

الدكتور محمد المختار ولد أباه

# الشعر والشعراء في موريتانيا

توزيع  
دار الأمان  
الرباط





الطبعة الثانية 1424- 2003

© جميع الحقوق محفوظة

## كلمة شكر

من الأصدقاء كثير ساعدوا في إبراز هذا العمل إلى الوجود أشكرهم جميعاً  
وأعتذر عن ذكرهم جميعاً.

غير أنني لا بد أن أخص من بينهم المرحوم محمد الأمين بن سيدنا الذي لم يفتأ  
أثناء البحث يستنسخ كل ما وجدت ويسهم في مراجعته بعد الطبع.

ولم يخل علي أستاذنا الكبير المختار بن حامد بعلمه الواسع وإرشاداته القيمة.

ولقد أسهم أبناء بررة في قراءة المخطوط ووضع بعض الهوامش والتعليق عليه  
منهم العالم الشاب المغفور له أحمد بن بدي وزملاؤه محمد عبد الله بن محم  
ومحمد الحافظ بن السالك والسيد بن أحمد.

ولقد قام الأستاذ جمال الدين أحمد ولد الحسن رحمه الله بعمل شاق في  
مراجعة قراءة النصوص وتحقيقها والإسهام في توضيح غوامضها.

فلهم مني جميعاً عبارات التقدير والامتنان.

د. محمد المختار ولد ابّاه

## مقدمة الطبعة الثانية

إعادة نشر "كتاب الشعر والشعراء في موريتانيا" دون أي تغيير يذكر لا تعني في رأيي أنه لا يحتاج إلى مزيد من التحسين والتنقيح وأرى هنا من الأليق أن أوضح بعض التبريرات التي أدت إلى تقديمه كما هو في الطبعة الأولى وبيان المواضع التي كنت أتمنى أن أعيد النظر فيها.

### 1- عنوان الكتاب :

لم أكن راضياً كل الرضا عن عنوان الكتاب، فعبارة "الشعر والشعراء" توحى بنوع من الاستقصاء والشمولية لا يتضمنها هذا المؤلف، فالعنوان أوسع من مضامين الكتاب الذي اقتصر على عدد محدود من الشعراء وكم محصور من القصائد، وفترة محدودة من تاريخ الشعر تنتهي في مستهل القرن الرابع عشر الهجري. إنها مبالغة صدرت عن غير قصد عند نشر الكتاب في طبعته الأولى وعسى أن يغفرها توضيحها والتنبيه عليها. ذلك أنه ليس في هذا الكتاب سوى تكملة للعمل الرائد الذي قام به أحمد بن الأمين العلوي الشنقيطي في كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط.

وفي العنوان كذلك أثبتت كلمة "موريتانيا" أي الاسم الذي اصطلحه الاستعمار الفرنسي على هذه البلاد، بدلاً من شنقيط الذي هو الاسم التاريخي والثقافي.

ومع ذلك فقد احتفظت بالعنوان الأصلي لأن تغييره يوحي بتغيير المضمون، وهو ما لم يحصل ويقول الغزالي "ليس في الإمكان أبدع مما كان".

### 2- دوائر تدوين الشعر في موريتانيا :

لقد كتب هذا المصنف أولاً في شكل أطروحة لنيل دكتوراه من جامعة باريز وحررت مقدمته باللغة الفرنسية بناء على مقتضيات نظام جامعة السربون في باريس وعندما نشرت هذه المقدمة في إحدى المجلات العلمية أثارت جدلاً حول بعض القضايا التي وردت فيها منها "جهوية الشعر الشنقيطي". ظناً بأنني أعتقد أن الشعر الشنقيطي ينحصر في قبائل معينة، وفي مناطق الجنوب الغربي خاصة. وفي الحقيقة أن هذا أمر لا



أعتقد ولم أقله. بل إنني ذكرت في المقدمة الأولى أنني لا أعتبر هذا العمل تاريخاً كاملاً وتوثيقاً شاملاً للشعر في موريتانيا. وإنما قصدت به وضع لبنة للإسهام في بناء أسس هذا التاريخ، كما ذكرت أن القيام بهذا العمل يتطلب أولاً القيام بكثير من الدراسات الأساسية تتناول مجموع المناطق والبحث والتنقيب عن أعمال الشعراء الذين لم تشملهم دائرة التدوين، التي كانت محدودة جداً آنذاك، حيث أن العمل الوحيد الذي تناول هذا الشعر هو كتاب "الوسيط" لأحمد بن الأمين الشنقيطي وأن كتاب "الشعر والشعراء" تكملة تحتاج بلا شك إلى تكملة.

ولقد أسهمت فيما بعد حينما كنت مسؤولاً عن المدرسة العليا للأساتذة في انواكشوط في حمل الطلبة على القيام ببحوث حول الأدب، وأتت هذه السنة فيما بعد حيث قام طلاب المؤسسات الجامعية بمجموعة من الدراسات الأدبية وبتحقيق أغلب دواوين الشعر المعروفين وقدمت فيها رسائل تربو على المئات مما أصبح بفضلها اليوم بالإمكان إعادة كتابة الأدب الموريتاني.

ولعل من هذه الدراسات ما يلقي الضوء على ما يخص تدوين الشعر، وذلك أن كثيراً منه قد ضاع بسبب الإهمال وطبيعة البدو والاتكال على الحفظ وقلة وسائل التدوين وعدم أدوات النشر، ولنا أمثلة بيّنة في هذا المجال، نذكر منها اكتشاف ديوان سيدي محمد الصغير بن انبوجة التشيتي الذي جمعه ابنه سيدي عبد الله وحققه المرحوم الدكتور جمال الدين أحمد بن الحسن الفاضلي وقد أثار فيه المحقق رحمه الله مسألة جهوية الشعر في معرض حديثه عن صاحب هذا الديوان فقال :

"أما وصفه شاعراً فمجهول تماماً عند المختصين بهذا المجال فضلاً عن غيرهم ويكفي دليلاً على ذلك أن رائد التدوين في مجال الشعر الشنقيطي صاحب الوسيط قد قال في ترجمته "لم نعرف له شعراً وهو حكم بات صادر عن رواية متحر، قريب من المعنى زمانا منتم وإياه إلى نفس الطريقة الصوفية".

"أما نحن فلم نعرض له أصلاً في أطروحتنا حول الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر إذ اعتمدنا في استقراءنا لشعراء هذا القرن على المصادر المتاحة لنا إذ ذاك وأهمها وسيط الشنقيطي وموسوعة المختار بن حامد وكتاب الشعر والشعراء لمؤلفه، فكنا كأصحاب هذه الكتب لا نعرف له شعراً. لو كانت "ضالة الأديب" بأيدينا لأدرجناه في صدر قائمة الشعراء الذين درسناهم في الأطروحة المذكورة، ولن يزال البحث العلمي الجاد يراجع نفسه على ضوء التقدم المطرد في اكتشاف الوثائق وتأويلها" «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً».



ثم يعيد المرحوم جمال الدين هذا السؤال قائلاً : "كيف ينحصر الشعر في منطقة واحدة من البلاد ؟ وأين شعر المناطق الأخرى، خاصة المناطق الشرقية التي كان لها الدور الدائد تاريخياً في نهضة البلاد الثقافية".

لقد اختلفت الإجابات المفترضة لهذين السؤالين، ولعل من أسيرها وأيسرها اتهام الرواة والمدونين والباحثين المشتغلين بالشعر الشنقيطي بالتحيز الجهوي لمنطقة من البلاد على حساب أخرى".

ويؤكد المرحوم أحمد بن الحسن أنه يبرأ من هذه التهمة الموجهة إليه وإلى أساتذته ويؤكد أن الإجابة العلمية على مثل هذه الأسئلة ينبغي أن تكون مزيداً من البحث والتنقيب.

وإنني بدوري لا أشعر أبداً أنني معني بتهمة التحيز في تدوين الشعر الشنقيطي لأنني لا أرى فيه فضلاً على العلوم الأخرى، فعندما قمت بمحاولة تكملة الوسيط بذلت وسعي لأدرج ما اطلعت عليه من نماذج الشعر في المناطق كلها، وأثبت أكثر ما وجدت، وعندما كنت أبحث في تاريخ الدراسات النحوية وتاريخ القراءات القرآنية، أثبت أيضاً مجموعة من مختلف المناطق، وفقاً لما تقتضيه الأمانة العلمية، ولم أر في ذلك تحيزاً لأي جهة. فالمدارس في بلاد شنقسط كثيرة جداً، ومتنوعة كثيراً، فقد تكون الدراسات الفقهية مادتها المشتركة، وقد تكون الدراسات اللغوية أغلب وأعمق في جنوب البلاد وغربها والدراسات القرآنية أشمل وأوفر في المناطق الوسطى والشرقية.

وهذا ما جعلني أحرص أن لا أشارك في الجدل الذي ثار حول هذا الجدل أو الرد على تهمة التحيز لمنطقة معينة.

### 3- تصنيف الشعراء :

لقد ظن أكثر الباحثين أنني اعتمدت تصنيفاً صارماً يقسم هؤلاء الشعراء إلى مدارس متباينة واعتقدوا إجمالاً أن هذا التصنيف فرضية تعوزها الأدلة أو أنها أحكام حدسية غير مبنية على أسس علمية ومنهم من انتقد ذكر مولود بن أحمد الجواد في عداد مدرسة البلاغيين وتصنيف ابن حنبل بأنه جاهلي استناداً على نصين أو ثلاثة فقط مع أن سائر نصوص الديوان تقوم ضد ذلك بشكل لا لبس فيه.

والحقيقة أنني في هذا الكتاب لم أصدر أحكاماً مطلقة وإنما أطلقت أفكاراً بينت فيها وجود "اتجاهات" شعرية، أولها ما سميتها بـ "مدرسة البلاغة والبديع" أوضحت



نظرياتها التي استعرضها الشيخ محمد اليدالي في شرح "صلاة ربي" وقد ذكرت مولود بن محمد الجواد من شعراء هذه المدرسة استنادا إلى النصوص التي أوردتها في الكتاب، وإذا كان بعض نصوص ديوانه يوحى بنزعة جاهلية، فإنني اعتمدت الأغلب عنده، نظرا للأمثلة التي سقتها من شعره، ولن أرى من أنصار القديم من يقول :

ليث البراكاء إن عض الهياج وقد      قلت لصوته ليث البراكاء  
غوث البراساء إن عض الزمان وقد      قلت لغوثه غوث البراساء

هذا وإن اكتشاف نظم سيد عبد الله بن رزكة في علم المعاني والبديع قد يبرر ما ذكرته من كونه زعيم مدرسة البلاغة. وإلى هذا يشير الشيخ محمد اليدالي بقوله :

والناس في كل فن      كانوا له كالعيال  
تهوي له من بعيد      من موكب ورجال  
مقامه في الأعاريب وفي العقائد عال      وفي البلاغة نظما وكلها سحر حلال

إلى أن يقول :

طرزت دياج شميري      بنثر تلك الخـ  
فاهنا فقد نلت تاج      الشعر العزيز المنال

وفيما يخص اتجاه أنصار القديم فإنني لم أسمها "مدرسة" وإنما اقتصرت على ذكر "الاتجاه" العام الذي يمثله الشاعر الكبير محمد ابن الطلبة في عموم فنه، وذكرت أن ابن حنبل تتجاذبه نزعات الفن الجاهلي والبلاغي، غير أن نزعته الجاهلية أقوى عندي في نصوصه المذكورة.

وأذكر في الختام أنني بعد ثلاثة عقود من كتابة هذا المصنف لم تبدل جل الآراء التي كتبتها في مقدمته، سواء فيما يخص نشأة الشعر الشنقيطي، أو فيما يعني اتجاهاته العامة في الفترة المحدودة التي تناولته فيها غير أن الذي أؤكد من جديد أنني لا أرى فيما قمت به سوى تكملة لكتاب الوسيط، وقد لاحظت بارتياح صدور كثير من البحوث والدراسات التي أثرت تاريخ الأدب الموريتاني نرجو لها دوام التوصل والاستمرار.

والله ولي التوفيق.



## مقدمة الطبعة الأولى

هذه المجموعة التي نقدمها للقراء كتكملة لكتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» نتوخى أن تعطى للمهتمين بالأدب العربي عامة والأدب الموريتاني خاصة إطاراً شاملاً للدراسة والبحث.

ولقد احتوت على زهاء ستة آلاف بيت لأكثر من مائة شاعر تنشر لأول مرة. تم اختيارها حسب المقاييس الآتية :

1- لم ننشر من ما أورده صاحب الوسيط، للسيد أحمد بن الأمين الشنقيطي، مخافة التكرار، ما عدا قصائد معدودات ذات أهمية خاصة.

2- حرصنا على أن يكون الاختيار يمثل نماذج تتناول أغراض الشعر المألوفة، في عصر الشعراء المذكورين كالغزل والمدح والفخر... الخ...، لأن كتاب الوسيط لم يتعرض لخصائص الشعر الموريتاني نظراً لأنه ارتكز على شعراء القبائل لا على مواضيع الشعر.

3- اعطينا الأولوية للشعراء الذين أهملهم «الوسيط» مع أننا أثبتنا بعض القصائد التي لم تكن معروفة للشعراء المشهورين أمثال ابن رازكة ومحمد اليدالي وغيرهم.

4- حاولنا قدر الإمكان أن نثبت أشعار مختلف المناطق الموريتانية علماً منا بأن عناية صاحب الوسيط -أو مبلغ علمه- قد اقتصرت على جنوب وشمال البلاد، وتكاد تنحصر في قبائل معروفة، منها العلويون، وبنو حسن واليعقوبيون. وأما لم نرض عن نتائج محاولتنا هذه، وإذا كنا استطعنا إضافة بعض ما أهمل من شعراء القبائل فإن دائرة البحث في هذه التكملة لم تمثل جميع نواحي البلاد، آمليين أن نرى من الباحثين من يعني بمناطق أخرى قصرت يد بحثنا عن استخراج كنوزها فيكمل بذلك النقص ويرتق الخرق.

5- لقد أوقفنا هذا البحث بانتهاء العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري، نظراً لكون أجيال الشعراء الذين أتوا بعد ذلك العهد -وكثير ما هم- يحتاجون إلى دراسة



مستقلة لنتبين دورهم في مسيرة التطور والتجديد. وقد راعينا أنه بهذا العهد قد انتهت تلك الحواجز العازلة التي جعلت موريتانيا تعيش حياة بدوية تكاد تكون صورة طبق الأصل لتلك الحياة التي عاشتها قبائل العرب في الجزيرة العربية في العهد الجاهلي.

وفي هذه المقدمة نبدأ بلمحة تاريخية موجزة للقارئ نظرة مبسطة عن دخول الإسلام والعرب إلى موريتانيا، ثم نستعرض معالم الثقافة الشعبية والعربية الإسلامية في البلاد لنتبين كيف نشأ الشعر في موريتانيا وكيف تطور، ثم نختم بذكر الاتجاهات الشعرية.



## 1- الإسلام والعرب في بلاد الصحراء والسودان

لا نريد هنا أن نناقش الأصول السلالية لقبائل صنهاجة التي كانت تقطن بلاد الصحراء من جبال الأطلس إلى ضفاف نهر السنغال، فإذا أمعنا النظر في كتب التاريخ فأننا سنجد الأساطير تختلط بالحقائق وكلما طال الزمن وبعدت الآماد، صعب التمييز بين الصحيح والسقيم. فإننا نقرأ بشيء من التحفظ ما يذكره النسابون من أن جد البربر هو بر بن قيس عيلان، هاجرت عشيرته فشطت داره، واستعجم لسانه، فصارت أخته تماضر تندبه وتبكيه قائلة : (1)

لِتَبْكِي كُلُّ بَاكِيةٍ أَخَاهَا      كَمَا أَبْكِي عَلَى بَرِّ بْنِ قَيْسٍ  
تَحْمِلُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَأُضْحَى      وَدُونَ لِقَائِهِ انْضَاءَ عَيْسٍ

كما ينسب لها كذلك :

وَشَطَّتْ بِبَرِّ دَارَهُ عَنْ بِلَادِنَا      وَطَوَّحَ بَرُّ نَفْسَهُ حَيْثُ يَمَّمَا  
وَأَزْرَتْ بِبَرِّ لَكْنَةُ عَجْمِيَّةٍ      وَمَا كَانَ بَرُّ فِي الْبِلَادِ بِأَعْجَمَا

لكننا من ناحية أخرى، نعرف أن قبيلة اللمتونيين، ولو كانت تذكر في عداد صنهاجة، قد اشتهرت من قديم بانتمائها إلى حمير (2) اليمنية، وسواء صح انتماءهم العرقي أم لم يصح فإن انتماءهم الحضاري للعرب جعل أمر

(1) تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 681

(2) يقول البدوي المجلسي في نظم أنساب العرب :  
بيوسف القرم ابن تاشفتنا      الحميري ثم من لمتونا

الانتساب السلالي أمراً ثانوياً ، وهذا ما يؤكد شاعر موريتاني من قبيلة بني حسن  
«أدا بلحسن» حيث يقول : (3)

إِنَّا بَنِي حَسَنٍ دَلَّتْ فَصَاحَتَنَا      أَنَا إِلَى الْعَرَبِ الْعُرْبَاءِ نَنْتَسِبُ  
إِنْ لَمْ تَقُمْ بَيِّنَاتٌ أَنَّنَا عَرَبٌ      فَفِي اللِّسَانِ بَيَانٌ أَنَّنَا عَرَبُ

فكيف صار هذا اللسان عربياً ، بالغاً في العروبة شأواً أكَلَ الشَّيْخَ والقيصوم ؟  
ان الحدث الحضاري الذي كان سبب هذه الثورة الثقافية والفكرية هو دخول  
الاسلام إلى هذه البلاد ، وقدم العرب بعد الاسلام فاتحين ، تجاراً ، أو مهاجرين .

ودخول الاسلام في البلاد قد واكب حملات الجهاد التي اكتسحت شمال  
افريقيا في القرن الهجري الأول ووصلت أصدائها إلى الصحراء الكبرى وشمال  
السودان . وان دعاة الإسلام لقوا آذانا صاغية في القبائل الصنهاجية التي كانت  
تسكن في هذه المنطقة قبل الاسلام . فقاد عقبة ابن نافع ألوية الفتح إلى شمال  
افريقيا ، ووطد خلفاؤه عقيدة الاسلام وثقافته في الاصقاع المجاورة .

وفي عهد حفيده عبد الرحمن بن حبيب الفهري انتظمت حلقات  
الوصل بين الشمال والجنوب ، وحفرت الآبار التي امتدت على مراحل الطريق  
بين سجلماسة والسودان ، وأصبحت السبل عبر الصحراء معبدة تسلكها القوافل  
بانتظام . هذه هي السبل التي سلكها الفاتحون العرب في القرن الثاني  
والثالث الهجري ، ولقد كان اختلاطهم بقبائل صنهاجة أمراً سهلاً حتى أن دعائهم  
استقروا في هذه الربوع ، إذ يحدثنا ابن خلدون عن قيام دولة لشرفاء بني صالح  
قريباً من غانة في القرن الهجري الثاني (4) ، وانتظمت الرحلات ومبادلة البضائع

---

(3) هذه الأبيات من قصيدة مشهورة لمحمد فال بن عيين الحسني ، يخاطب بها الشيخ باب بن  
الشيخ سيدي .

(4) مقدمة ابن خلدون ص 91



التجارية والثقافية . لكن انتماء كل هذه القبائل إلى الحضارة العربية الاسلامية لم يتم إلا بعد بداية القرن الثالث الهجري .

ففي هذا التاريخ تنظمت هذه القبائل تحت رئاسة تميم اللمتوني وانضوت تحت راية الاسلام ، ودعت إلى تثبيت أركانه بين صفوفها وإلى نشره في الاصقاع المجاورة بالجهاد في سبيل الله فزعزعت أركان الدولة الغانية ، واحتلت مدينة آودغشت ، كما استطاعت قبائل كِدَالَة في الجنوب الغربي أن تفرض سيطرتها على المناطق التي كانت محتلة من طرف قبائل بافور .

وبعد قرن من حملة تميم هذه ، طلع في أفق الصحراء نجم شَخْصِيَّة كان لها أعمق الأثر في تطور التاريخ الفكري والسياسي لهذه المنطقة ، وهو عبد الله ابن ياسين الجزولي قائد حركة المرابطين التي لم تكتف بترويض طود الاسلام في الصحراء ، بل انها رابطة وحملت مشعل الدعوة إلى شمال افريقيا ، وأخمدت نار فتنة الردة في قبائل المغرب ، ثم عبرت البحر المتوسط لتعزز دولة الاسلام في ربوع الأندلس ، حيث أحرزت انتصاراتها الخالدة المعروفة . ثم اتجهت صوب الجنوب حيث نجح أبو بكر بن عمر في تنظيم ولاية إسلامية تشمل جميع المناطق التي تقطنها صنهاجة الصحراء ، ولا شك أن تاريخ هذه الدولة لا يعرف عنه الا القليل ، فحينما ترك أبو بكر بن عمر مدينة أغمات ورجع إلى الصحراء الجنوبية ، بقي المؤرخون في مراکش ليتابعوا انتصارات ابن عمه وخليفته يوسف بن تاشفين ، فمن أواسط القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن العاشر لم يبق بين أيدينا عن هذه الفترة من المراجع التاريخية غير حكايات مبشرة تتناقلها الأفواه ، وتحدث عنها سير بعض القبائل المحلية (5) . ومع ذلك فانه قد يكون من غير المستبعد أن حملة أبي بكر بن عمر الجنوبية لم تقتصر على فتح الدولة الغانية ، واجلاء الوثنيين عن الصحراء ، بل إنها أتاحت له أن ينشر الاسلام في ربوع مملكة التَّكْرُور في شمال بلاد السودان .

(5) (راجع نظم محمد امبارك اللمتوني عن تاريخ لمتونه)

وعلى إثر قيام دولة المرابطين تعزز وجود العناصر العربية التي جاءت لتشغل منصب التدريس والإرشاد والقضاء، فبعد عودة أبي بكر بن عمر اللمتوني من مراکش صاحب معه عدة علماء من بينهم القاضي الحضرمي الذي يقول ابن حزم انه كان قاضيا في مدينة آزوكي . (6)

وهؤلاء العلماء عملوا على ترسيخ المعارف الدينية ، ومهدوا السبيل لاستيعاب ثقافة عربية خالصة جاء بها مهاجرو عرب مَعْقِلٍ ، فامتزجت بالأصول التي كانت عند الصنهاجيين ، ونشأت عن ذلك ثقافة متميزة شملت مظاهرها الفنون الشعبية والاداب العربية التقليدية .

## 2- مظاهر الثقافة الشعبية ودخول عرب مَعْقِلٍ

إن عدم انتشار الكتابة في قبائل صنهاجة قبل الاسلام ، يجعلنا نفترض أن ثقافتها ظلت ذات مستوى محدود يشبه ما عليه بعض القبائل اليوم في موريتانيا التي لم تتعلم الكتابة ولا القراءة . وهذا لا يعني أن هذه القبائل لم تكن ذات آداب شعبية شفوية ، غنية بالشعر المتعارف عليه في لغاتها ، وبالامثال والحكايات والاساطير . ولكن هذا الأدب لم يصلنا وكل ما نعرفه من الانظام والحكايات الشعبية الصنهاجية لا يتجاوز تاريخه القرن التاسع الهجري .

وحينما دخل الاسلام كان بمثابة تحوّل فكري وأدبي شامل . واعتناق هذه القبائل الاسلام أدى إلى تصورات جديدة ، من الناحية العقائدية والاخلاقية ، ثم ان المفاهيم والتعليمات التي واكبته ، أدخلت عناصر من لغة حضارية جديدة ، ألا وهي اللغة العربية . وقد يأتي أول هذا التأثير مع السور القرآنية التي على المسلم أن يقرأها وان يحفظها ، وروعة الجمال الفني لهذا الكتاب لن تلبث حتى تنفذ إلى قلوب هؤلاء المقتنعين الجدد ، وبالخصوص في سوره القصار ، وفي قصصه الذي يسهل فهمه وحفظه وتذوقه .

(6) ابن بشكوال : الصلة ط : 1955 ج 2 ص 572



ونفترض مع ذلك أن الثقافة المكتوبة، فيما بين القرن الثاني والثالث لا تتجاوز الميادين الدينية، وانها تكاد تنحصر في الشيوخ المختصين في العلوم الاسلامية، وبعد وصول عرب المغامرة قامت نهضة جديدة في ميدان التعريب، فدخلت اللغة العربية (الحسانية) (7) جميع البيوت والخييم، فحدث امتزاج بين الثروة اللغوية التي جاء بها الوافدون، والثروة التي تكمن في الروح الاسلامية والعلوم الدينية في السكان الأصليين.

وهذا ما سهل خلق عملية تكامل تكاد تكون فريدة من نوعها، ذلك أن اللمتونيين كانوا يحتاجون إلى توثيق أصولهم العربية، فأتتهم بنو حسان باللغة العربية، ولقد كان بنو حسان يحتاجون إلى تجديد معلوماتهم الاسلامية، فوجدوا في الزوايا السكان الأصليين حرارة العاطفة الاسلامية ووفرة المعارف الدينية والالتزام بالشعائر التعبدية فكانت مسألة أخذ وعطاء استفاد منها كلا الطرفين.

وقد ساعد هذا الالتحام في تكوين اللهجة العامية (الحسانية) التي لم تلبث أن استكملت خلقها وحلت تدريجيا محل اللغة البربرية.

#### أ) اللهجة الحسانية :

لا مجال هنا لتحديد المعالم التفصيلية للهجة الحسانية لأنها لم تدرس بعد دراسة كاملة، وانما نستهدف اعطاء لمحة قصيرة عنها. انها لهجة بني حسان (وهذا سبب تسميتها بالحسانية) لقد كانت هذه اللهجة أولا لغة التخاطب عند عرب المغامرة من معقل، ثم مدتها الصحراء برافدين اثنين، احدهما الاصطلاحات الدينية، مثل : كلمات « المرابط » و « الطالب » و « الزوايا » ونحوها. ثانيهما : اللهجة الصنهاجية (كلام ازناكة) المتمثلة في مجموعة الكلمات التي تعبر عن الحياة الفلاحية وتربية الأبقار.

---

(7) نسبة إلى قبائل بني حسان بن مغفر

فامتزجت هذه العناصر الثلاثة فكونت لغة متميزة في نحوها وفي صرفها وفي بنيتها الخاصة من حيث التركيب ووسائل التعبير .

ويعتقد الموريتانيون أن اللهجة الحسانية من أقرب اللهجات العامية إلى العربية الفصحى مستنديين في ذلك إلى الملاحظات اللغوية التالية :

1 - اثبات التثنية في شكلها النحوي، ولو كانوا يلزمون الياء في المثنى فنقول مثلاً : ( كَالُوا رَاجِلَيْنِ ) بِمَعْنَى قَالَ رَجُلَانِ ، على لغة « أكلوني البراغيث » كما يقول النحويون .

2 - إثبات المضاف والمضاف إليه بدون استعمال كلمة زائدة وفيها نقول : « أجمل الرَّاجِل » أي جمل الرَّجُل .

3 - وجود بعض أوزان الفعل المزيد التي لم تعد موجودة في جل اللهجات العربية مثل « انفعَل » ، « وافتعل » ، فنقول « انفتح الباب » . . . . الخ .

4 - الاحتفاظ بجميع الحروف المعروفة في الفصحى حسب النطق البدوي ، بحيث لا تلتبس بعض الحروف المتقاربة المخرج مثل الثاء والسين ، والذال والزاي ، ولو كنا نلاحظ عدم الفرق بين الضاد والطاء « فالضالة » « والوضوء » « والعُض » تنطق في اللهجة الحسانية مثل ما تنطق الطاء .

5 - كونها مفهومة من جميع الأقطار العربية .

ولا شك أن هذه اللهجة قد تطورت اليوم تطورا بالغا نتجية انتشار وسائل الاعلام والتحول الاجتماعي، ودخول موريتانيا في خضم الحياة العصرية ، وما يتبعها من المفاهيم الجديدة في ميادين العلم والفن ومظاهر التمدن والتحضّر، إما شِعْرَهَا المعروف « بالغناء » فما زال حيا ومتطورا، وأصبح القديم منه عنصرا هاما في المحافظة على تاريخ اللهجة وآدابها .



## ب) الغناء (الشعر الملحون الحساني)

لقد دخلت الأزجال الشعبية اللغة العربية العامية مع دخول عرب المعقل إلى الصحراء الصنهاجية ، وتحديثنا كتب التاريخ عن هذا النوع من الادب المتمثل في السَّيرِ والأناشيد والمقطوعات الغزلية . ثم تطور هذا النوع من الشعر فواكب الشعر الفصيح في نموه وازدهاره ، إلا أنه بطبيعة الحال كان أكثر انتشاراً ، كما أنه ذو صلة مباشرة بالتعبير الموسيقية ومن هذا اطلق عليه اسم «لغن» (الغناء) ، وتدل المصطلحات المستعملة في أعاريضه وبحوره أن أصوله تعود في أكثرها إلى اللغة العربية ، فالبيتان منه اسمهما «الكاف» وهو الاستعمال العامي للقافية . وحيثما تكون القطعة تتركب من عدة أبيات في شكل خاص تسمى «طلعة» والمعنى أنها تتجاوز حدود البيتين إلى أكثر من ذلك والطلعة تشبه إلى حد كبير شكل الموشح المعروف ، والبحر في اصطلاحاته يعرف «ببيت» وهو تحريف لكلمة «بيت» .

وأقدم صنف من الغناء نجده في ذلك الفن الذي يسمى «أتهيدين» وهو من مادة «هدن» التي من معانيها الترقيص ، وموضوعه غالباً في مدح أمراء البلاد وفي الاشادة بمفاخرهم بالشجاعة في الحرب والسخاء والحلم ، فهو نوع من الشعر الملحمي الذي يقص مفاخر الحكام والأعيان من هؤلاء القبائل . ولقد اعتاد منشثوه وهم غالباً من الرجال أن ينشدوه على الجمال ضابطين اصواتهم على وقع حماسي خاص يناسب مقاما من السلم الموسيقي المعروف «بفاغو» وكلما مرّت منه تقطيعه ، ترفع القينات تغاريداً بترديدات عالية تربط بين ترجيع الحكاية واللحن الموسيقي .

ولقد كانت الاناشيد والالحان والكلمات تحدث سورة في نفوس المحاربين تدعوهم إلى ميدان القتال في جو مفعم بالتحمس والالتهاب . ونورد نماذج من «أتهيدين» .

١) النموذج الأول: وهو «كاف» في مدح أحد أمراء «أولاد رزق» يعود تاريخه إلى القرن العاشر.

مَارَتْ عَنْ حَسْبِكَ عَادَ إِنَّهَوَلْ  
أُمَارَتْ عَنْ مَّا كَيْفَكَ رِزْكَانِي  
فِيكَ مِمُّ أَفِيكَ إِمَهْلَهَلْ  
أَفِيكَ إِمَهْمَادَ أَكَّانِي

وترجمة هذه القطعة إلى الفصحى كالآتي:

إن علامة أن حسبك يهزُّ مشاعرنا  
وعلامة أن ليس في بني رزك من يشبهك  
أنا نعرف فيك شمائل مم ومهلِهَلْ  
وأبي هماد وكَّانِي

وفي القرن الثاني عشر الهجري تطور فن التهديد على أيدي «أهل أنجرتو» في شرقي البلاد وعلى أيدي أهل «مانو» في منطقة القبلة ونعطي نماذج من هذا الغناء.

ومن أقدم ما روى عن أعلى ابن مانو قوله، من البحر المسمى «بو عمران»

مَا اتَّلَيْتَ ادْبَشَ لِلْخَطِّارِ  
أُعِدَّتْ نَغْلَبُهُمْ يَكَّانَ اجْرِيَّتْ  
فَوُكْ لَبِيْظُ جَمَلِ الْمُخْتَارِ  
ذَاكَ وَلَدِ اجْمَلِ تَاشِدْبِيَّتْ

والمعنى هو:

إنني لم أعد عبثاً على المسافرين  
بل أصبحت أشوؤهم حينما أغدُّ السَّيْرَ



وأنا على جملي، المعروف بالأبيض، جمل المختار  
ذلك الذي ينتسب إلى جمل قبيلة تاشدبيت

ويقول الشاعر أيضا في مدح أحد أمراء اترارزة :

يا «انكار» لا اعدمنك  
«امبرواج» مخلّب ازهيـر  
«أبور جبات» كيف ببـاك  
أهو «انكيند» لا غيـر  
أنشهد بيه زاد ما احكرنـاك  
الأخن ما نحمد الخيـر(8)

والكلمات التي بين هلالين في القطعة من لهجة القبائل التي لا تنتمي  
إلى أصل عربي والمعنى هو :

لا عدمناك ! أيها اللئـس !  
إنك سيّد البيض، كما كان أبوك  
وأبوك هو الأسد، لا أسد غيره !  
وأشهد أننا لم نر الهوان في عهدك  
ولا كننا لا نعرف كيف نردّ لك الجميل

وفي مدح أحد زعماء أولاد امبارك يقول بعض شعراء شرقي موريتانيا :

رسلت الضيغم الهزبـار  
لأرجو بأسخاه اتخبـر  
اباش عن نظراه اتكبـر

---

(8) لقد أعطينا هذه القطعة لنبين أن بعض الشعراء باللهجة الحسانية قد يقصدون في اشعارهم ادماج  
ألفاظ غير عربية للتشويق والتهويل

شَادَّ الْعَهْدَ لِلْوَلايَةِ  
أَوْ بِالْفِ مِنْ الْعَرَبِ مَعْبَرُ  
كَانَ ظِلُّ الدَّمِ أَشْلَايِهِ  
أُكْطِعْتَ امْعَاهُ اعْنَادُ الدِّي  
أَكَّانُ مَكْطُوعُ فِلُودَايَةِ

وهو يعني هنا :

رِسَالَةٌ مِنْ الضَّيْعَمِ الْهَزْبِ  
إِلَى بِجَمْلِهِ الْخَصِي ، تعبر عن سخائه  
وَكَمْ اسْتَمْسَكَ بِالْعَهْدِ لِأَوْلِيَائِهِ  
إِنَّهُ يوزن بِالْفِ مِنْ الْعَرَبِ !  
حينما تظل الدماء تتقاطر  
ولقد قطعت عنه عناد منافسه الذي  
وقد سبق ان انقطع هذا التنافس في «لودايه»

ولابن مانو في مدح أبي بن اعلى خملش :

رَبِّ يَلْ بِأَمْرِكَ يَسْهَى  
الْأَمْرُ الْوَائِكَفُ كَانَ الْمَوْلَاةُ  
حَاشَاكَ مِنْ اتِّحَانِ عَدَالٍ  
أَلَا تَحْتَاجُ الْعَلَامَ أَتَسْرَاهُ  
مَخْصُوصِ ابْصِيفَاتِ الْكَمَالِ  
الْأَعْلَى عَنِ الْأَوْصَافِ الْأَشْبَاهِ  
هَذَا النَّظْمُ الِ فِي حَالِ  
أَجَلٍ نَضْرُ عَنْدَكَ نَرْجَاهُ  
الْأَلَا فِيهِ انْكَسَلَ تَكْسَالِ



بِمَحَاسِنِهِ مَا زِلْتُ أَرَاهُ  
لَا بَدَّ إِكْثُولَ كَالِ الْكُتَالِ  
أَفْلَانَ أَمْرَزَ دَمٌ اغْتَنَاهُ .  
هَذَا مَا فِيهِ الْيُنْكَالُ  
مَا اخْفَ حَذَّ أَعْلَى شَيْكَاهُ  
آنَ وَابْنِي عَمِي بِأَكْمَالِ ،  
وَالْخَاطِبِينَ هَمَّ يَرْعَاهُ  
عَادَ أَنْ مَسِيحَ الدُّجَالِ  
وُلِدَ أَعْلَى خَمَلَشْ أَتْلَبْنَاهُ

وهذا ما يعني بالفصحى :

رَبِّي ! أَنْتَ الَّذِي بِأَمْرِكَ يَسْهَلُ  
الْأَمْرُ الَّذِي اسْتَعْصَى عَلَى أَهْلِهِ .  
أَنْتَ الَّذِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى مُعَلِّمٍ !  
لَكَ جَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ .  
تَعَالَيْتَ عَنِ الْأَوْصَافِ وَالْأَشْبَاهِ .  
إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ الَّذِي قَدْ حُلَّ  
عَلَيَّ أَجْلُهُ ، أَرْجُو مِنْكَ نَصْرَهُ .  
سَأُحَاوِلُ أَنْ أَنْحَتَهُ نَحْتَنَا  
غَيْرَ أَنْ حُسَادِي مِنْ وَرَائِهِ  
سَيَقُولُونَ : لَقَدْ أَكْثَرَ فَلَانٌ وَالْقِيلُ الْقَالَ  
حَتَّى مَجَّتِ الْأَسْمَاعُ شِعْرَهُ  
وَلَيْسَ فِي هَذَا لِقَائِلٍ مِنْ مَجَالِ .  
فَمَا أَجْفَى مِنْ عَابِهِ عَلَيَّ !  
لِإِنِّي وَجَمِيعِ بَنِي عَمُومَتِي

- وَنَتْرِكْ غَيْرَنَا وَشَأْنَهُ -

نَعْتَرِفُ أَنْ ابْنَ اَعْلَى خَمَلَشَ قَدْ اسْتَهْوَانَا  
وَاتَّبَعْنَاهُ كَمَا يَتَّبِعُ الْمَسِيحُ الدَّجَالَ .

وإذا كان « اتهمدين » يقتصر على طبقة المطربين التي تعرف بايكاون (القوالين) فإن الغناء على سبيل العموم أصبح شعرا عاميا منتشرا كثيرا ، مثل النبطي والملحون في البلاد العربية . وهو بطبيعته أصدق تعبيرا عن المشاعر لكون أهله متحررين من قيود القافية والأوزان ، كما أن مناهجه وصوره لا تخضع للتقاليد المتعارف عليها في الشعر العربي العمودي .

ونعطي مثالا من قطعة غزلية لأحد الشعراء الشعبيين :

ازْعَمْ يَعْكِـلِ مَانَكْ كـــــــــــــــــاع  
لَاهِ مِنْ دَوَامِ التَّلْيـــــــــــــــــاع  
اتَخَوْظُ اَعْلَى دَارِ اَمْنِ اَنْــــــــــــــــواع  
اَذِيــــــــــــــــاراتُ خَزِيْمَكْ لَكَبــــــــــــــــار  
اَلْ فَالْقَبْلَةَ تِكْطَطـــــــــــــــــاع  
مَا مَشَيْتِ الدَّمْعِ اَبْلَكَطــــــــــــــــار  
صَوْنُ كَاعِ الدَّمْعِ اُخْلِيــــــــــــــــة  
تَرْجَعُ يَعْكِـلِ تِفْصِيــــــــــــــــلِ فِيْهِ  
لَا عَادَ اِلْ مَفْرُوظُ اَعْلِيــــــــــــــــة  
الْمَشْيِ اَعْلَى دَارِ فَالْوَكــــــــــــــــار  
وَالْاَخِيــــــــــــــــظُ اَعْلَى دَارِ اِمَشِيــــــــــــــــة  
اَمْكِيفِيْنَ عَادَ اَعْلِيــــــــــــــــة الْعــــــــــــــــار  
رَاعِ هَذَا وَلِ اَنْجَكــــــــــــــــاك  
اُذَاكَ الْفَرْعِ اُذَاكَ اَنْجــــــــــــــــالَار  
ذَاكَ اَفْطَنَ عِنْدَ دَارِ وَاُذَاكَ  
عِنْدَ دَارِ اُذْ عِنْدَ دَارِ

ولا نريد أن نترجم هذه القطعة إلى الفصحى بل نكتفى أن ننبه أن الكلمات التي تحتها خط تعني أسماء أماكن بعينها : وأن :

اتخـوـظ : بمعنى تمرُّ

وتكـطـاغ : أي متقطعة أي توجد بصورة متناثرة

وافـطـن : معناه انتبه

وقد أورد الشيخ باب ابن الشيخ سيدي مقارنة طريفة بين الغناء والشعر القديم نذكر منها ما يلي : (9)

يقول امحمد أمير تكانت . مفتخرا :

نَجْعَ لَعْنَايَ وَالتَّشْطَاطَ	سُوْحْلَ ابْنِ مَبْرُومِ اللَّيِّ (10)
أَكَّالَ سَاحِلٍ عَكَلَتِ الْأَنْبَاطُ	أَكَّالَ شَرْكَ الْمَدَاحِي
أَكْلَبَ إِمِيجِكَ « أَكَلَيْتَ الْغَيْنِ »	كَأَلَهُمْ نَجْعَ اخْلَاصِ السَّيِّئِينَ (11)
« وَآجُوزِ » ، أَعَكَلَتِ « تَرِيْسِنَ »	كَأَلَهُمْ بَيْنَ أَهْلِ النَّيِّ (12)
أَكَّالَ وَخَدَ نَعْمَ « أَمَا سِيْسِنَ »	« وَافْتَسَ » « وَالْعِيسْرُ كَيْ »
نَجْعَ رَفَعْتَ مَسْلِمٍ مَظْلُومٍ	شَامَ مِنْ « دَرْكَلِ » وَ « آدَرْومِ » (13)
« بَاضْمَامِيْطُ » « أَتَنِيْمُومِ »	« وَاغِيْمُولَاتِ وَالْأَرْوِي »
أَصْدَرَ أَحْلَ ابْشَنَاءَ الْيَوْمِ	لَارِضَ « كَلِمَسِ » « وَاللِّي » (14)

(9) راجع كتاب تاريخ القبائل للشيخ باب (مخطوط خزانة)

(10) النجع : الذي ينتجع آثار اليعيث . وهو يعني قبيلة لعناي والتشطاط ، من الالفاظ القديمة ، ولعلها تعني الشكيمة والشدة ومبروم اللي ، تعني النساء لانهن يصفرن الرؤوس . وهذه عبارة عن عدم الخوف .

(11) الكلمات التي بين قوسين تعني مواضع معينة في تيرس وتثحانت .

(12) وكال : تحريف أكل مراعيها .

(13) شام : توجه وهي مشتقة من قول العرب شام البرق

(14) البيت الأخير يعني أن حبه رجع سليما إلى أرضه



يقول الشيخ باب :

« وهذا طريق لشعراء العرب وسلوك ومقصد من مفاخرهم غير متروك » ،  
وأنشد في المفضليات لبشر بن أبي خازم :

وغيث أحجم الرواد عنه      به بقل وحوذان تـؤام  
تعالى نبته واعتم حـسى      كأن منابت العلجان شـام  
أبحناه لحي ذي جلال      إذا ما ريع سربهم أقاموا

وبعد ما أورد الشيخ باب ابن الشيخ سيدي مقطعات أخرى من الشعر الحساني في الحروب قارنها بقول معاوية بن مالك :

إذا نزل السحاب بأرض قوم      رعيناه وإن كانوا غضابا  
ويقول بشر بن أبي خازم :

فإن الجزع جزع عريتـنات      وبرقة عينهم منكم حرام  
سنمنعها وإن كانت بلادا      بها تربوا الخواصر والسنام

وقال حسان :

دعوا فلجات الشام قد حلّ دونها      جلاّد كأفواه المخاض الأوارك  
بأيدي رجال هاجروا نحو ربّهم      وأنصاره حقا وأيدي الملائك  
إذا سلكت للغور من بطن عالج      فقولاً لها ليس الطريق هنالك

وهكذا نلمس مواضع الالتقاء بين الشعر الحساني والشعر العربي، وجوانب التقارب بين الثقافة الشعبية والثقافة العربية الإسلامية .

### 3 - مظاهر الثقافة العربيّة الإسلاميّة

لقد ظهرت في أصقاع الصحراء ، بجانب الثقافة العامية ، ثقافة علمية تتسم بسعة الاطلاع في ميادين العلوم الدينية في أول أمرها ، ثم تطورت فشملت

المعارف الادبية المعروفة ، وسنتعرض هنا بإيجاز لأهمّ المراكز التي ازدهرت مثل وادان، وشنقيط، وتيشيت، وولاته، وامتدت فروعها جنوبا، في القبلة

#### 1) المراكز العلمية :

من المعروف أن بعض المراكز بلغت شهرتها جميع العالم الاسلامي، ومن أهمها :

#### أ - وولاته : بيرو

لقد ظلت وولاته المنافسة الاولى لمدينة تينبكتو في ميدان الثقافة الاسلامية ذلك أنه حينما تصدعت أركان المملكة الغانية تحت ضغط أمراء «صوصو» وهاجر مسلمو غانة وعلمائهم بقيادة الشيخ اسماعيل إلى وولاته المعروفة في ذلك الوقت ببيرو في أواخر القرن السادس الهجري كان ذلك بداية عهد جديد في حياتها الثقافية .

ولما زارها ابن بطوطة بعد قرن ونصف من هذا التاريخ، رأى أنها أصبحت مركز علم وتجارة، وصلة بين سجلماسة والسودان، وبين الصحراء ومصر .

ومن الحوادث التاريخية التي كان لها الأثر في تفوق مركزها الحضاري هجرة علماء الطوارق إليها حينما احتل «سوني عالي» مدينة تينبكتو، عند منتهى القرن التاسع الهجري، ثم صارت ابتداء من هذا التاريخ مهد علم وحضارة راقية تألق نجم علمائها في جميع ميادين الثقافة الاسلامية وأصبحت مدرستها الفقهية من أهم مدارس البلاد . ومن أشهر علمائها :

أعمر الولي ت 1070

اند عبد الله بن أحمد بن عبد الله ت 1172

الطالب محمد بن الطالب بيكر الصديق ت 1219

الفقيه محمد يحيى بن أبو الولاتي ت 1330

محمد يحيى بن سليمة اليونسي 1354

محمد بن سيدى عثمان

### ب - شنقيط - آبير

من الغريب أنه إلى اليوم لم يكتشف كتاب عن تاريخ مدينة شنقيط مثل كتب الحوليات الموجودة في تاريخ ولاته وتيشيت وتجبكة . وبعض سكان هذه القرية يعتقد أن كتابا من هذا النوع كان متداولا بينهم ويظن البعض أنه قد ضاع نتيجة للحروب والأزمات التي كانت تتعرض لها المدينة بين حين وآخر .

وإذا ما اعتبرنا أن صيت هذه القرية قد ارتفع بحيث يعرف بها القطر كله ، وصار الشناقطة ، تعني سكان موريتانيا الحالية ، فإن هذا يدل على أننا لا نعرف إلا الشيء القليل من تاريخ هذه المدينة ذات الشهرة العالمية .

ان الأقوال الماثورة تحكي لنا أن هذه المدينة أنشئت عام 160 تحت اسم آبير ، ولعلها تصغير بئر مع أداة التعريف البربرية ، وكانت واحة آبير خصبة ومأهولة بعدد كبير من القبائل تفرقوا فيما بعد . ثم بنيت مدينة «شنقيط» في القرن السابع الهجري ومعناها عيون الخيل ، وإلى هذا العهد يعود تاريخ منارة مسجدنا الحالي : ويعدها قاطنوها من مدن الاسلام السبع ولا نعرف بالضبط ماذا يعني هذا التحديد العددي .

كما أن جهلنا لتاريخها القديم يجعلنا لا نحيط بجميع الاسباب التي أعطت هذه المدينة شهرتها على مستوى العالم الاسلامي كله . صحيح أن قاطنيها كانوا من العلماء المتجولين في شمال افريقيا والسودان ، كما كانوا يوفدون كل سنة وفدا من الحجاج يضم علماءهم ومدرسيهم ، أما مجدها الثقافي والعلمي فقد يكون قد ابتدأ مع ظهور مدرسة المختار ابن الاعمش وابنه الطالب محمد الذي اتسعت شهرته وتجاوزت جميع الاقاليم المجاورة . ولا زالت مكتبتها إلى اليوم تضم ذخائر المخطوطات القديمة .



## ج - وادان

لقد عرف وادان في المراجع الأوروبية بيهودن. هكذا كان اسمه عند أصحاب الحوليات من البحارة البرتغاليين في القرن التاسع الهجري. (15) ويعتقد أهل المدينة أن كلمة «وادان» تعني ان في هذا المكان واديين أحدهما مليء نخلا وتمرا والثاني دينا وعلمما.

وليس من شك أن وادان ظل طيلة قرون مركزا للعلوم والتدريس حتى أنه يذكر في الروايات الشعبية أنه في الامكان احصاء أربعين دارا متتالية في نهج واحد. في كل منها عالم له حلقة تدريس. ومن أشهر علماء وادان الفقيه أيد القاسم المتوفى سنة 1086، والذي يعتبر أول من درس مختصر خليل في وادان. كما أن كتاب «موهوب الجليل في شرح خليل» أقدم مؤلف في الفقه عرف في موريتانيا قد ألف في وادان.

ولنشر هنا إلى أن العالم والشاعر العلوي سيدي عبد الله بن رازكه من بين الذين درسوا في وادان.

## د - تيشيت

مدينة تيشيت من أعرق مدن البلاد في الحضارة والعلم. أسسها الشريف عبد المؤمن، دفين جامعها العتيق: ويقول أبناؤه انه كان تلميذا للقاضي عياض السبتي، وعلى هذا الأساس يكون انشاؤها في أواخر القرن السادس الهجري. ويرد في الحكايات المتداولة بين أهلها ان الشريف عبد المؤمن لما أبصر واحتها، في سفوح جبال مطلة على سهول تتدفق منها المياه من كل جانب، أعجبه فقال «تشي شئت» فكان ذلك اشتقاق اسمها هذا مع العلم ان الخرائط القديمة تتحدث عن تيسيت بسين مهملة.

---

(15) راجع كتاب غوميز دي أزارا : « غزو سبتة واكتشاف غينيا - ترجم إلى الفرنسية وطبع في باريس سنة 1933

أما سكانها الذين استوطنوها قبل الشرفاء فهم قبائل «ما سينا» وما زالت بقية منهم تقطنها إلى اليوم .

وقد ازدهرت الحياة العلمية في تيشيت من عهد تأسيسها إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري حيث نزع أهلها، وأصبحت قرية صغيرة يصعب الوصول إليها، لا تحتضن سوى مئات من السكان، شدهم الماضي إليها، مختبئين في أبنية تتداعى يوماً بعد يوم .

ولم تزل القرية تضم كنوزاً من المخطوطات العربية النفيسة التي تنبىء عما وصلت إليه من أوج الحضارة في القرون الماضية، فلا ننسى أنها قرية الشرفاء أبناء حماه الله أصحاب النوازل المشهورة . ومن أبنائها الحسن بن اغبد الذي ملأ الدنيا صيتاً وعلماً، ويؤثر عن أهلها قولهم «من فاته الحسن البصري، فعليه بالحسن اليوسي، ومن فاته اليوسي فعليه بالحسن بن اغبد» . ونذكر ممن أنجبتهم هذه القرية أبناء انبوجه فرسان التصوف والعلوم .

#### هـ - المدارس الموريتانية المعروفة بالمحاضر . (16)

من الصعب على من لم ير المحاضر أن يتصورها .

ذلك أن البداوة تقترب في الذهن بالغباوة والجهل، فالثقافة جزء من الحضارة . ومراكز العلم والتدريس تقترب غالباً بالمعاهد والجامعات المشيدة التي اتصلت شهرتها بشهرة المدن التي تحتضنها غير أن المحاضر فريدة في نوعها إذ هي بعض أحياء البدو الذين يتبعون المراعي متنقلين من ضفاف نهر السنغال إلى وادي الساقية الحمراء، تصادف شيخاً كسائر البداوة، متقشفاً في ملبسه ومظهره، ولا يمتاز بشيء عن سكان الحي سوى أن ترى أمام بيته مجموعة من الشبان يقل

---

(16) تنطق هذه الكلمة بالظاء المشالة ، وإذا كان أصلها ضادا فقد يكون اشتقاقها من الحضور ، كما يمكن أيضاً أن يأتي اسمها من الحظيرة التي يبنى فيها التلاميذ خيم التدريس .

عددها ويكثر حسب الأزمنة ، تسكن تحت الشجر وفي عريش من خشب وثمار ،  
وتعيد بناءه كلما ارتحل آل الشيخ . هؤلاء هم تلاميذ «المحظرة»

يلتفون حول الشيخ ضحوة كل يوم ، ثم يتسابقون إلى الدراسة وقد يجتمعون  
شعبا لقراءة نص واحد ، والغالب قراءتهم أشتاتا . ونظام الدراسة يمتاز بكثير  
من الحرية ، فالطالب يختار بنفسه مادة قراءته من نحو أو فقه أو صرف . . . .  
ثم يختار المقرر الذي يناسب مستواه ثم يحدد حجم الدرس الذي بوسعه أن  
يستوعبه ، هذا بالنسبة للطلاب ، أما الشيخ فانك تستمع اليه وهو يفسر نصا من  
مختصر خليل ثم ينتقل مباشرة إلى باب من ألفية ابن مالك في النحو ، وبعده إلى  
درس في التوحيد من نظم اضاءة الدجنة للمقرى ثم إلى أبيات من معلقة امرئ  
القيس ، . . وهكذا دواليك وحينما يجن الليل ترتفع أصوات الطلبة «بال تكرار»  
والمناظرة والاستذكار .

هذه المحاضر منتشرة في جل قبائل الزوايا كمعاهد تعطي تعليما ثانويا  
وعاليا في أغلب الأحيان ، وربما تخصص منها البعض في مواد مستقلة .

فمحاضر قبائل تجكانت ومسومه وتنوا جيو ، اشتهرت باختصاصها في  
العلوم القرآنية ، بينما اختصت محاضر قبيلة أجيجبه وعائلة أهل محمد بن  
محمد سالم بالدراسات الفقهية ، ولقد حازت هذه الأخيرة شهرة فائقة ابتداء من  
النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري ، أما محظرة عبد الودود بن عبد الله  
والحسن بن زين وبلا الحسنى فتخصصت في علوم اللغة والنحو والصرف .

ومن المدارس التي كانت جامعة في تدريس العلوم الإسلامية ، مدرسة حرمة  
بن عبد الجليل ومنها تخرج الشيخ سيدي الكبير ، ومدرسة محنض باب بن  
اعبيد واحمد بن العاقل ، واجدود بن اكتوشن ، وعال عالمًا ومدرسة الاستاذ  
يحظية بن عبد الودود . (17)

---

(17) ما زال بعض هذه المحاضر موجودا الآن مثل محظرة آل عدود وأهل يحظيه ، وأهل أباه . . .



ومن أقدمها محاضر سيدي الفاضل الديماني وشيخ شيوخ الحسنى . .  
و - أصول الثقافة الموريتانية والمراجع الأدبية

لقد عرفت هذه المراكز أهم الكتب الأدبية المتداولة في العالم العربي الإسلامي، وابتداء من القرن الحادي عشر دخلت إلى المكتبات المؤلفات التالية :  
- «الآغانى» «لابى الفرج الاصفهاني» الذي كان من جملة مكتبة السيد الفسخ الامين بن سيد الفاضل الديماني المتوفى أواخر القرن الحادي عشر .  
- الامالى «لابى علي القالى فكانت منه نسخة في خزانة قبيلة العلويين .  
- «الزاهر في الآداب» لابن الانباري (18) وذكره محمد بن محمد في جملة الكتب التي كان يطالعها ولعله ضاع اليوم .  
- «وفيات الاعيان» لابن خلكان، وهو من الخزانة التي أهداها الامير محمد بن المولى اسماعيل لصديقه سيدي عبد الله بن رازكة المتوفى سنة 1144 .  
وقد كتب سيدي عبد الله في صفحته الاولى من نسخته «من نفحات محمد العالم» (19)، ويتحدث الشاعر يكوى الفاضلي عن هذا الكتاب في الابيات التالية :

إن لى ساحرين فى ذا المكان	بابلين جل ما سحرانى
درا لابن خلگان وظيفا	يتحرى الظلام بالإتيان
فنهاري أظل فيه ضجيعا	لبنى برمك وآل المدان
وضجيعى بالليل ظبي لطيف	حسن الدل فاطر الأجفان

ومن بين كتب الادب المعروفة فى هذا القطر من قديم :

- خزانة الادب للبغدادى

(18) نشر هذا الكتاب فى بغداد بتحقيق الدكتور هاشم صالح

(19) تاريخ المغفرة لوالدنا محمد قال بن باب المعروف باباه .

- والكامل للمبرد
- وزهر الآداب للحصري
- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر
- وحلى النواهد على ما في الجوهرى من الشواهد

#### أ - برامج التعليم ومصادر الثقافة الإسلامية

يقول الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي ، إن والده المتوفى سنة 1224 وقد درس الكتب الآتية : (20)

في الفقه الإسلامي : مختصر خليل ونظم ابن عاصم في الأحكام ، ورسالة ابن أبي زيد ، وحدود ابن عرفة .

وفي النحو : الخلاصة لابن مالك والفريدة للسيوطي

وفي البديع والبيان : ألفية السيوطي عقود الجمان

وفي القواعد : كتاب المنجور على قواعد الزقاق

وفي أصول الفقه : ورقات أئمة الحرمين وجمع الجوامع

وفي الحديث : الصحاح الستة - البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وأبو داود والنسائي

وفي تفسير القرآن : تفسير ابن عطية

وهذه اللائحة تعطينا نموذجا متكاملا عما يجب على المثقف معرفته في ذلك العصر ، وجدير بالملاحظة أن هذه الثقافة لم تنزل تتركز على العلوم الشرعية ، حيث أن وجود الدراسات اللغوية والبلاغية يعتبر أداة لاستكمال المعارف الدينية ، فالنحو والصرف يعينان في تصحيح لغة قارئ القرآن والحديث ، والبلاغة تظهر سر الإعجاز في كتاب الله العزيز ، لكن هذه الأدوات لا تلبث أن تتحول

---

(20) راجع الطرايف والتلايد في مناقب الوالدة والوالد

إلى علم مستقل يشمل الاشعار الجاهلية المسرودة فى شواهد النحو والبيان، ودراسة هذه اللغة تؤدي إلى حفظ الشعر وتذوقه، وبالتالي إلى ملكة انشائه .

والامر الذى نلاحظه وهو عدم وجود مادة العلوم والرياضيات وطبيعة البلاد تفسر هذه الظاهرة، فحياة البادية لا تحتاج إلى صناعة، ولا إلى هندسة ويكفى العالم من علم الحساب ما يعرف به كيفية قسم الفرائض على أهل السهام فى أحكام المواريث، ولذلك يعتبرونه «علم شهر» .

وإذا لم نجد فى هذه ذكرا للتاريخ والجغرافيا، فهذا لا يعنى أن العلماء فى ذلك العهد ليس لهم اهتمام بكتب التاريخ والسير والرحلات .

#### ب - المؤلفات :

جل ما خلفه هؤلاء العلماء يتمثل فى أنظام وشروح تتناول فى أغلب الأحوال العلوم الدينية، فالشروح والطررُ يؤلفها عادة العالم الذى ينتصب للتدريس لاستكمال الاستيعاب والاداء، أما المنظومات فتستعمل لتسهيل عملية الحفظ، لان المدرس يعتمد على الذاكرة لعدم توفر مواد الكتابة، وصعوبة القراءة فى كثير من الأوقات ولا سيما عند من يمارسون التدريس ليلا فى الأحياء البدوية التى لا تستعمل وسائل الإنارة المعروفة اليوم .

وقد اشتهر كثير من علماء موريتانيا بإنشاء المنظومات التعليمية نذكر منهم البدوي المجلسي (21) والمختار ابن بونه (22) وعبد الله بن الحاج حماه الله الغلاوي (23) . ونعطي قائمة عن مجموعة من أنظام وشروح هذا العالم الجليل .

- نظم فى القراءات

- نظم رسالة ابن أبى زيد

---

(21) انظر كتاب الوسيط : ص 350

(22) المصدر السابق ص 277

(23) » » ص 91



- نظم نوازل ابن الأعمش
- نظم مغنى اللبيب لابن هشام
- نظم في العروض
- نظم في الرخص
- نظم في المسلسلات
- نظم في المنطق
- وله من الشروح

- شرح فائفة ابن راز كة
- شرح الخزرجية في العروض
- شرح همزية البوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

وإذا كان علماء موريتانيا ابتداء من القرن الثالث عشر الهجرى، قد امتازوا بثقافة عربية اسلامية أخذوا مصادرها من رحلات علمائهم المتعددة في المشرق والمغرب وطبعوها بذاتيتهم الخاصة، فإن هذه الثقافة، يتضح انتماؤها إلى المراجع المغربية والاندرلسية. ذلك أن الدعوة الاسلامية، امتدت أولا من القيروان إلى سجلماسة، ومنها إلى الصحراء، ثم انتظمت حلقات الوصل بين قرطبة وفاس وبين الصحراء والسودان، وتعززت في فترات معينة، حتى أخذت شكلها النهائي، المتمثل في مجموعة من المعارف تعتمد على متون أكثرها من المغاربة والاندرلسيين.

ففى علوم النحو واللغة، فإن نظم ابن آجروم وألفية ابن مالك وكتب ابن حيان هي من المصادر الرئيسية للتعليم، كما أن شرح الأعلم الشنتمرى للشعراء الستة الجاهليين من أهم الكتب المعتمدة لدراسة هذا الشعر.

وعلى علوم القرآن في موريتانيا كذلك اندلسية المسلك، فكتب الشاطبي والداني هي الأساس للتفقه في فن القراءات والتجويد، ولعل بعض القصور النسبي الملحوظ في علوم الحديث والأصول في الأندلس، (إذا استثنينا أفرادا

بارزين أمثال ابن عبد البر وابن حزم) هو الذي جعل العلماء الموريتانيين لم يتخصصوا في هذا العلم مثل ما كان لهم في الفروع والنوازل الفقهية .  
وفي علوم التفسير عرف الموريتانيون كتاب أحكام ابن العربي وتفسير القرطبي وابن عطية .

ولقد كان كتابهم المتداول في التاريخ نظم ابن الخطيب المعروف برقم الحلل، وتوجد منه مخطوطات متعددة في أنحاء موريتانيا .

وإذا انتهينا إلى الفقه وكتبه المدرسية : نظم ابن عاشر ورسالة ابن أبي زيد القيرواني وإذا كان مختصر خليل ابن اسحاق المصري أصبح المتن الأساسي لدراسة الفقه المالكي فانه ارتكز على أربعة فقهاء هم : المازري واللكمي وابن يونس وابن رشد، بيد أن هذا الأخير له حصة الأسد في هذا الارتكاز، وعليه تأسس الفقه الموريتاني، وكتب المازري لم تعرف إلا عن طريق الغزو لها في المختصر وشراحه، أما اللخمي فلم يسلم من اعتراضات مهمة جعلت بعض مؤرخي التشريع يعتقدون أنه مزق مذهب مالك في تبصرته، حتى قيل عنه :

لقد مزقت قلبي سهام جفونها كما مزق اللخمي مذهب مالك

وإذا ذكر ابن رشد في موريتانيا فالمعني الكبير الفقيه، أما حفيده الفيلسوف فهو مشهور أيضا ببداية المجتهد ونهاية المقتصد في الخلاف بين الائمة .

وقد تميز محمد بن رشد بميزتين جعلتا في قمة المجتهدين المعتمدين في موريتانيا : أولا - كون كتبه موجودة، فالبيان والتحصيل الذي هذب به العتبية، من نواذر المخطوطات المتعارفة عند الفقهاء الموريتانيين في كل ناحية وفي كل عصر، ومقدماته على المدونة محفوظة كذلك، اعتمدها المفتون والقضاة .

ومن القول المأثور عند سائر الموريتانيين « ان الأندلس قد فاقت بقارئها ومحدثها وفقهائها ». وهم يعنون أبا عمرو الداني، وأبا الوليد الباجي وأبا عمر بن عبد البر .

فأبو عمرو الداني، أصبح مضرب الأمثال عند الخاصة والعامة، ولهج الشعراء بالتنويه به، ومن أطرف ذلك ما قاله أحمد بن أجمد الموريتاني:

لم يعطني الدهر من برواحسان يوما كيومي في أحياء ديمان  
فاسمعه عن «حسن» وخذه عن صلّة

وانظره عن «قرة» واقطف من الداني (24)

وهذه الأبيات ليست إلا معارضة لبيتين رواهما ابن الجزري في غاية النهاية لابن الحسن الكندي، وهما:

من أمّ بابك لا تبرح جوارحه تملّي عليه الذي أوليت من ممن  
فالكف عن صلّة والعين عن قـرة  
والقلب عن جابر والأذن عن حسن

وجمهور العلماء في موريتانيا يصدقون قولة أبي عمرو الداني المشهورة:  
«ما رأيت شيئا إلا كتبته، وما كتبت شيئا إلا حفظته، وما حفظته فنسيته»  
وآثاره تشهد لدعواه.

والفقيه المعنى من بين هؤلاء الثلاثة الاعلام، هو أبو الوليد الباجي الذي يباهي به العلماء في موريتانيا، فكتابه المنتقى في شرح الموطأ من أهم مصادر الفتوى والقضاء في هذه البلاد، كما ان المالكيين بصورة عامة يجعلونه حجة لهم إذ يرون فيه البطل الذي هزم ابن حزم في المناظرة المشهورة بينهما.  
ذلك أن الموريتانيين يعتبرون ابن حزم من خصومهم ومن أعنف أعداء مذهبهم، صحيح أنه خصم ينتزع الاحترام عنوة ويستحق أعظم التقدير، وهم يقدّرونه ويعرفون أنه العالم الذي ملأ الدنيا علما وفقها، وان علمه لا يضره

---

(24) في هذه الابيات نوع من التورية

والحسن يعني به البصري، وصلّة: يقصد به صلة بن اشيم المحدث  
وقرة قد يعني به قرة بن عمرو النميري والداني هو أبو عمرو والتاريء المشهور

أن يحرق الرق والكاغد لانه في صدره ودفن معه في قبره، كما يعرفون أنه الشاعر الذي بزغ كالشمس ولا يعيبه أن مطلعته الغرب، لكن ابن حزم سل سيفه على المذهب المالكي، وسلط لسانه على علمائه وهجا قراءهم وادباءهم فلا غرو أن يتبجحوا بالبطل الذي نازله، واعتقدوا انه انتصر عليه، حتى اختفى مذهبه وهذا ما جعل بعض الموريتانيين يعتنون عناية خاصة بكتابات أبي الوليد وبشعره وأدبه .

أما الثالث من هؤلاء الاعلام والمفاخر، فانه أبو عمرو يوسف بن عبد البر الذي تعتز به المالكية أكثر من غيره، ولعل هذا الاعتزاز يعود إلى أنه قد جمع الفقه والاثر، وهذا في الحقيقة قليل من بين علماء المالكية فرجال الفقه، امثال ابن القاسم، وابن رشد كانوا من أئمة المسائل والفروع ولم يكونوا بالدرجة الاولى من رجال السنة والحديث .

ولقد امتاز ابن عبد البر بخصال حبيته إلى جمهور الموريتانيين، ولو كانوا من غير المثقفين الفقهاء، منها اهتمامه بالسير والأدب، فكتابه المعروف بالاستيعاب الذي توجد منه عدة نسخ مخطوطة في موريتانيا من الكتب المتداولة والمستحسنة . كما أن الادباء الموريتانيين قد عرفوا كتابه المسمى « بهجة المجالس وانس المجالس » وهو من أمتع كتب الأدب في عصره .

ومن الطريف أن نذكر أن أحد العلماء الموريتانيين وهو جدنا باب بن أحمد بيبه قرأ بيتي ابن عبد البر اللذين وردا في الديباج المذهب لابن فرحون، وهما :

تذكّرت من يبكي على مدّأومّا  
فلم أرَ غير العلم بالآي والاثّر  
وعلم الأولى قرنا فقرنا وعلم مّا  
له اختلفوا، ما الرأي فيه وما النظر (25)

---

(25) راجع ابن فرحون في الديباج المذهب عند ترجمة ابي عمر بن عبد البر



فأجابها بهذه الأبيات مشيراً فيها إلى أهم مؤلفاته : مثل كتاب الإستذكار ،  
وكتاب التمهيد ، وكتاب الاستيعاب ، وكتاب الكافي ، فقال :

بلى ! قد بكتك الناس شرقاً ومغرباً	وقد حق أن يبكي عليك، أبا عمر
فأنت الذي «استذكرت» كل خبيثة	وأبديت من علم الشريعة ما بهر
و«مهدت» للقارى موطأ مالك	ولولاك لم يبسر لطالبه ثمر
وأنت «بالاستيعاب» تستوعب العلا	و«كافيك» كاف للتفقه والنظر
جزاك اله العرش خير جزائه	وأسقى ثرى قبر بشاطبة المطر

وهناك شخصيات أخرى أندلسية طبعت الحياة الفكرية في موريتانيا حيث  
أن الرمزية في التصوف الطرقي مدت جذورها إلى طرق الزهد في موريتانيا،  
حتى أننا نجد نوعاً من التقارب بين أسس التربية عند ابن العربي الحاتمي، وبين  
التعاليم التي أقرها الشيخ أبو العباس أحمد التيجاني الذي انتشرت طريقته في  
موريتانيا انتشاراً كبيراً.

وسنرى أن الشعر الأندلسي، كان له أكبر الأثر في خلق مدرسة شعرية  
موريتانية، سمينها بمدرسة البلاغة والبدیع.

#### 4- اتجاهات الشعراء في موريتانيا

##### نشأة الشعر الموريتاني

في أواسط القرن الحادي عشر الهجري، تفجرت نهضة شعرية عارمة لمع  
من بين قادتها المرموقين سيدي عبد الله ابن محمد العلوي ابن رازكة، (26) والشيخ  
محمد اليدالي (27) والذئب الحسنی وبوفمين المجلسي (28) وآلما العربي (29)

(26) راجع الوسيط ص 1

(27) ص 223

(28) ص 348

(29) لم يترجم صاحب الوسيط لهذا الشاعر الموهوب ولعل أكثر شعره قد ضاع والذي باعنا عنه أنه  
عاش في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وله مقاولات مع شعراء أهل بآرك الله .

وغيرهم . فقد كان شعرهم متكامل الصورة . فهل كان قبلهم من سبقهم إلى نسج القريض ؟

الآراء تختلف في الاجابة على هذا السؤال ، والمصادر التاريخية لا تسعف بالجواب الصحيح ، فالذين يفترضون أن هؤلاء الجماعة كانوا أول من نبغ في الشعر في ربوع الصحراء ، اعتمدوا في هذا الافتراض على أنه لو كان هناك شعر لوصلنا مثل ما وصلتنا أشعار ابن رازكة وغيره ومثل ما وصلتنا أشعار القدماء من قبل .

أما الافتراض الثاني فيحتج أهله بقولهم أن هذا الشعر قد ضاع نتيجة للحروب التي شبت نيرانها بين القبائل وبالخصوص حرب « شربسب » بين الزوايا والمغافرة ، ومن الأدلة التي يسوقها هؤلاء كون الشاعر آلما العربي أجاب عما ناله من هجاء أبناء باريك الله لعشيرته ولم يصل إلينا شيء من هذا الهجاء .

وقد يكون لكل من الرأيين نسبة من الصواب ، غير أن الذي نعتقده ، أن الشعر الذي يتناول جميع أغراض الشعر لم يظهر إلا مع مجموعة الشعراء سابقة الذكر ، والأسباب الآتية تشفع لما نقول .

(1) - لم تك علوم اللغة والنحو والعروض ذات انتشار قبل بداية القرن الحادي عشر . فالشيخ محمد البدالي يذكر أن مُحَمَّدٌ سَعِيدُ بْنُ تَكْدٍ هو أول من ادخل النحو إلى القبلة (30) .

---

(30) القبلة : منطقة الجنوب في موريتانيا

(2) - لقد كان رجال الدين وهم أهل الثقافة العربية يتخرجون من نظم الشعر تورعا منهم حتى أن قبائل ايد يقب اعتقلوا أحد فتيانهم بسبب أبيات غزل قالها ، وأوثقوه مثل ما يوثق من أصابه مس من الجنون . (31)

فنعبر إذا أنه لم يوجد قبل ابن رازكة وامثاله إلا أنواع من الشعر تتناول أغراضا علمية ودينية ، مثل أنظام الفقه والتوحيد ، وقصائد التوسل والدعاء والاستسقاء ، ومما يدل على ذلك وجود بعض القصائد التوسلية مثل التي تعزى لجد قبيلة الاغلال فهي وان كنا نرتاب في صحة نسبتها إلى قائلها ، فإنها تعبر عن نوع الشعر الذي كان سائدا في ذلك الاوان ، وأول هذه القصيدة :

الحمد لله ما دام الوجود لله      حمدا يبلغني منه الرضى أبدا  
يارب هيء لنا من أمرنا رشدا      وانشر علينا من الستر الجميل ردا  
وهذا النوع من الاشعار كان مقبولا عند قبائل المرابطين ، الذين يتخرج علماؤهم أن يعملوا عملا حتى يعلموا حكم الله فيه .

لقد أوضحنا ان احتراف الشعر كان عند قبائل الزوايا في أوائل القرن الحادي عشر أمرا غير محمود ، إنهم يعتقدون أنه سفاه كله ، إما غزل ونسيب يدعو إلى الريبة ، أو هجاء يأكل لحوم الاخوة في الدين . فابن أبي زيد ، في رسالته التي نظمها عبد الله بن الحاج حماه الله يتساءل عن جواز حفظه وانشاده ، فضلا عن احترافه ، ويدعو للتقليل منه لقوله تعالى :

(31) لقد حدثنا بهذه القصة العلامة المرحوم محمد سالم ابن أبي المعالي ، هذا وان دفاع الشاعر الكبير محمد النان وذكر مزاي القريض يؤكد مدى اختلاف العلماء الموريتانيين حول الشعر ويقول محمد النان فيه :

واحفظوا الشعر واجروه على	وجهه فالشعر حل ما حرم
ان في الشعر لتبياننا لما	يفعل المرء إذا ما الأمر غم
فيه سبل وفجاج للندي	ومراق للمعالي ان ترم
ليس يجفوه سوى جاهله	نسك من يهجره نسك المعجم
فابن حرب قال ما ثبطني	عن فراري في مضيق المعتصم
يوم صفين سوى ما قاله	نجل الاطنابه عمر في الوغم

«والشعراء يتبعهم الغاؤون»، الآية، ولقول الرسول عليه الصلاة والسلام :

«لان يمتلىء بطن أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلىء شعرا». هذا هو الرأي السائد في القرن الحادي عشر.

بيد انه بسبب ترسيخ الثقافة الادبية واتساع الآفاق الفكرية ، ونتيجة وصول المكتبات الادبية إلى موريتانيا، وقع نوع من تبرئة الشعر واحترام الشعراء، فاعترف رجال الدين أن «من الشعر لحكمة»، وتذكر خصومه أن الرسول عليه الصلاة والسلام اعتمد على الشعراء في كفاح المشركين من قريش، وكان يقول لحسان بن ثابت «اهجهم وجيريل معك» (32) وانتهت هذه الخصومة حينما برز علماء شعراء أمثال الشيخ محمد اليدالي والمختار بن بونه وحرمة بن عبد الجليل والشيخ سيدي الكبير ومحض بابيه بن ابيد. وإذا كان هؤلاء العلماء قد اقتصروا في شعرهم على المواضيع التي تتماشى مع الأهداف الدينية، فانه قد ظهر بجانبهم شعراء أطلقوا لانفسهم عنان القول وتركوا لقرائحهم أن تهيم في كل واد.

فبعضهم لا يتورع أن يقذف بالهجاء المر، إلى خصومه أو إلى كل من لم يعرف كيف يكرمه أو يؤويه.

فالشاعر المجلسي الملقب بوفمين (ذو الفمين) كانت الناس تتقيه لشر لسانه . ولم يك فريدا من نوعه في هذا المضمار وبعضهم يترفع عن الهجاء والقذف، ويربأ بالشعر أن يكون وسيلة للاكتساب.

نذكر من بين هؤلاء الشاعر الاديب الحسن بن محمد بن السالم الذي قاده السبل إلى بيت امرأة معوزة فلم تستطع أن تقدم له قرى ولما مسها الذعر حين عرفت أن ضيفها شاعر قال لها :

---

(32) صحيح البخاري ج 10 ص 546



نَزِيلُكَ فَأَمْنِي أَبَدًا أَذَاهُ  
ضَعِيفٌ لَا يَخَافُ الْبَطْشَ مِنْهُ  
عَفِيفٌ لَا يَسْبُ عَلَى النَّوَالِ  
مَفَاكِهِهِ اللَّيْبُ مِنَ الرِّجَالِ

(ب) تدوين الشعر :

قليل من الشعراء من يدون شعره بنفسه ، والاكثر منهم حينما ينتهي من قصيدته ينشدها بين أصدقائه ، وعتبارا لقيمتها الفنية يهتم هؤلاء بحفظها أو بكتابتها في أوراق منفصلة تلقى في حواشي الكنائش ، أو تطوى وتعد في أطراف اللثام ، فالثياب في ذلك العهد ليست لها جيوب ، وبحسب جودة القصيدة تتناقلها الأذان والأفواه من حي إلى حي ، وتظل مدة حديث النوادي والمجالس ، ولقد برزت جماعة من الرواة يحافظون على إنتاج الشعراء الذين تربطهم وياهم صلة روحية أو قبلية ، ولا يقتصر هؤلاء الرواة على حفظ شعر ذويهم ، بل انهم يجتهدون في نشره وتعميمه ، وشرحه ، ان اقتضى الحال ، والغالب أن يكون لقبيلة راو أو رواية مختصون ، فلقد كان سيد أحمد بن الأمين ، راويا مختصا لشعراء قبيلة العلويين ، وإذا كان قد حفظ الكثير لغيرهم من القبائل فان نصيب قبيلته من حفظه كان أكثر كثيرا .

ولقد تعود هؤلاء التفاخر بكثرة ما يحفظون في الآداب العربية القديمة ، فالحكاية (34) تقص علينا أن أحد رواة أبناء أبي الحسن واسمه محمد ابن العباس ، ادعى ليلة في مجلس من مجالس السمر ، انه لا يسمع بيتا من الشعر الا روى القطعة التي هو منها ، وذكر الكتاب التي توجد فيه ، فتصدى له أحد تلامذة حرمة بن عبد الجليل العلوي واسمه حبيب بن امي فسأله من القائل :

(33) المصالي : جمع مصلى وهو الفخ

(34) لقد حدثني بهذه القصة المرحوم محمد الامين بن محمد فال بن بابانا العلوي ، حمه الله وحبيب المذكور في القصة من أقربائه .

وذكرها هكذا العلامة محمد بن سيد عبد الله في نزهة المستمع واللفظ في مناقب الشيخ محمد الحافظ (مخطوط) .

لو كنت أبكي على شيء لأبكاني  
عصرٌ تصرّم لي في دَيْرِ غَسَّان

فقال ابن العباس، نسيت قائل هذا البيت وهو من قطعة أعرفها في حماسة  
أبي تمام فنودي بالكتاب وقلب ورقة ورقة. فلم يوجد فيه شيء مما يطلبون،  
فقال لهم حبيب بن أمي: ها هي بقية الأبيات وانشد:

دِيرٌ حوى من خمور الشام أجودها      وساكنوه لعمري خيرٌ سَكَّانِ  
دَهرا يدير علينا الراح كلُّ رَشَا      خمصان غصّ بزنديه سواران

وهذه القطعة قد أنشأتها بديهة لتعجز ابن العباس. ودليلكم انها من انشائي  
كون دير غسان لا يوجد بين أديرة العرب».

كان هذا اللقاء بمحضر حرمة بن عبد الجليل فالتفت إلى تلميذه الفتى  
وقال فيه بديهة:

لِلَّهِ دُرُكٌ يَا غَلِيْمٌ مِنْ فَتَى      سن الغليم في ذكاءِ الأشيبِ  
لست الصغير إذا تندُّ شريدةً      وإذا تذاكر فتيةً في موكبِ  
إن الكواكب في العيون صغيرة      والأرض تصغر عن بساط الكوكبِ

ومن أهم الكتب التي شملت أشعار الموريتانيين كتاب «الوسيط في تراجم  
أدباء شنقيط»، والذي أشرنا إليه من قبل ونعتبر هذا الكتاب تكملة له،  
كما نرجو أن تتواصل عملية التدوين حتى نستكمل التعريف بهذا الشعر العربي  
المغمور. (35)

(35) لقد قام طلاب المدرسة العليا للاساتذة باعداد مجموعة من الرسائل تناولت عدة شعراء، دونوا  
ما وجدوا من شعرهم وكتبوا ما توصلوا اليه من أخبارهم، وان استمرار هذا النوع من الاعمال  
سيعطينا ولو بعد حين، صورة صحيحة عن الشعر الموريتاني، كما أن المعهد للبحث العلمي  
في نواكشوط يحاول جمع كل ما يمكن الحصول عليه من الانتاج الأدبي الموريتاني وإذا ما نشر  
كتاب الأستاذ العلامة المختار بن حامد وكتاب العلامة المرحوم هارون بن الشيخ سدي فانه سيزيدنا  
اطلاعا على الحياة الثقافية في موريتانيا.

## ج - أغراض الشعر :

لقد تناول الشعراء الموريتانيون جميع أغراض الشعر المتعارفة في الآداب التقليدية من غزل ونسيب، ومديح وفخر وهجاء، وحكمة ودعاء .

ولقد بين الأديب المختار بن حامد الآداب السلوكية لمعالجة هذه الأغراض في قصيدة يقول فيها :

وهندي أملح الشفعاء عندي  
فقلت نعم هجرت الشعر جدي  
أكون بهجره كأبي وجدي  
بهجر الهجر نالا بعض جد  
وفرعي، وجنتي، خدي وقدي  
وصف ما فيك من وله ووجد  
عهدت على الكتيب بها وعهدي  
كميس بنات «سير» به و«هد» (36)  
تبدت في ليالات التبدي  
وصف مسراى إذ أنحوك وحدي  
لحق الفضل لا استجداء مجد  
على المختار خير بني معد  
وجلباب الحيا عن ذاك عد  
فأكثر ما عدا هذا تعد

مشت بيني وبين الشعر هندي  
أجذك قد هجرت الشعر قالت  
أطعت الأمر بذاك علي  
فقالت ما بهجر الشعر، لكن  
فقله وصف به قمرى وليلى  
وصف ما في من غنج ودل  
وصف واندب معاهدي اللواتي  
وصف بان الكتيب تميس ميساً  
وصف نيران بادية، وليلى  
وصف مسراك في البداء نحوي  
وقله به على الفضلاء ثنسي  
وقله وصلين عليه مدحاً  
ولا تفقد به ماء المحيا  
ولا تتعد هذا النحو فيه

وفيما يلي عرض مختصر عن هذه الأغراض الشعرية، وكيف عالجها الموريتانيون.

---

(36) «سير» وهد اعلام من قبيلة أبناء أحمد بن دaman ، وهد من أشهر أمرائها .

## الغزل :

ليس في الشعراء الموريتانيين من يعتبر من الغزلين أمثال جميل «بشينة» أو كثير «عزة». هذا النوع من الآداب نجده عند شعراء المُلحُون. أما شعراء الفصحى فقد اعتادوا أن ينشئوا قطعاً قصيرة تعبر عن ذكريات الصبا وعهود الراحبة أو بكاء على الحبيبة.

أما المقدمة الغزلية التي يستهل بها الشاعر قصيدته، فليست إلا من باب التقاليد الفنية التي يحسن بالشاعر أن يتبعها ليبرهن على نوع من الفحولة، فلذلك لا تعتبر هذه المقدمات غزلاً مستقلاً ينبع من أحاسيس صادقة تثير من الشاعر نفثات يخفف بها ما بين ضلوعه من آلام، وإذا ما عدنا إلى القطع المستقلة، فإننا لا نجد تجديداً يذكر في محتوى العناصر الغزلية والنسبية، فالشاعر مثل امرئ القيس أو مثل ابن خزام، يبكي الاطلال ويسألها ويرقب الاظعان، ويشير الطيف سهده وبلابله، وتهيج البروق أشواقه، ويبكيه غناء الحمام وتغريده.

ثم يعود يتحسر على أيام لهوه وصباه ويصف حبيته التي يمكن للبحثري أن يقول عنها :

فإنك لو رأيت كثيب رمل يجاذب جانباه قضيب بان

ولقد أوردنا في هذه المجموعة نماذج متنوعة من الغزل تبياناً للرأي الذي استعرضنا في هذا المجال.

## المدح :

إن أشعار المدح من أهم الأغراض التي تناولها الشعراء الموريتانيون، حيث أن الشاعر الناشئ يتمرن أولاً في مدح أستاذه في العلم أو رئيس قبيلته أو شيخه في التصوف، كما أن الأمداح النبوية تتردد كثيراً على ألسنة الشعراء، واحتفظ



هؤلاء الشعراء بالإطار العام للقصيدة المديحية، وبالمآثر التي تركز عليها عناصر الاطراء وفقا للأشكال القديمة المتعارفة، ويستهل الشاعر قصيدته بالمدخل الغزلي المألوف، ويصف بعد ذلك تلك الوجناء التي ستحمل رحلته إلى بيت ممدوحه، ثم يستعرض المشاهد التي صورها الاقدمون : كرما لم يعرفه حاتم الطائي وحلما ترجح رزاقته بجبل ثبير، وعلماء أوسع من كل بحر خضم، وفصاحة تزرى بسحبان، وعلى هذا المنوال يساق الحديث عن الشجاعة والشرف بين زعماء العرب وعن الزهد والتقوى بين شيوخ الزوايا.

ومن أنواع المديح نستعرض الفخر والرثاء، فالفخر مدح لا يتميز عن المدح العام الا بكون الاطراء يدور حول الشاعر نفسه، يذكر مفاخره وما لببته وقبيلته من عز ومجد. وقد تقتضي الظروف أن تكون للفخر صلة بالهجاء والنقائص، وهو لا يخلو من عنصر التنافس والمفاضلة. أما الرثاء فانه كما هو معروف ذكر حسنات الميت ومنجزاته في أعمال البر والخير. ومن أسسه الموعظة في أوله وآخره، والدعاء بالرحمة للفقيد وبالبركة لذويه.

هذه هي الطرق العامة التي سار شعراؤنا عليها متبعين نهج أسلافهم ومكررين الصور والأفكار الماثورة من قبلهم.

هذا لا يعني أنهم لم يأتوا بالجديد، انهم قد استجدوا العبارة وأعادوا النظر في تشكيل الصور وتركيبها، فقلدوا القدماء في المناحي العامة وحاولوا الاجتهاد والتجديد في الطرق والجزئيات التفصيلية.

### الهجاء :

لقد تجنبنا في هذه المجموعة أن نكثر من شعر الهجاء، وان كنا نعتقد انه من أشد الشعر الموريتاني حيوية وصدقا. فالشاعر يتغزل محاكاة للآخرين ويمدح مراعاة للتقاليد أو رغبة في الجوائز ويفخر ارضاء لقبيلته. كل هذه المواقف تملئها عليه البيئة والظروف، لكنه حينما يهجو فانما يهجو بدافع من الغضب الذاتي يجعله صادقا في أحاسيسه وان كان كاذبا في أوصافه ونعوته.

ومن أغلب الدواعي التي تحمله على ارتكاب الشتم، ان يحل ضيفا فلا يعتني بقراه واکرامه، أو أن يسأل فيمنع، أو أن يستخف به أو يهان.

واقصرنا على أمثال قليلة من هذا الباب خوفاً من إثارة حفيظة مجتمعنا اليوم الذي لا يزال يتأثر ابناؤه بكل ما يتجه إلى أسلافهم وقبائلهم، مع أننا نعتقد عدم الاضرار بالأدب العام بتناسي هذا النوع، سيما إذا كان فاحشاً مقذعاً. ولقد أثبتنا بعض النصوص التي تعطي عنه صورة كافية.

### الوصف

لم يكن الوصف على كثرته في الأشعار الموريتانية غرضاً مستقلاً بذاته، فقليل ما نجد قصيدة لا تعالج سوى الوصف ولو لم يكن تخلو منه قصيدة، فشعراء الغزل يصفون أحبهم، ويصفون الموامي التي تفصل بينهم معها، ويصفون الناقة التي يعدونها لقطع تلك المفاوز الواسعة والتي ستبلغ بهم إلى الحبيبة أو إلى الممدوح.

ومن النادر أن نلقى وصف الطبيعة مثل ما عهدناه عند ابن خفاجة الأندلسي أو لدى الصنوبري الشامي، فجمال جبال الصحراء ورمالها الناعمة قد أوحى إلى الشعراء الشعبيين قطعاً رائعة، بيد أنا لم نجد لها إلا صدى ضئيلاً عند شعراء أدب الفصحى. وإن القطع التي اثبتت تحت عنوان شعر الوصف قد تشكل استثناءات، ففي النوع مثل وصف «آوکار» عند سيدي محمد بن الشيخ سيدي، وكذلك وصف سهول «آفطوط» في شعر محمد بن حنبل، ووصف مكافحة الطيور عند أبي بكر الديراني، وإن كانت قصيدته أقرب إلى القصص منها إلى الوصف المستقل.

### الشعر الديني

لقد سبق أن افترضنا أسبقية الأشعار الدينية في التوسل والدعاء والاستسقاء وكان من العادي ان ظروف الصحراء القاسية قد تدعو أدباءنا إلى إنشاء الألوان

التي نقرأها عند ابن عربي أو عند جلال الدين الرومي ، هذا إذا ما اعتبرنا ان هؤلاء الشعراء يعيشون في عالم اختلت فيه نواميس العلم الانساني وتوقفت فيه استمرارية الحياة على خرق العادات ، فنظر الانسان إلى النجوم مثل ما نظر إليها ابراهيم عليه السلام ، ولما أفلت الشمس توجه إلى الذي فطر السموات والأرض حنيفاً .

فكنا نتوقع من هؤلاء الشعراء أدباً يعبر عن كشف الغيوم التي تحجب عنهم السماء ، وعن سر اللطف الذي يحوطهم في حياتهم التي حفت بالمخاطر ، وعن تأملاتهم أثناء سيرهم في البحث عن الحق .

ولم نجد هذا النوع من الشعر ، ورأينا مكانه انماطاً من شعر التورية بالغزل على مثال ابن الفارض ، ولاحظنا كثرة الامداح النبوية استثناساً بما عهدنا عند البوصيري ، ولقد خصصنا باباً مستقلاً لمديح الرسول عليه الصلاة والسلام .

### شعر الحكمة

يكاد ينعدم الشعر الفلسفي في الشعر الموريتاني ، وليس هذا أمراً يدعو إلى العجب فإننا في مجتمع تسوده التقاليد الدينية ، مشبع بروح الايمان والتصديق ، وهذا لا يعني أننا لا نجد في هذا الشعر افكاراً وتأملات تنذر بسرعة التقلبات والتحول في هذه الحياة الدنيا ، وبتأثير دوران الأيام والليالي على الانسان ، وبالاشارات إلى حتمية الفناء وعظم من له البقاء . كل هذه الأفكار ترد في قصائد المواعظ والرثاء بدون أن تكون مواضيع مستقلة في حد ذاتها ، مع أننا أفردنا باباً خاصاً بشعر الحكمة ، يشتمل على المواعظ والاخوانيات .

### الشعر التعليمي

لقد يكون من باب التجاوز ان نتحدث عن الشعر التعليمي في نطاق الشعر الفني حيث ان الغرض الأساسي من هذا الشعر ضبط المعلومات دون ان يرمي

بالضرورة إلى التأثير على السامع أو القارئ تأثيراً فنياً محضاً. وكثير ممن مارسوا هذا النوع من الشعر لم يهتموا إلا بناحية الافادة، مستعملين النظم كوسيلة لتسهيل الضبط والحفظ، وقليل منهم لم يكتف بالنظم العروضي المحض، وإنما أظهر براعته الشعرية في انتقاء الألفاظ وإحكام التراكيب واستعمال المحسنات البديعية

وسننهي القول عن جملة الأغراض الشعرية لنشير بإيجاز إلى أن الشعر الموريتاني بصورة عامة لم يحد عن المواضيع التقليدية والأوزان العمودية مع مراعاة ظروف البيئة للمجتمع الصحراوي، وهذا ما يفسر لنا إهمال الخمريات إذا ما استثنينا تشبيهات عابرة تجمع بين الراح ورضاب الحبيبة، ثم لانجد أثراً للغزل المذكور نتيجة لعدم الظواهر التي توحى به، وليس من الغريب أن لانجد فيه الأراجيز وبالخصوص الطرديات لأن أبناء الزوايا الذين هم منشئو هذا الشعر لم يمارسوا هذا النوع من الصيد.

أما من ناحية الأوزان فالملاحظ فقدان الموشحات الأندلسية التي من شأنها أن تكون حلقة الوصل بين الشعر التقليدي والأزجال الشعبية، والقطعة التي ذكرها صاحب الوسيط كنوع من الموشح والمنسوبة للمجيدري بن حبل (37). لا يمكن أن نعتبرها من هذا النوع بل هي من نمط التخميس العادي مثل ما هو الشأن بالنسبة لقصيدة محمد بن سيدينا المعروفة بـ «تهنئة الربيع» (38). أما قصيدة محمد اليدالي المشهورة «صلاة ربي» (39) فهي من نوع آخر، ذلك أن صاحبها استعمل الشعر الحساني باللغة الفصحى فأتى بقصيدة طريفة، والغريب أنها لم تشجع الأدباء على اتباع هذه السنة.

---

(37) انظر الوسيط ص 216

(38) راجع ص 31

(39) راجع الوسيط ص 223

## د - نقد الشعر :

مثل ما جرى بين الكميت والفرزدق، يعتمد الشاعر الناشئ أحد أعلام الشعر فيستشير في شعره قبل أن يذيعه بين الناس، وعلى الشاعر المعلم أن يسدد خطي تلميذه حتى لا يتركه عرضة لسخرية الناقدين.

ويروى أن الشاعر محمد بن محمدى كان يعرض أول مقالاته الشعرية على بابه بن أحمد بيبه، فيأبى عليه أن يفشيه بين الناس وربما نصحه بترك القريض، غير أن الفتى كان قوي العزم مطمئنا على مستقبل موهبته الصاعدة، فيجيب أستاذه قائلا : « تا الله لن أتركه حتى أكون مثل الشاعر العباسي صردر ». وبالفعل فإن أحلام الشاعر محمد بن محمدى قد تحققت، فبالرغم من أن المنون قد عاجلته وهو ابن ثلاثين سنة، فإنه قد وصل إلى أعلى رتبة في ميدان الشعر.

وإذا كانت حركة النقد ناشطة، فإنها كانت تنجبه إلى نقد الشكل أكثر مما ترمي إلى التقييم وفق أسس جمالية مدروسة، فقد تعقد النوادي ويتناشد الناس الأشعار، وتقع المفاضلة حسب الميول والأذواق، لكن مواضيع الجدل تتركز في سلامة القول من الانكسار في الوزن أو اللحن في الاستعمال اللغوي.

ولعل هذا التشدد في الحفاظ على القواعد النحوية يعود إلى كون البيئة حديثة العهد بمعرفة هذه القواعد، فقد سبق أن ذكرنا أن النحو لم يدرس بصورة منتظمة إلا في القرن العاشر الهجري.

ومن الدلائل التي تنبئنا بمظاهر هذا النقد الشكلي، قول صاحب الوسيط مثلا : ولم نر من أخذ عليه شيئا إلا ما قيل عن بعضهم أنه غلطه في فائيته (40) وإن الشاعر المباركى محمد مولود، أثار ضجة حينما قال في أبيات له مشهورة :

إذا ابتسمت بعيد النوم وهنأ      وقد خلفت مباسم من ينوم

---

(40) انظر الوسيط ص 2



فاستعمال المضارع على صيغة «ينوم» أثار عليه غضب جميع الشعراء  
والمثقفين .

ويعد من هذا القبيل ما وقع بين الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي ومحمد  
بن محمدي لا شيء سوى أن سيدي محمد استعمل حرفاً جمعاً لحرفٍ وأنكر ابن  
محمدي هذا الاستعمال . (41)

ولم يسلم ابن محمدي نفسه من نسبته إلى اللحن ، فقد أخذ عليه ابن عمه  
وصديقه العلامة المصطفى بن أحمد فال قوله :

من كل مجفرة لها بعد الونى      عدو الهجف أو النحوص الملمع

مبيناً له أن النحوص (وهي التي لا تلد) لا يمكن أن تكون ملمعاً و«الملمع»  
التي بدا حملها ، فغير ابن محمدي كلمة «النحوص» «بالاتان» . (42)

وبجانب هذا النقد الشكلي ، نجد نوعاً آخر يعنى بالجودة الفنية أو بمحاولة  
وضع القيم الأساسية للنهوض بالشعر من مستوى التكرار والتقليد إلى مستوى  
البراعة والابداع .

ولقد كان سيدي محمد بن الشيخ سيدي أول من تناول هذا النوع من التفنن  
في قصيدته المعروفة والتي يقول فيها :

يا معشر البلغاء هل من لَوَذَعِي (43) .

ولقد اشتكى امحمد بن أحمد يوره من برودة شعر معاصريه وخاطبهم بقوله :

أشعارنا أهل هذا العصر باردة      لم تُشوشِياً ولم تطبخ بأبزار  
لو أنهم أحضروني نضجها طرحت      من بعد ما ملحت شيئاً على النار

(41) المصدر السابق ص 60

(42) حدثنا بها أخونا وشيخنا عبد الله بن محمد فال بن باب

(43) راجع الوسيط 270

## هـ - الاتجاهات الشعرية :

### الاتجاه الأول مدرسة البلاغة والبديع

قبل ظهور سيدي عبد الله بن رازكة وزمرته ، لم نعرف من الشعراء غير ذوي الأنظام والتوسل والاستسقاء ، وفي القرن الحادي عشر دوت فجأة أصوات المصاقع بأشعار امتازت بجزالة اللفظ وأحكام التراكيب ، يذكرنا أصحابها بعهد المتنبي وابن هانيء . ولقد كان ممثلو هذا الاتجاه ابن رازكة والشيخ محمد اليدالي والذئب الكبير وبوفمين ، ولقد أنشأوا مدرسة خاصة يمكننا أن نسميها مدرسة « البلاغة والبديع » . وإذا كان ابن رازكة هو حامل لوائها من الناحية العلمية ، فإن الشيخ محمد اليدالي سجل لنا نظرياتها في شرحه المعروف ، « بفتح المربي في شرح صلاة ربي » ففي اطرائه لقصيدته يقول : (44)

« سبب انشاء هذه القصيدة ، اني مررت يوما وانا على جناح بعض الأسفار ببعض أرباب الملامهي والاوتار ، يردد نغما من الألحان المطربة الملحونة ، من الأغاني الحسية الحسانية المدونة ، فتشبثت بذلك الفن ، وما في أذني منها رنٌ وطنٌ . »

« فاستحسننت أن أمدحه عليه الصلاة والسلام بقصيدة عربية على أسلوب تلك الأنغام ، فنسجت على منوالها ، وحذوت على مثالها ، فأتيت على ذلك الأسلوب بقصيدة عربية أعجوب ، على نوع من التجديد غريب . ونمط من الانسجام عجيب ، وأسلوب النظم الرشيق البديع ، وفن من الوزن الفائق المنيع . . . »

« فصغتها صوغ التبر الاحمر ، ونظمتها نظم الدرر والجوهر ، . . . لطلاوة نظمها وحلاوة رسمها ، وبلاغة جمعها ، وبراعة صنعها ، ولذيد مذاقها ، وطيب مساقها ، وانسجام الفاظها ، ورقتها وعذوبة معانيها ، ودقتها ، عجيبة الأوضاع

---

(44) راجع فتح ربي في شرح صلاة ربي للعلامة محمد اليدالي الديسماني .  
مخطوط المعهد للبحث العلمي في موريتانيا وفي مكتبة الاستاذ محمد بن باباه .

لذيذة في الاسماع، جزلة المعاني، بديعة المعاني، عديمة النظير، بديعة التحرير.  
آخذة بأزمة العقول، على أن سيدي عبد الله بن رازكة سئل عن أشعر زوايا  
القبلة فقال: «

« لا أدري الا أن يكون القائل :

« آيات طه ليست تباهي». لا يباهى وفيها من أنواع البديع والانسجام، وارقى  
فنون البلاغة، والطف طرق البراعة، وفيها الجناس بأنواعه، والسجع والتعديد  
والترديد والتدبيج، والطباق والنسيب، ولا يدرك بلاغتها الا أهل الذوق والتمرّن  
في علم المعاني والبديع».

هذه نظرية مدرسة أنصار البلاغة والبديع، وها نحن نذكر باختصار أهم  
الشعراء الذين يمثلون هذا الاتجاه . (45)

(1) سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي المعروف بابن رازكة نسبة إلى أمه .  
إنه الشاعر الأول في هذه البلاد، أخذ العلم عن جده القاضي عبد الله، وعن علماء  
وادان ثم من الفقيه مینحن بن مودی مالک، واشتهر بسعة علمه، وصلابة شعره،  
عاش حياة مضطربة، مليئة بالأسفار من ربوع القبلة إلى مكنامة الزيتون عاصمة  
المولى اسماعيل . وتوثقت صلة الصداقة بينه وبين محمد بن المولى اسماعيل  
الذي كان حاكما على السوس، فمدحه بأروع القصائد، وكان محمد بالغ في  
الاعجاب بشعره فخاطبه يقول :

أتانا من قرى شنقيط شعـر  
تعالى فوق سحر الساحرينا  
يقصّر شعرنا عنه لو أنّا  
بعثنا في المدائن حاشرينا

(45) ان الحديث عن هؤلاء الشعراء الذين ترجم لاكثرهم الشنقيطي في الوسيط لا يتعارض مع ما ذكرناه  
آنفا من عدم تعرضنا لما في الوسيط خيفة التكرار وانما ذكرناهم على أساس انهم زعماء  
مدارس شعرية ، ويمثلون اتجاهات معينة .

كما يقول له :

هذا الحبيب الذي قد جاء من بُعد      والشمس قد أثرت في وجهه أثرا  
فقلتُ يا عجباً للشمس في قمر      والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر

ولم تقتصر العلاقات بين الرجلين على النتائج السياسية المعروفة ، وإنما كانت لها أيضا نتائج ثقافية أثرت بالغ التأثير في الأدب الموريتاني ، فقد أهدي محمد العالم لابن رازكة خزانة تضم مئات الكتب النفيسة ، ومن ضمنها أمهات الأدب واللغة ، أسهمت في تركيز الثقافة الأدبية (46) وساعدت الشاعر على امتلاك وسائل الشعر ، ثم تركت في قبيلته ثراء في العلوم والآداب . ولعل شعره ضاع أكثره ، فقد روى له صاحب الوسيط مجموعة من القصائد لم نجد له سواها بعد البحث إلا قصيدتين وإن كان الشك يحوم حول أحدهما .

والبقية الباقية من هذا الشعر ، تكفي اعلاما بمقدرة الشاعر على التصرف في المعاني والألفاظ ، فاعترف له بالأولوية أصدقاؤه وخصومه ، حتى صار الحكم في مجال المساجلات والأستاذ المعلم ، ويقول صاحب الوسيط أنه لم يؤخذ عليه أي لحن قط كما يقول له محمد العالم ابن المولى اسماعيل :

فدع عنك حرقاً ومينحن بعده      فأنت جميع الناس في شخص مفرد (47)

ولئن اكتسب ابن رازكة معركة الاستيلاء على كرسي الشعر ، فإنه مع ذلك يخرج أنصاره في بعض المواقف ونشير منها إلى التشابه المفرط بين قصيدته التي أنشأها في رثاء أمير الترارزة اعمر آكجيل ، وبين قصيدة القاضي أبي يعلى في رثاء مخلص الدولة الكناني ، كما يظهر تأثره في رثائه لابن يوسف الحسني بقصيدة ابن قاضي ميلة في مدح ثقة الدولة القضاعي والتي مطلعها :

---

(46) راجع تأليف والدنا محمد فال بن باب العلوي في تاريخ المغامرة والمعروف بالتكملة وهو معد للنشر بتحقيق الأستاذ أحمد جمال ولد الحسن

(47) انظر المصدر السابق

يذيب الهوى دمعى وقلبي المعنف وتجنني جفوني الوجد وهو المكلف  
غير أن هذا لا يمنعنا ان نلاحظ ان ابن رازكة في رثائه لابن يوسف وصل  
إلى منتهى الروعة حين قال :

تمنيت لو أعطيت في القول بسطة فأهتف فيه بالذي أنا أعرف  
إلى أن يقول :

تهم قلوب الحاسدين بغمصه فتسبقهم أفواههم فتشرف  
ولقد كان شاعرنا متأثراً بالشعر العباسي والأندلسي ، وافصح عن تعلقه  
بالنمط الأندلسي في أبياته التي يقول فيها :

امكنه من بكر شعر خريدة نتيجة فكر سلسل الطبع جيد  
عروب عروس الزى اندلسية من الأدب الغض الذي روضه ندى  
من اللائي يستصبين مينحن عنوة ويعهدن بالحراق اطيب معهد  
ويسلبن معقول ابن زيدون غبطة باسلوب ما يسقين من خمر صرخد  
وابن زيدون ، وابن عمار ، وابن الخطيب كان كل واحد منهم يعتبر مثالا في  
طريقته وفنه .

الشيخ محمد اليدالي : (48)

لقد أشرنا إلى أنه العالم الذي جمع بين الشريعة والشعر ، وانه الناقد الذي  
وضع نظريات شعر البلاغة .

وكان هو نفسه شاعرا موهوباً ، الا ان شهرته كانت قبل كل شيء بالصلاح  
والعلم ، والتأليف والتدريس . ولقد كتب عشرات الكتب في تفسير القرآن  
وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وآداب السلوك ، واهتم بتاريخ الزوايا

---

(48) راجع الوسيط : ص 223



ومناقب أوليائهم مثل «أمر الولي ناصر الدين» صاحب الفتوحات في  
السينغال، والحروب مع المغفرة .

وإذا كان الشيخ محمد اليدالي من العلماء الذين لم يتأثموا من قرض الشعر  
فإنه مع ذلك لم يطرق إلا المواضيع التي ليست فيها الشبهات، فقد اقتصر  
على مديح الرسول عليه الصلاة والسلام والثناء على علماء عصره والرد عنهم  
والنصيحة والاخوانيات، واتسم شعره بكثرة استعمال وجوه البديع وهذا ما جعلنا  
نذكره . في مدرسة البلاغيين .  
محمد بن عبد الرحمن الحسني :

وهو عم سيدي عبد الله بن أحمد دام الشاعر المعروف . عاش في أوائل  
القرن الثالث عشر واشتهر بقصيدته التي مطلعها :

أعيني وجدا تذييان معاً دماً نجيعاً حكى لوناً على الخد عندما  
مولود بن أحمد الجواد (وتنطق بالتصغير) اليعقوبي : (49)

عرف بسعة علمه وقوة حافظته، ومن الحكايات الشائعة في قومه انه نام في  
خزانة مليئة بالكتب واستيقظ وهو يحفظ كل ما فيها .

كان معاصراً ومنافساً للشاعر الشهير امحمد بن الطلبة وقد سئل هذا الأخير  
عن أيهما اشعر، فأجاب بقوله «لمولود من خيوط الحلفاء ما ليس لي، غير  
اني احسن النسيج اكثر منه»

ولمولود ديوان شعر محفوظ، ولقد اورد له صاحب الوسيط عدة قصائد  
منها : مديحيته المعروفة بالمرجانية . والتي يقول فيها :

لما دجا جند هند كالدجن جلا أبو دجانة بالهندي إدجانه

---

(49) راجع الوسيط ص 190

وأوردنا هذا البيت استشهدا لنزعة مولود البديعية .

الامام ابن مناه الجكني : (50)

أورد له صاحب الوسيط قصيدة مؤثرة يصف ما حل به وبرفقته في سلجماسة  
وجل اشعاره فقدت وقد أثبتنا له قطعة في بابيه .

أديج الكمليلي : (51)

امتاز شعره بالركة ، مع أن شعر الهجاء كان ميدانه المفضل . وقد جرت  
مساجلة بينه وبين محمدي بن سيدنا العلوي ، الذي كان يذب عن حمى الطريقة  
التجانية . أظهر صداقة خالصة للشيخ حرمة بن عبد الجليل في الخصومات  
مع علماء عصره في شأن مراجع الأحباس .

الأحول الحسني : (52)

إنه من الشعراء المجيدين ، حفظ صاحب الوسيط جل شعره وقد أثبتنا له  
كل ما وجدناه ، اشتهر بقصائده في الفخر في أيام الوقائع التي بين قبيلته مع  
قبيلة العلويين .

محمد بن محمدي : (53)

شاعر مطبوع ، ينتمي إلى اسرة علم وأدب ، فكان أبوه محمدي بن سيدنا  
شاعرا مجيدا ، وجده لاه حرمة بن عبد الجليل في طليعة الشعراء الموهوبين .  
ولد بعد مضي قرن كامل على وفاة عم والده سيدي عبد الله بن رازكة ، وتوفي  
وهو لم يبلغ من العمر الا ثلاثين سنة ، نظم الشعر قبل البلوغ وترك بعد وفاته

---

(50) راجع الوسيط ص 284

(51) المصدر السابق ص 368

(52) المصدر السابق ص 304

(53) المصدر السابق ص 47

ديواناً يضم عشرات القصائد . وان كنا نذكره في عداد البلاغيين الذين تأثروا بمدرسة ابن رازكه ، فإنه كان أقرب إلى أساليب البحتري ولسان الدين ابن الخطيب ، وابن زيدون ، فمن ذلك قوله :

إن لاح من عهد الصبا منزل قفر      بكيت وفي بعض البكا وضح العذر  
ومنها :

ليالي أسباب الوصال متينة      وأفنان دوح اللهو فينانة خضر  
فما أنت واستقبالك اللهو والصبا      وقد أدبرت عشرون من بعدها عشر  
وهذه القصيدة الفريدة من نوعها تذكرنا بقول ابن زيدون حين يقول :  
وما أعطت السبعون قبل أولى الحجا      من الحلم ما أعطاك عشرون والعشر  
وتارة بابن الخطيب في قوله :

بلادي التي عاطيت مشمولة الهوى      بأكنافها والعيش فينان مخضر  
ويتضح لنا من هذه الأمثلة ، صلة هذه المدرسة بالأدب الأندلسي والعباسي .  
وقد نتساءل عن الأسباب والدوافع التي جعلت هؤلاء الشعراء ينظرون إلى مثلها العليا في الشعر بين رياض الأندلس . نطرح هذا السؤال نظراً لتناهي البلدين في المسافة ، ونظراً للفروق الجغرافية والتاريخية . فقد اتسمت الحضارة الأندلسية بمدنية عريقة ، في ظلال سماء مدرة ، وفوق أرض مخضرة . بينما تعود مستوطنو موريتانيا صحراء ، شمسها محرقة ، ورمالها رمضاء ، لم تفتح أكمات الثقافة الموريتانية إلا بعد أن انطوت صفحات المدنية العربية الإسلامية في الأندلس .  
ولعلنا نجد المبررات التاريخية لهذا التأثير ، حينما نتذكر أن شمال المغرب الأقصى قد مد جسوراً واصله بين شبه الجزيرة والصحراء ، فلقد كانت سجلماسة وفاس ومراكش من أهم القواعد التي ارتكزت عليها هذه الجسور ، كما نتذكر أن رجال العلم والحكم في المغرب ، ظلوا على صلة وثيقة بهذين القطرين ، ابتداء من ظهور الدعوة المرابطية التي انطلقت من صحراء موريتانيا ، وفتحت أزهارها

في مراكش وامتدت ثمارها إلى الأندلس، ولقد كان حكامها ودعاتها يؤدون بين القطرين رسالة الجهاد والعلم والحضارة والإيمان .

نجد جوابا ثانيا، حينما نتذكر أن سكان الأقطار المغربية والأندلسية عاشوا في نوع من الغربة الروحية، جعلتهم كسائر المهاجرين، يحنون إلى الشرق مهد العروبة والإسلام، ويجهدون في المحافظة على تدوين سلالاتهم العربية، ويتشوقون نجدا والحمى، ورمال عالج والدهناء، وطيبة، والخيف من منى، ويتغزلون في مي وبشينة وسعاد .

ونسرد بعض الأمثلة التي تبين ما نقول

الأول : مولود بن محمد الجواد الموريتاني يقول :

فما غداة لوى سلع بأول ما      ألوى بصبرك اطلال بالسواء  
ولا عشية وادى الخيف أول ما      أودى بحلمك دارات بأوداء

والثاني : قول لسان الدين بن الخطيب :

تألقى نجدى فذكرني نجدا      وأغرى بي الشوق المبرح والوجداء

والثالث : قول أبي فارس عبد العزيز الفشتالي في نونيته المشهورة :

وذكرني نجدا وطيب عراراه      نسيم الصبا من طيبة حين حياني  
أحن إلى تلك المعاهد انهـا      معاهد راحتي وروحي وريحاني

والرابع ، قول والدنا محمد فال بن بابا العلوي :

أحادي عيسى الشوق ملّ بي إلى الشرق      أشم من حمى نجد سنا ذلك البرق  
وبالحي عجب بي حي ليلي وحيه      وقل إنني المجنون أياكم يرقى  
وهل رضيت ليلي بأنني عبدها      فان ترضني عبدا فذلك من عتقي

## الاتجاه الثاني : مدرسة انصار القديم

ليس من البعيد أن نتصور أن أنصار الشعر الجاهلي لم يرضوا كل الرضى عن أدب البلاغيين الذين سبقوهم تاريخياً، فاعتبروا أدبهم صنعة وتكلفاً، فلم يطربهم تقاطع الأصوات المتجانسة، ولا أجراس الكلمات الرنانة، بل تعلقوا بأستار الشعر الجاهلي، ورأوه المثال الذي على الشاعر الموريتاني أن يحذو حذوه . وإذا كانوا تحرروا من قيود البديع فإنهم التزموا بمواثيق الشعر القديم ، فعارضوه تارة وحاكوه تارة أخرى .

ومن السهل أن نفهم خفايا هذا التحول الذي حدث في بداية القرن الثالث عشر الهجري لسببين اثنين :

لقد كانت مناهج الدراسة تشمل المعلقات السبع، ودواوين الشعراء الستة وديوان ذي الرمة . وإذا كان الغرض الأول من هذه الدراسة إحكام لغة القرءان فإن جاذبية الشعر وإيقاعه الموسيقي وقوته الإيحائية كل هذا ينطبع في ذهن الطالب ويشير فيه شعوراً بجمال الفن ولذة في سماعه، ورغبة وطموحاً في انشائه .

ان الشعر الجاهلي يخاطب قلب الانسان الموريتاني الذي يحيى الحياة التي كان يعيشها النابغة وزهير، ويقطن صحراء كالسما في الاتساع، وينتمي إلى العشائر الرحل، ويقطع على الناقة الوجناء تلك المفاوز التي قال عنها غيلان :  
يموت قطا الفلاة بها أواماً ويهلك في جوانبها النسيم

والموريتاني يرد الماء الآجن بعد اجتياز كل خرقٍ مهمه، ويقف على الطلول البالية فيبكي بين رسوم كانت أهلةً بأحبة عرف بينهم أيام لذة ونعيم، أياما مرت وكأنها ساعات قليلة .

فهو يتصور جمال المرأة، وجمال الطبيعة، وقيم المروءة، مثلما يتصورها العربي القديم فلا غرابة إذا أن يعبر عن هذه الأحاسيس بمثل الأدب الذي انصهر



في علمه ، وانطبع في ذهنه . فهو في الحقيقة إذا كان محاكيا أو معارضا في تشكيل فنّه فإنه في نفس الوقت صادق في احساسه وصادق في تعبيره .

ومن ممثلي هذا الإتجاه نذكر شاعرين اشتهرا بمعارضة الشعر الجاهلي :

امحمد بن الطلبة الموسوی الیعقوبی ت 1272 (54)

ينسب امحمد إلى الطلبة لأن والده وجده كانا شيخي مدرسة من أرفع محاظر  
الناحية التي يسكنون فيها، كما أن فخذة من اليعقوبيين وهم أبناء أجفغ موسى  
عرفوا بالتبحر في العلوم الفقهية واللغوية، فتوارثوا التدريس والقضاء أباً عن  
جد، وفيهم يقول الشاعر امحمد بن أحمد يوره :

والموسويون الألى قد فصلوا حكم القضاء بكل حكم فيصل

ولقد كان امحمد شاعر الأدب والفتوة، برع في غزله ونسيبه، شاعر الحكمة والفخر، مترفعا عن المدح والذم، لقد كان غنيا لا يتكسب بالشعر، وعفيفا لا يسب على النوال، قادرا أن يعيش للفن، وأن يجعل من الفن تعبيرا ذاتيا عن مظاهر الجمال والنعمة، فتغنى بحاضره طربا، وبكى على سالفه أسفا، واختار الأساليب الجاهلية قالبا يصب فيه أحاسيسه المرهفة، وتعابيره الرقيقة حتى قال عنه محمد فال بن متالي: «انه عربي اخره الله» ولعل أصدق ما يقال عنه ما قال محمد بن هدار الحراكي في رثائه من الشعر الحساني:

امشَ مُودَعٌ لِلرَّحْمَنِ  
 امحَمَّدُ لِلطَّلِبِ سَلْطَانُ

قُطْبُ اَزَوْ «تِيرِس» وَإِمَامُهُ (55)  
 الطَّايِخُ رَفَّادُ اخِيَامُهُ (56)

(54) راجع الوسيط : ص 94

(55) ازو : تعنی الزوايا . تیرس : سهول مشهورة كثيرا ما تغنى بها الشاعر

إمامه : الهاء الأخيرة لا تنطق في اصطلاح الزجل الحساني

(56) سلطان : بفتح السين اسم فاعل - الطائح : الساقط من شدة الفاقة فالشاعر يجعل من الفقير

سلطاناً . وفاد : حمال . والمقصود انه يحمل خيم الفقير في الترحل ، او انه يرفع عمادها حتى

تعالى عن الحاجة والذل .

يَعْمَلْ ذَاكَ الَّتِي يَفْعَلْ كَمَا  
يَلَالِكَ يَا زَيْنَ الْكَتَبَةِ  
وَلَا لَكَ يَا لَيْ الصَّرْبَةِ ،  
وَلَا الطَّرْبَةِ لِلطَّلْبَةِ  
وَلَا لَكَ يَا لِنَحْوِ يَا خَلِيلِ  
وَلَا لَكَ يَا قِيَامَ اللَّيْلِ  
وَيَلْ عِنْدَكَ يَا ابْنَ السَّيْلِ

إِسْرَاءُ مُحَمَّدٍ قُدَّامَهُ (57)  
وَالشَّعْرُ وَرَأُولُ الطَّلْبَةِ (58)  
حَسَّانُ اتَّشِيرُ ظُلَامَهُ (59)  
هَذَا كَامِلَ حَلِّ أَفْوَامِهِ (60)  
وَلَا اخْمِرَارَ التَّسْهِيلِ (61)  
أَفَنَوْبِهِ وَاعِرُ قِيَامِهِ (62)  
وَلَا أَرَاكُنَ مَرِيَامَهُ (63)

ففي هذه القطعة الرائعة اختصار لما امتاز به امحمد من علم وأدب وكرم وشهامة ومن فتوة وشعر .

وإذا كان قريض ابن الطلبة صورة طبق الأصل للشعر الجاهلي ، فإنه مع ذلك ليس من اصحاب السرقة او المحاكاة ، وانما كان يعتبر نفسه ندا يساوي أو يفوق منافسيه من الشعراء الجاهليين .

فإنه قد قال : « سننشد في نوادي الجنان شعري وشعر الشماخ بن ضرار وحميد بن ثور الهلالي ، وسيعترف أهل الجنة بتفوقي عليهما .

الشاعر الثاني : الشيخ محمد بن حنبل الحسني (64)

امتاز ابن حنبل بالعلم والشعر ، وامتاز شعره بالركة والصفاء ، لقد أجاد في القصائد التي قالها على منوال مدرسة البلاغة ، غير أننا نعهده بين انصار الفن

- (57) يعمل : دعاء إلى الشاعر ومعناه ليقدر الله ان يري امحمدا أجر ما كان يفعل من البر والخير .  
(58) يلالك : لك الله . ورا : وراء ، بعد  
(59) ولا لك : يالاي الصربة : « ألي » ما يعاد به ؛ الصربة الوفد ، « اتشير » تترى . والمقصود أن الشاعر قد اعتاد ان يفد على الظلمة من حسان فيعيد ما أخذوا من أموال الناس .  
(60) الطربة للطلبة : البشارة للسؤال . حل أفوامه : كل هذه الثغرات أصبحت غير مسدودة .  
(61) أخيل : مختصر الشيخ خليل في الفقه . التسهيل : ابن مالك في النحو  
(62) واعر : صعب  
(63) يل عندك : ليكن الله معك . أراكن : الهودج في اللهجة البربرية . مريامه : زوج بن هدار  
(64) راجع الوسيط ص 34

الجاهلي ، ويتجلى ذلك في معارضته لمقصورة أبي صفوان الأسدي ، وفي  
رمليته الرائعة التي مطلعها :

اضرم الهم سحيرا فالتهب لمع برق بربيات الذهب

ولهذا الشاعر ديوان يذكر المطلعون عليه انه يزيد على ديوان ذي الرمة  
بسبعة أبيات . والمقارنة بين الشاعرين لا تقتصر على كمية القصائد والأبيات ،  
ذلك أننا نجد ان الشاعر كان متأثرا بفن ذي الرمة ومقاصده ، كما أنه استأنس  
بكثير من أساليبه مثلما تأثر بأساليب الشاعر الأحول المتقدم ذكره . ورغم كل  
هذه التيارات التي كانت تتجاذب هذا الشاعر فإن له من البراعة والموهبة وله  
من علو الاقتدار وقوة التصرف ما جعله يملك زمام فنه .

الاتجاه الثالث : المستقلون وهم ثلاثة مجموعات :

لم يسلك جميع الشعراء الموريتانيين طريق التقليد والاتباع ، ولم  
يكونوا كلهم من عباد الصنعة وخدمة البلاغة والبديع . فإن جماعات منهم  
ولو كانوا قلائل ، حاولوا - ونجحوا في هذه المحاولات - خلق فن شعري  
موريتاني أصيل ، نابع من عبقرية السكان الذاتية ومعبر عن مظاهر حياتهم الخاصة  
مراعين ضرورة تجديد الأسلوب والابتعاد عن اجترار الألفاظ البالية ، وترديد  
المعاني والصور التي ملها السامعون .

(1) مجموعة ابن الشيخ سيدي

ونعتقد أن أول من تجرأ على هذه الثورة النقدية هو سيدي محمد بن الشيخ  
سيدي في قصيدته المشهورة (65) والتي سخر فيها من الحديث عن البكاء في  
عرصات الديار ، وتردد الزفرات بين الأضلع ، ثم ذكر بما قاله عنتره في  
مطلع معلقته منبها انه لم يبق موضع اصبع للمحدثين ، كما حذر من الضلال  
في محاولات التجديد فقال :

(65) نفس المصدر ص 270

من يتبع القدماء أعاد حديثهم بعد الفشو وضل إن لم يتبع  
وهذا لا يعني أن الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ سيدي لم يتأثر في أول أمره بشعراء  
الأندلس فاستئناسه بشعرهم واضح في قصيدته التي مطلعها :

حكمت عليه وجرن في الأحكام حلق المها ولواحظ الآرام  
والتي نرى فيها ملامح قصيدة محمد الطليطلي التي يقول فيها :  
جارت عليه لواحظ الآرام لما رمت أجفانها بسهام  
وهذا شاهد آخر على الروابط الوثيقة بين الشعر الموريتاني والأندلسي .

وتوصل هذه الناقد الشاعر إلى تشبيه طريف بين الشعر والروض الذي تعود  
أزهاره بعدما قطفت ، فإذا اهتدى الشاعر إلى العناية برياض الشعر ففي مكانه  
أن يجني من الأزهار جديدها ويتجنب الجوانب التي لم تعد مزهرة حين ذاك :  
ويعود سامعه كأن لم يسمع

هذه هي الطريق التي سار عليها ابن الشيخ سيدي وابدع فيها أي ابداع ،  
ومن تأثر بفننه الخاص ابنه الشيخ سيدي بابا وابو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان  
(2) مجموعة حرمة بن عبد الجليل (66)

ومن قبل ابن الشيخ سيدي كان حرمة بن عبد الجليل من بين الشعراء  
المجيدون الذين ابتدعوا مذهباً في أشعارهم متميزاً عن تقاليد الشعر الجاهلي  
وبعيداً عن تكلف صنعة البلاغيين . وامتاز شعر حرمة بقرب المأخذ وسلامة  
الالفاظ والتراكيب والابتعاد عن الحشو ، فكان شعره متماسكاً في التركيب ،  
صادقاً في التعبير ، التحمت كلماته بمعانيه ، فأتى شعره وفقاً لما يقول بعض  
نقاد الغرب : « كلما كمل تصور الأفكار في الذهن ، سهل الإفصاح عنها ،  
وانسأقت لها الكلمات بكل طواعية ويسر »

(66) راجع نفس المصدر ص 24

وهكذا كان شعر ابن عبد الجليل ومن سار في ركبته امثال محمد بن سيدنا  
ووالدنا محمد فال بن بابا ومحمد عبد الله بن المصطفى بن أحمد فال العلويين

أبو بكر الفاضلي

لقد كان أبو بكر الفاضلي ممن سلك هذا السبيل فاستقل بنمطه من الشعر، فجاء سهل التناول يَرْكَبُ اللفظ القريب، ويدرك غاية المعنى البعيد، فاختص بالبراعة في النقائص والمقاولات، حتى أن بعض معاصريه يلقبه «بحطيئة» زمانه.

(3) امحمد بن احمد يوره

شاعر المقطعات والفن، برع في أدب الازجال براعة طبعت شعره في الفصحى فانصهرت في فنه المعاني العامة والأمثلة الشعبية والكلمة الحسانية والبربرية في بعض الأحيان، فنبع فنه من بيئته المحلية فعبر عن أحاسيسها بلغة استوى فيها الحاضر والبادي، وصور مشاهدنا ووقائعنا بأساليب لم يشارك فيها أحد. فاستطاع نتيجة لهذه العوامل أن يقدم مجموعات من أدب سهل ممتع، رفيع في حسن تصويره، قريب في مداركه وأصوله، ينزل على مستوى الجمهور فيفهمه العالم ويستسيغه، ويتذوقه الناقد ويستعذبه.

ونورد هنا مثالا من قطعه التي استعمل فيها اللغة العامية والبربرية .

يَا عَکْلُ صَبِرَا فَلَيْسَ الْوَصْلُ فِي سَفَنٍ  
هَذَا الشَّبَابِ الَّذِي تَنْتَكُنْ نَوْبَتَهُ  
أَيَّامٍ إِذْ نَجْتَنِي لِكُلِّ نَجْمَةٍ

ها هي أهم الاتجاهات التي تبدو واضحة في الشعر الموريتاني القديم، ونود في نهاية هذه المقدمة الوجيزة أن نتعرض لمكانة هذا الشعر في نطاق الأدب العربي في مجمله.

و- مكانة هذا الشعر وقيمه الفنية

ما هي مكانة الشعر الموريتاني في الأدب العربي؟  
الجواب على هذا السؤال يتطلب شيئا من التوضيح،

ينبغي لنا أولا أن نضعه في حدوده بالنسبة للزمان والمكان، لنصله بحلقات  
الادب التاريخية، ونتمثل البيئة البشرية التي نشأ فيها وترعرع.

هذا التوضيح يقتضي أن نتحدث قليلا عن حياة الشعر العربي لنتبين  
العلاقة التاريخية والنوعية بينه وبين الشعر الموريتاني، فنبدأ بلمحة عن تاريخ  
تطوره، ونظرة عن تطور نقده.

الشعر العربي يزيد عمره على ألف وخمسمائة عام، ولنا نعرف أدبا عاش  
طيلة هذه الفترة، وخلال هذه القرون، مرت عليه تطورات جعلته يتجدد  
ليلائم ظروف الحياة التي اكتنفته على مر العصور. والشعر كسائر الظواهر  
الانسانية، مثل كائن حي، ينشأ وينمو ويتعرض للهرم والفناء. وهرم الفن يبدو  
حين لم يعد يلائم ذوق الامة التي أنجبته.

وإذا كان الشعر العربي لم يزل غصا، بالرغم من هذا العمر المديد، فان ذلك  
يعود إلى عاملين :

أولا - ان هذا الشعر قد احتفى بظلال القرآن الكريم. فحفظ له القراءان  
لغته، واستمد من ذلك استمرار الحياة.

ثانيا - ان صورته الأصلية المتمثلة في الشعر الجاهلي، قد أتيح لها في  
فترات مختلفة أن اعتنى بها بعض العباقرة فجددوها وأعادوا لها النضارة  
والشباب.

ولكي ندرك معالم التطور والتجديد التي ظهرت في تاريخ هذا الشعر،  
فاننا نقول كلمة موجزة عن هذه الصورة الأصلية وعن أهم مميزاتها.



إذ ظهر الشعر الجاهلي في مجتمع تغلب عليه البداوة، مجتمع لم يعرف الفلسفة والعلوم مثل ما عرفتها أمم أخرى، كمصر والصين والهند والفرس واليونان، ولم يتأثر هذا المجتمع بالديانات التوحيدية القائمة في عصره، أعني اليهودية والمسيحية. فكادت أغراضه تنحصر في مظاهر الحياة البدوية. فالشاعر البدوي يبكي على الأطلال، وعند الفراق، وشحط النوى، وزور الخيال، وحين يرى البروق البعيدة فتذكره أوطانه.

والشاعر البدوي يصف الوجناء والمفاوز البعيدة، ويصف اهتدائه إلى المياه الآجنة، ويصف فرسه وسلاحه وغاراته على عدوه وحتى على صديقه. وهو الذي يفتخر بأجداده، وبشجاعته وكرمه، ووفائه وفصاحته. وبما أن المجتمع البدوي يخضع لنظام القبيلة، فهذا الشاعر هو لسان حال القبيلة، يمدح ساداتهم، ويؤبن موتاهم، ويذب عن أعراضهم، ويهجو عدوهم ومنافسيهم.

لقد بينا أن لغة هذا الشعر قد حفظها لنا القراءان الكريم. فاستطاع هذا الشعر الصمود عبر تاريخه الطويل. لأن لغته ظلت حية، ولأنه أيضا يمتاز بجزالة في هذه اللغة، وبإحكام في الأسلوب. فلا حشو فيه ولا تكلف ولا صنعة، ولا غلو في المعاني، فهو شعر عفوي، نشأ قبل الاستعارة والتشبيه، وقبل وضع القواعد النحوية، فصار حرا طليقا من تلك القيود الذهبية التي رسف فيها الشعر العربي طيلة قرون.

ولقد انتهت هذه الصورة الأصلية حينما انتقل المجتمع العربي المثقف إلى المراكز الحضرية، وذلك بعد تأسيس المدن الإسلامية في العراق، مثل البصرة والكوفة وبغداد. ففي القرن الثاني الهجري، تغيرت الأذواق، وتبعثها الفنون فكان الغزل العذري، والغزل الحجازي مما أنتجته هذه الصورة الأصلية. فكان تطورا له لا انقلابا عليه.

ثم تعقدت أساليب الحياة، وتغيرت الأذواق، وامتزج العرب بحضارات فكرية جديدة، فانقطعت الصلة بين البداوة الجاهلية، والحضارة الإسلامية. فنشأ عنها أول «انقلاب» وقع في الشعر العربي.

قامت حركة اسقاط التقاليد الشعرية المألوفة على يد شعراء ليسوا كلهم من العرب . وانما كانوا من الموالي الذين أرادوا بعد سقوط الدولة الاموية ، اعلاء كلمتهم في جميع الميادين الفكرية والأدبية حتى في السياسة والفقهاء وزعماء هذه الثورة من الناحية الأدبية قد اشتهر منهم : ابناء يسار ، وبشار بن برد وأبو نواس . ومهيار الديلمي .

لقد اعتنقت هذه الثورة المذهب المشهور بالشعبية وهو يتلخص في تمجيد الفرس ، والتعصب ضد العرب .

فقد ذكرنا من شعرائهم مهيار الديلمي الذي يقول :

ومشوا فوق رؤوس الحقب	قومي استولوا على الدهر فتى
أين في الناس أب مثل أبي	وأبي كسرى على ايوانه
سؤدد الفرس ودين العرب	وجمعت المجد من اطرافه

وبشار يهزأ بالاعراب قائلا :

ونادمت الكرام على العقار	أحين كسيت بعد الصوف خزا
على الأحرار حسبك من فخار	أتفخر يا بن راعية وراع

وإذا كانت هذه الثورة سلبية في بعض النواحي ، فانها جددت في عدة أنواع من الشعر ، من ذلك بديع بشار بن برد . وزهديات أبي نواس ، وهذا الشعر الزهدي قد فتح آفاقا جديدة أمام الشعر الصوفي قبل أبي نواس ، تروى أشعار في الزهد غير أن أصحابها كانوا زهادا قبل أن يكونوا شعراء . أما أبو نواس فقد كان شاعرا قبل كل شيء . عاش شطرا من حياته في اباحية وخلاعة . ثم تاب في شيخوخته ، وظهرت في شعره ، وأعطينا نوعا جديدا كان له أثر بالغ في تاريخ هذا الفن .

لقد قال أبو نواس :

لهف نفسي على ليال وأيام      تجاوزتهن لعبا ولهوا  
قد أسأنا كل الاساءة فאלلهم      صفحا عنا وغفرا وعفوا  
وأبو نواس هو الذي وصف الدنيا بقوله :

الاكل حي هالك وابن هالك      وذو نسب في الهالكين عريق  
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت      له عن عدو في ثياب صديق

وهو الذي قال :

إذا لم تنه نفسك عن هواها      وتحسن صونها فإليك عني  
فاني قد شبت من المعاصي      ومن ادمانها وشبعن مني  
ومن أشقى وأقبح من لبيب      يرى متطربا في مثل سني

فتح هذا الشعر الباب أمام أبي العتاهية ، ومحمد بن خازم الباهلي ، ومحمود الوراق . وسار هذا الشعر من الزهد إلى المناجاة والتأملات الروحانية ، على يد شعراء أمثال السهروردي وابن العربي الحاتمي وجلال الدين الرومي .

ثم حدث بعد فترة قليلة من الحركة الشعبية انقلاب ثان ، اطلق عليه مؤرخو الأدب اسم « الحركة المعاكسة » ، وهذا صحيح أنها ثورة عكسية قام بها العرب ضد الشعبية . انها ثورة ، لكن القائمين بها نبذوا الشعر الجاهلي . وثاروا على قوالبه البدوية القديمة . وجعلوا من البديع ، ومن البلاغة مقياسا لجودة الشعر . وذلك لظهار مقدرة العرب على صوغ شعر عربي يطابق الذوق الحضري ويضع معايير البلاغة العربية .

ثم ان زعيم هذه المدرسة هو حبيب بن أوس المشهور بأبي تمام ، ولا ضمير علينا أن نضيف إليه الوليد بن عبيد البحرى .

وقد حاول النقاد ابراز عناصر الاختلاف بين الشاعرين العربيين اللذين يعود أصلهما إلى قبيلة واحدة وهي قبيلة طيء . حتى كتبت كتب في المفاضلة

بينهما، مثل ما فعل الآمدي. وقد أثار أنصار كل واحد منهما حرباً شعواء على الآخر، فتعصب الصولي لأبي تمام، والآمدي للبحتري.

صحيح أن هذين الشاعرين يفترقان في كثير من المقاصد، فاشتهر أبو تمام بمعانيه البعيدة، واشتهر البحتري بغنائه السلس. ولقد يكون أبو تمام قد تأثر بحياة العلم في العراق، وتأثر البحتري بالطبيعة في الشام.

ولسنا بعيدين من الحقيقة إذا قلنا أنهما اشتركا في بناء مدرسة شعرية جديدة. أحد أطرافها بلاغي، وهو طرف أبي تمام، وتابعه المتنبي والمعري وأبو يعلى ابن عبد الرزاق. والطرف الثاني شامي، عراقي، ويمثله شعراء الشام أمثال الخالدين، والسري الرفاء، والصنوبري.

واستمرت مدرسة أبي تمام مهيمنة على الشعر العربي طيلة عدة قرون، حتى أصبح الشعر نوعاً من الصناعة اللفظية وفقد في أكثر الأحيان، روحه الأصلية، وحيويته الفنية. إلى أن ظهرت من جديد النهضة العصرية، والتي سببت الانقلاب الثالث.

قبل الانتقال إلى ما نسميه بالانقلاب الثالث، والذي يتمثل في عصر النهضة نود أن نشير إلى محاولات جديدة قد أراد أهلها التجديد في الشعر ومنها ما يتناول القوالب والأوزان مثل ما نراه في التسميط وفي الموشحات الأندلسية والشرقية، ومنها ما نراه يستهدف الأغراض والمواضيع ذاتها مثل ما نرى عند ابن الحجاج وابن سكرة في العراق.

وحينما نصل إلى عصر النهضة، نلاحظ وجود ثورة شاملة اكتسحت جميع الأقطار العربية، وحاولت في غالب أمرها أن تشد الشعر العربي، إلى مذاهب الشعر الغربي. وصار مفهوم التجديد يعني أن يكون شعراء العرب أمثال شعراء وكتاب الغرب.

وإذا ما أخذنا شوقي كمثال، فإننا نلاحظ تأثيره البالغ بالأدب الغربي. فهو يقول في رثاء حافظ:

وجريت في طلب الجديد إلى المدى حتى اقترنت بصاحب البؤساء

فهل الجديد عند شوقي هو شعر فكتور هيكو وأمثاله ؟ ولقد لاحظ شوقي أن الشعر العربي تنقصه الملحمة فكتب قصيدته الرائعة حول كبار الحوادث في وادي النيل ولم ير فيه شعرا مسرحيا فكتب مسرحياته المعروفة . ولاحظ كذلك أن هذا الشعر ينقصه القصص المنظوم ، فكتب قصصه المشهورة . بيد أن شوقي وقف من التجديد موقفا معتدلا . فهو يقول :

والشعر من طبع النفوس تلذذه لا في الجديد ولا القديم العادل  
كما قال :

كم قديم كرقعة الفن حر ، لم يقلل له الجديدان شأنا  
وجديد عليه يختلف الدهر ويفنى الزمان قرنا فقرنا  
فاحتفظ بالذخيرتين جميعا عادة الحر بالذخائر يعنى

وهنا نحس بتأثير القصيدة التي كتبها تيوفيل كوتيي في « فن الشعر »  
ثم يشرح شوقي مذهبه في مناسبة أخرى حين يقول :

لا تحذ حذو عصابة مفتونة يجدون كل قديم شيء منكرا  
ولو استطاعوا في المجامع انكروا من مات من عابائهم أو عمرا  
لا الجاهلون العاجزون ولا الأولى يمشون في ذهب القيود تبخترا

وكان شوقي يمثل القديم الأصيل في قديمياته والجديد في التطلع لمسيرة  
الركب العالمي . وسواء أراد شوقي السير مع هيكو ، وشكسبير ، ولافونتين ،  
فانه في كل هذه الحالات كان شاعرا ممتازا . وإذا كانت في يده قيثارة قديمة ،  
فإنه ضرب فيها أوتارا جديدة .

هكذا كان بالنسبة للقوالب والمواضيع في الحركة التجديدية ، وإذا ما  
تحدثنا عن المقاييس التي لها صلة بالمضمون ، فان هذا سوف يقودنا إلى الحديث  
عن العلاقة بين الألفاظ والمعاني ، وتاريخ النقد الحديث ، يتساءل هل هناك من

الشعر ما حسن لفظه وجاد معناه؟ وهل يوجد منه ما حلا لفظه وقصر معناه . . . ؟ وباختصار، هل يصح الاعتماد على مقولات ابن قتيبة المذكورة في مقدمة الشعر والشعراء؟ وهذا التساؤل لم ينته إلى هذا الحد، فقد يتفرع إلى مجموعة من إعادة النظر في الأسس التي تعني المعايير الجمالية، ونذكر منها :

هل قوة الشعر الإيحائية تجعله في غني عن المعاني الواضحة؟  
هل جودة السبك تجعل قيمته الفنية لا تتأثر بالتقويم الخلفي للمعاني؟  
إن تطور المعاني له صلة بنظرتين اثنتين :

الأولى تقول : انه كلما كان الشعر واضحا، كان أشد نقاء وصفاء. فلذلك يقول نقاد العرب، انه من الضروري تجنب التعقيد واستعمال حوشى اللغة، وهذا ما عبر عنه الباحثون بقوله :

حزن مستعمل الكلام اختيارا      وتجنبين ظلمة التعقيد  
وركن اللفظ القريب فأدرك      ن به غاية المراد البعيد  
والشعراء ينشدون :  
ولأخير في شعر يعزك فهمه      إذا هو لم توضع عليه الهوامش

وابن رشيق يقول :

المنظوم الجيد هو ما خرج مخرج النثر في سهولته، وسلاسته وقلة ضروراته ونظرية التوضيح والصقل، كانت عند نقاد الأوربيين في القرن السابع عشر : فالشاعر « ابوالو » يقول :

خذوا حذركم، والتزموا البساطة في الفن  
فالشعر عظمة بلا كبرياء، وجمال بدون نظرية  
تعلموا التفكير قبل أن تكتبوا فالمعاني  
الواضحة يسهل التعبير عنها، وكلماتها تأتي عفوا



أما الثانية : فيعتقد أن الشعر يحتاج إلى نوع من الغموض .  
وانه يعتمد على الإيحاء أكثر مما يعتمد إلى التلقين ، ذلك أن في الإيحاء شيئاً  
من التهويل والعظمة .

فبعض الشعراء المحدثين مثل رمى دى كوراند يقول :

« انهم يريدون منا الرجوع إلى التقاليد العتيقة ، والعودة إلى المكررات المشاعة  
والحديث عن المعلومات التي وضعوها في المدارس . وهذا ما تثور عليه الرمزية .  
فالرمزية تطلب التأثير من الغموض النفسي ، حيث تتداخل المعاني وتتزاحم  
الأضواء لخلق الظلام . فالغموض انساني ، والتعقد انساني . أما التبسيط  
والوضوح فهما من شأن العباقرة . والفن الذاتي سيظل غامضاً ، فاذا فهم  
كلها فإنه ليس بفن خالص . »

وإذا انتقلنا إلى الشعر الحديث ، نرى أن الشاعر العصري يبتكر أسلوباً جديداً .  
وكأنه يريد أن يعبر قبل أن يفكر . فيتعدى الصور البيانية والبلاغية إلى تراكيب  
جدد نذكر منها على سبيل المثال ما يقوله أحد الشعراء الغربيين :

ان الطبيعة معبد دبت الحياة في أساطينها  
فهايت بأحاديث غامضة ، ويمر الإنسان  
فيها بين غابات الرموز التي تلقى إليه نظرات مألوفة

وأشد من هذا الشعر غموضاً قصيدة نظمها شاعر فرنسي ، « بول فالري »  
تحت عنوان « المقبرة البحرية » وأثارت في وقتها ضجة حول تفسيرها ، كما  
أثارت كثيراً من الجدل في الصحف ، والكتب النقدية . وكان ذلك في حياة  
الشاعر ، ولما سئل عن رأيه في تفسيراتها قال : انه لا يدري ما هو المفهوم الصحيح  
من شعره ، ولا يهمه ذلك في شيء ، انما يهمه أن يثير الانتباه وهذا ما حصل بالفعل .  
ثم جاءت محاولة التخلص نهائياً من قبضة المدلول والمحتوى ، ففي  
قصيدة قالها بعض أنصار « شعر الألفاظ التي لا مدلول لها نقرأ ما يلي » :

- انها أغنية دادي

- يحمل دادا في قلبه

- ويرهق محرکه

- ومحرکه الذي يحمل دادا في قلبه

ونعتقد أننا في هذا النوع أمام نموذج قد تجاوز الحد المقبول، لانه ليس  
لحنا متعدد المعاني موسيقيا خالصة. وانما هو أقرب إلى هذيان النائم، فتفسيره  
وتفهمه يحتاج إلى ملكات لم تك عند القارئ أو المستمع العادي.

الخلاصة من هذا الحديث الاستطراذي، هي أن معرفة قيمة الشعر ليست  
بالأمر السهل. فالمقاييس تختلف بحسب الأمكنة والعصور، والنظريات التي  
تعتمد على اعتبار الأقدمية والتجديد لا يمكن الاطمئنان إليها. كما أن النقد  
لم يعتبر المقاييس الخلقية معتبرة من الناحية الفنية المحضة.

فشعر حسان بن ثابت. وشعر في الذب عن الرسول شعر رائع، وشعره أيضا  
في الجاهلية في مدح أبناء جفنة رائع كذلك، وقد تتناقض المعاني في الشعر،  
مع بقاء الجودة في المتناقضين وقد أورد أحمد شوقي في مقدمة ديوانه ما قاله  
أبو فراس :

معلتي بالوصل والموت دونـه إذا مت ظمئنا فلا نزل القطر

وقول المعري :

فلا نزلت علي ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلاد

وكلا البيتين في غاية الجودة من الناحية الفنية.

واشتهرت أقوال المتنبي في مدح كافور وذمه، ومن هذا القبيل ما قاله  
أبو بكر الفاضلي في أحد أعيان تجار قرية داكنا. قال أولا :

لقد فضل الرحمن من أنزل الوحيا على أهل هذا الشط قاطبة يحيى

فمن كان في داكنا ميت حاجة فيحيى به الحاجات ميتا يحيى

ثم عتب عليه فقال :

شهدت ليحيى بالسماح شهادة      تبينت فيها بعد أني كاذب  
وأشهدكم والله يعلم أنني      إلى الله من تلك الشهادة تائب

كل هذه الأمثلة تبرهن على استحالة التفرقة بين المعنى واللفظ وأن العبرة في السبك والاسلوب . وهذا ما أراد ابن رشيق حين قال : ان اللفظ جسم وروحه المعنى ، فاذا اختل احدهما اختل الآخر .

ومن الممكن أن نتصرف في هذه العبارة لنقول أن المعنى السليم في اللفظ السليم ، لكن السلامة والصحة لا تقتضيان الجمال ، الذي هو موهبة من الخالق . وهذه الموهبة قد تنمو بالصنعة والرياضة .

وقبل الحديث عن صنعة الشعر ، نشير إلى أسطورة هندية تقول أن ربة الكلام المعروفة «بأم صارفاتي» أرادت أن تنجب ابناً ، ومكثت أحقاباً تتعبد فوق جبال الثلوج ، ورضى عنها كبير الالهة ، فوهبها مولوداً . وتكلم هذا المولود في المهد صبيها فقال :

«انا كل كلام يصور الحقيقة كالخيال ، والخيال كالحقيقة ، أنا الشعر» . فابتهجت صارفاتي ، وخاطبته قائلة :

«لقد تجاوزت قدرك يا بني ، فانتظم حديثك لحناً ، واستحالت روحك شعوراً ، وغدا شعورك أبياتاً سحرية ، فألا عيب خطابك لغز للحياة ، ثم انك تحليلت بوجوه البلاغة والبيان .

ثم يقول نقاد الهند :

ان الشعراء ثلاثة :

شاعر بفضل «صارفاتي» : وهو الموهوب ، لا يحتاج إلى القواعد وإنما يبتدعها ابتداءً .

. وشاعر بفضل الصنعة والاجتهاد والتبصر والتجربة .  
. وشاعر بفضل الكد والتقليد .

والخطأ الناتج عن عدم التجربة قد تغطيه الموهبة . والخطأ الذي ينتج عن عدم الموهبة لا يصلحه أي شيء .

ولنتبين المقارنة بين الصنعة والموهبة ، نذكر ما قاله امحمد بن الطلبة حين سأله أحدهم : أنت ومولود بن أحمد الجواد . أيكما أشعر ، فأجاب امحمد : حَلَفَاءُ مَوْلُودٍ أَكْثَرَ وَفَتْلِي أَجْمَل . وقد يبدو لنا أن مولود وان كان شاعرا مقتدرا فان امحمد شاعر موهوب .

وهذه هي الموهبة التي قال عنها شوقي :

وَهَبُونِي الْحَمَامَ لَذَّةَ سَجْعٍ      أَيْنَ فَضْلُ الْحَمَامِ فِي تَحْنَانِهِ ؟  
وَتَرُّ فِي اللَّهَاقِ مَا لِلْمُغْنَى      مِنْ يَدٍ فِي صَفَائِهِ وَلِيَانِهِ

وبصدد الكلام عن تقنية الشعر ، فلسنا نأخذ برأي أفلاطون الذي يعتقد أن لا مجال للصنعة في الشعر وانما هو ، حسب رأيه ، وحي والهام ، يأتي الشاعر في أحوال نفسية خاصة يدخل اثناءها في عالم الحركة ، والايقاع ، فيعي الشعر الذي أوحى به اليه .

أما الشعراء في موريتانيا فلم يتأثروا بعصر النهضة تأثراً كافياً ، في هذه المرحلة من تاريخنا ، وصل بهم التجاوب مع هذه « الثورة » التي تريد ، باسم السير في حركة ركب الحضارة العالمية ، أن تقلد الشعر الغربي في جميع مظاهره . فاننا إلى الآن لم نعرف المسرحية الشعرية ، ولم تكتب الملحمة ولا القصة ، وأن أشهر شعرائنا المعاصرين . أمثال المختار بن حامد ومحمد سالم بن عدود . لا يزالون متمسكين بالشعر الأصيل ، مع أن لهم محاولات تنم عن يقينهم بأن شيئاً ما يجب أن يتجدد . (67) ونأمل أن لا يكون التجديد محاكاة للغير .

(67) لقد ظهرت منذ نحو عشرين سنة ستة محاولات في تجديد الشعر على أيدي بعض الشبان الموريتانيين نذكر منها على سبيل المثال ديوان أحمد ابن عبد القادر الذي طبع حديثاً .

والذى نلاحظه ، أن هذا الشعر الموريتاني في مجمله قد التزم ، بالأوزان والقوافي التقليدية ، وهذا ما جعل شكله يمتاز بنوع من الرتابة ، ولو كانت أغراضه متنوعة ، ذلك أن لوحته الموسيقية لا تشتمل إلا على عدد محدود من النغمات والالوان ، بينها كثير من التشابه . ثم ان ممارسيه ، بطبيعة تكوينهم وعدم احتكاكهم بالمؤثرات الخارجية ، لم يروا الحاجة ماسة إلى تجديد الأشكال والقوالب وقليل منهم من استمالته الموشحات والأوزان التي تخرج عن أعاريف الشعر المألوفة . حتى أنهم في نطاق البحور الخليلية ، اقتصروا على ضروب معينة من البحور المتداولة ، أمثال : الكامل ، الوافر ، الطويل والبسيط . كل ذلك يجعل الناس لا تستوي في تقديره .

ذلك أننا اليوم أمام مجموعتين من القراء والنقاد . فالقارئ الذى تقتصر آفاقه الفكرية على الثقافة الاعلامية يفهم اللغة العربية ويريد منها أن تنقل ثمار الفكر الغربى من أدب وفلسفة وفن بوسائل التبسيط المعروفة . وقد يصعب على هذا النوع من القراء أن يجد متعة في هذا الشعر . بل انه سيملّ في أول قراءته لرتابة هذا الشعر وتمسكه بالأوزان العمودية واعادة الصور والمعاني القديمة .

أما القارئ المتبصر الذى نال حظا من الآداب القديمة ، واستكمل المؤهلات التي ذكرها ابن قتيبة في مقدمة كتاب أدب الكاتب ، والتزم نوعا من التأني والصبر ، ولم يأنف عن مراجعة المعاجم اللغوية ، فانه سيجد ولر بعد حين ، لذة في هذا الشعر الذى قال عنه الدكتور طه الحاجري إنه الحلقة التي فقدت من الأدب العربى بين العصور العباسية الأخيرة ، وبزوغ عصر النهضة . واننا نشاطره هذا الرأي لأننا نلاحظ أن الثورة الشعرية في الصحراء أشرق نورها في عهد طمست فيه أعلام الأدب الشعري في أغلب الأقطار العربية ، حتى أجمع نقاد العرب والغرب ، اعتمادا على عوامل مختلفة ، ان القرنين الحادي عشر والثاني عشر كانا كالدرك الأسفل من عصور الانحطاط . وهذا الشعر يكذب نظرية الانحطاط الأدبي من أصلها ، ويوضح أن مظاهر العبقريّة العربية تنتقل في

الزمان وفي المكان من بلد إلى بلد، تضيء مشاعلها في كل قطر من كافة الأقطار العربية والإسلامية، وإذا قدر لها أن تختفي في بعضها، فإنها تتألق آنذاك في البعض الآخر.

هذه قصة حضارة الأدب العربي حسب ما رواها لنا تاريخ الأدب، نشأت وتفجرت في قلب الجزيرة قبل ظهور الإسلام وبعده، وتفتحت أزهارها في العراق والشام، كان ذلك في القرن الرابع والخامس، وازدهرت في السابع والثامن في مصر وأفريقية والأندلس، واحتضنها المغرب الأقصى في القرنين التاسع والعاشر. وقبل أن تعود إلى المشرق من جديد، فإن صحراء شنقيط من منحني النيجر إلى ضفاف الأطلس، قد حملت لواءها واعادت لها نضرة الشعر الجاهلي، ومتانة أسلوبه، وزخرفة الآداب العباسية، وما لها من حسن البيان وغذتها بقيمها الروحية، فانصهرت عناصرها في أدب متكامل وغني، يظلمه أبناؤه من موريتانيا إذا لم يجتهدوا في التعريف به، ويظلمه العرب إذا أعرضوا عن التعرف عليه.



## تراجم الشعراء

لقد اخترنا أن نعرف بكل شاعر تعريفا شديداً الإيجاز ووضعنا لكل ترجمة رقماً متسلسلاً موحداً، يجده القارئ أمام اسم الشاعر المعني كلما ورد في متن الكتاب.

- 1 - الذيب الكبير : لقب اشتهر به ، واسمه محمد بن أبي المختار الحسني ، شاعر من شعراء الجيل الأول ، عاش في صدر القرن 12 هـ .
- 2 - بوفمين المجلسي : واسمه المصطفى بن أبي محمد ، من شعراء الجيل الأول أي صدر القرن 12 هـ ترجم له صاحب الوسيط ص 348
- 3 - المجدد المجلسي : واسمه المصطفى ، ابن عم بوفمين وتلميذه عاش في القرن 12 هـ وصدر 13 هـ .
- 4 - شيخنا بن محتض اليعقوبي : من شعراء صدر القرن 13 هـ ترجم له في الوسيط ص 219 .
- 5 - حرمه بن عبد الجليل الهلوي (ت 1243 هـ) فقيه لغوي شاعر تلميذ المختار بن بونا . ترجم له في الوسيط ص 24 .
- 6 - الأحول الحسني (ت 1250 هـ) شاعر مجيد مشهور ترجم له في الوسيط ص 304 .
- 7 - مولود بن أحمد الجويد (ت 1243 هـ) من أبرز شعراء المدرسة البديعية . ترجم له في الوسيط ص 190
- 8 - محمد بن الطلبة اليعقوبي (ت 1272) من أكابر شعراء البلاد ورائد النزعة الجاهلية ، ترجم له في الوسيط ص 94 .
- 9 - المأمون بن محمد الصوفي اليعقوبي (ت 1238) عالم وشاعر معروف ، تلميذ المجيدري ، ترجم له في الوسيط ص 217 .

- 10 - محمد بن محمدى العاوى ، (ت 1272 هـ) من وجوه شعراء البلاد على قصر حياته توفي بالمشرق حاجا عن ثلاثين سنة ترجم له في الوسيط ص 60 .
- 11 - محمد بن السالم الحسني (ت 1307)، شاعر مجيد ، من تلاميذ الشيخ سيديا ترجم له في الوسيط ص 299 .
- 12 - يقوى بن أحمد ميلود الفاضلي (ت 1303) شاعر رقيق مطبوع .
- 13 - المختار بن محمد الحسني : من شعراء القرن 13 هـ .
- 14 - العم بن أحمد فال الهلوى : (1315) لغوي شاعر . ترجم له في الوسيط ص 85 .
- 15 - الشيخ محمد بن حنبل ت 1302 : عالم جليل وشاعر مجيد ترجم له في الوسيط ص 311 .
- 16 - محمد سالم بن زين الحسني : من شعراء القرن 13 هـ
- 17 - علي بن آلا من شعراء القرن 13 هـ
- 18 - الهادي بن محمدي عالم شاعر ، أخو صاحب الترجمة رقم 10 ، ترجم له في الوسيط .
- 19 - حميده بن الجار الانتابي من شعراء القرن 13 هـ تلميذا بن الطلبة يعقوبي .
- 20 - محمد لحبيب بن لمرايط ت 1323 هـ . شاعر رقيق مقل
- 21 - ابن السيد : من شعراء القرن 13 هـ
- 22 - محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل (ت 1334) عالم متبحر مشهور ومؤلف في ميادين كثيرة .
- 23 - البرا بن بكى الفاضلي (ت 1335) عالم جليل ، وقاض مرموق وشاعر مجيد .
- 24 - محمد بن بابكر بن حجاب الفاضلي (ت 1303) شاعر غزل مطبوع .
- 25 - محمد بن أحمد يوره الديماني (ت 1340) : عالم كبير وشاعر بالفصحى والعامية مجيد . رأس مدرسة المستقلين راجع المقدمة .
- 26 - أحمد بن أحمد البدالي (ت 1337) عالم معروف وشاعر مقل .
- 27 - محمد بن الطلبة من شعراء مصدر القرن 14 هـ .

- 28 - أبدة بن محمد بن محمود ، (ت 1329) عالم شاعر .
- 29 - محمد بن فتي (ت 1337) لغوي مشارك وشاعر مذكور .
- 30 - عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل (ت 1343) العلوي عالم شاعر
- 31 - عبد الرحمن بن النيه (ت 1343) شاعر مشارك
- 32 - الذيب الصغير ت 1340 ، حفيد صاحب الترجمة رقم 1 ، وسميه ، شاعر معروف في عصره .
- 33 - أبو بكر بن محمد بن بوبكر الفاضلي (ت 1340) شاعر من كبار المستقلين ذاعت شهرته بسبب مساجلاته مع معاصرين .
- 34 - الشيخ سيديا بابيه بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا (ت 1342 هـ) عالم جليل ورجل سياسة واسع النفوذ قوي التأثير .
- 35 - محمد عبد الله بن قفا العلوي (ت 1363) شاعر وفقه قاض .
- 36 - محمد عبد الرحمن بن السالك العلوي (ت 1398) فقيه كبير ، وشاعر مجيد .
- 37 - الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين عالم ، وابن عالم جليل .
- 38 - محمد عبد الرحمن الحسني : من شعراء الجيل الأول (صدر ق 12 هـ) وهو عم ابن أحمد دام .
- 39 - غالي بن المختار فال البوصادي عالم جليل له ترجمة في كتاب الوسيط .
- 40 - محمدي بن سيدنا العلوي ت 1264 عالم زاهد وشيخ طريقة صوفية ، والد صاحبي الترجمتين 10 و 18 .
- 41 - الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا (ت 1286) عالم وشيخ تصوف وشاعر مجيد ، من خيرة شعراء البلاد ، ترجم له في الوسيط ص 243 ، والد صاحب الترجمة رقم 34 .
- 42 - الشيخ محمد المامي بن البخاري (ت 1292) عالم متفنن وعالم من أعلام الحياة الثقافية في البلاد .
- 43 - عبد الله بن امبوى المحجوبي من شعراء ولائه في ق 13 هـ .
- 44 - محمد بن عبد الجليل العلوي : عالم شاعر ، حفيد صاحب الترجمة 5 ، ووالد صاحب الترجمة 30

- 45 - أحمد بن محمد بن محمد سالم المجلسي فقيه عظيم وابن فقيه عظيم .
- 46 - المختار بن بب الحسني من شعراء القرن 13 هـ
- 47 - محمد الأمين بن الشيخ المعلوم البوصادي من شعراء صدر القرن 14 هـ
- 48 - أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان الديماني ت 1364 ، عالم شاعر وسيد مذكور .
- 49 - محمد النان بن المهدي ت 1402 هـ . خاتمة شعراء المدرسة الجاهلية ، مفلق مكثر ممتاز
- 50 - ما الهين بن العتيق: من شعراء الشمال الغربي الموريتاني في صدر القرن 14 هـ ، تلميذ الشيخ ما الهين .
- 51 - ابن رازكه سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي ت 1144 عالم متفنن ، فاتحة شعراء البلاد ، وأبرز شعراء القرن 12 هـ . ترجم له في كتاب الوسيط ص 1 .
- 52 - محمد اليدالي الديماني ت 1166 من أبرز شعراء الجيل الأول ، ومن أهم معالم الحياة الثقافية في البلاد عالم متفنن ، وشاعر مجيد ترجم له في الوسيط .
- 54 - الشويمر الحسني من شعراء القرن 13 هـ . ترجم له في الوسيط
- 53 - البخاري بن المأمون من شعراء القرن 13 هـ . ابن صاحب الترجمة 9 . ترجم له في الوسيط .
- 55 - الشيخ سيديا بن المختار بن الهيبه (ت 1284) من معالم تاريخ البلاد . عالم متبحر وشيخ تصوف جليل ، وشاعر مكثر محسن . والد صاحب الترجمة 41 . ترجم له في الوسيط .
- 56 - سيد امحمد بن الأمين الكنتي من شعراء القرن 13 هـ .
- 57 - سيدي عبد الله بن أحمد دام الحسني (ت 1264 هـ) من أبرز شعراء القرن 13 هـ ، ترجم له في الوسيط .
- 58 - عبد المالك بن إمام من شعراء القرن 13 هـ .
- 59 - محمد بن سيد أحمد المالك (ت 1327) من وجوه شعراء القرن 13 هـ .
- 60 - زعفر بن سيدي بن حومه الفاضلي عالم شاعر من أهل القرن 13 . عم صاحب الترجمة 23 .

- 61 - المختار بن المعلى الحوسني : شاعر مقل مجيد والد صاحب الترجمة 49 .
- 62 - محمد مولود بن أحمد المباركي شاعر مقل مجيد من أهل القرن 13 هـ .
- 63 - سيدي الجيلالي السباعي من شعراء القرن 13 هـ .
- 64 = 14
- 65 - محمد الحسن بن عبد الجليل النلاوي : من شعراء القرن 13 هـ .
- 66 - الشيخ أحمد بن عينا : شاعر مقل مجيد من أهل صدر القرن 14 هـ .
- 67 - المصطفى بن محمد اليدوكي (ت 1382) شاعر من شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 68 - عبد الله السالم بن حنبل من شعراء النصف الأول من القرن 14 هـ . ابن صاحب الترجمة 15 .
- 69 - حبيب الله بن الأمين الشقروى (ت 1270 هـ) فقيه متكلم ذو مجادلات . ترجم له في الوسيط .
- 70 - بابه بن أحمد بيه العلوى (ت 1276) فقيه كبير شاعر ترجم له في الوسيط .
- 71 - محمد الابات بن محمد لولى من شعراء القرن 13 هـ .
- 72 - المختار بن بونا الجكني (ت 1220 هـ) ، علم من أعلام تاريخ البلاد الثقافي . نحوي ضليع ، ومتكلم مؤلف في الفنين وأستاذ واسع التأثير ترجم له في الوسيط .
- 73 - الامام بن ماناه الجكني شاعر مقل مجيد من شعراء القرن 13 هـ . تلميذ ابن بونا .
- 74 - عبد الله بن أحمد بن محمد الباقر الفاضلي (ت 1321) . من مقلبي شعراء أواخر القرن 13 هـ .
- 75 - الشيخ كلا التندغي واسمه عبد الله بن صلاحى (ت 1343 هـ) من شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 76 - باب أحمد بن محمد مبارك اللمتوني من شعراء أواخر القرن 13 هـ .
- 77 - المصطفى بن باب التندغي (ت 1382) من مقلبي شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 78 - عبد الله بن حبيب الله التندغي البوحيني من شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 79 - أحمد بن دهاه العلوى (ت 1361 هـ) فقيه محدث .

- 80 - أحمد سالم بن السالك بن الإمام الحاجي شاعر فارس من أهل بحر القرن 13 هـ.
- 81 - الشيخ سيدي البكاي بن الشيخ سيدي محمد الكنتي شيخ طريقة صوفية ، وشاعر مكثّر . توفي في عجز القرن 13 هـ .
- 82 - عبد الرحمن بن متالي : فقيه كبير وابن فقيه كبير . توفي في صدر القرن 14 هـ .
- 83 - محمد فال بن بابہ العلوي (ت 1349) عالم شاعر وطبيب متصوف ابن صاحب الترجمة 70 .
- 84 - أبو بكر بن مامين الديماني (ت 1349) فقيه شاعر مقل مجيد .
- 85 - أحمد بن الداہي الديماني (ت 1380) : شاعر ظريف مجيد .
- 86 - الشيخ محمد عبد الله بن أحمدني (ت 1390) عالم كبير وشاعر مجيد .
- 87 - الشيخ محمد حامد بن آلا ، عالم كبير ، مدرس زاهد معاصر لسابقه .
- 88 - الشيخ سيدي المختار الكنتي (ت 1226) من معالم تاريخ البلاد عالم متفنن ، وشيخ تصوف كبير ، ومؤلف متبحر . ترجم له في كتاب الوسيط .
- 89 - محمد فال بن محمد مولود (ت 1334) عالم شاعر ، ابن صاحب الترجمة 62 .
- 90 - الشيخ سعد أبيه بن محمد فاضل (ت 1335 هـ .) ، من أبرز مشائخ التصوف في البلاد وأشهرهم صلاحاً وأكثرهم اتباعاً .
- 91 - لكبيد بن جب التندغي (ت 1342) عالم معروف . تلميذ ابن متالي
- 92 - عبد الله بن محمد بن المصطفى التندغي من شعراء القرن 14 هـ .
- 93 - محمد السالم بن الشين (ت 1388 ، لغوي كبير ، وعالم مدرس واسع التأثير .
- 94 - القاضي محمد بن محمد فال (ت 1386 هـ) عالم أديب مشهور العلم والصلاح والذكاء .



سُحْرُ الْغَزَلِ

[1] الذيب الحسنى الكبير واسمه محمد بن أبى المختار

### البسيط

رَبُّ الْأَحِبَّةِ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ عَفَا  
أَغْرَى بِهِ الْأَوْطَفُ الْهَتَانُ هَيْدَبَهُ  
قَدْ رَدَّنِي كَلِفًا لَمَّا وَقَفْتُ بِهِ  
وَحَسْبُنَا اللَّهُ لَمَّا أَنْ عَفَا وَكَفَى  
وَعَارِضٌ هَزَجٌ لَمْ يَعْذُ أَنْ وَكَفَا (1)  
وَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ قَدْ رَدَّهُ كَلِفًا

وقال أيضا :

### الطويل

أَلَا جَلَدُ يَوْمِ النَّوَى أَسْتَعِيرُهُ  
إِذَا مَا جِمَالُ الْبَيْنِ لِلْبَيْنِ زُمْتُ  
فَفِي غَمَرَاتِ الْبَيْنِ مَا يَشْغُلُ الْفَتَى  
يَمُوتُ فَوَادُ الصَّبِّ أَوَّلَ وَهْلَةٍ  
فَيَغْمُرُهُ فِي لُجَّةِ الْمَوْتِ غَامِرٌ  
وَمُدَّ صِرَاطُ الْحُبِّ فَوْقَ لَظَى الْهَوَى  
لِبَيْنِ حَبِيبٍ زُمَّ لِلْبَيْنِ عِيْرُهُ  
وَشُدَّتْ حُدُوجُ الْمُسْتَقِيلِ وَكُورُهُ  
عَنِ الصَّبْرِ مِمَّا قَدْ أَجَنَّ ضَمِيرُهُ  
لَدُنَّ يَسْأَلَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُهُ  
وَيُبْعَثُ حَيًّا يَوْمَ يَنْفَخُ صُورُهُ  
فَيَهْوَى بِهِ عَامِي الْهَوَى وَكُفُورُهُ

(1) الاوطف : السحاب الدائم السح طال أو قصر .

الهتان : السحاب الدائم ، العارض - السحاب ،

الهزج : صوت الرعد ، وكف - صب . الهيدب - السحاب المتدلي .

[2] أبو فمين المجلسي واسمه المصطفى بن أبي محمد

### الطويل

وَهَلْ لِي إِلَى «وَادِي الْأَضَاءِ» سَبِيلُ؟ (2)  
مِنْ أَهْلِ مُقِيمٍ حَوْلَهُ وَنَزِيلُ؟  
خَنِينِي إِلَى أَيَّامِهِنَّ طَوِيلُ  
وَفَتْيَانُ صِدْقٍ بُكْرَةً وَأَصِيلُ

أَجِنُّ إِلَى «تَرْقَى» «وَوَادِي أَضَائِهَا»  
وَهَلْ قَدْ أَرَى «إِنْيَا شَوَان» وَقَدْ بَدَا  
رُبُوعُ «بَتْنِيَا فَيْل» مِنْهُمْ مُجِيلَةٌ  
وَتَجْمَعُ بِالْحَقْفَيْنِ مِنْهُمْ كَوَاعِبَا

وقال أيضا :

### البيسط

بَيْنَ الصَّبَاحِ وَبَيْنَ الرُّوعِ وَالْفَرَحِ  
فِي شَفَتَيْكَ وَيَا نَوْحِي وَيَا صَدْحِي (3)  
إِلَّا إِلَى مَا يُوَاتِينِي مِنَ الْمَنَسَحِ  
مَا كَانَ مِنْ فَرَحٍ قَدَمًا وَمِنْ تَرَحٍ

جَمَعْتُ بَيْنَ سَوَادِ اللَّيْلِ وَالْوَضَحِ  
يَا لَوْعَتِي لِرُضَابِ دُونِهِ لَعَسَ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَشْتَاقُ فِي كِبَرِي  
حَتَّى رَأَيْتُكَ يَا هَاتِي فَعَاوَدَنِي

[3] المجدد المجلسي واسمه المصطفى

### الطويل

وَقَفْتُ وَعَيْنِي جَمَّةُ الْعَبَرَاتِ (4)  
وَمَاذَا سُؤَالُ الْأَرْبَعِ الْقَفَرَاتِ

عَلَى رِيْعَةِ «الْحَلَّابِ» «فَالْخَضِرَاتِ»  
أَسَائِلُ عَنْ نُعْمَى وَأَيْنَ تَيْمَمَاتُ

وقال أيضا :

### خفيف

مِنْ حَبِيبِ سَوَى الرِّضَى بِالْقَضَاءِ

مِمَّا لِمَنْ رَاعَهُ الزَّمَانُ بَيِّنًا

(2) ترقى . وائناشوان ، وتينا فيل ، كلها مواضع .

(3) العسس : قال الاصمعي العسس لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد .

(4) ريعة الحلاب والخضرات ، مواضع

وَلَيْسَ رَاعَكَ الزَّمَانُ بِبَيِّنٍ  
مِنْ خُوَيْدِيَجَ «بِالْأَضَاءِ» زَمَانًا

وقال أيضا :

لَبِوَضْلٍ ظَفِرَتْ قَبْلَ النَّاسِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْ زَمَانٍ «الْأَضَاءِ»

طويل

فَإِنْ كَانَ مَا تَشْكُو خُوَيْدِيَجُ وَعَكَّةُ  
أَلَمْ تَنْظُرِي مَاءَ النُّصَارِ بِوَجْهِهَا

وقال أيضا :

فَشَأْنُكَ يَا حُمَى بِكُلِّ فَتَاةٍ (5)  
وَأَوْمَضَهُ اللَّائِي عَلَى الْوَجَنَاتِ

طويل

تَطَوَّفْتُ فِي أَكْنَافِ «جَوْبَ» وَدُورِهَا  
وَرَنَاتُ عُودٍ لَمْ يَنْلُهِنَّ مَعْبَدُ  
فَمَا رَكِبْتُ نَفْسِي لِذَاكَ وَلَا الْأَعْوَتُ  
فَكَيْفَ التَّدَانِي بِالْوِصَالِ وَلَا أَرَى

[4] شيخنا بن محنض اليعقوبي

وَفِيهَا كُمَيْتٌ تَطْبِي وَعَصِيرُ  
عَلَى فُرْشٍ أَوْسَاطُهُنَّ حَرِيرُ  
وَلَا مَسَّهَا مِمَّا تُحِبُّ سُرُورُ  
خُوَيْدِيَجَ بَيْنَ الْبَارِزَاتِ تَدُورُ؟

خفيف

أَشْعَلَ الْحُبِّ فِي الْجَوَانِحِ نَارَهُ  
تَخِذَتْهَا مَمَرَّهَا الْمُورُ حَسَّتِي  
جَارَتِي عِنْدَ ذَاكَ جُمْلُ الْأَيَا

لِرُبُوعٍ عَفَتْ لَدَى «ذِي الْمَحَارَةِ» (6)  
لَمْ تَدْعُ مِنْ أَمَارِهِنَّ أَمَارَهُ (7)  
جَارَتِي حِينَ ذَاكَ مَا أَنْتَ جَارَهُ (8)

(5) الوعك بالفتح أذى الحمى.

(6) ذي المحارة ، موضع

(7) المور : الغبار التي تثيره الريح . الامارة : العلامة

(8) قوله : ألا يا جارتني ، يشير إلى قول الاعشى

بانت لتحزننا عفاره يا جارتنا ما أنت جاره

[5] حرمه بن عبد الجليل العلوي :

#### خفيف

حَيٌّ مِنْ أَجَلٍ مَنْ تُحِبُّ الطُّلُولَا      طَالَمَا قَدْ سَحَبْتَ فِيهَا الذُّيُولَا  
بَيْنَ بَيْضِ أَوَانِسٍ نَاعِمَاتٍ      يَسْتَلِبْنَ الْمَوَاصِلِينَ الْعُقُولَا  
إِنَّ هَيْفَ الْخُصُورِ غُرَّ الثَّنَائَا      هُنَّ أَرْدَيْنَ عُرْوَةً وَجَمِيلَا  
وَأَمْرَاءَ الْقَيْسِ وَالْمُرْقَشِ فَاصْبِرْ      - أَنْتَ مِمَّنْ قَتَلْنَ - صَبْرًا جَمِيلَا  
وقال أيضا :

#### خفيف

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ غُصْنِ بَانَ جَمِيلٍ      عَاثَ حُسْنٍ ارْتِجَاجِهِ بِالْعُقُولِ (9)  
أَعْلَى الْعَهْدِ دَامَ أَمْ مَالَ عَنْهُ      وَجَدِيرُ غُصْنِ النِّقَا بِالْمَمِيلِ (10)

[6] الاحول الحسنی و اسمه عبد الله .

#### بسيط

هَذِي مَغَانِ حَوَتْ دَعْدَا وَذَابِلَدُ      كَانَتْ تُحَلِّيهِ أَيَّامَ الصُّبَا دَعْدُ  
فَقِفْ وَسَلِّمْ وَسَلِّمْ وَابْكِيهَا كَمَدَا      إِنْ كَانَ يُبْكِي مَا قَى طَرْفِكَ الْكَمَدُ  
وَأَقْلِبْ مِجَنَّا فِيهَا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ      خِلَا يَلُومُكَ أَحْيَانًا وَيَنْتَقِرِدُ  
لَا لَوْمَ فِي فِعْلٍ مَجْنُونٍ تَأْوَبَسَهُ      قَلْبُ الْمِجَنِّ بِدُورِ مَا بِهَا أَحَدُ (11)  
أَمْسَتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا اخْتَمَلُوا      أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى بِهِ لُبْدُ (12)

(9) عاث : أفسد وأخذ بغير رفق . الارتجاج : الاهتزاز والتحريك

(10) أم : قصيد ودام

(11) قوله : قلب المجن ، تقول العرب قلب مجنه أسقط الحياء وفعل ما شاء ، قال الفرزدق :  
« كيف تراني قالبا مجني أقلب أمري ظهره للبطن » .

(12) قول : أخنى عليه : يشير إلى قول النابغة الذبياني

أمسّت خلاء وأمسى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لبـد

سُقِيَا لَهَا مِنْ دِيَارٍ بَعْدَمَا جَلَبَسَتْ  
بَلْ لَمْ تَلُحْ مِنْ بَقَايَا هُنَّ بَاقِيَةٌ  
إِنْ يُبْلِ كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ الدِّيَارَ فَفِي  
حَسْبِي مِنَ الْوَجْدِ وَجْدَانِي مَحَاضِرَهَا  
بِيضًا أَوَانِسَ لَا يَبْقَى مَعِيَ جَلْدُ  
مِنْ كُلِّ غَيْدَاءٍ مِلءُ الدَّرْعِ مَا بَرَزَتْ  
مَا أَغْذَبَ الْوَجْدَ قَدَمًا أَنْ تَقَرَّ بِهِ  
أَيَّامَ لَمْ يَعُدْ دَعْدًا لَامِرِيءٍ أَوْدُ  
أَلْهُو بِهَا بَيْنَ جَارَاتٍ تُنَازِعُهَا  
كَمْ دَارَ مِنْ بِنَجْوَاهَا وَمَنْظَرِهَا  
تِلْكَ الَّتِي حُبَّ أُخْرَى قَبْلَهَا فَتَدُ  
أَبْرَحُ بِوَجْدٍ إِلَيْهَا حُمٌّ مَا بَرَحَتْ  
لَوْلَا نَوَى آلٍ دَعْدُ مَا بَكَيْتُ وَلَا،  
لَكِنْ نَأْتِنِي بِأَرْضٍ لَا يَبْلَغُهَا  
سَرَحُ الْيَدَيْنِ سَبْنَدَاءُ مُذَكَّرةٌ  
مِنْ أَيْتَقٍ مِنْ جَدِيلٍ سِرٍّ وَالِدِهَا  
هَامَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي الرُّوضِ مُهْمَلَةً  
لَا تَقْبَلُ النِّقْصَ مِنْ سَيْرٍ إِذَا عَنَقَتْ

سُحِبَتْ بِلَاهَا وَنُكِبَتْ طُرُقُهَا قِدْدُ (13)  
إِلَّا الْأَثَافِي وَإِلَّا النُّؤَى وَالْوَتِيدُ  
طَى الْجَوَانِحِ مِنْهَا أَرْسَمَ جُدْدُ  
قَفْرًا مِنَ اللَّأَمِ أَبْغِيهَا وَلَا أَجْدُ (14)  
عَنْهَا وَإِنْ رُمْتُ أَنْ يَبْقَى مَعِيَ الْجَلْدُ  
إِلَّا وَزَائِلَ نَفْسِ الْمُجْتَلِي النُّكْدُ (15)  
عَيْنٌ وَمَا أَكْذَبَ الْوَعْدَ الَّذِي تَعِدُ  
عَنِّي وَلَمْ يَعُدْ عَنْهَا هِمَّتِي أَوْدُ (16)  
سِرًّا وَلِلَّهِو مِنْ جَارَاتِهَا مَسْدُ  
بَيْنَ اللِّسَانِ وَبَيْنَ الدُّقْلَةِ الْحَسْدُ  
عِنْدِي وَحُبِّي لِأُخْرَى بَعْدَهَا فَتَدُ  
مِنْ بَرَحِهِ تَتَشَكَّى خَلْفَهَا الْكَبْدُ (17)  
أَوْدَى بِي أَلْهَمَ بَعْدَ أَلْهَمٍ وَالسُّهْدُ  
مِنْ عُدَّةِ الْقُرْبِ إِلَّا عَيْنَهُمْ أَجْدُ (18)  
مَفْتُولَةٌ عَنْ بَوَانِي زَوْرَهَا الْعُضْدُ (19)  
عَتَقُ وَوَارِثُ سِرِّ الْعِتْقِ مَا يَلِدُ  
شَهْرَيْنِ حَتَّى عَلَاهَا تَامِكُ قَرْدُ (20)  
فِي السَّيْرِ أَوْ طَفِقَتْ فِي سَيْرِهَا تَخْدُ (21)

(13) قدد : مختلفة

(14) محاضرها : مكان حضورها

(15) المجتلي : من تجلى عليه المرأة أي تبرز له

(16) الأود : الميول

(17) أبرح به : اشد به برحا . البرح : الألم . ما برحت : ما فتئت .

(18) عيهم : ناقة سريعة : أجد : ناقة قوية

(19) سبنداة : ناقة طويلة

(20) تامك : سنام عظيم . قرد : له وبر .

(21) العنق والوخد : صنفان من السير

لَوْ قَارَنْتَ أَمْسَ وَالْيَوْمَ الدُّؤُوبَ مَعَا  
قَسُودَاءُ إِنَّ شَقَّ بِالْقُودِ الْوَجَى عَجَمَتْ  
فِي كُلِّ بَيْدَاءَ لَوْ تَبَغَى الْقَطَاةُ بِهَا  
كَأَنَّمَا تَحْتَ رَحْلَى حِينَ أَزْجُرَهَا  
مَلَّ الثَّوَى مِنْ كِنَاسٍ بَاتَ يَحْصُرُهُ  
حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ فَرْعَاهُ  
فَانْصَاعَ وَانْصَعْنَ يَبْغِينَ اللَّحَاقَ وَلَا  
ثُمَّ انْثَنَى بَعْدَ مَا كَادَتْ شَرَامَتُهُ  
وَاعْتَامَ هَادٍ يَلِيهِ طَعْنَةٌ بِكُلَى  
فَهَابَهُ الْغُضْفُ لَمَّا شَكَّهُ حَذْرًا  
بِتِلْكَ أَدْنَى نَوَى دَعْدٍ إِذَا بَعْدَتْ

وله أيضا :

لَمْ يَمْنَعَهَا دُؤُوبًا يَفْتَضِيهِ غَدُ  
مِنْهَا الْجَلَامِيدَ رَجُلٌ صَلْبَةٌ وَيَدُ (22)  
رُشْدًا إِلَى بَيْضٍ وَكُرٍ عَزَّهَا الرُّشْدُ  
نَهْدٌ مِشْبُ أَقْبِ الْكُشْحِ مُنْفَرِدُ (23)  
فِيهِ مِنَ الْغَيْمِ قَطْرٌ شَابَهُ بِسَرْدُ (24)  
غُضْفٌ لَدَيْهِنَ طَرْدُ الْوَحْشِ مُطَرِدُ (25)  
يَجْهَدْنَ فِي الشَّأْوِ إِلَّا هَبَّ يَجْتَهِدُ  
تَعْيًا وَبَالِغَ حَتَّى بَلَّهَ النَّجْدُ (26)  
سُلْكَى وَوَلَّى وَلَا عَقْلٌ وَلَا قُودُ (27)  
مِنْ قَبْلِ آخِرِ مَنْقُوصٍ بِهِ الْعَدَدُ  
مِنِّي وَحَسْبِي نَجَاحًا أَنْ دَنْتُ دَعْدُ

خفيف

نَدِمَ الْقَلْبُ مِنْ زِيَارَةِ هَاتِي  
كُنْتُ مَيْتًا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَأُضْحَى  
رَبِّمَا تُخْطِئُ الْوُشَاةُ وَلَكِنْ  
طَالَمَا ضَرْنِي ضَرُورِي شَوْقُ  
لَوْ رَأَى اللَّهُ فِي الضَّرُورِي خَيْرًا

نَدِمًا يَسْتَمِرُّ فِيمَا سَيَّاتِي  
فَوْقَ جِسْمِي يَلُوحُ نُورُ الْحَيَاةِ  
بَانَ أَنَّ الصُّوَابَ رَأَى الْوُشَاةِ  
حَالَ بَيْنَ الْحِسَانِ وَالْحَسَنَاتِ  
تَمَّمَ اللَّهُ فِيهِ أَجَرَ الصَّلَاةِ

(22) قوداء : سهلة القود ، القود : جمع قوداء ، الوجى : الحفاء

عجمت : عضت الجلاميد : الصخور

(23) التشبيه بشور الوحش : قديم حسن ، مشب : مرتفع أقب الكشح : مرتفعه

(24) الكناس : مأوى الوحش

(25) ذر قرن الشمس : اشتد نورها ، غضف : كلاب مرتخية الاذان

(26) شرامته : ظناره ، والنجد العرق .

(27) الهادي : المتقدم ، اعتامه : قصده بها ، ساكى : الطعنة المستقيمة ، العقل : الدية ، القود : القصاص



ولسه أيضا :

بسيط

وَأَدْلَجُوا تَحْتَ لَيْلٍ أَلِيلٍ دَاجٍ  
تَبْكِي دَوَاعِي هَدِيلٍ شَجْوَهَا شَاجٍ  
مِثْلُ الْبُرُودِ وَشَتَّهَا كَفُّ نَسَاجٍ  
إِلَّا بِجَوْنٍ مِنَ الْغُرَبَانِ شَحَاجٍ (28)  
لِلَّهِ مَا هَاجَ شَحَاجٌ لِمَهْتَسَاجٍ  
غَيْدَاءَ رِيَانَةِ الْحِجْلَيْنِ مَغْنَسَاجٍ (29)  
لَيْلٍ وَوَجْهٍ كَضَوْءِ الصُّبْحِ وَهَاجٍ  
حَوْرَاءُ تَضْحَبُ حَوْرًا طَرْفُهَا سَاجٍ  
لَكُنْتُ مِنْهَا بِإِغْضَائِي أَنَا النَّاسِجِي  
قَاضِي هَوَى خِلْتُهُ نُوحَ بَنَ دَرَّاجٍ  
تَقْدِيرٌ عَلَى فَتْحِهِ مِنْ بَعْدِ إِرْتَاجٍ (30)  
وَأَنْهَجَ الْحَبْلُ مِنْهَا أَيَّ إِنْهَاجٍ  
مِنْ رَعِيهَا هَوْلَ تَهْجِيرٍ وَإِدْلَاجٍ (31)  
صَاحِبَتُهُ وَهِيَ بِي تَنْصَاعُ مِنْ «عَاجٍ»  
أَثْبَاجُ بِيَدِ عَرِيضَاتٍ لِأَثْبَاجٍ (32)  
سَفِينَةٌ تَتَغَشَّى كِبْرَ أَمْسَاجٍ  
أَحْيَتْ لَنَا بِذَمِيلٍ مَيِّتَ الْحَاجِ (33)

شَدُّوا الْمَهَارَى بِأَكْسَوَارٍ وَأَخْدَاجٍ  
فَأَصْبَحَتْ دُورُهُمْ قَفْرًا مُعْطَلَةً  
تَلْزَحُ عَآثَارُ مَنْ بَاتُوا بِمَعْهَدِهَا  
فَمَا عَلِمْتُ وَلَمْ أَشْعُرْ بَيْنَهُمْ  
قَدْ ظَلَّ يَشْحَجُ فَاهْتَسَاجَ الْفُؤَادِ لَهُ  
تَبَا لِعَيْسٍ نَأَتْ عَنَّا بِنَاعِمَةً  
تَسْبِي فُؤَادَ الْحَلِيمِ الْمَرْعَوِي بِدُجَى  
هَيْفَاءُ مُقْبَلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً  
بَلْ لَوْ نَجَا قَلْبٌ مُغْضٍ مِنْ مَصَائِدِهَا  
تِلْكَ الَّتِي مَلَكَتْ مِصْرَ الْحَشَى وَبِهِ  
فَارْتَجَتْ بَابَهُ دُونَ الْحِسَانِ فَلَمْ  
هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذْ بَعُدَتْ  
حَرْفٌ نَعُوبٌ خَبُوبٌ سَوْفَ أُبْدِلُهَا  
فُؤَادًا تَرَاهَا إِذَا كَلَّتْ نَجَائِبُ مَنْ  
تَجَنَّبُ بَيْسِدًا عَرِيضَاتٍ وَتُسَلِّمُهَا  
كَأَنَّهَا حِينَ تَغْشَى وَغْثَ كُلِّ نَقَا  
كَوْمَاءُ إِنْ مَاتَ يَوْمًا حَاجُنَا لِهَوَى

(28) الجون : الاسود ، الشحاج : المصوت

(29) ريانة الحجلين : ممثلة الدمليين ، مغنجاج : ذات دل

(30) أرتج : أغلق :

(31) حرف : ناقة ضامر ، نعوب : سريعة ، خبوب : الخبب ضرب من السير

(32) ثبج الشيء : وسطه وجمعه أثباج

(33) كوماء : سمينة .

وله أيضا :

بسيط

أَمَسْتُ مَعَاهِدُ سَعْدَى بِاللَّوَى دُرُسَا  
وَلَا عَبَتَهَا جَنْوَبُ إِنْ جَرَى نَفْسُ  
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ أَنَّ اللَّبْسَ تَوَقَّعُهُ  
حَيْثُ حَيَّتْ مِنْ دُورٍ بِكَيْتٍ بِهَا  
دَمْعِي لَكَ الْيَوْمَ حُبْسُ أَنْتِ مَرْجَعُهُ  
إِلَيْهِ أَجِيبِي أَجِيبِي لَا خَرَسَتْ فَمَا  
مَا جِئْتُ رَبِّكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مُلْتَمِسَا  
كَمْ حَاوَرْتَنِي بِهَا غَرَاءُ عَانِسَةً  
أَلْهُو بِسَعْدَى وَسَعْدَى لَا يُخَبِّهَ  
بِيَضَاءُ مَنْ مَدَّ فِيهَا الْعَيْنَ فَاقْتَبَسَتْ  
بَلْ لَوْ رَأَاهَا أَهْمَالِي يُوسُفُ قُطِعَتْ  
تِلْكَ الَّتِي لَسْتُ أَخْلُصُ مِنْ تَذَكُّرِهَا  
أَيَّامَ أَرْخَى عِنَانِ النَّفْسِ فِي دَعَا  
قُمْنَا بِذَلِكَ عَصْرًا لَا يُغَيِّرُهُ  
حَتَّى قَضَى الدَّهْرُ مِنْهُ بِالذَّوَى فَعَدَا  
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَنْجُو مِنْ إِسَاءَتِهِ

مِنْ صَوْبٍ وَدَقِ الْغَوَادِي بُكْرَةً وَمَسَا (34)  
تُجْرِيهِ أَجَرَتْ عَلَيْهِ شَمَالُ نَفْسَا  
بِالْآيِ هَذِي وَهَذِي تَرْفَعُ اللَّبْسَا  
أَسَى وَلَوْ كُنْتُ عَذْرِيَا لَمِتْ أَسَى  
وَكَيفَ يَمْلِكُ غَيْرُ الْمَرْجِعِ الْحُبْسَا (35)  
يَرْضَى الْمَسَائِلُ مِنْ مَسْئُولِهِ الْخَرَسَا  
سُؤْلًا فَأَخْطَأْتُ سُؤْلًا جِئْتُ مُلْتَمِسَا  
غَرَاءُ مَنْ حَاوَرْتَهُ مِنْطَقًا أَنْسَا  
نَمُ الْمُرِيدِينَ تَخْبِيًا مِنَ الْجُلْسَا  
تَحْتَ الدَّجَى ، مِنْ سَنَاهَا أَنْكَرَ الْقَبْسَا  
مِنْهُمْ قُلُوبُ رِجَالٍ لَا أَكْفُ نِسَا (36)  
دَهْرًا وَلَوْ صَارَ جَدِّي فِي اللَّقَا تَعْسَا  
وَالْحَالُ لِي بِالْأَمَانِي مُقَرَّبُ نَفْسَا (37)  
عَيْبُ الصَّبَاحِ وَصَبْحُ لَمْ يَعْبُهُ مَسَا  
مِنْهَا مَلِي الْمَلَاهِي يَشْتَكِي الْفَلْسَا  
أَخُوهُ طَوْرًا وَإِنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِ أَسَا

(34) الصوب : السح والصب : ودق : ماء السحاب

(35) الحبس : الوقف ، ومرجعه هو من يعود إليه بعد انقراض الحبس عليه .

(36) في البيت إشارة إلى قصة النسوة اللاتي قطعن أيديهن لما رأين يوسف عليه السلام

(37) الدعة العيش الرخي السعيد

وله أيضا

بسيط

مَا آخِرُ الصَّفْوِ إِلَّا أَوَّلُ الْكَدْرِ  
وَاسْتَقْبَلَ الْبَيْنُ يَقْفُو رَائِدَ الْحَذَرِ  
رَكِبَ لَأَسْمَاءَ مَهْمَا يَغْدُ يَبْتَكِرُ  
مِنْهَا فَمَا عَشْتُ إِلَّا نَارَ حِوْطِ الْوَطْرِ  
إِلَّا ثَنَى النُّورِ مِنْهُمْ حِدَّةَ النَّظَرِ  
أَمْ مِنْ صَرِيفِ لُجَيْنِ أَمْ سَنَا قَمَرِ (38)  
مِنْ ذَا وَمِنْ ذَيْنِ وَسَمِ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ

دَعْنِي وَلَيْلِي رَهِينَ الْهَمِّ وَالسَّهْرِ  
وَلَّتْ مُعَاشَرَةُ الْأَخْوَانِ مَذْبُورَةً  
لَا حَبْدًا إِنْ رَأَى صُبْحًا تَوَاعَدُهُ  
إِنْ تَنَا لَيْلِي وَإِنْ لَمْ نَجْتَنِي وَطَرًا  
غَرَاءُ لَا يَرْقُبُ الرَّأُؤُونَ وَجَنَّتْهَا  
لَمْ تَذَرِ هَلْ هِيَ مِنْ شَذْرِ مُرْكَبَةٍ  
كُلِّ تَلَابَسٍ إِلَّا أَنْ يُمَيِّزَهَا

وله أيضا :

طويل

مِنْ الْأَرْضِ بَيْدًا هَوْلُهُنَّ مَهِيْبُ  
سُرُورٍ وَمَشْوَى فِي الْفُؤَادِ رَحِيْبُ  
طَرِيدًا وَلَا يَنْسَاهُ حِينَ يَغِيْبُ  
مَعَ الصُّبْحِ أَنْ هَبَّتْ عَلَيْهِ جُنُوبُ  
تَهَادِي ثَلَاثًا كُلُّهُنَّ عَسْرُوبُ

سَرَى الطَّيْفُ مِنْ سُعْدَى إِلَيْكَ يَجُوبُ  
فِيَا حَبْدًا السَّارَى فَهَذَا أَمَامَهُ  
تَبَوَّأَ يَحْيَى وَدَّ لَا مَنْ يَرْدُهُ  
فَمَا نَاضِرٌ مِنْ بَانَ يَبْرِينَ هَزْهَ  
بِالْيَنِّ مِنْ سُعْدَى عَشِيَّةً أَقْبَلَتْ

وله أيضا :

بسيط

وَالْتَفَّتِ السَّاقُ يَوْمَ الْبَيْنِ بِالسَّاقِ  
أَشْبَهَتْ يَعْقُوبَ فِي حُزْنٍ وَأَشْوَاقِ  
حَتَّى انْجَلَى بَثُّ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقِ

أَضْنُوكَ بِالْبَيْنِ حَتَّى قِيلَ مَنْ رَاقِ  
يَا أُخْتَ يُوسُفَ إِنِّي بَعْدَ بَيْنِكُمْ  
لَوْلَا الْقَمِيصُ الَّذِي جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ

(38) الشذر : قطع الدر ، اللجين : الفضة الخالصة

[7] مَوْلُودُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوَيْدِ الْعَقُوبِي

بسيط

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَتِلْكَ الْعَيْسِ مِنْ ظُنِّ (39)  
«فَالْمُنْحَنِ» فَأُضِي الْمَصْرَانِ فَالْغَصْنِ (40)  
جَنَحِ الدَّجَى مِنْهُ نِيرَانًا عَلَى قُنِّ (41)  
فِي آجِنِ الْمَاءِ مِرْنَانٍ مِنَ الرَّنِّ (42)  
مِنْ الْمُبْسِ تَصْكُ السَّقْبِ بِالثَّقْنِ (43)  
مِنْ عَزْمِهِمْ مَا تَنِي مَا إِنْ تَكَادَ تَنِي  
مِنْهُمْ صُرُوفُ النُّوْيِ مِنْ مَنْظَرِ حَسَنِ  
دَسْتُ مَشَاعِرُهُ؟ ابْصُرْتَهُ لِمَنْ؟ (44)

انْظُرْ إِلَى سَيْرِ تِلْكَ الْعَيْسِ بِالْظُّعْنِ  
تَرَبَّعْتُ جَانِبِي «تَرْقَى» وَأَخْبَلَهَا  
حَتَّى إِذَا طَلَعَ الشُّعْرَى كَانَ عَلَى  
وَأَنْفِ السُّومِ مُرْفُضٌ السَّفَا وَجَرَى  
وَرَاوَحْتُ الْبَازِلَ الْكُومَاءِ عَائِلَةً  
وَأَصْبَحَ الْحَيُّ قَدْ جَدَتْ بِهِمْ قُلُوصُ  
لِلَّهِ مَا ابْرَزَتْ - مَعَ قَبْحِ مَنْظَرِهَا -  
دَعِذَا وَلَكِنْ لِمَنْ سَجَفَ عَلَى يَقْقِ

[8] امحمد بن الطلبة اليعقوبي

الخفيف

مِنْ جُنُونِ الصَّبَا وَلَاتَ أَوَانِ  
لِإِعْرَفَانِ دَارِسَاتِ الْمَغَانِي  
بَيْنَ «هَضْبِ الْقِلَاتِ» فَادْرِمَانِ  
فَذِي الطَّلَعِ جَزَعِ وَادِي الْجَنَانِ  
تَادِ فَالْجَنْبَتَيْنِ مِنْ «أَيْنِيَانِ»  
بَعْدَ سَبْعِ خَلُونِ ثُمَّ ثَمَانِ

لَجَّ فِي غِيَّهِ الْقَدِيمِ الْمُعَانِي  
لَجَّ فِي غِيَّهِ وَلَجَّ بِهِ الْجَهْدُ  
لِمَغَانٍ عَرَفْتُ مِنْهَا رُسُومًا  
فَالِدَّمَائِ التِّي «بِتَرْقَى» عَلَى الْجَزَعِ  
فَالِي «هَضْبَةِ الْجَمُوحِ» فَذِي الْأَوْ  
عِشْتُ فِيهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِ وَعَشْرٍ

(39) الظعن الأولى جمع ظعينة : المرأة في الهودج والثانية جمع ظعون كصبور البعير يحمل عليه .

(40) ترقى ، والمنحنى ، فأضى المصران ، والغصن ، كلها مواضع

(41) القنن : أعالي كل شيء

(42) الاجن : ماء فاسد بالركود ، الرنن : شيء يصبح في الماء أيام الشتاء ، المرنان : الصوت

(43) المبس : الراعي الذي يقول للناقة بس ! بس ! لتقف وتدر ، تصك : تضرب ،

السقب : ولد الناقة ، الثفن : الركبة

(44) اليقق : الجمل الأبيض ، دست مشاعره : أحكم نسجه

كَمْ أَلَحَّتْ وَكَمْ أَلَحَّ عَلَيْهَا  
 كُلُّ حَنَانَةٍ دُلُوحٍ سَحُوحٍ  
 فَقِفَا وَابْكِيَا وَلَا تَعْذُلَانِي  
 فَاحْبِسَا وَاسْفَحَا وَكُفَا وَبُثَا  
 وَاسْأَلَا الطَّلَحَ عَنْ مَعَالِمٍ مَغْنَى  
 فَعَسَى الطَّلَحُ أَنْ يُجِيبَ فَعِنْدَ  
 دَارٍ هِنْدٍ وَكُلِّ رَأْدٍ لِهِنْدٍ  
 ذَاكَ دَهْرٌ مَضَى وَمَرُّ اللَّيَالِي  
 إِنَّ بِي مَا عَلِمْتُمَا وَكَفَانِي  
 إِذْ لِدَاتِي صُغُرُ الْخُدُودِ وَإِذْ أَعْيُنُ  
 بِيَدِي رَايَةَ الصَّبَا وَالْهَوَىٰ إِنَّ

مِنْ مُلْتٍ الدُّجُونُ مُنْذُ زَمَانٍ (45)  
 مَدَّهَا هَيْدَبُ أَجَشٍّ يَمَانٍ (46)  
 لَا وَلَا تَعْجَلَا وَلَا تُعْجَلَانِي  
 وَارْبَعَا وَاجْزَعَا لِمَنْ تَصْحَبَانِ  
 حَيْهًا مِنْ مَعَالِمٍ وَمَبَانٍ  
 الطَّلَحُ لَوْ رَدَّ خُبْرَهُمْ بِالْبَيَانِ  
 خَذَلَةَ طِفْلَةَ رَدَاحٍ هَجَانِ  
 مَا تَعَاطَاهُ يُبْلِيهِ الْمَلَوَانِ (47)  
 يَا خَلِيلِي بَعْضُ مَا تَعْلَمَانِ  
 عَيْنِ الْمَهْيِ إِلَيَّ رَوَانِي (48)  
 أَنَا لَمْ أَدْعُهُ إِلَيْهَا دَعَانِي

وله أيضا :

هَاجَ لِي ذِكْرُهَا لِغَيْرِ تَنَاسٍ  
 قُلْتُ إِذْ أَكْثَرُوا الْمَلَامَ أَقْلَبُوا  
 كُلَّمَا رُمْتُ عَنْ هَوَاهَا سُلُوا  
 لَسْتُ مَا بَلَّ مَقُولِي - يَوْمًا أَنْسَى  
 قَالَتْ إِنَّ النِّسَاءَ خَبَّرْتَهُنَّ أَنَّ  
 قُلْتُ بِاللَّهِ فَاحْلُفِي لِي أَوْ احْلُفْ

غَيْرَ أَنَّ الْخَيَالَ خَبَلُ الْمَشُوقِ  
 قَدْ أَبَى الْقَلْبُ غَيْرَ أُمَّ الْعَتِيقِ  
 عَادَ لِي ذِكْرُهَا بِشَوْقٍ عُلُوقِ  
 قَوْلَهَا لِي عَشِيَّةَ الْخَيْفِ - رِيقِي (49)  
 لَسْتُ مِمَّا تَقُولُهُ بِخَلِيقِ  
 انْزِي بِالْغَدُورِ غَيْرَ وَثُوقِ

(45) الملت : الدائم : الدجون : جمع دجن وهو الغمام.

(46) دلووح : سحابة كثيرة الماء

(47) الملوان : الليل والنهار

(48) صغر الخدود : المائلة بها كبرا

(49) ريقِي : فاعل بل

تقدير البيت : لست - ما بل ريقِي مقولي يوماً - انسى قولها

ثم قالت لصاحبي أتتراه  
قلت اني لصادق غير اني  
ثم أبدى ابتسامها عن وميض  
مظلم ذي عوارض لم يعبها  
حبذا حبذا ليالى لُهيّـى  
لئن الدهر عاد لي بليـال  
وليال بذى الحديج لدى الكر  
وله أيضا :

صادقا أم تراه غير صدوق  
لست ممن يغر در العلـوق (50)  
لاح من ومضيه التماع بـروق  
قصر غير أنها غير روق (51)  
قلبك المزدهى بأـم العتيـق  
مثلها انه لجـد شفيـق  
ب تقضت بمثل صفو الرحيق

#### خفيف

هاج ما هاج لي الحدوج الغـوادي  
ظُعنٌ عامرية قد تولـت  
سالكات ما بين «مـادس» «فالسبع»  
لو ترى إذ تحملوا فاستقلـوا  
غادرُوا شلـوهُ وولُّوا برهـن  
وله أيضا :

من دخيل الغرام هيـج العـداد (52)  
يوم ولت حمولها بفـؤادي  
الأضيـات طالعـات النـجـاد (53)  
وحدا العيس بالظـعائـن حـاد  
في حبال الغرام هيـمان صـاد

#### خفيف

ان بين «العقيق» من بطن «موج»  
تذكر العين آيهـن ويأبـى  
لا تسل ما جرى ليخلـك لمـا

«وقديس» لآل هند رسوما (54)  
شغف النفس والدموع سجـوما  
عاج بين الرسوم يبكي الرسوما

(50) العلوق : الناقة الخلوب التي لا تعطي درها .  
(51) روق : جمع روقاء وهي السن البارزة من الفم بروزا  
(52) العـداد : مس من جنون  
(53) مادس ، والسبع الاضيـات ، موضعان  
(54) العقيق ، وقديس ، مواضع ،

فلئن ظل في الديار تُريسه  
فلکم ظل بالديار مقيما  
ظلت فيه بأي موقف شجوا

وله أيضا :

ذكرُ الحَيِّ في الهجير النجومًا (55)  
بأله يحسب السرور نديما  
يرحم اللاثمون فيه الملوما

بسيط

لا القلب عن ذكر أم المؤمنين سلا  
بل لا أرى لوم من يلحو ومن عدلا  
ولا أراني أرى رسما ولا طلا  
هي التي أنا لا أبغي بها بدلا  
هي التي للقاءها أفرح الجذلا  
هي التي ألبست غيد الوري الخجلا  
فإن تكن تبغني أن تدرك الاملا  
فارحل مراحلہ واعمل كما عملا  
أرى الهوى غير ما حملتني جلا  
قد كلفتني دُلُوجَ الليلِ وَالْعَمَلا  
فمن يكن سَالِيًا عَمَّنْ يحب فلا  
وكل بيت من أم المؤمنين خلا  
وكل من أصبحت مِن حُلِيها عَطُلا

وله أيضا :

ولا أرى عاذلاتي تترك العذلا  
إلا يزيد عليَّ الهم والخبلا  
الا وساءلت عنها الرسم والطلا  
ونيلی الوصل منها نيلی الاملا  
من غيد عثمة ذات الضال من أجلا  
وتحت أخمصها اليافوخ من زحلا  
فلتبعن حيَّها أَيَّانَ مَا ارْتَحَلَا  
وانزل منازلہ أَيَّانَ مَا نَزَلَا  
ولا أرى غير ما حملتني جلا  
وَالْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالتَّهْيَامَ وَالْخَبَلَا  
ذا القلب عن ذكر أم المؤمنين سلا  
أَمسى خلاء وأمسى أهله احتملا  
لا ناقة اليوم لي فيها ولا جملا

خفيف

دلُّ ميمون فاستُجِنَ جنونا  
صاليا من لظى الغرام فنونا

فتن القلبَ يَا لِقُومِي فُتُونَا  
فتنته فأصبح اليوم منهنا

(55) في البيت اقتباس من قول طرفة : وتريه النجم يجري بالظهر



بغضيض يود بالنفث منه  
يا خليلي إنما ميموننا  
لا تلوموه ان يجن عليها  
فدعوني فليس عندي صبر  
انها طفلة عروب رداح  
ظبية عاطف تراعى غزالا  
هي جنية وليست بانسس  
فإذا الموت والحياة لدهها  
فرنث قعص نابل ليس ينمسي  
برهيش يمج زو المنايا  
ياله منظرأ أمات وأحييا  
منظر سرنبي وضاعف حزني

وله أيضا :

فعله بالمغفل البابلونا  
خلقت فتنة بها تفتنونا  
أفلا تعقلون أو تبصروننا  
وانظروني كيفما تصبرونا  
مثل ما النفس تشتهي أن تكوننا  
هي بل مزنة تضىء الدجوننا  
ما كها الانس قبلها يفعلونا (56)  
ربضا راصدين للناظرينا (57)  
مد في الزرب زيزفونا رنونا (58)  
فمتى ما دعا تجبه المنونا (59)  
يا فدا ذلك المحيا الأبونا  
يا سرورا به غدوت حزينا

خفيف

إن قلبي متيم بالحسان  
كل بيضاء خذلة الساق رود  
جعلت فوق نحرها الشذر والدر  
غير أني ما ان وجدت كأم الـ  
ما سمعنا بمثلها في الغواني  
طفلة مثل بيضة القفر تفتـر

من ذوات الأحساب من حسان  
تتشنى كأنها غصن بسان  
وناطت قلائد المرجان  
مؤمنين العروب في النسوان  
ما رأى الناس مثلها في الحسان  
عن المي كزاهر الأقحوان

(56) ما كهي لي : كهي ، وإذا كانت « كها » فالكاف ربما جرت الضمير ، قال :  
خل الذنابات شمالا كتباً وأم أوعال كها أو أقربا

(57) ربضا : جائمين .

(58) القعص : القتل رمياً ، الزرب : قتره الصائد ، زيزفون : سهم مسرع ، رنون مصوت

(59) الرهيش : السهم الضامر ، الزو : الهلاك .

وَإِذَا مَا رَأَتْ تَرَاءَتْ بِعَيْنِي  
 وَلَهَا مَنْطِقٌ لَوْ أَصْغَى لَهُ الرَّهْبَانُ  
 عَافَةُ الْحِلْمِ وَالنُّهْيَ رَجَعُهَا الطَّرِيقُ  
 غَيْرَ أَنْ الْوَصَالَ مِنْهَا عَزِيزٌ  
 إِنْ مِنْ أَسْعَفْتَهُ بِالْوَدِّ مِنْهَا  
 شَادِنٌ فِي خَمِيلَةٍ وَسَنَانُ  
 إِنْ أَصْبَى مَشَايِخَ الرَّهْبَانِ  
 فَوَأَنْ تُمْسِكَ الرَّدَاءَ الْيَسْدَانِ  
 قَلَّ أَكْفَاؤُهَا مِنَ الْفَتِيَانِ  
 لَامَرُوا مُسَعَّفَ بَنِي الْأَمَانِي

وليه أيضا :

### الكامل

جَهْدًا تَعَاوَرَكَ الْغَدَاةُ الْلُحُومُ  
 وَلَوْ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَهَلْهَلَّتْ  
 إِنْ أَنَا عَنْ لَيْلِي فَلَيْلِي أَلَيْلُ  
 مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ وَعَيْنِي تَسْجُمُ  
 جَهْلًا بِخَطْبِكَ وَالْعَوَازِلُ الْيَوْمُ  
 نَفْسِي تَفَارِقُنِي وَعَيْنِي تَسْجُمُ  
 بَعْدَ الْإِلَى ظَعْنُوا وَيَوْمِي أَيْسَرُ  
 حَتَّى أَجَنَّهُمُ اللَّوَى فَالْحِزْمُ (60)

[9] المأمون اليعقوبي

### خفيف

أَذْهَابٌ فِي الْغَى بَعْدَ إِيَابِ  
 لِرُبُوعٍ مِنَ الرِّبَابِ عَفْتُهُا  
 وَأَرَبْتُ بِهَا الظُّبَاءَ زَمَانًا  
 بَعْدَمَا أَزْمَعُوا ارْتِحَالًا وَشَدُّوا  
 فَأَشَارَتْ إِلَى الْوَدَاعِ بِرُخَصٍ  
 ثُمَّ أَبَدْتُ تَبَسُّمًا مِنْ بَكَائِي  
 ضَرْبُكَ الْعَيْنِ مِنْ ذَخَائِرِ عَدْنِ  
 تَاهَ شَيْبِي عَلَى شِبَابِي لِأَنِّي  
 وَتَصَابٍ بَعْدَ انْقِضَاءِ شَبَابِ  
 بَعْدَكَ الرِّيحُ وَأَنْسِكَابُ الرِّبَابِ (61)  
 بَدَلًا مِنْ ظِبَائِهَا الْأَتْرَابِ  
 بِرِحَابِ الْحُدُوجِ قُودِ الرُّكَّابِ  
 لَمْ يَجِدْ أَنْدَرَأَسَ عَهْدَ الْخِضَابِ  
 عَنْ ثَنَائِيَا مُؤَشِّرَاتِ عِزِّ ذَابِ  
 كَيْفَ أَوْفَيْتَ قَبْلَ حَسَنِ الْمَثَابِ  
 لَمْ أَكُنْ نَلْتَهَا زَمَانَ الشَّبَابِ

(60) اللوى ، والحيزم : موضعان .

(61) الرباب : السحاب الأبيض .

وله أيضا :

البسيط

وبعثت بعدهم في الأربع النكب  
وكننت فيها وأثواب الصبا قشب  
ومن شروق القطا يحتثها القرب (62)

عرا من أعرابها « العرقوب » « فاللب »  
لأيا عرفت على ريب معاهدها  
أهدى لأوشالها من سيل أنجدها

وله أيضا :

طويل

وصانته من نسج الولي براقع (63)  
تساجل ورق الروض فيه الضفادع  
من الحي أتراب إليه تسارع  
وهن إذا جن الظلام رواجه  
وللد في أجسادهن قعاقع (64)  
ولا زال برق في مغانيك لامع  
لمن بخلت بالسكب منهن رادع  
علينا إذا ما أقبل العيد شارع

وروض سقى الوسمي سجلا عراره  
وحفت به أنهار ماء نضانض  
وتغدو على « أنياشوان » ولائد  
ويعكفن كل اليوم في عرصاته  
بأجسادهن المنعمات تأود  
ولا زلت يا دار الاحبة هكذا  
وأسبل فيك المزن رعد كأنه  
بلاد كأننا أوجب الدهر حجها

[10] محمد بن محمد

بسيط

فيمن أهيم بها يوما لما لاموا  
ما سفهت من ذوي الأحلام أحلام

فيمن أهيم بها لأما ولو هاموا  
هام الفؤاد بمن لولا ملاحظها

(62) الأوشال : الماء القليل وقيل الماء الكثير فهو من الأضداد .  
القرب : طلب الماء ليلا ، ومن شروق الفطامن باب كوكب الخرفاء .  
(63) الوسمي : مطر الربيع الأول - العرار : نبت طيب الريح  
(64) قعاقع : القعقة : الصوت .

هَامَ الْفُؤَادُ بَمَنْ مِنْ بَرَحٍ ذِكْرَتِهَا  
هَامَ الْفُؤَادُ بِخَيْتِ النَّاسِ بُخْتُ بِهَا  
بِهَا تَسْلِيَتْ عَنْ لَيْلَى وَهَنْدٍ وَعَنْ  
تِلْكَ الَّتِي مِنْ لَمَاهَا مَسْنَى لَمَمٍ  
مَنْ هَابَ وَضِلَ حَبِيبٍ لِلْمَلَامِ أَلَا  
وَأَنْ صَحَا كَلِيفٌ عَمَّنْ يَهِيمُ بِهـ  
بَغْضِ الْمَلَامِ فَلِي عَنْ لَوْمِكُمْ صَمَمٌ  
رَامُوا أَنْ اسْلُوكَ خَيْتِ النَّاسِ إِذْ جَهَلُوا  
قَبْلِي قَدْ اعْتَمَ أَهْلُ الْحُبِّ قَاطِبَةً  
قَالُوا اقْتَدِهِ بِذَوِي الْأَحْلَامِ قَلْتُ لَهُمْ  
جَمَجَمْتُ مَا بِي وَأَنْتَى لِي أَجْمَجْمُهُ  
نَامَ الْأَخِلَاءُ عَنْ لَيْلَى وَأَرْقَنِي  
مَنْ ذَا يَحْدُثُ عَنْ أَهْلِ الْهُوَى الْقُتُوبُ  
دَبَّتْ بِهِ الشَّهْبُ حَسْرَى مَا مَشَتْ خُدُلُ  
أَوْ الطَّلَائِحُ دَانِي مِنْ سَوَاعِدِهِـ  
لَا لَا أَرَى غُرَّةَ الْإِضْبَاحِ طَارِدَةً  
أَنْ قَلْتُ أَصْبَحَ مِنْهُ أَقْبَلْتُ قِطْعَ  
مَنْ لِي بِوَضِلٍ وَأَنْ كَانَ الْوَصَالُ بِمَا  
إِنْ تَمْنَعِ الْوَضِلُ أَيَّامٌ لَنَا فَعَسَى

لِلدَّعَيْنِ وَالْقَلْبِ تَهْمَالٌ وَتَهْيَامٌ  
إِذْ فِي الْكُنَايَاتِ تَلْبِيسٌ وَابْهَامٌ  
أَسْمَاً وَسَلْمَى وَاشْهَادِي بِذَا قَامُوا  
بَادٍ وَمَنْ سَقَمَ الْأَجْفَانِ أَسْقَامٌ  
إِنِّي عَلَيْهِ وَإِنْ لَامُوا لِمَقْسَامِ  
فَلِي - حَيَاتِي - بِخَيْتِ النَّاسِ تَهْيَامٌ  
مَا فِي الْهُوَى لِلْفَتَى عَارٌ وَلَا ذَامٌ (65)  
مَا بِي لَمِنْ أَضْعَبِ الْأَشْيَاءِ مَا رَامُوا  
فَعَلِي وَأَنْتَى لِمُعْتَمٍ لِمَا اعْتَمُوا (66)  
لِلْجَهْلِ قَوْمٌ كَمَا لِلْحَلَمِ أَقْسَامٌ  
وَلِلدُّمُوعِ بِمَا فِي الصَّدْرِ إِعْلَامٌ (67)  
شَوْقِي وَمَا صَدَقَ الْعُشَّاقُ إِنْ نَامُوا  
لَيْلًا أَتَى دُونَ آتَى صُبْحِهِ عَامٌ  
عُجْزٌ تُعَالِجُ مِنْهَا الْوَعْثُ أَقْدَامٌ (68)  
أَصْفَادُهُنَّ وَمَسْعَاهُنَّ أَكَامٌ (69)  
لَيْلِي، أَلَيْسَ لِهَذَا اللَّيْلِ إِيْتِمَامٌ  
دَهْمٌ وَدَجْدَجٌ دُونَ الصُّبْحِ إِظْلَامٌ (70)  
تُبْدِيهِ فِي سِنَةِ الْوَسْنَانِ أَحْلَامٌ  
أَنْ تَمْنَحَ الْوَضِلَ لِلْمُشْتَاكِ أَيَّامٌ

(65) الذام : العيب

(66) اعتام : قصد

(67) جمجم : إذا أخفاه في صدره ولم يبيده

(68) حسرى : حسرت الدابة عيت عن السير ، عجز : جمع عجزاء عظيمة العجز .

خدل : الخدلة المليئة الساق ، الوعث : ما غابت فيه الأرجل من الرمل .

(69) آكام : التلال

(70) دجج : الليل أظلم .

وله أيضا:

بسيط

مَا ذاق قلب محب من هوى العين  
أَمسى أخوك بها من بعد رَجَعْتِـهـِ  
أَمسى معنَى ومَحْزونا بِلَوْعَتِـهـِـا  
وَوَدَدْتُ لِمَا رَمَتْ قَلْبِي لَوَاحِظُـهـِـا  
يَا نُزْهَتِي لِمَ صَرُمِي بَعْدَ بَعْثِكَ مَا  
طَوَيْتُ كَشْحِي عَلَى نَارِ تَضَمَّنْـهـِـا  
هَلَّا اخْتَسَبْتُ بَوْضِلَ الْحَبْلِ مِنْ دَنَفِ  
يَا عَاذِلِي وَيْلَكَ كُفَّ الْبَعْضُ مِنْ عَذْلِي  
أَصْبَحْتُ بِاللُّومِ تَدْعُونِي لِأَسْلُـوْهـِـا  
أَنْنِي أَطِيعُكَ؟ وَالْقَلْبُ الْجَمُوحُ إِذَا  
فَلْيَسْتَرْخِ مِنْ عَنَاهُ أَنْ يُحَذِّرَنِيـيـِ  
إِنْ كَانَ ذُلِّي وَهُونِي فِي مَوَدَّتِـهـِـا  
أَوْ كُنْتُ حِدْتُ عَنْ النَّهْجِ الْقَوِيمِ أَلَا  
أَوْ كَانَ يُزْرِي بِمِثْلِي حُبُّهَا فَلَقَدْ  
إِنْ لَمْ يَنْلُ حُبُّهَا جِسْمِي بِمُعْضِلَةٍ

[11] محمد بن السَّالِم

بسيط

صَادَتْ فُؤَادُ أَخِيكُمْ أَيُّ مُصْطَادِ  
تَجَنَّبَ الْمَاءَ صَادٍ خَوْفِ ارْصَادِ

يَا عَبْدُ إِنَّ فِتَاةً مِنْ بَنِي حَسَنِ  
فَلَا تَظُنُّوا ظُنُونِ السُّوءِ بِي فَلَكُمْ

(71) المرادين : قبيلة

(72) درج : مشى

لَا وَالَّذِي بَعَثَ الْهَادِيَ بِشَرْعَتِهِ  
لَمْ يَحْمَنِ بَيْتُهَا وَقَعَ السَّحَابُ وَلَا  
مَا كَانَ إِلَّا وَأَنَّى قَدْ مَرَرْتُ بِهِمَا  
فَزُودْتَنِي غَرَامًا لَيْسَ يَنْقُصُ بِهِ

وقال أيضا :

أَلَيْتَ الْبِرَّ وَالْمَوْلَى بِمِرْصَادِ  
حَرَ الظَّهِيرَةِ، تَصْوِيبِي وَإِصْعَادِي  
شَرْقَى «لِمَغَاس» رَوَاهُ الْحَيَا الْغَادِي  
إِدْمَانِي الدَّهْرَ إِنْشَائِي وَإِنْشَادِي

بسيط

تَضَاخَكَ الرَّكْبُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا طَرَبِي  
وَاعْتَنَى لِي نَقِيًّا «لِمَغَاس» وَاعْتَزَّضْتُ  
يَوْمِي إِلَى بَعْضِهِمْ بِالضَّحْكَ بَعْضُهُمْ  
لَمْ أَضْبُ وَيَحْكُمُ لَكِنْ ذَا بَلَدٍ  
رَبْعَ الْأَعْمَرِ إِذْ فِيهِ يُنَازِعُنَا  
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٍ  
وَكُلُّ خُرْعَةٍ فِي خَلْقِهَا عَمَمٍ  
لَا تَشْهَدُ الْمَشْهَدَ الْمُرِّي بِدِينَةٍ

لَمَّا أَضَاءَ رَوَابِي شَهْلَةِ الْجَلَسَمِ (73)  
«لِمَحِيدَتَانِ» وَمِنْ «تَاتِيلَةَ» الْعِلْمِ (74)  
لَقَدْ صَبَا تَيْدِكُمْ ذَا الْقَاحِلِ الْهَرَمِ (75)  
لَمْ يُنْسِنِيهِ تَرَاخِي الْعَهْدِ وَالْقَدَمِ  
شَرْخُ الشَّبَابِ شَبَابَ مِنْهُمْ كَرُمُوا  
مِنْ سِرِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمِ (76)  
مِنْ سِرِّ خُرْعَةٍ فِي خَلْقِهَا عَمَمِ (77)  
وَلَا تَجَادَلْ فِي النَّادِي إِذَا ازْدَحَمُوا

[12] يقوى الفاضل

خفيف

عَاوَدَ الْعَيْنَ سَهْدَهَا فَحَمَاهَا  
عَيْدُهَا بِالْهُدُوِّ طَافَ يَسْوَفِي

سِنَّةَ النَّوْمِ فَاسْتَبَاحَ حِمَاهَا  
عَيْنَ وَاعْتَادَ سَهْدَهَا وَقْدَاهَا (78)

(73) الجلم : القمر

(74) نقياً : تثنية نقا وهو القطعة من الرمل المحدودة

(75) القاحل : الذي يبس عظمه وجلده من البؤس والكبر

(76) عرنينه : أنفه وعرائين الناس وجوههم وسادتهم .

(77) خرعية : الشابة الحسنة الخلق . عمم : عظم الخلق .

(78) عيدها : ما عاد إليها من الشوق والمرض . الهدو : سكون الليل

كلما اعتاد في الحيازِم أوزى  
 أم دعاها لما مضى من صباها  
 طارق الطيف من سليمى وأنسى  
 وسليمى فروقة حين تخطو  
 أم نسيم الجنوب أم لبـروـق  
 أم ليورق على غصون تداعست  
 أم لدور لآل زينب جـــــرت  
 فروايب السماء تهـمى عليها  
 ما عناك الغداة من دار سلمى  
 فلئن كان كل مغنى لسلمى  
 فبذات الكلاب مغنى ومغنى  
 ولها حول «مخـرم البـيـر» دار  
 و«بخيف الطريق» دار ودار  
 زعم الجاهلون أن عهودا  
 أو منحت الوداد غير سليمى  
 ودحا الأرض والجبال عليها  
 ما تغيرت لا ولكن عدانى  
 غير أنى أرى العسير يسيراً  
 ومهاو تهاب إن نظرتـها  
 كل يهـماء صارخ البوم يدعـو  
 فلها من هنا وهنا دوى  
 ورقيب وحارس وعـدو

من دفين الهموم برح جواها (79)  
 فاندعت للذى إليه دعاها  
 لسليمى الطروق بعد كراها  
 بين جاراتها قصير خطاها  
 آخر الليل بات يبدو سناها  
 بالبكا هيـج البكاء بكـاها  
 فوقها الذيل أرضها وسماها  
 والهوايبى شمالها وصباها  
 درست بعدها وشط نواها  
 لك يبدو يهيج منك هواها  
 لسلمى لدى «نبيكة رها»  
 أو حشت بعدها وصم صداها  
 بـ«أضـاة الحمار» عاف رباها (80)  
 كن بينى وبينها أنساها  
 لا ومن زين السما وبنـاها  
 بعد تمهيد صنعها أرضاها  
 عن لقاء أجل مما عداها  
 فى الهوى والعسير أن لا أراها  
 عين مجتازها الجليد سراها  
 فى دجناتها يخاف رداها  
 بين غطش بالليل أغمى هداها (81)  
 ينصبون الرصادلى بلقاها

(79) الحيازِم الصدور ، أوزى ، أوقد .

(80) ما فى الآيات الثلاثة مواضع

(81) الدوى : الحفيف والصوت ، وفلاة يهـماء وغطشاء لا يهتدي فيها .



قَدْ تَجَشَّمْتُ هَوْلَهَا أَتَخْطِئِي  
فَتَمَيِّزْتُهَا فِدْلًا عَلَيْهَا  
فَجَلَوْتُ النَّقَابَ أَبْحَثُ حَتْفِي  
فَسَمَتُ فَوْقَ حِقْفِهِ تَتَرَاءَى  
مُقَلَّتِيهَا وَجِيدَهَا وَسَلِيمِي  
فَعَلَتْنِي مَهَابَةً وَوَجْهًا  
فَأَشَارَتْ بِأَنَّ فِي الْبَيْتِ نَاسًا  
قُلْتُ لَا عَيْنَ وَيكِ تُخْشَى فَقَالَتْ  
قُلْتُ لَا يَا وَصَلَتْ قَالَتْ تَنْحَاسِي  
قُلْتُ فَالْمَوْتُ وَيكِ أَيْسَرُ خُطْبِ  
ثُمَّ نَازَعْتُهَا الْحَدِيثَ أَنْيَا  
فَتَبَيَّنَتْ أَنَّهَا بِالتَّنَحُّاسِي  
فَصَفَا بَيْنَنَا الْحَدِيثُ وَقَالَتْ  
ثُمَّ بَتْنَا بَقِيَّةَ اللَّيْلِ نَلْهَوُ  
عَاذِلِي فِي السَّفَاهِ تَيْدَكَ عَنِّي  
إِنْ تَنَاهَى الشَّبَابُ عَنِّي وَوَلِي

وله أيضا :

لِسُلَيْمِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلاَهَا (82)  
فِي الدُّجَى طَيْبُ نَشْرِهَا وَبُرَاهَا (83)  
عَنْ كَجِيدَانَةٍ أُصِيبَ طَلَاهَا (84)  
فَهِيَ تَسْمُو وَتَسْتَخِيرُ رِشَاهَا  
فَضَلَ اللَّهُ وَجْهَهَا وَقَفَاهَا  
مِنْ لِقَاهَا وَمَا عَلَانِي عَلاَهَا (85)  
يَنْشُرُونَ الْحَدِيثَ فِيمَنْ أَتَاهَا  
كُلُّ عَيْنٍ فِي حِينَا نَخْشَاهَا  
قَبْلَ دَهْيَاءَ مُغْضِلِ أَلْقَاهَا (86)  
عِنْدَ نَفْسِ الْكَرِيمِ دُونَ مُنَاهَا  
فَإِذَا كُلُّ مَا عَرَانِي عَرَاهَا  
تَبْتَلِي مَا تَخَافُ مِنْ رُقْبَاهَا  
لَا تُعِذُ مِثْلَهَا وَأَلْقِ عَصَاهَا  
بِأَحَادِيثِ لَا يُمَلُّ جَنَاهَا  
أَسْفَاهُ الْهَوَى يُعِدُّ سَفَاهَا  
فَيَنْفَسِي قُوَّةً لَا تَنَاهِي

### طويل

نَحْيٌ مِنْ «ايكيك» الْمَعَاهِدَ وَأَصْرَفَا  
لَدَيْهِنَّ أَدْوَانِي وَهَنْ لِي الشَّفَا

خَلِيلِي بِالرَّبْعِ الْمَحِيلِ مَعِيَ قِفَا  
صَدُورَ الْمَطَايَا نَحْوَهُنَّ فَإِنَّمَا

(82) تجشمت : الامر أي تكلفت على مشقة

(83) البرى ج برة كثة وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال

(84) جلوت : كشفت وازلت ، الجيدانة : طويلة العنق حسنة والطلا ولد الظبية .

(85) وجم كوعد : إذا اهتم أو سكت على غيظ

(86) والداهية الدهياء والدمواء . الخطب العظيم .

أما هذه دورُ الأحبة قد عَفَّتْ؟  
 مَغَانِ سَقَانِي الدَّهْرُ فِيهَا عَلَى الظُّمَاءِ  
 فَدَيْتُكُمْ عُوجًا عَلَيْهِنَّ وَاسْتَحَبَّـا  
 وَلَا تَذْكُرَا لِي مِنْ صَبَا مِنْ مَضَى بِهِ  
 وَمَا كُلُّ مَغْنَى يُشْتَفَى بِمُـرُورِهِ  
 لِعَمْرِي لئن أُمِيتَ عَفَاءَ لَفِي الْحَشَى  
 أَوْ اسْتَبَدَلْتُ سُعْدَى سِوَايَ لَغَيْرُهَا  
 كَأَنِّي لَمْ أَسْمُرْ بِهَا بَيْنَ مَا جَدِ  
 وَنَاهِدَةٍ تَجْلُو أَغْرَ كَأَنَّمَا  
 عَلَى وَجْنَتِهَا قَدْ جَرَى مَتَحِيـرًا  
 وَلَمْ أَقْفُ إِثْرَ الظُّغْنِ وَاللَّيْلِ شَامِلٌ  
 وَلَمْ يَشُدُّ بِالْأَسْحَارِ خَلْفِي مُغْرَدٌ  
 تـَـرَاهُ إِذَا بَلَ الصَّقِيعِ رِداءه  
 يعللني من طَابَ عَلَاً وَيَنْثَنِي  
 إِذَا قَالَ لِي لَاحَ الصَّبَاحُ مُرَوِّعًا  
 فَلَمَّا رَأَيْتَ الصَّبْحَ هَادِيَهُ دُونَ مَا  
 عَضَضْتَ بِنَانِي وَانْثَنَيْتَ تَلْهَفَا

أما هذه دورُ المودَّةِ وَالصَّفَا؟  
 كَوْوسُ الْمُنَى مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ أَهْيَفَا  
 خَلِيلُكُمْ فِيهَا عَلَى الْوَجْهِ وَالْقَفَا  
 فَذِكْرُ الْجَفَا أَيَّامَ ذِكْرِ الصَّفَا جَفَا  
 يَرَى النُّخْلَ مَنْ لَمْ يَدْرِ فِي «الدَّخْلِ» مَا خَفَى  
 لَهَا مَنْزِلٌ لَمْ يَغْفُ قَطُّ وَمَا عَفَا  
 يَسِيرُ عَلَى الدَّهْرِ مَا خَانَ أَوْ وَفَى  
 جَلِيدٌ مِنَ الْفَتَيَانِ سَمَحَ لَنْ هَفَا (87)  
 بِأَنْيَابِهَا صَبَّ الْمُهَيِّمِينَ قَرْقَفَا (88)  
 وَلَبَّتِهَا مَاءُ الْمَلَاةِ وَالصَّفَا  
 بَوْهَمٍ إِذَا كُلُّ الْمَرَايِلِ خَذَرَفَا (89)  
 يَقُولُ عَلَى آثَارٍ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَا  
 يَسْهَلُ بِالْأَظْفَارِ عَظْمًا مَزْخَرَفَا (90)  
 إِلَى شَدْوِهِ وَالصَّبْحُ هَادِيَهُ قَدْ طَفَا (91)  
 أَرْوَعُ مَفْتُولِ الذَّرَاعِيْنَ أَكْلَفَا  
 أَوْمِلُ مِنْ وَصَلِ الْأَحْبَةِ أَشْرَفَا  
 وَحَقُّ لِيْلَاعِي الْقَلْبِ أَنْ يَتْلَهَفَا (92)

- (87) الجليد : الصبور القوي على تحمل الشدائد  
 (88) الناهد : التي تكعب ثديها وارتفع . وتجلو ، تصقل والأغر ، الأبيض والمراد تصقل أسنانها . والقرقف : الخمر .  
 (89) الوهم : الجمل العظيم ، المراسيل العتاق خذرف : أسرع في مشيه  
 (90) الصقيع : الساقط بالليل كأنه ثلج وهو الجليد . ومراد الشاعر الندي والساقط ليلا  
 (91) يعللني من طابا : أي يسقيني منها مرة بعد مرة ، وطاب ، التبغ .  
 (92) لاعي القلب : الذي يحترق من شوق ونحوه ، والتلهف : التحسر على فوات مطلوب منها .

## وليه أيضا

### خفيف

أَجِبِ الرَّدَّعَ مِنْ مَلَامِ النَّوَاهِي  
عن جوى القلب من بنات الشفاه  
من صبايات نفسي الميـالاه  
بعد جُمْلٍ من أمّهات الدّواهي (93)  
من عقابيل لوعة هي ما هي (94)  
غُدرُ اللهو آجنات الميـالاه (95)  
جنبه الريح من كؤوس المـلاهـي (96)

بَارِفِضَاضِ الدُّمُوعِ جَرًّا السُّفَاهِ  
فَبَنَاتُ الْجُفُونِ أَصْدَقُ خُبْرًا  
يا خليلي عَرَجًا وارثيا لـي  
ان مَرَّآيَ أَرَبِعَ «البـيـر» أَقْوَت  
فلئن ظَلَمْتُ فِي الدِّيارِ مُعَنَّـي  
ورِياضِ الصِّبا ذُبُلْنَ وَصـارَت  
لبـما قَد شَرِبْتَ كَأْسًا دِهَاقـا

[13] المختار بن محمود الحسني

### بسيط

بين المنازل فابكوا بينها وقفوا  
بَلِ الْبُكَاءِ عَلَى غَيْرِ الْهُوَى سِرْفِ  
ما كان يلوي عليه مغرم دِنْفِ (97)  
اني وإن لامني مَن لَامَ مَعْتَكِـفِ  
فيها فَفِي أَيِّ دَارٍ بَعْدَهَا تَكِـفُ (98)  
وَالرَّكْبُ مِنْهُمْ مَعِيَ بَاقٍ وَمَنْصَرِفِ (99)  
إنسانها يَخْتَفِي طَوْرًا وَيَنْكَشِفِ

شَأْنُ الْمُحِبِّينَ ان يَبْكُوا وان يقفوا  
ما في البكاء بها عَارٌ وَلَا سَـرْفٌ  
فاستجهلونني ولا موني وعَذْلُهُمْ  
فقلت خلوا سبيلي لا أبا لـكـم  
إن لم تَكُنْ عَبْرَاتِ الْعَيْنِ وَاكِفَةً  
فَظَلْتُ فِي عَرَصَاتِ الدُّورِ انْدِبُهَا  
وَالْعَيْنُ ما بَرِحَتْ مِنْ فَيْضِ عِبْرَتِهَا

(93) أقوت الدار : خلت من أهلها .

(94) العقابيل : بقايا العلة والعشق . أو بقية كل شيء

(95) ذبلن : من ذبل إذا رق بعد الري ، واجن الماء إذا تغير لطول مكثه .

(96) والدهاق : ككتاب الكأس الممثلة : والريح بالكسر والفتح المرتفع من الأرض .

(97) استجهلونني : أي نسبوني إلى الجهل ، والدنف : الذي ثقل مرضه واشتد أو اشفي على الموت .

(98) وكف الدمع أو غيره قطر

(99) عرصات الدور : كل بقعة واسعة ليس فيها بناء .

فِي رَسْمِ دَارٍ عَفَتَهَا كُلُّ سَارِيَةٍ  
تَبْدِي بِقَايَا رُسُومٍ فِي الْعِرَاصِ كَمَا  
وَالنَّوَى لَمْ يَبْدُ مِنْ مَطْمُوسِهِ أَثَرُ  
عَهْدِي بِهَا تَتَهَادَى فِي جَوَانِبِهَا  
تَمْشِي أَسِيمَاءُ فِيهَا مَشْيَ خَاذِلَةٍ  
هَيْفَاءُ مِلءُ الْبُرَى لِلدَّرْعِ مَالِثَةٌ  
تُضْمِي الْقُلُوبَ بِسَهْمِي لَحْظُهَا عَرْضًا  
لَا الدَّمْعُ يَهْمِي بِذِكْرِي غَيْرَهَا كَلْفًا  
فَأُصْبَحْتُ بَعْدَ عَيْنِ الْإِنْسِ آهْلَةً

[14] العم ابن أحمد قال

#### وافر

يَعْتَادُ مُؤْتَلَفٌ مِنْهَا وَمُخْتَلَفٌ (100)  
تَبْدِي عِلَامَةً وَحْيِ الْكَاتِبِ الصَّحْفِ (101)  
لِلْعَيْنِ إِلَّا هَلَالٌ مِنْهُ يَنْقَلِفُ (102)  
بَيْضٌ نَوَاعِمٌ فِي أَشْفَارِهَا وَطَفٌ (103)  
كَدَرَةٌ بَانَ عَنْ مَكْنُونِهَا الصَّدْفِ (104)  
يَا نِعَمَ مَنْ فَوْقَهُ مِنْ دِرْعِهَا طَرْفُ (105)  
إِنَّ الْقُلُوبَ لِسَهْمِي لَحْظُهَا هَدَفٌ (106)  
وَلَا الْفُؤَادُ بِذِكْرِي غَيْرَهَا كَلِفٌ  
بِكُلِّ وَخْشِيَّةٍ فِي إِطْلَافِهَا هَيْفٌ (107)

تَسِيرُ بِهَا الرُّوَائِحُ وَالْفُؤَادُ  
لِرَائِعَةِ الْفُؤَادِ عَلَى الْبَعْدِ  
إِلَى مَنْ لَا يَفَارِقُهَا فُؤَادِي  
وَأَيَّاتُ الْمَحَبَّةِ وَالْمُدَادُ  
تُزَفُّ مَعَ الْقِرَاطِطِ وَالْمُدَادُ (108)

تَحَايَا كَالْمَدَامِ وَكَالشَّهَادِ  
وَتَحْمِلُهَا الرُّكَّابُ كُلُّ يَوْمٍ  
لَشَنْ مَنَعَ الْبَعَادَ وَصُولَ جَسْمِي  
لَمَّا مَنَعَ الرِّسَائِلَ وَالتَّحَايَا  
مُضْمِنَةٌ لِهَنْ بَنَاتٍ فَكَّرَ

(100) عفتها : من عفت الدار إذا درست معالمها وانمحت ، والسارية السحاب تسري ليلاً .

(101) الوحي : الكتابة

(102) النوى : الحفرة حول البيت تمنع السيل ، وينقلب : يتقشر

(103) تتهادى : تمايل في مشيها ، والوطف : محرقة كثرة شعر الحاجبين والعينين .

(104) خذلت الظبية غيرها : تخلفت عن صواحبها وانفردت أو أقامت على ولدها ، والصدف غشاء الدر .

(105) هيفاء : أي ضامر البطن رقيقة الخاصرة .

(106) تضمي : من أصماه إذا رماه فقتله في مكانه ، عرضاً أي من غير قصد أو في حالة غرة ، والهدف ما ينصب للرماية .

(107) في اطلها : بالكسر ، الخاصرة ، والهيف تقدم معناه قريباً .

(108) قوله : مضمنة بصيغة اسم المفعول - حال -

وله أيضا :

وافر

وَأَخْفَيْتُ الْكَلَامَ مَتَى أَتَيْتُ  
فَقَالَتْ لِي مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ بَيِّنْتُ  
بِمِسْمَكِ اسْتُبَيْتُ وَمَا اسْتَبَيْتُ (109)  
فَلَا يَسْمَعُكَ فَاْمَضْ ، فَمَا انْتَهَيْتُ  
وَلَمْ تَبْرَحْ تَقُولُ لَقَدْ أَبَيْتُ  
عَلَى انِّي رَضَعْتُ وَمَا رَوَيْتُ

أَتَيْتُ الْخَوْدَ مُسْتَتِرًا عَشَاءَ  
فَقَالَتْ لِي مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ دَانَ  
فَقَالَتْ مَا أَتَى بِكَ؟ قُلْتُ انِّي  
فَقَالَتْ إِنْ وَاشِينَا قَرِيبًا  
فَلَمْ أَبْرَحْ أَقُولُ لَهَا أَنِي  
إِلَى أَنْ جَاءَ فَاسْتَتَرْتُ فَسَرْنَا

[15] محمد ابن حنبل الحسنی

خفيف

وَأَنْهَلَالَاتِ دَمْعُكَ الْمَسْجُومِ (110)  
فَاسْتَحَالَتْ ثِمَارُهُ كَالْمُومِ (111)  
كَانَ قِطْفًا مِنْ يَانِعَاتِ كُرومِ  
أَيْنَعَتِ بِالْهُوَى ثَمَارِ الْهُومِ  
صَرَمْتُ حَبْلَ الْوَصْلِ أُمُّ حَكِيمِ  
مِنْ لَظَى الْوَجْدِ وَارْتِكَامِ الْهُومِ (112)  
فِي هَوَاهَا فَأَنْتَ غَيْرُ مَلُومِ (113)  
مِنْ جَدَا تَيْكُمِ مَنَاطُ النُّجُومِ  
لَهَبِ الْوَجْدِ عَنْ فُؤَادِ كَظِيمِ

لَا تَمَلِّي يَا عَيْنُ رَغِي النَّجُومِ  
قَدْ جَنَيْتِ الْهُوَى شَهِيًا جَنَاهُ  
فَكَذَاكَ الْهُوَى إِذَا الْوَصْلُ وَاتَى  
وَإِذَا الْوَصْلُ عَزَّ مِنْهُ مَنْسَالُ  
فَاسْكُبِي الدَّمْعَ وَاهْجُرِي النَّوْمَ عَيْنِي  
وَاضْبِرْنَ قَلْبَ لَا يَهْوَلُنَّكَ لَذْعُ  
وَاقْلِبْنَ الْمَجَنَّ إِذْ لَأَمْ خِجْلُ  
لَيْتَ شَعْرِي وَدُونَ مَا أُرْتَجِيهِ  
هَلْ يُحِمُّ الْوَصَالَ مِنْهَا فَأُطْفِئِي

(109) قوله : استبيت وما استبيت - الأولى بنيت للمجهول والثانية للفاعل وهو من باب قول مرقش  
فما بالي أفي وبخان عهدي / وبالي أصاد ولا أصيد

(110) انهلالات : انصبابات ، وسجم : سال وانسجم المطر انصب وكذا الدمع

(111) جناه : قطفه ، والجني ما يقطف

(112) يهولنك أي لا يفرعنك ، ولذعه المم ، وأرتكم تراكم بعضه على بعض .

(113) والمجن الترس وقلب المجن مثل يضرب لمن كشف الحياء واستبد بأمره .

بِمُحْيَا يُرِيكَ تَحْتَ أَثِيثٍ  
 مُكْتَسٍ رَوْنَقَ الشَّيْبَةِ جَارٍ  
 وَبَغْرٍ نَوَابِتٍ فِي سَدُوسٍ  
 وَبِمَكْحُولَتِي خَذُولٍ تُرَاعِي  
 وَلَهَا جِيدُهَا وَلَكِنْ لَهَا  
 وَلَهَا كَشْحُهَا وَنَاءَ بِهِ  
 تِلْكَ مِنْ جَرَعَتِ فَوَادِي كُوسَا  
 تِلْكَ مِنْ حَبَبَتِ إِلَى مَقَامَا  
 حَبَبَتِ كُلَّ شَقَرَوَى إِلَيْنَا  
 لَا يَظُنُّ الظَّنُّونَ أَنَّ مَقَامِي  
 بَلْ لِعَرَبِيَّةٍ تَهْبُ عَشِيَا  
 فِيرِدُ النِّسِيمِ مَاءَ حَيَاتِي  
 وَرِكَابٍ تَفْرِي الْمَوَامِي إِلَيْنَا  
 فَأَرَى عَيْنٍ مِنْ رَأَاهَا فَاظْفُفِي  
 أَوْ أَرَى عَيْنٍ مِنْ رَأَى عِيْنِ رَاءِ  
 فَسَقَى اللَّهُ أَرْضَهَا كُلَّ غَادٍ  
 وَعَلَى وَجْهِهَا الْمَنِيرِ سَلَامٍ

وَضَحِ الصُّبْحِ تَحْتَ لَيْلٍ بِهِيمٍ (114)  
 فَوْقَهُ مَاءُ نَضْرَةٍ وَنَعِيمٍ  
 ضَحْكَةُ الْبَرْقِ فِي سَوَادِ الْغُيُومِ (115)  
 رَشَا فَوْقَ يَافِعٍ مَلْمُومٍ  
 عَقْدُ تَبِيرٍ وَلَوْلَوْ مَنْظُومٍ  
 كَفَلُ مِثْلُ عَانِكَ مَرْكُومٍ (116)  
 مِنْ هَوَاهَا تُبَيِّنُنِي كَالسَّلِيمِ  
 «بِالِنَيْبِعِ» بَعْدَ زُهْدٍ قَدِيمٍ  
 مِنْ حَمِيمٍ لَهَا وَغَيْرِ حَمِيمٍ  
 «بِالِنَيْبِعِ» لَاطِّلَابِ الْعُلُومِ  
 بِشَذَاهَا فَاشْتَفِي بِالشَّمِيمِ  
 إِنْ مَاءَ الْحَيَاةِ شَمُ النِّسِيمِ  
 مِنْ بِلَادِ الْحَبِيبِ فَرَى الْأَدِيمِ (117)  
 لَهَبِ الْوَجْدِ مِنْ حَشَايِ الْكَلِيمِ  
 عَيْنٍ مِنْ رَاءِ وَجْهِهِ أَمْ حَكِيمِ  
 مُسْبِلِ الْوَدْقِ وَالرَّضَى الْمُسْتَدِيمِ (118)  
 مِثْلُ رَوْضِ الْخَمِيلَةِ الْمَرْهُومِ (119)

(114) والشعر الأثيث الكثير ،

(115) والغر الاسنان البيض والسدوس بضم السين وفتحها الطيلسان وشبه به منابت الأسنان ، وضحكة مفعول مطلق من فعل محذوف تقديره : تضحك .

(116) ناء : نهض بجهد ومشقة ، والعانك : الرمل المنعقد المرتفع

(117) تفري : تقطع بالسير ، الموامي جمع مومة : المفازة ، الأديم : الجلد ،

(118) مسبل : بصيغة اسم المفعول : المرسل والودق : المطر

(119) الخميطة : الشجر الكثير الملتف ، والمرهوم : الممطور بالرهمة وهي : المطر الضعيف الدائم

وله أيضا :

### طويل

- سرى طيف مَيٍّ من ديار نـوازح  
أخى نـفـنـف أغفى قليلا وقد بدت  
عجبت له أنى اهتدى لمعـرس  
قذوف ترى الهادى بها متحيـرا  
ألم فـهـاج الهم عند وداعـه  
وثارت شجون القلب لما أثارها  
أعنى على برح من الهم بـارح  
تبوج فى وطيف روايا كأنمـا  
إذا حركتها الريح ناءت فروعها  
وجلجل فيها الرعد ترجيع مقـرم  
فأسبل منها « بالدويمة » فـسـرق
- إلى هاجع بين المطى الروازح (120)  
تبشير من أعناق أبلج واضح (121)  
بداوية فى ظل أغضف سائح (122)  
تجور به أصوات بوم صوائح (123)  
وأوقد نار الشوق بين الجوانح  
وجاد المآقى بالدموع السوافح  
وبرق على وعساء « شوبك » لائح (124)  
بأرجائه أقرب باق ضوارح (125)  
كتعتاب مقرون الوظيفين طالح (126)  
من الادم بين المضمرات القوارح (127)  
مرتهن أنفاس الرياح اللواقح (128)

- (120) النوازح : البعيدة ، والروازح : الساقطة من الإعياء والهزال .  
(121) النـفـنـف : المفازة ، وتبشير الصبح : أوله .  
(122) المعرس : النازل آخر الليل ، والدواية : الفلاة والأغضف الليل المظلم ، والسائح الممتد .  
(123) قذوف : فلاة بعيدة ، الهادي : الدليل ، وتجور : تحيد به عن القصد ، والبوم جمع بومة : طائر معروف ، وصوائح جمع صائحة .  
(124) الوعساء : الرملة اللينة ، و (شوبك) : موضع وهو بسين معجمة وباء موحدة مضمومتين .  
(125) تبوج البرق : لاح وتكشف الوطف : جمع وطف وهي : السحابة المسترخية لكثرة مائها ، والروايا جمع راوية وهي : السحابة وهي فى الأصل : المزادة ، والأقرباب : جمع قرب وهي : الشاكلة والبلق جمع ابلق وهو الفرس ارتفع تحجيلة الى الفخذين والضوارح : الضاربة بأرجلها .  
(126) التعتاب : الظلع والمشي على ثلاث قوائم ، والوظيف : مسترق الذراع والساق .  
(127) جلجل الرعد : صوت ، والمقـرم : الفحل لا يحمل عليه ولا يركب ، والأدم : البيض من الإبل ، القوارح جمع قارحة وهي المسنة من الإبل ،  
(128) الدويمة : موضع ، الفرق : جمع فارق وهي : السحابة المنفردة عن السحاب ، ومرتـهن : استخرجتهن .



وألقت على « ذات الأرقام » بركها  
وروى بجنبي « سلسيل » معاهدا  
ودورا على « الغراء » ألوت بها الصبا  
تربيع إلى الذرعان فيها قراهب  
لئن تمس من بعد الاحبة بلقع  
وقمرية تشدو على فرع بانة  
فكم نلت من مَيَّ بها ما يسرني  
إذ الوصل صافٍ لم تُرنقه فرقة  
وكم زرتها في ملعب تلتقي به  
يلئن على كُثبان « يبرين » أزرها  
ويرمين قلب المرعوى فيصبنه  
وفيهن جماء المرافق لذنقة  
وتفتر عن ثغر كأن رُضاباه  
إذا برزت بالليل خلت جبينها

تشق بروقا بينها كالمصباح (129)  
ودورا على تلك التلال الزراوح (130)  
دهورا وانفاس الرياح الكواشح (131)  
إلى رفض آجال النعام السوارح (132)  
بها كل شحاج من السحم صائح (133)  
تجاوب ترنيم الحمام النوائح (134)  
من الوصل في يوم هنالك صالح  
ولم تتخونه مخافة كاشح (135)  
عطابيل أمثال النجوم الصوابح (136)  
ويمشين مرَّ المعصرات الروازح (137)  
بأعينها النجل المراض الصحائح  
تميس كخوط البان بين الملائح (138)  
معتقة شجت بماء الأباطح (139)  
تلاؤ مقباس على النيق طامح (140)

- (129) ذات الاراقم : موضع يقال له ( ابلحنوش ) وبركها معظمها  
(130) و ( سلسيل ) موضع ، والزراوح جمع زروحة : الراية : الرمل المعوجة .  
(131) الغراء : موضع ، الكواشح : التي تكسر  
(132) القراهب ج قهره : الثور الضخم ، الذرعان أولاد الوحش  
(133) البقع : الأرض القفر ، والشحاج : من الشحج وهو صوت الغراب والسحم جمع أسحم وهو  
الأسود والمراد به الغراب  
(134) القمرية : ضرب من الحمام ، والبانة : شجرة معروفة ، والترنيم : التطريب .  
(135) ترنقه : تكدره ، وتخونه : تنقصه .  
(136) العطابيل : جمع عطبول : المرأة الفتية الجميلة الممتلئة ، والصوابح : المضيئة .  
(137) لاث لزاره : لواء والمعصرات : السحاب التي دنا امطارها ، والروازح : ثقلت وعيت .  
(138) جماء المرافق : كثيرة لحمها ، واللدة : اللينة .  
(139) شجت : مزجت  
(140) النيق : أرفع موضع من الجبل ، والطامح : المرتفع

وما كنت أرجو سائحاً بعد بارح (141)  
 تحطُّ بترجيع الحداة المصادح (142)  
 إذا ما رأتها عافيات الجوارح (143)  
 هضيم الحشى ريانة الحجل راجح (144)  
 على النحر تو كاف الذهاب المتائح (145)  
 لذي كلف من وجده الدهر آنح (146)  
 وقُطِعَ من أسبابه بالصَّفائِح  
 ملامة لوام ولا نُضَح ناصح (147)

أَقَسْتُ بِهَا لَا أَخْذُرُ الدَّهْرَ فَرَقْبَةً  
 فَمَا رَاعَنِي إِلَّا الْحُدُولُ غَدِيَّةً  
 عَلَيْهَا سُدُولُ الرِّقْمِ تَحْسِبُهَا دَمًّا  
 وَتَحْتِ سُدُولِ الرِّقْمِ كُلُّ خَرِيدَةٍ  
 أَقُولُ لِمَيٍّ وَالدَّمْعُ كَأَنَّهُمَا  
 أَيَّامِي هَلَا جُدْتُ بِالْوَصْلِ سَاعَةً  
 أَصَابَتْ سَهَامَ الْحُبِّ سُدَّاءَ قَلْبِهِ  
 فَمَا وَزَعَتْهُ فِي الصَّبَابَةِ وَالْهَمَى

[16] محمد سالم بن زيـــــن الحسنى

#### وافر

هُمُومٌ مَا لِشَارِقِهَا انْصِدَاعُ  
 عَسَاكِرُ مَا يَقْبِي مِنْهَا ادْرَاعُ  
 أَوْ أَبَدُ مَا لَهَا بَعْدُ اجْتِمَاعُ (148)  
 وَمَا غَيْرُ النُّفُوسِ بِهَا يُطَاعُ  
 بَدَارُ فِرَاحِهَا الْكَدْرُ السَّرَاعُ (149)  
 وَمَحْجَرُهَا فَيَا نَعَمَ الْمُتَاعُ (150)

لَقَدْ صَدَعَ الْحَشَى مِنِّي دِيَا جِي  
 تَأْوِبُهُ وَبَاكِرُهُ شُجُـوْنُ  
 لَذَكْرَى أَزْمَنَ جَدَعْتُ سُرُورَا  
 تُطَاعُ بِهَا النُّفُوسُ وَمَا اشْتَهَتْهُ  
 تَسَارِعُ فِي وَصَالِ الْخُودِ لَيْلَى  
 وَأُضْحَى لِلتَّمَتُّعِ مِنْ لَمَـاها

- 
- (141) السائح : طائر الشؤم ، والبارح : ضده .  
 (142) تحط : تسرع ، والمصادح جمع مصدح : شديد الصوت ،  
 (143) العافيات : طالبات الرزق ، والجوارح ذوات الصيد من السباع والطيور .  
 (144) ريانة الحجل : ممثلة الخلخال ،  
 (145) الذهاب : جمع ذهبة بالكسر وهي المطرة الضعيفة ،  
 (146) الانح : الذي يشن من الوجد والثقل .  
 (147) وزعته : كفته .  
 (148) أوأبد : شوارد  
 (149) الكدر : ضرب من القضا  
 (150) المحجر : من العين ما يظهر من النقاب

ويقنع ذو الصِّبَابَةِ عن هــواه  
وَصُنْعٍ فِي تَرَاثِبِهَا تـهـراه  
أَرْتِكَ أَضَى طَمَتْ فَإِذَا أَضَاهَا  
تَكَلَّفَ هَجَرَهَا سَبْعًا فَأَمْسَى  
فَقُلْتُ زِدْ اثْنَتَيْنِ تَتِمُّ تـهـه  
مَتَى تَطْلُعْ ذِكَاءٌ ذَكَرْتُ سَلَمَى  
أَصَمْتُ مَسْمَعِي عَنْ كُلِّ وَاشٍ  
أَمِنْ خَمَرٍ مَشْعُوعَةٍ بِفِيهِهَا  
أَذَاعْتُ مَرِيْمٌ مَكْنُونٍ سـهـرى  
تَقْطَعُ حَبْلُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ  
وَبَتَّتَنِي بِهَجَرَتِهَا ثَلَاثًا  
قَلْتُ طَبْعِي وَفِي سُودَاءِ قَلْبِي  
أَخَافُ جُفُونَهَا الْمَرْضَى وَإِنِّي  
وَلَسْتُ لَمَّا أَصَابَ أَضِيقُ ذُرْعًا  
فَكَمْ أَصْفِيَتْهَا بِبَدِيعِ شـهـرى  
وَأَسْرَى بِي لِمَرْبَعِهَا هـِـلـل  
مَضَاعٍ صَاغِرٍ فِي الْحَيِّ شَخْصِي  
أَضَاعَتْهُ مَرِيْمٌ وَاللـهـواتي  
أَبَاعَ بِمَنْ يَرَى فِي الْقَدْرِ دُونِي  
سِوَى أَنِّي سَأَنْشُدُ عِنْدَ بَيْعِي

إِذَا مَا لَاحَ مَا يَحْوِي الْقِنَاعَ  
كَمَا تَجَلَّوْا سَجَنَجْلَهَا الصَّنَاعَ (151)  
إِذَا مَا أَمَهَا الظَّمَّانُ قِنَاعَ (152)  
كَأَنَّ الْقَلْبَ تَنْهَشُهُ السَّبَاعَ  
وَلَيْسَ لَهُ إِلَى التَّسْعِ اتـهـه  
وَلَيْسَ لَهَا عَلَى مَا بِيِ اطِّلَاعَ (153)  
فَمَا لِي لِللُّوْشَاءِ بِهَا اسـهـه  
- تَعْذِرْ نِيلَهَا - نَفْسِي شَعَا (154)  
وَلَا سِرَّ لَهَا عِنْدِي يُذَاعُ  
مِنَ الدُّنْيَا - وَإِنْ طَالَ - انْقِطَاعُ  
وَهَلْ بِي بَعْدَ ذَا يُجْدِي ارْتِجَاعُ؟  
لَهَا- مَا رَاقَ مَنَظَرُهَا - انطـهـه  
عَلَى الْأَقْرَانِ مَقْدَامِ شـهـه  
وَلَا أَشْكُوهُ مَا لَاحَ الـهـذراع  
فَصَارَ كَأَنَّهُ مَنِي ابـهـه  
كَثِيرَ اللَّحْمِ مُكْتَنَزُ رَبَّاعٍ (155)  
أَلَا لِلَّهِ ذَا الشَّخْصِ الْمَضَاعُ  
حَوَالِيهَا وَذَلِكَ لِي ضِيَاعُ  
وَمَثَلِي بِالْأَمْثَالِ لَا يَبَاعُ  
أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا

(151) السجَنجل : المرأة ، الصنَاع : الحاذقة الماهرة بعمل اليدين

(152) طما الماء : علا وارتفع ،

(153) ذكاء : الشمس

(154) شعاع : متفرقة

(155) الهبل : المسن من الابل . وهو بكسر الهاء والباء ، ومكتنز اللحم كثيره ، والرباع الذي القى رباعيته .

وافر

فبات القلب يذكر ادكارا  
وكانت لن تزور ولن تزارا (156)  
وان أمن الدليل بهن حارا  
على أن لا دليل ولا منارا  
وكنت الحلم ألبسه شعارا (157)  
بوجنته وقد نزع الخمارا (158)

ألا طرقتك زائرة جباري  
تجوب لك الموامي من بعيد  
موام قد يضل بها قطاهها  
فلما أن ألم بنا خيال  
صبا قلبي فبت به عميدا  
أراني البدر ملتحفا فصوصا

وليه أيضا :

طويل

من الهم ما أحيا لقلبك ما أحيا  
وما إن ترى إلا الاثافي والنؤيا  
من العدو القصى إلى العدو الدنيا (159)  
بها اليوم أروى بالبطاح ولا ريا  
ولم تبكها شوقا فلا برحت عميا

ربوع « العريا » قد أثارت لنا ميا  
ربوع تعفتها الروامس بعدنا  
وعهدي بها من قبل مربوعة الربى  
تطوف بها أروى وريا ولا أرى  
فأية نفس قابلتها بعينها

(156) الموامي ج مومة وهي الفلاة

(157) العميد في الأصل المريض المحتاج للاستناد ثم استعملت للقلب للعميد .

(158) الفصوص ج فص الخاتم

(159) الروامس : الرياح ، والأثافي : الحجارة ينصب عليها القدر

مربوعة الربى : مأهولة بساكنها ، والعدوة شاطئ الواد

## الكامل

- يَا صَاحِبِيَّ مِنَ الْمَلَامِ دَعَانِيَّ  
عُوجًا عَلَى حُومَانِهِ وَخُبُوتِيَّ  
كُلُّ الْأُمُورِ يَحِقُّ فِي عَرَصَاتِيَّ  
فَلَيْتَ ظَلَلْتُ بِهِ يَوْمَ مُدَلِّيَّ  
لَمَّا سَقَانِي مِنْ مَشْعَشَعٍ لَفْظِيَّ  
دَهْرٌ مَضَى يَوْمَانِ فِيهِ كَوَاحِيَّ  
فَلَذَاكَ قَصْرُهُ الْمُنَى وَاطْطَالُ ذَا  
فَغَدَوْتُ فِي خِلَآنِ صَدَقِ قُطْبِيَّ  
وَلَقَدْ عَهَدْتُ بِهِ حِسَانًا خَرْدَا  
أَجْفَانُهُنَّ لِذِي الْغَرَامِ أَضَرَّ مَنِيَّ  
فِيهِنَّ مَجْوَالُ الْوَشَاحِ رَبِّحَلَّةُ  
فَقَسْتُ فَوَادًا تَحْتَ لَيْلٍ مَعَاظِفِيَّ  
تَسْبِي الْقُلُوبِ بِكُلِّ كَعْبٍ أَدْمَجِيَّ  
وَمُقَسِّمُ غَضٍّ وَثَدْيٍ نَاهِيَّ  
نَشَأْتُ عَلَى قَتْلِ النُّفُوسِ كَأَنَّمَا
- أَبُكُ الرَّبُوعِ بِسَاحَةِ «الْبَنِيَانِ» (160)  
لِقَضَاءِ حَقِّ الْخُبْتِ وَالْحُومَانِ (161)  
الْأَكْمِثِلِ عِبَادَةَ الْاَوْثَانِ  
وَأَبَيْتُ لَيْلَةَ ذِي الْقِيُودِ الْعَانِيَّ  
فَأَمَّا لَنِي كَامَالَةُ النُّشْوَانِ (162)  
فَلَبِثْتُ دَهْرًا يَوْمُهُ يَوْمِيَّ  
مُرُّ الْأَسَى وَمَرَارَةُ الْاِحْزَانِ  
فَلَدَى الْمَسَاءِ تَرَحَّلْتُ خِلَانِي (163)  
نُجْلَ الْعُيُونِ مَرِيضَةَ الْأَجْفَانِ (164)  
بِيضِ السُّيُوفِ سَلَلَنْ مِنْ أَجْفَانِ (165)  
نَزَرَ الْكَلَامُ بِطَيْئَةِ الْاَرْكَانِ (166)  
فَأَطَالَ لَيْلٌ قَوَامَهَا لِيَانِي (167)  
وَبِمَعْصَمٍ وَبِسَاعِدِ رِيَانِ (168)  
وَمَخْصَرٍ وَاهٍ وَرَدَفٍ بِيَانِ (169)  
أَخَذْتُ عَلَى أَمْرًا بَنِيَّ مَرْوَانَ

- (160) البنيان : موضع معروف  
(161) الحومانة : المكان الغليظ ، والخبت المتسع من بطون الأرض  
(162) المدله كمعظم : الذاهب القلب من عشق وغيره ، والعاني الأسير ، والمشعشع : الممزوج .  
(163) قطن : بالمكان أقسام به  
(164) الخريدة : الخفرة الحية ، والنجل : سعة العين  
(165) وجفن السيف : غمده  
(166) مجوال الوشاح : هي التي تجول قلاذتها لدقة خصرها ، والربحلة : الضخمة الطويلة .  
(167) القوام : كسحاب القامة ، اللبان : المطل  
(168) قوله : كعب أدمج : أملس  
(169) مقسم : وجه جميل - غض : ناضر - المخصر : كمعظم : دقيق الخصر باني : مرتفع .

ان الربوع من البلى أنكرننى  
كانت معاهد ذى فصارت بعدها  
طلعت عليك ركائب الاظعان  
وإذا الهوادج انكرت ربّاتهن  
فلو انجلت استارها لوجدتهن  
ما نلت غصن البان يحمل عانكا  
كل الجمال تراه أصفر فاقعا  
قتل المرافق قد علت أثابجهن  
والرمث والرمل المطير وحلب  
والسرح والطلح النضير وعرفج  
والضال والبهمى ونور سفرجان  
رعت العرار والاقحوان وشوخطا  
مكثت شهورا وهى دار مقامنا  
[19] حميد بن الجار الانتابى

فكأننى بقرى بنى ذبيحان  
للذب والرئبال والسرحان (170)  
مثل البواسق من نخيل «ودان» (171)  
نمت بهن وساوس المرجان (172)  
بيض المهى وجاذر الغزلان  
حتى وصفت لنا غصون البان (173)  
عبل الشوى يتلوه أحمر قان (174)  
بالأس والتنوم والحوذان (175)  
والشيخ والقيصوم والسعدان (176)  
والحمض والجشجاث والظيان (177)  
مثل الكباش وقرمل والبان (178)  
رعت الصفار وناصر الضمران (179)  
بين الرياض وشاطيء الغدران

#### بسيط

أقول لما استقل الحى مرتجلا  
وأبدت النفس لما قوضوا جزعا  
هو الذى يبتلى ان بت حبلهم  
فاسلك مسالكهم وارحل مراحلهم

وقربت للنوى تحت الدجى الابل  
يانفس لاتجزعي بل يجزع الجملى (180)  
بالسير إثرهم أيان ما ارتحلوا  
وانزل منازلهم أيان ما نزلوا

(170) الرئبال : كقرطاس الأسد - السرحان : الذئب

(171) البواسق : الطوال ، وادان : قرية تاريخية في آدرار كثيرة النخل .

(172) أنكرت : جحدت - ووسوسة الحلى : صوته .

(173) الجوذر : ولد البقرة الوحشية - عانكا : الرجل المرتفع

(174) عبلى : غليظ - الشوى : الاطراف - قتل : محكمات المرافق - اثابجها : ذراها .

(175) (176) (177) (178) (179) : كلها نباتات معروفة .

(180) قوضوا : نزعوا الأعمدة وحلوا الأحبال

فقلت للركب مذ عاينت قامتها  
كما تمايل أيم جد منهزمها  
ما غادرت حركات في غداثرها  
مهلا فدون الذي ترجو وتأملها  
هيفاء لينة الأعطاف قاسية  
نأت فليت نواها من مسافتها

وله أيضا :

يُميلها اللين أحيانا وتعتدل  
أومثل ما اهتر غصن البانة الخضل (181)  
في القلب ساكن وجد ليس ينتقل  
من « مومنين » إذا ما رمته - زحل  
على الطموح فلا ترثي ولا تصل (182)  
لا بالصدود لكي تبلى به الابل

### طويل

أقاع الغضى لا يعدك الوابل السكب  
غدا نجدك الشرقي قفرا وطالما  
وكعبة أنس يُمصَحُ الحزن عندها

وان غيرت بعدي ملاعبك النكب (183)  
تثنت على عليائك الخرد العرب  
ويمحي كما يمحي لدى الحجر الذنب (184)

[20] محمد الحبيب بن المرابط

### وافر

مروري « بالصبيير » دار ليلي  
ولم أدع الركاب إليه تهوي  
يخبر أن خالقنا تعالي

ولم أطق النزول به عشاء  
هوي الدلو أسلمت الرشاء  
يصرف في العوالم كيف شاء

### وافر

أيا نفسي نهيتك لا تطوفي  
حسبت الأمر من سلمى خفيفا

على سلمى ومنطقها اللطيف  
وما أمر المليحة بالخفيف

(181) الأيم : الحية - الخضل : الندى

(182) هيفاء : ضامرة .

(183) النكب : ج نكباء وهي ريج بين ريحين

(184) يمصح : يذهب به



إذا نبهتها سحرا أدارت  
وتُسند جفنها لآخيه، عجبى  
على الخدين أطراف النصيف (185)  
من اسناد الضعيف إلى الضعيف

وله أيضا :

وافر

إذا أنحيتني وأردت غيـري  
فجـبى يا أميـم اليك حق  
ولي أوليت «لأ» وسواي «جـير» (186)  
وحب الغير رأي «بنات غير» (187)

وله أيضا :

الكامل

قف بالركاب على «الركاب» وحيه  
ربع آثار من التذكر في الحشا  
واقر السلام على منازل حيـه  
مكنون ميته القديم وحيـه

[21] ابن السيد :

كامل

ان الأولى سكنوا النقا واقاموا  
جذموا حبال الوصل منك فغلسوا  
يحدو بظعنهم عنيف فاحش  
زالت بهن حمبولهن كأنها  
ظعنوا فعادك من الالك سقام (188)  
سحرا وجد بسيرهم أجذام (189)  
شرس على أظعانه قوام (190)  
عم النخيل اني لهن صرام (191)

185) النصيف : الخمار

186) جير : نعم

187) بنات غير : علم جنس على الكذب

188) النقا : القطعة من الرمل : سقام : بالفتح المرض .

189) جذموا : قطعوا - اجذام : ج جذم وهو السوط

190) شرس : سيء الخلق

191) عم النخيل : ج عماء وهي الطويلة ، صرام : قطع .

ظُفْنٌ أَوَانِسُ يَسْتَمَلْنَ إِلَى الصُّبَا  
وَاللَّهُوَ مَرَّاهُنَ وَالْأَنْغَامُ  
آرَامُ إِنْسٍ لَمْ تُصَدِّ إِلَّا كَمَا  
تُضْطَادُّ فِي بِيْدَاتِهَا الْآرَامُ

[22] محمد قال بن محمد بن أحمد بن العاقل

#### خفيف

حَوْلَ «بَلْشَان» عَرَّجَنُ بِرَبِّووع  
حَيْهَآ حَيْهَآ وَسَائِلُ رَبِووعَا  
مَا لِمَاضِي أَيَّامِهَا وَنَ رُجُوع (192)  
بِرُبَّآهَا عَنْ أَهْلِ تِلْكَ الرِّبِووع  
أَوْ تُخَيَّا بِغَيْرِ سَفْحِ الدِّمِووع  
إِنْ مَخْضَ الْجَفَاءِ إِنْ لَا تُحَيَّا

[23] البراء بن بكى الفاضلي

#### كامل

لِلَّهِ مِنْهَا طَالَعَاتُ نَجْمِووم  
ذَكَرْنِي غَلَسَ الظَّلَامُ طَوَالِووعَا  
إِذَا لَا أُبَيِّعُ بِحُكْمِهَا حُكْمًا وَلَا  
أَزْمَانُ غَابَ النُّحْسُ عَنْ لَيْلِي فَلَمِ  
أَزْمَانُ إِذَا تَهْتَزُّ بَيْنَ لِيْدَاتِهَا  
فَكَأَنَّمَا فَوْهَا بَقِيَ بَعْدَ الْكُورِي  
عَصْرُ مَتَى إِذَا كَرِهَ فَاضَ مَدَامِووعِي  
وَإِذَا كَتَمْتَ عَنْ الْعَوَازِلِ شَأْنَهُ  
هَيْجَنُ شَوْقِي وَانْتَثَلْنَ هِوَمِي (193)  
بَطْلُووعِهنَ زَمَانُ أُمِّ حَكِيمِ  
أَشْرَى بِأَمِّ حَكِيمِ أَلْفَ حَكِيمِ  
يَطْلُعُ عَلَيَّ بِكَوْكَبِ مَشْشُومِ  
هَزَّ الْغُصُونُ عَلَى الرَّبَا بِنَسِيمِ  
مَسْكُ يُعَلُّ بِعَاتِقِ مَخْتُومِ (194)  
وَتَصَعَّدُ الزَّفَرَاتُ مِنْ حَيْزُومِي (195)  
فَضَحَتْ سَوَائِلُ عِبْرَتِي مَكْتُومِي

(192) بلشان : موضع

(193) انتثلن : استخرجن ، متعدية ، وانتثل ما في كنانته : استخرجه .

(194) العاتق : الخمر .

(195) الحيزوم : الصدر

وله أيضا :

طويل

لَهُ رتبة عنها المنازل نُزِّلَ (196)  
وَفِي غيره مَهْمَا هَمِين فَهُزِّلَ

بذِي الخال من أسماء ويبك منزل  
به إِنْ هَمَّتْ مِنَّا الْعُيُونُ فَصُدَّقَ

وله أيضا :

طويل

علي إذا قلت استَحَالَ مزيـد  
وان شتتم فيها المزيد فزيـدوا  
عمير وعمرو والعلا ويزيد

هوأي بأم المؤمنين يزيـد  
فان شتتم كَفَّ الملامة فافعلوا  
فأذناي صماوان عما يقـوله

وله أيضا :

طويل

فيومي لعمرى بالعبيد حميد  
ونحن كلانا صائد وَمَصِيدُ  
له كلُّ أَيَّام الزمان عبيد

الا ليت يومي بالعبيد يعـود  
فلست بناس إذ غدونا نؤمهم  
فظلنا بأحياء العبيد ويومئـنا

وله أيضا :

وافر

كما لك في الفؤاد على الغواني  
أشدُّ من التباين في المعاني

مغانيك ارتفعن على المغاني  
وأنواع التباين ليس منها

---

(196) ذو الخال : موضع

وله أيضا :

وافر

كما قد كنت يا « ذات الأراك »  
واحفاف « المنيع » من وراك (197)

الا مالى أراك ولا أراك  
« وحفاف البير » حولك عن يمين

وله أيضا :

وافر

ديار البير مسرة « السكون »  
تحل المشكلات من الفنون  
ولا حفر المبلى للمنون (198)

عفت وطفاء دائمة السكون  
فبتراء المكارم حيث أضححت  
« ديار لا ترى الانصاب فيها

وله أيضا :

طويل

وقفت وما يجدي علي وقوف  
لذو سقم قبل الوقوف مخوف  
إذا لم أكن في ربعا بوقوف  
بعين وكوف بالدموع ذروف  
به آي مشتاة وآي مصيف  
ولم تغن في بيض نواعم هيف  
وذي شنب أحوى اللثات نظيف (199)  
نهارا مشوفا وهو غير مشوف (200)

بربع به كان السرور حليف  
سوى انني أزداد سقما وأنني  
وما أنا من أسماء واف بدمية  
ولم أك نواحا على رسم دارها  
وقد كان منها - والزمان مساعدا -  
فأصبح مغبرا كأن لم تمس به  
لبالي إذ أضمت أخاك بفاحش  
ووجه إذا ما لاح بالليل خلته

- 
- (197) ذات الأراك والبير والمنيع : كلها مواضع  
(198) البتراء : موضع مشهور - الأنصاب - المبلى : المتروك من البلية وهي الناقة تربط عند رأس  
الميت ويحفر لها وهي من خرافات العرب الجاهليين والبيت شاهد في اللسان معزو للطرماس .  
(199) أضمت : رمته فقتلته مكانه ، الفاحم : الشعر الشديد السواد اللثات : منابت الأسنان .  
(200) المشوف : المجلو المصقول

وردف وثير كالكثيب بخضرها  
ليالي إذا سماءُ لَيْسَتْ تبينني  
ليال بها كانت عداها أنوفها  
فإما تريني قد نزعت عن الصبا  
وبدلتُ شيا من شبابي وقوتي  
فكم ليلة قد بت أفرى سوادهـا  
إذا وصلت غولَ المصيف بغوله  
وكم ليلة قد بت فيها مسامرا  
وله أيضا :

ينوء وكشح كالجديل لطيف (201)  
بألف ولا أبتاعها بألوف  
رغامُ واعدائي رِغامُ أنوف  
وأصبح حلمي من صباي حليفي  
بجسم ضئيل في الجسم نحيف  
بذات هباب في الزمام زفوف (202)  
تمطت بفيف يتصلن بفيف (203)  
من البيض والفتيان كل ظريف

### كامل

الله يعلم والبرية تعلم  
من شاء فليحيا ومن شا فليمت  
أنى بأم المؤمنين متيـم  
فلتتركني أو تلمني اللوم

[24] محمد بن با بكر بن احجاب

### طويل

يقلُ لِمِثْلِي فيك أن يتعب النفسا  
ويَبْدُو بعيد الشيب في زي صبا  
ويُغْرِب عما في الضمير من الهوى  
واني إذا استنحييت شخصك مقلتي  
وازجر عن ذكراك قلبي بالمسـا  
ويعمل في لقياك ناجية عنسا (204)  
وميمون رأي الشيب يجعله نحسا  
لمن لم يكن جنسا إذا لم يجد جنسا  
بكل خلوب اللحظ غيداء لا تنسى  
فيصبح بالذكرى يهيم كما أمسى

- (201) وثير : الكثير اللحم – الجديل : الزمام المجلول من آدم  
(202) أفرى : اقطع – الهباب : النشاط والسرعة – زفوف : مبالغة من الزفيف وهو سير النعام .  
(203) الغول : التراب الكثيرة – تمطت : تمددت – الفيف : المفازة لاماء فيها ، جمع فيفاء .  
(204) الناجية : السريعة ولا يوصف به البعير إلا قليلا العنس : الناقة الصلبة

وادخل حيا لست فيه كأنمما  
أرى الأنس بالبيض الاوانس وخشة  
ولو كان قلب المرء صخرا أذبتـه  
يقولون لي بنتُ البراءِ فتية  
فقلت رمتني تحت ترس ومغفر  
وان تصابي الشيب فعل مُقبـح

وله أيضا :

دخلت به حبسا إلى الموت أو رمسا (205)  
ووخشة قلبك منك بأعثها أنسا  
وتمسى عليه العين حاكية الخنسا (206)  
جعلت بياض الشيب من دونها ترسا  
بسهم به برح الهوى في الحشى أرسى (207)  
به طبت نفسا لو تطيب به نفسا

### طويل

ذكرتك والناموس تدمى مجاثمـه  
وليثُ الشرى غضبانُ يحرق نابـه  
وأمت على غيظ رعاة عزيزيها  
وشاؤهم حول الحظائر جيف  
وقد حال ماء الغور بيني وبينكم  
وليس لهذا الليل سهدي وانمما  
وذكرة مشتي قد تولى أقمتـه

وبرق لذيذ النوم أرمد شائمـه (208)  
حلائله غرثي وغرثي ضراغمـه (209)  
فمن لم يكن يُبديـه منهم فكاتمـه (210)  
وفي كل يوم يفقد الجُل سائمـه (211)  
وليس سوى الحيتان يوجد عائمـه  
يسهـدني شوقي لمن هو نائمـه  
بشرقي «ذات الشول» لم يرض لائمـه (212)

(205) الرمس : القبر

(206) في البيت توريه بصخر بن الرشيد وأخته الخنساء

(207) أرسى : ثبت

(208) مجاثمه جمع مجثم : اسم مكان من جثم بالمكان لم يرح - والناموس : عامية ، البعوض

(209) الشرى : طريق في سلمى كثيرة الأسود يحرق نابه : بصوت بأنياه - غرثي : جياح ، ضراغمه : أولاده .

(210) العزيز : كلمة تستعملها العامة لمن خرج بماشيته منفردا يتبع مواقع القطر إلى أجل ما وهي كلمة عربية فصيحة

قال الشاعر

وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعم العزيز لنا بمال

(211) السائم : اسم فاعل من سام أي رعى

(212) ذات الشول : موضع .

ليالي حبل الوصل غير مصـرم  
وما الدهر إلا نعمة ثم نقمة

[25] محمد بن أحمد يوره

ومنا ومنكم، باء بالغـدر صارمه  
ميامنه تقفو خطاها مشائمه

### بسيط

قف بالديار التي « بالخط » أدراسا  
تهدي إلى ذي الهوى من نشر ساكنها  
كانت سرورا وأمست وهي مخزنة  
لا تعذلوني وواسوني بأدمعكم  
وأظلم الناس من يهدي الملام إلى  
من لم ير « الخط » مطورا وساكنه

لا عار في وقفة فيها ولا باسا  
بعد التقادم انفاسا فانفاسا  
والدهر من صرفه ما سر إلا سا (213)  
فأفضل الصخب عند الخطب من وآسى  
من لم يقاس من الأشواق ما قاسى  
فإنه ما رأى الدنيا ولا الناسا (214)

وليه أيضا :

### طويل

أهدي جمال البين مسيا تـنـوـخ  
أحبابنا انا على الهجر والنوى  
وقد مارس الاشواق من كان قبلنا  
حلفنا ومن يحلف على الزور لم يزل  
لئن نسخ الشيب الصبابة والصبا  
ذكرنا لكم بعض المرام وبعضه

وهذا غراب البين بالبين يصرخ  
نلام على أشواقكم ونوبـنـخ  
ولكن هذا الشوق أرسى وأرسـنـخ  
بأشنع عار في القيام يـلـطـنـخ  
لفي القلب عهد محكم ليس ينسخ  
مخافة تطويل عليه نلخنـخ (215)

(213) سا : ساء بحذف الهمزة

(214) الخط : أرض

(215) لنخ : فعل مشتق من صيغة النخ المختصرة من إلى آخره «



وله أيضا :

طويل

يرد قلوب المرعوين إلى الدُّكُس (216)  
فأصبحن من جنسي وما هن من جنسي  
أَحَبَّ إلى نَفْسِي لِيَالِيهِ من نَفْسِي

بُكَاءَ حمامات تغنين بالامس  
بكيين لا يام بكيت لمثلها  
يُذكرنني عهدا قديما ومعهدا

وله أيضا :

كامل

أَنْ لَا يَعُودَ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى  
لَام العذول مصرحا، ومعرضا  
جعلتنني العذال ذيبا أبيضاً

حَكَمَ الزَّمَانُ وَحُكْمُهُ لَنْ يُنْقَضَا  
ما لي إذا جئت «العباب» مسلما  
وإذا وقفت على «البليل» وربعه

وله أيضا :

طويل

ولا غَبَّ اياما مضين لها قبل  
ورق اصطباري بينها والهوى قبل (217)  
فجادت بأضعاف كما يُغْمز الطبل (218)

مغان بذات الطبل لا غَبَّها الوبـل  
بها ابتل جفني والحشى متحرق  
غمزت بذات الطبل عيني عن البكا

وله أيضا :

متقارب

وخوف الحشيشة ان تنتفا (219)  
وليس المقام مقام الخفا

أطعت العواذل خوف الجفـا  
وأخفيت شوقي على كـثـوه

(216) الدكس : كناية عامة عن الرجوع إلى نقطة البدء

(217) قبل : غليظ وفيه مقابلة بين الرقة والغلظة

(218) تقول العامة ان الطبل إذا غمز للسكوت صرح بصوت ضخم فكذلك من إذا نهى عن شيء بالغ فيه .

(219) نتف الحشيشة كناية عن رفع ستار الحرمه

وصنت الدموع لدى أربع  
ربوع أُصْبِنَ بأيدي البــــلا  
يذكرنيها جديد الهــــوى

[26] أحمد بن أحمد

«بوادي الأراك» «فوادي السفا» (220)  
فمنها جديد ومنها عفا  
ويأبى التقادم ان تعرفا

### خفيف

يَا خَلِيلِي قف بربع يــــباب  
وبأطلال حول «بلشان» اقوت  
أذِرْ دمع العينين فيها وسلها  
عن ليالٍ لنا مضت طيــــــــبات  
يغفر الله خالق الخلق طــــرا

[27] مُحَمَّدُ ابْنِ الطَّلَبِ

بين «ربيع الجما» و«نجد الذئاب» (221)  
من سُلَيْمَى ومية والرباب (222)  
ان اطاقت إليك رجع الجواب  
وعن أَيَّامِنَا اللِّذَافِ التَّصَابِي (223)  
ما فعلناه في زمان الشبــــاب

### بسيط

أَلَا لِمَ الصَّبْرُ يُرْجَى كلما كتما  
أَمْسَى رهين الهوى من ذكر غانية  
قاسى الهموم وخلي كل غانية  
حاولت كتم الهوى منها فتم به  
كنت عن ذكرها إذ لا أبوح به  
تريك فاها وعينا لو بها نظرت  
قد قسّمت بالهوى قلب المحب كما

شوقا تردد في احشائه اضطربا  
لولا هواها لما هام المحب وما  
تُزْرَى بشمس الضحى وجهها ومبتسما  
دمع من المقلتين انهل وانسجما  
لكن أتيت به كالدر منتظما  
يوما إلى جبل لانهد وانحطما  
أن اسمها قد غدا شطرين مقتسما

(220) وادي الأراك ووادي السفا : موضعان .

(221) ربيع الجما ونجد الذئاب : موضعان

(222) بلشان : موضع

(223) اللذاذ التصابي : صفة مشبهة أضيفت إلى فاعلها .

شَطْر ثَوَى بَيْنَ أَوَّلِيهِ عَذْبَنُوسِي  
وَقَلْبَ آخِرِهِ آتَ بِصَوْغِكَ مِنْ  
يَا حَبِذَا ذَكَرَهَا إِنْ كَانَ مُجْتَمِعَا

[28] أَبَدُ الصَّغِيرِ الْعُلُوي

### وافر

تذكر عهد دار الترجمان (224)  
من الاعوام منتصف الثماني (225)  
مغاني الشعب طيبا في المغاني (226)  
مغاني «الرقميتين» ولا أبان  
وخلفن الأطباء بها حوان (227)  
سوالفها وأعينها الرواني  
تهادي في رياض الديدمان (228)  
كان لم تُمس بالأمس الغواني (229)  
يحلين النضار مع الجمعان  
وعنهم حادث الملكوان وان (230)  
بدا منها اشتقاق الهندواني

اثر الدمع مرفض الجمعان  
تعاورها الحيا وأتى عليها  
مغان حُق فيا الدمع لا في  
مغان بان فيها الصبر لا في  
فاشبه الأطباء ظعن عنهم  
متى تعد الروابي قلت هذي  
تظل بقاعها مثني فـرادى  
بها قد طالما غنيت وأمسست  
بنو العشرين حول بنات عـشـر  
ونامت مقلة النمام عنهم  
فما يصطادهم الا هـنـود

224 مرفضا : متفرقا متتابعاً سيلانه - وادي الترجمان : واد في ضواحي الركيز يقال له واد «أمالز» وهو بالعامية المترجم

225 تعاورها : تداولها

226 يشير إلى بيت المتنبي المشهور ، الرقمتين بلدتان إحداهما حول البصرة والاخرى حول نجد -

وأبان جبل لبني فزاره .

227 حواني : ج حانية : وهي العاطفة على ولدها

228 تهادي أصلها تنهادي أي تمايح - الديدمان : لم نعر لها على تفسير لغوي رغم بحث طويل في شتى كتب اللغة والظاهر انه نبت .

229 غني بالمقام : أقام به

230 الملكوان : الليل والنهار قصر المثني على الألف ليجانس

ومن مقلاتها قلتُ البرايا  
نِوَاعِمَ ان جَلَسْنَ جَلَسْنَ هُونَا  
وبالشَّهَوَاتِ كَالنِّيَرَانِ حَفَّتْ  
وَرَشَفْنَ الْخَلِيَّ مُدَامَ لَهُوَ  
يُرِيكَ دُنُوهَا وَالْوَضْلَ نَاءِ  
إِذَا وَعَدْتَ أَشَارَ الْحَالِ مِنْهَا

وله أيضا :

ومن أسنانها أصلُ السُّنَانِ (231)  
ومهما قُمْنَ قُمْنَ عَلَى تَوَانِي  
وَحَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ كَالْجَنَانِ  
وَجَرَّعْنَ الْحَمِيمَ حَمِيمَ آنِ (232)  
وتنأى الشمسُ حينَ الضَّوْءِ دَانِ  
إِلَى خُلْفِ الْمَوَاعِدِ بِالْبَنَانِ (233)

### خفيف

أمن سلمى بجنب «أنخ» مغنان  
وَحَوْلَ «أخي الخشبية» عافيات  
فَظْهَرَانُ «السَّيَالَةِ» أَقْفَرَتْ مِنْ  
وِبِالْوَادِي الطويل لها مَصِيفُ  
وربع حول «ذات الكهف» عاف  
«تليل الوحش» قد اضحى يبابا  
وآخر بالربيات انه حصى لا  
وقفت به أسائله وعيني  
فما رد الاجابة لي ولكن  
مَجَرَّ الرِّيحَ لِأَذْيَالِ أُمْسَى

رماها بالبلى ريب الزمان (234)  
أتت بعدى عليها حِجَّتَانِ (235)  
سُلَيْمَى الْيَوْمِ «فالمقرونتان» (236)  
عفت من الحيا منه المَحَانِي  
محلا كان للبيض الغواني  
فمغنى دومة القيعان فنان  
لِيَادَ بِهِ عَفَتْ مِنْهُ الْمَغَانِي (237)  
تُذِيلُ دُمُوعَهَا وَالْدَّمْعَ قَانِ  
حَمَاهُ النطق لي عي اللسان  
وكان مَجَرَّ أَذْيَالِ الْحَسَانِ

(231) قلت محرقة الهلاك والمقلات ج مقلة وهي العين

(232) في الرواية المشهورة مدام ود - الان : الماء الشديد الحرارة

(233) ولعله يشير بهذا إلى قول الشاعر :

وإن حلفت لا ينقض العهد نأيها فليس لمخضوب البنان يمين

(234) انخ موضع يقال له (برك)

(235) أخو الخشبية : موضع يقال له (بوخشبيه)

(236) السیالة : موضع وكذلك المقرونتان

(237) الوادي الطويل - ذات الكهف - تليل الوحش بالتصغير - دومة القيعان . الربيات كلها مواضع

وَقَفْتُ بِهِ فَقُلْتُ لَصَاحِبِي قَسْف  
فَإِنْ تَفْعَلْ أَكُونَنَّ يَا خَلِيلِي  
وَلَا فَالْعَدَاوَةُ شَأْنُنَا مَسَا  
بِتِلْكَ السُّدُورِ لَسْتُ أَمْرًا  
بِهَا كُنَّا تَسَاعَفُنَا الْإِمَانِي  
لَقَدْ أَضْحَتْ لِهَوَجِ الرِّيحِ شَأْوًا  
لِيَالِي إِذْ لَمِيسُ تَمِيسُ فِيهَا  
بِهَا قَدْ كُنْتُ مَسْرُورًا وَفِيهَا  
زَمَانٌ تَقُودُنِي - وَالذَّهْرُ سِلْمٌ -  
فَفِيهَا كُنْتُ عَذْرَى الْهَوَى لَا  
لَقَدْ نَامَتْ عَيُونُ الْبَيْنِ عَنَّا  
فَلَانٌ عَيُونُهَا يَقْطِي فُسْلَمِي  
سَيَدُنِي اللَّهُ مِنْ سَلْمِي وَيَقْضِي

[29] مُحَمَّدٌ بْنُ فَتَى

### زجر

قَلْبِي حَبَا وَهُوَ بِي لَنْ يُشْغِفَا  
رَيْقَتَهُ إِذْ كُلُّ فَمٍ أَخْلَفَا (239)  
وَلَا شَرَابُ الشَّاعِرِ الَّذِي صَفَا  
حَتَّى تَنَاهَى فِي صَهَارِيحِ الصَّفَا (240)

إِلَى حَبِيبِ طَالَمَا قَدْ شَغَفَا  
أَزْكَى تَحِيَّةٍ تَحَاكِي قَرْقَةً  
لَا قَرْقَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسِ مُصْطَفَى  
« مِنْ رَصْفٍ نَازِعٍ سَيْلًا رَصْفَا »

(238) مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَأْثُوبَ الْقَارِظَانِ .

(239) الْقَرْقَفُ : الْخَمْرُ - أَخْلَفَ الْفَمُ - تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ وَتَشَدِيدُ مِيمِ الْفَمِ لُغَةٌ .

(240) الرِّصْفُ : الْحِجَارَةُ مَرْصُوفًا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَانْشَدَ اللِّسَانُ لِلْعَجَاجِ .  
فَشَنَ فِي الْإِبْرِيْقِ مِنْهَا نَزْفًا      فِي رَصْفٍ نَازِعٍ سَيْلًا رَصْفَا  
حَتَّى تَنَاهَى فِي صَهَارِيحِ الصَّفَا انْظُرْ فِي اللِّسَانِ تَفْسِيرَ الْبَيْتِ

أو ماءً وصله لصاد اشـرفا  
 أو عرف جيبه لمن تعرّفـا  
 أو جبّه إليه كوني كلفـا  
 منحتة منى الوداد المصطفـى  
 ألنت صعب القلب حتى انعطفا  
 ان شيك في الرجل ابت على شفـا  
 وان مرضت مرضا تخوّفـا  
 وان رآني عن لقائي احوررفا  
 ولا رجاء لي فيه أو ينصرفا  
 وكم مهامه إذا تخلفـا  
 جبت إليه نفنفا فنفنفا  
 مقتحما أهوالها معتسفـا  
 عجمجمات في سراها خشفـا  
 وساعة ذكرته فذرّفـا  
 وعاذلي فيه انثنى منعطفـا  
 وليلة بالطيف منه اسعفا

على الردى أو ماءً مروة الصفا  
 لا روضة من العرار أنفـا (241)  
 به معنى مستهأماً دنفـا (242)  
 ولم يكن لي منه حتى يصطفـى  
 له وما علي قط عطفـا  
 عمري له اقرأ آيات الشفا (243)  
 جسمي ما عاد ولا تعطفـا (244)  
 وفي لقاه لا أزال صيرفا (245)  
 أحمد وهو شد أن ينصرفا (246)  
 عن قومه الراكب فيها تلفـا  
 قفا فقفا صفصفا فصفصفا (247)  
 ممطيا بزلا تحاكي الحرفـا (248)  
 أدنى مسير الخيزلي والأخيطفا (249)  
 دمعني والتظي فؤادي أسفـا  
 وكسر الاظفار مني أسفـا  
 «فاتخذ التسهيد عيني مالفا» (250)

(241) أو عرف جيبه : عطف على قرقفا - تعرف : تطلب - روضة أنف : لم ترع قط. العرار : نبت طيب الرائحة .

(242) الكلف : شدة الحب - الدنف : الذي أشفاه المرض على الموت

(243) شيك : أصابته شوكة - على شفا يقال فلان على شفا الموت أي قاربه - عمري - ظرف زمان أي مدة عمري.

(244) تخوف : تنقص

(245) الصيرف : المحتال - المجرب

(246) يريد أن زوج المرأة المذكورة قل أن ينصرف عن البيت واحسن لو كان أحمد سمع صرفه شذوذا لكنه لا يصرف الا ضرورة .

(247) النفنن : المفازة - القصف : ما ارتفع من الأرض - الصفصف : المستوى من الأرض .

(248) اعتسف : سار على غير هداية - الحرف : كعنب ج حرف : أعلى الجبل .

(249) الخشف : ج خشوف وهي الجواله بالليل الجريئة على السير - الخيزلي : مشية في ثققل - الخيطفا : السرعة في المشي - المعجمجمات : في النوق الشديديات السير في اللسان :

بسات يباري ورشات كالقطا عجمجمات خشفا تحت السري

(250) عجز البيت صدر لبيت من مقصورة ابن دريد وعجزه لما جفا أجفانها طيب الكرى

وغيرُ ذا مما نبا أنْ أَصِفَا  
أَمَاتُ زَوْجُ أَحْمَدُ وَأَسْفَا  
أَمَاتُ فِي بِالْعَهْدِ أَمَاتُ الْوَفَا  
أَمَاتُ هَلْ سَيِّتُ قَوْلَا سَلَفَا  
مُنِحَتْ فِي دَارِ اللَّقَا وَلَا انْتَفَى  
فَالْمَجْمَعُ التَّامُ فِي دَارِ الصَّفَا  
بِجَاهِ أَحْمَدِ الْكَرِيمِ الْمُصْطَفَى

وله أيضا :

عن ذا الحبيب أو ليجرح الخفَا  
أَمَاتُ مَا أَمَاتُ بِنْتُ الْمُصْطَفَى  
أَمَاتُ إِنْ اللَّهُ ذَمُّ الْمُخْلَفَا  
إِنْ عَاهَدَ الْمُؤْمِنُ بِالْعَهْدِ وَفَى  
لِقَاؤُنَا طَرْفَةً طَرْفَ طَرْفَا  
فَبُوءَتْهُ فِي الْجَنَانِ غَرْفَا  
أَكْمَلَ عَبْدٌ لِلْمُهَيْمِنِ وَفَى

طويل

أَبْرَقَ عَلَى أَعْلَى حَنَاتِمَ أَوْ مَضَا  
وَفِي دَعْدَ يَنْضُو سَيْفَهُ كُلُّ عَاذِلِ  
يُرْوَمُونَ كَفَى عَنْ زِيَارَةِ حَيْهَا  
أَمَّا عَلِيمُ الْعِذَالِ إِنِّي بَلَغْتَ وَالسَّ  
أَنَا الطِّينُ إِنْ لَمْ يَصْفُ بِالْتَّرِكِ لَمْ يَكُنْ  
أَبَى لِي عَنِ السُّلُوفِ قَلْبٌ مُعَلَّقٌ  
وَوَسْوَاسٌ هُمْ يَمْنَعُ النَّوْمَ مُقْلَتِي  
وَنَارٌ عَلَى الْأَخْشَابِ بَطِيءٌ خُمُودُهَا  
يَقُولُونَ مَالِي ضَيْقُ الْبَاعِ قَلْتُ لَوْ  
وَمَالِي لَا أَهْوَى سِوَاهَا مِنَ النِّسَا  
هَوَاهَا مِنْ أَهْوَاءِ النِّسَاءِ عِوَضٌ وَلَكُمُ

أَمْ ابْتَسَمْتَ دَعْدُ فَيَا حَسَنَ مَا أَضَا (251)  
وَالْحَبِيبُ سَيْفٌ يَسْبِقُ الْعِذْلُ مُنْتَضِي (252)  
وَكَيْفَ وَقَدْ أَوْلَيْتَهُ الْحَبَّ مَمْحُضَا  
غَلَامٌ مَتَى يَبْلُغُ عَلَى وَجْهِهِ مَضَى (253)  
لِيَصْفُو بَلْ يَزْدَادُ إِنْ هُوَ خُضْخُضَا (254)  
قَدْ انْقَاضَ مِنْ بَحْرِ الْهَوَى وَتَقَيَّضَا (255)  
إِذَا مَا الْكَرَى فِي كُلِّ عَيْنٍ تَمَضُّضَا (256)  
أَشَدُّ التَّهَابَا فِي الْحَشَى مِنْ لُظَى الْغَضَا  
أَصَابَ الْفَضَا مَا بِي لَمَّا رَجَبَ الْفَضَا  
فَقُلْتُ قَضَى الرَّحْمَنُ فِي ذَلِكَ مَا قَضَى  
يَجْزُ جَمْعُ تَعْوِيضٍ وَمَا مِنْهُ عَوْضَا (257)

(251) الحناتم ج حنمة : السحابة السوداء .

(252) ينضو : يسل - وفي المثل سبق السيف العذل - ممحضا : مخلصا

(253) يشير إلى المثل الشهير في العامة : إذا احتلم الغلام ذهب حيث شاء .

(254) يشير إلى المثل العامي (خظ الم أجيك الطين) أي خضخض الماء ياتك الطين .

(255) انقاض : تهدم وكذلك تقيض وقوله في بحر الهوى لعله من حمل الهوى ليستقيم المعنى .

(256) تمضمت عينه بالنوم أي دب النعاس فيها قليلا وهو تعبير مجازي .

(257) يقول النحاة لا يجمع بين العوض والمعوّض منه .

علي به المولى قضى فرضيتـــــــــــــــــه  
وانفك أهواها وازدار حيهـــــــــــــــــا

وله أيضا :

لاني لم اسطع مغالبة القضاـــــــــــــــــا  
إلى أن أسجى في ثيابي مغمضا (258)

بسيط

كأنما الشمس غابت تحت مغرتها  
يا أم يا أم يا قلبا ويا كيدا  
سلت نعيماء بنت اما عليه ظبي  
ما إن رآها شقي يوم مغرتها  
وإن رآها المنيب اليوم يؤت به  
قام القضيبي يحاكي النعم مائسة  
والظبي يرنو ويغطو كي يحاكيها  
يا ظبي حاكيت لكن ما امتلات شوى  
والبدر يبدو منيرا كي يحاكيها  
يا ضيعة الإبل إن تعمل لغير لقا

وله أيضا :

والمغرة الحمرة الباقي من الشفق (259)  
سلت على ابنك بنت اما ظبا الحدق  
أحداقها وظبي الأحداق لم تطق  
إلا وخط سعيدي في مكان شقي  
من النفاق غدا ينساب في نفق  
يا غصن حاكيت ما لم تخل من ورق  
في الجيد واللحظ في العينين والعنق  
ولا عقدت على رمل عرى النطق  
يا بدر حاكيت فيما كان منك نقي  
نعم مواصلة التبغيل والعنق

طويل

ظلمت بالهجر أوطانا وأحبابها  
يا قابلا حيثما اذنبت معذرتي  
بلغ سليمي وبلغ من يبلغها  
اني إلى وصلها هيمان مدلع  
وكيف يرجو وصالا من مخدرة

إذ كان إحدائهم للهجر أسبابا  
ونافي الريب إن أثبت ما رابا  
عني فكم قابل عن فاعل نابا (260)  
اكفك الدمع تهمالا وتسكابا (261)  
في مخدع الدار من لم يفتح البابا (262)

(258) انفك من الافعال الملازمة للنفي إلا قليلا ومنه قول الشاعر :

تنفك تسمع ما حيت بها لك حتى تكونه - ازدار افتعل من زار اسجى : تسجية الميت تغطيته بالكفن .

(259) المغرة : صبغ أحمر تجعله المرأة النفساء على وجهها يشبه الشاعر حمرتها بحمرة الشفق .

(260) يشير إلى قول بن مالك في الخلاصة : وقابل من ظرف أو من مصدر أو حرف جر بنيابة حري

(261) مدلع : خارج لسانه كالعطشان

(262) في الرواية المشهورة : من لم يقرع الباب .



وله أيضا :

بسيط

يَا لَيْتَ كُلَّ حَبِيبٍ كَانَ عَاشِقَهُ  
أَعْدُ لِفَيْرِكَ مِمَّنْ كُنْتُ وَامِقَهُ (263)  
يَعُودُ إِلَّا عَلَى مَا كَانَ طَابَقَهُ (264)  
وَلَيْسَ ذَا غَيْرِ حَبِيبٍ خَانِقَهُ (265)  
ان تلقى فعلا قريبا لن تفارقه  
أو يَدُنْ لم ترض إلا أن تعانقه (266)

أَبَيْتُ يَقْظَانَ عِشْقُ أَنْتِ نَائِمَةً  
تَرَكْتُ قَبْلُ النِّسَاءِ وَالْآنَ عَدْتُ وَلَمْ  
إِذْ لَمْ يُطَابِقْ ضَمِيرِي مَا سِوَاكِ وَلَا  
وَلَسْتُ أَغْشَقُ إِلَّا أَنْتِ قَاتِلَتِي  
يَا نَزْهَتِي «هل» أنا والفعل أنت وهل  
ان يَنَّا عَنْهَا تَسَلَّتْ عَنْهُ ذَاهِلَةً

وله أيضا :

طويل

إِذَا لَمَحْتَهُ الْعَيْنُ يَلْمَعُ تَدْمَعُ (267)  
وَهَيْهَاتَ مَرَأَى مِنْ سَلِيمِي وَمَسْمَعِ  
عَلَى حِينِ بَاتِ الْبَرْقِ بِالْعَيْنِ يَلْمَعُ (268)

سَنَى بَاتِ نَصَبِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ يَلْمَعُ  
يَلُوحُ بِمَرَأَى مِنْ سَلِيمِي وَمَسْمَعِ  
وَمَا مَحْمِي الطَّبَعِ مَنْ هُوَ يَهْجَعُ

[30] عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل

طويل

وَأُخْرَى «بِذَاتِ السَّرْحِ» أَوْدَتْ بِبَالِيهِ (269)  
أَثَارَتْ جَدِيدَ الشُّوقِ مِنْ بَالِيهِ  
مَالَ جِدَادَ الْعَفْرِ هَاجَتْ خِبَالِيهِ (270)  
عَلَى النَّحْرِ مِنْ حِمْلَاقِ جَفْنِي هَامِيهِ (271)

لدى النوى دَارُ لِلْمَلِيحَةِ بِبَالِيهِ  
وَأُخْرَى لَدَى «الْأَخْدُودِ» قَفَرَا عَرَفْتَهَا  
وَدَارَ خِلَالِ التُّبْرِ آلتَ جِدَادُهَا  
ظَلَلْتُ بِهَا وَالْقَلْبُ يَغْلِي وَأُدْمَعِي

(263) الواق : العاشق .

(264) يعني أن الضمير لا بد أن يطابق مفسره .

(265) يشير إلى مثل شعبي (الكلب ما يروم ما خناك) أي الكلب لا يألف إلا خاتمه ، يضرب لم يتبع ويصحب من يوديه .

(266) يشير إلى أن هل لا تلي إلا الفعل مادام بحوزتها فكذلك هو وحييته ،

(267) العين : موضع

(268) محمي : نسبة إلى آل محم وهم فخذ الشاعر ،

(269) النوى : موضع وكذلك ذات السرح .

(270) جدادها : أرضها الغليظة العفر : ظاهر الأرض ،

(271) حملاق الجفن بكسر الحاء وضمها باطن الجفن .

لقد قل فيها أن أطيع صبايتي  
 عهدُ بها من لا أعون عهدَهَا  
 بنفسِي إياما مضت ولياليها  
 ليالي لا سُدَى علي بزاريها  
 يساعدني فيها مقالي ومقلتي  
 فإن يك عهدِي صدع البين شملَه  
 فهدي لها بين الجوانح أربُوع  
 وله أيضا :

وأذري بها رقرق دُمعي وهاميه  
 عهدت وأسباب الوصال مواتيه  
 بها أنجَلت ماضي الزمان وآتيه  
 ولا أنا قاليها ولاهي قاليها  
 وتأبى سواها مقلتي ومقاليها  
 وأبلى النوى أطلاله ومغانيها  
 أوائل ما حلت بها قط غانيه

### طويل

أيًا مزع الترحال فوق دُمُول  
 بعيشك لا تبخل بما هو هين  
 الكُنسي إلى الخلان فالوصل ان نأى  
 ودس إلى مُستودع السر منهم  
 بأن كان مني أن رَكِبْتُ غُدِيَّةً  
 أنختُ على طول التفرد والعنا  
 فصادفت بيتا منه فيه فتية  
 فلما دخلت البيت نادى أمية  
 فلما دخلت البيت سلمت مُطرقا  
 وما كان ذاك الرد منها اساءة  
 فلما تحادثنا تبينت أنها  
 فقلت لها بالله هل لك هانئا  
 فقلت لها قولي فقالت حليلاً

جُماليَّة طلق اليدين ذُلُول (272)  
 عليك وفيه مُبتَغاي وسولي  
 علي فسهل ان دنا لرسُول (273)  
 حديثا غريب الشكل غير فُضُول (274)  
 ولم أتثد حتى دنت لأفُول (275)  
 بحي جديد عهدُه بحُلُول  
 حوت ما حوت من بهجة وقبول  
 لادخال رحلي عندهم ونزولي  
 فردت بقول غير طبق مقُولي  
 ولكنه من بشرها بدخولي  
 فتاة عن الخلان غير بتُول (276)  
 حليل فقالت لا تكن بسُُول  
 يُعشي طويلا ابله لأبُول (277)

- (272) جمالية : الناقة الوثيقة كالجمال في خلقها وشدها  
 (273) الكنى : يقال الكنى إلى فلان احمل اليه الوكة أي رسالة  
 (274) دس : أى بلغه بخفية  
 (275) دنت : يعني الشمس مثل حتى توارت بالحجاب  
 (276) بتول : البتول من النساء المنقطعة عنهم  
 (277) الابول : طول الإقامة في المرعى

فقلت لها ما دأبه وطباعه  
فقلت جهول ذو جفاء وغُلظة  
فباتت تعطيني على غير رغبة  
فطورا تُريني حرَّ وجه مقسم  
فلما مضى ذهل من الليل اقبلت  
فقلت لها هل حان من سرح ابلکم  
الم تك تدري ان راعي ابلنا  
فكان كما قالت بطيئا بابله  
فلما تقضى الليل الا اقله  
وجاءت تمجُّ البقل رياء وارضها  
فلما أحسته الفتية اسدلت  
فنینا فلما أن تبدت سوابق  
هممنا بترحال فزمت جمالهم  
فما أرق النوام والليل مدبر  
[31] عبد الرحمان ابن النبی

أبشر كريم أم جفاء جهول  
ولكنه غر كثير ذهل  
أحاديث أحلى من سلاف شمول  
واشنب وضاحا وجيد خذول (278)  
أهازيج سقبان وهزم فحول (279)  
قفول فقلت لات حين قفول  
إذا عجل الرعيان غير عجل  
شفيقا من البيداء غير ملول  
أتى ذا استتار بالدجى ودؤل (280)  
شديدة حر غير ذات بقول  
فضولا ولم يشعر سدول فضول (281)  
من الصبح غطاها الدجى بذول  
وشدت بأحداج ذوات حمول  
مع الصبح إلا مدبرات حمول

### بسيط

هذى منازلنا بين «العقبيلات» (282)  
لَمْ يَرع عهدهم حق الرعابات  
إما كَلَامًا وإما بالإشعارات  
أفديه من منزل بالنفس والذات (283)  
واستعجمتني فلم تسمع ملاغاتي

أرقه مدكرا ماء المقيلات  
من لم تشقه ديار من أجبت  
سل الديار فلا يمنعك منه بكاء  
حول «البديعة» منهم منزل خلق  
قد أنكرتني كأن الدار لم ترني

(278) حر وجه : ما بدا منه - مقسم جميل - خنول الظبية المقيمة على ولدها .

(279) ذهل : بفتح الذال وضمها القطعة من الليل الاهازيج : ج مزج صوت السقبان : أولاد النياق - هزم  
الفحول : صوتها

(280) الدؤل : المشي في ضعف الختل

(281) يشعر : ضمنها معنى علم فتعدت .

(282) أرقه : صبه مدكرا : ماء المقيلات : بدل من الضمير في أرقه - العقبيلات : ج عقلة مصغرة .

(283) البديعة : موضع يقال له (اتويفجيرت) خلق : بال

ورب يوم أراها وهي طالبة  
فإن تشرق فيا «لطرحاء» منزلة  
وان تغرب ترى منها منازل كم  
سار الحجيج بدار ما بها أحد  
كانها لم تكن فيها مغازلة  
وقد حماها من البلوى - وقد قدمت -  
وحول «ذات أبي علي» منازل كم  
وكم كشفنا بدور في جوانبها  
سقط اللوى فوقه إذا تيمم  
سقى لدور تبارى في جوانبها  
دار يحاسب فيها من يحاسب في  
عرج قليلا لقد مر الزمان على  
من يأتنا رائما فينا الصلات يكن  
وان أتى خائفا تشدد روعته  
لم يبق منها - وصرف الدهر ذوعجب -  
وليس يروى بها بيت وليس يرى  
وان تكن محيت آياتها فلقد  
يارب ثاو بذى الدبار نعرفه  
فإن تكن تائبا إلى الاله فتب  
يا رب واغفر لمن أحبنا ولنا  
وتب علينا فانا تائبون ولا

منى الكناية أو دون الكنايات  
لم تبد إلا بآيات خفيات (284)  
بذى المنازل من أيام لذات  
وما بها قد أتى لم يأتها آت  
من الحسان العفيفات الوسمات  
من الجنوب هبوب والشلالات  
من يوم عيد لنا بها وليلات (285)  
من الضرورات عن أهل الضرورات  
دار تحيتها فوق التحيات (286)  
نار الهوى والقرى نار القراءات (287)  
تضييع الاوقات لا تضييع الاقوات  
هذى الديار بلا عاث ولا عات  
مثل الذين ومثل اللاء واللات (288)  
يلقى الامان من الروعات إذ ياتى  
الا قليل من الايات في هات (289)  
من بعد كثرة أبيات ورواة (290)  
كانت محل أحاديث وآيات  
من الأجية أمسى بين أموات  
قبل الرحيل إلى دار الحجارات  
زلأته كيفما يأتى وزلاتى  
تلاقنا خجلا عند الملمات

(284) الطرحاء : موضع :

(285) ذات أبي علي : موضع مشهور

(286) السقط : مثلثة منقطع الرمل ،

(287) نار القراءات : نار يوقدها طلبة المحاضر للمراجعة ليلا بدل المصابيح .

(288) الصلة : ما يعطى للسائل ويعني أن من اتاهم سائلا يرجع موصولا مثل الذين واللائي : الموصولات

(289) هات : اسم إشارة

(290) قوله : وليس يرى : الضمير النائب عائد على بيت وفيه استخدام - قوله : ورواة : شدد الواو للضرورة وحققا التخفيف ،

## وافر

خيالٌ ما يريد سوى ارتياحي (291)  
 وصبح الوجد آذن بانصداع  
 هوى بين المقلد والذراع (292)  
 أراعيها ولست لها بـراع  
 ولم تبلغ إذا سنتي رضاء  
 تقاصر عنه ربات القنـاع  
 وهل للقطع منك من انقطاع  
 هياذب لا تغب من الذراع (293)  
 على وهـد ونحن على يفاع (294)  
 نفار الظبي آنس صوت داع  
 ولا الأحي بحبك غير واع  
 خيال منك يؤنس التـياعي (295)

تضيف من ضبَاع «بذي الضباع»  
 بمنصدع الصباح فصد عنا  
 بدت قيد الذراع فقلدتنا  
 جويرية الغرام الا ترانـي  
 كلفت بها على كبرى قديمـا  
 وقد حلت مقنعة بقلـب  
 مريم هل لوصلك من مـرام  
 سقت مغنى مريم حنـمات  
 وروى «ذا السیالة» حيث كنتـم  
 واذا نلقاك واردة فتبـدي  
 ليالي لا أنول منك وصـلا  
 ليالي أدريك ويدرينـي

## وليه أيضا

## بسيط

هذا العبيد وهذا ذو النقى وطنه  
 وذاك نجد العقيلي ينشني فنه (296)  
 ما هيجت دمن ما هيجت دمنه  
 يستن بين ذواري دمه ذقنه (297)

صب تذكر لما هاجه حزنه  
 وذاك منزل ذي النفعين منزله  
 و«احمر الماء» لما أن تذكره  
 أحري بعذر إذا ما ظل مرتفقاً

(291) ذو الضباع : موضع

(292) قيد الذراع : قدر الذراع

(293) حنمات : سحائب سود - هياذب ج هيدب السحاب الذي يتلى ويدنو ،

(294) ذا السیالة : موضع

(295) ادري : نخل

(296) ذو النقى وذو النفعين : موضعان في أرض العقل وكذلك أحمر الماء ،

(297) يستن : يجري ويتردد - ذواري : ج ذارية وهي المنصبه وفي العبارة قلب حيث اسند الاستنان للذقن وحقه أن يسند للدمع

طويل

لقد منحتني زينب ودها مخضاً  
وقد فزت من سلمى ومن أم مقبداً  
ولم يلقني في ودهن مكدراً  
فلما طلبت الوصل من أم أيمن  
تولت وصدت جهداً وتبرمت  
فعالجتها ما اسطقت في الوصل طامعا  
وحيث ما كنت إلا كطالب  
ومالي من ذنب عليها علمته  
فكم شامت بي كان بالأمس حاسداً  
يسر بأن قد فاز دوني بوصلها  
وبعضاً صفحنا عنه فضلاً وعفة  
ولكن فلا تغتر جهلاً بما ترى  
فللدهر دأبا في بنيه عوامل  
وكن واثقاً بالله فالأمر كله  
على عبده مختاره وصفيه  
وآل وأصحاب هم أنجم الدجى  
يلها سلام لا يكيف ما غدت

[34] باب بن الشيخ سيدي

خفيف

زاجرا فوق قاتم الأعماق (300)  
صفحات البیداء طى البطاق (301)

ايها المغتدى مع الاشراق  
جسرة تحمل البطاق وتطوى

(298) الطبع : بالتحريك الدنس

(299) المطارف : ج مطرف وهو الرداء من خز

(300) قاتم : مغبر

(301) الجسرة : الناقة الماضية في السير

خَبَّرْتَهَا الرِّفَاقَ أَنَّ سَرَائِيَا  
أَشْفَقَتْ مِنْ هُجُومِهَا وَأَعْلَدَتْ  
جَعَلَتْ هَمَهَا «أَبَا تَلْمِيَّتْ»  
بَلَّغْنَهُ بُلَّغْتَ مَا أَنْتَ تَرْجُو

[35] محمد عبد الله بن قفا

أنا وسليمة بيننا يسهل الخطب  
لغيري صبت حتى صبوت بغيرها  
وحاربته غيظا وسالمت غيرة  
وود يكون اليوم من غيرها قَلِي  
وسخط ينال اليوم من غيرها رَضِي  
وقيظ ينال اليوم من عندها نَدِي  
ويكبو جوادي في الاوائل كَبْوَة  
وتلك ضروب في الفؤاد فكلها  
فلم يسع القلب الذي وسع الحشى  
فلولا خشاتي أن تكون بعيدة  
ولولا خشاتي أن تكون بهيمة  
فلم تر شمس شابه الليل قرنُها  
فلله ما من كشحها ضم درعُها  
ألم تر أن النجب لا تستقل بي  
فلولا عتاب الصب ما عرف الهوى  
ولولا وجود الجود ما عرف الثنا  
الا ليت شعري هل أبيتن ليلة

من دُلَيْمَ عَلَى سَبِيلِ الرِّفَاقِ (302)  
مُسْتَدَامِ النَّصِيصِ لِلْأَشْفَاقِ (303)  
وسهيلًا إليه نُصِبَ الْمَأْقَى (304)  
أَنْ قَلْبِي إِلَيْهِ بِالْأَشْوَاقِ

### طويل

فعندي لها ذنب ولي عندها ذنب  
كلانا على مقدار طاقته يصبو  
سواها وسيلم كان من غيرها حرب  
وضيق يُلَاقِي اليوم من غيرها رجب  
وصدق ينال اليوم من غيرها كِذْب  
وجذب ينال اليوم في أرضها خِصْب  
ولا بد للسيف الصقيل من أن ينبو  
ترحل ضرب حل موضعه ضرب  
ولم يسع الاضلاعُ ما وسع القلب  
اشبهتها بالشمس من دونها حُجْب  
لشبهتها بالطبي فارقه السَّرب  
وماريء طبي في مخلخله قُلُب  
ولله ما من خصرها ضمه الأتَب (305)  
لان الهوى لا تستقل به النجب  
ولولا صدود الحب ما عرف الصب  
ولولا وجود اللؤم ما عرف السب  
وما بي صد من حبيب ولا عتب

(302) بنو دليم : قبيلة مشهورة

(303) النصيص : ضرب في السير

(304) أبو تلميت : مدينة مشهورة من مدن موريتانيا - نصب مستقبلها .

(305) الاتب : درع المرأة .

أُمُور عَلَيْهَا اسْتَعِين بِكُتْمِهَا  
تَوَلَّى شَبَابٌ لَا سَبِيلَ لِرَجْعِهِ  
وَبَيْنَهُمَا بُونٌ فَالْأَوَّلُ صَحْبَةٌ  
وَالْأَوَّلُ فِي أَيَّامِهِ يَحْسُنُ الصَّبِيحَا  
فِيَوْمٍ مَضَى بِمَضَى مِنَ الْعُمْرِ قَدْرُهُ  
رَأَيْتِ الدُّنَا لَا تَسْتَقِلُّ بِأَهْلِهَا  
فَمَا الْعُشْبُ مَوْجُودًا إِذَا مَا وَجَدْتَ مَا  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فَقَدْ دَهْرٌ وَجَدْتُ  
وَمَا لِلدِّيَارِ الْعَافِيَاتِ بِهِ بُكَاءُ  
فَأَسْفَلُهُ أَعْلَى وَأَعْلَاهُ أَسْفَلُ  
وَجُوذْرُهُ رِيمٌ وَأَرَامُهُ مَهْمِي  
وَرَاحَتُهُ إِيَّاهُ وَاعْطَاؤُهُ إِيَّاهُ  
فَصَاحَتُهُ لَحْنٌ وَتَحْقِيقُهُ خَطَا  
وَجُورُهُ تَاجٌ وَمَجْزُوكُهُ مُلَا  
وَفَرَسُهُ مِيلٌ وَحُلَّتُهُ كِسَا  
بِهِ اسْتَوَتْ الْأَنْعَامُ وَالنَّاسُ وَالظُّبَا  
وَسِيَانٌ فِيهِ الشَّيْخُ وَالطُّفْلُ وَالْفَتَى  
وَسِيَانٌ فِيهِ الْكُرُّ وَالْفَرُّ وَالنَّجَا  
وَسِيَانٌ فِيهِ النُّجْدُ وَالْحَزَنُ وَالْكُودَى  
فَلَا الْفَرَضُ يَدْرِيهِ وَلَمْ يَدْرِ سُنَّةُ  
صَلَاةٍ عَلَى مَنْ فَازَ عَمَرُو بِفَضْلِهِ  
وَفَازَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ أَوْسَا وَخَزَرْجَا

وَهَمَّةٌ عَزَمَ دُونَهَا يَقْصُرُ الْعُضْبُ  
وَأَقْبَلَ شَيْبٌ مَا لَزَائِرُهُ غَيْبُ  
وَالْآخِرُ دَاءٌ مَا لَصَاحِبُهُ طَبُ  
وَالْآخِرُ فِي أَيَّامِهِ يَقْبَحُ اللَّعِبُ  
فَالْأَيَّامُ لِلْأَعْمَارِ مِنْ غَدْرٍ مَا ذَنْبُ  
عَلَى أَرْبَعٍ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ تَكْبُ  
وَلَا الْمَاءُ مَوْجُودٌ إِذَا وَجَدَ الْعُشْبُ  
وَوَجَدَانِ دَهْرٌ مَا لِحُرْدِهِ صَبُ  
وَمَا لِلْفَتَى النَّدْبُ الْكَرِيمُ بِهِ حُبُ  
وَعَصْفُورُهُ صَقْرٌ وَضِرْغَامُهُ دُبُ (306)  
وَمُدَيْتُهُ سَيْفٌ وَصَفْعَتُهُ ضَرْبُ  
وَحَيْتُهُ أَفْعَى وَخَرِيَّتُهُ ضَبُ  
وَفَتْيَانُهُ عُجْمٌ وَسُودَانُهُ عُرْبُ  
وَمَرْجَانُهُ دُرٌّ وَفَضْتُهُ ذَهَبُ (307)  
وَهُودَجُهُ قَتَبٌ وَقَرِيبَتُهُ وَطَبُ (308)  
كَمَا تَسْتَوِي فِيهِ الْفَوَاكِهِ وَالْأَبُ (309)  
وَسِيَانٌ فِيهِ الْقَرْمُ وَالْبَكْرُ وَالسَّقْبُ (310)  
وَسِيَانٌ فِيهِ الْخَوْفُ وَالْأَمْنُ وَالرَّعْبُ  
وَسِيَانٌ فِيهِ الْقَاعُ وَالسَّهْلُ وَالْهَضْبُ  
وَلَمْ يَدْرِ مَا الْمَكْرُوهُ أَيْضًا وَمَا النَّدْبُ  
وَفَازَ بِهِ زَيْدٌ وَفَازَ بِهِ كَعْبُ  
وَفَازَتْ بِهِ الْأَصْهَارُ وَالزَّوْجُ وَالصَّحْبُ

(306) الضرغام : الأسد

(307) المجول : ثوب للنساء الصغيرات - ملاء ج ملاءة الربطة (الملحفة) .

(308) القنب : مركب - الوطب : سقاء اللبن

(309) الاب : ما تأكله الدواب متفككة والفاكهة ما يأكله الانسان .

(310) القرم : الفحل - السقب : الحوار



وله أيضا :

طويل

تتوق لها الفتیان من فُرج الصف  
ولا هي ممن يضرب الكف بالكف  
وقد تعلم الأشياء من قبل الكشف

وْغَانِيَّةٌ حَسَنَاءٌ فِي جَانِبِ الدَّف  
فَلَا هِيَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الرِّقْصَ وَالْغَنَاءَ  
كَشَفَتْ حِجَابَ السُّتْرَيْنِي وَبَيْنَهَا

وله أيضا :

طويل

ولا أياُس الأيام ما دمت من دعد  
فها أنا كالكمون يزهو من الوعد (311)

لَعَمْرُكَ لَا أَسْلُو بَمِي وَلَا هُنَا  
وُعِدْتُ بِدَعْدٍ وَالْعِدَاتُ هِيَ الْمَنَى

وله أيضا :

طويل

وما منه عهد بالأنيس قريب (312)  
وللشمل فيه بالعشى هبوب  
وليت ليالي الوصل فيك تسووب

فَمَا مَنْزِلُ الْمِيسَاتِ فِيهِ عَرِيبٌ  
تَهْبُ بِمَغْنَاهِ الْجَنُوبُ غُدِيَّةً  
فِيَا مَنْزِلَ الْمِيسَاتِ لَيْتَكَ آتِبُ

وله أيضا :

كامل

وانظر إلى جرعا «أضية عمر» (313)  
وتخالفت فيه جُناة الكندر (314)  
هندي وهندك فهو أصدق مخبر  
تصدقك بالانخبار ان لم تغدر (315)

كَمَلٌ وَبَسَطَ يَا خَلِيلَ وَوَفَّرَ  
وَانْظُرْ إِلَى «المدروس» لَاحِ قَتَادِهِ  
سَلْ «حَرِثُ أَحْمَدِ نَجَلِ سَيْدِ لَمِينِ عَنْ  
وَسَلْ «الخوا الصغرى» فَذِي جِرْعَاؤِهَا

311) الكمون : كتور نبات تزعم العامة انه يزهو بمجرد الوعد بالسقي .

312) الميسات : موضع والميس شجر تتخذ منه القصاع والرحال

313) جرعا : الرملة السهلة - أضية عمر : موضع واضية تصغير اضاعة.

314) المدروس : موضع - الكندر : صمغ القتاد .

315) الخوا الصغرى : موضع وبها دفن الشاعر ودفن أبوه المصطفى

محمد عبد الرحمن بن السالك

يَا مَيُّ إِنْ يَمْنَعُ الْوَاشُونَ وَضَلَكُكُمْ  
وَلَا سَعَتْ بَيْنَنَا كُتُبٌ لَتَنْبِشَكُمْ  
لَمْ يَمْنَعُوا خَطَرَاتٍ طَالَمَا خَطَرَتْ  
وَلَا دُمُوعًا أَفَاضْتَهُنَّ فَرَقَتْكُمْ

وله أيضا :

تُجَنِّجُ حُبَّكَ الْخُودَ الرَّدَاحَا  
وَلَوْ ذَاقَ الْمَلَّاحُ مِنَ التَّأْسَى  
وَلَوْ ذَقْنَا تَسْلِيَهُنَّ عَنَّا  
وله أيضا :

على الوضع الذي شرق المقيم  
يبلغها له الماشي والا

وله أيضا :

قطعت إليك كل فسيح خرق  
وما أنا بي من الأشواق ما بي  
أتوق لمستهل العيد شوقا

[37] الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين

بسيط

أوهاجه دارس الاطلال والدمن  
هوج الرياح وسَحَّ الصيب الهتن  
لولا ارتسام الهوى بالقلب لم يبن  
ورقا ترجع الحانا على فنن  
أو تشتكي مثلما أشكو من العجن  
لا نهدي شم الذرى من جانبي حضن

لا بدع ان حن ذو لب إلى وطن  
عوجا على طلل محت معالمه  
وقفت بالرسم أياما أبيننه  
ماذا أثارت من افنان الغرام به  
كأنما أفصحت عما أجمجه  
تحمل القلب وجدا لو تحمله

فاستبق ويك على قلب تياســــره  
 شوقا إلى زمن لم ينس طيــــبه  
 هي المنازل كم أذكى تذكــــرها  
 نكا قروح الهوى من بعدما اندملت  
 برق كخفق فؤاد الصب وامضه  
 دعتك ريحانة الأشواق مسمعة  
 أخو الهوى من اذا داعي الغرام دعا  
 رحى لاهل الغرام المبتلين به  
 وكلما شربوا من منهل شــــم  
 وكلما ظننت عيس بظاعنة  
 لاشيء يصدع قلب الصب أوجع من  
 واحر قلباه لما استنّ دونهم  
 كأنّ أحداجهم والآل يرفعها  
 قولا لمن رابه وقفى على الدمن  
 لا تكثرنّ ملامي ان عكفت على  
 ماذا يريبك من ألف يحن إلى  
 فربما اتحد الوصفان واشتبهــــا  
 وكل شرع له أهل وغيرهم  
 وكل فن له أهل به عرفوا  
 ان الكرام إذا مايسروا ذكــــروا  
 فكيف لم يذكروا من كان يالفهم  
 اضراب قومي الالى دهر الصمارة في  
 دهر الصمار وما أدراك ما زمــــن،  
 دهر مضى وانقضى كأنه حلم  
 يا رب لطفا وتوفيقا ومغفرة  
 وامنن علينا بفضل لا انقطاع له

ما يعلم الله من شوق ومن حزن  
 ما قد جرى بعده من حادث الزمن  
 جمر الاسى بفؤاد الواله الشجن  
 شيم البروق تزجي دُحح المزن  
 لما استطار أطار طيب الوســــن  
 قلب داعية بل عندها فكــــن  
 ألقى إليه يدا وانقاد بالرســــن  
 كل يطالبهم بالذحل والإحــــن  
 صاف سقوا بعده من منهل أجــــن  
 تغدو القلوب أسي جنينة الظعن  
 زم المطايا غداة البين للظعن  
 رقراق ءال ضحى يجرى على سنن  
 طورا ويخفضها، مَوَاحِر السفن  
 أما سمعت مقال الشاعر اليمنى  
 ربع الحبيب فلم أعكف على وثن  
 إلف ومن سكن يصبو إلى ســــكن  
 كحذوك النعل حذو النعل في قــــرن  
 ما ان يميز بين الفرض والســــنن  
 والكل من فنه يجرى على سنــــن  
 من كان يالفهم في المنزل الخشن  
 دهر السرور وعند المنزل الحسن  
 مستقبل السن في مستقبل الزمن  
 حدث ولا حرج عنه ولم تــــمن  
 حتى كأن الذي قد كان لم يــــكن  
 في كلما بلد وكلما زمــــن  
 يا دائم الفضل والعود بالمنــــن

شعر المدح

[38] محمد بن عبد الرحمن الحسني في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام .

### الطويل

نَجِيعًا حَكِي لونا على الخد عَنَدَمَا (1)  
 به فتبدي كونه مَتَرَعًا دَمَا (2)  
 بأسهم حب دام دهرًا فَدَمَدَمَا (3)  
 فصَادَفَهُ طودُ الهوى فتَهَيَّـدَمَا  
 فانشد لي « هل غادروا مُتَرَدَّمَا »  
 حسانُ القوافي، لا حواصِنُ كالدمى  
 خمشت خدودي إثرهن تَنَدَّمَا (4)  
 ألم يأن للاصباح أن يتقدمَا  
 وَقَدْ قَهَقَهَرَتْ فِي الْمَشْيِ نَظْمًا تَهْدَمَا (5)  
 وأعرضت عن إلزام ما ليس مُلْزَمَا  
 ولو جئت مَغْنَاهُ لَقَبْلَهُ فَمَا (6)  
 فهذا هواه في فؤادي خِيَمَا  
 وصدري ضريحًا جامعا منه أَعْظَمَا

أَعْيَنِي وَجَدًا تَهْرِقَان مَعَا دَمَا  
 فهذا أنا والصدر يرشح بالذي  
 وكوني فتى أَمْسَى جَرِيحًا فؤاده  
 وكنت على ركن من الصبر ثَابِتٍ  
 فساومت مكنون المعاني تَعْلَا  
 وابتغيت أني عَمَّهْنُ دَعُونَنِي  
 فلما بدا لي فوتها ونفورها  
 فقلت وليل الهم قد كان سَرْمَدَا  
 فيالك من ليلٍ تخال نجومه  
 فحاولت من هم الفرام تَخْلَصَا  
 وقبْلَ فكري إثرَ نغلي مَحْمَدَا  
 فان لم تكن لي خيمة حول رَمْسِهِ  
 فيا ليت خدي كان مَوْطِيءَ نَعْلِهِ

(1) النجيع : دم الجوف - العندم : شجر أحمر

(2) مترعا : مملوءا

(3) دمدم : أهلك

(4) خمشت : جرحت

(5) قهقرت : مشت القهقري

(6) فما فاعل قبل وقصرها غلى الالف لفة

عظاما ولحما حرم الله أكلها  
منزهة عن لفظٍ مثلٍ خلاله  
فما مثله البحر الخضم تكرمها  
فلو قسته ضوءا وجودا وجُـرأة  
لكنت كمن قد شبه الشمس بالسها  
أرى أفعـل التفضيل وصفا مساعدا  
أبرّ وأوفى ، خيرا أحسن خـلقة  
معـاجـزه ما اسطغت ذكر جميعها  
كواجـد ماء قاصر عن وضوئه  
ويترك مقدورا عليه مطهر  
ولكنني في نفي حصر حصرتـه  
ألا كل مدح قلته فيك غير ما  
نبي كريم الله موسى وروحـه  
الا يوم يأتي الله في ظلل من الـ  
وقدني واشفع لي لدى الله واسقني  
قصدتك يا من بالشفاعة خصـه  
أرى الشعراء العمي غيرك يمموا  
وها أنا أهديها إليك قصيدة  
وتجعل لي يوم الوقوف مظللة  
يداك أنا استوهبت احداهما الغنى  
لتضمن لي أمنا على الله والمنى  
عليك صلاة الله ثم سلامـه  
لك السبق فضلا والتأخر مـولدا

على الأرض إنعاما لها وتكرمها  
وعن كاف تشبيه سوى بعد نفي ما  
ولا كسناياه البروق تبسمها  
بشمس وضُرغام ووبل متى همي  
وبالطل وكأفا وبالهـر ضيغمها  
لمن شاء في وصفه ان يتكلمها  
وخلقا، وأندى بطن راح وأكرمها (7)  
فأبهمت ما أستطيع منها تعظمها  
فجنب طهرا ناقصا فتيما  
إذا هو لم يقدر على أن يتمها  
فلم أبق للنقاد إلا التسلمها  
تقول النصارى في المسيح ابن مريـما  
أقرا له اقرار موسى وآدمها  
غمام فخذ مني هنالك معصما  
من الحوض سقيا ليس يعقبه الظما  
إله الوري صلى عليه وسلمها  
وعند ذوي الابصار كنت الميمما  
لتجعلها لي جنة من جهنمها  
وفوق الصراط الصعب تنصب سلما  
واستوهب الاخرى الشفاعة مغنما  
أيا من إلى بيت المكارم ينتمى (8)  
وآلك والاصحاب مع تابعيهمها  
وكنـت لِرُسلِ الله بدءا ومختمها

(7) أبر : بدل من أفعـل التفضيل

(8) انتمى : انتسب

وله أيضا :

### طويل

ولكنه طبعٌ يهيجُه الوجَدُ  
أحاول أن أغفي فيزجرني السهدُ  
له زَنَدَةٌ باتت يضافحها زَنَدُ (9)  
فيا ليت شعري أين راحت به هند  
ويحسن في أفكارنا الخد والنهد  
تجيبهم من حالنا ألسنٌ لُدُ (10)  
وأجفانكم وُطْفٌ، وَأَعْيُنُنَا رُمْدُ (11)  
وعدنا إلى ما نحن فيه وهُمَّ صدوا  
كأنهما جيد الشريعة والعقْدُ  
وَحُرْمَتَهَا إِلَّا بِوَاسِطَةِ تَبَدُّو  
وَذُلَا وَلَا هِنْدُ سُمَاهَا وَلَا دَعْدُ  
فهيئات أن يُخَصِّي مناقِبَهَا الْعَدُ  
وَكَانَ بِهَا حَيًّا وَأَصْحَابُهُ الْأَسْدُ  
لك المصطفى حَشُوٌّ وَأَنْتَ لَهُ غَمْدُ  
له وله تعنو الملوك وتنهد (12)  
وعَرَفَا وَلَا الْمَسْكُ الْأَحْمُ وَلَا الْوَرْدُ (13)  
ولا الراح تدنو من جَنَاهُ وَلَا الشَّهْدُ  
ولم يك منها اليوم تعد ولا مَعْدُ (14)

هُوَ الشُّعْرُ لَا صَعَبٌ يُسَهِّلُهُ الْجُهْدُ  
فهذا وإنني حن جفني إلى الكُـرَى  
فبت كَأَنِّي بَيْنَ جَنْبِي قَسَادِحُ  
ومد حجاب بين عَيْنِي وَنَوْمَهَا  
أشغل نفسي عن تذكر حسنَهَا  
إذا اجتمعت للعدل فيها أقاربِي  
تقول لهم هل نسمع النصح منكم  
وقد علموا أنا على الحق في الهوى  
لمعشوقتي قَدْ وَفَّرَ تَزَايُنَهَا  
يهاب لساني أن يباشر مجدهَا  
فسميتها هندا حياء من اسمَهَا  
ولكن سُمَاهَا فِي الْقُصُورِ مَدِينَةٌ  
أَتَحْصِي فِي أَحْشَائِهَا سَيِّدُ الْوَرَى  
كفى شَرْفًا تُرْبُ الْمَدِينَةِ أَنْـه  
نبي تود الرسل لو كانت أُمَّة  
فَمَا رَوْضَةٌ غَنَاءُ تَحْكِيهِ مَنْظَرَا  
ولا الشمس اشراقا ولا الدهر همة  
اتنعت الدنيا ولولاه لم تكن

(9) الزندة : السفلى من عودى قدح النار والا على زند

(10) لد : ج ألد وهو شديد الخصومة

(11) الوطف : ج وطفاء وهي طويلة أهداب العين

(12) تعنو : تخضع مطبوعة .

(13) الاحم : من كل شي الاسود

(14) يقول العرب ماله تعد ولا معد أى ماله قليل ولا كثير



بَدَا يُوسُفُ الصُّدِيقُ فِي شَطْرِ حُسْنِهِ  
وَكَيْفَ تَرَى فِي حَسَنِهِ وَهُوَ كَامِلٌ  
حَوَى سُدُودَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَمَجْدَهُمْ  
إِذَا اسْتَوْهَبَتْ كَانَتْ بِحُورًا بِنَانُهُ  
فِيْمَنَاهُ غُوثٌ حِينَ تَأْتِي عُدَاتُنَا  
تَكْفُ أَكْفَ الْبَاسِ وَالسُّوءِ كَفْسُهُ  
بِمَوْلَدِهِ الْأَصْنَامِ امْسِتْ نَوَاكِسَا  
وَمَذْ شَقَّ رُوحَ اللَّهِ جَبْرِيلُ صَدْرَهُ  
أَلَمْ تَقِهِ حَرَّ الْهَجِيرِ غَمَامَةً  
أَلَمْ تَحْمِهِ يَوْمَ الْلِقَاءِ مَلَائِكُكَ  
بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ إِذَا مَا تَلَّالَاتْ  
أَتَاهُ بِأَوْتَارِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ  
فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ وَمِنْ ثَمَّ غِيَرُهُ  
سَطِيحَةٌ كَانَتْ كَيْفَ كَانَتْ فَأَصْبَحَتْ  
فَهْلُ بَهْتُوا إِذْ بَادَرُوا الْبَدْرَ نَازِلًا  
وَفِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ قَدْ بَاتَ يَرْتَقِي  
هَمَّ الرُّسُلِ سَادُوا غَيْرَهُمْ وَهُوَ سَادَهُمْ  
لَهُمْ قَبْلُهُ فِي الدَّهْرِ آيُ شَهِيرَةٍ  
مَعَا جَزَهُ تَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ بَعْدَهُ  
وَلَا هِيَ تَحْصِيهَا الصَّحَافُ عِدَّةً  
وَكَانَتْ سَمَاءُ اللَّهِ جَمْعَاءُ مُهْرَقَا  
لَشْنِ فَاتِنَا فِي الدَّهْرِ عَيْنِ مُحَمَّدٍ

وبان بذاك الشطر من مصره وفسد  
ولكن على أكبادنا حسنه ببرد  
جميعا وما في العالمين له نبد  
على أنها ان حوربت أسد وزد  
كما أنها غيث إذا انصرف الجند  
ويتهجي على الأحياء منها الحيا العبد (15)  
وأخبرت الكهان أن حدث الرشد  
تقلص برد الجور وانتشر القصد  
يدور مع الصبيان وهي له بنسد (16)  
فوارس مرد تحتها شهب جرد  
يذوب لها عن كل جارحة جرد (17)  
فقال له ما من قضائك كما بُد  
وقال اشهدوا ان تقض ليس لها جحد  
قد اشملت بالحسن وهو لها جلد  
كما انقض تعظيما لمالكه العبد  
إلى أن بدء للنجم من دونه صد  
وما هو الانيق وهم عقد  
ولكن دوين الشمس أنجمها ردوا  
وما بقيت للرسل معجزة بعد  
ولو كان للأقلام في حصرها جد  
وانجمها ايد بأقلامها مد  
فما فاتنا فيه التذكر والود

(15) العد : الماء العد الدائم الذي لا انقطاع لمادته

(16) البند : العلم الكبير

(17) الجرد : الترس كما في التاج



يذكرني منه الصباح إذا بدا  
 اتبع مني زفرة أي عبـرة  
 فجني تجافى عن مضاجعه أسى  
 حنت واني في الخواطر زائر  
 مدت إليك الكف شوقا وليتنى  
 أرى الشعراء استحسنوا بملوكهم  
 فها أنا أهديها إليك قصيدة  
 تعاضمني صفد الذنوب وليتها  
 ودني فاني منك أرجو تقربا  
 فررت بها من كل ما أنا كاره  
 لقد كنت أنوي في مديحك نية  
 عليك صلاة الله ما رن شاعر  
 وثم الرضى عن صحبتك الأنجم الالى

[13] المختار بن محمود الحسنى

محيًا بهيا فوقه فاحم جمـد  
 كما ضج خلف المزن إن تمطر الرعد  
 ولا جف جفني من هواك ولا الخد  
 إذا ما ثناني عن زيارتك البعد  
 تصافحني في النوم كفك والزند  
 فحسبهم عرض انيلوه والنقد  
 لعلك ترضيني إذا ضمنى اللحد  
 يفك بها عن جيد ناظمها الصفد (18)  
 بها يوم تبيض الوجوه وتسود (19)  
 إليك فكن حصني إذا نابني الـاد (20)  
 تقاصر عنها الخطو منى والجهـد  
 وما دام قمرى على فنن يشـدو  
 إلى مجدهم قد ينتهى الجود والمجد

### وافر

أبانتهم أبينت من جمـال  
 جمال غادرت «هضب الجبارى»  
 علنها كل ناعمة عـروب  
 ومحصنة ترى ضوءا وجيـدا

وحاد بها الحداة إلى الضلال  
 قبيل الصبح مُـلوبَ الجـمال (21)  
 مَفْصَمَةُ الدِّمَالِجِ والحجـمال (22)  
 وعينا كالغزالة والغزال

(18) الصفد : القيد المشدود

(19) دني : جازني

(20) الـاد : الامر العظيم المنقطع

(21) هضب الجبارى : موضع

(22) مفصمة : مكسرة - الدمالج ج دملج وهو نوع حلي  
 العروب : الحسناء المتحبة الى زوجها - الحجل : الخلخال .

تريك إذا تثنّت خوطَ بـان  
 بأنمط عتاق فاخرات  
 فراقبت الجمال ومن عليها  
 يخضن بها بحور الآل خوضا  
 سلكن «السيّل» لا متريثات  
 وقد جعلت تدير «السيّل» عنها  
 وكان لهن «ربع الرعي» أمّا  
 فهل تُسليك مِرْبَاعُ أمّـون  
 سبنداة تقاصر عن قواها  
 فدافعها من الجوزاء جـون  
 طوت من نشره لقحا عراضا  
 فدع ذا ما بهذا كنت أسلو  
 ولكن كان سلواني وشوقي  
 وان نظرت سماه حروف عيني  
 كنذا ان خط أحرفه يميني

يجاذب عانكا من رمل عال (23)  
 أنالتهن أثمان غـوال (24)  
 لدن زالت بهن إلى السزوال  
 فهن سفينها وهي اللآلي  
 حذارا من معالجة الرمال (25)  
 يميننا «والنفود» إلى الشمال (26)  
 «فأنجاد المعكنة» العوالي (27)  
 كأن فصوصها حرف الجبال (28)  
 وشدة نفسها درك الكلال (29)  
 تصوم تلاعه سدف الليال (30)  
 كسر الغمر أو سرر الهلال (31)  
 وما شوقي بربات الحجـال  
 لذكر محمد ولـه مقـالي  
 يغار لما نظرت بها قـذالي (32)  
 بقرطاس يغار بها شمالي

- 
- (23) خوط : الغصن الناعم - عانكا : الرملة المرتفعة - من رمل عال - ترخيم عاج  
 (24) الانمط : الثياب المخططة  
 (25) متريثات متباطئات  
 (26) السيل والنفود : موضعان  
 (27) أمّا : قصدا - ربع الرعي والمعكنة موضعان  
 (28) مرباع : الناقة التي ولدها ربع - فصوصها : مفاصلها  
 (29) سبنداة : ناقة جريئة - الكلال : الاعياء  
 (30) جون : نوء أسود - سدف ج سدف الظلمة  
 (31) طوت لقحا : تقول العرب طوت الناقة لقحا اذا كتمت لقاحها ولم تبشر به ومنه قول ذو الرمة  
 طوت لقحا مثل السرار فبشرت      باسحم ريان العسيبة مسبل  
 - السرار : الليلة الاخيرة من ظهور الهلال ،  
 (32) القذال : جماع مؤخر الرأس

كذلك الحب يحسد من به من  
 صلاة الله خالقنا على من  
 ومن أنواره خلق البرايا  
 وخلقته على خلق عظيم  
 معارفه تدبر بكل حسن  
 تبدى وجهه بكمال ضوء  
 يجلى بالاراك شئت ثغر  
 وأولاه العلي على قدر  
 ووطنه عليها ما يراه  
 فلم يعجز ولم يضعف على ما  
 ولا في جد كفر في أناس  
 ولولا نزل القرآن من  
 فان الله أعلم حيث يوتي  
 ويفتح رحمة عمت ولكن  
 فقام المصطفى يدعو ولاحت  
 فنالت أمه أم العطايا  
 وكم سدت به من آل سعد  
 فجاءته تنوء بها أتان  
 فعادت عدة للعود لما  
 فاقمر ليلها بعد أسوداد

من المحبوب خصص بالوصال  
 جلت أنواره سدف الضلال  
 ومنهم صيغ من نطف زلال  
 وجلله الجلالة ذو الجلال  
 ومن أنواره جمل الجمال  
 تضاءل دونه بدر الكمال  
 نقى اللون أشنب ذا خلال (33)  
 له شملت مراتب كل عال  
 مثال الصبح من طيف الخيال (34)  
 تحمله من أعباء ثقال  
 أجادل في مناضلة الجدال (35)  
 على رجل من القنن الطوال  
 رسالته واعلم بالرجال  
 يفضل من يشاء ولا يبالي  
 مصابيح الهدى ذات اشتعال  
 بأم الأرض في أم الليالي  
 فتاة فاتها أمل النوال  
 تشكى الاين من فرط الهزال  
 غدت للمصطفى ذات احتمال  
 وايسر حالها في خير حال

(33) يجلى : يصقل - الخلال : الفرج : بين الاسنان

(34) طيف الخيال يعني به الرؤيا التي كان يراها النبي صلى الله عليه وسلم فتكون كفلق الصبح لكن هل يطلق على الرؤيا طيف الخيال ؟

(35) اجادل : جمع أجدل وهو الصقر

بسيط

- سقت شآبيب غيث رائح هطـلـل  
وصانها من يمانى الوشى ما نسجت  
حتى تُرى ورباها بَعْدَما عَرِيـسـتْ  
مسرورةً ان بكت عين السماء بها  
منازل سحبت هيف المصيف بها  
واستبدلت من صباها كلُّ مُغزِـلـةٍ  
يمشى بها الاخنس الذيال متشـدـا  
ان أصبحت من نعاـجِ الأخنسِ آهـلـةٍ  
فكم جنينا ثمار الأنس دانيـةٍ  
إذ كنت لا أبتغي بهن منزلة  
دهرا تُعَاوِرُنَا صافي الحديث بها  
من كل أروع كالماذى شيمته
- ديارَ علوةً لو هجن الهواجس لي (36)  
صَناعَ وَسَمِيهاً الدلوى والحملى (37)  
تَهْتَزُ مِنْ حُلَلٍ من روضها الخفـلـ  
تفتر أزهارها عن ثغرها الرتل (38)  
اذيالها بعد هيف الخرد الخدل (39)  
من طول ما أمنت تخطو على مهل (40)  
«مشى الهلوك عليها الخيـلُ الفضل» (41)  
وهجن ما هجن من وَجْدٍ وَمِنْ خَبَل (42)  
وكم هصرنا غصون اللهو والغزل (43)  
نعم ولاهن بى يبغين من بـدـل  
شُم غطارفة ليسوا ذوى خطـل (44)  
حلو الفكاهة مزاح أخى هزل (45)

(36) شآبيب : ج شؤبوبة وهي الدفعة من المطر - الهواجس : الوسواس .

(37) الدلوى والحملى : نسبة للدلو والحمل .

(38) الرتل : الثغر الحسن النبات .

(39) هيف : ريح حارة وهي النكباء بهيف منها ورق الشجر إلى ييس - الخدل : ج خدلة وهي مستديرة الساق في غلظ .

(40) المغزلة : ذات الغزال

(41) الأخنس : الافطس الانف يعني ثور الوحش - الذيال : طويل الدبل : الهلوك : المرأة المتمايلة - الخيـلُ : ثوب من ثياب النساء - الفضل : المرأة إذا كان عليها ثوب الهنة والعجز للشاعر الهذلي - والفضل نعت للهلوك .

(42) النعاـجِ : بقر الوحش - الخبل : فساد العقل

(43) هصرنا : أملنا

(44) غطارفة : ج غطريف وهو السيد الشريف - الخطل : السريع إلى الطعن والكلام الفاسد .

(45) الماذى : العسل .

ضَخَم الدَّسِيعَةَ غَرِيدَ تُرْنَحُوه  
صعب البديهة ماضي العزم منصلتنا  
دع ذا وشمر لما تُرْجَى عواقبه  
فقد عرفت لو أجدى ما عرفت به  
وكم بكيت على أثر الظعان صَبَا  
وكم عزفت مع الخلان تقدمهم  
غيد بهن دواعي الشوق قد ختمت  
محمد سيد الكونين سيد من  
محمد سيد الهادين سيد من  
محمد سيد الأقطار سيد من  
محمد خير من حل الجميل به  
من للعصاة شفيح للمضام حِمَى  
للمجرمين مجير من جرائمهم  
شفيحهم إذ لَوَاءُ الحمد في يده  
للمهتدين سنا للموملين غِنَى  
للطائعين دواء للبغاة دَوَى  
للمستجير أمان للمريد هَدَى  
بدر حلاه به الآفاق حَالِيَةً  
بدر يريك ليالي البدر حَالِكَةً  
من آل عبد مناف قد علت شرفا  
من حاز كعب بني كعب بِرْمَتِهِ

كَأْسُ الشَّبِيبة ميسَ الشارب الثَّمَل (46)  
طود أخي جَلَدَ في الحادث الجلل  
وما به تَبْلُغُ الأَقْصَى من الأَمَل  
طورا اخا هزل طورا أخا غَزَل  
وكم نَدَبْتَ أَسَى مطموسة الطلل  
وساعفتك ذاوتُ الأعين النجل  
ختم الرسالة عند الخاتم الرسل  
يمشي على الأرض من حاف ومنتعل  
جابت به البيد قودُ الاينق الذُّلَل  
حاز العلا من ذوي الامصار والنُّقْل (47)  
وخير منتجع في أزمة المَحَل  
للمستنين ربيع كالحيا الهَطَل  
ان مسهم جزع من سيء العمل  
أمانهم غوثهم من ذلك الوجَل  
للمشتكين منى للمرسلين ولى  
للمظلمين ضياء في دجى الظُلَل  
نور تراه عيونُ المبصرين جلى  
علاؤه فوق كل المرسلين عل  
شمس تقاصر عنه الشمس في الطفَل (48)  
به أنافت أعاليه على زحل (49)  
ومن به كعب حلت دارة الحَمَل (50)

(46) الدسيعة : العطية الجزيلة - ترنحه : ثبله من سكر أو طرب .

(47) النقل : ج نقله وهي الانتقال من بلد إلى آخر (أهل البادية)

(48) الطفل : قرب الشمس من المغيب ووقت الشروق

(49) أنافت : ارتفعت وشرقت

(50) كعب : شرف

لواء آل لؤى تاج غالبها  
 معد عودتها عدنان معدنها  
 من خصه ربه بالنور معجزة  
 ان عورضت فضحت من كان عارضها  
 أو خوصمت خصمت أو فوجمت فحمت  
 محت فصاحتها من كان ذا لسن  
 من خصه ليلة الاسرا بمنزلة  
 من انتهى منه روح القدس مرتقيها  
 ما ناله باحتيال لا فان لله  
 فما استفاد استمد العلم اجمع  
 من كان ردا إذا جرد الجياد به  
 ثبت الجنان إذا ما الخيل زایلها  
 يمشي الهوينا خلال الحرب متشدا  
 في فيلق كانتشار الرجل بأسلة  
 من كل منتصر بالله مصطبر  
 ذي همة بعلاء الدين عالمة  
 طود إذا حلق المقدام من جزع  
 يدعى العتيق وسعد في جوانبها  
 يدعى ابن عفان والفاروق بعدهم  
 فيها فوارس من غسان صابرة

نضارة النضر حلى النضر في العطل  
 مرد ما سلبت من صالح الدول (51)  
 منزلا جملا ناهيك من جمل  
 أو جودلت جدلت من كان ذا جدل  
 أو كوثرت كثرت لكن بلا ملل  
 فكلهم برم بالنطق من خجل (52)  
 ما نالها سيد من مرسل وولسى  
 حتى رأى الملك الديان عن قبل  
 عناية سبقت في سابق الازل  
 وقل ذا من علوم العالم الازلى  
 تختال بين مواضي البيض والأسل (53)  
 أهوال حرب كحر النار مشتعل  
 يلقي الكتيبة بساما على جذل  
 كأن عثيها دخان مرتجل (54)  
 - والموت محتضر - في الحرب ذي جيل  
 بالله معتصم عليه متكمل  
 حامى الحقيقة لا هيابة وكمل (55)  
 يدعى ابن عوف ويدعى فارس الشبل  
 يدعون حمزة والطيار بعد علي  
 ان اذهل الطعن قلب الفارس البطل

(51) كعب : ولؤى - وغالب - والنضر ومعد وعدنان : عمود النسب الشريف .

(52) لسن : بيان وفصاحة - برم : ضنين

(53) الردء : العون والناصر - الأسل : الزمام .

(54) فيلق : جيش عظيم - الرجل : القطعة العظيمة من الجراد باسلة : شجاعة العشير : الغبار

(55) هيابة : الذي يخاف الناس والوكل : العاجز



صِيدَ بِطَارِقَةٍ أُسْدٌ ضَرَاغِمَةً  
 مِنْ آلِ قَبِيلَةٍ مِنْ آوُوا وَمَنْ نَصَرُوا  
 وَقَوْمُوا أَوْدَ الْأَعْيَاصِ وَاصْطَبَرُوا  
 وَبَدَلُوا عِزَّةَ الْعِزَى بِذِلَّتِهَا  
 فَكُلَ ذِي أُمَةٍ رَدَّوهُ إِمْقَةً  
 يَمْدَهُمْ مَدَدَ حِزُومٍ يَقْدُمُوهُ  
 تَعْدُو بِهِمْ لِلْوَغَى جُرْدَ مَسُومَةٍ  
 قُبَ أَيْاطِلُهَا، ظَامَ مَفَاصِلِهَا  
 شَمَ حَوَارِكِهَا سُمُرُ سَنَابِكِهَا  
 مِنْ كُلِّ أَجْرَدٍ مِثْلَ السَّيِّدِ مُنْكَمِشٍ  
 يَقْلِبُ الْفَاسَ مِغْبَاثٌ بِمِسْحَلِهِ  
 ضَافِي الْخَصِيلِ حَدِيدِ الصَّوْتِ أَصْحَلِهِ  
 وَكُلُّ طَاوِيَةِ الْأَحْشَاءِ ذَابِلِيَّةٍ

مَا كَانَ مِنْ وَرَعٍ مِنْهُمْ وَلَا وَهْلٍ (56)  
 وَصَدَقُوا وَالْوَرَى بِالزَّيْغِ فِي شَغْلٍ  
 لِلنَّائِبَاتِ بَلَا ضَجْرٍ وَلَا مَلَلٍ (57)  
 وَصَيَّرُوا بِالْقَنَا خَفْضًا عَلَى هُبَلٍ  
 وَكُلَ ذِي رِفْعَةٍ حَطَّوهُ لِلْسَفَلِ  
 فِي جَحْفَلٍ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ مُحْتَفِلٍ (58)  
 مَا كَانَ مِنْ عَسَمٍ فِيهَا وَلَا خَطَلٍ (59)  
 مَا كَانَ مِنْ خَزَلٍ فِيهَا وَلَا حَلَلٍ (60)  
 مَعْتَادَةَ الْكِرِّ وَالْأَقْبَالِ وَالشَّلَلِ (61)  
 كَأَنَّ مَتْنِيَّةً مَتْنًا عَاقِلٍ وَعَلٍ (62)  
 إِنْ كَفَّهُ النَّكْلُ يَمْشِي مَشْيَ مُخْتَبِلٍ (63)  
 ضَخْمِ الدَّسِيعِ صَنِيعَ أَخْلَقِ الْكَفَلِ (64)  
 شَدِيدَةِ الشَّدِّ مِثْلِ الْخَاضِبِ الزَّعَلِ (65)

- (56) صيد : ج اصيد الملك او الأسد - بطارقة : ج بطريق وهو : المختال - وهل : ضعف والفعل كفرح .  
 (57) أود : عوج - الاعياص : من قريش بعض أولاد امية بن عبد شمس  
 (58) حيزوم : فرس جبريل عليه السلام  
 (59) عسم : ييس في المرافق والرسغ تعوج منه القدم واليد الخطل : اضطراب الفرس .  
 (60) قب : ضوامر - أباطل : ج ابطل وهي الخاصرة الخزل : مشية فيها ثاقل وتفكك - والحلل محركة رخاوة في قوائم الدابة .  
 (61) سنابكها : حوافرها - الشلل : الطرد  
 (62) السيد : الذئب - منكش : مسرع - عاقل : يقال عقل الوعل إذا تحصن في الجبل ووعل بدل من عاقل  
 (63) الفأس : حديدة اللجام القائمة في الحنك - مسحله : لجامه ، النكل : بالكسر القيد ،  
 (64) الخصيل : الذنب - أصحله : في صوته يحج - الدسيغ : اصل العنق وقيل جانباه - صنيع : أقام عليه صاحبه احسن قيام - أخلق : أملس الكفل .  
 (65) ذابلة : ضامرة - الشد : الجرى - الخاضب : الظليم اذا احمر ريشه وساقاه من أكل الربيع الزعل : النشيط .

رحيبة الشُّدْقِ والحِزْومِ مِنْجَمُهَا  
 نهدٍ مَرَاكِلُهَا رَوْحًا مَقْلُصَةً  
 فكم بها من بعيد الغزو قد رجعوا  
 سائل قريشا ببدر يوم ردهم  
 منهم كماءً بطعن في نحورهم  
 كم غادروا في مجال الحرب منعفرا  
 والخيل تغثر في القتلى مُصَرَّعَةً  
 وسل هوازن إذ جاءت بأجمعها  
 كم جدلوا من عزيز منهم وسبوا  
 ومن فضلا عليهم بعد ما قُسموا  
 جاءتك يا سيد الدنيا مُخَدَّرَةً  
 تابى على المهر ما لم يأت نحوكم  
 غاليت لو رفعت خوداً لغيركم  
 ولا مغالاة في مهر تجود به  
 لو رمت حصر صفات الغير ساعدني  
 عار مناخرها كَمَوْلَجِي جَيْل (66)  
 ما شأنها صكك شوهاً كالجمل (67)  
 ما بين مُنْعَلَةٍ عَجْفَاءٍ أَوْ عَقْل (68)  
 دون القليب ظمأً جولة الرسل  
 مُخْلَوَلَجٍ فيهم طورا وَمُعْتَدِلٍ (69)  
 من ناشيء سيد منهم ومكتهل  
 كأنها من نجيع الجوف في وحل (70)  
 يسوقها لحنين سائق الأجل  
 قد كان قبل رخي البال والطول (71)  
 وصار مُخَوَّلُهُمْ من أوضع الخول (72)  
 عذراء من مدحكم تختال في حلل  
 ومهرها ستر ما أجنى من الزلل  
 يا سيد الخلق يوم الغزو والخيل  
 كف تسيل بما أشهى من العسل (73)  
 وليس لي فيكم بالحصر من قبل

- 66 الحيزوم : الصدر - منجمها : المنجمان كمجلس ومنبر عظيمان ناتشان في بواطن الكعبين  
 في ناحيتي القدم - مناخرها : منافسها - مولجي : تشية مولج وهو مأوى السبع - والجبال :  
 ولد الضبع .  
 67 نهد : فرس نهد جسيم مشرف - مراكلها : مواضع الضرب منها والهمز - روحاً :  
 متسعة ما بين الفخذين - مقلصة : طويلة القوائم - صك : اضطراب الركبتين شوهاً :  
 شوهاً : الحسناء وضدها .  
 68 العقل : ملتوى الرجلين  
 69 مخلولج : بطعن ذات اليمين وذات الشمال  
 70 النجيع : دم الجوف  
 71 جدلوا : صرعوهم على الجدالة وهي الأرض والطول ، كغيب جبل تشد به قائمة الدابة .  
 72 مخول : كمحسن ومكرم : كريم الأخوال - الخول : العبيد  
 73 بما أشهى : أى بما هو أشهى على حد عبارة الشاعر : من يعنى بالحمد لم ينطق بما سفه .



فكيف احصى الحصى والشهب من عدد  
صلى عليك اله العرش ما سجمعت  
مع الصلاة سلام لا يفارقها  
وله أيضا :

وكيف يُنَزَّحُ طامي البحر في القل (74)  
ورق الحمام وماس البان بالشمـل  
لا ينتهي ابدًا يا منتهى أملـي

### طويل

بطيبة اطلال عفون دوارس  
منازل أقوام تساهم اهلها  
فلم يبق إلا من تناسى أنيسها  
فبتنا بها والقلب خامس أربع  
تناوح في أرجائها اليوم كلما  
وغرك بالله الغرور وهو سـت  
الا انما الدنيا سراب بقيعة  
فأين الصياصي الشاغبات وأهلها  
واين الكماة الصافيات جيادها  
كان لم تشاؤ بين سلع وفارح  
وكم ذا ثوت من ذات دعد معاقلا  
وخيم فضفاض الرداء مرزء  
وراح بروح الله جبريل روحه

تعاقبها بيض وسود حنادس (75)  
سهام الدنيا والخطوب الدحامس (76)  
أحاديث أحداث وآي طوامس  
هناك وعلم الله للخمس سـادس  
توالت بها للشيصبان هـسـاهس (77)  
بقلبك من داء الغرور الوسـاوس  
وهم وأوهام وهام مرامس (78)  
واين الجنان والجنان الفرادس (79)  
واين الحسان المنعمات الأوانس  
شيت ولم يسمر بيثرب آنس (80)  
عقائل أتراب وصيد فـوارس  
ورضررض رضررض الحصى متشاوس (81)  
وغصت بمحمود المقام المجالس

- (74) القل : جمع قلة وهي الجرة .  
(75) الحنادس : مظلمات يكتئ عن الايام واللبالي  
(76) الخطوب الدحامس : المظلمة  
(77) الشيصبان الجن : والهسـاهس اصواتها  
(78) المرامس : القبور  
(79) الصياصي : الحصون - الشاغمات : الطوال  
(80) تشاوي : تساق : الشيت العثور من الخيل  
(81) مرزا الكريم الذي يصيب الناس خيره - رضررض : كسر-

وهاجر في ذات الاله مبارك  
وقامت بنصر الله انصار دينه  
وجرت بنو عمياء من ليل كفرها  
مجر أبي يكسوم جندا عرمرما  
تراغم طلاع الثنايا مسلطاً  
ودون رسول الله اسوار عضمة  
أباة مضام لا يضام أمينها  
حماة الحميا لا يطار غرابها  
وحاوحة حتى إذا ما تضاحكت  
وأجت جنون الحرب ناراً وقودها  
تواصت بصدق الصبر منهم عزائم  
وعجيج في عيدانها كل ما جد  
وظلت عراقا ماذيات رماحها  
تناحر في نحورهم ونحورهم  
عطود أيام يemor عذاب

حنيف على تقوى من الله يائس (82)  
وبيعت من الله النفوس النفائس  
جنودا دعاها للمحال الخلايس (83)  
لتخريب بيت الله والله حارس (84)  
فلا رغمت الا عليك المعاطس (85)  
واسد الشرى والدمدمات الدهارس (86)  
إذا ما دعاها للمراس الممارس (87)  
إذا ما اخزألت بالصفاح اللوايس (88)  
صآليل من زرق العيون ضوارس (89)  
جنائيد جرد والبزاة الفوارس  
فينعم بال أو تميم عطامس (90)  
سمندل هيجاء ابر حمارس (91)  
تماذى بنات الجوف عف ولا  
كوالح أنياب المنايا غواطس (92)  
تعوذ بأرحام السيوف القوانس (93)

- (82) يائس : لعلها يائس بمعنى راج  
(83) المحال : ككتاب العذاب - الخلايس ، بالفتح الباطل وبالضم الكذب  
(84) مجر : مفعول مطلق من جرت - أبو يكسوم : صاحب الفيل عرمرما : جيشا كبيرا .  
(85) تراغم : تعادى - المعاطس : الاتوف .  
(86) الدمدمات : جمع دمدمة وهي الملاك والعذاب -  
الدهارس : اللواهي  
(87) المراس : الحرب ،  
(88) حامي الحميا : يحمي حوزته - اخزأل : البعير في السير ارتفع - اللوايس : الخفاف السراع ،  
(89) وحاوحة : الصاهلات صهيلا فيه بحج . ضوارس جمع ضارس وهو العاض على اسنانه ،  
(90) تميم : المرأة تصبح لا زوج لها - عطامس : نساء جميلات ،  
(91) عجيج : رفع صوته - سمندل : طائر : إذا شاب يلقي نفسه في النار فيعود له شبابه ، حمارس : شجاع  
(92) غواطس : غوامس  
(93) عطود : كعملس من الايام الطويل - القوانس : اعالي ريشة الحديد (المغفر)

وظلت وانهار الدماء مـيـازب  
تَنَافَسُ أَنْفَاسُ الْمَنُونِ نَفُوسُهُـا  
تَرَاعَى جِنَاعُ الطَّيْرِ فَصَلَ قَضَائِهَا  
وظلت واسواق الهياج مَسَاقُهَا  
تَنَاجِزُ بَاعَاتُ النُّفُوسِ سَرَائِهَا  
فداست عِبْدَانُ الطَّوَاغِيتِ خِيَلُهَا  
فلما قضت نَحْبًا وَعَلَّتْ ظِمَاءُهَا  
تَمَنَّتْ وَمَا تَغْنَى الْأَمَانِي لَوَانِهَا  
وباتت وبلبال الهموم نَجِيهَـا  
تعزى عوافي العاريات مَصَابِهَا  
تُشَاقِي سَعُودًا طَالَعَاتِ سَعُودِهَا  
فلما أَمَاطَ اللَّيْلُ عَنْهَا جَنَاحَـه  
فما هو إِلَّا أَنْ تَوَاتَرَ طَعْنُهَا  
تَقَازِفُ مِنْ لَظِّ الْخَمِيسِ حَمِيْسُهَا  
فظلت وضوضاءُ النِّياحِ نَصِيرُهَا  
كَأَنَّ كُلِّيَا بِالذَّنَائِبِ لَفْهَـا  
ثُبَاتٍ ثُبَاتٍ وَالظُّبَاتُ تَحْشَـا  
يَمِينَا بَرَبِ الْمُصْطَفَى وَرَعِيْلَـه  
وَوَالَتْ سِبَاءً بَيْنَ ثُورٍ وَنَعَجَـة

قرينان مَفْرُوسٍ وَآخِرُ فَارِسِ  
وَمِنْهُنَّ يَقْظَانُ وَمِنْهُنَّ نَاعِـسِ  
خُصُومًا وَحُكَّامُ الْعِمَاسِ الْمَدَاعِـسِ (94)  
إلى غمرات الموت راج وآئِسِ  
وكل على حفظ الحفاظ يَكَايِسِ  
وجاءت بما لم يَأْتْ ذُبْيَانُ دَاجِـسِ  
حِيَاضُ قُتَيْمٍ وَاشْمَازُ تَوَاعِـسِ (95)  
أطاعت رسول الله والحربُ ضَارِسِ  
وَأَشْلَؤُهَا لُونَانُ رَطْبُ وَيَابِـسِ  
محباً ومحبوباً صُوى وفِوَارِسِ (96)  
إلا أَنَّهُمْ هُمُ الشَّقَاةُ الْمَنَاجِـسِ  
وَأَوْمَضُ مِنْ أَيْدِي الْهَدَاةِ الْمُقَابِـسِ  
وَنَاكَتْ بِإِنْعَاطِ النَّصَالِ الْقَرَّاطِـسِ  
عَثَانِينَ سَيْلُ ضَاقٍ عَنْهَا مَحَابِـسِ (97)  
ولطمُ الخدودُ وَالْأَيَّامِي الْعَوَانِـسِ  
تَطِيرُ انْهَزَامًا وَالدُّرُوبُ أَوَاعِـسِ (98)  
تُرُومُ ثُبَاتًا وَالشَّرِيكَ الْمَشَاكِـسِ  
لَذَاقَتْ عَذَابَ الْهُونِ مِنْهَا الْغُطَّارِـسِ (99)  
وَلَاذَتْ بِاعْتَادِ الرَّسُولِ الْأَشَاوِـسِ (100)

94 العماس : كسحاب الحرب الشديدة - المداعس : ج مدعس كمنبر الرمح حياضة الذي يطعن به .

95 ققيم : كزير الموت - تواعس : هوالك .

96 صوى : سباع

97 اللفظ : ملازمة القتال والمثابرة عليه - الخميس الجيش الكبير ، الحميس بالاهمال : التنور - عثانين السيل : حال .

98 الاواعس : الحلة اللينة ،

99 الغطارس : الظالم المتكبر

100 الاعتاد : العدة للحرب ،

فما لبثوا الا سنين قلائل  
 هنالك بز المصطفى وبزائه  
 وأسلس آبي الكفر طوع قيادهما  
 ولله آراق قليل مجوعهما  
 ترأقب عورات الثغور كأنهما  
 ولله قوم يال قوم انيسهما  
 وأخرى باطلاح وبير معونة  
 أولئك حزب الله فاتوا بمثلها  
 وهيئات هيئات الندى من ندام  
 وشتان ما بين النبي وغيـره

#### [6] الأحول الحسنى

تَحَنُّثَ من صُغَرِ الخُدودِ العنابس (101)  
 وَحَصْحَصَ في غيبِ الخَفَايَا اللسائس  
 رماقا هدتها للضُّروسِ الابَّاحِسُ (102)  
 إِذَا ما تَغَشَّاهَا مِنَ اللَّيْلِ دَاعِيسُ  
 من الحزمِ في جوفِ الظلامِ عَسَاعِيسُ (103)  
 بعينين من عينِ الجنانِ عرائِسُ  
 ولله يومِ باليمامةِ عامِسُ (104)  
 الا أن حزبِ الله تلكِ الهَرَامِسُ (105)  
 وشتانِ شتانِ الإضْيِ والقوامِسُ  
 عليه صلاةُ الله ما مرَ هاجِسُ

#### كامل

إلا إذا كان المطى مُعَقَّلاً  
 فوق الثرى متواضعا متذللاً  
 بين المعاهد أن يُفَاضَ وَيُهَمَّلاً  
 لكن أرى سفح المدامع أجملاً  
 بعدى فغادره الزمان معطلاً  
 يهوى واين بها الخليط ترحلاً

هَلْ لَاقَ أَنْ يَطَأَ الْمُسَائِلُ مَنْزِلًا  
 فاعْقِلْ بعيرك واقضين ذِمَامَهُ  
 وَلِتُنْذِرْ ما خَبَأَ الجفونُ فحَقُّهُ  
 إِنْ الْجَلَادَةُ فِي الدِّيَارِ جَمِيلَةٌ  
 يا معهدا سَلَبَ الزمانُ حليَّته  
 خَبَّرَ عميدك عن أُمَيْمَتِهِ النسي

(101) صغر الخلود: ماثلوا الخد كبرا - العنابس: بعض أولاد امية بن عبد شمس وهم: عمرو وأبو عمرو وحرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان، واخوتهم الاعياص وهم العاصي وأبو العاص والعيص وأبو العيص،

(102) الرماق: النفاق

(103) عساعس: عسس الليل وأظلم

(104) عامس: مظلم

(105) الهرامس: السباع ج هرامس

بيضاء عانة الحديث خريدة  
لولا أميمة ما استهل بعبرة  
مهلا أخوا عدل يلوم كمن يرى  
دعني وجهلي إن أردت مودتي  
إن خلت أنك وأزعي بنصيحة  
يا من غدا يبكي أميمة أن رأى  
دع ما عداك إلى نبي أبيه  
خير البرية كلها وإمامها  
ووحيدها وبشيرها ونذيرها  
شرفت به أجداده وتوارثت  
فبسيه جمع المجمع قوميه  
وبوجهه سقي الأباطح إذ دعا  
أصل السيادة أصله ولفرعه  
الهاشميين الذين توسطوا  
بيض إذا نزل المسافر فيهم  
زهر إذا ظفر الفقير بنفحة  
ظهرت بمولد أحمد وبعثه  
هتف الهواتف عنده وتباشرت  
وهوى النجوم على البطاح وبات ما  
وغدا فؤاد عظيم فارس أن غدا

رود يروق بهاؤها المتأمل  
طرفي ولا سهر البهيم الأليلا  
نفسا تطيق عن الجهالة معذلا  
إن الملامة بيننا سبب القلي  
عنها فتلك نصيحة لن تقبلا  
من أيها خرب المعاهد مخولا (106)  
ما إن تبید ولا يغيرها البلى  
وعمادها وعنادها والمقلا  
وغياثها وجوادها المتفضلا  
من نوره غررا تكون لهم حلى  
وبباعه طلب العلى عمرو العلى (107)  
في الحين شبة عارضا متهللا  
فرع تمكن في الذرى وتأصلا  
في قومهم نسبا ومجدا عذملا (108)  
أمن المسافر أن يسافر مرملا  
من راحهم أمن الزمان المنحلا (109)  
آي ظهرون من الغزاة اكملا (110)  
شكرا به أهل السماوات العلى  
تحوي دمشق ببطن مكة يجتلى  
ايوانه متفلا متفلا

- 
- (106) محول : ربع أنت عليه احوال  
(107) المجمع : قصي عمر والعلاء هاشم  
(108) العذل : القديم  
(109) المحل : المجذب  
(110) الغزاة : الشمس



نِعَمَ الْوَلِيدُ مُحَمَّدٌ فَمَحْمُودٌ  
 نَبُتَتْ نَائِلَةٌ الْمَنَى وَلَدَتْ بِهِ  
 بَدْرٌ يَفُوقُ جَبِينَهُ بَدْرُ الدَّجَى  
 بَلْ لَا يِعَارِضُهُ شَدِيدُ بَسَائِلَةٍ  
 وَهِيَ رُكَّانَةٌ رُكْنُهُ وَلَوْ أَنَّهُ  
 قَلَّ فِيهِ مَا نَزَلَ الْكِتَابُ بِوَفْقِهِ  
 لَا مَا ادْعَى مَلَأُ الْمَسِيحُ فَإِنَّمَا  
 أَلْقَى عَلَيْهِ مِنَ الرِّسَالَةِ رَبِّهِ  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ وَحْيَهُ  
 قَالُوا تَقُولُ وَانِي عَالِمٌ  
 وَافٍ إِذَا نَكَثَ الْمَعَاهِدَ عَهْدَهُ  
 هَمُّ النُّضِيرِ بِهِ فَكَانَ عَلَيْهِمْ  
 وَقَعَ الْبَلَاءُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا  
 كَتَبَ الْجَلَاءُ عَلَيْهِمْ فَتَحَمَّلُوا  
 إِذْ حُلَّ سَاحَتَهَا الْأَمِينُ بِجَنَّتِهِ  
 وَاقْتَادَ إِذْ وَتَرَتْ خُزَاعَةٌ غَالِبٌ  
 فَأَبَاحَ مَكْتَنَهَا بِكُلِّ طِمْرَةٍ  
 وَغَطَّارِفَ صَرَفُوا النُّفُوسَ عَنِ الْهَوَى  
 مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ مَاجِدٍ يَخْتَالُ فِي

مِيلَادِهِ فَرَحٌ وَمَبْعَثُهُ إِلَى (111)  
 بَرًّا أَعَفَّ مِنَ الْبَنِينَ وَأَكْمَلًا  
 نُورًا وَرَاحَتَهُ الْغَمَامُ الْمُسْبِلًا  
 إِلَّا وَصَادِفُهُ أَشَدُّ وَأَبْسَلًا  
 لَاقَى رُكَّانَةً غَيْرَهُ لَتَجِدَلَا (112)  
 مِنْ كَوْنِهِ بَشَرًا نَبِيًّا مَرْسِلًا  
 مَلَأَ الْمَسِيحُ بِمَا ادْعَاهُ ضُلَّلًا  
 طُودًا أَجَلٌ مِنَ الْجِبَالِ وَأَثْقَلًا  
 وَبِمَنْ يَكُونُ بُوْحِيهِ مُتَكَفِّلًا  
 مِنْ خَالِهِ مُتَقَوْلًا مُتَقَوْلًا (113)  
 قَاسَى الْعِقَابَ مَعْجَلًا وَمَوْجَلًا  
 قَذَفَ الْمُبَاشِرَ لَا عَلَيْهِ الْجَنْدَلَا  
 يَدْرُونَ أَوْ يَدْرُونَ أَنْ يَقَعَ الْبَلَا  
 كَرَهَا وَلَا كَرَبٌ أَمْرٌ مِنَ الْجَدَا  
 وَحَجًّا الْأَمِينُ عَلَى الْحَصُونِ مُزَلْزَلًا (114)  
 فِي عَقْدِهِ لِحِبَالِهِ مَا جَحْفَلَا  
 تَرْدَى مُسَارِعَةً طَمِيرًا هَيْكَلًا (115)  
 إِلَّا الصَّوَارِمَ وَالْوَشِيحَ الذُّبْلَا (116)  
 وَجْهَ الْعَدُوِّ إِذَا رَءَاهُ مَقْبَلَا

(111) الى : نعمة

(112) رُكَّانَةٌ : كشامة : بن عبد يزيد صحابي صارح النبي صلى الله عليه وسلم فصْرعه .

(113) مُتَقَوْلًا : الثانية مفعول ثانٍ لعالم

(114) حَجًّا : بالمكان أقام .

(115) الطِمْرَةُ : الفرس : والطمر الحصان الجواد

(116) الْغَطَّارِفَ : السادة الشرفاء - الوشيح : شجر الرماح

جَلَدَ بِجَانِبِهِ الْجِلَادَ إِذَا انْتَضَى  
 مَتَعُودًا أَنْ لَا يَعُودَ لَجَفْنَهُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَدَ الْأَمَانَةَ وَفَدَهُ  
 هَذَا وَلَا يُحْصَى ثَنَاكَ سِوَى الَّذِي  
 لَكِنْ قَفُوتُ بِمَا تَسِرُ كُلُّ ذِي  
 أَرْجُو الشِّفَاعَةَ وَالْأَمَانَ بِمَحْشَرٍ  
 يَا رَبِّ إِنِّي عَائِدٌ بِمُحَمَّدٍ  
 فَاغْفِرْ بِجُودِكَ لِي فَلَسْتُ بِوَاجِدٍ  
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الرَّسُولِ وَمَنْ بِهِ  
 مَا طَابَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ وَطَوَى بِهِ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

عَضْبًا كُلُّونَ الْبَرْقِ أَبْيَضَ مُنْصَلًا (117)  
 حَتَّى يُغَيَّبَ فِي الْجَمَاجِمِ وَالطُّلَا (118)  
 وَحَوَى الْجَوَائِزَ وَاقْتَنَى وَتَأَثَّلَا  
 أَوْحَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابَ الْمُنْزَلَا  
 فَكَّرَ يَسَاعِدَ فِي مَدِيحِكَ مِقُولَا  
 أُلْفَى لَدَيْهِ مُكْرَمًا وَمَبْجُلَا  
 مَنْ لَا تَرُدُّ بِجَاهِهِ مُتَوَسِّلَا  
 إِلَّا إِلَيْكَ مِنَ الْمَثَائِمِ مَسْوِلَا  
 عَرَفُوا الشَّرِيعَةَ وَالطَّرِيقَ الْأَمَثَلَا  
 رَكِبَ عَلَى قُلُوصٍ نَجَائِبَ مَجْهَلَا

#### خَفِيفٌ

حَيٍّ رَبْعًا بِالتَّوَامِينِ أَحْسَالَا  
 أَلْبَسْتَهُ الرِّيحَ بُرْدَ عَفَاءٍ  
 فَبِلَايَ عَرَفْتَهُ بِعَلَامَا  
 طَالَ عَقْلِي بَيْنَ الْمَعَاهِدِ نَضْوَى  
 ظَلَّ يَحْبُو وَظَلْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ  
 أَنْ يَكُنْ صَارَ أَغْبَرَ اللَّوْنِ مَمَّا  
 لَبِمَا رَاقَ قَبْلَ أَيَّامِ تَبَلُّو  
 بَيْنَ بَيْضِ إِذَا رَءَاهُ نَرَاءُ

بَعْدَ أَحْيَائِهِ دَهْوَرًا طُوالَا (119)  
 وَرَدَاءً مِنَ الْبَلْبَلِ أَسْمَالَا (120)  
 تَخَفَايَا تُخَالُ وَشِيَا وَخَالَا  
 وَوَقُوفِي حَتَّى اسْتَمَلَ الْعِقَالَا (121)  
 أَلْ نَعْمَ فَمَا أَجَابَ سُؤْالَا  
 نَاوَحْتُ فَوْقَهُ الْجَنُوبُ شِمَالَا  
 فِيهِ لُبْنَاكَ لِلْعَيُونِ هَمَالَا  
 خَالٌ مَا تَحْتَ رِيْطِهِنَّ رِمَالَا

(117) المنصل : بضم الميم وفتح الصاد : السيف

(118) الطلا : الأعناق .

(119) التوأمين : موضع

(120) اسمال : خلق

(121) نضوى : البعير المهزول مفعول به عمل فيه المصدر (عقلي)

فسقى الله ذلك الحي حيا  
 سوف يدنيك من لبينناك عزم  
 وأمون تبيت تسرى فتطوى  
 مجهلاً طامس العلامات تخشى  
 وإذا ما بلغت لبنى فلبنسى  
 ليت انى رأيت فى غير نومى  
 يا لبنى إذا هممت بهجرى  
 فكان الاسى بقلبى مشوق  
 يا غريرا أفنى الشيبى يبكى  
 عد عن ذا المَجَال ويحك واجعل  
 واحدا ماجدا نبيا أبيبا  
 يَمْنَا مستوى اليدين علت كلتا  
 حملت نفسه بعون من الله  
 عند إرساله إلى الخلق أعبا  
 خاره الله للرسالة والله  
 حسدت أحمد النبي على الفض  
 وحسود النبي مكتسب دا  
 كذبوا حق وحيه وكثيرا  
 خاله بعضهم جنونا وبعض  
 راجعوه وجادلوه ضللا

وسقى حال عصرنا تلك حالا (122)  
 حده كاد يصدع الاجبالا  
 غيب ذاك السرى اذا العير قالا  
 فيه عن بيضها القطاة ضللا  
 سؤل نفسى ان لم أرج نوالا  
 طيفها الزائرى به والخيالا  
 خبرينى أرغبة؟ ام دلالة؟  
 فهو مهما هجرت نال الوصالا  
 ناعمات الحسان والاطلالا  
 مدحك المصطفى الامين مجالا  
 طاهرا باهر السنى مفضالا  
 يديه عن أن تكون شمالا (123)  
 فأنى وكيف يخشى الكلالا  
 من الوحي كالجبال ثقالا  
 يرى حيث يجعل الإرسالا  
 قريش وأكثروا الأقوالا  
 عياء ما إن يزال عضالا  
 ما تفر الجهالة الجهالا  
 لَمَّا خاله وبعض خبالا (124)  
 فكفاه رجاءهم والجسدالا (125)

(122) حيا وحالا كلاهما تمييز

(123) يَمْنَا ، من اليمن وهو البركة

(124) لمم : مس من الجنون

(125) رجاء : الخصومة والمحاورة مصدر راجع



مُحَكِّمٌ مُنْزَلٌ أَتَتْ فِيهِ أَيْيَا  
يَا لَهَا رَتْبَةٌ حَوَى حِينَ وَافَا  
إِذْ تَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْيْنِ  
وَلَقَدْ نَالَ رَتْبَةً لَمْ يَنْلُهَا  
قَلَمًا رَامَ ضَيْبِرَ أَحْمَدَ ذُو ضَيْفٍ  
بِمَكَانٍ إِلَّا وَأَرْدَاهُ رَشْشَقٌ  
هُمْ نَجَلُ الطُّفَيْلِ أَنْ يَمْلَأَ الدَّاءُ  
وَأَصَابَتْ عَوِيْمَرَ بْنَ طُفَيْلٍ  
وَأَبِيَّ أَخُو أُمَيَّةَ لَمَّا  
خَرَّ عَنْ مَهْرِهِ بِرُمُوحٍ صَرِيْعَا  
وَبِبَدْرِ غَدَاةٍ لَاقَاهُ عَمْرُو  
نَصْرَتَهُ مَلَائِكُ تَخْتَلِي الْهَامَ  
فَغَدَوْا بَيْنَ هَارِبٍ وَقَتِيْلٍ  
عَاوَدُوا الْأَهْلَ مُوجِعِينَ وَعَابُوا  
حَاوَلَتْ غَدْرُهُ النَّضِيرُ فَذَاقُوا  
أَخْرَبُوا مِنْهُمْ الْبُيُوتَ بِأَيْدِيهِمْ  
فَسَقَى جَمْعَهُمْ عَلَى ظَمَأٍ كَأْسًا  
وَعَصَاهُ لَخِيْبِرِ التَّقَمَّتْ صَبِيْحًا  
فَفَتَحْنَا الْحَصُونِ مِنْ بَعْدِ مَا كَا  
وَوَرَّثْنَا كَنْزَ دَرٍ وَتَبَسَّرَ  
فَنَكَحْنَا تِلْكَ النِّوَاعِمَ قَسْرًا  
قَادَ لِلْفَتْحِ مِنْ لَوْيٍ وَمِنْ قِي-

ت نَشَاهُمْ وَذَمُّهُمْ تَتَوَالِي (126)  
ه وَنَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ يَا لَا  
مِنْ أَوْ أَدْنَى مِنَ الْإِلَهِ تَعَالَى  
مُرْسَلٌ لَا وَلَا رَجَا أَنْ يَنْتَالَا  
مِنْ بِهِ كَانَ مَا كَرَاهِي مُحْتَالَا  
أَوْ دَعَاءٌ يُقَرَّبُ الْآجِسَالَا  
ر عَلَيْهِ سَلَاهِبَا وَرَجَالَا (127)  
غُدَّةٌ مِثْلُ مَا تُصِيبُ الْجَمَالَا  
صَالٌ نَحْوُ النَّبِيِّ ذَاكَ الْمَصَالَا  
وَكَتَسَى مِنْ نَجِيْعِهِ سِرْبَالَا  
مَرِحَا فِي خَمِيْسِهِ مَخْتَالَا  
ظُبَاهَا وَتَقَطَّعَ الْأَوْصَالَا (128)  
وَأَسِيرٌ يَعَالِجُ الْإِكْبَالَا  
يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْإِخْوَالَا  
بِالَّذِي حَاوَلُوا رَدِّي وَنَكَالَا  
هُمْ وَذَلُّوا وَزُلْزَلُوا زَلْزَالَا  
سَقَاهَا قَرِيْظَةً الْإِرْذَالَا  
حَبِيْلَاتٍ إِفْكِهِمْ وَالْحَبِيْلَالَا  
نَتَّ حَمَاهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْقِتَالَا  
وَسَبِيْنَا مِنْعَمَاتٍ خِيْدَالَا  
وَقَسَمْنَا كَنْزَهُمْ أَنْفَالَا  
لَهُ بِيْضًا غَطَارِفَا أَبْطَالَا

(126) النثا : ما اخبر به من خير أو شر

(127) سلاهبا : ج سلهب : الطويل من الخيل - الدار : المدينة المنورة قال تعالى الذين تبؤوا الدار والايمان

(128) تختلي : تقطع

يقطعون الفلا بنجب عتاق  
وبأيديهم قواض مواض  
وبأبدانهم سوابغ تعيبي  
كلما راء لمعها مجرمٌ خا  
بغتت خيله ديار قريش  
فعفا قادرا وأغضى ولولا  
يا شفيعا يحمي الانام لدى الح  
وغياث الانام دنيا وأخرى  
هاك أبياتها البديعة أصدا  
هاجها من ضمير قلبي هوى اقـ  
فاسقني يوم أعتريك على حـ  
مشربا سائغا لذيذا رويـا  
رب أحسن بيمن هذا الثنا عنـ  
واحشني حكمة وأغن فما بالـ  
يا نبي الهدى عليك صـلاة  
ما نوى زائر ضريحك يزجي

وجياد شواذب تتغـالى (129)  
عودوها من الدما إغـلالا (130)  
أي نبل أصاب منها الدخـالا (131)  
م ولو كان في الوغى رثبـالا (132)  
ثم جاست خلالهن اختيـالا  
عفوه عنهم لافنى وغـالا (133)  
شر كليث الشرى حمى الاشبالا  
وملاذ الورى اذ الهول هـالا  
ف مديح يـذم درا ولالا (134)  
سمت فيه أطاوع العـذالا  
ض ينسى المدامة السلسـالا  
لست من بعده أخاف الغـلالا (135)  
د وفاتي خواتمي والمـشالا  
جهل أرضى واكره الإقـلالا  
وسلام قد يستزيد الكمـالا  
صوبه الشدقمية الشمـلالا (136)

(129) شواذب : ج شازب الضامر

(130) الاغلال : العطش

(131) الدخال : باطن الجسد

(132) راء : كخان لغة في راي - خام : نكص وجبن - رثبال : أسد

(133) غال : أهلك

(134) لالا : لؤلؤا

(135) الغلال : العطش

(136) الشدقمية : ناقة منسوبة إلى فحل مشهور يقال إنه للنعمان بن المنذر : الشمال : السريعة من الابل

وله أيضا :

### خفيف

فأجب داعي هوى سعاد ينادي  
هي بالود منك أولى فممن ذا  
من يسرد منية تسر سواها  
لم تدع من هواي للغير الا  
ظبية باللوى تزودت منها  
بين أرآدها التي لا عبتها  
عجبا من صداى وجداء اليها  
سيق لي بعدها الصلود قريبا  
ولو أن الوصال يحميه مني  
حبذا من سعاد بذل ولكن  
حرمك الحبا فرمه تجسده  
من اذا ضمنت الجماد بغيث  
من جرى الماء من بنان يديه  
قدوة الانبياء قطب رحى الكو  
وسراج الورى منير محيا  
والرسول الذي دعا فاستجبنا  
طاب من يمنه مباديه خلقتا  
ولاجداده سنى من سنياه  
يا له بذر سؤدد حصدتسه

فأجب داعي الهوى من سعاد  
بعدها يستحق حفظ الوداد  
فهى لي غاية المنى والمُراد  
مزحا قلته خلي الفؤاد  
نظرة ضيعت من الحلم زادي  
يا لها من كواعب أرآد (137)  
مع رد المحب هيمان صاد  
وصلود القريب اقصى البعاد  
مهمه قربته نجب الخوادي (138)  
صعب البذل من حياء سعاد  
من أبي القاسم الكريم الجواد  
عده الممثلون غيث الجماد (139)  
حيث لا ماء في بطون الميزاد  
ن وإنسان مقلبة الإيجاد  
وبشير الورى النذير العناد (140)  
جفلى عمت القرى والبوادي  
ومناهيه طين مثل المبيادي  
كان وشما بأوجه الاجداد  
أمه سنبلا شهى الحصاد

(137) أرآد : ج رثد بالكسر وهو الترب  
(138) الخوادي ج خادية : وهي المسرعة  
(139) الجماد : السنة لم يصبها مطر  
(140) العناد : العدة

ليلة المولد التي اتحفتها  
طفئ النار غيظ البخر الا  
فكان النيار بالبحر تطفأ  
وبكى الفرس من بلا بل خطب  
ورأوا هدة بايوان كسرى  
ولبعث النبيء اى سناها  
ومداهم من الضلال فكانوا  
وكتاب عليه انزله الله  
بشرت ايه وانذرت النسا  
فيه أنباء صالح وثمود  
وأحاديث قوم نوح ولوط  
وبراهيم بعث موسى وهارو  
وفنون من البلاغة تعيى  
وسوى ما عدت من معجزات  
أى بدر من النبئين يرجو  
خيرهم خيرهم فرادى ومثنى  
أم منهم بإيلياء بسدورا  
وسما مدركا مراتب فضلل  
وأخو الفضل ان تزايد حظا  
والكهانات باطل أنفدتته  
فغدا ترهب الشياطين قريبا  
كلما أرصدت لسمع رمتها  
در در النبي اذ حسدتته

بولىد مبارك الميسلاد  
أثر الطين منهما والرمساد  
وهو يغشاه مارج الايقاد (141)  
حل بالموقدين والوراد  
تحسب الملك من دواعي الفساد  
نبه المؤمنين بعد الرقاد  
أمة شرفت بأكرم هساد  
له شفاء ورحمة للعبياد  
س بوعد الثواب والإيعاد  
وحكايات أمر هود وعساد  
وزخاريف وصف ذات العماد  
ن لفرعون صاحب الاوتاد  
بلغاء الجواب من كل نساد  
ضاق عنهن قالب التعداد  
شأوه فى سيادة وسداد  
وامام الجميع والافراد  
سرجا كلهم دليل الرشاد  
دون ادراكهن خطر القتصاد  
رام أسنى تفضل وازدياد  
ااية لم تخف طرو النفاد  
من مقاعيد سمعها المعتاد  
شهب فى جوانب الميرصاد  
قومه من مراغم الحساد

كذبوه ضلالة وتمادى  
ثم ناوى مجاهدا فاقتفته  
بعضهم من ذرى لى وبعض  
مستعدين للحروب قواها  
بين جرد أو بين أجرد نهـد  
يتلقى الاسود أن جالـدته  
وإذا الخيل بالاعادي أتته  
وجنود من الملائك تأتي  
سل قريشا بأمر وقعة بدر  
كم جريح بها وكم من قتيـل  
وأسير يرجو الفداء ويخشى  
يخفض الطرف من مرور علي  
وحدا نحوه أبيا بأخـد  
قصـدته القنـاة جرحا فـسـولـي  
وله في اليهود قتل ونهب  
وبأيام فتح مكة أضـحـى  
وعلى الحي من هـوازن لما  
شن شـعـواء لم تغادر زهيدا  
وسبا السبي فيه من عـال سـعد

أكثر القوم في الضلال تماد  
عصبة تبتغي ثواب الجهـاد  
من ذرى الخيزرج الغلاظ الشـداد  
ورباط المسومات الجـيـاد (142)  
فوقه ضيغم طويل النـجـاد (143)  
صابرا لا يمل قرع الجـلاد  
خضب الخيل من دمـاء الاعادي  
مددا كان أعظم الأمـداد  
كيف اذلالها نفير العـنـاد  
راح جزر الخوامع العـوـاد (144)  
وقعة السيف قبل إنجاء فـاد  
حوله والزبير والمقـداد  
من مريـر المنون أشـأم حـاد  
يشتكي من حرارة الإقـصـاد (145)  
وسباء النساء والاولاد  
دينه المستقيم رجب المـدـاد (146)  
صبح الحى بالخيول بـدـاد (147)  
من طريف الثرى لهم والتلاد (148)  
أمهات حبين بالإسـعـاد

(142) المسومات : المطهمة الحسنة

(143) الاجرد : قصير الشعر ، والنهد : الغليظ

(144) الخوامع : الضباع ، جمع خامعة

(145) الاقصاد : من اقصد السهم : اصاب فقتل في الحال

(146) المداد : المدد والزيادة

(147) بداد : متفرقة

(148) الشعواء : الغارة المتفرقة ، والزهد : القليل ، والثرى مقصور الثراء : الغنى وكثرة المال .

واياد أجمهن رضاء  
 لم يزل منجدا مغيرا بجنود  
 يتلقى العدو في كل سهل  
 اذ اتته الوفود شرقا وغربا  
 وارعوى الملحدون وانقاد كل  
 يا نبي الاله يا أفصح العر  
 هالك جلبى وكيف يكسد جلب  
 فتقبله لؤلؤا لم يكد  
 بالعلوم التي علمت من الل  
 كن مجيرى لدى المعاد فحسبى  
 أوما قلت أن تكون شفيعى  
 رب طه وسيلتى وولى  
 وبه أحسن الختام وهب لى  
 واعف عني وعن احبائي طرا  
 وق وجهي من السواد إذا ما  
 ثم أزكى الصلاة مني اليه  
 ما أظلل الورى بناء سماء  
 وهمى المعصرات واخضر أيك

ورضاء الكرام جم الايادى  
 قاهر الفور مستبيح النجاد  
 وذرى شاهق وشعب وواد  
 واستكانت له ملوك البلاد (149)  
 بعد ما كان صاحب الاحاد  
 ب وأدراهم بنطق الضاد  
 منك ما ان يؤم سوق الكساد  
 خزف الميل نظمته والسناد (150)  
 به بلا خط مزبر ومداد (151)  
 أنت ممن يجير عند المعاد  
 في حديث مهذب الإسناد  
 وعليه معولى واعتمداى  
 مأمنا من عذاب يوم التنادى  
 وأجرنا من الخطوب العوادي  
 وقع السب في وجوه السواد  
 ولاصحابه نجوم الدآدى (152)  
 واستقر الورى بأرض مهاد  
 وتغننت عليه ورق شواد (153)

(149) استكانت : خضعت

(150) الخزف : فخار الطين ، والميل والسناد : عيوب في القافية

(151) المزبر : القلم

(152) الدآدى : جمع دأداء : وهي الليالي المظلمة من الشهر

(153) المعصرات : السحاب

كامل

طيف الخريدة زرت طارق مقصر  
هل تعترى بك ان قدمت مسرة  
حب إذا طرق الحبيب أفاده  
خير إلى حملوا الرسالة ان هم  
فهو المقدم، والموخر غيره  
أنى أقدم قبل مدح محمد  
مدح يقصر دون مبلغ كنهه  
لو قام يرقمه الورى ومداده  
ثم استعد له العصور مَهَارِقَا  
ان الاعم نِذارة وبِشَارَة  
لكن تقدم خلق جوهَر نُورِه  
نور توارثه جدود شأنها  
أوصى الخليل به وأوصى قبله  
لم تعر وارثه شوائب عنصر  
ما زال ينقل في ضمان كريمه  
حتى انتهى لاب وأم جـاـوزا  
إذ لاح بين عمومة وخؤولة  
يا طيب مولده الذي ظهرت له  
كادت تخر من السماء نجومها  
تلك العلامة والعلامة أن تـسـرى

فارجع وراءك وامض أي مقصر (154)  
قلبي وطيف محمد لا يعترى  
أشهى محادثة وأحسن منظر  
عدوا وأجدرهم بعد الخنصر  
شنان بين مقدم وموخر  
ذكر الخرائد والربوع الدثر  
وصف البليغ ونهية المتفكر (155)  
بحر تمُد عليه سبعة ابهر  
أقلامها شجر البرى لم يخصر  
ما كان أول منذر ومبشـر  
لله جوهـر نوره من جوهـر  
شأن الخيانة واجتناب المنكر (156)  
نوح ليـحـرم منه غير مطهر  
بل شرط وارثه صفاء العنصر  
زهراً ومؤتمن كريم أزهر  
فوزا بمولده مناط المشتري  
كانا هما فرسي رهان المفخر  
أي بواهر في منير مقمر  
فوق الأباطح والصفاء والمشعر  
بضري بمكة مقلّة المتبصر

(154) المقصر : انتهى على الله ونحوه

(155) النهية : العقل

(156) الشنأ : البغض

والغَيْضُ غادر نَهْرَ ساوَةٍ عِبْرَةٍ  
ضاقَتْ عليه صدور ساوَةٍ وانثنى  
أغرت خديجَةً بالأمين تجارة  
وغمامةٌ وقتَ الهجير تُظِلُّه  
بحر يَفِيضُ ولا يَغِيضُ سماحةً  
سَمَحٌ تُبَيِّنُ يَمْنِياهُ غرائباً  
كف تكف أخا العناد وراحة  
ما قاد عسكره ميمم أمة  
نوءٌ إذا دهم العدو تهللت  
طورا يبيح حمى اليهود وتارة  
أعطى النضير من الخراب نصيبها  
والموت مؤتة يوم يصدر من يدي  
تأبى القناعة أن يريد من الثرى  
وسوابقي مجنوبةٌ وخوافي  
من كل شَيْظَمَةٍ وأجرد شَيْظَمٍ  
سائل أبا جهل غداة وروده  
هل ساءه رهبُ القواضب في الوغى  
أودى وباد ثلاثة بثلاثة  
يوما به تجد البغاة كأنهم  
كم ساعد ضم الوثاق وهامة  
ما زال ينجو منجدا ومغفورا

من بعد ما عهدوه صعب المَقْبَرِ  
بالغِيظِ واردها كَثِيبَ المَصْدَرِ  
راجت لدى يمين حميد المتجسر  
ان كاد يُحرق وجه كل مهجر  
جودٌ يجود بلا وجود مكدر  
من يمين أيمنه ويمن الأيسر  
مرتاحةٌ لغنى العديم المُنْتَصِرِ  
الا وجبريلُ أمام العسكر  
من طعنه ديم النجيع الأحمر  
يرعى مراتع يزدجيزد وقبصر  
صاباً ودار على دوائر خبصر  
زيد بن حارثة الأمير وجعفر  
شيثا سوى قُلُوصِ نجائب ضمر  
منصوبة وصوارم وسَنُورِ (157)  
يعدو بأروع في الحروب مظفر (158)  
بدراً يبادره بألف حَزُورِ (159)  
أم سره رغبُ الغنى والمِزْمَرِ  
اكفائها فغضنفر بغضنفر  
جُزْرٌ تقاسمها سهام الميسر  
فل الصوارم تحت رابي العثير (160)  
بالخيل نحو منجد ومغفور

(157) السنور : السلاح

(158) الشيطم : الطويل الجسم الفتى من الابل والخيول

(159) الحزور : الرجل القوي

(160) العثير : الغبار



حتى تقبلت القبائل دينه  
 يا خير من قرع المؤمل بابنه  
 هاك المديح مروئقا ومجبرا  
 جاءتك من حلل القريض نفيسة  
 هي الميسر من ثناك وربما  
 حسب القلادة والسوار احاطة  
 أرجو وعامل أن أثاب وكيف لا  
 اني سميك فاجبني بشفاعته  
 يارب نسألك العناية والهدا  
 من ذا سرحم جارما مستغفرا  
 ثم الصلاة على النبي وآله  
 ما دام تبدأ ثم تختتم باسمه

ما بين ذي طوع وءاخر مجبر  
 ونجت تبادره أمون المفسر (161)  
 والمدح خير مروئق ومجبر  
 مقصود بائعها قبول المشتري  
 نيل المراد بقلة المتيسر  
 مخوفة بمقلد ومسور  
 أرجو الثواب و بالثواب أنا حري  
 يوم القيامة واسقني م الكوثر (162)  
 ية والوقاية من هموم المخش  
 ان كنت مانع جارم مستغفر (163)  
 أذكي واطيب من أريج العنبر  
 يمني ويحسن خطه بالمزبر

[40] محمدي ابن سيدنا العلوي في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام .

### رجز

يا ربنا صل على	خير الأنعام من علا	على السموات العلى
	بإذن ربه العلى	
تهنئة الربيع	بمدحة الشفيع	بالمنطق البديع
	أبغى بها مؤملي	
أهلا بشهر المولد	شهر العلى والسودد	شهر النبى أحمد
	شهر ربيع الأول	

(161) نجت : اسرعت ، والامون : الناقة الوثيقة الخلق

(162) م الكوثر : اصله من الكوثر على حد قول الشاعر كأنهما الان لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر

(163) الجارم : الجاني المذنب

قد خُصَّ بالربيع	إذ كان كالربيع	للأرض والشفيع
أهلا بشهر الفرح	لكل خطيب مُفضِّل	وفخْرنا والمَرَح
شهر الفلاح والسرور	شهر ذهاب التَّـرَح	موشح بين الشهور
أهلا بشهر الفاتح	شهر النبي الأفضِّل	من خُصَّ بالفواتح
أهلا بشهر الحاتم	شهر به ساد الدهـور	وفاتِح وخاتم
أهلا بشهر الناصر	متـوج مكـلِّل	بالعُرف شهر الظاهر
أهلا بشهر الهادي	إغلاق كـونِ الفاتِح	وقائِد وحاد
أهلا بشهر السيد	وحاز خَتَمَ المِلـل	من حاز سَبَقَ السُّود
وقد كفاهما كُلُّها	شهر نبي قاسـم	بقوله أنالها
فيا لها من خِطِّه	وءاخـير و أول	من ربه سل تعطه
أهلا بشهر المصطفى	للحق شهر الأمـر	وخير عبدٍ قد صفا
	بكل وصف أكمل	
	لمنهج الرشاد	
	إلى الطريق الأمثل	
	لأحمر وأسود	
	يوم اعتذار الرُّسُل	
	أعباءها وكُلِّها	
	عند اشتداد الوجَل	
	جوابه في الحَطَّـه	
	واشفع لدينا تُقبل (164)	
	صَفْوَة كل مُصطفى	
	من ملكٍ ومُرسل	

(164) الخطة : الامر والحال ، والحطة : السجود .

شهر عظيم الخلق	شهر جميل الخلق	وشهر خير الخلق
من حبه خيـره	في المحكم المنزل إلهه واختاره	شهر الذي آثره
عليه جبريل هبط	عند انقضاء الأجل ومن له الحسن فقط (165)	شهر الذي ما ساء قط
وطيب ذلك السحر	بكل نور مقتـلي فيه ويومه الأغـر	أهلا بليل اثني عشر
فيه كرفعه البصر	ونور أفقـه الجلي من خارق يعي الفـكر	أهلا بكل ما ظهر
سبابـة ثم اقترب	إلى مقامه العـلي ءامنة حين نصـب	وما رأته من عجب
فيه وحل الكسر	بسجدة المبتـهل كما تراءى القصـر	كما تدلى الزهـر
من أجله والنار	بالصنم المـجدل (166) وجفت الأنـهار	وغاضت البحـار
وعزلها عن مقعد	قد طفئت من خجل لرميها بالرصد (167)	وجنـهم في نـكد
من أوضح البرهان	من أجل خير الرسل جرا عظيم الشـان	ورنـة الشيطان
في أفضل الليالي	لعظم ما به ابتـلي بأفضل الرجال	قد من ذو الإفـصال
	في البلد المفضـل	

(165) هذا بيت للحريري صاحب المقامات بتغيير يسير  
(166) الزهر : النجم ، والمجدل : الساقط على الارض  
(167) الرصد : النجوم التي تقذف بها الشياطين

أهلا بيوم عيد	ما مثله من عيد	قد حل بالمولود
وسابع الولادة	فيه محلّ زُحَل	لوفق ما أراه
أهلا بيوم سُمّي	وما أتاه السادة	رمزاً لمعنى الاسم
بحمد الأولينا	الهـ في الازل	فكان ذا يقينا
أهلا بيوم اثنين	محمدًا خير اسم	مبعث سر الكون
أهلا بشهر العجم	من جدّه لينجلي	أكرم بأرض الحرم
أكرم بيوم صار	له والاخرينا	بمن حوى الفخارا
أكرم بشهر النيسان	من الكريم المفضل	قدوة أهل الاحسان
قد تمت اللثالي	مولد ثاني اثنين	في زينة المعالي
تهنئة الربيع	مقدمه المبجل	بالمنطق البديع
أبغى بها الجمع به	إبريل شهر الكرم	وفضل حب ربّه
	مولد خير مرسل	
	عشرين واستنارا	
	وغفرة من منزل	
	مولد خير انسان	
	والكامل المكمل	
	في عدة الليالي	
	كالجواهر المفصل (168)	
	بمدحة الشفيع	
	أبغى بها مؤملي	
	يوما ونيل قربه	
	ومن رضاه أملى	

(168) في عدة الليالي : عدة ليال من الشتاء وهي أربعون ، وهي اشده بردا .

والختم لي بالحُسنى والجمع لي بالحُسنى لدى المقام الأسنى  
 مع الرفيق الأفضـل  
 وكن لنا ولياً وناصرًا حفيـاً لا نخشى غويـاً  
 بجاء عبدك العلي (169)  
 صلي وسلم الاله عليه أفضل الصلاة ما دام كونه اله  
 من أبد لازل  
 وءاله و صحبه وزوجـه و حزبه و كل ءال حبه  
 مع السلام الاكمل

[10] محمد بن محمدى العلوى

### طويل

أَن لَّاحَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا مَنْزِلَ قَفَرٍ  
 لِعِرْفَانِ رَسْمٍ بِالْعَجِيمَاءِ مَائِلٍ  
 تَلُوحُ بِقَايَا مِنْهُ أَسَارَهَا الْبِلَاسُ  
 تَذَكَّرْتُ حَيًّا قَاطِنِينَ تَحْمِلُوا  
 لِيَالِيَّ أَسْبَابُ الْوَصَالِ مَتِينَةً  
 لِيَالِيَّ إِذْ لَيْلُ الشَّيْبَةِ لَمْ يُلْخِ  
 لَشْنُ صُنْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ أَدْمَعِي  
 غَنِينَا بِهَا وَالْدَّهْرُ يَسْعَفُ بِالْمُنَى  
 فَمَا أَنْتَ وَاسْتَقْبَالُكَ اللَّهُوَ وَالصَّبَا  
 تَنْحُ عَنْ الدُّنْيَا وَدَاعِي غُرُورَهَا  
 بَكَيْتُ وَفِي بَعْضِ الْبُكَاءِ وَضَحَ الْعُذْرُ  
 نَزَحَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ إِذْ نَزَحَ الصَّبْرُ (170)  
 كَمَا لَاحَ فِي أَثْنَاءِ مُهْرِقِهِ الزَّبَرُ (171)  
 وَعَصْرًا تَوَلَّى حَبْذَا الْحَيِّ وَالْعَصْرِ  
 وَأَفْنَانُ دَوْحِ اللّهُوَ فَيَنَانُهُ خُضْرُ (172)  
 مِنَ الشَّيْبِ فِي أَثْنَاءِ ظُلْمَتِهِ فَجَرُ  
 لَقَدْ عَهَدْتُ مِنْي الْخِيَانَةَ وَالْفُسَادَ  
 وَلَكِنْ غُرُورٌ مَا يَمْتَعُكَ الدَّهْرُ  
 وَقَدْ أَدْبَرْتُ عَشْرُونَ مِنْ بَعْدِهَا عَشْرُ  
 فَمِنْ غَرِّهِ مَسْلُوبٌ زَخْرَفَهَا غِرُّ

(169) الحفي : المبالغ في الاكرام .

(170) العجيماء : موضع واسمه بالعامية (لكويريه)

(171) أسارها : ابقاها ، والمهرق : الصحيفة ، والزبر : الكتابة

(172) الفينانة : كثيرة الاغصان .

فَلَا خَسَرَ إِلَّا دُونَ خَسَرٍ مَسَافِرٍ  
 تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي وَلَمْ يَكُنْ  
 يَرَى مَا يَرَى فِي كُلِّ حِينٍ وَلَمْ يَزَلْ  
 بَلَى أَنْ فِي فَضْلِ الْإِلَهِ وَعَفْوِهِ  
 جَعَلْتَ أَمَامِي نَحْوَهَا سِيدَ السُّورِ  
 وَحَازْتَ يَدِي أَعْلَى السَّهَامِ وَأَمْسَكْتَ  
 سَلَامَ عَلِيٍّ مِنْ خَلْفِ السَّبْعِ سَائِرًا  
 هُوَ الْمَلْجَأُ الْمَعْهُودُ وَالْوَزَرُ الَّذِي  
 سَلَامَ كَمَا ضَاعَتْ فَنَمَّ بِهَا النَّشْرُ  
 عَلَى نُكْتَةِ الْكُونِ الْمُجَلِّيِّ إِمَامِهِ  
 سَلَامَ عَلِيٍّ مِنْ أَيْدَتِ مَا أَتَى بِهِ  
 بَدَتْ فَرْنَا مِنْ قَادِهِ الْخَيْرُ نَحْوَهَا  
 فَهَلْ بَعْدَ إِفْصَاحِ الضُّبَابِ عَمَايَةِ  
 فَحَلْ مَقَامًا دُونَهُ يَنْتَهَى الْعُلا  
 وَحَلَّتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ غُرُوبَهَا  
 وَرِيثَتْ أَوَانَ الْغَرَسِ كُلِّ وَدِيَّةٍ  
 وَقَدْ رِيَّءَ مَشْحُودُ الْغَرَارِ مَهْنَدًا  
 وَحَنَ حَنِينَ الْجَذْعِ مِنْ فَرَطِ شَوْقِهِ  
 أَتْلِكَ أُمَّ أَنْبَاءِ الْوِلَادَةِ إِذْ أَتَتْ  
 وَإِذْ رِيثَتْ الْحَيْطَانِ مِنْ قَصْرِ قَيْصَرٍ

إِلَى الْمَوْتِ مِنْ زَادِ التَّقَى كَفَهُ صِفْرُ  
 بِمَنْ صَدَهُ نَهْيٍ وَلَا حُثَّةَ أَمْرٍ  
 يَزِيدُ لَجَاجًا كُلَّمَا انْتَقَصَ الْعَمْرُ  
 ذَنْبِي وَإِنْ جَلَّتْ جَرَائِمُهَا نَزَرُ  
 فَأَيَقَنْتُ أَنْ قَدْ حَانَ مِنْ صَدْعِي الْجَبَرُ  
 عَرَى لَيْسَ يَعْرِوْهَا انْفِصَامٌ وَلَا بَتْرُ  
 وَوَافِي وَوَجْهُ الصَّبْحِ مِنْ دُونِهِ سَتْرُ  
 لَدَيْهِ يُقِرُّ الْأَمْنُ مِنْ زَعْزَعِ الذُّعْرِ (173)  
 بِضَائِعِ مَسْكَ كَانَ مِنْ لَفْهَاهَا نَشْرُ (174)  
 وَمَصْبَاحِ لَيْلِ الْكُفْرِ حِينَ دَجَا الْكُفْرُ  
 مِنَ الْحَقِّ كُلِّ الْحَقِّ آيَاتُهُ الْغُرُ  
 وَأَعْرَضَ عَنْهَا كُلُّ مَنْ قَادَهُ الشَّرُّ  
 وَهَلْ مَرِيَّةٌ مِنْ بَعْدِ مَا انْفَلَقَ الْبَدْرُ (175)  
 وَأَوْدَعَ سِرًّا دُونَهُ يَنْتَهَى السِّرُّ  
 بِحَيْثُ يُوْدِي الْعَصْرَ مِنْ فَاتِهِ الْعَصْرُ  
 سَحُوقًا تَدَلَّى مِنْ جَوَانِبِهَا الْبُسْرُ (176)  
 قَضِيبٌ مِنَ الشَّجَرَاءِ كَانَ لَهُ هَضْرُ (177)  
 إِلَيْهِ وَلَوْعَ الصَّبِّ فَاجَأَهُ الْهَجْرُ  
 تُحْيِيهِ مِنْ عَافَاقِهَا الْإِنْجَمُ الزُّهْرُ  
 وَإِذَا رَاعَ كِسْرَى مِنْ بَنِيَّتِهِ الْكِسْرُ (178)

(173) الوزر : الملجأ

(174) ضاعت : فاحت ، والنشر : الرائحة الطيبة

(175) الضباب جمع ضب : يشير إلى معجزة كلام الضب وانشقاق القمر ،

(176) السحوق : النخلة الطويلة

(177) الغرار : حد السيف ، والشجراء : الشجر ،

(178) البنية تصغير بنية : البناء ، وهي فعلة بمعنى مبنية ،

واذ حل بالنيران والنهر ما به  
 ألا إن في آيات أحمد كثرة  
 فإما اهتدى حلف الضلال بنوره  
 وما شمرت عن ساق جد عصابة  
 سل الجيش اذ وافى كأن سواده  
 أتوا مثل أرسال الدبى وكأنهم  
 فما وردوا ماء السعادة مشربا  
 دعتهم من اصحاب النبي عصابة  
 يضاعف من إقدامهم أن موتهم  
 فلما استبان الجيش أن لا تصدّها  
 تولى يبارى الريح والجال قائل  
 فما أغنت البيض الصوارم والقننى  
 فكم غادروا من مثقل في قيوده  
 وسائل به الاحزاب واسأل قريظة  
 وسائل قريشا هل أباحت حرامها  
 وسائل لدى وادى حنين هوازنا  
 لأفضل خلق الله خلق مديح  
 فيا طيب ما يحوى من السر صدره  
 ويا حسن وجه ليس للشمس نوره  
 ويا لمحييا في عظيم حيائه  
 ويا جود كف لم ير الناس مثله  
 ويا صولة والخيال تدمى نحورها

من الخطب غيظ البحر وانطفأ الجمر  
 تقصر بي عن ذكرها وكفى الذكر  
 وإما قناه السمر أو بيضه البثر  
 تحاربه الا وحاربها النصير  
 ظلام بهيم الليل مؤرده بدر  
 صواد دعته دون ذائدها الغدر (179)  
 ولا كان من طير النجاح لهم زجر  
 قليلون إلا أن قلتهم كثير  
 حياة وصاب الموت عندهم خمير  
 رفاق الحواشى والمسومة الشقير  
 رويدكم اين التخمط والكبير (180)  
 نقيرا وما أغنى الوليد ولا عمرو (181)  
 وكم من قتيل فاته العقل والثار  
 وخيبر يخبر كل من عنده خبر  
 بمكة أطراف الردينية السمر  
 فما هو الا القتل والسبي والأسر  
 قد انزله في المحكم الحكم البر  
 ويا طيب ما يحوى من البدن الأزر  
 ولا البدر أوفى حيثما انتصف الشهر  
 يقل حياء البكر أضمرها الخدر  
 سماحا ومتن الارض أخلفه القطر  
 وبيض صفاح الهند من وقعها حمر

(179) أرسال الدبى : جماعات الجراد الصغير .

(180) تخمط : تكبر وغضب

(181) الوليد هو ابن عتبة بن ربيعة ، وعمرو هو أبو جهل بن هشام .



وجالت مذاكي الاعوجيات دونها  
وحاصل بسط القول ان لأحمد  
أسيدنا أثني عليك إلهنا  
أيحصى حصى المركوم من رمل عالج  
واني لما أسديت فيك لمرتج  
وتشيت نطقي عند ذاك لسائلي  
وستر الذي أخفيته من سريرة  
أمولاي مالى غير مدحك ععدة  
ولي منك فى انشاء مدحك موعده  
وعدت على شطر ولي فيك محسنا  
قصائد عز اللسن صوغ بديعها  
لها بالذى أودعتها من مديحك  
يبالغ فى اطرائها كل حاسد  
زففت بها منى اليكم عرائسا  
عليك صلاة الله ما راح واغتندى

الشيخ محمد بن حنبل

كامل

جلايب نقر من سنايكها كندر (182)  
محامد تنأى أن يحيط بها حصير  
فما ذا سيحصى من مناقبك الشعر  
أيحصى ركام القطر أم ينزح البحر (183)  
أمانى إذا ما ضم أشلائي القبر  
ورجلى إذا ما كان موقفها الجسر  
لدى الحشر ان أبدى سرائري الحشر  
تعد لاهوال المعاد ولا ذخـر  
وثقت به والحمد لله والشكر  
قواف إذا انشدتها خجل الدر  
ونارت عن ان يصطاد شاردها فكر (184)  
على الشعر فخر وهى لي فى الورى فخر  
وللحق نور ليس يطفئه النكر  
أبت من سواكم أن يساق لها مهر  
إلى البيت يهوى أو زيارتك السفر

رد البلابل والغرام الساري  
جاز الصحارى زائرا لمعرس  
متوسدا يشرى ذراعى بضوة

طيف سرى أهلا به من سار  
بمهامه مجهولة وصحار  
مجتابة للهوجل المذكار (185)

(182) المذاكي من الخيل: التي أتى عليها بعد قروحها سنة وستان، والاعوجيات: نسبة إلى اعوج وهو فرس والسنايك: اطراف الحوافر.

(183) عالج موضع به رمل عظيم.

(184) اللسن: البلغاء، نارت: نفرت وبعدت.

(185) الهوجل: المفازة البعيدة لا علم بها - المذكار: الفلاة ذات الاهوال التي لا يسلكها إلا ذكور الرجال



عجبا له أَنِّي اهْتَدَى لِرِحَالِنَا  
جَسْمَ الْعَوَازِفِ نَائِحِ أَبْوَامِهِ  
أَمْ كَيْفَ يُقْجِمُ وَهُوَ جَدُّ فَرُوقَةٍ  
تَرَكْتَ جِلَاسَ مَطِينِنَا مُقْوَرَّةً  
عَسَجْتَ بِنَا سَبْتَا فَسَبْتَا بَيْنَهُمَا  
شُمُّ الْكَوَاهِلِ خُشَعٌ أَشْرَافُهُمَا  
تَصِلُ الذَّمِيلُ نَوَاصِبَا أَعْنَاقَهُمَا  
وَإِذَا قَطَعْنَ نِيَاطَ قَفَرٍ نَسَازِحِ  
تَغْدُو صَوَادِي مَالَهَا مِنْ مَشْرَبِ  
وَالرَّكْبِ شَعَثَ مَا لَهُمْ مِنْ رَاحَةٍ  
أَوْ نَعْسَةٍ وَالْعَيْسُ تَرْجُفُ تَحْتَهُمْ  
كَمْ لَيْلَةٍ رَسَبَتْ بِنَا فِي جَوْزِهِمَا  
وَالْهَامُ يَنَامُ وَالرِّيَاحُ عَوَاصِفُ  
بَلْ رَبِّ هَاجِرَةٍ نَصَبِنِ أَنْوَفَهُمَا  
وَالْقُورُ تَرْقُصُ وَالْأَمَاعِزُ تَلْتَظِي

بِمَجْلَجَلٍ مُتَشَابِهٍ الْأَقْطَارِ (186)  
فِي مُدْلِهِمْ مِثْلَ لَوْنِ الْقَسَارِ  
أَهْوَالَ بَيْدِ جَمَّةٍ الْأَخْطَارِ (187)  
مِثْلَ الْقِدَاحِ إِذَا بَرَّاهَا الْبَارِي (188)  
لِحَقِّ الْبُطُونِ طَوَامِحُ الْأَبْصَارِ (189)  
فَتَلُّ مِرَافِقُهَا عَنِ الْأَزْوَارِ (190)  
رَمَى النَّهَارِ بِأَجَّةٍ وَأَوَارِ (191)  
هَفَّتْ لِآخِرِ نَازِحٍ مَذْكَارِ (192)  
أَلَا الْوَرُودُ عَلَى السَّرَابِ الْجَارِي  
أَلَا الْجَنُوحُ لِأَيْمَنِ الْأَكْوَارِ  
أَوْ وَقَعَةُ يَتَبَلَّجُ الْأَسْحَارِ (193)  
قَذَفَ الْمُفِيضِ مَغَالِقَ الْأَيْسَارِ (194)  
وَاللَّيْلُ تَيَّارٌ عَلَى تِيَارِ (195)  
مِنْهَا لَانْفَاسٌ كَلْفَحِ النَّارِ  
وَالْوَرَقُ تَرَكُّضُ رَنَّةِ الْأَوْتَارِ (196)

- (186) المجلجل : كثير الصوت ،  
(187) فروقة : مبالغة في الفرق : الجبن - عوازف : ج عازفة والعزيف صوت الجن .  
(188) حلاس : النوق القويات - مقورة : خامدة .  
(189) عسجت : مدت اعناقها في السير - لحق البطون : ضمير  
(190) الكواهل : ج كاهل الحارك - الازوار : ج زور وهو ملتقى عظام الصدر ، والاشراف جمع شرف  
ما ارتفع ،  
(191) نواصبا : رافعات - رمي النهار : ظرف زمان أى وقت الاجة والاور شدة الحرارة .  
(192) نياط : ككتاب مفازة بعيدة الطرق كأنها نيطت بمفازة أخرى  
(193) وقعة : تعريس .  
(194) رسبت : غاصت - جوزها : وسطها ومعظمها - المفيض : إلقاذف بسهام الميسر - والمغالق : من السهام  
(195) الهام : طائر من طيور الليل - ينأم : يصوت  
(196) القور : الحجارة السود أو الرملة المستديرة الاماعز : الحجارة الصغيرة .

وَمُسَدَّمٌ يَزْوِي الْوُجُوهَ مَذَاقُـهُ  
 أَسَدَتْ نَوَاسِجَهُ عَلَيْهِ وَالْحَمَـتْ  
 يَدْعُو الْأَوَيْسُ بِهِ الثُّبُورَ مِنَ الطُّسُوي  
 وَقَفْتُ بِنَا خُوصَ الْعُيُونِ بِعُقُورِهِ  
 يَا حَبِذَا تِلْكَ الْمَطْيُ ، لَوْ أَنَّهَا  
 طَه الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مُحَمَّدٍ  
 أَصْلِي الْوُجُودِ وَحَلِيهِ وَعَتَّادِهِ  
 نُورِ السَّرَاجِ وَكُلِّ نَجْمِ طَالِعِ  
 وَالْحُورِ وَالْوُلْدَانِ فِي غُرَفَاتِهَا  
 وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْأَلْوَاحِ وَالْأَ  
 وَبَطِيهِ طَابَ الْغَوَالِي وَالسَّنَا  
 وَالْبَانِ وَالْجَادِي فِي نَسَمِ الصُّبَا  
 وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالرُّنْدُ الذِّكْـ  
 وَالْمَسْكُ فِي فَارَاتِهِ وَالنَّدْفِي  
 بَرَكَاتِ هَذِي الْأَرْضِ مِنْ بَرَكَاتِهِ

عَافِي الْمَوَارِدِ دَائِرِ الْأَعْقَارِ (197)  
 وَالرَّيْحُ تَخْصِفُ نَسْجَهَا بِغُبَارِ (198)  
 مُسْتَأْنِسًا لَطَوَامِسِ الْأَثَارِ (199)  
 وَالصُّبْحُ يَهْتِكُ سَابِغَ الْأَسْتَارِ (200)  
 تَصِلُ الْوَسِيجَ لِرَوْضَةِ الْمُخْتَارِ  
 تَاجُ الْخَلَائِقِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ  
 وَمُفِضِ بَحْرِ الْجُودِ وَالْأَنْسَارِ  
 مِنْ نُورِهِ وَالشَّمْسِ وَالْأَقْمَارِ  
 وَالْدَّرِ وَالْيَاقُوتِ وَالْأَزْهَارِ  
 قَلَامِ وَالْأَفْهَامِ وَالْأَبْصَارِ  
 بَلْ كُلُّ أَلْوِي وَكُلُّ صِيَّوَارِ (201)  
 بَلْ كُلُّ جَنْجَاثٍ وَكُلُّ عَرَّارِ  
 سِي وَنَفْحَةُ الْحَنَوَاتِ بِالْأَسْحَارِ (202)  
 أَحْقَاقِهِ وَالرَّوْضُ ذُو الْأَنْسَارِ (203)  
 وَحَيَاتُهَا بِهَوَامِعِ الْأَمْطَارِ

(197) مسدم : متغير - يزوي : يصرف الوجوه - لمرارته - الاعقار : جمع عقر .

(198) اسدت : مدت خيوطها - ألحمت : نسجت بينها يعني العنكبوت

تخصف : تظاهره بالغبار أي تجعله طبقة فوق أخرى ،

(199) الاويس : الذئب - الثبور : الهلاك ، مستأنسا : متحسنا .

(200) خوص العيون : غائراتها

(201) السنا : نبت معروف دواء وقال النابغة

كان تبسمها موهنا سنى المسك حين تحس النعامة - قيل في معناه هذا نبات خلط بالمسك وقيل يعني

البرق - انظر اللسان - الغوالي : العود الذي تبخر به صرار القطعة من المسك أو وعاءه -

(202) الحنوات : بالفتح وهو نبات طيب الرائحة ،

(203) فارة المسك : بلا همز رائحته أو وعاءه - أحقاقه : ج حقة وعاء صغير يعمل من الخشب والعاج

يجعل فيه الطيب ،

وعيونها ونهاؤها وحساؤها  
ومعاشها ومقيلها ومبيتها  
وظلالها ونعيمها ونسيمها  
وبه يعيش الدود في أجذالها  
والوحش في بيداتها والأسد في  
وأقام آدم في الجنان وزوجته  
وبيمنه قبل الاله متابسه  
وبه نجا في الفلك نوح وأهلها  
ونجا الذبيح بذبحه من بعدمها  
وبه سرى موسى الكليم بقومته  
وأجاد داود الشكور سوابغا  
وبه رمى جالوت يوم بـرازه  
وبه الرياح لنجله قد سخرت  
والجن غواصا وآخر عانيها  
وبه درى نطق الطيور وجاءه  
وبه عن أيوب أنجلي ما مسه  
وبه أنجلي عن قلب يعقوب الأسى

وتفجر الاعداد والانهار (204)  
ومنافع الاصرام والاعكار (205)  
وجنى النجوم وطيب الاشجار (206)  
والطير في الوكنات والأوكار (207)  
أودائها والعصم فى الأوعار  
وبنوها فى البدو والأمصار  
من بعد مكر الخادع الفرار  
ونجا الخليل من التهاب النار  
أنحى عليه بصارم بتار (208)  
وبه انفلاق الخضرم الزخار (209)  
مجدولة الاردان والأزارار (210)  
فهوى بجذع اللينة الجبار (211)  
وبأمره أنى أصاب جوار  
ومرفعا بالجد كل جدار  
بعد التفقد صادق الأخبـار  
فغدا جميع الاهل والاطوار (212)  
بلقاء يوسف بعد شري الشارى

- (204) نهاء ج نهى بالكسر وهو الغدير - الاعداد : ج عد وهو البير الكثيرة الماء ،  
(205) الاصرام : ج صرمة وهي القطعة من الابل ما بين العشرين إلى الثلاثين - الاعكار : ج عكر وهي ما  
فوق خمسمائة من الابل .  
(206) النجوم : ما لا يقوم على ساق من الشجر  
(207) اجذالة : ج جذل وهو أصل الشجرة ،  
(208) انحى : على حلقه السكين عرضها عليه ،  
(209) الخضرم : بكسر البحر الكبير .  
(210) دروع سابعة : طويلة مجدولة : محكمات النسج  
(211) اللينة : النخلة - الجبار : العظيمة الطويلة  
(212) جميع الاهل : مجتمع الاهل

وبه تخلص يوسف من سجنه  
 وبه انجلت عن يونس ظلماته  
 وبه غدا عيسى بن مريم مُبْرِثًا  
 وبه استقادت لابن نون شمسُه  
 وأطاف ذو القرنين في سُدُفَاتِه  
 وبه تيسر ردمه إذ شاده  
 وأفاد لقمان الحكيم لثالثًا  
 وبه أبى الفيل الفساد ودُمِّرَت  
 وبه لفهر شيد عز شامسُه  
 وبه العلاء، قد حازه عمرُ العلاء  
 وبه تمكن مجد شيبة واهتدى  
 وبه أنيل رفادة وسقايسة  
 وبوجهه استسقى فجَلَلُ أرضه  
 وبحملة حوتِ المفاخر أمه  
 قمران من قمرين من قمرين من  
 يكفيهما فضلا ومجدا ساميا  
 قل للجهول إذا تكلف بطله  
 وإذا أبى إلا اللجاج فقل له  
 حملت به ويسرها تسبيحُه  
 وبوضعه قد سر ما بين الثرى  
 وبدت له آي بواهرُ آذنت  
 منها دنو النجم ليلة وضعه

وأنيل مُلك الجهد والأغصار  
 في النون تحت الليل والتيار  
 أهل السقام ومُخَيِّ الأَطيار  
 حتى أباد فيالق الكُفَّار  
 بالخافقين مواصل التسيار (213)  
 بالقطر دون معاشر أشرار  
 من حكمة لغواير الأعصار  
 أصحابه ينوافذ الاحجار  
 ليس، الزمان، غرابه بمطار  
 في قومه وعلا بنو النجار  
 لمحل زمزم أطيب الآبار  
 وسيدانة للبيت ذى الاستار  
 فى الحين سَحَّ الديمة المِدرار (214)  
 وأبوه أعظم عِزَّة وفخار  
 أصفى خلاصة صفوة الاخيار  
 ان أوثرا بولادة المختار  
 أتهين أكرم منصب ونجار  
 فى النار من يحجوهما فى النار  
 حملا بلا ثقل ولا إضرار  
 والعرش مُلك الواحد القهار  
 لأُموره بفخامة الأخطار  
 وبدو أرض الشَّام للنظَّار

(213) السدف : الظلمات

(214) جليل : المطر الارض عنها

وَتَصَدُّعُ الْاِيْوَانِ مِنْ شُرْفَاتِهِ  
وَوُرُودُ سَاوَةِ مَاءِهَا وَصُدُورُهَا  
لِلَّهِ مَنْفُوسٌ بِهِ قَدْ نَفَّسَتْ  
سَعِدَتْ قَوَابِلُهُ وَخُضِنُهُ بِهِ  
وَبِهِ اَوَانَ رِضَاعِهِ وَفِطَامِهِ  
وَعَدَتْ حَلِيمَةً تَرْتَعِي فِي رَوْضَةٍ  
وَعَدَتْ مَطِينَهَا وَسَاعًا بَعْدَمَا  
وَهَمِي لِشَارِفِهَا خَفُولُ حَالِبٍ  
وَبِفَضْلِ رِسْلِ الشَّاءِ أَثْمَرُ وَطْبُهَا  
وَبَدَتْ مَخَائِلُ عَدْلِهِ بِإِبَائِهِ  
دَعَمَتْ لَهُ مَهْدًا تُذَمُّ لَطِيبُهُ  
وَتُودُ لَوْ تَعْتَاظُهُ مِنْ قُنْصِهَا  
فَنَمَا نَمُو الْبَدْرِ كَاسِي نَضْرَةٍ  
وَعَلَيْهِ أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ تَرْتَثِمِي  
أَوْ لَيْسَ وَدَّعِ الْاَمِينَ أَمَانَةً  
وَأَفَاضَ نَوْرَ النُّورِ بَيْنَ جَوَانِحِ  
سَلْ كَافِلِيهِ أَبَاهُ عَنْهُ وَجَدَهُ  
سَفَرَتْ لِكُلِّ مِنْهُمَا عَنْ حَالِهِ

وَبِكَاءُ فَارِسَ مِنْ خَمُودِ النَّارِ  
بِكَابَةِ الْإِيرَادِ وَالْأَصْـمَدَارِ  
كُتِبَ الزَّمَانُ وَسُدْفَةُ الْأَغْيَسَارِ  
كَسْعَادَةِ الْإِخْوَانِ وَالْأَظْشَارِ  
طَلَعَتْ نُجُومُ السَّعْدِ فِي الْأَقْطَارِ  
غَنَاءَ عَامِ الْمَحَلِّ وَالْإِقْطَارِ  
كَانَتْ قَطُوفًا غَيْرَ عُبرِ سَفَارِ (215)  
مِنْ بَعْدَمَا أَمْسَى بِغَيْرِ صِرَارِ (216)  
وَطَبُّ قَدِيمِ الْعَهْدِ بِالْإِثْمَارِ (217)  
إِلَّا تَنَاوُلُ ثَدْيِهِ الْمِـدْرَارِ (218)  
أَرْدَانُ عِزَّةٍ مُوهِنَا وَنِـسْوَارِ  
عِنْدَ الزَّفَافِ عَوَاتِقُ الْإِبْكَارِ  
تُزْرِي بِبَهْجَةِ لُؤْلُؤٍ وَنُضْـسَارِ  
لَمَعَانِ بَرْقِ مُوْذِنِ بِقَطَارِ (219)  
سَرًّا تَوْطِنَ مَحْفَظَ الْإِسْرَارِ (220)  
عَنْهَا يَنْوَرُ السُّوءُ كُلُّ نِـسْوَارِ (221)  
تَأْثُرُ بِدِيْعِ مَحَاسِنِ الْآثَارِ (222)  
حَالُ الْمَقَامِ وَحَالَةُ الْأَسْفَارِ (223)

- (215) وساعا : ذات سعة في خطوها - قطاف : ضد وساع ، عبر سفار يقال جمل عبر اسفار : مهيا للسفر  
(216) الصرار : الخيط يشد فوق الخلف لئلا يحلب  
(217) رسل الشاء لبنها : وطبها : وعاء لبنها  
(218) يشير إلى امتناعه صلى الله عليه وسلم من تناول ثدي أخيه من الرضاعة .  
(219) ترتي : تبرز وتظهر ، القطار جمع قطر وهو المطر  
(220) المحفظ : محل الحفظ  
(221) نار نوارا : نفر .  
(222) تأثر : تنقل وتروي  
(223) سمرت : كشفت

هل لإمرءٍ تأديبه بيد الـذي  
 قد كاد يفصح بالرسالة خلُقـه  
 حتى إذا بلغ الأشدّ ولم ينسـط  
 يدعى الأمين لصدقه وعفافه  
 حرست من الجن السما بثواقب  
 قطعاً لأسباب الكهانة إذ أنسى  
 أوحى له ناموسه متحنثاً  
 وعدّ به عهد الخليقة ربّه  
 وعدّ تحينه المسيح وآدم  
 وعدّ نضى العزى ملابس عزمها  
 صدع النبي بأمره متحملاً  
 واتى بكل مهيمن ما إن تفسى  
 آيات عيسى والكليم بجنبه  
 لاقتنه فهر بالقطيعـة والاذى  
 يكسو برود الحلم عارى جهلهم  
 يقري مسامعهم فواصل منزل

برأ البرية في الجميل مـبار  
 للمخلق قبل الامر بالإنـذار  
 بشعاره دنس ولا بدثـار (224)  
 عن كل عائرة تشين وعـار (225)  
 مثل العقائق ترتمي بشـرار (226)  
 للحق إظهار بلا إظهـار (227)  
 في غاره برسالة الجـبار (228)  
 من حين كور ليلاً بنهـار (229)  
 والمرسلون وسائر الاخـيار  
 وأدار دائر ذلة بـدوار (230)  
 ما لو يصيب الشم كن صحـاري  
 لسن المناطق منه بالمعشـار (231)  
 كالطل جنب مززم مـبار (232)  
 لكن ألم بعازم صبـار  
 وعطول ذنبهم حلى استغفـار (233)  
 مثل المدامة في لسان القـاري

(224) الشعار : ما يلي الجلد ، والدثار : ما فوق الشعار من الثياب

(225) العائرة : الفعلة ذات العيب

(226) العقيقة : ما يبقى من شعاع البرق في السحاب

والشرار جمع شرارة : ما يتطاير من النار

(227) أنى : حان ، وبلا اظهار أى اظهره الله ولم يظهر نفسه

(228) الناموس : جبريل ، وصاحب سر النبي ، ومتحنث : متعبداً

(229) كور : لف ،

(230) دوار بالضم وبفتح : صنم كانت العرب تنصبه فتدور حوله

(231) المهيمن : الشاهد ويعني به القرآن ، والمناطق جمع منطق وهو البليغ ،

(232) المززم : من الزمزمة وهو صوت الرعد ، والهمار : الصباب من المطر .

(233) العطول مصدر عطلت المرأة عطلاً وعطولا : إذا لم يكن عليها حلي ،

حَلَى المسامع والنواظر والنهَى  
يُقْرَأ فتسجع من قَمَارِي حَسَنِهِ  
تَدْعُو الهدى إِلَى غُصُونِ غُضَّةٍ  
لَفْظُ تَضَاحِكُ لِلْبَيْبِ إِذَا رَنَّـَا  
مَعْنَى كَأَجْوَزِ الْغَطْمَطْمِ تَرْتَمِي  
سُورُ كَأَشْبَاهِ الرِّيَاضِ تَضَوَّعَتْ  
وَتَنَاسَقَتْ أَلْفَاظُهَا وَتَنَاسَبَتْ.  
وَطَوَّالُهَا كَقَصَارِهَا وَقَصَارُهَا  
وَلَهَا عَوَاشِرُ كَالْخَوَاصِرِ أَخْجَلَتْ  
وَلَهَا خَوَاتِمُ كَالْفَوَاتِحِ بِهَجَةٍ  
مَا زَال طَه وَالضَّلَالُ مَطْبَّقٌ  
وَيَسُوقُ رَهْطًا ثُمَّ رَهْطًا لِلْهَدَى  
وَطَمَّتْ بِأَكْثَرِهِمْ طَوَامِي نِخْوَةٍ  
فَتَقَاسَمُوا مَلَأَ عَلَى تَبْيِيتِهِ  
فَسَرَى بِصَاحِبِهِ بِأَذْنِ الْهَيْهَةِ  
فَحَمَاهُمَا مِنْ بَأْسِ أَلْفِ مُقَنَّعٍ  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجَرَةٍ بَرَزَتْ بِهَا  
سَرَقَتْ سَرَاقَتَهَا سَوَارِقُ طَرْفِهَا

فَضْلٌ يُهْدَى مِرَاءَ كُلِّ مُمَارٍ  
خَطْبٌ يَجَاوِبُهَا غَنَاءُ قَوَارٍ (234)  
مَهْتَزَةٌ بِنَوَاسِمِ الْأَسْحَارِ (235)  
يَوْمًا إِلَيْهِ مَبَاسِمُ الْأَسْرَارِ  
أَهْوَاجُهُ بِسَوَابِحِ الْأَفْكَارِ (236)  
بَشْدَا الْعَبِيرِ وَجَوْنَةِ الْعَطَّارِ (237)  
آيَاتُهَا كَتَنَاسِبِ التَّقْصَارِ (238)  
كَالْدُرِّ يَبْرُزُ فِي نُحُورِ جَوَارٍ  
مِنْ حَسَنِهِمْ بِوَاسِمِ الْأَزْهَارِ  
وَطَلَاوَةٌ وَحَلَاوَةٌ التَّكْوَارِ  
يَدْعُو الْجَمِيعَ مَلَائِنَا وَمُـَدَارِي  
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَائِقُ الْأَقْـَدَارِ  
أَعَمَّتْ بِصَائِرِهِمْ عَنْ اسْتِبْصَارِ (239)  
بَعْدَ الْهُدَى بِمُرْهَفَاتِ شِفَارِ (240)  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ فَضْلَ ذَاكَ السَّارِي  
نَسَجُ الْعِنَاكِبِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ  
وَجَنَاتُ بَيْضِ الْآيِ لِلنُّظَّارِ  
مِنْ حِرْزِ طَرْفٍ مَشْرِقِ الْأَقْطَارِ (241)

- (234) القماري : جمع قمري : ضرب والقواري : طيور خضر .  
(235) الهديل : فرخ حمام مات على عهد نوح - كما يزعمون - فما من حمامة الا وهي تبكي عليه  
(236) الجوز : وسط الشيء ومعظمه ، والغطمطمم : البحر العظيم .  
(237) تَضَوَّعَتْ : فاحت ، وجوثة العطار : ما يمسك فيه طيبه  
(238) التقصار بالكسر : القلادة  
(239) طمت : علت من طمي الماء : علا ،  
(240) المرهفات : رفاق السيوف .  
(241) سراقتهَا يعني سراقه بن مالك المدلجي ، والحرز : الحصن والطرف : الكريم من الخيل والأقطار : الجوانب .



ولَا مَ مَعْبِدَهَا تَرَاءَتْ حُسْرَا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةِ رَكَدَتْ بِهَا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةِ ذَهَبَتْ بِهَا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةِ أَمْسَى بِهَا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةِ دَارَتْ بِهَا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةِ شَدَتْ بِهَا  
وَأَوْتِ أَسْوَدُ صَمِيمٍ قَبِيلَةً عِنْدَهَا  
فَتَنَافَسُوا نَصَرَ النَّبِيِّ وَشَمَّرُوا  
يَلْقَوْنَ زَحْفًا ثُمَّ زَحْفًا كَالدَّجَى  
وَبِأَنْفُسٍ لَيْسَ التَّزَحُّزُ شَأْنَهَا  
وَقُرُّ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ إِذَا طَفَعَتْ  
وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ وَالنَّفُوسُ جَوَاشِيءُ  
سَائِلُ جُنُودِ الشَّرْكَ عَنْ إِقْدَامِهِمْ  
وَالْخَيْلُ تَضْبَعُ وَالرَّمَا حُ شَوَارِعُ  
لَا يَزْحَفُ الْجَنْدُ الْعَرْمَرَمُ نَحْوَهُمْ  
مَا زَالَ دَابُّهُمْ كَذَلِكَ دَائِبًا  
تِلْكَ الْعِصَابَةُ لَا عِصَابَةَ مِثْلَهَا  
سَائِلُ بِهِمْ جِيرَانَهُمْ مَن مِثْلُهُمْ

لعوابد بدر التمام العساري  
بعد الوقود هواجر الكفسار  
هَجْرًا فروع شريعة المختار (242)  
باع الضلالة في أضن هَجَار (243)  
مزن السعود على نواحي الدار (244)  
أَزَرَ المهاجر نصرة الانصار  
أَسَدًا ضراغم من صميم نيزار  
عن سوق جد الجد كل إزار  
بالمشرفي وبالقنا الخطار (245)  
إن عاذ أبطال الوغى بفزار  
نار الهياج ولج في الإذعار  
والهام ينذر والدماء جوار (246)  
وورودهم حوض المنايا الجار  
والاسد تكلح والسيوف عواري (247)  
إلا استطير مولّي الادبار  
حتى أحلوا الشرك أرض بوار (248)  
رهبان ليلهم، أسود نهـار  
يوم النوال وساعة الإيثـار

- (242) هجر : ذهبت الشجرة هجرا أي طولا وعظماً.  
(243) الهجار بالكسر : الحبل يشد في رسغ البعير ثم يشد إلى حقوه ،  
(244) الدار : يعني بها المدينة .  
(245) الخطار من القنا : المهتز منها .  
(246) جواشيء : نائفة من الحزن والفرح ، ويندر : يسقط  
(247) تضبع : تصوت بأفواها أو عدت ، وشرعتا الرماح : سددت  
(248) البوار : الهلاك ،



فهم البحور الزاخراتُ لدى الندى  
وهم العلوم بها درايةُ جاهل  
انى بحبهم الهى ارتجى  
لانى استجرت بأحمدٍ وبصحبته  
مستفتحاً بمدحهم أبوابَ ما  
مستطراً من ودقهم مستعصماً  
يا فاطر الخلق البديع مدبِّراً  
يا سامك السقف الرفيع مزيناً  
ومسيرَ القمرين في فلكيهما  
ومُصورَ الأغلاق في ظلم الحشا  
يا منشيء المزن الرغابِ مُطلِّعاً  
يا مجرى الفلك الثقال كأنها  
تعلو دواخنها وفي أجوافها  
يغلى بأجنحها الغطمُ مثل ما  
يا موصل اللطف الخفى وعالم  
يا مظهرها ماشاً ويخفى ما يشا  
يا ظاهراً كلَّ الظهور بصنعته  
يا قاهراً خضع الرقاب لقهره  
يا غافراً يُلغى العظيم من الخنا  
يعطي ويمنع خلقه عن حكمة

وهم قواعدُ للهدى وسوارِ (249)  
وهم النجوم بها هدايةُ سوار  
منك الوصولَ لمنزل الأبرار  
وجعلتهم دون الأذى أسوارِ  
أرجو من الخيرات والانسوارِ  
من نيقهم بمعاقل الأغفارِ (250)  
أمر الجميع مصرف الاقصاد  
بشواقيب مبثوثةٍ ودَراري  
متداولين منازل التسيارِ  
ومقدرَ الارزاق والاعمصارِ (251)  
جُونِ الرباب غواديا وسوارِ (252)  
شم الجبال على الخضم الساري  
هزمُ الرعود جوانب الأصبـارِ (253)  
تغلى المراجلُ من أجيج النارِ  
الغيب الخفى وكامن الأسرارِ  
ببدائع الإخفاء والإظهارِ  
يا باطناً عن خائض الافكارِ  
وعنا الجبابرُ لاسمه الجبارِ (254)  
متلاشياً تحت اسمه الغفارِ  
دقتُ عن الأفهام والأبصارِ

(249) قواعد جمع قاعدة وهي الأساس ،

(250) الودق : المطر ، والنيق : ارفع موضع في الجبل والأغفار جمع غفر : ولد الأروية .

(251) الأغلاق : النطف بعد أن تكون دماً جامداً .

(252) الرغاب : الواسعة ، ومطلة : مشرفة ، والرباب : المطر

(253) الاصبـار : السحابة البيضاء والهزم : صوت

(254) عنا : خضع

فَضْلٌ وَعَدْلٌ مَفْصَحَانِ كَلَامُهُمَا  
 يَا رَاحِمًا بَرًّا هَوَامِي بِسَرِّهِ  
 يَا مَنْ نَعْوَتُ جَلَالِهِ وَجَمَالِهِ  
 إِنِّي بِوَجْهِكَ عَائِدٌ مِنْ خِزْيِ ذِي،  
 وَمَنْ التَّعْطَلُ حَالٌ مَوْتِي مِنْ حُلِيِّ  
 وَمَنْ التَّجَرْدُ حَالٌ نَزَعِ الرُّوحِ مِنْ  
 وَمَنْ الْعَذَابُ إِذَا يَسْوَارِي جُثَّتِي  
 وَمَنْ التَّلْجُلُجُ حِينَ يَسْأَلُ سَائِلُ  
 وَمَنْ الْمَذَلَّةُ يَوْمَ حَشْرِ جَامِعِ  
 أَوْ أَنْ أُنَاقِشَ إِذْ أَحَاسِبُ أَوْ أَرَى  
 أَوْضَا حَيًّا فِي مَوْقِفِي أَوْ صَادِيًّا  
 أَوْ وَاجِدًا فِي وَزْنِ سَعْيِي خَفَّةً  
 مَتَوَسِّلًا بِالْمُصْطَفَى وَبِآلِهِ  
 أَنْ تَلْحِفَ الْعَفْوُ الْكَرِيمُ ذُنُوبَنَا  
 وَهَدَايَةً وَعِنَايَةً وَكَفَايَةً  
 وَغْنَى بِمَا تَوَلَّى وَقَرَّةَ أَعْيُنِ  
 فِي حَسَنِ خَاتِمَةٍ وَعَاقِبَةٍ وَعَا  
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ  
 وَاكْتُبْ لِمُنْشِئِهَا وَقَارِئِهَا وَحَسَا

لِذَوِي الْبَصَائِرِ عَنْ كَمَالِ الْبَارِي  
 تَخَيُّي الْبِلَادَ بِهَا قَرَى وَبَرَارِ (255)  
 جَلَسْتُ عَنْ الْأَشْبَابِ وَالْإِكْثَارِ  
 يَا ذَا الْجَلَالِ ! وَخِزْيِ تِلْكَ الْبَدَارِ  
 الْإِيمَانِ وَالْقَرَّانِ وَالْإِذْكَارِ  
 أَثْوَابَ لُطْفِكَ أَنْتَ حَسْبُ الْجَارِ  
 وَسَطِ الضَّرِيحِ مِنَ التَّرَابِ مُسَوَّارِ  
 عَنْ رَبِّنَا وَنَبِيِّنَا الْمُخْتَارِ (256)  
 وَمَنْ الْمَخَافَةُ سَاعَةِ الْإِنْشَارِ (257)  
 فَوْقَ الصَّرَاطِ مُثَبِّطَ الْإِحْضَارِ (258)  
 أَوْ شَاحِبًا أَوْ حَامِلَ الْأَوْزَارِ (259)  
 أَوْ آخِذَا لَصْحِيفَتِي بَيْسَارِ  
 وَبِصَحْبِهِ وَبِجُمْلَةِ الْإِخْيَارِ  
 وَتُنْيِلَنَا فَوْزًا بِدَارِ قَرَارِ  
 وَوَقَايَةً مِنْ صَوْلَةِ الْأَشْرَارِ  
 مِنْ أَنْفُسٍ وَأَحْبَابٍ وَذَرَارِي  
 فِيهِ تَمَنُّ بِهَا لِعَقْبِي الْبَدَارِ  
 وَصَحَابِهِ بِدَوَامِ مَلِكِ الْبَسَارِ  
 فَظْهًا السَّلَامَةَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ

(255) الهوامي : المرسلات

(256) التلجلج : التردد في الكلام .

(257) الانشار : الاحياء والبعث .

(258) مثبط الأحضار : أي معطلا عن السرعة فوق الصراط ،

(259) ضاحياً : بارزاً للشمس ، وصادياً : عطشان ، وشاحباً : متغير اللون

واجعل قراءتها شفاءً شافياً  
يا رب واجعلها بفضلِكَ كاسمها  
وسلامة بمقامَةِ وسفَارِ (260)  
أنس الإطَارِ وسلم الاوطَارِ (261)

[41] الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي

بسيط

أهلاً بصاحب هذا المولد النبوي  
أهلاً بميلاد مولود به كملت  
أهلاً بميلاد من لم يحك مولده  
أكرم بها ليلة غراء مسفرة  
أكرم بها ليلة غراء ضاحية  
أكرم بها ليلة غراء مظهر  
أكرم بها ليلة غراء مطلق  
أكرم بها ليلة غراء منتجة  
هي التي عرف الكهان أن لها  
يا ليلة المولد الميمون طالع  
طوى الذى طوى السبع الطباق له  
لولاك ما أنزل الذكر الحكيم ولا  
ولا وعاه ابن مسعود ولا أنس  
مقابل الطرف الأمي والأبوي (262)  
بشرى البشائر للبأدي وللقاروي  
من الظروف مكاني ولا ملوي (263)  
عن غرة في محيا الضضيء القصوى (264)  
فيها يتيمة سبط اللؤلؤ اللاوي (265)  
سر الوجود الذي فيه الوجود طوي  
شمس الضحى بسماء المطلع النبوي  
نتيجة العالم السفلي والعليوي  
شأننا متى لاح فيها للنجوم هوي  
طوى زمانك من فيه الزمان طوى  
طياً وزياً له بسط البساط زوى (266)  
الدين القويم ولا ما في الصحاح روى  
ولا رواه أبو داود والنسوي

(260) المقامة : الاقامة ، والسفار : السفر .

(261) الاطار : الحلقة من الناس .

(262) المقابل : كريم النسب من قبل أبويه

(263) ملوي : نسبة للملويين الليل والنهار .

(264) الضضي : كجرجر وجرجير وكهدهد الأصل - القصوى : نسبة إلى قصي بن كلاب .

(265) ضاحية مضية - اللاوي نسبة إلى لؤي بن غالب جده صلى الله عليه وسلم .

(266) بشر إلى حديث ان الله زوى لي الارض فأريت مشارقها ومغاربها الحديث .

ولا روى قارىء صحت قراءته  
لولاك ما استنبط الأحكام مجتهد  
ولا أقيمت من الاسلام قاعدة  
ولا أبان بياني معانيه  
لولاك لم يغلب الروم الغلاب ولا  
لولاك ما جمعت جمع الحجيج ولا  
لولاك ما جعلت بشرى المسيح ولا  
فكم أفدت صديقاً أو أبدت عدوى  
وكم جلبت إلى الأعداء عادية  
وجحفلي من أصحاب المصطفى صبر  
قد عوضوا لشم بيض الهند مصلته  
من كل أروع بسام إذا كَلَحَتْ  
مدجج كالسبنتى لا يساوره  
يدعو الورى بدعاء المصطفى لهم  
يا ليت أنى إليه جبت فيح فلا

حرفاً من المقر الزيدي والأبوي (267)  
ولا استبان حلال البيع من ربوى  
ولا بدا فضل سني على حشوي (268)  
ولا نحا النخو نخوي ولا لغوي  
ملوك ساسان تيمي ولا عدوى  
أمنوا لرمي جمار الموقف المنوى (269)  
فدى الذبيح ولا أيوب من بلسوي  
وكم أعنت ضعيفا أو أهنت غوي  
وكم نهبت لهم من جاملي وشوي (270)  
على اقتحام الظبا بالمأزق الوغوي (271)  
من لثمة المبسم الظلمي والظموي (272)  
عون الحروب له عن فاهها الشغوي (273)  
من الأسود كرائي ولا شروى (274)  
إلى صراط من الدين الحنيف سوى  
للجن بالليل في خافاتهم دوي (275)

(267) نسبة إلى زيد بن ثابت وأبي بن كعب

(268) الحشوي نسبة إلى الحشوية وهي طائفة من الطوائف المبتدعة تقول أن في القرآن حشوا.

(269) جمع : منى .

(270) عادية يعني الفرس قال تعالى والعاديات ضبحاً - جامل : قطع من الابل - شوى : الشاء لغة .

(271) المأزق : كمجلس : المضيق - الوغوي : نسبة للوغى .

(272) الظلمي : نسبة للظلم وهو الشنب - الظموي : نسبة للظمى وهو اسوداد الشفاه مع ذبولها ومنها امرأة ظمياء .

(273) عون : ج عوان كسحاب وهي الحرب التي قوتل فيها مرة - الفاه : لغة في الفم - الشغوي : نسبة للشغى وهو اختلاف نبتة الأسنان .

(274) مدجج : فارس مغطى بشكته - السبنتى : الجريء والنمر - يساوره : يواثبه

كرائي : لموضع يسمى كراء

شروي : نسبة للشرى موضع تنسب إليه الاسود ،

(275) فيح : فلاة فيحاء واسعة . فلي : ج فلاة كحصاة وحصى .

بِكُلِّ نَاجِيَةٍ خَوْصَاءَ طَاوِيَسَةَ  
كَأَنَّمَا حَقَبَ جَابَ طَالِمًا جَزَاتُ  
صَامَتِ وَصَامَ أَصَابِيْعًا يُنْهِنُهَا  
وَالْمَاءُ يَرُصِدُهُ غَرثَانُ مِنْ ثُعْلٍ  
حَتَّى أَحْطُ لَدَى مَغْنَاهِ أَرْحُلَنَا  
أَلْقَى عَصَا السَّيْرِ لَا أَنْوِي الْإِيَابَ إِذَا  
خُذَهَا إِلَيْكَ رَبِيعُ بِنْتُ لَيْلَتِهَا  
عِذَاءَ مُعْرَبَةٍ عَنْ عِذْرِ صَاحِبِهَا  
مَا اسْطَاعَ حَاكَةُ صَنْعَاءَ صِنَاعَتِهَا  
وَأَفْتِ تُقْبِلُ إِثْرَ النَّعْلِ مِنْ خَفَرٍ

[42] الشيخ محمد الحامي الشمشوي

يَخُوضُ آلَ الْمَوَامِي أَلَهَا الْخَنَوِي (276)  
بِالرَّوْضِ حَتَّى رَمَاهَا بِالْقَنَا السَّفَوِي (277)  
حَتَّى لَقَدْ طَوَيْتُ مِنْ صَوْمِهَا وَطَوِي (278)  
يَرَى الْقَنْيَصَ إِذَا يَبْدُو صَفِيفَ شَوِي (279)  
فَاسْتَطِيبَ ثَوَاءً حَيْثُ طَابَ ثُيُوي  
كَأَنَّ الْإِيَابَ مِنَ الزَّوْرِ الرَّفَاقِ نُيُوي  
زَهْرَاءَ شَاذِيَّةً مِنْ زَهْرِكَ الشَّذَوِي (280)  
فِي الْحَالِ إِنْ لَمْ تَفْهَ بِالْمَنْطِقِ الشَّفَوِي  
وَلَمْ يَحْكُهَا رَبَّاطِيٌّ وَلَا سَلَوِي  
تَرْجُو الْقَبُولَ بِجَاهِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِي

خفيف

زَبَدُ الْبَحْرِ وَالْغَمَامُ جَفَاءُ  
كُلُّ دُرٍّ فِي قَعْرِ بَحْرِ عَمِيْقٍ  
وَلِكُلِّ مِنْهَا ضَمَائِرُ أَقْصَاءِ  
وَالْمَعَالِي أَصْدَافُهُنَّ الْمَعَانِي  
سِيمَا حَلِيَّةُ الْمُصَلِّي عَلَيْهِ  
صَلَوَاتُ قَدْ زُوِجَتْ بِسَلَامَا

وَالْيَوَاقِيْتُ وَالنُّجُومُ سَوَاءُ (281)  
عَرَضِيَّ وَالْمَاءُ هُوَ الْهَوَاءُ  
هَا مَصَابِيْحُ وَالْقَرِيبُ جَفَاءُ  
سَوَقُهَا فِي الْقَرِيبِ مِنْهَا جَفَاءُ  
حَتَّمَا إِنْ مِنْهُ تَذَكُّرُ الْأَسْمَاءِ  
تَ عَلَيْهِ وَاخْتِيَرْتَ الْإِكْفَاءُ

- (276) آل الموامي : سرايبها - آلهها : شخصها - الخنوي : نسبة للقوس المنحنية .  
(277) حقب : ج حقباء وهي أتان الوحش يصفاء المؤخر - الجاب الحمار الغليظ - جزأت : قنعت بالرطب عن الماء - السفوي : نسبة الى السفى وهو نبت له شوك وقيل البهي خاصة .  
(278) صامت : امسكت عن الأكل : والشرب : نهته : زجر .  
(279) غرثان : جائع - من ثعل : قبيلة مشهورة بالرماية والصيد - شوي : نسبة للشوي  
(280) الشنوي : نسبة للشذي الرائحة الطيبة .  
(281) الجفاء : بالضم : الباطل

كَيْفَ يَسْطِيعُ مَدْحَكَ الْبُلْغَاءُ  
قَاصِرٌ عَنْهُ مَا يُدَبِّجُ سُحُبًا  
وَنِظَامَ الْمَعْلَقَاتِ اللَّوَاتِي  
حَسَنَتْهُ ضَوَاحِكُ مِنْ بَدِيعِ  
فَبَدَتْ حَمْرَةً عَلَى غِرَّةِ الْجُـ  
كَلْ بُرْجِ نَجْوَمُهُ غَائِثَاتِ  
شَمْسٍ فَضْلَ سَعُودِهَا مِنْ قَرِيشِ  
قَدْ حَوَتْ مِنْهُمْ الْجَدِيدَةَ دَرَا  
فَكَأَنَّ السَّمَاءَ تَحْتَ عِلَاقِهَا  
كُلُّ شَمْسٍ نَهَارَهَا غَيْرَ شَطِيرٍ  
فَاسْتَعَارَتْ مِنْ نُورِهَا الشَّمْسُ عَكْسًا  
شَرْطُ كُلِّ تَقَابُلٍ حَادِسِيٌّ  
كَحَلِّ الْعَيْنِ كَالْتَكْحُلِ فِيهِهَا  
فَانْظُرُوا هَلْ يَرَى كَحْسَانَ مَدْحِهَا  
يَا شَفِيعًا فِي الْمَذْنِبِينَ وَلَوْلَا  
قُدْسُ الْعَرْشِ مِنْ صِفَائِكَ وَالْوَا  
أَنْتَ حَمَلُ الْوُجُودِ فِي أَوَّلِ الطُّهْرِ  
حِكْمَةٌ مِنْ جَرَائِهَا سَادَ فِيهِرُ  
مَنْبِتٌ طَامِعٌ مِنَ الْمَجْدِ يَشْفِي  
ذُبِحُوا بِالثَّنَاءِ بَعْدَ رِضَا الذُّبْـ

وَمِنْ اللَّهِ قَدْ أَتَاكَ ثَنَاءُ  
نَ وَقَسْ وَهَذَّبَ الشُّعْرَاءُ  
قَسَمَتْهَا الْأَسْتَارُ وَالْجِيْدَاءُ (282)  
سَقَيْتَ مِنْ رُضَائِهَا الْجُـ  
زَاءُ الْآخَرَى وَغَارَتْ الْعِـ  
غَيْرُ بَرْجِ نَجْوَمُهُ الْخَلْفَاءُ  
وَمِنْ أَوْسٍ وَخَزَرْجِ أَبْنَاءُ  
مَا حَوَتْهُ الْأَمْوَاجُ وَالْخَضِرَاءُ  
وَحَلَاهَا أَرْضُ وَالْأَرْضُ سَمَاءُ  
يَسْتَوِي عِنْدَهُ الضُّحَى وَالْعِشَاءُ  
شُقَ لِلزَّبْرِقَانِ مِنْهُ رَدَاءُ (283)  
أَنَّهُ مَا لِلْمُسْتَعَارِ بَقَاءُ (284)  
مَدَّةٌ ثُمَّ يَنْقُضِي الْأَسْتِـ  
وَزَهِيرٌ وَمِنْ نَمَتْ بِصِرَاءِ (285)  
فَضْلُهُ مَا تَوَلَّتِ الْأَوَّلِيـ  
دِي وَمَا فِيهِ بَيْنَ ذَلِكَ اصْطِفَاءُ  
رَ وَلَمْ تَقْرَبِ النَّقَاءَ دِمَاءُ  
وَلُؤَى وَهَاشِمُ الْحُكْمَاءُ  
مِنْ ضَنْئِي : خَيْرُ رَأْنِهِ وَالْكَبَاءُ (286)  
خُ وَمِنْ جَنْسِ الْاِكْتِسَابِ الْجَزَاءُ (287)

(282) يشير إلى معلقة الأستار وهي القصائد المعروفة ، ومعلقة المرأة الجيدة وهي عقودها .

(283) الزبرقان بالكسر : القمر .

(284) الحدس : الظن والتخمين ، والتقابل اصطلاح منطقي معروف .

(285) من نمت بصراء : يعني البوصيري .

(286) الخيزران : شجر هندي ، والكباء : عود البخور .

(287) ذبحوا بالثناء مدحوا كثيرا ويقول العرب : التمدح التذابح .

فَكَانَ الْوَجُوهَ مِنْهُمْ زَجَاجًا  
عِندَ حَمَلٍ مِنْ يَمْنِهِ شُحْنُ الْجَوِ  
لَمْ يَلِدْ مُشْرَبًا كَأَحْمَدَ ذَاتًا  
أَبْطَحَى بِرَيْقِهِ يَعَذِّبُ الْمَلَأَ  
وَعَلَيْهِ مِنَ الْكَرَامَةِ تَسَاجِ  
أَخْتَهُ الشَّمْسُ فِي الضُّحَاءِ وَلَكِنْ  
حُرْمُ الشَّيْبِ رَأْسُهُ وَعَلَيْهَا  
ضَرْبُ النَّوْمِ وَالظَّلَامُ عَلَيْنَا  
وَرَأَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ زَمَانٍ  
كَلَّمَا كَذَبْتَهُ مِنْهُمْ جَمْعُ  
أَنْ فِي الضَّبِّ عُجْمَةٌ وَلَأْمٌ

وله أيضا :

تُ أَبَانَ السَّرَاجَ مِنْهَا صَفَاءُ  
نَجُومًا وَالْمَوْجَ دُرًّا وَمِثْلُ  
وَحَلَىءِ آدَمُ وَلَا حَسْبُ  
حُ وَتُشْفَى بِلَمْسِهِ الْأَدْوَاءُ  
وَمِنْ الْحَمْدِ فِي يَدَيْهِ لَوَاءُ  
لَيْسَ لِلشَّمْسِ لِمَّةٌ سَوْدَاءُ (288)  
أَمَدَ الدَّهْرِ لِمَّةٌ بَيَضَاءُ  
لَمْ يَكُنْ مِنْهُمَا عَلَيْهِ غَطَاءُ  
وَمَكَانٍ وَغَابَ عَنَّا السَّوَاءُ  
كَلِمَتُهُ مِنْ أَرْضِهِمْ عَجْمَاءُ (289)  
قَصُرَتْ عَنْ خُطَابِهِ الْخُطَبَاءُ

### طويل

جَرَى الْحُبُّ فِي الْأَعْضَاءِ حَيْثُ جَرَى الدَّمُ  
كَلِفَتْ بِمَا لَا تَسْتَطِيعُ دَنْـوَهُ  
تَسَلَّ بِقُنَاطِ الْمَحْبِبِينَ لَمْ تَكُنْ  
وَأُولَ مِنْ رَامِ السَّلَاطِينُ ظَلَمَهُ  
لَهُ سَطْوَةُ الْحِجَاجِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا  
وَخَاتَمُ مَلِكِ نَقْشِهِ الْحَسَنُ أَحْمَرُ  
عَلَيْهِ دِمَاءٌ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

فِيَا زُحَلِيَّ اللَّوْنِ وَالْدمْعُ عِنْدَ (291)  
فَلَوْ كُنْتُ جَالِينُوسَ مَا كَدْتُ تَسْلِمَ  
بِأُولَ مُحَرُّومِ سَبَابِ مَتِيـمِ  
أَتَحْسِبُ سُلْطَانَ الْهَوَى لَيْسَ يَظْلِمُ  
تَدِينُ لَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَتُسْلِمُ  
وَمَنْ أَبْلَغَ التَّعْرِيفِ ذَاكَ التَّخْتِمِ  
تَلَى وَزَرَءُ الْحَسَنِ أَنْ يَهْدِرَ الدَّمُ

(288) المشرب : الذي تخالط بياضه حمرة وهي من صفاته صلى الله عليه وسلم .

(289) الضحا : انتصاف النهار .

(290) العجماء : البهيمة .

(291) زحل : نجم شبه به لونه في الصفرة ، والعندم : الغزال ، أو صبغ احمر ، أو شجر احمر ،



وخلد قطبي العفاف سجونَه  
جنى أموي من جبابرة الهوى  
وما كنت أخشى أن يكون مسيطرا  
وما هو إلا العدل يعقر دَغَفَـلاً  
خليلي ولي الصبر عني هاربا  
فان لم تكونا مثل صبري فاشهرا  
أرقت لليل عض ظلماء بـــــــدره  
ورمت نجوما في دجاء كأنهــــا  
أخادع بالتشبيه قلبا سهــــدا  
إذا ما بكى أوصت إلى النجم أمه  
يسهدها حتى تمل حياتــــه  
بها وجد مقلّة تدلت لطفلهــــا  
تخاف على أفراخها مثل خوفهــــا  
تضمن فرع الدوح في الجو بيضهــــا  
ملاحس أولاد المهى في عذيبــــة  
كأن مرايا الروم انهار روضهــــا  
يهودية الانواء يقرأ زبورهمــــا  
تمثل مرءاة السماء رياضهمــــا  
أريتكمها يا قلب لو كنت مسليــــا  
هو الثالث الجالي دجى القلب حسنه

وليس لاهل السجن عنه مترجم (292)  
عسى هاشمي الوصل بالفتح يقدم  
عليّ ولما تدعه لي سلّم  
فتسقى به ذات السنامين محرم  
وأقبل من جيش الهموم عرمرم  
معي إن جفني للرقاد محرم  
كما عض مشط العاج فرعا ينعم  
خواتم در في القرون تزمم (293)  
خداع صبي ذي تمائم يقطم  
وللسبع العاوي أو الأشياء ترعّم  
فطورا تفديه وطورا تأثّم  
من الجو فتخاء الجناحين متثّم (294)  
على طفلها لكنها هي أحزم  
ويضمن بالآخرى غدير وسلجم (295)  
يمج لعاب المزن فيها فتلثم (296)  
وأعناقهم في مائها تتوسم  
محابر ظلمان لهن ترنم  
وتطلع في الأنهار شمس وانجم  
لك الماء والخضراء عما تكتّم  
فأي وجوه الحسن صادق أبكم

(292) قطبي العفاف : يعني به يوسف عليه السلام .

(293) تزمم : أي تشد

(294) المقلّة : التي لا يعيش لها ولد ، وفتخاء الجناحين عقاب لينة الجناح ، والمتشم : التي اعتادت ان تلد التوأم .

(295) السلجم : نبت أو ضرب من البقول .

(296) العذبة : الأرض الطيبة



أَسْدَاءُ أَمْ خِرْقَاءُ أَمْ هِيَ عَنَمَاءُ  
فَبَحْ بِالَّذِي تَهْوَى عَسَى أَنْ تَبُحَ بِهِ  
سِبَانِي جَمِيل لَسْتُ أَحْسَنُ وَصْفَهُ  
يَزِينُ بَدِيعَ الشَّعْرِ أَرْوَعَ حَسَنَهُ  
فَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْ وَصْفِهِ كُلُّ مَقُولِي  
وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ دَارِهِ فَهِيَ طَيِّبَةٌ  
وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ لَوْنِهِ فَهُوَ مُشْرَبٌ  
وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ وَجْهِهِ فَهُوَ رَوْضَةٌ  
وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ بَعْدِهِ فَهُوَ خَيْبَةٌ  
تَلْتَمِسُ بَدْرُ التَّمِّ بِالْمِزْنِ طَالِعًا  
وَأَعْجَبْنَا بِرَقِّ الْغَمَامِ وَخَيْبَتِهِ  
وَخَانَ جَمَانًا سَلَكُهَا فَتَنَاتُ  
فَإِنَّكَ الَّذِي لَمْ تُنَنِّ فِيهِ عَذْلِي  
لَإِنْ كَانَ فَضْلُ الْحُبِّ لِلْحَسَنِ تَابَعًا  
فَهَلْ يَسْتَوِي قَدْرُ الْمَحَبَّةِ عِنْدَكُمْ  
فَمَا يَوْسُفِي الْحَسَنِ مِثْلُ عَزِيزِهِ  
بِمَنْ قَطَعْتَ أَيْدِي الْعَوَازِلِ نَظْرَةً  
وَمَنْ أَبْصَرْتَ كُفَّهُ الضُّبَابِ جَمَالَهِ  
وَمَنْ نَشَرْتَ شَمْسَ الضُّحَى لَانْتِظَارِهِ  
وَمَنْ جَعَلْتَ فِي كَفِّهِ عِصْمَ السُّورِ

أَمْ أَيْلَةٌ أَمْ عَفْرَاءُ أَمْ هِيَ تَنْدَمُ؟  
وَتَشْكُو إِلَيْهِ الْبَعْدَ يَدْنُو فَيَرْحَمُ  
مَنْ اللَّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ أَصْفَى وَأَوْسَمُ  
كَمَا زَانَ دُمْلُوجُ الْفَرِيدَةِ مَعْصَمُ (297)  
وَقَسَّ وَسَحَبَانَ وَظَنَى وَانْتَسَمَ  
وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ مَائِهِ فَهُوَ زَمْزَمُ  
وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ قَدْرِهِ فَمَعْظَمُ (298)  
وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ خَلْقِهِ فَالتَّبَسُّمُ  
وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ قَرْبِهِ فَهُوَ مَغْنَمُ  
فَأَزْرَى بِذَاكَ الْبَدْرُ مِنْكَ التَّلْثَمُ  
فَأَزْرَى بِذَاكَ الْبَرْقُ مِنْكَ التَّبَسُّمُ  
فَأَزْرَى بِذَاكَ الدَّرُّ مِنْكَ التَّكْلِمُ  
أَحْبَبُ إِلَيَّ السَّجْنَ مِنْ مَا ذَكَرْتُمْ  
تَتَوَبَّعُوا مِنَ الْحُبِّ الدُّنْيَى وَتَنْدَمُوا  
وَمَنْ شَاقَّ دِينَارٌ وَمَنْ شَاقَّ دِرْهَمُ  
وَلَا كَزَلِيخِي الْمَحَبَّةُ زَهْدَمُ (299)  
لَشَطَرِ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ مَغْرَمُ  
وَعَارَ عَلَى الطَّرْفَاءِ جِذْعُ مَهِينَمُ  
وَطَالَ بِهَا يَوْمٌ عَلَى الْبَدْرِ أَيُّومُ (300)  
لَتُظْهِرَ مِنْهُ عَفَّةً وَتَكْتُمُ

(297) الدملوج : المعصم من الحلي .

(298) المشرب : المخلوط بياضه بحمرة .

(299) زليخي نسبة إلى زليخاء امرأة العزيز ، وزهدم يعني به عترة له فرس يقال له زهدم وكان يسمى فارس زهدم .

(300) يوم أيوم : شديد

ولما أقرّ الكون أن محمداً  
تبين محبوبي ومن قد أردتـــــــــــــــــه  
فمنك استفاد الحسن كلٌ يتيمة  
ومنك استفاد الضوء وجه غزالة  
ومنك استفاد الحلم قيس بن عاصم  
ومنك استفاد العزم نوح فما ابتلي  
ومنك استفاد الحكم داوود وابنه  
ومنك استفاد الصبر أيوب ذو البلا  
ومنك استفاد اسم الخليل ابن تارح  
ومنك استفاد البدر مقبول نوره  
ومنك استفاد الغيث مشهور جوده  
حببي قد أحببته دون حبه  
فلو أنني أحببته قدر حبه  
ولو أنني أحببته قدر حبه  
ولو أنني أحببته قدر حبه  
فان كنت عن نار المحبة قاصراً  
ومنك استفاد الأقحوان نضارة  
ومنك استفاد الخيزران مكانة  
ومنك استفاد البيت في الناس هبة

لكل فروع الفضل أصل مقدم  
وان لم أعينه لاني منهــــــــــــــــم  
من الدر يكساها غزال منــــــــــــــــم  
جنى الضوء منها زبرقان ومرزم (301)  
ومنه تلقاه الحفيد المحلــــــــــــــــم  
ومنك استفاد العلم خضر المعلــــــــــــــــم (302)  
ومنك استفاد القرب موسى المكلــــــــــــــــم  
ومنك استفاد اليمن عيسى ومريــــــــــــــــم  
ومنك استفاد اسم الخليفة ادم (303)  
فله تلميذ يشف فيقســــــــــــــــم (304)  
فله تلميذ من الشمس يعصــــــــــــــــم (305)  
وفي ذاك تأديب على مسلــــــــــــــــم  
لما غاب عني منه جيد ومبــــــــــــــــم  
لطال من الدنيا على تــــــــــــــــوم  
لذبت على نار من الحب تضــــــــــــــــرم  
فاني لأذان المديح مخضــــــــــــــــرم (306)  
وحسن نبات الثغر اذ يتبســــــــــــــــم  
فصلى عليه العاشقون وسلمــــــــــــــــوا  
وركناً به ذنب الوري يتحطــــــــــــــــم

301 الزبرقان : البدر ، والمرزم : نجم من نجوم المطر ،

302 خضر يعني به الخضر صاحب موسى عليه السلام

303 ابن تارح يعني به ابراهيم عليه السلام

304 يشف : يزيل ، ويقسم : يجمع ويحسن .

305 يعصم : يكتسب .

306 خضرم الأذن : قطع من طرفها شيئاً . وهي سمة من سمات الجاهلية ، واستمرت الى صدر الاسلام فكان من اسلم خضرم آذان ابله لئلا يتعرض المسلمون لها .

ومنك استفاد العيدُ ذكرا وزينةً  
ومنك استفاد الغصنُ لنا وجيدةً  
كما شدةً منك استفاد ركانةً  
ومنك استفاد الطودُ فرطَ ثباته  
ومنك استفاد الليثُ كراً على العدا

[48] عبد الله بن أمبوي الولاتي

وصورة فرد للطوائف يهْرَمُ (307)  
تمنتهما في الحي خود وأَيْسَم  
وعضَّ الضريباتِ الحسامُ المَصْمَمُ (308)  
فأفرط قرْنُ في ارتعاش ومُجْرِمُ  
فله تلميذٌ على العبد منعَم

### كامل

يُنْضَى المَطْيُ له ويطوي السَّبَبُ (309)  
بالشعر أدركها الذي يتطلب  
في كل يوم للمعيشة يتعَبُ (310)  
إدراكه للنزر مما يطلب  
فصفا الزمان له وطاب المكسب  
كسرور غيث بعد محل يُكْسِبُ  
ما كان في مدح النبي يَهْـذَبُ  
ما في مدائحه يُصَاغُ ويكتَبُ  
عبدٌ حبيب لاله مَقْرَبُ  
في المَحَلِّ يستسقى الغمامُ الصَّيْبُ  
لضياء غُرَّتِه يزول الغَيْهَبُ  
أخفاه فيه من المحاسن أعْجَبُ

للشعر فضل لا يُكْتُ وَيُحْسَبُ  
كم حاجة عند الظباء مُهْمَّةُ  
كم شاعرٍ خلق المِلابس مُرْمِلُ  
تلقاه يطلب تافها فيـردُه  
أدناه من فرش الملوك لسانه  
للشعر في قلب البصير مَسْرَّةُ  
وأجلُّه في المنزِلَيْنِ فُضَيْلَّةُ  
خير القريض ولو يكون مُهْلَهـلَا  
قل فيه تشريفا وحبا إنَّـه  
سهل الخليفة ماجد بجبينه  
جَزَلُ النَّدى ندب أغر مِبارَكُ  
أبدى الاله لنا محاسنه وما

(307) هرم يهرم : كبر

(308) ركانة هو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم المطلبي صحابي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم وكان شديدا فأسلم

(309) يكت : يحد والأكثر ان تكون في سياق نفي أو شبهه

(310) خلق الثياب : بال

لَوْلَادَ مَا خُلِقَ الْإِنَامُ وَمَا بَدَتْ  
جَاءَ الْإِنَامَ ذَوِي ضَلَالٍ فَاهْتَدَوْا  
أَهْلًا بِهِ مِنْ سَيِّدٍ لَمَّا أَتَى  
يَا خَاتِمَ النَّبِيَّاءِ يَا عَلَّمَ الْهُدَى  
هَذَا مَدِيحُكَ صُغْتَهُ لِيَكُونَ لِي  
صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَبُّ السُّورَى  
وَعَلَى بَنِيكَ الشُّمِّ وَالْأَصْحَابِ مَا

وله أيضا

شَمْسٌ وَبَدْرٌ فِي السَّمَاءِ وَكَوْكَبٌ  
بِمَجِيئِهِ وَتَنْظَفُوا وَتَأْدَبُوا  
عَلَّتِ الدِّيَانَةُ وَاسْتَقَامَ الْمَذْهَبُ  
يَا مَنْ بِمَدْحَتِهِ نُسْرٌ وَنَطْرٌ  
سَبَبُ النِّجَاحِ غَدَا فَاَنِي مُذْنِبٌ  
مَا دَامَ ذُو سَفَرٍ لِأَمْرِ يَرْكَكُ  
طَفِقَ أَمْرُكَ بِكَ لِلْمُهَيِّدِ يَرْغَبُ

كامل

لِلشَّعْرِ غُضُنٌ فِي الْجَوَانِحِ يَنْبُتُ  
لِلشَّعْرِ فِي بَعْضِ الصُّدُورِ مَعَادِنُ  
الشَّعْرِ فِيهِ لَذِي اللَّبَابَةِ مَتَجَسَّرُ  
لِلشَّعْرِ فَضْلٌ ظَاهِرٌ لَمْ يَأْبَهُ  
كَمْ شَاعِرٌ مَتَسَرِّبِلٍ مِنْ عَسْرَةٍ  
أَضْحَى رَفِيقًا لِلْمَلُوكِ بِشَعْرِهِ  
كَمْ حَاجَةٌ مَخْبُوءَةٌ فِي رِيطَةٍ  
كَمْ حَاجَةٌ بِالشَّعْرِ سُهْلٌ وَغُرْهَا  
وَأَجَلُهُ مَا كَانَ فِيهِ مُحَمَّدُ  
إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا خَيْرَ السُّورَى  
مَدَحَ النَّبِيَّ هُوَ الرَّشَادُ بَعِينُهُ  
طُوبَى لِمَنْ عَنْ زَفْحِهِ لَا يَبْتَغِي  
أَجِدِ الْمَدَائِحَ حِسْبَةً وَمَحَبَّةً

يَهْتَزُّ أَحْيَانًا وَحِينًا يَثْبُتُ  
بِالْفِكْرِ مِنْ تِلْكَ الْمَعَادِنِ يَنْحَسِتُ  
وَلَذِي الشَّجَاعَةِ فِيهِ سَيْفٌ مُضَلَّتُ  
إِلَّا أَمْرُ ذُو عُجْمَةٍ مُتَعَنِّتُ  
مَا عِنْدَهُ شَيْءٌ بِهِ يَتَقَسَّوْتُ  
وَلِفَقْرِهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُمَقَّتُ  
بِأَنَامِلِ الْأَشْعَارِ مِنْهَا تُنَكَّتُ (311)  
فَالْتَمَ شَمْلُ نِظَامِهَا الْمُتَشَتَّتُ  
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ بِالْمَكَارِمِ يَنْعَسِتُ  
طَابَتْ خَلَائِقُهُ وَطَابَ الْمُنْبَسِتُ  
لِلْمُنْشِدِينَ لَهُ يُصَاخُ وَيُنْصَتُ  
مَيْلًا وَعَنْ أَمْدَاحِهِ لَا يَسْكُتُ  
لِسُحْدِ فَبَذَا عَدُوُّكَ يُكَبَّتُ (312)

(311) رِيطة : الرِيطة نوع من الثياب

(312) أجد : امر من أجاد

مَا إِنْ أَرَى فِي الْكَوْنِ إِلَّا مَادِحًا  
فَهُوَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرَامِ لَأَدَمِ  
لَا قَدْرَ إِلَّا دُونَ قَدْرِ مُحَمَّدٍ  
يَا خَاتَمَ النَّبِيَّاتِ جِئْتُكَ صَائِغًا  
صَلَّى وَسَلَّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا  
وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالْبَنِينَ ذَوِي الْعُلَلِ

وَلَهُ أَيْضًا :

لِمُحَمَّدٍ مِنْ حَيْثُمَا أَتَلَفْتُ  
وَأَبُو الْكَرَامِ إِلَى الْمُهَيْمَنِ مُخْبِتُ  
وَبِذَاكَ حَاسِدُهُ الْمَعَانِدُ يَنْهَتُ (313)  
مَدَحًا يَرُدُّهُ الْمَحَبُّ الصَّبِيَّتُ  
سِرَّ الْمَحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ تَلَفْتُ  
مَا دَامَ شُؤْبُوبُ الْهَوَاطِلِ يُنْبِتُ

### كامل

الشَّعْرُ يَعْرِفُ فَضْلَهُ الشُّعْرَاءُ  
الشَّعْرُ فِي أَذُنِ الْخَبِيرِ كَأَنَّهُ  
الشَّعْرُ يَجْتَلِبُ السَّرُورَ كَأَنَّهُ  
وَأَجَلُهُ دُنْيَا وَأَنْفَعُهُ غَدَا  
مَدَحُ النَّبِيِّ لِمَادِحِيهِ سَكِينَةٌ  
طُوبَى لِمَنْ يَهْدِي الْقَرِيضَ لِسِيدِ  
إِنَّ الَّذِينَ يَجِدُونَ مَدِيحَهُ  
إِنَّ النَّبِيَّ لِكُلِّ وَصْفٍ رَائِقٍ  
قُلْ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ خَيْرُ عِبَادِهِ  
فَضْلُ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
فَالْفَضْلُ جَلْبَابٌ لَهُ وَعِمَامَةٌ  
كَمْ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ آيَةٍ  
مِنْ آلِهِ بِهِ عَلَيْنَا بَعْدَمَا  
فَأَتَى الْيَنَّا مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا

وَيُطِيلُ قَامَةً شَخْصَهُ الْأُمَرَاءُ  
خَمْرٌ بِهَا شُهِدَ يُشَابُّ وَمَاءُ  
غَيْثٍ تَجُودُ بِهِ عَلَيْكَ سَمَاءُ  
مَا كَانَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ثَنَاءُ  
وَتِجَارَةٌ فِيهَا أُتِيحَ نَمَاءُ  
شَهِدَتْ لَهُ بِالسُّودِ النَّبَاءُ  
فَيُغْرَدُونَ بِهِ هُمُ الشُّعْرَاءُ  
حَاوٍ وَمِنْ كُلِّ الْعِيُوبِ بَرَاءُ  
لِضِيَّائِهِ تَتَهَلَّلُ الْأَرْجَاءُ  
مَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِيهِ مِرَاءُ  
وَالْمَجْدُ سَرِبَالٌ لَهُ وَرْدَاءُ  
ظَهَرَتْ ظُهُورًا مَا عَدَاهُ خَفَاءُ  
كَثُرَ السَّفَاهُ وَطَاشَتْ السُّفَهَاءُ  
وَلِكُلِّ أَرْضٍ لِلْسَّفَاهِ غَوَاءُ (314)

(313) ينهت : نهيتاً بصوت  
(314) الفواء : بالفتح الضلال

فأبى عنادا أن يجيب أخو الخنسي  
فأزال آثار السفاهة بالهدي  
وتلا كتابا مُحْكَمًا ترتيلُهُ  
يا خاتم النبّاء هذي مِدْحَة  
صلى عليك وسلم الرحمن ما  
وعلى بنيك وصحبك الاخيار ما

وأجابه قوم هم العقلاء  
ومحا الظلام فعمت الاضواء  
للمؤمنين هدايةً وشفاء  
لك صُغْتِها ولها لديك جزاء  
سر المحبّ من الحبيب لقاء  
قامتْ بِقُدْرَة رَبِّها الأشياءُ

[44] محمد بن عبد الجليل بن حرمه

### بسيط

أأن عرفت لمي باللوى طلا  
لهلت تندب من بعد ارعوا عصرا  
أيام ترفل ميلا في ملى طرب  
لا تنشني عن هوى تطيع داعيه  
وما تريع وما إن ترعوي كلفا  
ربع تقادم عصرا كنت تألفه  
عصر تراقب منها ما تراقبه  
تزينه أشر يحتلها شنب  
عجزا تساقطها أعجازها فترا  
تنشي معاطفها ميسا على مهل  
حورا تدافع حورا كالمها حدقا

أمسى تنائر ماء الجفن منهملا  
أيام تسحب من ريط الصبا حلا  
عصر الشبيبة تمشي مشية الخيلا  
ولا ترى من عدول تقبل العذلا  
بذكر مية مشغوبا بها ثملا (315)  
عصرا تعل به من نيلها عللا  
وحفا أثينا وثرغا واضحا رتلا (316)  
يحكي الاقاح بها لا يكتسي أللا (317)  
تنوء حاملة في نوئها ثقلا (318)  
مشي النزيف تداني خطوها كسلا  
تحكي مدامعها والأعين النجلا

(315) تريع : ترجع والمصدر رواع بالضم

(316) وحفا : شعرا كثيرا اسود - اثينا : كثيرا - رتلا : ثغر حس النبات .

(317) الأشر : التحزير الذي يكون في الاسنان خلقة - الليل : قصر الاسنان العليا او انعطافها الى

داخل الفم

(318) الفتر : بفتحين : العضل من اللحم



جُمَا خِدَالًا لِدَات كَالظُّبَا عُرْبَا  
 أَزْمَانَ إِذْ كَسَيْتُ جَيْبَ الْبَهَاءِ حُلَا  
 لَمَّا تَنَكَرَ عَنْ عَهْدِ الْحَسَانِ بِهِ  
 كَانَتْ تَحْلِيهِ أَيَّامُ اللَّوَى عَرَب  
 أَوْ الْجَنَائِبُ تَكْسُوهُ الْبَلَى سَحْرَا  
 أَوْ ذَارِيَاتٍ مِنْ أَنْفَاسِ الصَّبَا عُصْفَا  
 تَحْكِي الْمَنَاسِجَ مِنْ حَوْكِ الرِّيحِ بِهِ  
 تَتَفَوُّ الْأَوَابِدُ فِي أَنْحَائِهِ زَجَلَا  
 أَوْ سَاحِبَاتٍ عَلَى أَطْلَالِهِ طَفَلَا  
 أَضْحَى تَنَكَرَ لَمْ يَمُرَّ بِهِ أَرَم  
 أَوْ الْوَلَى يَلِي الْوَسْمَى مِنْبَجْسَا  
 تَحْكِي أَبَاطِحُهَا غَيْبَ الْحَيَا لُجَجَا  
 غَلْبَاءَ غَلْبَاءِ عُلُكُومٍ مُذَكَّرَةٌ  
 حَرْفِ جَمُوحٍ دِفَاقٍ عِنْدَ الْأَجْدُ  
 عَوْجَا تَعَاظِي ضُرُوبِ السَّيْرِ فَارِهِة  
 فَتَلَا الذُّرَاعَ نَعُوبٌ تَجَنَّحَ الْمَرْطَى  
 حِينَا تَنْصُ وَحِينَا تَنْتَحِي خَبِيبَا

بَيْضًا نَوَاعِمَ أَشْبَاهِ الدُّمَى قَبَلَا (319)  
 مَيَّ لَتَبَرَزَ مِنْ لُبْسِ الْحُلَا عَطَلَا  
 أَمْسَى مَجْرَ ذِيُولِ الرَامِسَاتِ خَلَا  
 أَمْسَى كِسَاهُ عَفَا بَعْدَ الْحُلَى وَبَلَى  
 أَوْ الشَّمَائِلُ تَمْحُو رَسْمَهُ أَصَلَا  
 أَوْ عَائِدَاتُ لَهَا مِنْ نُكْبَاهَا مَهَلَا  
 كَانَهَا كُتِلَّتْ مِنْ حَوْكِيهَا كِلَلَا (320)  
 شَبَهَ الْجَوَارِي بِهِ عَصَرَ اللَّوَى زَجَلَا (321)  
 وَسَاحِبَاتٍ عَلَى أَطْلَالِهِ طَفَلَا (322)  
 أَلَا التَّجَاوِيدَ وَالْأَرْوَاحَ وَالطَّلَلَا (323)  
 أَوْ نَائِحَاتٍ بِهِ تَزْجِي لَهُ وَبَلَا (324)  
 تَرْمِي الْغَوَارِبُ فِي تَيَارِهِ السَّبَلَا  
 قَوْدَ ذَمُولٍ تَبَارِي أَيْنُقَا ذُمَلَا (325)  
 رَوْعَا تَمَلُّ وَمَا أَنْ تَشْتَكِي الْمَلَلَا (326)  
 الْمَلْعَ وَالْدَلُوَ وَالتَّبْغِيلَ وَالرَّمَلَا (327)  
 طَوْرًا وَآخِرَ فِيهِ تَمْتَطِي الرَّسَلَا (328)  
 عَدُوَ الْعَمَلِسِ فِي مِيدَانِهِ نَسَلَا (329)

(319) قَبَلَا : مُوَاجَهَةٌ وَمُعَابَنَةٌ

(320) الْكُلَلُ : السُّتُورُ

(321) تَتَفَوُّ : تَصَوْتُ وَالثَّغَاءُ صَوْتُ الظُّبَاءِ وَالْغَنَمِ

(322) الطُّفَلُ : السَّحَابُ .

(323) التَّجَاوِيدُ : لَا وَاحِدَ لَهُ فِي لَفْظِهِ دَفْعَاتُ الْمَطَرِ

(324) الْوَسْمَى : الْمَطَرُ الْأَوَّلُ الَّذِي يَسْمُ الْأَرْضَ وَالْوَلَى الْمَطَرُ الثَّانِي - مِنْبَجْسًا مَتَفَجِّرًا

(325) غَلْبَاءُ : غَلِيظَةُ الْعَنْقِ - غَلْبَاءُ : شَدِيدَةُ جَسُورٍ - عُلُكُومٌ : فِي الْإِبِلِ : شَدِيدَةٌ - قَوْدَا : سَهْلَةٌ لَا نَقِيَادَ .

(326) حَرْفُ النَّاقَةِ الضَّامِرِ - جَمُوحٌ : تَغْلِبُ رَاكِبُهَا سُرْعَةً وَنَشَاطًا - دِفَاقٌ : كَكِتَابٍ وَغَرَابٌ نَاقَةٌ سَرِيعَةٌ

أَجْدُ : نَاقَةٌ قَوِيَّةٌ - عِنْدَلُ : نَاقَةٌ عَظِيمَةُ الرَّأْسِ الرَّوْعَاءُ : الْحَدِيدَةُ الْفَوَادُ

(327) الْعَوْجَا : الضَّامِرَةُ فِي الْإِبِلِ - الْمَلْعُ : السَّرْعَةُ - الدَّلُو : سِيرُ النَّاقَةِ رَوِيدَا : - التَّبْغِيلُ : مَشْيٌ

فِيهِ سَعَةٌ - الرَّمَلُ : الْأَسْرَاعُ .

(328) الْمَرْطَى وَالرَّسَلُ ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ

(329) النَّصِيبُ وَالْخَيْبُ : ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ - الْعَمَلِسُ الذِّيبُ الْخَيْبُ - النَّسَلُ : الْأَسْرَاعُ .

أَوْ تُعْمِلَنَّ لَهَا عَرْنَدَسًا يَقْقَسَا  
 نَاجٌ يُحَاكِي نَجًّا مُسْتَأْنَسًا لَهَقَا  
 لَا يَشْتَكِي حَفِيَّةَ الْإِخْفَافِ مُتَعَمِّلًا  
 وَهَمًّا خَرُوسًا يَهْدُ الصَّخْرَ كُلُّكُلُهُ  
 لَاعٍ يَبَارِي الْبَرَى مُسْتَرْبِعًا حَصِيدًا  
 يَنْسِلُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّوْطِ مُنْسَبِلًا  
 خَانَتْ عَهْدَكَ مَيِّ بَعْدَ وَصْلَتِهَا  
 وَصَلَ وَسَائِلَ مِنْ تَرْضَى وَسَائِلُهُ  
 نُورُ الْبَرِيَّةِ كَنْزُ الْكُونِ بِهَجْتِهِ  
 ذِي الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي لَا قَيْسَ يَدْرِكُهَا  
 قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَمْرًا لَا يَلِيْقُ بِهِ  
 مَا مِثْلُهُ مُلْكِي الْبَاطِنِي سَنًا  
 بِهِ الْقَيْدِيرُ بَدَأَ أَكْوَانَهُ أَزَلًا  
 مِنْ نُورِهِ فَتَقَ الْأَكْوَانُ مِنْ عَدَمِ  
 بِهِ ارْتَقَى بَشَرٌ عَنْ غَيْرِهِمْ شَرْفًا  
 مِنْ يَبْصُرِ الْحَقِّ يَسْتَبْصِرُ بِأَنْ لَهُ  
 كَمْ أَخْبِرَتْ وَاسْتَغَاثَ الْأَنْبِيَاءُ بِهِ  
 مِنْ آيِهِ كُلِّ آيِ الْأَنْبِيَاءِ اقْتَبَسَتْ

عَبَلًا خَفِيفَ الْعَجَا عَرَكْرَكًا عَمِلًا (330)  
 طَاوٍ يَجُوبُ الْفَلَاحَ أَوْ يَقْنِقُ زَعْلًا (331)  
 بَطْنُ الْأَظْلٍ لَهُ بِالْمَنْسَمِ انْتَعَلًا (332)  
 إِذَا عَلَا ثَفِنَاتُ الْمَبْرَكِ اعْتَدَلًا (333)  
 مِنَ السَّنَامِ بَنَى لِلرَّحْلِ مَكْتَفَلًا (334)  
 عَدُوُّ الْهَجَفِ تَرَى فِي شِدَّةِ الْعَجَلَا (335)  
 فَاصْرَمَ وَسَائِلَ مَا مِنْ مَيَّةٍ اتَّصَلَا  
 مِنْ يَسْتَرِ الْعَيْبِ وَالْأَوْزَارِ وَالزَّلَلَا  
 نُورُ الْخَلَائِقِ أَسْنَاهَا حَلَى الْفَضَلَا  
 لَمْ يَدْرِ مَا قَيْسُهَا الْكَيْسَى وَلَا الْعَقْلَا (336)  
 مِنْ ظَنِّ أَنْ لَهُ فِي قَيْسِهِ مِثْلًا  
 كَلَّا وَلَا بَشَرِي الظَّاهِرِي جَلَا  
 لَوْلَاهُ مَا قَدَرْتَ أَكْوَانَهُ أَزَلَا  
 وَصُورَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلَا  
 كَمَا ارْتَقَتْ عَرَبٌ مِنْهُ عُلَا بِعُلَا  
 عِنْدَ الْجَلِيلِ عَلَى أَكْوَانِهِ مَهَلَا (337)  
 وَبَشَرَتْ رَسْلُ أَنْبَاؤِهِ رَسْلَا  
 وَكُلُّ فَضْلٍ لَهَا مِنْ فَضْلِهِ فَضْلَا

- (330) عرنديس : شديد - يقق : شديد البياض - عركرك : الجمل الغليظ - عمل : فاره  
 (331) ناج : سريع . ونجا : سرعة ، ومستأنسا : حمار وحشي رأى انسانا - والنقنق : الظليم - وزعلا : نشيطاً  
 (332) الحففة : المشي بغير جفرف ولا نعل - والأظل باطن المنسم ، والمنسم كمجلس : خف البعير  
 (333) الوهم : الغليظ والكلكل : الصدر - والثفنة : الركبة ومامس الأرض من البعير عند البروك  
 (334) اللاعي : الذي يفزعه أدنى شيء - والمستربع القوي المطيق ، والحصد : المحكم القتل والمكتفل محل الكفل .  
 (335) الهجف : الظليم المسن ، والعجل : العجلة .  
 (336) الكيسى : جمع اكيس  
 (337) المهل محركة : التقدم في الخير



من نوره قد سرى في المهتدين به  
 فالؤمنون لهم في نوره تبسّع  
 فلا ثناء يرى وان علا رتباً  
 مَنْ نوره إذ بدا للكون مبرزه  
 نيران فارس عن طول الصلي خمدت  
 ونكست شرفات باللوى ملثت  
 وغاض بحر طمي لما أضاء هدى  
 والجن قد عطلت منها مقاعدها  
 وبذت العرب العرباء حكمته  
 وأخرس البلغا عما به نطقت  
 والضب صدق لما كذبوه به  
 والذئب عن، وحن الجذع يطلبه  
 والشمس ردت وشق البدر مقترباً  
 واللحم نم بما من سم اودعه  
 والطود رج به إذ مس اخمصه  
 كف ترد إلى الهلكى الحياة بها  
 الأمن واليمن والاسعاف شيمتها  
 كم صادفت وصبا فاستبدلته شفا  
 غدت بصاع وروت عسكرياً ورمت  
 مرت على حشف لم يبد من لبس

منه ارتوى الصحب والأقطاب والبُدلَا  
 كل لنور الهدى من نوره حملاً  
 جل العلي يرى كقوله «لعلی» (338)  
 عم البرى والورى والسهل والجبلَا  
 لم يغنها مصطل جم وطول صلاً (339)  
 اضحت أكاسرها من الأسى هملاً (340)  
 لم يبق نور الهدى من غمره بلاً (341)  
 يذودها شرر يسطو بها عطلاً  
 واللسن واللغن والحقن والنبلَا  
 نطقاً له العجم حتى كلها خجلَا (342)  
 والسرْحُ صدق إذ نادوه منتقلاً  
 والوبل سح به وانهل وانهملاً  
 والمزن خيم يبني دونه الظللاً  
 ليدفع السم إذ أهدي له اكلاً  
 والخارقات له لا تنتهي أجلاً (343)  
 باذن بارئها وتبرى العِللاً  
 تمحو الديون وتنفي القل والفشلاً  
 وكم غدا وشل من يمنها وشلاً (344)  
 سود العساكر فانهدت بها شلاً (345)  
 فامتد ممتلئاً بالرسل محتفلاً (346)

(338) يشير إلى قوله تعالى "وإنك لعلی خلق عظيم"

(339) الصلا: اصطلاء النار، من صلا بالنار صلاء وصلاء قاسى حرها

(340) الهمل: حيوانات لا عقول لها

(341) الغمر: الماء الكثير

(342) المعجم: الحيوانات

(343) لا تنتهي اجلا اي لا تنتهي غايتهما .

(344) الوشل: الماء القليل، والوشل الثاني: الماء الكثير

(345) الشل: الطرد، والتفريق

(346) الحشف: الضرع البالي، والرسل: اللبس

ما الحزمُ والعزمُ الا ما يَهْمُ به  
 وهل كرجل تُبين في الصفا أثرا  
 ولا تبين بسير الخطو سائِرةً  
 أو رؤية من قفا كالرأي من مُقلٍ  
 من لا ظلال به تظل دائِرة  
 وهل يرى كسنا القرآن معجزة  
 وَحْيٌ عَلَى رَوْعِهِ الْمَعْصُومِ من خطي  
 وهو المعبر عما قد أتاه به  
 ان المعالي أمست بالنبي علت  
 من لا يرى فارغا من بدئه شغلا  
 ونشره مللا أو طيه مللا  
 أو نحته مثلا أو نخله نخلا  
 أو دفعه ثللا أو نذبه ثللا  
 أو قوده ذللا أو ركضه ذملا  
 دعا البرية للرحمن منتصرا  
 فمن أتاه غدا من أهل ميمنة  
 يقود أسدا تخاف الأسدُ مشهدما  
 لا يشتكون شبا الهيجا إذا ركبوا  
 لا ينثنون عن الأقران ان برزوا  
 ان بارز القرن من أبطالهم بطلا  
 تحت السُّورِ تردى وسطَ مُعْتَسِكِ  
 لا تنثني ما انثنت منها هوى عطل

(347) الوكل : العجز .

(348) ثلث : ج ثلة الجماعة

(349) الوقيد : والوقود الحطب الموقدة به النار

(350) عصل : الاعوجاج في صلابة

(351) الحمل : ولد الضان

والحقُّ والعدلُ الا ما له عـدلا  
 ولا تُبينُهُ مهما تطا وَخـلا  
 الا تهادى يهديها مَلا لَمـلا  
 وهل يرى كتف قد شابه المقـلا  
 ان الظلال إلى الأنوار لن تصـلا  
 كل المشارق في أنواره أفـلا  
 به الأمين له من ربه نـزلا  
 تلك الامانة بَلَهَ المينَ وَالْوَكَلَا (347)  
 ومن سواه بها عن سواه عـلا  
 وحكمه عملا ونبذه عمـلا  
 وحفظه جملا أو صوغه جمـلا  
 أو بعثه رسلا أو جوبه سُبـلا  
 أو نصره ثللا أو خذله ثلـلا  
 أو نهبه إبلا أو قسمه ابـلا (348)  
 إلى هداة دعاهم دعوة الجَفـلي  
 ومن جفاه كساه الهُـونَ والخَجـلا  
 إذا وقيد الوغى في المَعْرَكِ اشْتَعَلَا (349)  
 زُرْقا كوالح عن أنيابها عُصـلا (350)  
 ولا يهونون إن ما ادارعوا الخُـيلا  
 تخاله ضيغما قد بارز الحَمَلا (351)  
 من المنايا تُسْقِي العَلَّ والنَهـلا  
 تشكو الفرائصَ والانساء والعطـلا

ما بين ساقطة بالفرغ خاضبة  
أسد ورود حياض الموت ديدنها  
يلقون أسدا غضابا معملين بهـ  
تخال كل مُصاب في الوغى مهـ  
تعلو بهم همم عليا إلى رتب  
يرون نيل رضى المولى منى جللا  
لا يشركون بدين ربهم أحدا  
لأن تكون من الفردوس دورهم  
وخالدين بها في خير منزلة  
إني لآمل من مدحي ذا أملا  
أرجو أمانا إذا ما ينقضي أجلي  
إذا يهيج الورى من ذنبهم وجل  
وإن عراهم بما قد اسلفوا وهل  
إني اعتقلت بحصن المصطفى وكفى

منها وكابية تبدي حشى وكلى (352)  
تحسو زعاق الردى يوم اللقا عـ  
صوارم الهند والخطية الذبـ  
يستصغر الشج والانداب والشللا (353)  
من دونها زحل لو حاولوا زحلا  
وغير نيل رضى المولى خزى جللا (354)  
يرجون منه اللقا فأصلحوا العملا  
وأن تكون لهم جناته نُزلا  
لا يبتغون بها لغيرها جولا  
عسى بمدحي ذا أن أبلغ الأملا  
أرجو بنيليه أن أفرح الجـ  
لا أختشى في الورى من ذنبي الوجلا  
فلا أخاف بما أسلفته الوهلا (355)  
بالمصطفى وزرا لمن به اعتقلا

[45] أحمد بن محمد بن محمد سالم المجلسي

وافر

أذري عينه فضض الجمـان  
مغان بالعقيق إلى المنقى  
ومن تذكـار منزلة بسـلع  
فهل عزم يصول على التوانى  
وهل أغـلو بكـور الطير رخلـى

غراماً من تذكـره المـفـانى  
إلى أحد تذكـرها شـجـانى (356)  
إلى الجـمـا تُعـانى ما تُعـانى (357)  
وهل بعد التباعد من تدانى  
على وجـناء دوسـرة هـجـان (358)

(352) الفرغ : الدم ذهب هدرًا والضربة الشديدة

(353) مهها : غير شيء - الانداب : اثار الجراح مفردة ندب - والمصاب : مصدر

(354) خزى : الاستحياء والخجل

(355) الوهل : الخوف

(356) المنقى : موضع بالمدينة

(357) الجمـا : بالتشديد والمد موضع على ثلاثة اميال في المدينة

(358) الدوسرة : الناقة القويمة - الهجان : النوق البيض

تُبْذُ العيسَ لَاحِقَةً كُلاَهَا  
تُرَى بعد الدُّؤوبِ كَأَخْدَرِي  
حداها شوق دار الفتح مشوَى  
ومعقل من تَعَاوَرَه الدَّوَاهِي  
بعيشك صف شمائله فَإِنِّي  
يلاقِي المعتفين بهم رَحِيمًا  
يجسود من العُيُونِ بِمُكْفَهَرٍ  
ويوليها إِذَا صَدَّتْ جَلَاءُ  
ويشفي بالمسيح عَضَال داء  
ويلقاهم بوجه أَب عَطُوف  
ويسقيهم وقد خرجوا ظِمَاءُ  
وكم وافى القيامة من مَسِيءٍ  
عليه من الكِبَارِ موبقات  
تأملها فلما أَنَّ رآها  
فأضحى آمناً ما كان يخشى  
فظل لواه مأوى مستظلل  
يدير على العداة كُؤُوس صاب  
فكم من مَوْطِنٍ ذَرَبَ شَبَاهُ  
بِذِي لَجَبٍ تضل البلق فيه  
على نهْدِ المَرَاكِلِ شَيْظَمِي  
وما ذو لِبْدَتَيْنِ ببطن تَجَرَجُ

وَتَطْوِي البِيدَ مُسْنَفَةً اللَّبَّانِ (359)  
بَيْمُؤُودٍ أَرَنَّ عَلَى أَتَّانِ (360)  
إمام الرسل مأمن كُلِّ جَانِ  
وكاسبٍ مُعْدِم وفكاك عَانِ  
أحن إلى شمائله الحسَّانِ  
لدى اللزبات مُنْهَمِر البنانِ (361)  
يسح على القلوب مدى الزمانِ  
لما فيهن من صدادٍ وارانِ  
دَوِّ ما للأَسَاةِ به يَسْدانِ  
رؤوف في القيامة ذِي حَنَانِ  
بأشهى من مروة الدُّنَانِ (362)  
عميد القلب مُلتاثِ اللسانِ (363)  
يضيق بها بيانُ ذَوِي البِيانِ  
تفوت العد أيقن بالهوانِ  
ونال بجاهه أَقصى الأَمَانِي  
وناهيكم بذاك عُلُوَّ شَانِ  
كريبه الطعم عند ذَوِيهِ آنِ  
أَبَاد سَرَاتِهِمْ وَسَبَى الغَوَانِي  
تظل الطير فوقهم دوانِي  
أَقْبَ مُطَهَّم سَلِسِ العِنَانِ (364)  
أبو شبليْنِ مقروحُ الجَنَانِ (365)

(363) ملتاث : مختلط الكلام

(364) المراكل : مواضع الضرب - الشيطمي : من الخيل الطويل الجسم

(365) ترج : بالفتح موضع ينسب اليه الاسد أو ماسدة بناحية الغور

(359) مسنفة : مشدود صدرها بحبل - اللبان : بالفتح الصدر أو وسطه

(360) الدؤوب : ادمان السير - اخدري : حمار الوحش - يمؤود : موضع

(361) اللزبات : الشدائد

(362) المروقة : المصفاة

كصولته ولا فيحُ الجَرَابِي  
ولا بدر التمام إذا تبسدي  
ولا شمس الظهيرة في دُجْن  
ملاحة خده لما رأتها  
صنعن كما صنعن نسا زليخا  
دنا في ذلك المرأى دُنُوًا  
وذاك القرب تقريب اصطفاء  
ملائكة الطباق السبع قامت  
وهل تُثنى العبيد عليك يامن  
فانت وسيلتي في كل كـرب  
وأنت المرتجى والمنحمنني  
بجاه المصطفى أدعوك يا ذا  
وجد لي بالهدى وامن بتوب  
وحطنا واكفنا شر الأعادي

[23] البرا بن بك الفاضلي

دعي عنك الملامة لا تلومني  
لقد أغريتني باللوم واللوم  
ولائم ذي الصبابة أن تصابني  
فلو كنت الخلي لطاب نومني  
دعيني والبُكاء على ديار  
قفارا ما بهن سوى ظبياء  
ورجع صدى يجيب وذاك ممّا

تشابه ما لديه من الجفان (366)  
يضاهي البدر ليلة أضحيان (367)  
تحاكي وجنتيه ولا تدانني  
لدى إسرائه حور الجنان  
لِرُؤْيَةِ يوسف البهج الحُسان (368)  
من الرحمان ما يدنووه دان  
وليس عن المسافة والمكـن  
تبادلُ بالسجود أو التهـانني  
على أخلاقه تُثنى المـثـانني  
عن الرحمان تُفرج ما عناني  
إذا ما الموت عن كـثـب رمانني  
عطايا والحنان والامتنان  
وكفر من ذنوبي ما دهـانني  
جميعا واضربن سور الأمـانني

وافر

أميم فما أسام بما تسومني  
مُ يغري بالهموم أخوا الهموم  
أحق به الملام من المـلـوم  
ولكن لا ينام أخو الغريم  
دوارس عهدهن من القديـم  
وعين يرتعين بها وبـوم  
يهيج به السقام على السقيـم

(366) فيح : واسعات - الجوابي ج جابية وهي الحوض الضخم

(367) اضحيان ليلة مقمرة منيرة

(368) الحسان : بالضم مبالغة في الحسن

فما هاج الهموم على أخيها  
لئن حَرَمَی أَبْخَنَ فكم أَبَاحَتْ  
وكم من نسك ذي نسك أضاعت  
لعمرك يا أميم وليس دهري  
لئن كان الربوع أثرن حزني  
تدار علي فيها كل كـأس  
مشعشة تشج بماء مـزن  
يبیت الليل مشمولا ويضحـي  
أعلُّ بها وأنهل حين نامت  
رواكذ في السماء ركود نـوق  
أما والعاديات بكل قـرم  
قد استفنى عرائك كل عنـس  
ذمول ذمرت جملا غـولا  
تؤم المأزمين إلی ألال  
لئن فُطِمَتْ أُميمةٌ عـن ودادي  
وما حبي أُميمة شر حب  
ولكن كان حب فتى كريم  
يرى أن الجميل عليه لـسا  
إذا قَصُرُ المسديح على نبـي



نبي قد رعينا إذ أتانا  
 وآسينا الكلوم به وأضححت  
 حوى ما لم يكن موتى لعيسى  
 ولا ذى النون يونس نجل متسى  
 ولا شئت الوصى ولا شعيب  
 ولا الصديق يوسف من تراءى  
 نبي قد به حازت قريش  
 ومجدا لم يكن لبنى سليم  
 ولا عبد المدان ولا زبيد  
 ولا سعد العشير ولا للخم  
 ولا رهط ابن ذى يزن بصنعنا  
 نبي قد أزاح الضيم عنا  
 وفل شبأتهم طوعا وكرها  
 تظل به الجياد الجرد تزدى  
 على صهواتهن ذوو إباء  
 كآساد العرينة غير أن لا  
 على ماء تنادى ذوه  
 لقد عقد اللواء على كمي  
 ولذت بجاهه وكفى مالاذا  
 وعند سؤالي الملكان أن لا  
 نبي دون واسطة تلقى  
 شفيع الناس يوم الحشر اذ لا

رياض الدين من بعد الهشيم  
 حماة الشرك دامية الكلوم  
 ولا يحيى ولا موسى الكليم  
 ولا أيوب ذى الصبر القديم  
 ولا ذى الشكر لقمان الحكيم  
 وسيم الخلق والخلق العظيم  
 كما شئت من المجد الصميم  
 ولا للناسئين بنى فقيم (374)  
 ولا بكر العراق ولا تميم (375)  
 ولا أبناء مارية القروم  
 ولا همدان أرباب الحلوم  
 وضام من العدو سوى المضييم  
 بكل عرمرم مجر لهيم (376)  
 محرقة الوجوه من السموم  
 أباة عن مماثلة الغريم (377)  
 يرون من الفرار سوى القلوم  
 مرير الطعم مشنوء مشوم  
 على المكروه مقدم هجوم  
 غداة الحشر من نار الجحيم  
 أكون من الجواب أبا وجوم (378)  
 من الرحمن مكنون العلوم  
 مشفع في الخلائق من أريم

(374) فقيم : بطن من كنانة وهم نساء الشهور والنسيء المراد بالاية إنما النسيء زيادة في الكفر  
 (375) عبد المدان : قبيلة من بني الحارث معروفة - زيد بطن من مذحج إليه ينسب عمرو بن معد يكرب  
 (376) مجر : جيش عظيم وكذلك لهيم  
 (377) الصهوات : الظهر  
 (378) وجوم : السكوت على غيظ



شفيعى إذ تَظَلُّ الناسُ تَرْدَى  
ومعترك قوائسه يَراهِـا  
وأرجو أن يَزم إذاه عَنـى  
وعن أهلى وأشيأى وجـارى  
وبرء ذوى السقام به سألنـا  
عليه وآله أذكى صـلاة  
وصاحبه سـلاما من سـلام  
[46] المختار بن يب الحسنى

بِمُغْبَرِ التراب على أديمى (379)  
كمِصوص من البيض الحطيم (380)  
أزمة كل شيطان رجيم  
وكل أخى مودة أو حميم  
ونسأله السلامة للسليم  
تدوم دوام جنات النعيم  
عظيم القدر رحمان رحيم

### خفيف

بعث الشوق والأسى والخبالا  
جاب دونى بعد الهدوء اعتسافا  
كل ملتجة يصعدُ فيها  
تضمحل الهُوج العواصفُ فيها  
عجبا من مزار هذى وكانت  
مسلمها رفيق صرعى توافوا  
فوق أيدي محقوقات رذايها  
قد طواها الفلا متى انسب فيه  
تتهادى فى الوعث ميس الغوانى  
فتشظى صم الصفا محزنات

زور حلم أرى لعينى خيالا  
فى الدياجى تنائفا أغفالا (381)  
زجلُ الجنِّ بالعقول أهولا (382)  
وتبيدُ الوخادة الشملا (383)  
تمنع الحجب إن يزرها وصالا  
قبل أيدي المنا لهم آجالا (384)  
رُزحا ضمرا عجافا ضئالا (385)  
وطوته تناقلا وانسالا  
وتثير الحزون ، تشؤو الرثالا (386)  
وإذا أسهلت تُهيل الرمـالا

(379) تردى : ترمى

(380) قوائس : ج قونس وهو مقدم البيضة - والمعترك : الحشر

(381) الاغفال جمع غفل : التي لا علامة فيها

(382) ملتجة : فيها أصوات مختلطة

(383) الوخادة : السريعة والشمال : السريعة كذلك

(384) مسلمها : متغيرا . والمنا : المنايا

(385) رذايا : التي سقطت من الاعياء . واحقوقف . اعوج

(386) تشؤو : تسبق والرثال اولاد النعام

عينُ جودى بكالنجيع انهلالا  
قوضوا ثم قربوا كل وجنا  
فقدت دارهم يباباً تغنى  
زايلونى وخلفوا في الحشى ما  
لدعات تنفك تسفع قلبى  
وهموما لو بتن في صدر لُبْنَا  
أبعدوها وليتهم الحمى  
هى برء الضنا إذا أسعفتنى  
رتلاً واضحاً وابيض سهلاً  
وحديثاً ألد من راح رما  
وعذول تقول دع وصل جمـ  
كيف أردى والدين حشو ضلوعى  
فعلاً واردا حشائى منـه  
يعملات من دين أحمد نجـب  
قام للبعث جاليا من دىـاجى  
عارضاً حد الله للناس أو إن  
فهو يهدى إلى الضلال رجـالا  
فغدا وجه الدين بعد اسـوداد  
والآن القنائة من كل فـظ  
زاره من فـر بيدر جمـوع  
صباحته منهم كتاب خـر

ءال صيداء أزمعوا الترحالا  
ءأمونا زيافة شـلالا (387)  
لست أرجو له العصور زيـالا  
وزئيرا يقضقض الاوصـالا  
ن لدهذين من ذراه القـلالا  
قبل هذا صوارمنا ونبـالا (389)  
واعتلالى إن ألق منها اعتـلالا  
وثقيلا وعثا ووحفا جـفـالا (390)  
ن يحل الاباطح الا وعـالا  
ان فى وصلها الردى قلت : لا ، لا  
مكتس من لباسه سربـالا  
كالحميا تشوب عـذبا زلالا  
لا بنات الجدیل تزهى الرحالا (391)  
ظلم الكفر إذ طغت أسـدالا  
أعرضوا حد محدثات صـقـالا  
وسياتى كأس المنون رجـالا  
مشرق اللون مسفرا يتـلالا  
وتسامى عليهم وتعـالا  
أعرض الغي فيهم واستطـالا  
مثلها يملا القلوب اهـوالا

(387) الامون : مامونة العشار القوية - الزيافة المختالة

(388) يبابا : خلاء

(389) الحمه السيف : امكن فيه ضربته

(390) الرتل : المفليج والجفال : من الشعر : المجتمع الكثير .

(391) الجدیل : فحل النعمان بن المنذر وتزهى الرجال : ترفعهم

كل شهم يسطو بأبيض ماض	ذكر حده يطير القلّالا (392)
فوق أثباج صافنات جساد	تسبق الطير كرة وانسلالا (393)
تذر الأكّم صفصفاً مطمئناً	والجلاميد عثيراً منهاالا (394)
فسقى نهلا ثم علا دماهم	قُضِبَ الهند والرماح الطوالا
من وثيق في أخبل الاسران لم	يعتلق من أمّ اللّهِيم حبّالا (395)
وقتيل تهوى رعالٍ إليه	من عوافي النّسور تهدي رعالا (396)
فكسا الصّيد والسلّاطين ذلا	والمساكين عزة وجلالا (397)
فاستطال الضعاف حتى رأوهم	بعد عض على القلا أقيالا (398)
ما الهمام الزعيم يعصّبه التنا	جُ بأرضي من رب طمرين حالاً (399)
فهو كالعارض الهزيم تخال الع	وذ زایلن في رجاه الفصالا (400)
يمنح المعتدي صواعق منه	والمطيعين درة وانهمالا
فاق كل الوری شجاعة قلب	وسخاءً وهيبة وجمالا
ليس ليث الشرى يرجّع زاراً	فيسوم البرى به زلزالاً
مثله في اللقا ولا العارض السحسا	ح مثل الیدین منه نوالا (401)
لم يكن يستفزه جهل جاف	فهل الهوجُ تستفّزُ ألالاً (402)
ليس تحصي امداحه فالحصي من	رمل يبرين حصرها لن ينالا

- (392) الذكر الحديد، القوي، الماضي، والقلال : الرؤوس  
(393) الأثباج : الظهور ، الصافنات : التي وقفت على ثلاث وثنت السبك الرابع  
(394) الصفصف : الارض المستوية ، العثير : الغبار  
(395) ام للهيم : المنية  
(396) الرعال / الجماعات  
(397) الصيد المتكبرين  
(398) أقيالا : ملوكا  
(399) الطمر : الثوب البالي  
(400) العارض : السحاب ، والهزيم المصوت . ورجاه : ناحيته  
(401) السحساح : الصباب .  
(402) الال : جبل عرفات ، والهوج : الرياح

طويل

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل »  
 لمعهد خير الخلق أفضل مرسـل  
 بسقط اللوى بين الدخول فحومـل  
 لما نسجتـها من جنوب وشمـال  
 يقولون لا تهلك أسي وتجمـل  
 على النحر حتى بل دمعـي محمـل  
 وزخرفـها كأنه حب فلفـل  
 لدى سمرات الحي ناقفـ حنظل  
 فهل عند رسم دارس من معـول  
 بشق وشق عندنا لم يحـول  
 ولا سيما يوما بدارة جلـل  
 فسـلي ثيابي عن ثيابك تنسـل  
 فلا تبعدينا من جنـاك المعلـل  
 الا أيها الليل الطويل الا انجـل  
 كجلمود صخر حطه السيل من عل (403)  
 كما زلت الصفواء بالمتنـزل  
 فما إن أرى عنك العماية تنجلـي  
 تكبـ على الأذقان دوح الكنهبـل  
 كلمع اليدين في حبي مكلـل

على منزل كان الحبيب به قـل  
 حلفت يميننا والحوادث جمـة  
 أحب الينا من ديار غيـزة  
 معاهد خير الخلق لم يغف رسمـها  
 فما زالت الاقوام لما ذكرتها  
 سفحت دموع العين لما ذكرتها  
 ترى عنده الدنيا جميعا بأسرها  
 وان ذاق من دنياه طعما تخاله  
 ومن ذمه الدنيا يقول لاهلها  
 ومال إلى الاخرى لشدة عدله  
 وأبغض أيام الضلال جميعها  
 وكم قال للدنيا بتحقيق أمرها  
 وقال لها غير النبي لحيفه  
 وقال لليل الكفر إذ طال ليلـه  
 فما زال يدعو كل جـاب فؤاده  
 يزل من النهج القويم ضلالـة  
 ويا غاويا بعد النبي محمـد  
 له من اله العرش قدما عنايـة  
 سجايـاه قبل الخلق لاحت بروقها

من النور في الليل البهيم تخالسه  
له لمة تعلو على كل لمة  
وان قام عن قوم تضرع ربحه  
وان نظر الاقوام احمدا ناظر  
ولمته موصولة ان نظرتها  
فهذي عروب للنوال تعرضت  
فقد ساقها والغى نحوك للهدى  
الا انها الشيطان والنفس والهوى  
فلج بنا الشيطان في الغي وانتحى  
فان ابت عن وصل الخرائد قال لي  
وماء الهوى يجري يجر وراءنا  
ونفسي قد نضت لنوم ثيابها  
فهذي جميعا شد عني وثاقها  
عليك صلاة الله ما قال قائم

منارة ممسى راهب متبتل  
تضل المداري في مثني ومرسل (404)  
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل  
بناظرة من وحش وجرة مطفل  
بجيد معم في العشيرة مخول  
تعرض اثناء الوشاح الدفصل  
يقلب كفيه بخيط موصل  
على حراص لو يسرون مقتلسي  
بنا بطن حقف ذي ركام عتقل  
ترائبها مصقولة كالسجنجل  
على اثرينا ذيل مرط مرجل  
لدى الستر الالبسة الستفضل  
بأمراس كتان إلى صم جنل  
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

[48] أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان

### خفيف

حل بالقلب حب طه فتاهها  
ان من ذاق حبه لم تصدده  
حب طه ينجي النفوس إذا ما  
حب طه هو المجيب إذا ما  
حب طه حب الاله فمن كا  
كيف أسلو عن ذكر طه وطه  
وهو بدر ليلها وإذا ما

انما الفخر كله حب طه  
ذات حسن بحليها وحلاها  
عن قريب داعي المنون دعاها  
جاءها بعد دفنها سائلاها  
ن محبا له أحب الا لها  
منشأ الكائنات قطب رحاها  
وضح الصبح فهو شمس ضحاها

(404) اللمة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن

وهو أصل لأصلها فنواحي ال  
 قد دعاها إلى هداة بـآي  
 قد أتاه بها الأمين فلمـا  
 فتلوننا آياته وتـلـونـنا  
 ان قولاً به الأمين اتانـسـا  
 ان أرضاً لم تحو طه لأرض  
 سوف أرمي الفلّى بـخـوص عتاق  
 وعتاقاً لكل قفر وبيـد  
 وهي تشكو مجرى الوضين وضرباً  
 بيد أني في الأمر جد مجـد  
 لأرى تربة به قد تحلّـت  
 منية النفس في هنالك قد مـا  
 وصلاة لا تنتهي وسـلام

ولـه أـيـضـا

كون من نوره الاله بـراها  
 قد هدى الله من هدى بهداها  
 أن تلاها عن ذكرها ما تلاها  
 من تلاها ومن تلا من تـلاها  
 عن أمين عن ربه لن يـبـاها  
 سثم القلب ماءها ونـداها  
 قد برأها للسير جذب بـسـراها  
 لا يجيب الدليل غير صـداها  
 أثراً في أديمها، ووجاها (405)  
 لست أرضى ان لا يدوم سـراها  
 أو أرى عين من رأى من رآها  
 أسأل الله أن يتم مـناها  
 كصلاتي عليه لا يتـناها

بسيط

وأرق البرق تبريحاً بأحشائي  
 من صرفه عاق عن وصل الأحياء  
 أم كيف يرجى شفاء بعد إشفاء  
 أولى بكم لو عذرتكم يا أودائي  
 لا فرق عندي بين اللام والراء  
 ناء ووصل ضريح المصطفى نـاء  
 بلوغه نيل آمالي وأهـوائـي  
 ما حول مكة من خبت وبطحاء

رقت للوعة شوقي كل حـوراء  
 وقلب القلب تقلب الزمان وما  
 كيف الدواء لداء لا يفارقني  
 يا أهل ودي كفوا بعض عدلكم  
 سيان عدلكم عندي وعذركم  
 كيف الشفاء وبيت الله عن بصري  
 عوجو المطي إلى البيت العتيق فـفي  
 إلى المقام، إلى باب السـلام، إلى

(405) الوضين : الحبل الذي يشد به الرجل . ووجاها : صفاها

إِلَى حَجُونٍ إِلَى ثُورٍ إِلَى أَمَسَجٍ  
 وَقَبِلُوا الْحَجَرَ السَّامِيَ وَاسْتَلِمُوا  
 وَاسْتَعْمَلُوا شَرِبَةً مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ كَيْ  
 لَوْذُوا بِسَاحَةِ ذَلِكَ الْبَيْتِ إِنْ لَهُ  
 بَيْتٌ إِلَى اللَّهِ لَا لِلْخَلْقِ نَسَبْتُهُ  
 وَاسْعُوا إِلَى مَسْجِدِ الْهَادِي وَمَنْبَرِهِ  
 حَطُّوا رِحَالَكُمْ عَنْ كُلِّ رَاحِلَةٍ  
 وَبِالْبَقِيعِ قَفُّوا لِلْحَاجِّ وَاقْتَبَسُوا  
 وَفِي قِبَابِ قُبَاءٍ وَالْمَدِينَةِ مَا  
 وَرُؤْيَا الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ تُذْهِبُ مَا  
 يَرَى هُنَاكَ أَنْوَارًا مِنْسُورَةً  
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ إِنِّي مَيِّتٌ شَوْقَكُمْ  
 قَدْ حَلَّ شَوْقِي فِي رُوحِي وَفِي بَدْنِي  
 وَقَدْ تَمَكَّنَ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي  
 ظَنُّوا الْعَوَازِلَ أَنَّ الْعَذْلَ يَنْقُصُ مِنْ  
 يَا مَدْعِينَ اشْتِيَاقِ الْمُصْطَفَى لَكُمْ الدُّ  
 أَنَا الْغَرِيقُ بِبَحْرِ الشَّوْقِ فِي لُجْجِ  
 مَا إِنْ رَأَيْتَ سَوَى طَه لَنَا وَزَرَا  
 يَا رَبِّ رَأَى مَا قَدْ رَأَيْتَ وَكَمْ  
 إِنِّي تَوَسَّلْتُ لِلْمَوْلَى بِهِ فَعَسَى  
 يَا سِرَّ سِرِّ وَجُودِ الْكَوْنِ مَنَشَأَهُ  
 يَا دُرَّةً فَوْقَ نَحْرِ الْفَضْلِ نَيْسَرَةً  
 أَنْتَ الْوَسِيلَةُ لِلْمَوْلَى إِذَا التَّبَسَّتْ

إِلَى مَنَازِلَ لَا تَحْصِي بِأَحْصَاءِ (406)  
 إِنْ عَاقَ عَنْهُ زَحَامٌ بَيْنَ أَنْسَاءِ  
 يَمْحُو بِهَا اللَّهُ عَنَا كُلَّ حَوْبَاءِ  
 فَضْلًا تَوَاتَرَ عَنْ آيٍ وَانْبَاءِ  
 يَكْفِيهِ ذَلِكَ مِنْ مَدْحٍ وَاطِّبَاءِ  
 فَبَيْنَ هَذَيْنِ مَا يَشْفِي مِنَ السَّاءِ  
 فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ غِنَاءِ  
 مِنْ نُورِهِ كُلُّ أَنْوَارٍ وَاضِيَاءِ  
 يُسَلِّي عَنْ الْأَهْلِ الْبَابَ الْإِلْبَاءِ  
 بِالْقَلْبِ وَالْجِسْمِ مِنْ عَيٍّ وَإِعْيَاءِ  
 مِنْ عِنْدِهِ عَيْنُ قَلْبٍ غَيْرَ عَمِيَاءِ  
 لَوْ كُنْتُ أَحْسَبُ مَيْتًا بَيْنَ أَحْيَاءِ  
 وَكُلِّكُلِي وَفِي أَجْزَاءِ أَجْزَائِي  
 وَمَنْ كُنَّيَ وَالْقَابِيِ وَأَسْمَائِي  
 شَوْقِي وَمَا الْعَذْلُ إِلَّا مُحْضٌ لِغُرَاءِ  
 عَوَى وَلَا كُنَّكُمْ لَسْتُمْ بِأَكْفَاءِ  
 خَضِرُ تَقْلِبْنِي فِي كُلِّ آنَاءِ  
 وَلَا مَعِينَا لَنَا فِي كُلِّ لَأَوَاءِ (407)  
 رَأَيْتَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَبْدُ لِلرَّائِي  
 أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ فِي الدَّارَيْنِ حَوَاجَاتِي  
 قَدَمَا وَآدَمُ بَيْنَ الطِّينِ وَالْمَاءِ  
 يَا بَدْرًا تَمَّ تَبَدُّي بَعْدَ انْبَاءِ  
 أُمُورِنَا وَادْلَهْمَتْ كُلُّ دَهِيَاءِ

(406) امسج : موضع بين مكة والمدينة

(407) اللاواء : الشدة



وانت مأمن من ضاقت مذاهبه  
وانت انت شفيح المذنبين إذا  
اني بجاهك أرجو أن يعاملني  
وأن يعافيني مما أحاذر في  
وان يثبتني عند السؤال إذا  
وان يعافني أحبابي ويرسل ما  
حاولت حسن امتداح المصطفى زمتا  
وصرت أمدح في سر وفي علن  
وصرت أنشده طورا وأنشئه  
وكيف تُحصي وهل تُحصي فضائل من

له الفضائل في بدء وإنهاء

منى صلاة وتسليم يقارنها

عليه ما اهتز نور غيب هطلاء

[49] محمد النان بن المعلى الحسنى

### طويل

أعين متى ما ترق فاضت غروبها  
أراح عليها الليل عازب همها  
وغصة صدر ما يساغ عنودها  
إلى غلة ما يبرد الماء حرها  
فجفئك مكحول بصاب وفي الحشى  
ونفس إذا انساحت توالى كروبها (409)  
فكادت تباريح الهموم تذيبها  
إذا وقفت وارتد فيها نجيبها (410)  
ونهة جسم ليس يخفى شحوبها (411)  
نيار الهوى العذرى ذاك لهيبها (412)

(408) الأشلاء : العظام المتفرقة

(409) غروب العين : عروق في العين تسيل ولا تنقطع وانساحت : اتسعت

(410) عنودها : الذي استعصى منها

(411) النهة : الهزال

(412) النيار : جمع نار

إذا خَمِدَتْ في القلب شب ضرامها  
وغرُّ ليال بالأمانى أقبلت  
تغنى ذُباب اليمـن في حنَوَاتِهَا  
وبُثَّت زرابيها وصُفَّت نـمـارِق  
بها غنيت سعدى على حين غفلة  
تَاطَرُ في الرِيط الموشى وتنشئ  
أو البانة الغناء في مِيعَةِ الضحى  
وتفتـر إيماض الحيا عن عوارض  
وتحسِرُ عن ريان فعم تزينه  
أمن بعد هاتيك الليالي التي خلت  
الا تلك سعدى أعرضت دون نيلها  
يظل بها الهادي يعصُ بنانه  
وتجشأ فيها أنفـسُ الركب خيفة  
لهم ألسن خرس وأفئدة هـوت  
بكل قموص الآل كائنـرس موصل  
يموت القطى الكدرى في جنباتها

تذكر أيام تولت خطوبها  
بها غفل الواشي وغاب رقيبها  
وناحت قماريها وثجَّ سكوبها (413)  
من اللهو يعشى الناظرين عجيبها  
من الدهر يصطاد العقول خلوبها  
كما مال رشاف الفضال طروبها (414)  
سقاها الندى فاهتز ماذا قضيبها (415)  
عذاب كنور الأقحوان غروبها (416)  
يد من دم العشاق علَّ خضيبها (417)  
تلذُّ لك اللذات أو تستطيبها  
أراجح ينضى المنقيات نضيبها (418)  
ويدرك فيها الرامسات لغوبها (419)  
ويصمى مجازيع الرفاق مهيبها (420)  
كظل الخوافي اللامعات وجيبها (421)  
لمجهولة أعماقها وغيوبها (422)  
أواماً ويستسقى السراب جؤوبها (423)

- (413) الحنوت جمع حنوة : نبت سهلى طيب الريح  
(414) تاطر : تنشى في مشيتها ، والفضال ككتاب : الخمر  
(415) ميعة الضحا : اوله  
(416) غروب الاسنان ، رؤوسها واطرافها وجدتها وماؤها  
(417) تحسر : تكشف ، الفعم : الممتلئ  
(418) اراجح : الفلوات . والمنقيات : السمينات ذوات النقى وهو المخ ، ونضيبها : بعيدها  
(419) الرامسات : الرياح  
(420) تجشأ : ترتفع من الفرع ، ويصمى : يقتل  
(421) الخوافي : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت والوجيب  
(422) قموص الآل : متحرك السراب  
(423) الاوام : العطش ، الجؤوب جمع جأب : الحمار الوحشي الغليظ او الجؤوب مبالغة من جاب  
الفلاة قطعها

سباريت لم يُسمع ولم يُر حائلٌ  
والا نثيمُ البوم والليل ضارب  
أُتدنيك من سعدى مساندةُ القرى  
وسوج الضحى نظارة الهجر جسرُة  
يقرب غول النازح الغفل ملعها  
فسيان سهل الأرض والحزن عندها  
وترضخ صم الصخر لما تهجرت  
رميت بها يهماء أرخت سدولها  
فلما تجلى أصبحت وهي عاسر  
فما زال إقحامي لها البيد كلما  
إلى أن تحنى صلبها وسنامها  
عليها فتى لا ينقض الناي عزمه  
عليم بإصدار الامور متى ترد  
كان القذا في مقلتيه يذوده  
وسقى الكرى ركب القلاص مدامه  
كأنني لم أنصب جيني لأجة  
جنادبها من حرها تركض الحصا

بأرجائها الا الظبا ونزيبها (424)  
تسائله أصدائها فيجيبها (425)  
جمالية وجناء شكت جنوبها (426)  
إذا القفرة العمياء ضاقت جيوبها (427)  
وإرقالها غب السرى ودؤوبها (428)  
ونازحها المخشي الردى وقريبها (429)  
بكف كشاة الضحل يدمى نكيبها (430)  
عليها الدجى فاجتاب خدرا جيوبها (431)  
بذي خصل من العسيب عسيبها (432)  
عوى موهنا من سورة الجهد ذيبها (433)  
ولاحت من آثار النسوع ندوبها (434)  
جسور على صول الفلاة ركوبها (435)  
على حين تجتاز التراقي قلوبها (436)  
إذا لم يكد يعرف العيون هبوبها (437)  
من الراح يجرى في العظام دبيبها (438)  
يفي دون أثناء اللثام عصيبها (439)  
ويسري حثيثا في النطاف نضوبها (440)

- 424 سباريت : ارض لا نبات فيها ، والتزيب : صوت الظبا  
425 نثيم البوم : صوته  
426 مساندة القرى : صلبة الظهر . والوجناء الشديدة وشكت جنوبها اي متداخلة اللحم  
427 الوسيج : ضرب من السير وجسره : طويلة ضخمة ، والهجر الخطام  
428 الغول : المفازة ، الغفل التي لاعلامه فيها والملع الاسراع  
429 ترضخ : تكسر  
430 اليهما : مفازة لاماء فيها ولا يسمع فيها صوت واجتاب : لبس والخدر : الستر والجيوب :  
ظهر الأرض  
431 عسرت الناقة فهي عاسر : رفعت ذنبها في علوها والخصل : الشعر الكثير الملتف  
والعسيب الأول : ظاهر الريش او جريدة من النخل والعسيب الثاني ذيل الناقة  
432 سورة الجهد : شدته  
433 الناي : البعد  
434 الاجة : شدة الحر . والعصيب : شديد الحر  
435 تركض : تضرب

إذا استوقرت حُزَانَهَا وَسُهُوبَهَا (436)  
 بها عالت الاجذاعُ يوما ذُنُوبَهَا (437)  
 وقد كادت الشُّعْرَى يحين غُيُوبَهَا (438)  
 عناكبها حتى استبان قَلِيبُهَا (439)  
 إِلَى عَصَوَيْنَهَا وَهِيَ تَجْرِي ثُقُوبَهَا (440)  
 تُنِيرُ وتُسَدِّي فوقه وَجَنُوبُهَا (441)  
 فأصدرتها والقُورُ سود سُبُوبَهَا (442)  
 ويُدرِكُ في فُوت الأمانِي خَبِيبَهَا  
 ويرتاح من نفس العميد كَثِيبَهَا  
 لأنَّ حال من دون الوصال مَرِيبَهَا (443)  
 ضريح النبي الهاشمي حَبِيبَهَا (444)  
 عليه صلاةُ الله يَنْفَحُ طِيبَهَا (445)  
 وفارسُها يوم الوغى وَخَطِيبَهَا (446)  
 به وعلت بين النوادي كُعُوبَهَا (447)  
 يني دونها الراقي وَيَعْيِي طُلُوبَهَا  
 لها لم تكن تدعو العبيد رُبُوبَهَا (448)

ويخرج مَهِمَا يولج الضبُّ رأسَه  
 كان حَرَائِبُهَا عِصَابَةٌ فَجْـرَةٌ  
 ولم أورد الأسدام بالليل ناقتـــــــي  
 فخرقتُ ما أسدته بين مَثَابِهَا  
 فأرسلت دلوِي مَايحًا فمَلَأْتُهَا  
 فأفرغتها في دائِرٍ لم تن الصبــــا  
 فسافت قليلا ثم عافت أَجُونَه  
 بهاتيك تحيي حاجتي بعد موتها  
 ويخضر غصنُ الوصل بعد ذُبُوله  
 ألم تدر سعدى انني لست ضارعا  
 إذا نَزَعْتَ حوباءُ نفس وشاقها  
 رسول الاله المستضاء بنوره  
 خلاصةُ فِهرِ بدرها وذُكاؤها  
 وكعبُ مصابيح الظلام التي سمت  
 نبي ترقى في معارج رتبــــة  
 فأسرى على متن البراق إلى التــــي

- 436 الحزان جمع حزيز ما غلظ من الأرض  
 437 الحرايب جمع حرباء دويبة والفجرة : الفجور .  
 438 الاسدام جمع سدم : الماء المتدفق وهو المتغير  
 439 مثاب البشر : محل قيام ساقها  
 440 المتح : استخراج الماء من البشر . والعصوان تنشئة عصا وعصوا الدلو عرقوتاها قال ذو الرمة  
 فجاءت بنسج العنكبوت كأنه على عصويها سابري مشرق  
 441 سافت : شمت . واجونه : تغيره . والقور : الأرض ذات الحجارة السوداء والسبوب شقق الثياب  
 الرقاق .  
 442 الضارع : الخاضع المستكين  
 443 نزع : اشتاقت والحباء : روع القلب  
 444 ينفح : : يفوح  
 445 ذكاء : الشمس  
 446 الكعب : الشرف والمجد  
 447 الربوب جمع رب

على الشرف العادي أُرَبِّي نصيبُها (448)  
 وأمَّ برسل الأنبياء نقيبُها  
 مذلةٌ حصباءُ دُرٍّ كُثيبُها  
 له من قريش خُبها وكذوبُها (449)  
 ألان رقاب المشركين صليبُها  
 تجرر أذيال المخيلة شيبُها  
 ضوافي ذيول لم تختها عَجوبُها (450)  
 مقاحيم يُخشى زأرها وقبيبُها (451)  
 سيوف مواض ليس ينبو مُصيبُها (452)  
 وشان الوجوه الواضحات قُطوبُها (453)  
 هفا لب جانبيها وخامَ ضروبُها (454)  
 خوافق يفرى غضبُها ورسوبُها (455)  
 وصبرا إذا ما الحرب عضت نيوبُها  
 عليه حبال القد باد علوبُها (456)  
 تضل يد الآسى ويعيا طيبُها (457)  
 كما نضخت بين المزاد شعيبُها (458)

فجاز الطِّباق السبع في محض ليلة  
 فيا ليلة فيها رأى الله ربه  
 ومما رأى فيها حدائق جنَّة  
 فأصبح في بيت الكرام مُكذِّبا  
 وللبطشة الكبرى بيدر عَزازة  
 غداة دعا صخر قريشا فأقبلت  
 على ضمير كالجن تكسو فروجها  
 حوامل من أسد الحروب ضراغمُها  
 عليهم من الماذي بيض وتندهم  
 فلما التقى الجمعان واشتجر القنا  
 ودارت رجا الهيجا وثار غبارُها  
 وظلت ظبا تلك العصابة فوقهم  
 وما جاحم الهيجاء مبق تخيلا  
 فكائن ترى من موثق غير مفلت  
 وذو طعنة نجلاء في حجراتها  
 ترى حولها نضخ الجدييات قانئا

448 الشرف العادي : المتجاوز الطور

449 الخب : الفادر المخادع

450 العجوب جمع عجب وهو : أصل الذنب .

451 الزأر : الزئير : والقبيب : قعقة أنياب الأسد . والمقاحيم جمع مقحط المقدام في الأمور .  
أو جمع مقحم وهو الذي اقحم سنا في سن وذلك أعظم لقدره .

452 الماذي : سلاح الحديد من درع ومغفر ، والماذي : خالص الحديد وجيده .

453 اشتجر : اختلط ، والقطوب : تقطيب الوجه

454 خام : نكص وجبن

455 ظبة السيف : حده جمعه ظبا . والعضب : القاطع وكذلك الرسوب وهو الذي يرسب في الضربة .

456 حبال القد : الجلد غير المدبوغ والعلوب جمع علب وهو الأثر

457 الطعنة النجلاء : الواسعة والحجرات : النواحي ، والآسى مداوي الجرح .

458 النضخ : الرش والنضح : جمع جدية وهي الدم السائل قانئا : احمر والمزاد الشعيب : المخروزة من وجهين .

قريظة غارات تلظى حروبها  
 من الخسف أمر لم تخله ينوبها  
 محيطا بها والشمس دان غروبها  
 من الرعب حتى ضاق عنها رحيبها (459)  
 ولم ينجها ذو غمرها وليبها (460)  
 له الفارك الحسناء ودانت غروبها (461)  
 حي رهن الموبقات كسوبها  
 من السيف حتى خرمته شعوبها (462)  
 ببطن حنين لاذرمته شعوبها  
 صوى أشرقت بين اللوامع لوبها (463)  
 منونية يزوى المحيا شروبها  
 فأصبح صفر الراحتين خريبها (464)  
 أقرت له فصلانها وسقوبها (465)  
 وأبكارها الخور اللقاح ونيبها (466)  
 ندى المحل معطاء الألف وهوبها  
 وقد عم أقطار البلاد جدوبها  
 بدت فوق اقصاب العجاز ثروبها (467)  
 فأنعم بوس العيش منها خصيبها

وان شئت فاذا كر يوم شئ على بنى  
 لدن نقضت عهد النبي فذابها  
 فسار لها حتى إذا حف محدقا  
 اصار عليها الأرض كفة حابل  
 واذا خندق الهادي لسفك دمائها  
 وأخرجت الآراد للسبي اذعنت  
 وجاء عدو الله يقتاد عنوة  
 فأجلس مغلولاً يحاذر ضربته  
 ووافاه نصر الله يوم هـوازن  
 بسود من أصداء الحديد كأنها  
 فجرعها بالمشرفيات أكوسها  
 وعوضها فقرا من الوفر مدقعها  
 ويومئذ أعطى عطايا بجوده  
 وقب الجياد الصافيات عوابها  
 وآلى لسان الحال والقول انه  
 وجاءته في عام المحول حليلة  
 وغطى القتام العاصب الافق مثل ما  
 فراحت لدى غناء مخضرة الربا

(459) كفة الحابل : حباله الصائد ، ويضرب به المثل في الضيق

(460) الغمر : الذي لم يجرب الامور .

(461) الاراد جمع رود وهي الشابة الحسنة . والعروب : المتحجبة

(462) الشعوب : المنية .

(463) الصوى : الحجارة . واللوب : الحجارة السود

(464) الجوع المدقع : الملقق بالدقعاء اي التراب والحريب : السلوب المال .

(465) الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن امه ، والسقب ولدها ساعة يولد

(466) القب جمع اقب هو الضامر . الخور : النوق الغزر اللبن . والنيب : المسنات .

(467) القتام : الغبار والاقصاب : الامعاء ويعني العجاف التي ماتت فخرجت اقصابها فسقطت والثروب بقية الشحم .



ودرت لها الأطباء من كل سخلية  
إلى غير هذا من نعوت سنية  
الا يا رسول الله كن لي مؤمناً  
ولا أعرفني مُخلفاً ما رجوتـه  
عليك من الله المجيد صلاتـه

[50] ما العينين بن العتيق

فأروى بنيتها والوطاب حليبتها (468)  
حمى وردّها أوعارها ولصوبها  
وعونا على إمارة جل حوبها (469)  
لديك كما ترجو الصغار عتيبها (470)  
وفيضات تسليم تفيض غروبها (471)

### الطويل

الا من لعين عزّ وجدا هجودها  
تفيض لذكر الفيضتين بعبرة  
ومن لحجّي أذكى به الشوق شعلـة  
وأنى على نار الغرام تجلّـد  
سلاسلّمات المهر أين ترحلّت  
وهل ذكرت أيامها أم تنوسيت  
وهل سمرات الدّيس غودرن ذبّـلاً  
وهل تتمشى في نقاهها عشية  
تمور على أوساطها الهيف أوشح  
حنانا لخلخال أغصته سوقها  
تهادى على كُتب تنوء بمثلها  
تُعاقب في ذاك المطاف مطافـلاً  
وهل جاد أرجاء المزرب صيّـب  
فسامت به الأنعام حتى كأنما

وهان عليها بالمدامع جودها  
كأنّي إذا كفكفتها استزيدها  
تشب استعاراً إذ يروم خمودها  
وما غير حبّات القلوب وقودها  
مهارى اللوائى بارحتها وقودها  
وهل رُعت أم هل أُضيعت عهدا  
أم اخضر لما أدبر الصيف عودها  
تجر مروط السندس الخضر خودها  
وتشكو برأها حشوها وبرودها  
ورحمى لقلب أخرسته زنودها  
إلى فيء أفنان حكته قلدودها  
أعيرت لها أجفانها وجيودها  
فبث زرابيّ النبات مجودها  
وسامته غضا اتاحت جلودها

(468) الاطباء جمع طبي وهو الشعب الصغير في الجبل أو مضيق الوادي

(469) الحوب : الاثم

(470) عتيب : قبيلة اغار عليهم ملك يسيي الرجال وكانوا يقولون إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا ف قيل : اودى عتيب .

(471) الغروب : جمع غرب وهي الدلو العظيمة .



وهل لِرَكَايَا أَمِّ مَدْلِسِ أَمِّ إِلْسِي  
 وهل بربا الوادي مهاة مُرْبَّةُ  
 أم انتشرت روادها فتحصلت  
 هوادجها تكسو جمالا جمالها  
 فما برحت تنساق طوع حداتها  
 فتفتتر عن برق خفيف مذيلة  
 فتكسو محيا الأرض أردية الحيا  
 فأحبب بها أرضا إلى وشد مـ  
 ولكن هوى أرض الحجاز استمالني  
 وليس كدائي من غرام كدائيها  
 فخذ نحوها باليعملات فانمـ  
 تخيلها الأشواق لي فإخالها  
 تواعدني الهمات ان سآزورها  
 مزار البقاع الطاهرات تسوده  
 فحتام تشنيها النوائب والنوى  
 الا يا رسول الله حبك حبيبت  
 فما غير أرض أنت فيها ميمم  
 وهل جنة الدنيا سوى الأربع التي  
 بميلادك الأقطار نارت وأصبحت  
 وأمسى الليالي ساقطا دبرانها  
 دعوت إلى التوحيد وحدك أمة  
 وما ألفت الا الأباطيل ملية  
 فما صدك الايذاء منها ولا الهوى  
 ولم تكثرث منها بكثرة عـدة  
 إلى أن أجابت عن رجاء ورهبة  
 فقيد إلى الإيمان طوعا منيـبها

بقايا إضاء الريشتين ورودها  
 تنازعها كاس الوداد اسودها  
 تقاذفها في لامع الآل بيدها  
 وتجل فوق الناجيات قنودها  
 إلى حيث تحددو المدججات رعودها  
 مذارف من عين بطيء جمودها  
 فتشرق بالأنوار منها خلودها  
 تشوقني ان شأقت القلب غيدها  
 فلما يشقني اليوم إلا شهودها  
 وقد كاد يودي بالفؤاد كديدها  
 لطيبة عندي يستطاب وخيدها  
 تداني على شحط المزار بعيدها  
 واين من الانجاز تجري وعودها  
 حشاشة قلبي والخطوب تذودها  
 وبرج الجوى يستاقها ويقودها  
 إلي به وهدانها ونجودها  
 لنيل المنى من كل وجه صعيدها  
 حوتك وهل الا ربيعك عيدها  
 ليحلي بتقصار السعادة جيدها  
 وطالعة في الخافقين سعودها  
 تطاول في ليل الضلال وجودها  
 تواصلت بها أنجالها وجدودها  
 ولا عن هداك المستبين صدودها  
 ولا عدد اذ حاربتك جنودها  
 ومن شرك الاشراك حلت قيودها  
 وسبق له بالهندواني عنيدها

وبلغتها الذكر الحكيم تحديدا  
فاعلم بالعجز اعترافا خطيبها  
به لم يجد للطعن وجهها بليغها  
وما لنبي دام وجدان آيـة  
فلا حد معلوم لغاية حسنـها  
وتمكن دين المصطفى وكماله  
واثنى على أخلاقه الله كـمـلا  
وفي ليلة المعراج أسرى بذاته  
إلى حضرات لم تسعها عبارة  
واخوانه الرسل الكرام قـلـادة  
بنى الله للعبدان قبة دينـه  
وما أرسلوا الا خلائف قبلـه  
تلاشت به نصرا لهُود وصالـح  
واعطت على تصديقه أي موثق  
ببعثته كانوا مُقرّين قبلـه  
وكيف عموا عن نوره بعدما لهم  
فماذا أحست نار فارس اذ خبت  
وماذا بدا للنخل اذ حن جذعـها  
وللسحب اذ ما شاء سحت وأقلعت  
وللجن اذ للرشدي سفيرها  
وللعرب العرباء اذ رى شمسـها  
فسائل قريشا عنه اذ بين والـد  
واذ باتت النيران توقد حولـها  
ويوم كسا ثوب الهوان هوازنـها  
وسل يوم سلّ لليهود سيفـه  
وزينبها اذ سمت الشاة مسارات

ولا نوع من نسج البديع يشودها  
ونائرها عن مثله ومجيدـها  
ولم يجد شيئا بالطعان حسودها  
وعايتة الكبرى استمر وجودـها  
ولا تعتدي في العالمين حدودها  
به بشرتنا نورنا وعقودـها  
وما زال في أوج الكمال يزيدـها  
ولم يدر الا الله كيف صعودـها  
وعن دركها الافهام كل حديدـها  
بها ازدان جيد الدهر وهو فريدـها  
فكانوا لها الأطناب وهو عمودها  
إلى الأمم الاولى ليهدي رشيدـها  
بسوء عذاب عادها وثمودـها  
لعيسى نصاراها وموسى يهودها  
فأنى لهم عند العيان جحودها  
تبين ماضي آية وجديدـها  
وغارت سواقيها وخر مشيدـها  
واذ عاد غضبا في يديه طريدـها  
واذ خيمت ظلا عليه بنودـها  
واذ برجوم الشهب يرمى مریدـها  
واذا قبلت من كل فج وفودـها  
وعمّ تصدى للبراز وليدـها  
فأذن بالحرب ابن حرب وقيدـها  
فأعتق رَغِيًا للرضاع عبيدـها  
معاشر يجليها واخرى يبـيدـها  
وفي سحره ماذا رءاه لبـيدـها

وَحَسْبُكَ مَا عَنْهُ الْجَنَادَاتُ أَفْصَحَتْ  
 مُحَامِدٌ لَا تَمُدُّ لِحَصَائِهَا يَسْدَا  
 وَيَا نَعْتَ أَوْصَافَ مَدَائِحِهَا أَتَتْ  
 وَمَاذَا بِهِ نَثْنِي عَلَيْهِ وَأَنْمَسَا  
 مَقَاصِدُ تَسْتَدْعِي الْفَصِيحَ لِنَظْمِهَا  
 شَفَتْ شَفْتِي مِمَّا يَشْفُ وَفِكْرَتِي  
 شَمَائِلُ بِالتَّكْرَارِ تَحْلُو فَتَشْتَهِي  
 وَأُمَّتُهُ قَدْهَا مِنَ الْفَخْرِ أَنْهَسَا  
 مُحِجَلَةٌ غُرًّا جَلَاها وَضُوءَهَا  
 تَدِينُ لَهَا فِي فَضْلِهَا كُلِّ أُمَّةٍ  
 فَصَدِيقُهَا نَعَمُ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ  
 وَفَارُوقُهَا أَغْدِلُ بِهِ مِنْ خَلِيفَةِ  
 وَعُثْمَانُهَا ذُو النُّورِ وَالنُّورُ خَنْصَرُ  
 وَأَمَّا عَلِيٌّ صِهْرُطُهُ ابْنُ عَمِّهِ  
 وَطَلَحَتْهَا مِنْ مِثْلِهِ وَزُبَيْرُهَا  
 وَهَلْ مِنْ حَكِي زُهْرِيَّتُهَا وَأَمِينُهَا  
 وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ عَمَاهُ، عَمُّهَا  
 وَمِمَّا رَوَيْنَا أَنَّ طُوبَى شَبَابِهَا  
 هُمَا أَبَوَا الْأَشْرَافِ قَرِبَاهُ مِنْ دَعَا  
 نَفَى اللَّهُ عَنْهَا مَطْلَقَ الرَّجْسِ فَالْوَرَى  
 بِأَبَائِهَا الْإِبْنَاءُ فِي الْمَجْدِ تَقْتَنِدِي  
 فَمَا أَكْثَرَ الْأَمْجَادِ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ  
 فَيَارِبِ بِالْمَخْتَارِ وَالْآلِ عَافِنِي  
 وَبَيِّضْ بِهِمْ وَجْهِي وَوَجْهَ أَحِبَّتِي  
 وَكُنْ نَازِرِي فُضْلًا بَعِيْنُ عَنَابِيَةِ  
 وَصَلْ عَلَى نُورِ الْخَتَامِ مُحَمَّدُ

وَفَاهُ بِهِ ظَبِي الْفَلَاةِ وَسَيِّدُهَا  
 فَقَدْ يَعْجُزُ الْعَدُّ الطَّوِيلُ مَدِيدُهَا  
 مِنْ اللَّهِ وَالرُّوحُ الْأَمِينُ بَرِيدُهَا  
 نَعَوْتُ الثَّنَا مِنْ وَصْفِهِ نَسْتَزِيدُهَا  
 وَتَفْصَحُ عَنْ نَيْلِ الْمَرَامِ قَصِيدُهَا  
 مَدَائِحُهَا أَنْشَاؤُهَا وَنَشِيدُهَا  
 مَنَاطِقُنَا إِنْ لَا تَزَالُ تَعِيْدُهَا  
 غَدًا شُهَدَاءُ النَّاسِ وَهُوَ شَهِيدُهَا  
 وَغَادَرَ سَيِّمِي فِي الْوَجْهِ سَجُودُهَا  
 وَتَرْهَبُهَا شَمُ الْمُلُوكِ وَصِيدُهَا  
 مَا ثَرَهُ لَا يَسْتَطَاعُ عَدِيدُهَا  
 كَفَى أَنَّهُ بَعْدَ الْعَتِيقِ عَمِيدُهَا  
 إِذَا عَدَّ مُحَمَّدٌ الْفَعَالَ سَدِيدُهَا  
 أَخُوهُ أَبُو سَبْطِيهِ فَهُوَ وَحِيدُهَا  
 وَكَيْفَ يُجَارَى سَعْدُهَا وَسَعِيدُهَا  
 بَلِ الْكُلُّ مُشْكُورُ الْمَسَاعِي حَمِيدُهَا  
 طَرِيفُ الْمَزَايَا مِنْهُمَا وَتَلِيدُهَا  
 كَلَّا الْحُسَيْنِ السَّيِّدِينَ يَسُودُهَا  
 إِلَى وَدَّهَا التَّنْزِيلُ إِنِّي وَدُودُهَا  
 عَرُوضُ لَدَى التَّشْبِيهِ وَهِيَ نَقُودُهَا  
 وَيَرْبُو عَلَى هَدْيِ الْجُدُودِ حَفِيدُهَا  
 وَلَكِنَّمَا بَيْتُ الرَّسُولِ مَجِيدُهَا  
 فَبِي حَلٍّ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ شَدِيدُهَا  
 إِذَا مِيزَتْ بِيضُ الْوَجْهِ وَسُودُهَا  
 تُيسِّرُ لِي مَا مِنْ أُمُورٍ أَرِيدُهَا  
 صَلَاةُ بِهَا الْأَسْوَءُ عَنَا تَعِيدُهَا

شعر المبع

[51] سيدي عبد الله ابن مَحْمُ بن القاضي العلوي المعروف بابن رازكة في مدح الكوري بن سيدي الفاضل الديماني.

### وافر

حميدنا الله ذا العرش المجيد	على الإنعام والشرف الفريد
هو الكوري باني العز فينسا	مع الاسلام والشرف العتيق
بنصر المومنين اتياه نصر	وأسرار الجداول والسعدود
كرامته وخارقه أعيدا	لجلب النفع أو دفع الغي
كهورقة بروضة جده يش	تفني . . منها أولو الداء الشديد
لديها حية منعت جناها	بلا إحضار ذي الثبت المجد
بمنساة فتجنسي الناس إذ ذا	ك من ورق لأدوية مفيد
وقصة فيل اسماعيل إذ صد	عنا جورَه أي الصودود
وراعته أمارات لام	بدت للقطب غيبا كالشهود
رأى عوراء سوداء عليها	كساء ثم رفل بالوصيد
كما زجرته عن اضرار الاسلا	م اذ رفعت له احد النهود
واقحام العروسي حين دلى	ذنوباً فارغاً عند الصعود
ورد جزيل بافور ليكمل	ل . . بالجاء المكين وبالكيدود
وكم من خارق أبدى لنا من	كرامات تجل عن الجحود
وذلك حين غار بنو خليف	وغار ذو العمام والبرود
جمعت معارفها وقصدي	بها تكميل تحلية القصيد
فمنها صحبة الخضر الذي لم	يصاحبه سوى الورع الرشيد

ومنه صوم دهر راجلا في الـ  
واكمال استقامته وعـدل  
فدان له بنو سام وحـام  
بنوه بنوا ذرى عز منيع  
رجال حاربوا أسدا رجـالا  
وتاريخ بجرجهـم مبيـن  
لال الكور كور في المعالي  
خصال الفاضل بن الكور ضرب  
خصال الفاضل بن الكور أزرّت  
خصال الفاضل بن الكور اكرا  
بذا شهد اليتامى والأيتامى  
وعند تهلل بنزول ضيف  
فمن لبن ومن عسل مصفى  
كما يعتاده الصافون منه  
ومولود وما مولود؟ من مثـ  
لواء الفخر في اللاواء فـلك  
خبير رفاقنا أكرم به مـن  
وأحمد حلف صدق من أبيه  
وفذلك لـكل مكارم فـي  
وكظم الغيظ والشحنا ونصح  
وودهم لاهل الحق قـاض  
وشاهده سوى بهم العطايا  
وسرهم سرى في كل فـرع

(1) الفدلكة: الخلاصة

قبيوظ وفك أسرى في القيود  
وتسوية الأقارب بالبيعـد  
من أهل قرأهم وأولى العمود  
فبذوا كل مملكة لصبيـد  
بلا درع ولا لام الحـديد  
جـراء تهم على حـرد الأسـود  
يدل عليه إقرار الحـود  
بصارمه الصوارم في الجـود  
بكل خصال مغتبط عديـد  
م حامده وارضاء الوفـود  
وترضيك الأرامـل في الشـود  
أعد له جـزيلا من ثـريد  
ومن تمر ومن قدر القديـد  
ومن يرجوه في الكرم العتيـد  
له في الحي في بسط وجـود  
جميل الكل لألاء البـود  
رفيق للمسافر والشهيد  
ومن عم ومن جد عميـد  
اقاربه وفي نبـل الجـود (1)  
لاهل الحق في رأي سديـد  
بما نالوه من ود الـودود  
وللاعـداء مسلـول الهـود  
من أبناء الاصالـة والحفيد

سائرهم بأمر أو بنهي  
على الحسنى يزاد مزيد صدق  
ورائدهم يفوز بكل خير  
جواب مریدهم حل وبطل  
فكل ان ترده لحاجة ما  
فزائرهم يفوز بخير دين  
نظمت خصالهم والدر يزدا  
فمتعنا بحبهم مفيض ما  
وجازهم بغفران ورخص ما  
بجاه رسولنا المختار أغلى  
عليه صلاة ربي مع سلام

لنصر الله يجهز بالفريد  
ويأمن من مجازاة الوعيد  
ومد يد على بسط مديد  
بمالهم الطريف أو التليد  
تجيبك فعالة أنجح مريد  
ودنيا يستهل على الخدود  
درونقه بمنتظم العقود  
علينا حال مضمون اللحدود  
ورضوان وجنات الخلود  
وسائلنا المشفع في العبيد  
يفوح شذاهما أبد الأبيد

[52] الشيخ محمد اليدالي ابن محم سعيد في مدح أحمد بن هبة البركني

### طويل

قضت حكمة الجبار بالفتح والنصر  
من اختصهم رب الوري بين مغفر  
فواضلهم للمسلمين كثيرة  
وعذلهم عم الزوايا بأسرها  
وكم هزموا الأعداء قسرا وعنوة  
وراعوا حقوق الناس من كل مسلم  
ثغور المعالي قابلتهم ضواحكا  
فان يك من حسان أصل جدودهم  
فان يك كروم اشراب إلى العلكى

لأولاد أم العز بالعز والظفر  
ببذل الندى والعدل والحلم والصبر  
أياديهم فانت يد العد والحصر  
واهل البوادي والقرى وذوي المضر  
بييض المواضي والردينية السمر  
غريب ومسكين ضعيف ومضطرب  
إليهم وكم مصوا لى ذلك الثغر  
قبيل فلا فليس الطين والترب كالتبر  
فان ضياء الشمس منه سنا البدر (2)

(2) اشراب : مد عنقه واستشرف



وأولاد امحمد حووا كُلُّ سُـؤدد  
هم الغرر الزهر القروم الغرائق  
وأهل الندى والعدل في الأرض والوفا  
يوالون أهل الله بالبر والندى  
واحمد منهم فاز بالمجد والعلى  
رحيم بأرباب الهداية والتقوى  
من أصبح تاجا فوق هام العلى ومن  
به انجبت للدهر والدة العلى  
بنى قبة العلياء والمجد رافعاً  
هو الجنس الا أنه ليس خارجاً  
فما لابن أم المجد من اخوة بهذا  
بأنك أسماهم علوا ورفعوا  
وأيامه خضر جنينا ثمارها  
سقى الله مولانا زمانا سخا به  
على أن طرّق اللؤم لا يهتدي لها  
خليلي تنوع في ثناك فأنسه  
ورثت العلى والعز والمجد أحمد  
وذلك عن نغماش مامن خائف  
وذلك عن عبد الله قسورة العدا  
وملوك عن بركن حلية أهله  
وعمران عن عثمان قطب رحي العلاء  
وذلك عن حسان ذي العز والعلاء

ونالوا علو القدر والحمد والشكر  
الكرام الصناديد المعظمة القدر (3)  
وأهل المزايا والفضائل والبر  
وأهل الهوى والغنى بالعقر والنقر (4)  
على رغم أنف الحاسدين ذوى المكر  
شديد على أهل الغواية والكفر  
غدا غرة زينت بها دهم الدهر  
وحيدا وذا من منة الصمد الوثير  
لأركانها كالمفرد العلم الصير  
تعد له الافراد كالكوكب الدر  
قضى الحاكم العرفي والحاكم الحجري  
بمنطقة الجوزا ومنطقة البدر  
بأيدي المنى ما بين أوراقها الخضر  
إلينا دوام الدهر منهل القطر  
وسبل الهدى والمكرّمات لها يجري  
تنوع في العلياء والمجد والفخر  
وبذل الندى عن هيب مفخرة العضر  
وذلك عن امحمد الطيب الذكر  
وعبدل عن كروم آبائك الغر  
وبركن عن هداج واسطة الدر  
ومغفر عن أودى حلية الجيد والتحر  
على منار الصيت ذى المكر والقهر

(3) الغرائق : جمع غريق وهو الشاب الأبيض الجميل  
(4) فوله : بالعقر والنقر : تقول العرب : نعوذ بالله من العواقر والنواقر . والعواقر ما يعقر  
والنواقر السهام .

سلالة عبد الله وهو ابن جعفر الشهيد العلي الطيار ذي الفتحة البكر  
هم العرب العرباء من سر هاشم  
وذا نسب ينميكم بعضهم له  
وفي فضلهم جاءت احاديث جملة  
وقاك اله العرش يا أحمد الردى  
وأولاك رب الناس في نفسك المنى  
بحرمة أهل الله في كل بلدة  
وبالحفظ من أعدائه رب جد له  
وتأتيه دأبا حيث يمم وجهه  
وجيشك جيش الليل في كل بلدة  
إذا قدمت قاموا يحرسونك بالدعاء  
لتهنأ بجيش لا يطاق عرمرم  
رماحهم لا تنثنى ومتى دعوا  
زفنا بني ديمان خودا إليكم  
انتكم لتحظى بالقبول وبالرضى  
عليكم سلام دائما وتحية

صميم قريش منتمون إلى فهر  
كما لابن خلدون الولي العالم الخبر  
عن أفضل خلق الواحد الصمد البر  
وجنبت أنواع المكاره والضرر  
وآلك والاولاد والمال والعمر  
وبالأولياء الانجم القادة الزهر  
وبالدرجات العاليات وبالنصر  
بشائر نصر الله ذي الخلق والامر  
من أهل الاكف البيض في البر والبحر  
لك الدهر بالاسحار في السر والجهر  
مواضيعهم هندية للعدى تفسرى  
أتوا عجلاً من حيث تدري ولا تدري  
من الحسن تزي بالعراس في الخدر  
وتطلب أعلى ما يساق من المهر  
يعمانكم طول المدى طيبا النشر

[9] المأمون بن محمد الصوفي اليعقوبي في مدح لمجيدري بن حبل

طويل

بدا للورى شمس الضحى واحد العصر  
وجدد من دين الحنيفة ما عفت  
وفتح اصدافا تعاصين قبله  
وسدد أطراف الصعاد بقضده

وكيف تضار الشمس بالنظم والنثر  
أعاصير أهواء تناوخن في العصر  
فهن على اللبات مشى من الدر  
ولم يبق خلفا في أنابيها السمر (5)

(5) الصعاد : جمع صعدة وهي القناة المستوية

وَأَمَضَى الظُّبَى لَمَّا تَكَّهُمْ حَدَّهُمَا  
وَأَصْبَحَ فِي الْأَقْطَارِ كَالْغَيْثِ يُنْتَحَى  
وَأَصْبَحَ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ آيَةً  
وَأَصْبَحَ يُسْتَشْفَى بِهِ وَوَسِيلَةً  
وَأَصْبَحَ لِلْسُرِّ الْجُنَيْدِي وَارْثًا  
وَكَمَ عِلْمُ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ أَجْلِهِ  
وَمَلِكُهُ التَّحْقِيقَ مَلِكٌ قِيَادَةً  
هَنَالِكَ فِي الْأَوْرَاقِ خَلَدَ ذِكْرَهُ  
وَمَا هُدًى فِيهِمْ مِنْ مَنَارٍ لِفَضْلِهِ  
وَبِاسْمِ كَمَالِ الدِّينِ صَبَحَ ارْتِسَامُهُ  
وَتَرَجَمَ فِيهِ الْحَافِظُ السَّرْتَضَى الرِّضَى  
وَمَا بَرَحَتْ مَذْهَبُهُ الْغَرْبَ عَنْهُمْ  
تَذَكَّرْنَا أَنْفَاسُهُنَّ شَذَا الصَّبِيحِ  
وَحَلَّتْهُ فَاسُ اللَّازُورْدِي بَعْدَهُمْ  
هَنَّاكَ تَلْقَى النُّورَ مِنْهُمْ سَرَّاجُهُ  
أَوْلَاكَ أَصْدَافَ الْيَقِينِ كُنُوزُهُ  
تَبَارَكَ عَلَامُ الْغُيُوبِ مَنِيلُهُمْ  
بِلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ  
وَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ بِالنَّصِيحِ رَاعِيًا  
فَنَادَى عَلَيْهِ فِي نَوَادِي حَضَارَةِ  
يَلُومُونَنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنْنَسِي

فَهُنَّ عَلَى هَامِ الْأَبَاطِيلِ فِي شَهْرِ (6)  
وَيَرْجَى تَوَخِيهِ إِلَى الْقَطْرِ بِالْقَطْرِ  
وَشَمْسًا تَهَادَاهَا الْبِلَادُ عَلَى كُثْرٍ  
إِلَى اللَّهِ بَيْنَ الْمُسْتَغِيثِ وَذِي الْفَقْرِ  
وَمَا زَالَ سِرُّ اللَّيْثِ فِي نَسْلِهِ يَسْرِي  
وَإِثْنِي عَلَى نَعْمَاءِ لُقْيَاهُ بِالشُّكْرِ  
بَغَيْرِ نَزَاعٍ فِي الْحِجَازِ وَلَا مَصْرٍ  
وَأَفْرَغَ فِيهَا مِنْ ذَخَائِرِهِ الْغُرِّ  
وَلَمْ يَحْظَ انْكَارًا وَلَا حِطًّا مِنْ قَدْرِ  
لَدَيْهِمْ كَمَا شَاعَتْ لَهُ شِيعَةُ الْجَدْرِ (7)  
بِمَا يَنْزِلُ الْعَصْمَاءُ مِنْ قَنَةِ الْوَعْرِ  
رِسَائِلُهُمْ تَهْدِي لَهُ حَسَنَ الذِّكْرِ  
تَنْمُ بَرِيًّا نَاضِرَ عَاطِرِ النَّشْرِ  
وَبَعْدَ كَسْتِهِ حَلَّةُ السِّنْدِ الْبَكْرِي (8)  
وَأَوْدَعَ أَسْرَارَ الْمُلَاقَنَةِ الزُّمَرِ  
دَوَانِقُهُمْ فَوْقَ الْقَنَاطِيرِ فِي الْأَجْرِ  
خُصُوصِيَّةَ السَّرِّ الْمُوقَّرِ فِي الصُّدْرِ  
وَعَاثِرَهُ بِالْبَحْثِ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ (9)  
وَنَاهِيكَ مِنْ ذِي فِطْنَةٍ عَالِمَ حَبْرِ  
بِمَا ضَمَّنَ اسْتِحْقَاقَهُ رُتْبَةَ الصُّدْرِ  
عَلَى الْحَقِّ فِيهِ غَيْرَ عَادٍ وَلَا مُطَرِّ

(6) شهر : مصدر شهر السيف سله

(7) يعني انه اشتهر عندهم بلقب كمال الدين بقدر ما اشتهر باسمه لمجيدري

(8) اللازورد : حجر كريم

(9) محمد بن عبد الله بن مولاي اسماعيل سلطان المغرب وعالم جليل له مؤلفات .

لو اختبروه منصفين وأمعنوا  
ولو انصفوا ترجمت بالله صادقا  
ولكن ببادي الرأي أو باشاعة  
وقاسوا على أشبارهم طول باعه  
وما كان في كل العقائد لودروا  
وما كان مقرونا بها منطق رمي  
قفوا فانظروا في نكـره أعقائد  
أبان السيوطي نهجهم فيه جملة  
وأسمع سمعانيهم فيه من وعي  
كما ملأ الباجي وصاياه غـرة  
وما زال حفاظ الأحاديث هكذا  
لما صبح من نهى النبي عن الذي  
وكان اعتراء المنطق الدين هكذا  
ومن رخص استعماله بعد لم يسغ  
واذ بان توفيق العقائد فالسـذي  
فمنه فرى نادى عليها وبعضه  
كذا قاله والقول يحوي محاملا  
وأشعاره عما ذكرت مبنية  
وحمل أخي الاسلام أحسن محمل  
وصبح عن السادات سبعون محملا

أبان لهم ما انكروا صادق الخبر  
به سد فكر عن سداد بلا نكـر  
تراماه عن قوس طوائف ذا العصر  
فما قدروا ءلاء ذي المنح البـر  
يخالف أسلاف الائمة في فـتر (10)  
به وطوى عنه الكتاب على الفـر (11)  
من الدين أم من منطق سيق للسـبر  
وللقرطبي من قبله الاخذ بالحـذر  
كما العارف الجـمري يرميه بالجـمر (12)  
وعهدا على أبنائه منه بالهـجر  
ولم يغفلوه كلما عن في سفـر  
يترجم عن أهل الكتاب ذوي الكـفر  
كما تتوخي كـسفة طـرق البـدر  
له الطعن في انكاره الواضح الامر  
يشيعون في بعض المقال من النـكر  
على الصـرف عن وجه المراد به يـجري (13)  
كثيرا وليس البطن في القصد كالظـهر  
صريحا لو القى السمع للحق ذو حـجر (14)  
وتوجيهه للبر من واجب البـر  
وقد عكست في العصر حملا على الشر

(10) الفتر : ما بين طرف الابهام والسبابة

(11) الفر : كل كسر مثن ومن قولهم : طويت الثوب على غره الاول ومعناه أصله

(12) السمعاني وابن ابي جمرة محدثان مشهوران . ولعلهما المقصودان هنا

(13) الفري جمع فرية : وهي الكذبة

(14) الحجر : العقل

من الحمل اجماعاً على الرشد لا الخسر  
شجونٌ وكم سر لذلك في سسر  
كما منع الله التساوي في الذكر  
وهذا على الادلال عن طلب السفر (15)  
تلطف موسى في محاوره الخضر

على مطلق الاسلام هذا مرتب  
وأحرى بذا القوم الذين حديثهم  
وما يستوي في النكر غمر وعارف  
فهذا على الادلال زغه معلماً  
جلا سيدي زروق ذا ويشده

[5] حرمة بن عبد الجليل العلوي في مدح بلأ الحسنی

### خفيف

وادكارٍ لساحبات الذيـول  
عنك أيدي المشيب غير جميـل  
يتخلق أخلاق شر الكهـول  
طلـلا مـخولاً وغير مـجـيـل  
سالفات الذنوب قبل الرحيـل  
جنحت شمس يومه للافـول  
ان تكن راشدا سواء السبيـل  
وهو فرد خلال كل نبيـل  
مستغاثا لكل خطب جليـل  
شاردات تفوت أيدي العقـول  
من عويص المنقول والمعقـول  
يه لذي غلة شفاء الغليـل  
كان بلأ دليل ذاك الرعيـل  
في عظام الجليس مثل الشمـول  
ان للدر قسوة في التليـل (16)

وقر الشيب عن نداء الطلـول  
لبس برد الصبا وقد خلعتـه  
لا يليق النسب بالشيخ ان لـم  
يتوخى الطلول يندب منهـا  
يصف الظاعنات عنه ويبكـي  
ضل ان ينتدب لذلك شيـخ  
لا تجل في تلك الميادن واسلـك  
واعتبر في شخص تجمـع فيـه  
سيد وهو سادة حين يدعـي  
ان بلأ مشايخ حين تعمـرو  
من فنون شتى تُعني المعـاني  
يسعف السائلين عنه بما فيـه  
ان يسر لانتساب مجد رعيـل  
شعره مطرب حياه تسـري  
ينفث الدر واليوقيـت الا

(15) زغه / اكفه ، والسفر : الكشف

(16) التليل : العنق

يتحلى بذره كل جيل  
ما نَقَمْنَا من شعره غير أن قد  
فيه اطراء قاصر الباع عما  
عاطل من خلية وخليـل  
نسب الفضل فيه للمفضول  
يتعاطاه كل باع طويـل

وله أيضا في مدح الشويعر الحسنى

### كامل

لابن الحسين أم ابن أوس يافـل  
معناه راق راق حسنا لفظه  
يسدى ويلحم في البلاغة حائكا  
أغناه عن تعب التعلم طبعه  
ان البلاغة في البليغ غريزة  
هل مثل أخلاق الكريم تخلق  
أهدى لنا دررا أضيق بمثلها  
لا غرو أن فخر المفاخر أحمد  
طابت عناصرهم وطاب فروعهم  
ما أنت مُهد أم وشاه مهلهل؟ (17)  
لله فكر جال فيه ومقـول  
حللاً يتيه بها القريض ويرفـل  
ان العوبص له يهون ويسهل  
لا بالعلاج ينالها المتطفـل  
لا لا ولا كحل الجفون تكـحل  
ذرعاً مداه إذا يسابق أطـول  
فابن الافاضل كالافاضل أفضل (18)  
فازوا بذلك أخيرهم والاول

[53] الشويعر الحسنى في مدح المنى واسمه أحمد بن عبد الله

### طويل

أمن طلل حول الطويل دائر  
لعرفان رسم أو توهم دمنـة  
مغان كأن لم تغن غانية بها  
ومر الليالى تعترىها برائح  
جرى ساجم كاللؤلؤ المتناثر  
كستها البلى أيدى الليالى الغواير  
عفتن صوب المدجنات المواطـر  
عليهن من نكب الرياح وباكر

(17) ابن الحسين : المتنبي وابن اوس : ابو تمام

(18) فخره : غلبه في الفخر



وأقوين من عين الأنيس وأصبحت  
إلى الله أشكو ما أعاني من الهوى  
عطابيل بيض في الدماليج والبرى  
يقول اناس قد تجلت عمايتي  
فكيف بما قالوا وأني فأنسي  
فتى لا يبالي كيف أصبح ماله  
فتى مستطاب الطبع أروع ماجد  
وهوب مهيب في العشير محبب  
عظيم رماد النار لم ير مثله  
مذيل الغوالي ما استقلت ولا خطت  
أنا طالب الخيرات يمم فنساءه  
إلى مجمع البحرين بحر دراية  
عليه يمين أن تفيض يمينه  
فما خلقت لشل عشر أخي الندى  
رأيت بني الأيام حاشاه سعيهم  
لها منهم شد المآزر و«المنى»  
أما والذي يا ابن الأديب حوته  
وما لك من آباء صدق أعدهم  
لانت المنى حقاً وانت منيلها

أواهل من عين الظباء النوافر  
بحو اللثى لُغس الشفاه غرائر (19)  
أعيرت عيونا من مهي وجاذر  
ولم يدر الا الله ما في الضمائر  
وجذت بها وجد «المنى» بالمآثر  
إذا راح ذاحظ من المجد وافر  
به قرت العينان من كل ناظر  
مساعيه عزت كل باد وحاضر  
لطارق ليل أو لجار مجاور  
بأندى يميناً منه أيدي الأباغر  
وسارع إلى النجح العتيد وبادر (20)  
وبحر ندى رجب الموارد زاخِر  
ألية بر لا ألية فاجر  
ولا تربت إلا لسد المفاقر (21)  
لجمع المواشي شائها والأباقر  
لنيل المعالي شدة للـ  
وحزت غلاماً من علا ومفاخر  
إذا عد أرباب العلى بالخصاصر  
واني لما أوليتني جد شاكر.

(19) حوالتي : سودها ، ولغس الشفاه : سودها كذلك واللغس سواد يستحسن في الشفاه

(20) العتيد : الحاضر المهيأ ، وقيل : القريب

(21) تربت : افتقرت



وله يخاطب حرمه بن عبد الجليل

«كامل

أحمد أم ليث غاب مقبل	وجبينه أم عارض متهلل (22)
قاضي قضاة قد نمته مشائخ	يسمو به حسب ومجد عدمل (23)
سهل الجناب يلين ما لا ينته	واذا يسام الخسف ليث مشيل (24)
يا من سما فوق الكواكب مجده	فالنجم وإن والسماء الأعزل
وجلا المهارق فاستنار بهيمها	ان البهيم به أغر محجل
كلا ولا أحجوك الا ظاهرا	عما به بيض الصحائف تسأل (25)
لو كان نازعك القضاء مطرف	أو كان نازعك القريض مهلهل
دع كل مهتضم ومنتقص وان	هم أجزوا فيك المقال واجزلوا
ان الكمال اذا يفوز به امرؤ	في هذه الدنيا فانت الأكمل .

وله يخاطب الطالب أحمد بن شفع الحمد

كامل

الشعر علق لا يباع ثمين	إلا لمن هو بالثناء قمين
الا لمن هو مثل طالب أحمد	ان الزمان بمثله لضمين
نور الزمان حبيبته ويمينه	غيث وكلتا راحتيه يمين

[54] البخاري بن المأمون في مدح محمد بن عبد الرحمن

كامل

طرقت أميمة بعدما سلوان	عن ذكرها لتباعد البلىدان
فهببت من طرب الفؤاد لزورها	فاذا بذاك تحالم الوسنان

(22) العارض : السحاب

(23) العدمل : القديم

(24) المشيل : ذو الأشبال وهي اولاد الأسد الصغار

(25) ظاهرا أي عالياً وغالباً لو نازعك مطرف القضاء أو نازعك الشعر مهلهل

فمجببت منها كيف وافقت موهناً  
حتى أتت أشلاءً من أودت به  
بيننا أسير وهمتي تقتادني  
فسألت من في الأرض ينتجع الفتى  
فتواتر الأنبياء اني بغيتني  
بمدد الاسنى الامين اخي العلى  
فاتيتته مشيا فقرب منزلي  
في أزمة تسلى الودود عن ابنها  
والغيث أخلف والسنون تتايعت

تفرى القلأ وموانع الـ يطـان  
أيدي المطى وهمة الانسان  
اذ دانني بجرائمي ديانى (26)  
ويؤم منزله الكسير السوانى  
بالقصر من شنجيط خير مكان  
نجل المجلل عابد الرحمان  
فأفادني وأجادني واسانى (27)  
جهدا ولا يلفى بها خـلان  
والطير تصدح من بني حسان

[4] مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي يمدح مولاي ابراهيم

#### بسيط

هاجت لك الدمنُ الأحزان والذكرا  
وكن كغيلانٍ ميَّ يوم موقوفه  
فقف وسلم وسل عن أهلها فعسى  
أرى الخلى يرى ما لم أكن لارى  
يرى لمنحدرات الدمع مُرتقـا  
فلتبك عصرا تولى بعد جدته  
قِرَى ديارهم منى الدُمـوع وان  
وان دمعا جرى في غير منـزلة  
حاكت على كبدي حزنا ديارهم

فافعل كما يفعلُ المحزون إن ذكرا  
بدار ميةً يستقى لها المطرا  
عسى الديار عسى أن تخبر الخبرا  
وانني لارى ما لم يكن ليرى  
إذا رأيتُ لراقى الدمع منحدرًا (28)  
فان مثلى يبكي ذلك العضرا  
قلت دموع لها تيك الديار قـرى  
أقوت من أسماء دمع في الضلال جرى  
(نسج العجاج على جرعاتها الكدرا) (29)

(26) دانه : جازه .

(27) أجادني : أعطاني

(28) ارتقاء الدمع : رفعه

(29) العجاج : الغبار ، والكدر : الغيرة وعجز البيت لذي الرمة

حي المنازل من إجلَى خرائدها  
 من كل غيداء ملء الدرع خرَّ عبدة  
 كان أحور من أدم الفلأ فَرْدَا  
 دع تي وتيك وعد القول أحسنه  
 في الطاهر الطيب ابن الطاهرين ذرى  
 بالسيد الماجد المفضل أسمح من  
 بحر النوال لمن يبغى النوال ومن  
 مولاي مولاي إبراهيم أسود من  
 وجدت كل شريف كان ذا شرف  
 قد شاع فضلك في الآفاق قاطبة  
 يا أهل بيت رسول الله فضلكم  
 بمثلكم جبر الدين الذي كسرت  
 كانت قريش ذرى الأشراف من مضر  
 اني وفدت بأمداح مغربية

واندب كواعبها لا النوى والحجرا  
 كأن مسكاً على أنفاسها سحرا (30)  
 اعارها منه حسن الجيد والحوورا  
 في ابن الشريف الشريف المرتضى عمرا  
 والطيب كل ما لاثوابه الأزرأ  
 أعطي وابلغ من أملى ومن زبيرا  
 يهززه في الخطب يهز ز صارماً ذكرا  
 بالمجد أجمع ساد البدو والحضرأ  
 وانت بالشرفين الحائز الظفرأ  
 وعم طبق ضياء الشمس وانتشرا  
 أوحى على المصطفى الموجي به السورا  
 قوم الضلال ولولاكم لما جبرا  
 وانتسم لسذرى ءال الحسين ذرى  
 وسوف تسمع ان عشنا وسوف ترى (31)

[40] محمدي بن سيد بنا العلوي في مدح الشيخ محمد الحافظ

### طويل

ابي لي طيف لا يزال ملازمي  
 تيمم رحلي في الرحال فهاجني  
 وما هاض قرح القلب بعد اندماله

تناسي آرام بجرعاء جائم (32)  
 لمترك من عهدا المتقادم (33)  
 كطيف لطيفات الخصور النواعم

- 
- (30) الخرعة : الشابة الحسنه الجميلة  
 (31) المغربة : المنتشرة السائرة في البلاد  
 (32) جرعاء جائم : موضع يسمى (زيرة مايكوم)  
 (33) المترك : الباقي الذي كان ترك

عجبتُ له أنى اهتدى لى ودونه  
فبت أراعى النجم وجسداً وصحبتى  
ولكن لعمري ما شفى المرء وجده  
تُخَيِّرَنَّ من أدم اللوامد منزعاً  
إذا علم بادرنه فتركه  
يكلن بعيد البید كيل مطفف  
كروح نعام صوب بيض تروحت  
فانت جدير تم خمس بـزورة  
فدع عنك ذا فالنسر عز ابن دابة  
وعاشر نذير الشيب أحسن عشرة  
وجانب حمى مولاك واعن بأمره  
وخلص فقد ان التخلص صادعاً  
وخصص به غوث الأنام محمداً  
وقطب رحى أهل الولاية من زكا  
مناقبه يُعَيِّي المهارق حصرها  
ألا أت بقُل من كثير وعده  
جليل جميل عاقل متغافل  
جواد بلا من كريم مرزء

متيه الفيافى من ثنايا المخارم (34)  
نيام وما ليل الشجي بنائهم  
بشاف كوخد اليعدلات الرواسم (35)  
تردد فيها العين بين السوائم (36)  
ترفعن أعياراً لآخر طاسم (37)  
ويذرعه شطحا ذراع مراغم (38)  
تخاف عليه غائلات الغمائم  
تداوى مهيض القرع من أم سالم  
وعشش في وكريه ضربة لازم (39)  
بعزم على التقوى ورد المظالم  
فخير خصال المرء ترك المحارم  
بأمداح الاشياخ البحور الخصارم  
مجدد رسم الدين بعد تقادم  
على خاتم الأقطاب وارث خاتم  
ولم تك تحصيها أنامل راقم  
كسرد ثمين الدر في سلك ناظم (40)  
شفيق رفيق راحم أي راحم  
يرى البذل والمعروف خير الغنائم (41)

(34) المخرم من الجبل : انقه

(35) اليعلة : الناقة القوية

(36) اللوامد : قبيلة معروفة

(37) الاعيار : حمير الوحش

(38) المطفف : الناقص والزائد في الكيل ، والمراغم : المغاضب

(39) ابن دابة الغراب وضربة لازم اي دائما

(40) الات : اصلها الا ات

(41) المرزأ : الذي يرزأ في ماله

حليم صفوح لا يجازى بسىء  
أديب مهيب مُنصف متواضع  
وعن غير ما يعنى وَيَضَعْدُ صامتٌ  
ويخطُبُ أحيانا بأفصح لهجة  
تأمل مساعيه تدلك انـه  
يُسمى صغيراً سنه متطهراً  
فشد لدرك السؤل جهداً إزاره  
فان تمتحنه حالة السخط والرضى  
تجده ولياً كاملاً متحلياً  
وتبصر منه ما يدلك انـه  
وتعرف أخلاق النبي تواضعاً  
تراه يقيم البيت يَخْصِفُ نَعْلَه  
ولست تراه مستقلاً هديـة  
وليس يرى في مجلس متميزاً  
فِعِشْرَتَه للاهل تخبر انـه  
تراه إذا ما الليل أرخى سدولـه  
يبست ينجي ربه بكلامه  
له في أساليب الكتاب تأنيقٌ  
ويحلوه له ترداده وسَمَاعـه  
له في مقام الحب عشرون حِقْبَةً

ويدفع بالحسنى أذاة المساخم (42)  
على منصب الأشياخ غير مُزاحم  
إذا كان لغو الجاهل المتعالم  
وأبلغها في المحفل المتزاحم  
من اليوم ملحوظ لعقد التماثم  
وشبت له اذ شبَّ أقوى العزائم  
فأدركه من أهله والمواسم  
ويسر وعسر واشتداد الدائم  
بأخلاق صدق خاللات كرائم  
غدا ما له في عصره من مقاسم  
وحسن سجايا واتساع مراحم (43)  
ويخدم أحيانا به كل خادم (44)  
ولا عائباً يوماً أخس المطاعم  
عن أصحابه وفقاً لافضل هاشم  
على سنن من ارثه متعاضم  
وطاب كراها للعيون النوائم  
فينشق عنه الصبح ليس بنائم  
كصاحب نخل مشمر متراكم (45)  
كما شرحت صهباء قلب المنادم  
وكان مقام الحب أقصى السلالم

(42) الاذاة : الازية ، والمساخم : الحاقذ ذو الضغن

(43) المراحم : جمع مرحمة بمعنى الرحمة

(44) قم البيت : كنسه ، وخصف النعل : خرزها

(45) تائق : فلان في الروضة إذا وقع فيها معجباً بها وتائق فيها تتبع محاسنها واعجب بها وتمتع بها  
وبه فسر حديث ابن مسعود رضي الله عنه " إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات اتأفقهن "  
اي استلذ قراءتهن واتمتع بمحاسنهن



وإن له في كل يوم ترقياً  
فشاهد حب الله حب كلامه  
فلو فقدت كل اللواوين وأمحت  
فما القطب والشيخ المربي سوى الذي  
ولآيته عظمى تلوح لمبصر  
لعمري لقد أيقظت من كان نائماً  
واسمعت من ألقى إلى الحق سمعه  
تري منكراً يحسوا النكير كأنه  
فيا ويله من شر أمر يقوده  
وقد كان بين العارفين وغيرهم  
وبينهما ما بين حي وميت  
وما يستوي من همه الله وحده  
أيا واهب النعمى لمن ليس أهلها  
بحق مقام الشيخ أدعو وسره  
لكشف حجاب النفس عني فأنسى  
ومن يحتجب بالأربعين ولم يكن  
أصيب بما تغيب المصائب دونه  
تذكرت لما أن شددت عمامتي  
تغطي نمير بالعمائم لؤمها  
علي أنني إما عصيت فأنسى  
وهو واحد في ذاته وصفاته

يسير به سير النور الحوائم  
وشاهد صدقي لائح للمسالمة  
لكان بدين الله أكمل قائم  
ذكرت ومن لي بالقلوب السوالم  
كنار القري تلو رؤوس المعالم (46)  
ويصعب إيقاظ الملا المتنائم  
ولكنه لا سمع للمتصائم  
جنى النحل والمخسوس الأراقم (47)  
إلى سخط المولى وسوء الخواتم  
كما بين من تحت الثرى والنعائم  
وما بين يقظان لعمري ونائم  
ومن همه الأعلى حضور الولاثم  
ومانحها عفوا لبر وظالم  
ووارثه الاتقى حفيلى المكارم (48)  
بفضلك لا أرضى بعيش البهائم  
بحضرتك العليا نديم الأكارم (49)  
ويقرع من تحساره سن نادم  
بنقص ولؤم لا يزال ملازم  
وكيف يغطي اللؤم لى العمائم  
أدين بأن الله رب العوالم  
وأفعاله الحسنى مقالة جازم

(46) المعالم جمع معلم وهو الجبل

(47) الأراقم : الحيات التي فيها سواد وبياض

(48) حفيلى المكارم : كثيرها .

(49) احتجب بالأربعين : خلفها وراءه كأنه احتجب بها من خلفه جعلها حفية

وَأَرْسَالَهُ مَا بَيْنَ عَيْسَى وَآدَمَ (50)  
وَلَا تَنْسَاهَا بِالذَّوَاهِي الدَّوَاهِمِ  
بَلِ اللَّبِّ وَآخِثِمَ لِي بِأَحْسَنِ خَاتَمِ

وَأَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدُ صَادِقٌ  
فِيَا رَبِّ ثَبِّتْ عَلِمَهَا فِي قُلُوبِنَا  
وَلَا كُنْتَ مِنْ حَفْظِهِ الْقَشْرَ مِنْهُمَا

[55] الشيخ سيدي الكبير في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيد المختار  
الكنتي

### طويل

وَقَارِعَ أَبْوَابَ الْجَحَاجِ يَنْجَحُ (51)  
إِلَى مُشْتَرِي الْأَكْنَازِ يَرْضَى وَيَرْبَحُ  
وَيَصْبِحُ مِنْهُ فِي الْهَنَاءِ مُتَبَطِّحُ (52)  
يُطَبِّبُ أَدْوَاءَ الْقُلُوبِ وَيُصْلِحُ  
لَذِكْرَاهُمْ نَفْسُ الْمُبْعَدِ تَجْمَحُ  
وَيُنْأَى بِهَا دَانِي الْخُطُوبِ وَيَنْزَحُ  
عَرَائِسَ عِلْمِ طَيِّبِهِنَّ مَفْزُوحُ  
وَابْهَجَ مِفْضَالَ وَأَوْفَى وَأَنْصَحُ  
وَيُبْدِي بُرُوقَ الْبَشْرِ وَالذَّهْرِ يَكْلَحُ  
وَيَمْتَحُ فِي الْعَلْيَا كَمَا كَانَ يَمْتَحُ (53)  
وَأَنْ يَكُ فَرْدًا فَهُوَ بِالْجَمْعِ يَرْجَحُ  
بِهِ كُلُّ مَا جَنَّ الدَّجَى مُتَوَضِّحُ  
إِلَيْهَا هَدَى زَهْرُ النَّجَاحِ الْمُفْتَحُ

مَنَادِي جُمُوعِ زَانِهَا الْفَرْدُ مُفْلِحُ  
وَمَنْ سَلِمَ الْمَكْنُوزَ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ  
وَيَحْمَدُ عِنْدَ الصُّبْحِ غَيْبَ مَسِيرِهِ  
لِذَلِكَ أَسْلَمْتُ الْقِيَادَ لِمَاهِرِ  
وَيَغْنَى بِقَرَبِ الْحَقِّ عَنْ قَرَبِ مَعْشَرِ  
لَهُ هِمَّةٌ يَدْنُو لَهَا كُلُّ نَازِحِ  
رَشِيدٍ لِمُسْتَهْدِيهِ هَادٍ وَهَادِي  
كَرِيمٍ عَلَى الْعِلَالِ أَسْمَحُ وَاهِبِ  
يَجُودُ كَجُودِ الْمُزْنِ وَالْمُزْنِ مُنْسِكُ  
وَمَا مِنْ فِتْنَةٍ فِي الْخَلْقِ يَفْرِي فَرِيهِ  
إِذَا كَانَ فِي الْمَجْمُوعِ فَالْجَمْعُ مُنْتَهِي  
فَمَا هُوَ إِلَّا الْبَدْرُ فِي حَالِكِ الدَّجَى  
وَمَا هُوَ إِلَّا رَوْضَةُ الْفُوزِ بِالْمُنَى

(50) الأرسال جمع رسل ورسول جمع رسول فهو جمع جمع

(51) الجحاجح: جمع جحجج وهو السيد

(52) يشير إلى المثل "عند الصباح يحمد القوم السرى"

(53) يفري فريه: يعمل عمله أشار إلى حديث ما رأيت عبقرياً يفري فريه بالتشديد



وما هو الا سيد ومحمَّد  
وكل معان فيه يصبح ممسِيَا  
وكل كمال حيز من سيد السورى  
يحار الحجا فيه كما حار أهله  
شكوت إليه النفس مني والهوى  
أجاذب من جهلي أعنة عائجي  
وشوقي إلى الأوطان شوق مشوش  
عسى رحمة الرحمان ترثي لحالتي  
وتأتي من الغوث المغيث بهمة  
وصل على خير الانام محمد

وقطب الرحي والحال أبدى وأوضَح (54)  
فغوث البرايا فيه يمسي ويصبح  
فجامعه عن درعه ليس يبرَح (55)  
لدى بابه ما لم يسرَح فيسرَح  
وهجران ما أزهو به وأفروح  
إلى ما يصفى كدرتي وينقيح (56)  
ووجدى على الأبواب وجد مبَرَح  
فتذهب زناداً بالجوانح يقْدَح  
توسم أبواب النجاح وتفتح  
وءال وضجب ما تنعم مفلح

وله أيضا في تقریظ جنة المريد تأليف الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي  
المختار

### وافر

بديع الشيخ جنة من يريـد  
براهين البراعة والمزايا  
فريدين احتى بهما نفوسا  
وجيزا ما تصوف من وجيز  
أباح حمى غوامض مفضلات  
فزحزح عن وجوه مخدرات  
وعودها السهولة فاستوى في

فريد والبديع له فريـد  
على ما يدعى لهما شهود  
وأديانا من العطب الوجود  
أفاد من النفائس ما يفيد  
تحرم ان يحل بها شهود  
مرآود كشف برقعتها وحيد  
فكأهتها المدرب والبليد

(54) محمد : مفعول من الحمد للمبالغة في كونه محمودا  
(55) فيه كناية عن كونه جامعاً لاشتات الكمالات فهو كقول الشاعر :  
ان السماحة والمروءة والندی في قبة ضربت على ابن الحشرج  
(56) عائجي : العوج عطف رأس البعير بالزمام

اجادة كُله لفظا ومعنى  
فجوهراً لفظه زُفرٌ صغيرٌ  
وكل فؤاد ذي لب صحيح  
به جذب العنان جواد فهم  
وفيه سر حسو في ارتقاء  
ويزهق حجة الغاوى ودعوى  
لجيد بحوثه عقد تحلى  
وفي تحجيلهن على بهاء  
فان من اعتمى السعداء قطعاً  
وبدرا عم طالع البرايا  
فمن نظروا إليه بعين خير  
وباحوا بالذي هو مستحق  
وأدوا ما يحق له عليهم  
وان صعدوا به في طود عز  
لهم خير الزمان به مقود  
ومن عكسوا القضايا في انعكاس  
بهم عبثت يد الحدثان قهراً  
كذاك البطل يخمد عن قريب  
هل الرعد يد من خفقان قلب  
وهل تعدوا الذئاب على حريم  
يعلمهم جلاد الحق فردد  
وناصره العنسية والتولى

ونفعاً ما يطاولها مجيد  
وعين معينه زفرٌ مديد  
لاسهم وعظ واضعه مصيد  
زجاء الفيض والنظر السديد  
ليقنع من يريد ويستفيد  
مضلل ما نحا الخلق الرشيد  
به من عاقل الطرقات جيد  
بخاتمة سعادة من يريد  
باشمام الخصوص له سعيد  
ولاح لهم بطلعته السعيد  
ولم تطمس عقولهم الحقود  
ولم يضم اعتقادهم الجحود  
فجدهم الكرامة والمزيد  
تخر له الشوامخ والريود (57)  
وعنهم شر حادثه مذود  
فربحهم الخسارة والكسود  
وامسوا في الورى وهم قروود  
ونور الحق ليس له خمود  
يقر إذا تقاصفت الرعود  
حمته البيض والبهم الأسود (58)  
كتاب الله ساعده الشديد  
وسيف النصر مخدمه الحصود (59)

(57) الريود : ج ريد وهو حرف الجبل المرتفع منه

(58) البهم ج . بهمة وهو الرجل الشجاع

(59) المخدّم : السيف القاطع

مِمَامَ مَمَّةُ الِهَمَّ الْعَوَالِي  
 حِمَاهُ لِكُلِّ ذِي فَرْعٍ إِضْضَاضٍ  
 يَحْوَطُ الْمَلِكُ وَالْمَلَكُوتُ عَيْنَا  
 وَلَيْسَ يَرَى التَّعَزُّزَ مِنْ سِوَى مَنْ  
 لَهُ مِنْ هِنْدٍ هِمَّتِهِ حُسَامٌ  
 فَمَنْ لَمْ يَنْهَهُ هَذَا فَهَذَا  
 أَمَامُ أَمٍّ يَمُّ يَمِينِهِ مِنْ  
 بِمَشْهَدِ شَخْصِهِ زَمَرُ النَّوَادِي  
 وَإِنْ فَقَدُوهُ - لَا فَقَدُوهُ بَعْدًا -  
 لَهُ شَرَفٌ مِنَ الْأَصْلِيَّانِ تَلْدُ  
 كَلَا شَرَفِيهِ خَوْلَهُ شُمُوسًا  
 مَجْدِدٌ مَا عَفْتِهِ مِنَ الْمَآتِي  
 فَأَصْبَحَتْ الدِّيَانَةُ غِيبٌ مَخُورٍ  
 فَإِنْ يَكُنِ الْوَحِيدَ لِوَاحِدٍ مَا  
 وَإِنْ يَقْدُ الْإِنْسَامُ إِلَى هَذَا هَمِّ  
 وَإِنْ يَسُدُّ الْجَحَاجِحُ فِي إِبَاءٍ  
 وَإِنْ تَفِدُ الْوَفُودُ إِلَيْهِ دَفْعًا  
 وَإِنْ يَكُ لِلْعِدَا أَسَدًا حَرِيرًا  
 وَإِنْ يَكُ لِلضَّعَافِ أَبَا عَطُوفَا

وَتَحْتَ مِدَاسٍ اخْتَصِيهِ السُّعُودُ (60)  
 إِذَا صَدَمْتَ بِكُلِّهَا النُّشُودُ (61)  
 وَأَجْنَادُ الْجَمِيعِ لَهُ جُنُودُ  
 يُعِزُّ وَلَا يَنْهِنُهُ الْوَعِيدُ  
 وَآخِرُ طَوْعٍ مَقُولِهِ حَدِيدُ  
 سِيرَهُ قَبْلَهُ صُعُودٌ وَمَا صُعُودُ (62)  
 أَيْمَةً كُلُّ نَاجِيَةٍ وَرُودُ (63)  
 يَكُونُ لِكُلِّ فَائِدَةٍ شُهُودُ  
 فَقَدْ فَقَدَتْ يَتِيمَتَهَا الْعُقُودُ  
 وَآخِرُ مِنْهُ مَكْتَسَبٌ جَدِيدُ  
 يَدُ الدَّهْرِ الْمُؤَبَّدُ لَا يَبِيدُ  
 يَدُ الْبَدْعِ الْحَوَادِثِ وَالْمَحِيدُ (64)  
 وَمَعْلَمُهَا بِهِ أَطْمُ مَشِيدُ (65)  
 تُقَاوِمُهُ الْجَحَافِلُ وَالْحُشُودُ (66)  
 فَوَارِثُ مَنْ يَدُلُّ وَمَنْ يَقْبُودُ  
 فَنُسْخَةٌ مِنْ يَسُوسٍ وَمَنْ يَسُودُ  
 فَحَائِزُ شَرْطٍ أَنْ تَفِدَ الْوُفُودُ  
 فَمَنْ هُوَ شِبْلُهُ أَسَدٌ حَرِيرِيدُ  
 فَشِنْشَنَةٌ تَوَارِثَهَا الْجُودُ

(60) مداس : موطىء من داس اي وطيء برجله

(61) أضاض : ملجأ - النشود : الدواهي

(62) صعود : مشقة في العذاب وفيه اقتباس من الآية

(63) يم يمينه : بحر يمينه

(64) المثاني : السنن يقابل المناهي - المجيد : من حاد عن الطريق

(65) الأطم : القصر

(66) ما تقاومه : ما تضاهيه

جواد جاد بالمُهَجِ الْفَوَالِي  
لو اقتسمت سماحته البرايا  
ولو حلَّ السجود أوجه خلُق  
وما منح الاله له تعدي  
ومن بركاتِه ان لم تُكَلِّفْ  
فلو هز الفتى الهمزى عضبي  
وثار الهمدى إليه يفري  
وحاول جمعهم بالبحث نشرًا  
لا عجز نشرهم من كل فن  
وسفه حلمهم هَرَمُ المعالي  
فان كماله متروك من لا  
عليه من السلام إلى سلام  
وعال ثم صحب ما توقى  
وما اجتمع الوفود بباب غوث

وجود المزن ضن بما يجود  
لعز لبخلها أبداً وجود  
لحق له على البشر السجود  
وجاوز أن تحيط به الحدود  
بأن تُخصي مناقبه العبيد  
فصاحته وساعده القصيد (67)  
بما يفري وأيده لبيد (68)  
لما يطويه ذا الصدق الحميد  
من الفنع الطرائف والتليد (69)  
والامرء والمكهل والوكيل  
يحيط بكنهه الا المجيد (70)  
صلاة لا يفارقها الخلود  
شبا العادي بجنته مرید (71)  
فتم به لكلهم القصود.

وله أيضا في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار

طويل

رويدك بحر الماء من فيك يعبر  
إذا أنت لم تمسك من السيل جريه  
غَطْمَطَمُ فَيُضِيْ مِنْكَ أَطْمَى وَأَزْخَرُ (72)  
ولم تتأدب وازدهاك التجبر

(67) الفتى الهمزى : يعني البوصيرى

(68) الهمدى : الحسن اليوسى صاحب الهمدية في مدح محمد بن ناصر الدرعي

(69) الفنع : نشر الثناء الحسن - الطرائف والتليد : يشير إلى كتاب الممدوح وهو الطرائف والتلايد في مناقب الوالدة والوالد

(70) يعني أن والده الشيخ سيد المختار وارث نبوي إشارة إلى « العلماء ورثة الأنبياء »

(71) جنة المرید : تأليف للشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد المختار

(72) الغطمطم : البحر الدواسع الكبير - اطمى افعل تفضيل من طمى الماء يطمى علا

فَشَدُّ عَلَى غِيْظِ بَنَانِكَ وَاعْلَمَنَّ  
فَلَا تَغْتَرَّرَ جَهْلًا بِمَا مِنْهُ قَدْ بَدَا  
فَلَوْ كَانَ فِي شَخْصٍ الْحَقِيقَةُ بَادِيًّا  
وَقُدِّرَتْ نُونًا ثُمَّ رُمَتْ سِبَاحَةً  
وَكُنْ كَبِيرٌ فِي الْحَقِيقَةِ عَمْدُهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ تَبْدُو صَغِيرَةً  
وَلَيْسَتْ كَمَا تَبْدُو فَإِنْ بَسَاطَتُهَا  
أَتَحْسَبُ يَا حِلْفَ الْغَبَا كُلَّ غَابِرٍ  
عُرَى الْعُجْبِ مِنْ نِيْطَتٍ لَسَحَرُفُوءَ آدِهِ  
فَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْخُضْمِيِّينَ جَرِيَّةً  
فَهَذَا بِسَخِي الْمَاءِ يَجْرِي تَدْفَقُهَا  
وَهَلْ يَسْتَوِي نَهْرٌ تَسْنِي بِحَوْتِهِ  
وَهَلْ يَسْتَوِي غَوْرٌ يَطْمُ بِغِيَرِهِ  
بِيَمْنَاهُ مِفْتَاحُ الْخَزَائِنِ كُلِّهَا  
وَيَرْعَى حُدُودَ اللَّهِ فِي كُلِّ نَسَمَةٍ  
بِذَا شَهِدَتْ حَالُ الزَّمَانِ وَاهْلِهِ  
فَشَقَّ أَخِي شَاوٍ قَصِيرٍ غُبَارَهُ  
مَصَاعِيدُ وَدٍ لَا يَحْمُومُ جِبَالَهَا  
تَرَاثَ جُدُودٍ حَاوِلَ الْجَدِّ جِدْهُمْ  
تَوَارِثُهَا عَنْ كَابِرٍ كُلِّ كَابِرٍ  
وَمَنْ لَمْ يَشْمَرْ ثُمَّ رَامَ صَعُودَهَا

بَأَنَّكَ غَرِيقٌ أَيُّهَا الْمَتَكَبِّرُ  
فَلَيْسَ لُبَابُ الْأَمْرِ مَا أَنْتَ مُبْصِرُ  
مَذَانِيهِ مِنْ فَيْضِهِ تَتَحَسَّدَرُ  
بَطَامِيهِ لَمْ تَغْبُرْ كَمَا كَانَ يَغْبُرُ  
صَغِيرًا صَغِيرٌ ذُو عَمَى لَيْسَ يُنْكِرُ  
لِمَقْلَةٍ مِنْ يَرْنُو إِلَيْهَا وَيَنْظُرُ  
تَضِيقُ بِهِ السَّبْعُ الطَّبَاقُ وَتَضْغُرُ  
كَمِثْلِ ابْنِ وَئِسٍ تَزْدَرِيهِ فَتَغْمُرُ  
وَلَمْ يَتَّشَدَّ لَا بَدَّ يُلْقَى وَيُقَهَّرُ (73)  
وَمَا بَيْنَ سَيْلٍ مِنْهُمَا يَتَثَوَّرُ (74)  
وَذَاكَ بَدْرُ الْعِلْمِ يَطْمُو وَيَزْخَرُ  
وَمَنْهَمِرٌ لَا يَعْتَرِيهِ التَّغْيِيرُ (75)  
وَعُوثٌ بِهِ طَمُّ الْقِفَارِ وَالْأَبْحَرُ  
يُعَلِّلُ مِنْهَا كَيْفَ شَاءَ وَيُضْهِرُ  
وَيَحْمِي عَنْ الْعَادِي حِمَاهُ وَيَنْصُرُ  
وَمِقُولُ حَالِ الشَّيْءِ بِالْصَّدَقِ أَجْدَرُ  
وَقَسْطَلٌ مِنْ رَبَاهُ لَا يُتَصَوَّرُ (76)  
وَيَصْعَدُهَا إِلَّا الشُّجَاعُ الْمُشْمَرُ  
فَأَدْرَكَ مِنْهُ مَا الْحِجَا عَنْهُ يَقْصُرُ  
مَصَابِيحُهَا فِي سُدْفَةِ الْجَهْلِ تَزْهَرُ  
فَقَدْ حَاوَلَ الْمَغْرُورُ مَا يَتَعَذَّرُ

(73) سحر : القلب سواده

(74) جرية الماء : بالكسر جريه

(75) تسنى : تغير

(76) القسطل : الغبار

ومن يعتقد غير الذي قلت أو يقلل  
ألا إنه عبد كريم مكرم  
مناقبه تعيي الحساب وقول من  
له نُكْتَةٌ تقضى بأن ميممًا  
وان رداء اليمن يصفو بيمينه  
واني في عطف العلا مترفل  
تؤمنني عين العناية مبدأ  
وبعد فصل ثم سلم على السدي  
وءال وصحب ثم تال سبيله

سواه فمطموس البصيرة أعور  
بارث مقام هو أعلى واكبر  
يحاول حصرا فريّة وتَهَوَّر  
نحاه على شط المساوف يظفر (77)  
وكل عسير عُسْرُهُ يتيسر  
اجرر اذبال المنى متصدر  
ومُخْتَمًا من كل ما كنت أحذر  
لَدُنْهُ ينابيع الهدى تتفجر  
إلى موقف فيه الصحائف تُنشر

[56] سيد امحمد بن الأمين في مدح الشيخ سيدي المختار :

ألا سمعت عن تجب المسامع  
مناقب منها . يا فديت جميعها  
وناهلك من تغداها ذكر هذه  
لقد كان للانسان مذ كان رحمة  
فلما أراد الله اظهار أمره  
فحطت بها أحمالها وتورقت  
تداعت بنو أشقى الانام بحربه  
فأعرض كيما ينتهون وعنده  
وكانت لهم قبلا لديهم صنائع  
فبان له بعد التماهل أنه

مناقب تُبدي ما به الله صانع  
ورائته شيخ الهدى وهو يافع (78)  
فهن فروع تحتها وتوابع  
إلى ظلها يهوى العلى ويسارع  
وَأَلَّتْ بُرُوقٌ من هُداة لَوَامِع (79)  
خمائل في أزهارها الفكر راتع  
وفي كُلِّ خَلْقٍ من أبيه طبائع  
لآبِي الهدى لو يبصرون مقام (80)  
فلم تأخذ الاجهال عنه الصنائع  
عليه جهاد أوجبته الشرائع

(77) المساوف : ج مسافة

(78) اليافع من راق العشرين

(79) الت البروق : لمعت

(80) مقام : ج مقعة أو مقع وهي القمع أي القهر



فَأَدَّى وَأُودِيَ مِنْ عَصَاهُ مِنَ الْعِدَى  
فَأُضْحِتْ عَبِيدًا تَحْتَ أَحْكَامِ قَهْرِهِ  
فَلِلَّهِ مِنْهُ أَيُّ حَمْدٍ يَشَاءُ  
فَإِنِّي لِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ لِسِيٍّ لِدِي  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْصِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُطْعِ  
فَفِي كَفِّهِ الْيَمْنَى تُمَلَّى عِلْمُهُ  
فَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مِنْ حِمَاهُ وَلَا الْهَوَى  
كَلَّا حُبُّهُ وَالْخَوْفُ لِلَّهِ طَاعَةٌ  
وَفِي مَهْجَتِي قَدِيبٌ وَأَنْسَابُ حُبِّهِ  
يَقِيمُ عَلَى مَتْنِ الشَّرِيعَةِ رَاغِمًا  
وَيُرْضِعُ مِنْ ثَدْيِ الْمَعَارِفِ مَنْ أَتَى  
إِلَى مِثْلِهِ فَاصْدُقْ نِوَاكَ وَأُولِيَّهُ  
فَإِنْ سَوَى تَصْحِيحِهَا وَشُرُوطِهَا  
لَنْ كَانَ أَقْصَى مَا تَرُومُ وَتَتَّقِي  
غَرِيقَ بَيْحَرِ الْإِذْنِ تُلْفِيهِ أَمْرًا  
تَوْسُطَ مِنْ بَحْرِ الْإِحَاطَةِ لَجَّةً  
فَأَخْرَجَهُ ذُو الْعَرْشِ لِلنَّاسِ نَائِبًا  
وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنْهُ مَا كُنْتُ أَرْتَجِي  
وَصَلَّى عَلَى الْمَخْصُوصِ مِنْ بَيْنِ رُسُلِهِ  
وَعَالَ وَصَحْبٍ فِي الْهَدَايَةِ أَنْجَمٌ

وَضَاقَتْ بِهَا أَطْلَالُهَا وَالْمَرَابِعُ  
بَنُو اللَّصِّ جَالُوتٍ وَقَلُّ التَّنَازَعِ  
غَدَاةٌ غَدُونَا لِلْهُدَاةِ نَطَّاعُونَ  
مُحَمَّدُ الْحَامِي الْحِمَى لَمُطَّاعُونَ  
فَكَلَّا يُجَازِي بِالَّذِي هُوَ صَانِعُ (81)  
وَفِي كَفِّهِ الْآخَرَى صِفَاحٌ قَوَاطِعُ  
لَعَمْرُكَ إِلَّا حُبُّهُ لَكَ نَافِعُ  
وَقَلْبِي لِلْمَوْضُفَيْنِ حَاوٍ وَجَامِعُ  
وَهَا هُوَ فِي الْأَحْشَاءِ نَامٌ وَشَائِعُ  
أَخَا نَزَغَاتٍ لَمْ تُقِمَّهُ الْجَوَامِعُ  
مُرِيدًا وَلَمْ تُرْضِعْ كَذَاكَ الْمَرَاضِعُ  
مَخَاطِمُهَا تَصِفُ النَّوَى وَالطَّبَائِعُ (82)  
عَنَاءٌ إِذَا لَمْ يَحْصُلَا وَخَدَائِعُ  
عَطَاءٌ وَمَنْعًا فَهُوَ مُعْطٍ وَمَانِعُ  
مُطَاعًا وَبَحْرُ الْإِذْنِ تَالَهُ وَاسْمُ  
وَفِي بَحْرِهَا لِلْقَوْمِ تُلْفَى الْمَوَاضِعُ  
عَنِ الْمَصْطَفَى وَالْأَمْرِ فَاشٍ وَذَائِعُ  
مِنْ اللَّهِ فِي الشَّيْخَيْنِ مَا رَقَّ شَافِعُ  
أَلَهُ الْوَرَى مَا اعْتَزَ بِاللَّهِ طَائِعُ  
وَأَسَدٌ إِذَا تَدَمَّى الْقَنَا وَالْخِيَاضِعُ (83)

(81) قوله فليعصي اتي بالياء اشباعاً للكسرة وهو جائز

(82) النوى : النية

(83) الخياض : ج خيضة وهي البيضة تكون على الرأس تحميه من وقع السيوف



[57] سيدي عبد الله بن أحمد دام في مدح الشيخ سيدي الكبير

بسيط

يا قرة العين بل يا غرة الزمـن  
يا غوث يا غيث يا من بالغني غني  
عنكم من أضعف ضيف ظاهر الوهن  
يُبطاً عليه بتنظيف من الدرّن (84)  
من أن يُقَادَ إلى الخُسران بالرّسن  
تقسيمكم قهوة الإرشاد للسنن  
فيكم بضيف بتعجيل القرى قمين (85)  
طول الظّما ليس في سجن ولا قرن  
عم الرخاء بلاد البدو والمدن  
فاهدوا لمنزله مولاكم الحسني  
يداي دون سواء من بني الزمن (86)  
إذا اشأبت صدور الوفد للمنن  
إن قيل لا فلن يُعطى ولا بن من  
يشنى عليه ثناء طاف بالأذن (87)  
سرد الشاء ومن يأتي بلا ثمن  
لم يطو في الأرض من سهل ولا حزن  
يجزي زهيرا بزاهي شعره الحسن  
قيس الاجاج بعذب غير ذي أسن  
على سليمان مثل الناطق اللسن

يا راحة القلب من زين ومن شجن  
يا واحد العصر يا انسان مُقلته  
حيثم رضي الرّحمان بارتنا  
يرجو إذا أمكم أن لا يخيب ولا  
ولا بكأس من التوفيق تمنعه  
هل كان قسمكم للمال أكثر ومن  
أليس ضيف تخطى غيركم رغبا  
بل كيف يشكو بشط النيل ذو ظم  
فاستبطا النزل أضياف الكرام وقد  
ان كان في الناس مسامح يقاربكم  
عليّ بالا بلى العقوق ظافرة  
هل باع ذو السبق إلا دون فتركم  
بل ربنا بلواء المجد جاد لكم  
هبوا ابن جدعان يكفي من تعرض من  
ألم يعم جداكم من بضاعته  
ومن أقام ولم يبرح منازلـه  
ويستقل إذا جدتم جدى هرم  
وقيس حاتم الطائي بفضلكم  
واللاء لو سكتوا أثنت حقائبهم

(84) الدرّن : الوسخ

(85) قوله بضيف: خبر ليس والباء زائدة

(86) الأبلق العقوق: الأبلق صفة الذكر والعقوق الحامل وهو شيء مستحيل

(87) ابن جدعان عبد الله صاحب المائدة

لو أنهم صدروا من عندكم صدعت  
 والبازل الوهم والحرف الأمون وما  
 وكل علق من أصناف الهبات به  
 بل لا أقيس بكم عند الندى أحداً  
 بل ذاك يقصر عن أدنى بحورك  
 إذ كان بين جليات البحور وما  
 أما الركاب التي لابن المسيب قد  
 فدون أخرى أنخأها بباكم  
 أنفن عن زهرة الدنيا وفزن بما  
 ولو أردن سجال النبل نلن لهُي  
 لكن يقل لما أثرنه عَرْضُ  
 لازال ظلكم مأوى لراحلتني  
 وملجأ لذوي الحاجات قاطبة  
 ما أم بابكم ذو حاجة وشدا  
 يرجو بيمينكم حسن الختام إذا  
 وما هديتم لنهج المصطفى أمما  
 وآله خير آل مع صحابته

بالشكر شم الذرى ينضحن باللبن (88)  
 يروق من شقق الرومي واليمن (89)  
 يفيض هامى الندى في السر والعلن  
 الا الفرات اذا ما السيل لم يخن  
 وزن القرى بموج جبار بالسفن (90)  
 يكتن منهم بون واسع العطس  
 سلمن من خيبة الرجعى إلى الوطن  
 فوز بتعجيل مطلوب لهن سني  
 يغبين من منح تسمو على المنن  
 تعي على العد مثل العارض الهتن  
 بعض البعوضة عند الله لم يزن  
 راجي النوال وراجي الهدى للسنن  
 نيل المرام مريء عنده وهنى  
 يا قرّة العين بل يا غرة الزمن  
 حان الرحيل عن الأطلال والدمن  
 صلى عليه معيد الروح والبدن  
 والمقتدين بهم في المنهج الحسن

(88) يشير إلى قول نصيب في مدح سليمان بن عبد الملك :

اقول لركب صادرين لقيتهم  
 قفاذات او شال ومولاك قارب  
 قفوا خبروني عن سليمان اني  
 لمعروفه من أهل ودان طالب  
 فعاجوا فاثنوا بالذي أنت امله  
 ولو سكتوا أثنت عليك الخقائب

(89) الوهم : الغليظ

(90) القرى : مجرى الماء في الروض وقيل في الخوض

کامل

ان الدیار بجانب ذات الجبال  
 مما توهم أرسما لعبت بها  
 وسفت بها هُوجُ الرياح فأصبحت  
 فتكرت أعلامهن وعوضت  
 فوقفت في عرصاتها أشكو إلى  
 وكأنما العبرات تغشى لحيتي  
 فلئن غدت أعلامها مطموسة  
 فلرب يوم صالح فيها لنا  
 ما زلت أندبها واسأل رسمها  
 حتى دعاني مشمعل ناصح  
 يأبها المسكين مالک لا تنسى  
 تسقي الديار على تقادم عهدا  
 أو ما سمعت الغوث تدعو حاله  
 فأجبتة لبيك اني عاجلاً  
 متضرعاً أشكو إليه بلابل  
 يا خير من لبس النعال ومن مشى  
 لا زال مسجدك المبارك مأمناً

هاجت عليك عمايةً لاتنجلى  
 أيدي السواري والغواذي الهطل  
 بعد الأنيس كأنها لم توهـل  
 من حالات ظبائها بالعطل  
 سفع رواكد في معرس مرجل  
 علق يسيل على ثغام منجل (91)  
 تذرو الرياح بها مثار القسطل (92)  
 لا نشتره بيوم دارة جلجل  
 عن مستقر خليطها المتحمـل  
 من نور جنب الشيخ ليس بمؤتل (93)  
 دلها تحن إلى ربيبة مجـول (94)  
 سرباً تحذر من شئون حفـل (95)  
 يا طالبا نيل المراد الا اعجل  
 أغشى ذراه مع الرعيـل الاول  
 فعساه يرحم آهتي وتملمـلي  
 فوق الثرى بعد النبي المرسل  
 للخائفين وعرضة للنزل

(91) العلق : الدم - الثغام : نبات أبيض إذا يبس قال حسان:  
 أو ما تري رسي تغير لونه شمس فأصبح كالثغام المحل

(92) القسطل : الغبار

(93) مشمعل : رجل ظريف

(94) دلها : ذاهب العقل - المجول : ثوب المرأة

(95) سرباً : منصياً

وَمُخَيِّمًا أَمَدَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَا  
 أَنِي بِغُرْتِكَ الْمُبَارِكِ ضَوْؤَهَا  
 أَنِي أَتَيْتَكَ رَاغِبًا مَتَضَرِّعًا  
 أَنِي لَجَّارُكَ حَيْثُ كُنْتُ وَمَنْ يَكُنْ  
 فِكْرِي جَلِيسُكَ حَيْثُ كُنْتُ وَإِنْ غَدَا  
 بَلْ مَا تَخْلَفُ عَنْكَ الْإِبْدَالَةُ  
 وَمَدِيحُكُمْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ طَعْمُهُ  
 ذَاكَ الَّذِي قَدْ هَزَنِي لِلشَّعْرِ لَا  
 أَيَاكَ أَدْعُو لِلْمُلُكِ إِذَا دَهَمَا  
 أَدْعُوكَ لِلنَّفْسِ اللَّجْجُوجِ إِذَا عَتَتْ  
 مَالِي لِمَبْلَغِ مَا أَوْمَلْتَهُ وَلَا  
 فَارْغَبْ إِلَى الرَّحْمَانِ فِي تَفْرِيجِ مَا  
 وَاجْعَلْ سَعَادَةَ هَذِهِ مَعَ تِلْكَ لِي  
 وَارْفَعْ مَقَامِي لِلشَّامِرِيخِ الْعُلَا  
 دَارِكَ غَرِيقًا غَابَ فِي لُجَجِ الْهَوَى  
 يَا غَوْثُ لَا تَدْعُ اللَّجْجُوجَ تَسُومِنِي  
 فَتَلَاقِنِي قَبْلَ الْفَوَاتِ فَقَلَّمَا  
 فَتَلَاقِنِي قَبْلَ الْفَوَاتِ بِهِمَّةً  
 فَتَلَاقِنِي قَبْلَ الْفَوَاتِ فَإِنْ كُنْتُمْ

مُتَعَلِّمٍ أَوْ نَاسِكَ مُتَبَيِّنٍ  
 نَحْوَ الْمَلِكِ تَوَجُّهِي وَتَوَسُّلِي  
 فَارْحَمْ كِمَالِ تَمَلُّقِي وَتَذَلُّلِي  
 جَارًا لِمِثْلِكَ سَيِّدِي لَا يُخْذَلُ  
 جَسْمِي سِرَارِكَ بَعْدَ قَفَرٍ مَجْهَلٍ ؟  
 ضَمْتُ فَصُوصًا كَالْكَعَابِ الْمِثْلِ (96)  
 كَالزَّنَجَبِيلِ بِبَرْدِ مَاءِ الْفِضْلِ  
 دَارُ الْخَلِيطِ بِجَنْبِ ذَاتِ الْجَيْشِلِ  
 وَعَلَيْكَ فِي نَوْبِ الْخُطُوبِ مَعُولِي  
 أَوْ مَسْنَى مِنْهُ الزَّمَانُ بِكُلِّكُلِ (97)  
 دَفَعَ الْمَخُوفِ سَوَاكُمُ مِنْ مَوْثِلِ  
 أَشْكُو وَاسْعَافِي بِكُلِّ مَوْثِلِ  
 أَعْجُولَةً كَالرَّكَبِ الْمُسْتَعْجِلِ  
 بَعْدَ التَّمَرُّغِ بِالْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ  
 وَبِأَسْهَمِ الدُّنْيَا مُصَابَ الْمُقْتَلِ  
 فَعَلَ الْمَدْجَجَ بِالضَّعِيفِ الْأَعْزَلِ (98)  
 يَقْوَى الْبُغَاثُ عَلَى كِفَاحِ الْأَجْدَلِ (99)  
 أَجْدَى إِلَى مُسْتَصْرَخٍ مِنْ جَحْفَلِ  
 أَهْلُ الْإِغَاثَةِ لِلْحَرِيبِ الْمُغُولِ (100)

96 الفصوص : ج فص ملتقى كل عظيمين - الكعاب : ج كعب وهو ما أشرق فوق الرسغ - المثل المتصبات .

97 كلكل الزمان : شدته وهو في الأصل الصدر قال الشاعر:  
 ألقى عليه الدهر كلِّكله من ذا يقوم بكلِّكَل الدهر

98 المدجج : نام السلاح - الأعزل : من لا سلاح له

99 البغاث : ضعاف الطير - الاجدل : الصقر

100 الحريب : مسلوب المال

ولقد شكوتُ إلى طبيبٍ ماهِرٍ  
يُنْقِي البصائرَ من طَخَاها مثلَ ما  
متدرعٍ زُغَفَ الشريعةِ راضِعٍ  
فأدارها بين النَّدَامَى قَهْوَةً  
حَلَوِ الطَّبَاعِ موطىءٍ أَكْنَفُهُ  
حَدِبٍ على الضَّعْفَاءِ في اللَّأْوَا إذا  
ضَرَابِ عُرْقُوبِ الكَهَاةِ إذا شَتَا  
غَوِثِ الوري سِيدِي مصباحِ الدُّجَى  
قمرٍ بدا في جنح ليل حَالِكِ  
بشِيرٍ كَأَشْخَاصِ الوري لكنّه  
شمسُ الضحى نجم الهدى بحر الندى  
عم الحواضرَ والبداة بنائِل  
يهبُ الحَزُورَ والفتاة كأنها  
يَهَبُ العِناقِ الجُردَ بين طِمَـرَةٍ  
والعوذَ تَنْضَحُ بالنَّشِيلِ وَضُمُّرًا  
والبَيْضَ والرَّيْطَ اليماني سَابِغَ الأَذْيَالِ بين مُنَمَّنِمٍ ومُرَجَّـلٍ

- (101) السجنجل : المرأة  
(102) زغف : ج زغفاء وهي الدرع الرقيقة اللينة  
(103) العضاه : الشجر العظام - شمرذل : حسن الخلق  
(104) الكهاة : السمينه من الابل  
(105) الغيطل : الليل المظلم  
(106) الضئال : ج ضئيل وهو النحيف - قحل : ج قحل وهو اليابس الجلد  
(107) بيدانة : اتان الوحش - الحزور : كعملس : الغلام القوي تعطو تمد المعبل : الغصن المورق .  
(108) مراكلها : مواضع الضرب بالقدم - هيكل : عظيم .  
(109) العوذ : ج عائد وهي الناقة حديثة عهد بنتاج - النشيل : من اللبن ساعة يحلب - الاقتل : الجمل مفتول الذراع

تَهْمِي عَلَى الْجَارِ الْجَنِيبِ بِنَائِهِ  
يُغْشَى ذَرَاهُ فَمَا تَهَرَّ كَلَابِيهِ  
يُدْنِي الْجُزُورَ إِلَى حَفِيرٍ مُتَرَعٍ  
وَالْوَسْقُ تَعْلِفُهُ إِلَّا مَا تَلْقَامُهُ  
وَالْقَدَرُ هَائِلَةٌ الْهَدِيرُ كَأَنَّهُمَا  
يَزْوِي الدَّخِيسَ عَنِ الْعِظَامِ أَزِيزُهَا  
فَتَرَى الْعَفَاةَ تَدُورُ بَيْنَ جَفَانِهِ  
رُدْحًا تَكَلَّلَ بِالسَّدِيفِ لِقَانِيهِ  
مِثْلَ الْجَوَابِي قَدْ وَكَلَنَ لِقَاسِمِ  
فِي مَنْزِلِ رَحْبِ الْمُنَاخِ مَدْمَثِ  
فِي حَضْرَةِ شَبِّهِ الْكُهُولِ شَبَابُهَا  
فِي ظِلِّ مُحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ حَائِيزِ  
بَلَدِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ صَيْتِهِ  
وَحَبَاهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ مَكَانِيهِ  
وَمَهَابَةِ بَيْنِ الْبَرِيَةِ لَمْ تَكُنْ  
فَتَرَاهُ أَهْيَبَ وَاحِدًا إِنْ تَلْقَاهُ  
وَتَرَى بِحَضْرَتِهِ الْجَبَابِرَ خُضْعًا

تَوَكَّافَ مُنْسَدِلِ الرَّبَابِ مُكَلَّلِ (110)  
مِنْ طَوْلِ مَا اعْتَادَتْ وَقُوعَ النُّزْلِ  
صُمَّ الْجُدُولِ مَعَ الْهَشِيمِ الْعُدْمَلِ  
مَا تَبْتَلَعُ مِنْهُ سَرِيعًا تَتَفَلَّلِ  
فَحُلَّ يَشْقِشِقُ بِالسَّوَامِ الْأَبْسَلِ  
نَضَاخَةُ بِالْنَبْلِ وَجْهَ الْمُضْطَلِّي (111)  
مِثْلَ الدُّثُورِ تُعَلِّ بِعَدِّ الْمُنْهَلِ  
مَتَعَفِّفٌ أَوْ قَانِعٌ مَتَطَفِّلِ (112)  
لِقَيْنِ بِحُسْبَانِ الْوُفُودِ هَمَرْجَلِ (113)  
دَهْسٍ بِأَقْدَامِ الْعَفَاةِ مَرْكَلِ (114)  
وَعَرِيبَهَا مِثْلَ الْمُعَمِّ الْمُخُولِ (115)  
طَرَفَ الْعَلَاءِ لِسُودِّ مَتَسَلْسَلِ (116)  
وَتَنَاوُهُ فَتَبَارَكَ الْمَوْلَى الْعَسَلِي  
فَوْقَ النَّعَائِمِ وَالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ  
لِلضَيْغَمِ الطَّحْطَاحِ وَسَطِ الْغَيْطَلِ (117)  
مِنْهُ بِحَلْقَةِ مَحْفَلٍ أَوْ جَحْفَلِ  
مِثْلَ الْبُغَاثِ خَشِينٍ وَقَعَ الْأَجْدَلِ

(110) الجار الجنب الذي يقرب منك كأنه يجنبك - مكلل: سحاب حوله سحب كأنه مكلل بها

(111) الدخيس: اللحم المكتنز - نضاخة: النضج الرش الخفيف وهو دون النضج وشدة فور الماء في غليانه .

(112) الرداح: الجفنة العظيمة وجمعها ردهج ، والسديف شحم السنام، والقانع الاول: الراضي من القناعة والثاني السائل ، من القنوع . ومن دعائهم : نسأل الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع .

(113) الجوابي جمع جابية وهي : الحوض الضخم ، واللتن: سريع الفهم والهمرجل : الخفيف العاجل

(114) المدمث : الملين : والدهس : السهل ، والمركل : المدكوك

(115) المعمم المخول : كريم الأعمام والأخوال

(116) محتضر المنافع : حاضرها

(117) الضيغم والطحطاح: من أسماء الأسد - الغيطل : الظلام



ما فاتهُ غيرَ النبوةِ مفخَّرُ  
الله بـارك فيكم فلأنتم  
بل رحمة عمت جميع الارض من  
ياذا الذي تزن الكمال بحاتم  
أم أنت وازنه بسائرِ عضره  
بل أيها الرجل المحاول حصرما  
أقصر عليك فهل سمعت بنـازح  
أو حاسبِ حُصباءَ جنبي عالج  
من ذا يُصورُ قدرَ غوثٍ كامل  
وعلى الرسول وآله وصحابه  
ما هزَّ عِظفي أن يُحسن عارفُ  
غوث البرية ان هذي مدحـة  
منوال حسان المؤيد أو على  
في زعم قائلها فما لم يستقم  
ما ان حوت كذبا سوى ما تدعى  
فاستوجبت ثم القبول وان ونت  
شرواك يا غوث البرية قابـل  
هبنـي مُقراً بالقصور إذا فما

فالله بـارك في الإمام الأمـثل  
زاد المسافر والمقيم المرمـل  
عند الكريم المنعم المتفضـل  
تزن الرعان بحبة من خردل (118)  
الريش يوزن يا هناء بجندل (119)  
جمع الكمال من الخلال الكمـل  
لجج الغطمطم بالمغارف والدلي  
بالعد أو قطر الحيا المتهلـل  
صحت ورائته الرسول مكمـل  
أزكى الصلاة مع السلام الاكمل  
سرد البليغ ثناءه في محفل  
نسجت على منوال شعر الأول  
منوال عنتره بن شداد العـلى  
منها إلى ما يستقيم فحـول  
أني أحن إلى ربيبة مجـول  
عن حصر عشر العشر من تلك الحـلى  
جهد المقل اذا به لم يبخل (120)  
قد كان من نقص هناك فكمـل

(118) الرعان: الجبال الطوال

(119) ياهناه: لفظة بالنداء ومعناها يافلان

(120) شرواك: مثلك - جهد المقل: قدر ما يحتمله حال قليل المال.



[58] عبد المالك بن امام في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي الكبير

### طويل

على ربيعة المصطاف دور دوارس  
تلوح ولأياما تلوح رسومها  
فلم يبق منها غير آي ودمنة  
توهمتها من بعد خمس كوامل  
عفا ربع بير الله من بعد دغده  
فمرتبع الزلا فمرتبع ذي الدلا  
فذو الصخرة الصما فريعة قاعد  
فمستنم العرضان فالجب ذو الصفا  
فما ليل فالغراء فالواد فاللوى  
خليلي ان هاج المنازل عبرتي  
وكنت جليد النفس لولا معايد  
دعاني أبكي كل رسم عهدته  
ليالي إذ أسقى من اللهو قرقفا  
ليالي إذ لا لي عن اللهو وازع  
أغازل من دغد غزالا كأنه  
ليالي اذ غصن التواصل ناعم  
ليالي إذ تشبي بفينان بانه  
وطرف كأن السحر في لحظاته

عرتني من عرفانهم الهواجس  
كما ضمنت زبر الوحي القراطس (121)  
وهاج له سفع الأثافي حوارس (122)  
مضين لها بعدي وذا العام سادس  
فربع الروابي فالهجول الطوامس (123)  
فذو الطيس حيث أبيض منه الأواعس (124)  
عفاها الحيا والسافيات الروامس (125)  
فحيث استقرت حول مكر الاوانس  
لوى ذات ني فالنقى فالملاحس  
فقدما تبكتني الطلول الدوراس  
تعاهدني من ذكرهن الوسواس  
برسم الأمانى والشباب مجاليس  
وإذ أنا من برد الصبابة لأبسس  
فلا دعد تسلونى ولا الدهر عابيس  
غزالة صخو أسلمتها الملابيس  
وغصن التجافي والتقاطع يابيس  
بيبرين مطلول الربى فهو مائيس  
تناعسه طورا وطورا تخاليس

(121) الوحي بضم الواء : ج وحي

(122) الهاب : الرماد .

(123) الهجول المطمن من الأرض - بير الله : موضع

(124) الدلا : موضع - ذو الدلا : موضع وكذلك ذو الطيس الاواعس : ج : او عس مذكر وعساء

(125) ذو الصخرة وريعة قاعد موضعان

ووجه يكاد اللحظ يدي خدوده  
 وثغر كنور الأقحوان مؤشّر  
 له نكهة كالمسك ضيع مع الصبّا  
 كساها الحيا من رونق الحسن بهجة  
 بسيدنا الأسنى مشيد عزّنا  
 يتيمة عقد المجد مشكاة نوره  
 تحلّى به من عاظم الدهر جوده  
 سموح على علاته طلق سنة  
 زعاق إذا ما سيم خسفا مذاقه  
 صفوح أخو حلم وقور عن الخنا  
 له في فروع المجد أطول فارع  
 به فاض جثجاث الندى ومعينه  
 تبوح لديه المشكلات بسرّها  
 فعانق أبقار العلوم خرائدا  
 فزحزح عن مكنونها كل مطرق  
 تعاصت على أن يستباح حريمها  
 تلوح بروق اليمن في وجناته

شمس الضحى ان قابلته حنادس (126)  
 توخته مرصاد القلوب الأباليس  
 وطعم كأحلى ما تمجّ الجوارس (127)  
 كما بهجت بابت الكمال المجاليس  
 ومقباسنا ان تطغ فينا الخنادس  
 ومقباسه ان تخب منه النبّارس  
 ولانت به شهب العصور العوابس  
 إذا صدمت بالشتوات الدهارس (128)  
 وان سيم بالاحسان فهو خدارس (129)  
 وليث إذا ريم الحريم دماحس (130)  
 وعرق عريق في المكارم غارس (131)  
 به عمّرت تيه العلوم الحوادس (132)  
 وتبرز من مكنونهن الدسائيس  
 فهن له دون الانام عرائس  
 وذلت له منها الصعاب الشوامس (133)  
 وعزت نفارا أن ينال ملامس  
 وتبعد من يأوي إليه المناحس

(126) الحنادس : الظلمات

(127) الجوارس : جمع جارية النحلة تاكل الازهار للتنسيل

(128) الدهارس : اللواهي

(129) الخدارس ج خندريس وهو الخمر

(130) دماحس : كعبلاط الأسد

(131) فارع : جبل عال

(132) الجثجاث : بالمهمله الحركة المتواصلة والسير الدائم وقد يكون بالمعجمة فيراد به حيثثد النبات المعروف .

(133) المطرق : الرجل الوضيع . والشوامس : النوافر

وتخدي به للمكرمات نجائب  
شماليل قود ناجيات عوانيس  
عناجيج أشباه الحنيات ضمير  
ملاذ لمن يبغى ملاذا وملجأ  
فجدد ركن الجود والجود دائر  
جبان لدى جيش المذمة جازع  
تحكم في مصر الساحة والنسدى  
ببذل وحلم واحتمال مشقة  
يقدر مشك المعضلات مهندس  
ويقطع من أجيادها كل حليّة  
له شرف من محمدية كليهما  
خضارمة شم الأنوف جهابذ  
مقاليد أرتاج المكارم كلها  
بهايل أعمار قداميس سمسح

هجائن من سرّ الجدیل عرامس (134)  
نواعج هوج مسنقات درافس (135)  
جلاعد هيف مترصات عتارس (136)  
وتأوي إليه المرميلات البوائس (137)  
وأعلم برج المجد والمجد طاميس  
وان بات جند للجدى فهو حامس (138)  
وفي جيش اجناس المكارم كائس  
ورأب إذا أعمى الانام الدناقس (139)  
بيمناه من فيض المكارم قابس (140)  
ولا يمنع الفودين منها القوانس (141)  
تناجله شم الأنوف الأشاوس  
جحا جحة بيض الوجوه عنايس (142)  
وان يدج ديجور الأذى فمقابس (143)  
جسومهم للمكرمات فهارس (144)

- (134) الجدیل : فحل للنعمان بن المنذر . والعرامس : النياق الصلاب الشداد  
(135) الشماليل جمع شمال وهي : السريعة . والقود : المذلة . والناجيات : السريعات . والمسنقات  
التي تقدم الأبل . والنواعج : البيض السراع . والدراقس : العظام من الأبل .  
(136) العناجيج : الطوال ، والحنيات : الأقواس ، والجلاعد : الصلبة الشديدة والمترصات :  
محكمة الخلق . والعنارس : العظيمة الجسيمة  
(137) المرميلات : المفتقرات  
(138) الجدى : العطاء . وحامس : شديد صلب شجاع  
(139) الرأب : الإصلاح . والدناقس ج . دقسة وهي الافساد بين القوم  
(140) المشك : اللزوق والتداخل  
(141) القوانس : بيض الحديد . والأشاوس : المتعالون  
(142) الخفارمة جمع خفرم وخفارم : الجواد المعطاء والجهابذ : جمع جهبذ : النقاد الخبير .  
والجحا جحة جمع جحجج وجحجاج : السيد والعنايس : الأسود .  
(143) مقاليد : مفاتيح . وارتاب جمع رتب : الباب المغلق والمقابس جمع مقبس : شعلة نار تقتبس  
من معظم النار  
(144) البهايل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير والقداميس جمع قدموس الملك الفخم

طريقة شرح الجود فيهم ونهجه  
تجده كُتِبَ الايادي ورُسُلُهُ  
شَا كُلُّ ذِي شَاو فلم يثن شَاوُهُ  
فان تعد في نيل المعالي فوارس  
وان تستبق للمجد خيل سوابق  
مكارمه يُعَيِّ اللسان عديدها  
ولو بلغ المجد السماء لاصبحت

وما هو من دين المكارم دارس  
وتزدان بالتدريس منها المدارس  
وطال على شم الذرى وهو جالس (145)  
فتقصر عن أدنى مداه الفوارس  
فحامله منها الوجيه وداحس (146)  
وتقصر عن تعدادهن الأباخس (147)  
أنامله للفرقدين تُلامس

[59] محمد بن سيد أحمد المالكي في مدح بابه بن أحمد بييه

### طويل

أيا من اليه المشكلات تَوُوب  
وَمَنْ تَنْجَلِي دُهِمُ الدُّجَى بعلومه  
فان نهاري ليلة مدلهمة  
أتك بها أيدي النجائب بعدما  
فلا تخش في التبيين لومة لائم  
يقولون لا يُعِيكَ باب ودونه  
فقلت دعوني لا أبا لأبيكم  
وليس سفاها ان تكل نجيبه  
يخب برحلى هونه وهو نازح  
فهذي مطايا المشكلات تؤمه

ومن هو إن ضل الهداة مُصِيب  
أمالِي من تلك العلوم نصيب  
بمعضلة منها الوليد يشيب (148)  
تناظر فيها مخطيء ومصيب  
وأبد الخفا كي يطمئن مُرِيب  
من الأرض بيد هولهن مهيب  
فكل بعيد دون باب قريب  
إلى بيته أو أن يكل نجيب  
أقب كبرج الاندري أديب (149)  
من الغرب حذباً سيرهن ديب

(145) شاي : سبق

(146) الوجيه وداحس : فرسان معروفان

(147) الاباخس : الاصابع

(148) مدلهم : مظلمة شديدة الظلام

(149) أقب : ضامر والاندرى نسبة إلى قرية قرب حلب

فقد أصبحت حسرى بهن لُغوب (150)  
إذا غاب غابَ العلمُ حيث يغيب  
أخو ثقةٍ راجيه ليس يخيب

طوين الفلا من كل طامسة الصوى  
حليف علوم لم يرثها كلاله  
جواد إذا ما ضن بالفضل أهله

وله أيضا في مدح تندغ

### طويل

يرى أنكم للمدح دون الورى أهـل  
ومدحكم إن رame هين سهل  
على الود وهو اليوم في ودكم يعلو  
وليدكم من أجل هيبته كهـل  
ويعرف فيه الخير والفضل والنبل  
ولم يك الا مثل والده الشـل  
صدور العوالي أو تخاطرت البزل  
وفي كل حي من سجالكم سـجل (151)  
ونطقكم فصل وناثلكم جـزل  
لم يـقول الناس أنيابه عـضل  
به يأمن الجاني ويستأنس العـزل  
به يـخصب المقوى إذا صرحت كـحل (152)  
إذا اشتدت اللاواء أو أخلف الوبل  
إذا لم ينله من حبا لكم حبـل  
فليس لسحنون على علمه فـضل

عليكم سلام الله من ذي مـودة  
وان مديح القوم صعب سبيلـه  
يودكم مذ كان طفلا ولم يزل  
عليكم وقار الحلم حتى كأنما  
يسوس أمور الناس قبل بلوغه  
سجية أسلاف عليها تتابعوا  
حصون الورى انتم إذا ما تشاجرت  
وفي كل أرض قطرة من نوالكم  
فدينكم التقوى ونهجكم الهدى  
إذا جاء أيدى النائبات بحادث  
هنالك كنتم أنتم الملجأ الذي  
وانتم شمس الدين والوابل الذي  
لكم أيمن يعتدها الناس للجزا  
ولا لامرء عز يعد ولا عـلا  
على من حوى علم الشريعة يافعا

(150) اللغوب : التعب . والحسرى . المنقطعة من الاعياء

(151) سجل : الدلو الضخمة مملوءة ماء (مذكر)

(152) صرحت كحل : اصابته شدة المحل قال الشاعر:

قوم إذا صرحت كحل بيوتهم ماوى الضريك وماوى كل قرضوب

واصبح للسر الجنيدي حاويا  
على فرع مجد لم تخنه أصولهم  
على حامل الكل الطريح تفضلا  
إلى فارس الاسلام محيي رسومه  
غلام غذاه المجد في بطن أمه  
تخلق أخلاق الافاضل ناشئا  
وأصبح للسر الجنيدي حائزا  
فساد غلاما يافعا وليداته  
فما ازداد سنا زاد علما ونائلا  
فان ينأ عنا ينأ عنا ربيعنا  
وان حل أرضا زایل البؤس أهلها  
فما برحت مذ حازه الغرب دلع  
تجود على من يعتفيه يمينه  
فعم العفاة المرملين نواله  
ونال تراث المجد لا عن كلاله  
يرشح ما قد أورثته جدوده  
هم القوم كل القوم دينهم التقى

كان لم يكن في الدهر بينهما فصل  
وما خير مجد لا يقوم له أضل  
وموئل من زلت بأقدامه النعل  
صرفت عنان المدح وهوله أهمل  
فما زال حتى شب في مجده يعلو  
فنال المعالي وهو في سنه طفلا  
كان لم يكن في الدهر بينهما فصل  
لهم بالملاهي واتباع الهوى شغل  
فشب حليما كل أخلاقه سهل (153)  
وندعوه ان زلت بأقدامنا النعل  
وأنجم عنها بعدما عمها المحل (154)  
من المزن يسقي الغرب وابلها الجزل (155)  
وفي كل حي من نوافله سجل  
بسيب أياد لا يقاومها الويل  
وشر العلما ما لا يقوم له أضل  
من الدين والبذل السماحة والبذل  
ونائلهم جزل ومنطقهم فضل

(153) فما ازداد : ما شرطية

(154) انجم : اقلع

(155) دلع : ج . دلوح وهي السحابة الكثيرة الماء

وله أيضا فيهم

طويل

ومن يَشْمُ البرقَ اليمانيَ يَأْرَقُ  
إليه بعيني سَاهِرٍ متشوق (156)  
يُصَوِّبُ فِي عَرْضِ الْغَمَامِ وَيَرْتَقِي  
كَأَنَّ بطنَ أَيْمٍ مُوجِعٍ مُتَلَقِّقٍ (157)  
وما ثم من سَهْبٍ دميثٍ وَأَبْرَقٍ (158)  
والقى على القيعان منه بَرِيْقٍ  
تَهَاوِيلَ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مُنْمَقٍ  
أَصُولَ الْعَلَى يَخْشَى إِلَهَهُ وَيَتَّقِي  
وَقَدْ مُزَّقَ الْإِسْلَامُ كُلُّ مُمَزَّقٍ  
غَرِيبٍ وَشُعْثٍ كَالْعَصَافِيرِ دَرْدَقٍ (159)  
تَعَاوَرَهُ شَرُّ السَّبَاعِ مُمَزَّقٍ  
بِبِلْدَةِ لَامَاءٍ وَلَا عِنْدَ مُشْفِقٍ  
بِهَا بؤْسٌ مِنْ كُلِّ ضَارٍ مَعْرِقٍ

أَرَقْتُ لِشَيْمِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلَّقِ  
نَظَرْتُ وَجَوُزُ اللَّيْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
فَبَاتَ وَعَرَضَ الْبَيْدَ وَاللَّيْلَ دُونَهُ  
وَيَلْمَعُ طَوْرًا مُسْتَطِيرًا وَيَلْتَوِي  
سَقَى اللَّهُ مِنْهُ الْمُنْحَنَى وَوَهَادَهُ  
وَالْقَى عَلَى الْإِنْجَادِ تَيْجَانَ نَوْرَهُ  
فِيَكْسُو السُّهُوبَ الشُّعْثَ مِنْ بَعْدِ مَحَلِّهَا  
بِلَادَ عَهْدَتِ الشَّيْخِ فِيهَا وَرَهْطَهُ  
بِهِ جَمْعَ الرَّحْمَنِ أَشْتَاتَ دِينَهُ  
فَمَنْ مَرَمَلٍ يَعْتَرُّ أَوْ مُتَعَلِّقٌ  
بَنُو مَالِكٍ أَمْسَتْ كَشَلُو بِقْفَرَةٍ  
أَوْ أَضْحَتْ كَشَاءٍ أَسْلَمَتْهَا رُعَاتُهَا  
فَلَمَّا تَرَاخَتْ فِي التَّنَائِفِ أَحْدَقَتْ

[60] زعدر بن سيدي بن حرمه في مدح الشيخ سيدي الكبير

طويل

وَبِالرَّوْضِ الْغَنَّا تَأَدَّتْ مَقَاصِدُهُ  
بِحَلَى مِنَ الْأَنْوَارِ رَاقَتْ فَرَائِدُهُ  
إِلَى كُلِّ مَجْدٍ طَامَسَاتٍ مَعَاهِدُهُ

إِلَى مَنْ تَحَلَّى فَاسْتَنَارَتْ مَشَاهِدُهُ  
وَبَعْدَ التَّأْدِي قَدْ تَحَلَّى مَحَلِّيَا  
فَتَاهَتْ بِهِ أَيَّامُهُ مُتَصَدِّقَا

(156) جوز الليل وسطه

(157) الأيم : الثعبان

(158) سهب : الأرض المستوي في سهولة - الأبرق : بلد غليظ كثيرة الحجارة

(159) يعتر بتمادي - الدردق : الصغير من كل شيء أو الصبي خاصة



سلام حوى ما لاءَمَ الطبع من فتى  
سلام يحاكي روضة شتوية  
تنفس فيها ياسمين وعنبـر  
وفاح بها نَد ورند وسوسـن  
تبلغه صيفيَّة يَمِينِيَّة  
لها نفحات كالحرير نسيمها  
يخيل للوسنان في الحر أنها  
فموجه لا زلت في الخير ساميـا  
أن ادع لنا بالخير واخصص غليما  
لِينَجِيه رَبُّ الورى من جميع ما  
ويصبح فردا في المكارم والعلا  
وتجعلني من سر خاطري الخفي  
ليكفينا شر الدنيا وأهلها  
اله كريم ذو جلال وقُدرة  
وبالمصطفى والشيخ ثوب عناية  
وخاتمة حسنى وقصرا مذهبـا  
وصل صلاة لا تريم وسلّمـن

وضيىء المَحْيَا لا تُعدُّ فوائده  
زهاها غريضُ المزن جادت رواعيده  
وضاع بها يقظانُ وُرد وراقـده  
ومسكٌ وكافور زواه نضائـده  
تهب سُحَيْرا والسُحَيْرُ مُسَاعـده  
إلى طيبها يرتاح أن هب واجـده  
تهب من الفردوس حين تعاهـده  
ولا زلت غيظا للحسود يعاودـده  
أتانا بعيدَ العصر إذ شاب وإـده  
يخاف ويخشى من عدو يكابـده  
وفي العلم حتى تستقيد شوارـده  
بحيث ترى أنواره وشواهـده  
واهوال يوم لا تقاس شدائـده  
رؤوف رحيم واحد أنشاهـده  
ورزقا حلالا واسعا لا نكابـده  
مكان ضريح جد في الحفر لاجـده  
على خير من يرضى به الدهر رائـده

[15] محمد بن حنبل في مدح الشيخ سيدي

كامل

نهي الغضا فمرقب الصيران  
فالدومة البيضاء فالسنـدان  
والنجم والجوزاء والشرطان (160)

عج بي على دمن النقى فمغانى  
فأضى الرعود فملتقى أعراضها  
حل السماك بها العزالي بعدنا

(160) العزالي : جمع عزلاء مصب الماء في الراوية ونحوها

وَحَدَّتْ بِهَا نُكْبُ الرِّيحِ وَقُومُهَا  
 مَا كَدَتْ لَوْلَا النُّوَى أَغْرِفَ رَسْمَهَا  
 لَعَبَتْ بِهَا أَيْدِي الْبَلَى إِلَّا كَمَا  
 وَقَضَى الزَّمَانُ حُلِيِّهَا مِنْ بَعْدِهَا  
 إِذْ جَادَهَا الْوَسْمِيُّ جَوْدًا مَبْكَرًا  
 وَاتَى الْوَلِيُّ خِلَافَهُ مُتَوَاتِرًا  
 وَالرَّبْعَ مَحْفُوفَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا  
 بُلْدَانَهُ زُهَيْتَ بِنُضْرَةِ أَهْلِهَا  
 فَتَرْنَمَتْ وَلَدَانُهَا كَطَيُورِهَا  
 وَتَأَوَّدَتْ نِسْوَانُهَا كَغُصُونِهَا  
 وَتَضَاحَكْتَ أَسْنَانُهَا كَرِيَاضِهَا  
 وَتَأَرَجَّتْ أَرْدَانُهَا كَنَسِيمِهَا  
 وَالِدُومٌ قَدْ بَلَغَ الْعَنَانَ فُرُوعُهُ  
 فَظَلَالُهُ لَشِبَابِنَا مَتْنُزُهُ  
 وَالْأَرْضُ مُتَرَعَّةٌ زُلَالًا بَارِدًا  
 وَتَزْوَرُهُ نِسْمُ الْجُنُوبِ لَوَاغِبًا  
 لَا يَعْتَرِيهِ سِوَى صَوَادِحِ جَعْدَةٍ  
 مَغْمُورَةٍ إِلَّا شَقَائِقَ هَدْرِهَا  
 تِلْكَ الْمَنَازِلُ لَا مَنَازِلَ مِثْلَهَا  
 شَيْخُ سَنَاهُ وَصِيَّتُهُ وَنِدَاهُ مِلْءُ

بعد البِلَا عُنُونٌ كُلُّ عُنَانٍ (161)  
 وَمَعَارِفُ الْعَرَصَاتِ وَالْقِيَعَانِ  
 يَعْلُو مُتُونٌ مَصَاحِفُ الرُّهْبَانِ  
 كَانَتْ كَأَحْسَنِ مَا تَرَى الْعَيْنَانِ  
 فَجَلَا وَجُوهَ النَّجْدِ وَالْقِيَعَانِ (162)  
 فَجَلَا وَجُوهَ الرُّوَضِ وَالْغُلْدَرَانِ  
 بِمَلَاعِبِ الْفَتَيَاتِ وَالْفَتِيَانِ  
 وَزُهَوَاهُمْ بِنُضَارَةِ الْبُلْدَانِ  
 وَطَيُورُهَا كَتَرْنَمِ الْوَلْدَانِ  
 وَغُصُونُهَا كَتَأَوْدِ النَّسْوَانِ  
 وَرِيَاضُهَا كَتَضَاحِكِ الْأَسْنَانِ  
 وَنَسِيمُهَا كَتَأَرَجِّحِ الْأَرْدَانِ  
 ضَافِي الظَّلَالِ يَمِيدُ كَالنَّشْوَانِ (163)  
 وَفُرُوعُهُ لِلطَّيْرِ وَالْغُلْمَانِ  
 تَحْنُو عَلَيْهِ نَوَاعِمُ الْأَغْصَانِ  
 فَتُمِيطُ عَنْهُ مَلَابِسُ الْأَذْرَانِ (164)  
 بُجْرُ الْبُطُونِ ضَعِيفَةُ الْأَبْدَانِ (165)  
 يَقْرَى الْمَسَامِيعَ أَحْسَنَ الْأَلْحَانِ  
 إِلَّا جَنَابُ الشَّيْخِ لِلجِيَرَانِ  
 الْأَيْبُودُ وَالْأَبْصَارُ وَالْآذَانُ

(161) العنان كغراب الغبار

(162) النجد : ج . نجد اصلها نجد بضمين

(163) الدوم : شجر عظيم - العنان : نواحي السماء

(164) لواغبا : تعبات - الادران : الاوساخ

(165) جمعة : قصيرة بجر : ج . بجراء وهي مملوءة البطن

شيخُ به حَلِيَّ الزَّمانُ وَقُلِّدَتْ  
 شيخُ تَجَرَّدَ لِلْجَمِيلِ قَدَابُسه  
 فَبَكَفَه أَثَرُوا وَأَبْرَأَ سَقْمَهُمْ  
 وَبِهِ يُسَكِّنُ جَاشُ كُلِّ مَرْوَعٍ  
 وَبِوَجْهِهِ زُهْيُ الْعُصُورِ وَأَشْرَقَتْ  
 جَالَتْ مَنَاقِبُهُ وَسُحِبَ نَوَالُهُ  
 وَغَدَتْ مَهَائِجُ جُودِهِ مَشْحُونَةٌ  
 مِنْ مُغْتَفٍ تَحْبُونُهُ بِالنُّجُبِ فِي  
 أَوْطَارِقٍ تَقْرُونُهُ بِسَدَائِفٍ  
 أَوْ جَاهِلٍ يَضْحِي بِبَحْرِ عِلْمِهِمْ  
 أَوْ خَائِفٍ يَضْحِي بِحَصْنِ جِوَارِكِهِمْ  
 فَلْنَعْمَ مَرْتَادُ الْإِرَامِلِ أَنْتُمْ  
 وَلْنَعْمَ مَأْوَى ذِي الْبَلَابِلِ وَالْأَسَى  
 الْحَقْتُمْ بِمَلَائِنَا فَقَرَاءِنَا  
 بَلْ صَارَ غِنَى الْقَوْمِ يَغْبِطُ مُعْدِمَنَا  
 وَمَعَانِقُ الْإِخْوَانِ يَغْبِطُ مِنْ غَدَا  
 فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ مَا حَوَتْ أَقْطَارُهَا  
 أَبْعِدْ بِمَرَمِيٍّ مِنْ يَرُومٍ مَدَاكِمِ  
 إِلَى الزَّمَانِ أَلِيَّةً مَبْرُورَةً  
 لِلَّهِ دَرْكٌ إِذْ نَشَأَتْ مَهَذِبَانَا  
 لَمَّا دَرَى أَنَّ الْمَعَالِيَّ صَعْبَةٌ  
 بَسَلٌ عَلَى مَنْ لَا يَجْشَمُ نَفْسَهُ

أَجْيَادُهُ بِقَلَائِدِ الْعَقِيَّانِ  
 نَفْعُ الْإِنَامِ وَطَاعَةُ الرَّحْمَانِ  
 وَبِهِ سَقُّوا بِالْعَارِضِ الْهَتَّانِ  
 قَلَقَ الْحَشَى وَبِهِ يُفَكُّ الْعَانِي  
 أَيَّامُهَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيْمَانِ  
 وَبِنَاتُ خَاطِرِهِ بِكُلِّ مَكَانِ  
 بِالرَّكْبِ وَالْفَرَسَانِ وَالرَّجْلَانِ  
 أَكْوَارِهَا وَالْجُرْدِ فِي الْأَرْسَانِ  
 وَسَبَائِكُ وَصَلَاتِكُ وَجِفَّانِ (166)  
 مُتَضَلِّعًا مُتَحَلِّيًا بِجُمْجُومِ  
 مُتَمَنِّعًا مُتَدَرِّعًا بِأُمَامِ  
 وَالشُّعْثِ وَالْإِيْتَامِ وَالضُّيْفَانِ  
 وَلْنَعْمَ مَأْوَى الْغَارِمِ الْحَيَّرَانِ  
 وَغَرِيبَنَا بِمُعَانِقِ الْإِخْوَانِ  
 مِنْكُمْ بِشَيْمِ بَوَارِقِ الْإِحْسَانِ  
 نَائِي الْقَرَابَةِ وَهُوَ مِنْكُمْ دَانِ  
 بَلْ مَا عَلَيْهِ تَعَاقَبَ الْمُلُوكِ  
 أَنَّى يَرَامُ وَدُونَهُ الْقَمَرَانِ  
 أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْوَرَى لَكَ ثَنَانِ  
 صَرَفَ الْعَزِيمَةَ فِي عَظِيمِ الشَّانِ  
 لَا تَسْتَقِيدُ إِلَى الضَّعِيفِ الْوَانِي  
 جَمْرَ الْغَضَى وَعَوَالِي الْمُرَانِ (167)

166) سدائف : ج. سديفة وهي قطعة من لحم السنام - السبائك : والسبيك من الدقيق  
 الصلائق : قطع الخبز الرقيقة والقطعة من اللحم المشوية

167) بسل : حرام المران : شجر تصنع منه الرماح

نَصَبَ الرَّحَالَ عَلَى رَوَاحِلِ هِمَّةٍ  
عَيْسُ أَحْنُ إِلَى الْهُوَاجِرِ وَالسَّرَى  
يَحْدُو بِهَا حَادِي الرَّجَاءِ فَتَرْتَمِي  
مَا زَالِ يَقْحَمُهَا الْهُوَاجِرَ مَا ضِيًّا  
حَتَّى أَنَاخَ إِلَى خِضْمِ خِضْمٍ  
طَامِي الْغَوَارِبِ قَاذِفَ أَرْجَاؤِهِ  
فَسَقَاهُ كَأْسَ الْمَالِكِيَّةِ مَزْجَتِ  
فَاتَيْتَ إِذْ جَارَيْتَ فِي مِيدَانِهَا  
مَتَوَشِّحًا دُرَرَ الْفَضَائِلِ كُلِّهَا  
وَزَفَفْتَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ لِلسُّورَى  
وَرَفَعْتَ بَنِيَانَ الْهُدَى مِنْ بَعْدَمَا  
هَذَا وَبَارَكَ فِي الْكَمَالِ الْهُمِّ  
وَأَطَالَ فِي عُمُرِ الْهُدَاةِ حَيَاتِهِ

مَا شَيْبَ دَائِبُ سِيرَهَا بِتَسْوَانِ  
مِنْهَا إِلَى الْإِعْطَانِ وَالْأَوْطَانِ  
نَصًّا يَدُقْ مَنَاكِبَ الصَّوَانِ (168)  
كَالْعَضْبِ يَوْمَ تَصَاوُلِ الْأَقْرَانِ  
رَحِبَ الشَّرَائِعِ وَاسِعَ الْأَعْطَانِ  
بِالْدُرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ (169)  
بِالْقَادِرِيَّةِ سِرِّهِ الْمُضْطَّطَانِ  
حَلَبَاتِهَا مُسْتَوَلِيَّ الْمَيْسَدَانِ  
مَتَصَرِّفًا فِي هَذِهِ الْأَكْسَوَانِ  
إِذْ عَزَّاتٍ مِنْهُمْ بَعَوَانِ (170)  
أَمْسَى الْهُدَى مُتَوَاضِعَ الْبَنِيَانِ  
وَتَنَّى عَلَيْهِ عَوَاطِفَ الرِّضْوَانِ  
نَفَعَ الْإِنَامَ وَطَاعَةَ الرَّحْمَانِ

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ بَابِ بْنِ أَحْمَدَ بَيْبِهِ

تَبْصُرُ خَلِيلِي وَارْمِ بِالطَّرْفِ قَائِمًا  
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى الْوَفْدَ إِنَّهُ  
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مَنْ تَنَاوَحَتْ  
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مَنْ تَهَلَّلَتْ  
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى بَابَ أَنَّهُ  
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى بَابَ مَا

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَى الْوَفْدَ قَادِمًا  
لَأَكْرَمُ وَفْدٍ سَارَ فِي الْأَرْضِ رَاسِمًا  
لِلْقِيَاءِ أَرْوَاحُ السُّرُورِ نَوَاسِمًا  
لَطَلْعَتِهِ مُزْنَ الْجَمِيلِ بَوَاسِمًا  
لِبَابِ سَلَامِ الْخَيْرِ لَا زَالِ سَالِمًا  
حَمَى رَوْمَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ رَائِمًا (171)

(168) نَصَا : اقصى السير - الصوان : حجارة صلبة  
(169) طامى : مرتفع وعال . الغوارب : اعالي موج الماء  
(170) الغوان : من النساء التي طغنت في السن  
(171) رائما : مفعول ثان لحمى والأول رومه

تبصر خليلي هل ترى بابَ بابَ ما  
تبصر خليلي هل ترى بابَ دفع ما  
تبصر خليلي هل ترى باب جلب ما  
وناد بأهلي ما بقيت ومَرَحِبِ  
اليس عصام الكون وابنَ عصامِهِ  
وواصل رَحْمَ الشَّعْثِ وابنَ وُصُولِهَا  
ومطعم بُرِ البرِّ أعني لُبَابِهِ  
ودعمة دين الله وابنَ دَعَامِهِ  
ومرغم من قَالَى الهدى كل مرغمٍ  
فلا زال حصنا للنام ومَعْقِلًا  
ولا زال بالأمر الذي قام قَبْلَهُ  
ومثلهما في الفضل بدءا ومختما  
عليه صلاة الله ماهز رائح

يُنُومُ يقظانًا ويوقِظُ نَائِمًا  
تَرَاهُ لاصِلًا الوثائم واثِمًا (172)  
يُرى الغمرَ أوجاما ويُضحك واجِمًا  
ومِس مائسا وانغم إذا كنت ناغمًا  
وعاصمه وابنًا لمن كان عاصِمًا  
وراحمها وابنًا لمن كان راحِمًا  
وطاعمه وابنًا لمن كان طاعِمًا  
وداعمه وابنًا لمن كان دَاعِمًا (173)  
وراغمه وابنًا لمن كان راغِمًا  
وجرزا بقي من كل دَهْمَاءَ دَاهِمًا  
إِما مَاه في غُرِ الفَضَائِلِ قَائِمًا  
بجاء رسول كان للرسول خاتمًا  
من أرواحه فرعا من الأيك ناعِمًا

[61] المختار بن المعلى الحسيني في مدح الشيخ سيدي

### طويل

أَلِمَّا على دور بعمار من جُمَل  
فلا بدوياتُ بهن سوى الظُّبَا  
هفتن أيدي الدهر بعدى وأنما  
فلأيا بلائى ما توهمت رسمَهَا  
ألم يأن للقلب اللجوج أدُّكارُهُ

وأخرى لدى الوادى إلى ملتقى الرمل (174)  
ولا من قُرَى فيهن الا قرى النمل  
يدُ الدهر خرقا ما تجد كما تُبلى  
وقد يُعرفُ الشَّيْءُ المحرَّفُ بالشكل  
وما لبياض الشَّيب يُغري ولا يُسَلَّى

(172) الأصلاذ : الحجارة الشديدة - الوثائم : ج وثيمة الحجارة - وثم : كسره

(173) الدعمة : بالكسر والدعام : عماد البيت

(174) عمار : موضع

فلما بدا لي منه ذاك وأنني  
نهضت إلى عيرانية داعريية  
دواء لتذكّار المحبين نصّها  
إذا ما رأيت ظل المحرم واردا  
كأن بها هرا يعرض بحاذها  
إلى الشيخ ذلال السبيل انسلها  
أنخت به نضوى وايقنت أنني  
إلى واضح كفيه في منتهى العلا  
إذا راحة الخباز ظلت كأنها  
وقد نبذ الماعون عنه وراءه  
تفيض يده الخير من كل وجهة  
مجاربه مهلا ما يجارى وإنه  
إذا رام نقلا مده النقل بالمنى  
أمير على جند التقى وهو عادل  
ومهما يخاشنه الجهول رمت به

على صير أمر من هواي ومن خبلي (175)  
مداخلة فتلاء من أينق قتل (176)  
وللنازح الموسوم والنازح الغفل  
ترامت بأيد كالخذاريف في النقل (177)  
وبالمنكب الوحشي منها وبالصقل (178)  
محط رحال الشعث والمنزل السهل  
ترقيت مرقى ما ترقي به مثلي  
ودائس روق النجم والدنو بالنغل  
بماء الفرات العذب مرجوعة الغسل  
وأصبح ملقى حيث أمسى بلا نقل  
كما تفعم الغلان بالسبل الوبل (179)  
لبالذروة العلياء والكاهل العبل  
وان رام عقلا مده العقل بالعقل  
بتدبيره المرضى في القول والفعل  
يد الدهر نحو السجن والقطع والقتل

[62] محمد مولود المباركى في مدح محمد بن كمال

كامل

أسرت تجوب جيوب بيد نزرح  
تبه تهول دليلها أهوالا  
زارت تجدد وصلها من بعدما  
أمسى جديد وصلها أسمالا (180)

- (175) الصير : الناحية والطرف من الأمر  
(176) العيرانية : الناحية في نشاط - داعرية نسبة إلى فعل منجب - مداخلة : متداخلة اللحم  
(177) الخذاريف : جمع خذروف وهي آلة يلعب بها الصبيان سريعة الدوران . والمحرم : الجلد الذي  
لم يدبغ وكانت العرب تصنع منه سياط الابل  
(178) بحاذها : موضع اللبد منها - الصقل : الجنب  
(179) الغلان : منابت الطلح وأودية غامضة - السبل : المطر  
(180) اسمالا : ثوب اسمال اي خلق

فَأَتَتْ تَجُودَ بَسْرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا  
وَعَدَتْ تَرِيكَ جَبِينِ وَجْهِ بَاهِرِ  
فَذَرِ الصَّبَا وَزِرِ الْكَرِيمَ مُحَمَّدًا  
أَكْرَمَهُ أَجْلَالًا بِذَاكَ فَانِسَهُ  
قَدَمَ لَهُ مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الثَّنَا  
صِفْهُ بِمَا تَصِفُ الْكَرَامَ وَفَوْقَهُ  
وَشَمَائِلًا تَزُرِي بِنَفْحَةِ رَوْضِيَّةٍ  
أَخْطَأَتْ أَنْ شَبَّهَتْهُ فِي جُودِهِ  
أَوْ كُنْتَ قَدْ شَبَّهْتَهُ فِي عِلْمِهِ  
فَانْزِلْ إِلَى ذَاكَ الْفَنَاءِ تَجْدِفْتَنِي  
سَهْلَ الْجَنَابِ لِمَنْ أَوَى لَجَنَابَهُ  
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِوَاضِحٍ مُتَبَلِّجٍ  
يَهْبِ الْأُلُوفَ عَلَى الْأُلُوفِ وَضَعْفَهَا  
وَنَجَائِبًا شَمَّ الذَّرَى مَشْدُودَةً  
فَاللَّهُ إِذْ قَسَمَ الْمَكَارِمَ فِي الْوَرَى  
لَوْ وَاجَهَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ بِوَجْهِهِ  
أَوْ قَابَلَ الشَّمْسَ الْمُضِيئَةَ بِالضَّحَى  
وَلَوْ أَنَّهُ وَازْنَتْهُ بِلِدَاتِهِ  
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاهُ مَا

بَخِلَتْ عَلَيْكَ بَسْرَهَا أَخْـوَالَا  
حَرَّ تَلَّالًا بِهَجَةٍ وَجْمَالَا  
بِتَحِيَّةٍ تَسْتَوْجِبُ الْإِفْضَالَا  
يَسْتَوْجِبُ الْإِكْرَامَ وَالْأَجْلَالَا  
وَاصْدَعْ بِهِ وَاضْرِبْ بِهِ الْأَمْثَالَا  
إِذْ فَاقَهُمْ أَدْبَا وَفَاقَ نَسْـوَالَا  
مَلَأْتَ تَنَاوِيرًا زَهَّتْ وَزَلَالَا  
مَعْنَا وَكَعْبَا حَاتِمَا وَبِلَالَا (181)  
مَتَمُوجَا يَرْمِي السَّفِينِ تِلَالَا (182)  
جَمَّ الرَّمَادِ عَلَى الرَّبِيِّ مُحِـلَالَا  
حَوْشَ الْجَنَانِ نَدَى الْبِنَانِ أَثَالَا (183)  
مَتَبَسِّمٍ يَسْتَبِشِرُ اسْتِهَالَا (184)  
لِلْمُجْتَدِينَ قَنَاطِرًا وَرِبَّـلَالَا  
بِرِحَالِهَا وَالْعَوْدَ وَالْأَشْـوَالَا (185)  
أَوْفَى لَهُ مِنْ حِظِّهِ الدِّكْيَالَا  
لَغَدَا بِهِ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ هــلَالَا  
صَحُورًا لَأَلْبَسَ وَجْهَهَا أَجْـلَالَا (186)  
وَزَنُوا الْبَعُوضُ وَوَاظَنَ الْأَجْبَالَا  
يَسْتَوْجِبُ الْإِكْرَامَ وَالْإِفْضَالَا

(181) حاتم : معروف وبلال يعني بلالا بن أبي بردة وهو ممدوح ذي الرمة

(182) متموجاً : يعني البحر - تلالا : ج تل في الأرض

(183) حوش : الفؤاد حديده - اثالا : كفراب وسحاب المجد والشرف

(184) متبلج : مشرق مضيء

(185) العود : ج . عائذ وهي حديقة عهد بنتاج - الاشوال : واحده شائلة والجمع شول والشائلة هي

الناقة التي تشيل بذنبها للفحل ولا لبن فيها

(186) اجلالا : ج جل بالفتح والضم مائلبه الدابة في الحر والبرد



عَوْجاً عَوَابِرَ فِي هَجِيرٍ ءَالَا  
 يَطْوِينَ مَنشُورَ الْفَلَاةِ شِلَالَا (187)  
 كَيْمَا يَحْطُوا عَنْهُمْ الْأَثْقَالَا  
 مِنْهُ أَبَرَّ مَوَائِقًا وَمَقَالَا (188)  
 وَالْمَحَلَّ يَعْرِفُ بِالسَّعَارِ مُحَالَا (189)  
 مِنْهُ وَأَطْيَبَ شِيَمَةً وَخِلَالَا  
 وَوَقِيَتْهُمُ الْبِأَسَاءُ وَالْأَنْكَسَالَا  
 وَكَفَيْتُمْ الْمُغْتَالَ وَالْمَحْتَالَ  
 عَافِيَةً مِنْهُ تَفِيءُ ظِلَالَا  
 مَا تَبْلُغُونَ بَنِيْلِهِ الْآمَالَا

قَسَمًا بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى  
 خَوْصًا تَبَارَى فِي الْأَزِمَةِ جُنْحًا  
 يَحْمِلُنْ شَعْنًا عَامِدِينَ لِحَجْجِهِمْ  
 مَا أَمَّتِ الْوَجَنَاءُ فِي رَاحُولِهَا  
 وَأَعَزَّ جِيرَانًا وَأَغَزَرَ نَائِلَا  
 وَأَتَمَّ أَخْلَاقًا وَأَحْسَنَ خِلْقَةً  
 آلَ الْكَمَالِ وَقَيْتُمْ شَرَّ الْعِدَى  
 وَكَفَيْتُمْ شَرَّ الْحَسُودِ وَكَيْلَهُ  
 وَجَرَى الزَّمَانُ عَلَيْكُمْ بِسُرُورِهِ  
 وَاللَّهُ يُوْتِيكُمْ مِنْ أَصْنَافِ الْمَنَى

[63] سيد الجيلاالى السباعى فى مدح أحد الشرفاء

#### طويل

مَنَازِلَ مِنْ يَهْوَى مَعْطَلَةً قَفْرَا  
 دَعَوَاتِ الظُّبَا مِنْ أَهْلِهَا الْبَيْضِ وَالْعَفْرَا  
 رَمُوزًا أَبَتْ مِنْ نَقْطَةٍ أَنْ تَقْرَا  
 تَجَرُّ ذِيُولَ التِّيهِ لَا تَجْعَدُ الْكِبْرَا (190)  
 يَجْرُ عَلَى الْخَفِيِّنَ فِي مَشِيهِ الْأَزْرَا  
 تَسْلُ سَيُوفًا فِي جَدَاوِلِهَا بَشْرَا (191)  
 فَالْقَى عَلَيْهَا النُّورَ مِلْحَفَةً حَبْرَا  
 وَاسُوتَهُمْ فِي الْمَجْدِ كَانَ بِهَا أُخْرَى

كَفَى حَزْنًا بِالْهَائِمِ الصَّبُّ أَنْ يَسْرَى  
 رَأَيْتِ الظُّبَا مِنْ وَخْشِهَا وَلَطَالَمَا  
 تَخَطَّ أَكْفُ الْكَدْرِ فِي طِينِ عَقْرِهَا  
 كَانَ عَزِيفَ الْوَرَقِ تَبْغَمُ وَسَطَهَا  
 أَمِيرٌ لَهُ تَاجٌ وَدِرْعٌ وَمَذْهَبٌ  
 إِذَا نَاضَلَتْ قَوْسَ السَّمَاءِ غَدِيرَهَا  
 أَلَحَّ عَلَيْهَا الْمَزْنُ فَابْتَزَّ ثَوْبَهَا  
 مُحَاسِنُ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي النَّاسِ أَسْوَا

(187) شلالا : ج. شلة مسرعة

(188) راحولها : ارحلها

(189) السعار : الجوع -

(190) تبغم : وتفتح عينها قياسا وتغم شلوا تصوت

(191) ناضلت : غالت فى الرمى - بشرا : قواطع

[17] على بن أَلَا التندغى فى مدح بنى شعبان

كانت معادنَ للمكارم كلها  
واليوم أصبح قد تفرد بالعلوى  
وزر العشيرة فى الخطوب وعصرة  
والمرملات وكل أشعث مرملي  
النازلون من الثغور مخوفها  
وإذا الأمور تعاظمت وتشابهت  
كم فيهم من ناشئ ذى بهجة  
كل الامور إذا تنكر صعبها  
حفظ المسائل والعقائد فرعها  
وحوى حديث المصطفى بنصوصه  
قدما تولى بالمروءة يافعها  
وخريدة ترتج عند قيامها  
هيفاء مثل البدر اكمل خلقها  
لله درهم إذا ما استرفدوا  
والمحلى أيام الشتاء إذا غدت  
والمور تحددو أنف كل عشيّة  
قوم إذا ما أسنتوا جادوا كما  
فهم جميعا فى البلاد عن الورى

أبناء يبيج بغابر الازمـــــان  
والمجد سادتنا بنو شعبـــــان  
للجار والمقضى بكل مكان (192)  
خلق الثياب ونازح الاوطـــــان  
والقائلون هلم للضيفـــــان  
فصلوا الخطاب بحكمة وبيـــــان  
يبدى دقيق الفهم بين معـــــانى  
وجرت خيول سباقها برهـــــان  
والاصل بعد فصاحة الألحـــــان  
وشروحه ومعانى القرآن  
وأماط عنه ملابس الأدراـــــن  
هز النسيم لناضر الأغصـــــان  
وتريك فرع رجل فينـــــان  
فى النائبات ومفزع الحدـــــثان  
كوم الجلاء تزن بالألبـــــان (193)  
هباتها عثنون كل عثـــــان (194)  
جادت سواكب صائب التهـــــتان (195)  
خصوا بكل مزينة ولســـــان

(192) العصرة : المنجاة

(193) الكوم : ج كوما الناقة العظيمة السنام - الجلاء : فى الابل الغزيرات اللبن

(194) عشان : كغراب الغبار

(195) استوا : اجذبوا

[64] العم بن أحمد فال في مدح الأمير أحمد بن الحاج عمر الفوتى

طويل

سلامٌ عليكم ما أمر نواكم  
فأقبل والاجسام تعمل نحوكم  
دعانا إلى ذى النور من حاله العلى  
لئن بلغتنا العيس من بعد جوبنا  
فحق لنا منع الرجال ظهورها  
أنخنا أمير المؤمنين ببابكم  
رجاء لربح المال تأتى بلادكم  
عسى باللقا عنا تمحى ذنوبنا  
فكم حاجة عظمى ترجى بقربكم  
صديق لكم من كان لله خالصا  
ففيكم لقوم أبوس من لظى الوغى  
سيوف لأعناق البغاة معدة  
بكم نشر الاسلام وامتد نوره  
فما خاب ناحيكم لاصلاح دينه

وأنى يطيق الجسم منه نواكم (196)  
بوفى قلوب كلها قد نواكم  
وحق علينا أن نجيب دعاكم  
فيأفى فيها للجبال تراككم  
على أن كفاها أن تمس تراككم  
لنضطاد ما نلقى به من قراككم  
رجال وتأتيها رجاء لقاكم  
ونرقى أعز مرتقى بارتقاكم  
وكم من مدى فى الدين دون مداكم  
وأعداؤه الضلال عين عداكم  
وفيكم لقوم أنعم من نداكم  
وآلاء غيث ممرع من نداكم  
صريحا وبالمأثور صار التحاكم  
ولا من لاصلاح الدنا قد نحاكم

[65] محمد الحسن بن عبد الجليل فى مدح الشيخ التيجانى رضى الله عنه

كامل

بقدم بكر من كواعب فاس  
إنى أجل جبينها عن شبهه  
وعن الأطباء أجلها وعن النقاس  
قطعت حبال الكاعبات بفاس  
بالصبح والقمرين والنبراس  
وعن القضيب الناضر الميـاس

(196) النوى : التحول من بلد إلى بلد

تنسى مداًمتكم سلافة ريقهها  
كم جاوزت من طامسات معالم  
فلكم ليهجتها صبا من مرعو  
أمضي نوافذ لحظها في القلب من  
يا أهل فاس رَحمةً لمتيهم  
بحشاه نار الشوق تنجل جسمه  
قاسيت أكثر من كثير عزة  
بالله بالاكسير يا أملي اقلبوا  
إنني اتخذتكم لحاجي سلمى  
أستتم لحرف الشريعة إذ هوت  
كم غارف من غارف بمغارف  
أقدامكم علت الطلاء ممن علا

وله أيضا فيه

وشذى العبير أريجها والآس  
وعياليم ومواسم وممراس  
نبذ الصباية ناسك متناس  
حد الرماح واسهم القواس  
متصاعد الزفرات والأنفاس  
ويكاد يدخل ملحد الأرماس  
مما يكابد من هوى ويقاسى  
طينى جواهر والنضار نحاسى  
ومن المخوف تخذتكم أتراسى  
متهدمات دعائم وأساس  
لمعارف منكم وآخر حاس  
فهوى لاخيمصكم مطأطىء راس

### كامل

ورث النبى المصطفى ابن المصطفى  
قطب الانام ممدهم بنيابسة  
وطىء الطلاء من كل قطب شامخ  
فرع النبى شريف أشراف الورى  
إن أنكرت غلف البصائر قدره  
لا عار ان عاب السها شمس الضحى  
وهل الفصيل كبازل فى شأوه

وقد اصطفاه المصطفى م المصطفى  
عن مصطفىهم للنيابة تصطفى  
بمدى الندى ترك المجلى بالقفا (197)  
ولشر خسر أن يسب ويقذف  
فالنور ديجور بمقلة أغلفا (198)  
أو عاب غير عدو أجرد أهيف  
وهل الغصنفر مثل كلب أغصفا (199)

(197) الطلاء : اصول الأعناق - المجلى : السابق في الحلبة  
(198) غلف : البصائر التي عليها غشاوة فلا تبصر - الديجور : الظلمة  
(199) الاغصف : الكلب مسترخي الاذنين

وهل استوى من بالحضيض مع الذي  
 من صار في العلماء مطلق نبيله  
 ولحومهم سم لاكلها بها  
 انا حماة طريق أحمد شيخنا  
 ونعد للعادي عليه صوارمنا  
 والرجل والخيال الجماد وكل من  
 وقوافيا من قابلات الجلد من  
 لله غيث فيضه غمر السورى  
 در وما البحر المحيط بلا فيض  
 وهو المبيد لمن بغى ومن اعتدى  
 كم كان للعادي الزعاق وحنظلاً  
 وأدم كريم على التجاني وصحبه  
 ومع الصلاة أتم تسليم على  
 والآل والصحب والكرام وكل من  
 انى دعوتك يا مجيب بجاههم  
 ولتكفنا كل المكاره والعدي  
 والطف بنا اللطف الخفي وعافنا  
 هذا الدعا منا وانت وعدتنا

بذرا العلى يعلو المعالى مشرفا  
 لينال السنة الأنام استهدفا  
 يتجرع السم النقيع المتلفا  
 ونجيب عنه المنكرين ومن جفا  
 واسود غاب فى الكريهة زحفا  
 حث المهاري الناجيات وأوجفا  
 ذمته عن أهل المحامد ينتفى (200)  
 خجل الغيوث بما أفاض وأتحفا  
 كفريد جوهرة الثمين مؤلفا  
 وهو المفيد من اعتفى ومن اعتفى (201)  
 ولكل من والى الزلال وقرقفا  
 ديما من الرضوان تهى وكفا  
 مصباح نادى الرسل صفوة من صفا  
 يقفوه نعم المقتفى والمقتفى  
 لحوائج جماء علمكها كففى  
 والحاسدين وبالمرام فأسعفا  
 والمسلمين ومن أحب وأنصفا  
 باجابة ولأنت أوفى من وففى

(200) قابلات للجلد : كاشطات للجلد

(201) اعتفى : طلب المعروف والرزق ويريد هنا أنه يفيد معتنى المال ومعتنى العلم على حد سواء

### كامل

زارت وليل غظم الظلما دجا  
 حسناء ترفل في الملاء كأنها دجا  
 غصت مضاربها الحسان وطالمها  
 البدر صبح تحت ليل مظلم  
 احدى الدراري درة وجبينها  
 ضنت بنائلها كما ضن الزمها  
 باب التحلم والتعلم والنسب  
 فعدمت ثاقبة الفهوم ولا أميز  
 ورددت آمال العفاة كواذبها  
 ان لم أواف السيد ابن السيد ابن  
 ان لم أزر باب المقاصد والمراد  
 يا ثالث البدرين يا طرف الوري  
 البدر يهدى والجواد مخلص  
 من لم يخطئ الباب لوح خطه  
 أوجزت في شكري وحالك مطرب  
 وإذا امرؤ مدح امرءا لنواله

حسنا تكسو الداجيات تبلجا (202)  
 حقف وكيف يطيق حقف مدرجا (203)  
 فصمت خلاخلها الروا والدملجا  
 والفرع ليل فوق صبح أبلجا (204)  
 مثل الغزالة لوبدا وتبرجها  
 ن بوصل باب باب به لن يرتجا (205)  
 والرأي والرشد المسدد والحجى  
 أحرف الاعراب من حرف الهجا  
 من زاهر اللجج المتية ملجلجا  
 السيد الشيخ المهيب المرتجى  
 صد والمقاصد فوق شاكية الوجى (206)  
 يا زاهرا حفت نجومك بالرجا  
 والبحر يسقى والنجوم سنا الدجا  
 يمن التليل تحصنا مما فججا (207)  
 وذكرت شغرا راق عند ذوى الحججا  
 وأطال فيه فقد أراد به الهججا

(202) التبلج : الحسن والاشراق

(203) مدرجا : مشيا

(204) ابلج : مضى مشرق

(205) يرتج : يفلق

(206) المقاصد : العطايا - الوجى : الحفى

(207) الباء : سمة اهل الشيخ سيدي على الابل وكانت اللصوص المحاربون يهابون من الابل ما عليه سمة اهل الشيخ سيدي الشيء الذي حمل غيرهم على جعل تلك السمة على ابلهم لتنجو من اللصوص هذا هذا ما يشير له الشاعر .

[10] محمد بن محمد في مدح الشيخ التجاني رضي الله عنه

### كامل

أبدى الزمان من البشاشة والصفاء  
ان غاب قبل اليوم عنا سعادته  
وقضى بعدل وهو قدما جائرا  
وصفا لنا بعد الصدود وصاله  
وختام أمر وابتداء هداية  
ان رمت حال مقامه ومقامهم  
منه استمدوا واستبد بزائد  
قد خصه الهادي بأنفس تحففة  
يا روضة شمخت بطود شامخ  
إني أراك كتبت سرا لو بـدا  
وأرى الثرى وارى بصحنك ماجدا  
شيخ تميزه مزايا كلمها  
بأبي أبا العباس أحمد إنـه  
انى أعوذ بيسره من عسرتي  
وبهذه من أن أضل وعـزه  
أمغالي الدماء في غلوائها  
حاشي أكفكم الوكوفة ان ترى  
أتحفتهم حلل الجدى من لم يـرد  
من أورد الآمال حوض نوالكم  
مولاي قد حمل الجناية نحوكم

سرا وأثبت منهما ما قد نفى  
فاليوم أسعد بالمرام وأسفا  
ووفى وعادته العدول عن الوفا  
بوصول قبر المصطفى ابن المصطفى  
وبنوة من حازها فقد اكتفى  
فانظر لحال المقتفى والمقتفى  
فات المعارف كنهه أن يعرفا  
ولكم اب خص البنين وأتحفا  
أنفا وأكسبها علاه تأنفا  
للخلق أبدى حيرة وتوقفها  
نصبت لأخمصه الثريا موقفا (208)  
ذكرت يطأطأ رأسه من أنصفا  
ذخري لدهرى إن جفا أو أجحفا  
وجواره من أن أضام وأخسفا  
من أن أذل واستره أن اكشفها  
وخليفة الغيث الملت أن أخلفا (209)  
مكفوفة عمن اتى متكففا  
منه السؤال فكيف من قد ألحفا  
فلها الإمان من أن تذاذ وتصرفا  
جان قد أسرف في الذي قد أسلفا

(208) صحنك : وسطك

(209) امغالي : مغالبها في الغلواء - الغلواء : الغلو - الدماء : البحر



قد أتلفت يمناه كل أمانه  
بزجيه نحوكم اعتقاد صادق  
يدلي ببرح محبة قد طالمنا  
وبخدمة سبقت لوالده الذي  
قد راى سهم الذب دون حماكم  
فالله يرضيكم ويرضى عنكم  
ويسوق ما ساق الصلات بفضلها

فمن الكفيل بغرم ما قد أتلفنا  
فأناكم مستعطيًا مستعطفنا  
منها تشوف للقاء تشوفنا  
لو ستموه البيع لن يستنكفنا  
أن يستباح وسل غضبا مرهفنا  
ويحللكم غرقا علون وررفنا  
أزكى الصلاة لخير عبد قد صفا

[25] امحمد بن أحمد يوره في مدح أهل الفخ موسى

### كامل

عج بالكبير أبي الكرام الكامل  
فولدن كل مجاهد ومشاهد  
مثل الذي بسيفه وزحوفه  
ومنير دين المصطفى ومحمد  
والمشتفى ببروقه وبريقه  
والموسويون الالى قد فصلوا  
والنظم ضاق ببعضهم فحذفته  
ثم الصلاة على النبي محمد

وأبي البنات وهن حرز المنزل  
سر الغيوب وكل قاض أنبل  
رد الأيام إلى السبيل الأعـدل  
ورد الحمام مع الرعيل الاول (210)  
من كل ذى حمة وداء معضل  
فصل القضاء بكل حكم فيصل  
ولربما حذف الذي لم يجهل  
خير الأنام ووصلة المتوصل

وله في مدح آل أبي

حول الاراك مغان من مغانينا  
جود درور سكوب وابل غـدق  
قد كانت الدار تلهينا بمنظرها

لاغبها الدهر جود ذو أفانينا  
يسقى المياسير منها والميامينا  
واليوم يحزننا ما كان يلهينا

(210) الرعيل : كل قطعة متقدمة من رجال او خيل او جراد الخ

ظَلَّ الْمَتِيمَ أَحْيَانًا يَرْدُ بِهَا  
دَعَا ذَا وَزُفٍّ مِنَ الْأَمْدَاحِ أَجُودَهَا  
أَوَاهِ وَالْكُورِ وَالْقَافِي سَبِيلَهُمَا  
الْجَائِدِينَ بِاعْلَاقِ التَّلَادِ وَقَدْ  
وَلِلْعَفَاةِ إِلَى أَبْوَابِهِمْ جَدَّدُ  
وَلَيْسَ يَوْجَدُ فِينَا الْيَوْمَ مِثْلَهُمْ  
وَمَا مَسَاكِنُهُمْ مَذْكَانٌ أَوَّلَهُمْ  
لَا يَسْلَمُونَ لَرِيبِ الدَّهْرِ جَارَهُمْ  
يَا رَبِّ زِدْهُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَرَفِ

فِيضِ الدَّمُوعِ وَيَذْرِهَا أَحْيَانًا  
إِلَى الْكَرِيمِينَ أَبْنَاءِ الْكَرِيمِينَ  
مِنْ كُلِّ أُرُوعِ آبٍ مِنْ أَبِينَا  
جَادَتْ بِأَمْدَاحِهِمْ لِسَنَ الْمَجِيدِينَ  
مَذْجَدُّوا الْجُودِ وَالْإِحْسَانَ وَالْدِينَا  
وَلَيْسَ يَوْجَدُ قَدَمًا مِثْلَهُمْ فِينَا  
إِلَّا مَسَاكِينَ أَقْوَامَ مَسَاكِينَنَا  
وَلَا يَمْنُونَ إِنْ مَنُوا بِمَنِينَا  
وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا

[29] محمد بن فتي في مدح أحمد بن بدى

#### رجز

يَا سَيِّدِي هَاكَ يَدِي بِهَا خُذَا  
هَذَا بَنِي مُسْتَجِيرَ عَائِلَتِكَ  
وَقَدْ تَعَوَّذَ بِكُمْ مِنَ الشَّقَا  
ذَا هَفَوَاتِ كَثُرَتْ وَعِلَلُ  
مَغْفَرِ الْخَدِّ بِتَرْبِ بَيْتِكُمْ  
أَخَذَ بِالْإِعَامَةِ الْآخَرَى وَقَدْ  
يَنْطِقُ حَالَهُ بِمَا أَضْمَرَ  
رَمْتَهُ أَعْدَاءَ شَيَاطِينِ السُّورَى  
رَأَوْهُ أَعْمَى الْقَلْبَ لَا حِمَى لَهُ  
وَزِينُوا النَّارَ لَهُ تَلْذُذًا  
هَمُّوا بِأَنْ يَلْقَوْهُ فِي قَعْرِ لَظَى

هَا أَنْذَا بُنَيْكُمْ هَا أَنْذَا  
خَافَ الشَّقَاءَ فَرَّكُمْ عَوَّذَا (211)  
وَكَيْفَ يَشْقَى مِنْ بَكُمْ تَعَوَّذَا  
قَدْ ظَهَرْتَ وَبَطْنَتِ وَذَا وَذَا  
طُوبَى لِتَرْبِ بَيْتِكُمْ وَحَبَّذَا  
نَالَ مُنَاهُ مِنْ بِهَا قَدْ أَخْذَا  
وَالْتَبَسَ الدَّاءَ عَلَيْهِ وَالْغِيَا  
وَالنَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ فِي كُلِّ قِيَا  
عَنِ الْهَدَى إِلَى الْعَمَى مُنْجِبَا  
وَقَلَّ مِنْ بِالنَّارِ قَدْ تَلْذُذَا  
وَحَقَّ أَعْمَى مِنْ لَظَى أَنْ يَنْقَا

(211) عوذاً : ملجأ وملاذ

فَجَاءَكُمْ مُسْتَنْصِرًا عَلَى الْعِدَى  
وَأَنْتُمْ مَنْصُرْتُمْ عَلَى الْعِدَى  
وَأَنْتُمْ لَخَيْرَ مَنْفَعَةٍ إِذَا  
عَلَّ أَبَا جَعْفَرٍ سِيَّاتِهِ  
وَعَلَّ قُرْبًا مَعْنُويًا مِنْكُمْ  
يَا صَاحِبِي رَحْبًا وَسَهْلًا  
حَمْدًا لِمَنْ خَصَّ بِكُمْ فَخِذَنَا  
وَأَرْضَنَا اهْتَزَّتْ إِلَيْكُمْ وَرَبَّاتِ  
وَطَابَ نَفْسًا بِكُمْ مَسْجِدُنَا  
وَحِينَ جِئْتُمْ رِيءَ كُلِّ خَائِفٍ  
وَأَصْبَحَ الصِّيَادُ هَائِبَ الْفَرَى  
وَأَصْبَحَ الْبَهْمُ يَسِيمُ فِي الْفَلَا  
وَأَصْبَحَ الْحَرُّ يَهَابُ فَصْلَهُ  
وَعَانَقَتْ ضَبَابُنَا نِينَانُنَا  
وَأَخَذَ الْمَظْلُومُ فِيْنَا حَقَّهُ  
بِوَرَكٍ فِيكُمْ لِابْرَحِمَ لِلْمُورَى  
يَا لَيْنَ الْجَنِّبِ الَّذِي يَهَابُهُ  
أَنْ هَابَكَ النَّاسُ وَأَنْتَ لَيْسَ

مُسْتَأْسِرًا بِبَابِكُمْ مُسْتَأْخِذًا  
لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَى مُسْتَعْخِذًا (212)  
«لَمْ يَلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلْبَيْتِ مَنْفَذًا» (212)  
يَمِيتُهُ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَرًّا  
بَنِيْلَهُ الْحَسَى دَافِئًا  
وَأَهْلًا وَقُرْبًا وَحَبًّا  
وَمَا بِكُمْ خَصَّ سِوَانَا فَخِذًا  
وَسَاغَ مَأْوَاهَا وَجُوهًا عَذًا (213)  
وَقَرَّ عَيْنَا بَعْدَ لَسْعَةِ الْقَسَى  
أَصْبَحَ مِنْ أَسْرِ الْمَخُوفِ مَنْقَذًا  
وَأَصْبَحَ الْهَرُّ يَهَابُ الْجَرْدَا  
يَأْمَنُ سِرْحَانُ الْغَضَى وَالْقَلْدَا (214)  
وَأَصْبَحَ الْبَرْدُ يَهَابُ الشَّقْدَا (215)  
وَسَايَرُ الظُّلُمِ فِيْنَا الْأَنْقَذَا (216)  
وَفَاوَهُ الْغَبَى فِيْنَا الْجَهْبَذَا (217)  
زُرْقَ نِصَالٍ مَلْزَمَاتٍ قَدْذَا (218)  
مَنْ لَا يَهَابُ الْبَاسِلَ الْمَنْجَذَا (219)  
لَهُمْ جَنَابُكَ فَلَا تَعْجَبُ لِيْذَا

(212) عجزه من الفية ابن مالك

(213) عذا : الجوطاب

(214) القلد : قمل يأكل اولاد الغنم

(215) الشقذ : الحرباء

(216) الانقذ : القنفذ

(217) الجهيد : بالكسر التقاد الخير

(218) قذذ : ج . قذذة وهي ريش السهم

(219) المنجذ : الباسل المنجذ : الشجاع المجرب

فَالْيَدُ تَخْشَى الْإِيْمَ وَهُوَ لَيْسَ  
سِيَانُ فَيْكَ الْقَرَبَا وَالْغَرَبَا  
اِنْ تَصْبِنُوا عَنِي لِلْإِيْمِ كَأَسْكُمْ  
فَرَبٌّ مَنْ لَمْ يَلَفْ نَعْلًا فِي الْوَرَى  
يَا سَيِّدِي ذَا هَذَيَانِ خَائِفٍ  
جَمٍّ عَلَى الْحَاجِ حَتَّى إِنْسِنِي  
فَمِيزُوا الْمُبْتَهَمَ مِنْ حَالِي وَمِنْ  
ثُمَّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَبَدًا

### وليه فيه

طلعت مبشرة لنا علّ الطلّسى  
وسماءُ جائلةُ الوشاح من اللّوا  
وسماءُ تُجلى العاشق الموموق عن  
تصلي الحبيب لظى الغرام كأنها  
طلعت مبشرة بمقدم شيخنا  
نجم الهدى وحيا الجدّى ويد الندى  
من ينزوى عنه الخضم إذا جدا  
نمر إذا ظلم الشريعة ظالم  
وإذا جسيمات الأمور دعا لها

مسيه ولا تهاب القنفذا (220)  
فكلهم يختص منك بحذا  
وتنبذوني نبذ مرقوع الحذا (221)  
عقدتم التاج له والمشوذا (222)  
ويعذر الخائف إن هو هذى  
ما استطعت أن أقول حاجتى كذا  
ذاتى ومن كم وكأى وكذا  
على محمد ومن به احتذى

فاها وملكها محاسنه الطّلا (223)  
لم يلفها طلابها إلا كلا (224)  
أوطانه إن لم تذقه أخوا الجلا  
عمرو بن هند يوم باشر بالصّلا  
بالبدء نجل البدء طرف مدى العلا  
وذكا المعارف والديانة والعلى  
وتقاصر الوسمى عنه والولا (225)  
وعلى سواها فاق في الصبر العلا  
حال الورى وانقد في البطن السلا (226)

(220) الايم : الحية

(221) تصبنوا : تكفوا

(222) المشوذ : العمامة

(223) الطلى : بالكسر الخمر وبالفتح ولد الظبية

(224) اللوى : اللاتى - الاكلا : اى الاقدر ما ينطق ناطق بلا

(225) الولا : جمع ولي المطر الثانى

(226) انقد في البطن السلا : مثل يضرب ومعناه انقطعت الحيلة

وافى يقول نعم أنا ابن جلالها  
يولي لحر الخطب حر الوجه إن  
جعل العواقب نُصِبَ عينيه فلم  
عين البصيرة منه لم تحس قذى  
ورمى برُمح الحق كُلُّ مُضَلِّلٍ  
أحى الآله عباده وبـلاده  
طرب الزمان فتاه فيه شبابه  
صهبا مسرته جلت ما ران من  
لبست على عطل حلى من فضله  
غار المواطن إذ توطن غيرها  
وجدت عليه إذ تيمم غيرها  
لا زال تستغلى به الهمم الفضا  
لا زال يرقع كل خرق واسيع  
يرمي بنجب الفكر صافية الشبا  
مُعْتَادَة إحياء مرهوب السرى  
ان الجمالات اشتكتك قيامها  
لما رأتك تقوم ليلك نصفه  
يا نخلة المجد المحيط بأصله  
إني استغثت بكم ذراك لمجدكم  
فقبائل العلوين عن قوس رمتنا  
وعدا علينا نسرهم وبغائهم

إذ كل مدعو وداع قال لا  
أمسى لظى الجلى كربة المضطلى  
يعدم أصيل الرأي في نغم ولا  
قط إذ لها من نور معرفة جلا  
وبسببه إبطال باطله فـلا  
بقدومه وزوى به نحس البلا  
بعد التأذي بالمشيب وبالجـلا (227)  
وصب الهموم على الخواطر فأنجلي  
ولعلها لم تستلب تلك الحلى  
لم يسلمها نأى إذا النائي سـلا  
ما لم تجد هند ولا أم العـلا  
ومثائر الأباء في فرع العـلا  
ويخوض مجهول المفاوز والفـلا  
أوبالجلال الخرق لاحقة الكلـى (228)  
بذميلها والخيطفي والخيزلى (229)  
ليلا كما اشتكت الصيام عن الخلا  
وتصوم يومك قمن صمن عن الكـلا  
عشر لكل صد ومقتطف حـلا  
ما من علاكم صار مربعه خـلا  
فقبائل العلوين عن قوس رمتنا واستوى فينا الودود وذو القـلا  
وعدا قذالهم علينا والصـلا (230)

(227) الجلا : انحسار شعر الرأس

(228) الشبا : حد الشيء يكنى عن كرنها حديدة - وصافية حال -

(229) الذميل والخيطفي والخيزلي : ضروب في السير

(230) قذالهم : كسحاب جماع مؤخر الرأس - الصلا : وسط الظهر يكنى عن رؤساء القبيلة وأوساطهم

ورعى حمانا غُثُّهُمْ وسمينُهُمْ  
وَتَمَالَّؤُوا فِي دَارِ نَدْوَتِهِمْ عَلَى  
هَمٍّ وَأَنْ يَطْطُوا الطُّلَى مَنَا وَهَلْ  
وَالْجَبْهَةُ الْمُتَمَالِّتُونَ عَلَيْهِمْ  
وَهُمِ الْإِلَى عَرَفَ الْمُلُوكُ جِبَاهُهُمْ  
الْمُنْفِقِينَ ابْنَ السَّبِيلِ وَغَيْرَهُ  
أَرْجُو بِجَاهِكُمْ وَجَاهِ قِيَامِكُمْ  
وَبِجَاهِ وَالِدِكُمْ وَجَاهَةِ شَيْخِهِ  
أَنْ لَا تَزَالَ لَنَا الْبَدُ الطُّوْلَى عَلَى  
وَبِجَاهِكُمْ يَشْفِي الْإِلَهُ دَوِّ غَدَا  
أَمْدَى لَكُمْ مَقْصُورَةٌ فِي بَيْتِهَا  
خَضِرَاءَ لَمْ يَنْقُصْ ثَرَاهَا دَمْنَةٌ  
وَلَهَا مِنْ أُمِّ الْأَرْبَعِينَ حَدِيثُهَا  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْفَتَى الْمُسْرَى بِهِ

وعلى موائدنا دعوا بالأجْفَى  
رَأَى لِنَجْدِي فَيَاكَ لِلْمَلَا (231)  
قَدْ جَاوَزُوا أَثَارَنَا بِلَهَ الطُّلَى  
بِالشَّرِّ هُمْ مُعْلُونَ مِنْهُمْ مَنْ عَمَلَا  
وَبَنَوْا لَهُمْ بَيْتَ الْعَلَا وَهُمْ الْأَلَى  
وَالْمُتْلَفِينَ لَهُ الرِّخِصَ وَمَا غَمَلَا  
لَيْلَ التَّمَامِ وَجَاهِ صَوْمِكُمْ الْجَمَلَا  
وَبِجَاهِ مَا أَمَلَى عَلَيْهِ وَمَا تَمَلَلَا  
أَيْدِيَهُمْ وَلَنَا الْكِفَالَةُ وَالسُّوْلَا  
بَدَوَى الْمُعَاصِي وَالْبَطَالَةُ مُبْتَلَى  
دُرِّيَّةَ الْمَعْنَى إِذَا مَا تُجْتَلَى  
كَلًّا وَلَا اخْضَرَّتْ كَمَا اخْضَرَّ الْأَلَى (232)  
وَمَشَتْ تَخَالُ مَعَ الْعَذَارَى فِي الْمَلَا  
حَتَّى عَلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى

[66] أحمد بن عنين الحسني في مدح الشيخ ماء العينين

### طويل

تلجلج عزمي في الفؤاد زمانا  
وما كان عزمي في حيازيم جبي  
ولكنه في قلب شيخان لم يكن

ما طلته أن لا يكون فكانا  
إذا هم بالامر المهم تواني (233)  
هيوياً إذا هاب الجبان جباناً

(231) يشير به إلى مؤامرة قريش في دار الندوة  
(232) الألاء : كسحاب ويقصر شجر مر دائم الخضرة  
(233) جياً : كسكرجيان - الحيازيم : ج. حيزوم الصدر

أخو ثقة أنضى على السير جَسْرَةً  
 قليلة منكورِ العَثَانِينَ والشَّوَى  
 رعت مارعت من مربع البيض وانتحت  
 تِلَاعًا وأجزاعًا رعتهن بعدمَا  
 نهضتُ إليها نهضةً وسَنَامُهَا  
 ترامت بنا من ساحة العقل وارتوت  
 ومرت بأخفاف خِفَافٍ على الهوى  
 ومرت بأوعاث القطُوعِ هُنَيْشَةً  
 تطيرُ بنا بين العقَابِ كأنمَا  
 فلما غدت أجبَالُ تيرس خلفَهَا  
 ميممةً هَضْبَ الزَّفَالِ يسَارَهَا  
 وخامرها داءُ الظُّلَمَا فتذَكَّرَتْ  
 فما زال بي إرقالها ووسيجها  
 وجولاتها من فَدَفْدٍ بعد فَدَفْدٍ  
 إلى أن تخطت ما تشاء وأصبحت  
 وحيث ترى من ليس يُوجدُ مثله

نُعُوبًا إذا كَلَّ العتاقُ هَجَانَا (234)  
 وما شَانَ منها صهوةٌ وَلَبَانَا (235)  
 لأوكارٍ أوكارٍ ووكرٍ شَدَانَا  
 قد استمطرًا العَجُوزَاءَ والدَّبَرَانَا  
 كأنَّ به من خيفةٍ رجفَانَا  
 عشيةً خمسٍ من مياه دَمَانَا (236)  
 تشيرُ بأرضِ الأرضياتِ عُثَانَا (237)  
 ومرت بتجراجٍ فتندو دَانَا (238)  
 عليها عقابٌ أزمعت طيرَانَا  
 وأرطأتها ثارت بنا ثورَانَا  
 إلى جَبَلَاتِ صوبَ أم عَبَانَا (239)  
 عيونا عنتها في مَمَرٍ مرَانَا (240)  
 وإدْمَانُهَا الاسْتَادَ والذَّمْلَانَا (241)  
 وتهايمها تغلي بنا غليَانَا  
 بحيث ترى ماء العيون عِيَانَا  
 ولا هو معروفُ الوجودِ أَلَانَا

(234) أنضى: اهزل - الجسرة: الناقة الماضية والضخمة - نعوبا: النعب ضرب في السير - الهجان: البيض

(235) العثانين: شعيرات تحت حنك البعير - الشوى: البدان والرجلان - الصهوة مقعد الفارس - لبانا: بالفتح الصدر

(236) الخمس: شرب الابل اليوم الرابع من يوم صدرت فيه العقل: ج. عقلة بير قصيرة تكثر في ناحية الجنوب من بلاد شتيط ومنطقتها تسمى ارض العقل - دمان: واد في بلاد انشير يسيل ويحترث.

(237) عثان: غبار

(238) القطوع وتجراج وودان كلها مواضع في ناحية الشمال

(239) الزفال: موضع وكذلك ام عبان

(240) عنتها: قصبتها

(241) الارقال وما بعده كلها ضروب في السير



ومن فيه للعينين أرضٌ محاسن  
وللقلب منه بَرْدٌ معنًى لو أنه  
الا أنه الشيخ المربّي إمامنا  
وسيلتنا أكرم به من وسيلة  
وروضتنا الغنا وفارة مسكننا  
وعروتنا الوثقى وكهف ملاذنا  
وجنتنا دون المخوف وحصننا  
عرفنا طريق الحق من فعالاته  
وما زال يرعانا بعين بصيرة  
ويكسر سورات الهوى عن قلوبنا  
ويدفع عنا من شرور نفوسنا  
إلى أن هدانا للسبيل وأدبرت  
ومهما تكن منا لخمير صبابه  
ولسنا لضوء الصبح نحتاج إن بدا  
وكنا إذا ما الغيث أخلفنا السما  
ألا رب يوم جاد فيه على الورى  
فأعطى أوانا شطبة بلجامها  
واعطى أوانا فاخرا من مَلَابِس  
وآونة يعطى الهجان عقائلا  
فيروى سنانا ظامئا من دمائها  
وكم من حقوق ما عليه أداؤها

تفور بمرجان تفور جمانا  
هريق على النيران كن جنانا  
أبو الفضل ما العينين عين منانا  
إلى الله فيما نبتغي وبغانا  
ومزنتنا الهطلى ونور ربانا (242)  
ومأمننا ومن إليه لجاننا  
وجنتنا وأرضنا وسماننا  
وقولاته حتى استقام صفانا (243)  
تلاحظنا أماننا ووراننا  
ويدراً عنا في نُحُور عداننا  
ويصفح عن زلاتنا وخطاننا  
عمائتنا عنا وزال عماننا  
وفاكهة أمسى إليه صباننا  
ولا النيرات الساريات سراننا  
مددنا إليه بالأكف بناننا  
وما كان ممزوجاً نداه حراننا  
ومنجرذا نهد القطاة حصانا (244)  
وأعطى أوانا اعبداً وقياننا  
ويضرب منها في النُحُور أواننا  
ويملاً منها آصعاً وجفاننا  
تكفلها عن من سواه ضماننا

(242) فارة مسكنا : وعاءه

(243) صفانا : ميلنا

(244) شطبة : فرس سبطة اللحم - منجرذا : قصير الشعر - نهد : عظيم - القطاة : مقعد الرديف  
في الدابة

وكم من مقام نال فيه معزة  
أيا مالىء العينين حسنا وبهجة  
فرشني وثق نفسا بأنك واحد  
وان الدنى ألفت إليك عنانها  
أما والذي أعطاك في الناس رتبة  
لأنت الذي تعطي العطايا ثمينة  
وأنت الذي عم الخوافق صيته  
وانت الذي لا يوجد اليوم مثله  
وانك مرجانا لكل ملمة  
ومدعونا في النائبات وقطبنا  
ومصبا حنا وابن لمصباح ليلنا  
وغيث لنا وابن لمن كان غيثنا  
الا أيها الحامي حمى الجار فاحمني  
أيا شيخ اني مستعين على الهوى  
ضمانا ضمانا لا أرى منك خائبا  
الا إنني لله ربي موجبه  
واني أرى لما غدوت موجها  
صلاة وتسليم على الرسل كلهم

وقد نال فيه من سواه هوانا  
ومالىء أسمع الندى بياننا  
وأنت قطب في الزمان زماننا  
وان الورى في قبضتيك تفانسي  
تغز واعلى في الورى لك شاننا  
لعمري وما كانت إليك ثماننا  
وأعبي عليه الخافق الطيراننا  
وما كان عزا في القلوب يدانسي  
وأنت منى أنفاسنا وهواننا  
وقطب رحانا وابن قطب رحانا  
ونجم هداننا وابن نجم هداننا  
وليث حمانا وابن ليث حماننا  
وكن لي معينا لا برحت معاننا  
ونفسي بكم ان لا أكون مهاننا  
ولا خائفا مما يجرد ماننا  
أخا الجاه ما العينين عين منانا  
له أن دنا ما أرتجيه وحنانا  
وخاتمهم من كفنا وكفاننا

[67] المصطفى بن محمد اليدوكي في مدح باب بن الشيخ سيدي ت 1352 هـ

دعتك إلى محض الجهالة والصبا  
فقولك لغو إذ رأيت رسومها  
أعاذلتني بلة الملامة إنني  
دعي عنك لوم الصب تيدك بعدما

معاهد قد كانت تحل بها جمل  
ودمعك منهل وقلبك لايسلو  
مشوق وفي المشتاق لا ينفع العذل  
أنتك شهود من مدامه عدل (245)

(245) تيدك : اتشد

فعد عن التذكار واترك سبيله  
إلى الغوث نجل الغوث باب ولذبه  
لقد قال فيه الحال قولاً لشاعر  
هو البدر إلا أنه البحر زاخر  
توارثتم المجد القديم وإنسي  
ومكنون أسرار الحقيقة فيكم  
لك الحضرة الغراء والمنزل الذي  
وخود من أبكار المعالي افتضضتها  
ثمان خصال قد أراك جمعتهما  
معاليك والمعنى وقلبك والتقى  
وذي السادة الأبناء إثرك تقتضي  
أرى منح المعروف منعماً سوى  
فان يرحلوا فالمجد يرحل معهم  
ولولاكم ما اخضر عود ليانسة

ففي معرض التحقيق لا يذكر الهزل  
إذا عض من ذا الدهر أنيابه العصل (246)  
من احسن ما قد قيل في سيد قبل  
سوى أنه الضرغام لكنه الوبل  
أراه لكم أهلاً وانتم له أهل  
إن أسلمه نجل تناوله النجل  
حشيتة السفلى على زحل تغلوا  
فانت لها بعل وأنت لها نجل  
فلا افتزقت ما ثج من عارض وبل  
وكفك والندى وحكمك والعذل  
ولا غرو أن الليث يشبهه الشبل  
بلاد من الغبراء أنتم بها حل (247)  
وان نزلوا حل المكان الذي حلوا  
ولولاكم في الأرض ما نبت البقل

[68] عبد الله السالم بن حنبل في مدح الشيخ الخديسم

عن الحبيب وعن تذكار أوكارة  
وعن نعيم الشباب المستطاب وعن  
عن ذاك فاعدل وزر من لم يزل وزرا  
وانهض إلى الشيخ في سر وفي علن  
واذكر حلاه وزن عقد الفخار بها  
واعمد لعيلم علم طم زاخيره

نكب وعد عن استخبار أخباره  
عهد المجون أغانيه وأسماره  
تمحو زيارته أوزار زواره  
الشيخ إعلان آتيه كإشهراره  
فانها الدرة العضم بتقصاره  
وجود جود سحوح القطر مدراره

(246) العصل : المعوجات

(247) منعماً : لعله في باب وربما اكسب ثان اولاً ثانياً الخ والعكس كقول الشاعر انارة العقل مكسوف

وانزل بهضبةً آمنٍ مَنْ أَلَمَ بِهَا  
واقرع لحاجك باباً نال قارعُه  
بابَ الامام الخديم المُستضاء به  
شيخ تجرد للعليا فديدنُه  
فطاعة الله في الحالين ديدنُه  
لله بالله بل في الله خدمتُه  
يا من يحاول شأو والشيخ ان له  
فغيب كغيبته وأب كأوبتُه  
واخدم كخدمته وانهض كنهضته  
يا واحد العد من نعماه شامله  
كم مقتير عُبِثت أيدي الزمان به  
ورب أشعث ذي طمرين طاف بكم  
ورازح نازح راحت براحتكم  
وسارب ضارب في الأرض مغترب  
وذاهل ذاهب في رين غفلتِه  
ومعتد مُرتد أثواب عزتِه  
تمشي ألوف ألوف تحت سطوته  
انزلموه حضيض الذل منكسرا  
نصر من الله للعبد الخديم به  
لو باح بالسر أبدى للورى عَجَبًا  
له خوارق عادات يضمن بهـ  
كم نال في الغيبة الغراء من عَجَب

من الملمات يا مَنْ كَلَّ أخطاره  
من كَلَّ أوطاره أضعاف أوطاره  
من أشرقت هذه الدنيا بأنواره  
نفع الورى في بواديه وأمصاره  
قبضا وبسطا فما يدنو لغراره  
للهاشمي صفى الله مختاره  
شأوا يفوق الورى ادراك مضماره  
وقس بمقياسه واسبر بمسببـ  
تحز برمتِه ماثور آثاره  
للخلق طرا عبداً وأحـرارـه  
أمسى مليا بكم من بعد إقتاره  
فعاد بضاً جديدا رث اطمـاره (248)  
أسباب راحته من بعد أسفـاره  
سليت عن جاره الأدنى وعن داره  
نبهتم فتجلى رين أغـيـاره  
يختال بين قبائيه وزنـاره (249)  
لم يعن قط بناهيه وأمـاره  
بسيف نصر حديد النصل بتـاره  
صارت جنود نصاراه كأنصاره  
لا كنما صدره قبر للأسـاره  
ليست كدرهمه المعطى ودينـاره  
يرد صاحب إنكار عن انكـاره

(248) بضاً : رخص الجسد ناعمه

(249) قباء : من الثياب الذي يلبس

نمل كمثل الرخال الجوف في عظم  
بكر من البقر الاهلي طائـــــرة  
نار تأجج هل ينجي الطريق بها  
وهل يُنَجِّي طريقَ البحر منه سوى  
لم يبد للناس مما نال ثم سوى  
يامرغفا بامتداح الشيخ مزبـــــره  
قد بالغ البلغا فيه فما بلفوا  
فارغب بنفسك أن تُلْفى بفُسْتَقَــة  
يا غوثُ من لمروع القلب من وجَل  
يرجو بزورتكم يمنا ينالُ به  
يارب صل على طه وشيعتـــــه

يلقى له المرء لم يههم باضراره (250)  
في الجو حتى توارت فوق أطياره  
إلا مُنَجِّي خليل الله من تــــياره  
مدعو ذي النون في أحلاك تــــياره  
مقدار رشفة عصفور بمنقـــــاره  
ومعمل الغر من أبكار أفكـــــاره  
معشاره لا ولا معشار معشـــــاره  
تروم نزع طمّوح الموج زخاره (251)  
كأنما هو منشـــــار لمنشـــــاره  
من ثقل أوزاره تخفيف أوزاره  
بحق مقدارك الاسنى ومقـــــداره

[50] ما العينين بن العتيق في مدح الشيخ محمد الأغظف بن الشيخ مالعينين

### رجز

بجانب الهودج مربع دثـــــر  
وبالازيرق منازل عفـــــت  
وأبيض الرأس استجد لي جـــــوى  
ولي بسفح ابنة عيسى دمنـــــة  
إلى هوى تلك المعاهد دعا  
يُزري إن افتر وراعى وترنـــــم  
بالأقحوان والرشا والعندليب والكثيب والقضيب والقمر  
يا رب ليل بتُّ من تذكاره وشوقه حلف هيام وسهـــــر

(250) الرخال : ج . رخلة وهي الانثى في أولاد الضان الجوف : عظيمات الجوف

(251) فستقة : قشرة الفستق - طموم : فعول من طم الماء ارتفع وعلا

اشكو الى بعملية طلبتها  
وهي إليّ تشتكي ما مسها  
قلت لها مهلا رويدك اصبري  
دون الاغر ابن الاغر ابن الاغر  
من فرعه خلاصة وأصله  
محمد الأغظف من لمدحه  
رقى مدارج العلى فما انثنى  
فكان أفضل وأكمل وأجمل  
بل افعل التفضيل في كل فضيل  
أنى يقاس بالسوى ولم يدع  
أحلى من الراح ان احلولى وفي  
وأين قس أو اياس منه فسي  
وأن سخا وان سطا وان عفا  
أبن الغزاة ورضوى والسمو  
يا بهجة الدنيا وقوى روحها  
خلفت في اليقين واللين أبها  
وفي الندى والباس جدك وذا النـ  
وكننت للهادي خليفة وهل  
إليك أعملت المطي في الديا  
ما صدها عنك الصدى ولا الطوى  
وها أنا أنختها لديك يـ  
لا برحت يا غرة الدهر بجـ  
صلى وسلم عليه الله مـ

جوب الفلا والخوض في بحر الخطر  
من الهزال والكلال والدبـ  
فما بحول الله عندك مقـ  
ر ابن الاغر ابن الاغر ابن الاغر  
خلاصة إلى خلاصة مضـ  
تدعو محاسن السجايا والسيـ  
حتى بأعلى رتبة منها استقـ  
ود وأجلى وأجل وأبـ  
ة بها على الافاضل اشتـ  
مفأخرا إلا وإياه فخـ  
حال المرارة من الصاب أمـ  
بلاغة اللفظ وجودة النظـ  
وإن وفى وإن أسا وإن ظهـ  
ل واحنف وعمرو والزفر  
لله درك من أستـ  
بكر وفى الشدة والعدل عمـ  
ورين فى حسن الوقار والخفـ  
بعد خلافة النبي مفتخـ  
جى والهجير والعشايا والبكـ  
ولا الونى ولا الثوى ولا الغرر  
نور البصيرة وإنسان البصر  
ه المصطفى أيامكم كلا غرر  
لمادحيه مدحه قضى الوطر

# شعر الزّناء



[52] الشيخ محمد البدالي ت 1166 هـ في رثاء المختار بن الفاضل

بسيط

وأودع المقلتين الدمع والأرقا  
ولا تغادر أهل الملك والسؤقا  
في الدين فتق فاعظم بالذي انفتقا  
به وبدر الهدى من فقدته مُحَقَّا  
من هو له سال دمع العين وانخفقا  
عضبا وادفع عني كل ما طرقا  
وهيبة تملأ الأفكار والحدقا  
وهمة علت العيوق والأفقا (1)  
دارى به ضعفاء العقل والحمقا  
رتاق ما انفتقا رقاع ما انخرقا  
جبار ما انفلقا أداء من فرقنا  
مسك إذا عبقا ليكل من نشقنا  
منج لمن غرقا ملجأ لمن دحقنا (2)  
عماد من زلقا مهد لمن ذلقنا (3)  
وحاز فرط تقى ربى به الفرقنا

خطب أعار لقلبي الهم والقلقنا  
أرى سهام المنايا لم تدع أحدا  
من رزء مختارنا بن الفاضل انفتقا  
واختل في الدين شمل كان منتظما  
يوم من الخافقات الشهب يوم قضى  
قد كنت أسطو على ريب الزمان به  
لهفى على لودعي ذى ندى وتقى  
وذى معارف ربانية وهى لى  
وفرط جود وعقل كامل وذكنا  
فتاح ما انغلقا مفتاح ما انطبقنا  
وزاع من فسقا جماع ما افترقنا  
غيث إذا اندفقا ليث إذا حنقنا  
ماح لما اختلقا فار لما خلقنا  
صدوق ان نطقا مطيع من خلقنا  
أقرانه سبقا بالله قد وثقنا

(1) العيوق : نجم

(2) دحق : ابعد وطرد

(3) ذلق : بلغ منه الجهد والضعف

صافي الخلائق روح العدل سيف هدى  
حلو الشماثل تاج العارفين ومن  
علم الحقيقة والشرعة اجتماعا  
وبحر جود وعلم زاخر وإذا  
كسا الحقيقة ديباجا وطرز  
به تضعيع سوء المحدثات وفي  
مبدول مال مصون العرض طاهره  
شعاره البر والتقوى وديدنه  
فالدين منتظم والجيل منتشر  
أعناق أهل الخطايا والذنوب غدا  
«قد زان شعري أن الشعر أحسنه  
يا رب من نور البدرين والفلق  
عجل بفضلك للمختار مغفرة  
واصبب سجال الرضى عليه مترعة  
واجعله في القبر في أمن وفي سعة

من الشريعة حلّى الصدر والعنقا  
بحر الحقيقة ربّي القلب منه سقى  
له فأضحى يربى من به التحق  
ما معتفوه أتوه فاض واندققا  
في عصره ثم أضحى بعده خلقا  
أيامه زهق البطلان وأنسحقا  
جالي دجنة ليل الشك ان غسقا  
رضى الاله، خديم الضيف ان طرقا  
به وحسن منه الخالق الخلقا  
مفككا عنهم الأغلال والربقا  
مدح يقال إذا أنشدته صدقا  
ونخص أحمد بالمعراج حين رقى  
واجعله بالرسول والابرار ملتحقا  
وسيل عفو ولطف هامر غدقا  
واجعله للهور في الفردوس معتقنا

[7] المأمون بن محمد الصوفي في رثاء المجيدري ابن حبيب الله

### طويل

خليلي من تشو المنون فانه  
ومن يك مسرورا بموت محمد  
فرحت بقبض العلم ان انتزاعه  
واصبحت الدنيا بلاقع بعده

لعماء قليل في مفاصله تجرى (4)  
فما الموت الا تحفة العالم الحبر  
وان فندوني، موت اضرابه الزهر (5)  
تنادى بها الاصدا في بلد قفر

(4) تشو: تخطيء

(5) يشير إلى حديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ولكن يقبض العلماء الحديث...

قدحت زنادى في مراثيه بعدما  
وما هلك الفضل الذي تُنظم الحُلَى  
ومامات في أرض البسيطة مجده  
ويربو جلال المرء بعد مماته  
تَزَاحَمُ في يمناه الوية العُـسـلا  
تشبها له الأملاك في حضراتِها  
يحدثُ من أسناده كُلُّ حافظ  
ويرجعُ أربابُ اللسان لِضَبْطِـه  
كما أيقظ الأقطارَ من كل دَائِرِـر  
وكم ثلثة في الدين أثبت جبرها  
وكم صالح يمليه لي منه قـسـرة  
تجمع فيه الحاتمي وحاتم  
تشكل أشكال الكمال فاعربوا  
واشكل في قانونهم ضرب شكله  
ومن يعترض والعلم عنه بمـعـزل

قدحت زنادى في مدائحهِ الفـر  
من أصدافه درا على لبّة الدهر  
ولا صيته السامي وان لف في شبر  
ويصبح ما الحساد تطويه في نشر  
ولم ترَضَ كَفًّا غيرَ يمناه في العصر  
وتنشرها الاملاك في حضرة الطهر  
ويَرَكُنُ لاستنباطه خاطرُ الجبر  
ويَعْتَمُهُ الرهط الجنيدى للسر  
سما بأبي اليقظان أو بأبي هر(6)  
له ثابت عن جابر وابى جبر  
وكم حسن تحوى مناولة النصـر  
وعز ومجد وابن مقلّة والزهرى  
تمكنه بالرفع والنصب والجـر  
فانشدهم ما قلبوا فيه من أمـر  
يرى النقص في عين الكمال ولا يدري(7)

[5] حرمة بن عبد الجليل في رثاء مولود بن أجفغ اعمر اليعقوبى

### طويل

الافامسكوا عنا حديثكم المـر  
نقصون ما لو كنتُ في لُجَجِ الكرى  
أتنعون مولودا وما انقض كوكب  
ولا زُلْزَلَتْ زِلْزَالُهَا الأرضُ يومَـه

قذفتُم به لاكان في كبدي جمـر  
أراه مُلِمًا لا نتبهُتُ له دُعـر  
ولا فارق النورُ الغزالةَ والبـدرا  
وما أبدت الأشرطُ آياتِها الكُـسـرى

(6) ابو اليقظان : عمار بن ياسر الصحابي الجليل - ابوهر : عبد الرحمان بن صخر الدوسي  
ابو هريرة من الكثيرين في رواية الحديث  
(7) هذا البيت من رائية الشريشي المشهورة

وَمَا شَغَلَ النَّاسَ الْبُكَاءُ عَنْ أُمُورِهِمْ  
بَلَى أَحْدَثْتُ مَا لَوْ تَجَسَّمُ فَاَنْجَلَى  
لَقَدْ غِيبْتَ مِنْ غَابٍ عِنْدَ مَغِيبِهِ  
حَوَى جَيْبُهُ مَا لَوْ تَوَزَّعَ فِي السُّورِ  
تَوَاضَعَ فَازْدَادَ ارْتِفَاعًا وَسَعِيًّا  
وَأَنْ يَشْتَرِيَ الْأَحْرَارَ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ  
يَسْلَى عَنِ الْمَيِّتِ الشَّقِيقِ شَقِيقًا  
إِذَا جَالَ فِي مَضْمَارٍ فَنَ حَسْبَتُهُ  
لَهُ بَسْطَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ قَصْرَتْ  
يَعْلَلُ مِنْ صَوِّبِ الْعُلُومِ جَلِيسًا  
لِيَنْدُبَهُ مَنْ أَعْيَاهُ حِلُّ عَوِيصَةٍ  
أَصِيبَ بِهِ يَا قَرَحَهُ كُلُّ مُسْلِمٍ  
مَضَى عَمْرُهُ فَاعْتَاظَ مِنْهُ شَهَادَةً  
فَطُوبَى لِقَبْرِ أَوْ دَعَاهُ عِظَامُهُ  
سَقَاهُ مِنَ الْعَفْوِ الْمَهِيْمِ دِيْمَةً

كَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا أَحْدَثَتْ أُمُورًا  
لَعَيْنِيكَ سَدَّ الْإِفْقَ وَالْبَرَّ وَالْبَحْرًا  
فَوَاضَلُ شَتَى لَا تُطِيقُ لَهَا حَصْرًا  
مِنَ الْفَضْلِ مَا أَبْقَى بَلِيدًا وَلَا غُمْرًا  
لَمَّا يَقْتَنِي مِنْ نَيْلِهِ الْإِجْرَ لَا الْوَفْرًا  
بِمَعْرُوفِهِ وَالْعَرَفُ قَدْ يَشْتَرِي الْحُرَّ  
فَلَوْ عَاشَرَ الْخُنُسَاءَ مَا نَدَبْتَ صَخْرًا  
لِإِتْقَانِهِ مَا جَالَ فِي غَيْرِهِ فَكْرًا  
خَطَا الْقَوْمِ عَنْهَا لَا يَجَارُونَهُ فَتْرًا  
وَيَقْطُفُ مِنْ أَكْمَامِ آدَابِهِ زَهْرًا  
وَمَلْتَمَسَ الذِّكْرَ الْمَنْزِلَ وَالذِّكْرَى  
يَذُبُّ عَنِ الْإِسْلَامِ يَبْغِي لَهُ النَّصْرًا  
يَنَالُ بِهَا فِي حَضْرَةِ الشَّهَادَةِ عُمْرًا  
فِيَالَيْتَ أَنِّي كَانُ صَدْرِي لَهُ قَبْرًا  
تَسَحُّ وَمِنْ رِضْوَانِهِ دِيْمَةً أُخْرَى

[7] مولود ابن أحمد اجويد ت 1244 في رثاء محمد ابن اياه الشمشوي

### سريع

أَمَا كُلَّ لَيْلٍ لَهُ مَضْبَبٌ  
رَوَاكِدَ فِي الْجَوِّ لَا تَبْرَحُ  
بَحِثِ الدِّيَاجِيَّ لَا تَمْصَحُ (8)  
بِعَلْقٍ بِإِفْقَادِهِ تَقْبِيحٌ  
لِلْأَحْدَاثِ لَكِنَّهَا تَجْلَحُ

أَلَا مَا لَذَا اللَّيْلِ لَا يُصْبِحُ  
وَمَا لِكَوَاكِبِ جَوَازَائِهِ  
وَمَا لِدِيَاجِيهِ اسْحَنَكْكَتِ  
وَمَا لِلْيَالِي إِذَا أَحْسَنَتْ  
أَرَى النَّاسَ شَرَاءَ مَا كَوْلَتْ

(8) اسحنكتك : أظلمت - لا تمصح : لا تذهب

جميع العلا بالبقا يفلح  
وربى ولكن من المفلح (9)  
لدى الخمس الابهها يمدح (10)  
رضى ثقة ملك جحجج (11)  
من اسمائه الفاحش الشخشح (12)  
جهول إذا الحلم مستقبسح  
على الضيف والجار يقرندح (13)  
لثيم وقد يلؤم الدخدح (14)  
عواقب أطهارها منكسح (15)  
ومن بذكورتها تطفسح (16)  
إلى النوح فلتنح النوح  
صلاح ، وفي مثله أضلح  
به ظل ممساة والمضبسح (17)  
مرباً به السيد المضرح (18)  
ومن أي الأرض بها يصبسح  
به المهمة الاشدح الشودح (19)

ولو أن حيا بإدراكه  
لكان ابن اياه اياه أي  
فتى الخمس لم تبق ممدوحة  
وفي تقي تقي نقي نيه  
جواد جواد غداة الجواد  
حليم إذا الحلم مستحسن  
حمول بحال بها حاتم  
طويل يد غير دحاحه  
أبعد الكريم النشا ترتجسي  
لسيان من بعده مؤنسح  
لئن كان فقد العلا داعيا  
ولكن رضانا بحكم المليك  
لئن أودعوه جثي ملحسد  
وأصبح منطويا بالضرير  
فقد كان والأرض يمسي بها  
وقد كان تطوي لكسب العلا

- (9) ابن اياه : المندوب وياه الثانية ضمير خبر كان اي بنعم وتلازم القسم  
(10) الخمس : قبائل تسمى الخمس  
(11) نه : اسم فاعل من نهو اي صار ذاهية (عقل) - جحجج : سيد  
(12) الشخشح : البخيل يقول إنه جواد يوم يضمن الجواد بما له وفي هذا يقول الشاعر :  
على حالة لو أن في القوم حاتما على جوده لضمن بالمال حاتم  
(13) يقرندح : يستعد للشر  
(14) دحاحه : القصير كالدهح  
(15) النشا : ما اخبرت به عن الرجل من حسن او سيء  
(16) تطفح : تفيض وتكثر في الأولاد  
(17) جثي : ج . جثوة ربوة في تراب وحجارة  
(18) مرباً : مقيماً - المضرح : السيد الكريم  
(19) الاشدح : الواسع من كل شيء - الشودح : الناقة الطويلة



فَمَا وَجَدُ ظُمْثَانِ حَادَ إِلَى  
أَشَدَّ مِنْ أَوْجَاعِنَا مَذُ نَعْسِي  
أَقُولُ إِذَا أَخْبَرَنِي مُخْبِرٌ  
إِلَّا أَيُّهَا الشَّامِتُونَ اخْسُؤْا  
وَيَا أَيُّهَا الشَّامِتُونَ ارْغَمُوا  
وَيَاكُمْ أَيَّاكُمْ أَنْ تَفْرَحُوا  
عَلَيْكُمْ، فَذَا الْبَحْرُ فَلْتَفْطَسُوا  
فَإِنْ لَنَا غَيْرُهُ سِسَادَةٌ  
وَجُودِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ  
سَقَى اللَّهُ ذَاكَ الصَّدَى دِيمَةً  
سَقَى اللَّهُ ذَا الْقَبْرِ مَا شَاءَهُ  
وَكَانَ لَهُ قَبْرُهُ قَبْرَ مَنْ  
وَكَانَ لَهُ مَوْتُهُ مَوْتَ مَنْ  
وَعَنْهُ اعْفُ وَاصْفَحْ الْهَى فَكَمْ

قُرُورٍ قَرَارَتُهُ أَبْطَحُ (20)  
فَتَى الْخَمْسِ نَاعٍ وَلَا يَفْـرح  
بِمَا قَالَ بَعْضُ الْأَعَادِي لُحُوا (21)  
وَمُوتُوا بَغِيظَكُمُ وَارْغَمُوا  
وَمُوتُوا بِدَاءِ الْخَرَى وَادْنَحُوا (22)  
بِرُزءِ مُحَمَّدٍ أَوْ تَمْرَحُوا  
بَحَيْثِ الْيَهُودَى لَا يَسْبَحُ (23)  
بِهِمْ مِنْ دُجَى الْخَطْبِ يُسْتَضْبَحُ  
بِدُورٍ، بِدُورِ الدَّجَى تَفْضَحُ  
مِنْ الرُّوحِ لَمْ تَكْ تَسْتَوَكِحْ (24)  
مِنْ الرَّحْمَةِ السَّحْبِ الدَّلْحُ (25)  
لَهُ الْقَبْرِ مِنْ بَيْتِهِ أَفْسَحُ  
لَهُ الْمَوْتُ مِنْ عَيْشِهِ ارْزُوحُ  
عَنِ الْعَبْدِ تَعْفُو وَكَمْ تَضْفَحُ

[69] حبيب الله بن الأمين بن الحاج الحسني في رثاء ابن المبارك ت 1270

### طويل

يَدُ الْمَوْتِ مَا أَثَاتَهُ لَمْ يُتَدَارَكْ  
فَتَى هَمَّهُ تَشْتَبِتُ مَا هُوَ مَالِكُ  
لَعْمَرِي وَلَمْ تَفْجَعْ بِكَابِنِ مُبَارَكِ (26)  
عَلَى النَّاسِ أَوْ تَجْمِيعُ مَذْهَبِ مَالِكِ

(20) قُرُور : الماء البارد

(21) لُحُوا ابعدوا

(22) ادْنَحُوا : ذلوا

(23) عَلَيْكُمْ : اسم فعل بمعنى الزموا مكانكم أو انفسكم

(24) تَسْتَوَكِحْ : تغيض

(25) الدَّلْحُ : ج دلوح سحابة كثيرة الماء

(26) أَثَاتَهُ : افسدته

وكم حاشك ما صانها ولبانها  
وتامكة أعطت يدها ليرجج  
عريكته لانت لكل ملايبي  
وشاركة في ماله كل مملقي  
فيا هالكا ملك المكارم فقده  
ويا ضاحكا للضيف حين زمانه  
ويا حائكا ثوب التقى ومروءة  
يفك جبين الحر في كل حرة  
عفا الله عن أسلاف آل مبارك  
وافرشهم في الخلد كل أريكة  
وحلام فيها سباتك فضة  
بنى أحمد لا يحلك الله ليلكم  
فلا خير منكم ما ذرا ناب شائك  
ولا زال من ينوي السمات فيكم  
فميسوركم ميسوره غير ماعك  
ومالكم المنهوك في كل شدة  
وما الخير كل الخير إلا لباككم  
فمن سمك السبع الشداد بنى لكم  
فلو صان من لوك المصائب سؤدا

على حين داب الناس صون الحواشك (27)  
رغيب ولم يعظم عطاء التوامك (28)  
على أنه صخر لكل معارك  
وما إن له في قدره من مشارك  
وأففع حي هو أفقد هالك  
قضى عن نؤ عارض غير ضاحك؟  
لأهلك والجيران أمهر حائك  
وفي القر والرؤضاء في كل صائك (29)  
وبارك في أخلاف آل مبارك  
إذا فرشت أبراره بالارائك  
فقد طالما حلوا جياذ السبائك  
فلا ضير بل أنتم نجوم الحوايك  
ولا خير إلا أنها ناب شائك  
ضريكاً ولا زلتم غياث الضرائك (30)  
ومعسرکم معسوره غير ماعك  
وعرضكم المحفوظ من كل ناهك (31)  
فمن شاء شرا غيركم فليلايك (32)  
على ذا الوري بيتا رفيع المسامك  
أمنتم من ادراس الخطوب اللوائك (33)

- (27) حاشك : ناقة كثيرة اللبن  
(28) تامك : ناقة عظيمة السنام رغيب : واسع الجوف  
(29) الصائك : العرق المتن الرائحة  
(30) الضريك : الفقير سيء الحال  
(31) الناهك : المبالغ في الشتم والسب  
(32) لباكم : مخالطكم مصدر لايك  
(33) اللوك : المضغ



بسم الله الرحمن الرحيم

## ويقول الشاعر محمد بن أحمد بن أحمدان في رثاء حرمة بن عبد الجليل العلوي

\*\*\*\*\*

الفقيه محمد بن سيدي أحمد بن أحمدان العلوي عالم وشاعر  
مجيد له عدة قصائد في رثاء أكابر العلماء والأدباء الذين عاصروه  
وكان حيا إلى حدود منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

أرى الدهر لا تنفك تُعنى صروفه	بما ساء يوما أو بما سرّ من أمر
تُجرّ عوادي الحادثات مضاضة	أمرّ على قلب اللبيب من الصُّبر
فلا خلّ فيها مستدام سروره	ولا صفو إلا بعده كدر يجري
كأن زمانا ساورتنا صروفه	يعرّفنا مكنون حادّته المرّ
حوادث تطوي ما يروقك نشره	وتنشر ما قد كان منطوي النّشر
فلا تغترّ بالبشر منها إذا بدا	فقبل اكتئاب ما تلاقيك بالبشر
ألم تر أن الشيخ حرمة بعد ما	عهدناه ضوء الأرض غيّب في القبر
لقد أظلم الآفاق بعد مغيبه	فلا اليوم ذا شمس ولا الليل ذا بدر
إمام لعقد الدهر كان يتيمة	فما زال يولي الهدي كالكوكب الدُّري
تصدر للتدريس مذ هو يافع	إلى أن روي من علمه كلّ ذي صدر
تمدد في طاعات مولاه عمره	ليكمل كسب الخير في مدد العُمر
جرى في زوايا الفسق بحر هداية	فأنبت أزهار التقى فهي كالزُّهر
تدفق في محل الجهالة صيّبا	فأنبت روض العلم يهتز كالزُّهر
فلو أن علم الشيخ وزّع في الوري	لما كان فيهم من بليد ولا غمر
فهل لأسارى الجهل بعد تخلص	من أسر العمى أو للأوابد من أسر

فَمَنْ حَلَقَ فِي الذِّكْرِ تَبْغِي تَمْهَرَا  
فَفَازُوا بِنَفْعٍ مِنْ رَوَايَةِ نَافِعٍ  
وَمَنْ حَلَقَ لِلنَّحْوِ تَنَحَّوْ دِرَايَةَ  
وَمَنْ حَلَقَ رَامُوا طَرِيقَةَ مَا لَكَ  
وَكَمْ مِنْ خُصُومٍ قَدْ تَشَابَهَ أَمْرُهُمْ  
كَفَاهُمْ نِزَاعًا بَيْنَهُمْ مِنْهُ عَادِلٌ  
فَلَمْ يَخْشَ فِي الرَّحْمَنِ لَوْمَةً لَائِمٌ  
وَمَنْ طَالَبِي عِلْمِ الْبَيَانِ أَفَادَهُمْ  
وَبَاغِي عُلُومِ الْمَنْطِقِ أَزْدَانُ نُطْقُهُ  
فَلَا الشُّعْرَ يَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ الْعُلَى  
فَصَبْرًا عَلَيْهِ يَا بَنِيهِ وَقَلَمًا  
فَمَا انْهَدَّتْ لِمَكَارِمِ أَنْتُمْ  
فَنَعَمْ تَرَاثُ الْأَكْـمَرِ مِينَ تَرَاثُكُمْ  
فَلَا صَدَعَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ شَمْلَكُمْ  
وَلَا زَلْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ فِي رِعَايَةِ  
سَقَى اللَّهُ قَبْرًا ضَمَّ حَرَمَةً وَابِلًا  
لِيَبْقَى عَلَى أَرْضِ الْكَلِيمِ فَإِنَّهُ  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَمْسَى النَّدَى بِأَزَائِهِ  
فَلَا يَبْعَدُنَّ الشَّيْخَ حَرَمَةً إِنَّهُ  
وَبُؤَى فِي أَعْلَى الْفَرَادِيسِ مَنْزِلًا  
يُنَالُ بِهَا ذَخْرًا جَزِيلًا نَعِيمًا  
وَإِنِّي عَلَى مَا نَابَ أَوْ هُوَ نَائِبٌ

فَعَلَّمَهُمْ حُسْنَ التَّلَاوَةِ لِلذِّكْرِ  
وَعَاصِمِ الْمُقَرَى وَحَمِزَةِ الْبَصْرِ  
فَثَابُوا وَكُلُّ كَالْكَسَائِي أَوْ عَمْرٍو  
أَصُولًا وَفَرَعًا فَانْثَنُوا مِنْهُ بِالظُّفْرِ  
وَأَعْيَى عَلَى غُلْبِ الْقَضَاةِ أُولَى الْأَمْرِ  
يُسَوَّى رَفِيعِ الْقَوْمِ بِالْخَامِلِ الذِّكْرِ  
وَلَمْ يَرْعَ فِيهِ عَيْنَ ذِي النَّظَرِ الشُّزْرِ  
يَإِنَا فَاْمُسُوا فِي الْبَيَانِ ذَوَى سِحْرِ  
بِمَا قَدْ وَعَى مِنْ مَنْطِقٍ مِنْهُ كَالْتَّبَرِ  
وَلَوْ أَنَّنِي أَفْنَيْتُ عُمَرِي فِي الشُّعْرِ  
عَلَى مِثْلِهِ تُلْفَى مَطَاوَعَةُ الصَّبْرِ  
دَعَائِمُهُ فَاهْنُوا بِفَخْرِ عَلَى فَخْرِ  
تَرَاثُ التَّقِي وَالْفَخْرِ فَاغْنُوا بِذَا الْوَفْرِ  
وَلَا نَالَكُمْ مَا سَاءَ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ  
تَحْوَطُكُمْ عَيْنُ الْعَنَايَةِ وَالسَّتْرِ  
مِنَ الْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ مَتَهْمَلِ الْقَطْرِ  
تَضْمَنُ خَيْرَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ ذَا الْعَصْرِ  
دَفِينَا وَغَابَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ فِي قَبْرِ  
لَهُ بَرَكَاتٍ لَمْ يَزَلْ سِرُّهَا يَسْرِي  
مَعَ النَّفَرِ الْأَعْلَى مِنَ الْمَعْشَرِ الْغَرِ  
وَرِضْوَانِ مَوْلَاهُ لَهُ أَكْمَلُ الذَّخْرِ  
أَصْلِي عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ذِي الْقَدْرِ

كامل

سهرت جفونك والمصاب مسهد  
ورثت لك الخنساء بعد متمم  
لمصيبة صدمت فؤادي صدمة  
وجرى الدموع على الخدود كأنها  
وتصدعت كبدي لها وكأنما  
هل يطفئن من حرها ولهيبها  
يأبى لي السلوان ذكر فضيلة  
وتعود لي ذكر تنكيء قرحة  
وجعلت أغدو في العشيرة والهيا  
وشجيت إلا أنني مستسلم  
واقول إني للاله وإنني  
لو لم يؤيدني قضيت منيتي  
لاتجزعي يا نفس ويحك وأحملي  
وإذا ذكرت الشامتين بموته  
ولئن مضى والموت تحفة مثله  
يا قدوتي يا نصرتي يا عدتي  
وإذا جزعت فإن ذاك مظنة

يرثي ليلتك السليم الارمد (34)  
ورثي لبيد يوم فارق أربد (35)  
كادت بنات الجوف منها تصعد  
نظم جرى من سلكه متباعد  
بجوانحي منها حريق موقد  
سفك الدموع وزفرة تتصعد  
طويت وكانت قبل موتك تعهد  
مهمي بدا لي مربع أو معهد  
فكأنني بين المحافل مفرد  
راضي بما فعل الجليل موحد  
ذو رجعة أسعى إليه وأجهد  
لا يخشي سهم القضاء مؤيد  
صبرا فقبل اليوم مات محمد  
فيموت خير الخلق سر الاسود (36)  
برا فأى الشامتين مخلد  
لا تبعدن ان المنية موعود  
أسرى لك الأمر المقيم المقعد (37)

(34) السليم : اللديغ

(35) متمم : كمعظم بصيغة اسم المفعول . ابن نويرة التميمي الشاعر العربي الصحابي اشتهر برثاء أخيه مالك بن نويرة. وليد بن ربيعة الشاعر المخضرم والصحابي الجليل اشتهرت مراثيه لأخيه اربد ابن قيس أخي لبيد لأمه

(36) الاسود : يعني به الاسود الغنسي الذي ادعى النبوة في صنعاء

(37) في المثل سرى له الأمر المقيم المقعد . كناية عن الأمر العظيم

جَلَسَ مُصِيبَةً مَنْ يَغَادِرُ مِثْلَهُ  
وَإِذَا بَكَيتُ شَجَى عَلَيْهِ فَانْسِه  
وَبَكَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمْسَاؤُهُ  
وَبَكَى عَلَيْهِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ  
وَبَكَى عَلَيْهِ فِرَاشُهُ وَطَهْرُهُ  
وَبَكَتْ عَلَيْهِ الْكُتُبُ بِجُلُوسِ بَيْنِهَا  
وَتَرَى جَوَانِبَهَا خُطُوطَ يَمِينِهِ  
وَبَكَتْ لِلْوَعَةِ فَقْدِهِ أَقْلَامُهُ  
وَبَكَى عَلَيْهِ مُصْحَفٌ وَصَحَائِفُ  
وَبَكَى الْبَقَاعُ الطَّاهِرَاتُ لِفَقْدِهِ  
وَبَكَى عَلَيْهِ زَمْزَمٌ وَحَاطِيمُهَا  
وَبَكَتْ عَلَيْهِ مَرْوَةٌ وَمَسِيلُهَا  
وَبَكَى مِنْى وَلَقَدْ بَكَتْ عِرْفَاتُهَا  
وَبَكَتْ عَلَيْهِ يَثْرِبٌ وَعَقِيقَتُهَا  
وَبَكَى قُبَاءٌ ذَاكِرًا لِمَقَامِهِ  
هَذِي بَقَاعٌ كَانَ يَعْبُدُ رَبَّهُ  
كَانَتْ تُؤْمَلُ عَوْدُهُ مِنْ بَعْدِمَا  
وَبَكَتْ عَلَيْهِ أَيُّمٌ أَوْدَى بِهِ  
وَبَكَى ضَعِيفٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ حِيلَةٍ  
وَبَكَى عَلَيْهِ جَاهِلٌ مُتَعَلِّمٌ  
وَبَكَى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ  
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ حَدَّتْ حَسْرَةً  
وَالدَّهْرُ أَمْسَى طَالِعًا دَبْرَانِ

وَتَجَلَّ فِيمَنْ مِثْلُهُ لَا يُؤَلِّدُ  
تَبْكِي وَتَنْدِبُهُ جُمُوعٌ حَفِيدُ  
وَصَلَاتُهُ وَبَكَى عَلَيْهِ الْمَضْعَدُ (38)  
وَالصُّومُ يَبْكِي وَالتَّهَجُّدُ يَرْغَدُ  
وَسِوَاكُهُ وَبَكَى عَلَيْهِ الْمَسْجِدُ  
يَغْدُو بِطَالِعِ مَرَّةٍ وَيُقَيِّدُ  
تُدْنِي إِلَى الْأَفْهَامِ مَا يُسْتَبَعْدُ  
وَدَوَاتُهُ يَا حَرِّمَا تَفْقِدُ  
كَانَتْ تَمُرُّ بِمِثْلِهَا مِنْهُ الْبِيدُ  
وَبَكَى لَهُ الْحَجَرُ الْكَرِيمُ الْأَسْعَدُ  
وَالرُّكْنُ يَبْكِي وَالْمَشَاعِرُ تُسْعِدُ  
وَبَكَى الصَّفَا مِنْ أَجْلِ مَا يَنْعَوِدُ  
أَنْ كَانَ فِي عِرْصَاتِهَا يَتَعَبَّدُ  
وَبَقِيعُهَا وَبَكَى عَلَيْهِ الْغَرْقَدُ  
فِيهِ وَأَخَذَ عَيْنُهُ مَا تَجْمُدُ  
فِيهَا فَيَرْكَعُ مَا يَشَاءُ وَيَسْجُدُ  
قَدْ رَاعَهَا مِنْهُ فِرَاقٌ مُبْعِدُ  
رَيْبُ الزَّمَانِ وَسَائِلُ يَتَسَرَّدُ  
وَبَكَى فَقِيرٌ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَرْفِدُ  
وَبَكَى مَرِيدٌ فَاتَهُ مَنْ يُرْشِدُ  
وَبَكَى عَلَيْهِ قَرِيبُهُ وَالْأَبْعَدُ  
وَبَكَى لِفُرْقَتِهِ النَّدَى وَالسُّودُ (39)  
مِنْ بَعْدَمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الْأَسْعَدُ

(38) المصعد : محل صعود عمله الصالح .

(39) حدث : المرأة تركت الزينة بعد زوجها

أَسْفًا عَلَى قُطْبِ الزَّمَانِ وَغَوْثِهِ  
 الْحَافِظُ الْعَصْرُ الْمُرَبِّي أَهْلَهُ  
 مَنْ هُوَ إِذَا أَرَّخْتُهُ فِي ثَالِثِ  
 وَهُوَ الْمُجَلِّي فِي الْمَعَارِفِ حَلْبَةً  
 غَيْثٌ إِذَا ضَنَّ الزَّمَانُ بِوَدْقِهِ  
 مُتَغَابِلٌ عَنْ حَقِّهِ مُتَوَاضِعٌ  
 عَبْدُ الْإِلَهِ بِذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٌ  
 فَعْدًا كَبِيرًا لَا يَشِينُ مَقَامَهُ  
 فَتَرَاهُ يَصْحُو حِينَ يُسْكِرُ غَيْثُ رَهْ  
 فَتَبِيرُ ذُو الشُّرَفَاتِ لَا مُتَزَلِّزُ  
 لَوْ صُبَّ مَا تَحْوِي سَرِيرَتُهُ عَلَى  
 فَالْجِسْمِ بَيْنَ النَّاسِ يُحْمَدُ سَعْيُهُ  
 لَمْ يُنْسِهْ حَقَّ الْإِلَهِ عِبَادَهُ  
 يُعْطِي الْمَرَاتِبَ حَقَّهَا مِنْ حَقِّهَا  
 تَرَكَ الْأَكَابِرَ خَلْفَهُ مِنْ حِينِهِ  
 مَازَالَ فِي مَرْضَاتِهِ مُتَرَقِّيًا  
 يَدْعُو وَيَسْأَلُهُ مَحَبَّةً ذَاتِيهِ  
 مَرَضَتْ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ مَحَبَّةً  
 فَعْدًا لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ دَرَجَاتِهِ  
 حَتَّى إِذَا كُمُلَتْ لَهُ اشْتَاقَ اللَّقَا  
 يَارَبِّ تَعْلَمُ مَا يَحِبُّ فَاعْطِهِ  
 وَاجْعَلْ كَلَامَكَ فِي الضَّرِيحِ أَنْيَسَهُ  
 فِي الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ فَاجْعَلْ رُوحَهُ

بِذَرِ الدُّجَى بَحْرِ الْعُلُومِ مُحَمَّدُ  
 وَالنَّاصِحُ الْهَادِي لَنَا وَالْمُرْشِدُ  
 مِنْ بَعْدِمَا عَشْرِ الْمِثْنِ مُجَدِّدُ (40)  
 تَعْدُو وَ إِلَى مِضْمَارِهَا وَالْمُسْنِدُ (41)  
 كَهْفٌ وَسَيْفٌ لِلْعَشِيرِ مَهْنِدُ  
 عَنْ قَدْرِهِ مُتَشَبِّهُ مُتَقَصِّدُ  
 أَدَبًا وَصَاحِبُ هَذِهِ لَا يُطْرَدُ  
 صِغَرُ لَهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ مَشْهُدُ  
 كَأْسُ الْمَحَبَّةِ وَالْكَمَالِ مُؤَيَّدُ  
 لِعَوَاصِفِ مَرَّتْ وَلَا مُتَهَدِّدُ  
 جَبَلٍ لِأَصْبَحَ وَاهِيًا يَتَهَدِّدُ  
 وَالرُّوحُ لِلْمَلَأِ الْمُطَهَّرِ تَضَعْدُ  
 فَأَمُورَهُمْ وَحُقُوقَهُمْ يَتَفَقَّدُ  
 أَوْ خَلَقَهَا فَهُوَ الْكَرِيمُ السَّيِّدُ  
 وَمَضَى بِهِمَّةٍ يُغَيِّرُ وَيُنْجِدُ  
 مُتَرَقِّيًا نَفَحَاتِهِ يَتَرَصَّدُ  
 وَهِيَ الَّتِي يَنْحَطُّ عَنْهَا الْفَرْقُودُ  
 فِيهَا وَنَائِلُهَا الْفَرِيدُ الْأَوْحَادُ  
 يُثْنِي عَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَيَحْمَدُ  
 وَدَعَاهُ رَبُّ مُنْعِمٍ مُتَوَدِّدُ  
 أَقْصَى مَرَامٍ نَالَهُ مُتَبَعْدُ  
 فَيَبِيتُ فِي أَحْشَائِهِ يَتَهَجَّدُ  
 مَاوَى الْمُقَرَّبِ وَالَّذِي يُسْتَشْهَدُ

(40) توفي الشيخ محمد الحافظ سنة 1247  
 (41) المسند في اصطلاح المحدثين درجة معروفة

فَهُوَ الشَّهِيدُ مَحَبَّةً وَشَهِيدُهُمَا  
وَأَمْنُنْ عَلَيْهِ يَا كَرِيمُ بِنَظِيرَةٍ  
قَدْ كَانَ يَأْمَلُ نَيْلَهَا وَيَعْدُهَا  
وَعَلَيْهِ يَا رَحْمَانُ مِنْكَ تَحِيَّةٌ  
فَاجْعَلْ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ وَرَائِيَّةً  
وَنَفِيسَ نَوَلِهَا مَقَامَ نَفِيسَتِهِ  
وَلَدَ وَصِيَّهُ خَادِمٌ وَمُجَسَّاورٌ  
وَاجْعَلْ لِفَاطِمَةَ مَكَانَ حَبِيبَتِهَا  
يَا رَبِّ اصْلَحْنِي وَسَائِرَ اخَوَاتِي  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

[8] امحمد ابن الطلبة ت 1272

فَوْقَ الشَّهِيدِ فَحَبَّذَا الْمُسْتَشْهِدُ  
مِنْ رَبِّهِ تَشْفِي الْغَلِيلَ وَتُبْسِرُ  
هِيَ النَّعِيمَ وَفِي سِوَاهَا يَزْهَدُ  
فِيهَا رِضَاكَ وَرَحْمَةً تَنْجَسِدُ  
مِنْهُ وَأَحْمَدَ فِي سَبِيلِكَ يُخْمَسِدُ  
وَيَكُونُ فِي أَعْلَى الْوَلَايَةِ أَحْمَدُ  
وَيُخَدِّمُ أَرْبَابَ السَّعَادَةِ يَسْعَدُ  
حُبُّ الْإِلَهِ بِشَوْبِهِ تَتَأَوَّدُ  
وَأَفْتَحْ فَإِنَّ الْفَتْحَ عِنْدَكَ يَوْجَدُ  
أَمْدُ اللَّيَالِي دَائِمًا تَتَجَدَّدُ

### رمل

وَيُنَالُ الْمَرْءُ مَوْتَ حَيْثُ حُلَّ  
غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ مِنْ عِزٍّ وَجَلَّ  
بِكَ مِنْهُ حَادِثٌ غَيْرُ جَلَّ  
حُرْزَةُ النَّفْسِ وَأَمَوَاهُ الْمُقْلُ (42)  
لَيْسَ بِالْمُعْتَسِبِ إِنْ هُوَ فَعَلَّ  
مَعِشَرٌ مِنْهُ بِكُلِّكَالٍ أَجَلَّ  
بِابْنِ إِيَّاهُ بَعِيشٌ لَا يُمْلُ  
مِنْهُ غَرِبًا هَذَا أَرْكَانُ الْجَبَلِ  
عِزٌّ بِالْمَنْعَةِ مِنْهُ الْمُسْتَشْهِدُ  
لِلْيَتَامَى الدَّفْعُ وَهُوَ الْمُسْتَظَلُّ

كُلُّ عَيْشٍ مَا تَرَاحَى لِأَجَلٍ  
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ مِمَّا تَرَى  
أَمِنْ الدَّهْرِ تَشْكِي أَنْ نَزَلَ  
أَمِنْ الدَّهْرِ تَشْكِي بَنَزَهُ  
أَمِنْ الدَّهْرِ تَشْكِي إِنْ نَزَلَ  
أَيُّ يَوْمٍ لَمْ يُنْخَفِ فِيهِ عَمَلِي  
فَلْتَسْنِ أَحْلَى لِنَفْسِي مَسْرَةَ  
فَلَقَدْ انْحَى عَلَيْنَا هَذَا  
هَذَا مِنْ بَاذِخًا قَدْ طَالَ مَسَا  
جَبَلًا كَانَ إِذَا مَا أُمَحَلُّوا

(42) بزّه : سلبه مصدر

إن تحت الصخر مجدًا تُرتَّبُ —  
 صلُّ أضلالٍ بعيدًا غُورُهُ  
 وإذا لا يَنْتُهِ — لان وان  
 ليسَ بالمُبْرَمِ عَقْدٌ حَلُّهُ  
 فاتقِ الرتقِ إذا أعيى ومِن  
 غيرِ مفراحٍ لخيرِ نالِهِ  
 سيدُ أروعِ نَدْبٍ نُـلـدَسُ  
 يا سمامِ الاشوسِ العاتِيِ وَيـا  
 يا عمادِ القومِ في اليومِ وَيـا  
 ان في قلبي من ذِكرَاكَ مـا  
 كلما عزيتِ نفسي هاجِئِي  
 أيُّ يومِ أيُّ يومِ يَوْمُهُ  
 يومِ لا بُشْرَى لأبناءِ أبي  
 ما ظُئِرَ عَجَلٍ حَانِيَةٍ  
 ينشمنِ مجرِ البـسـولِ  
 يتعاطينِ حنينًا مـوجـعـا  
 بأقصرِ اليومِ مني لوعَةٍ  
 قلتِ للنفسِ وقد لـجـجَ بِهـا  
 نَفْسُ صَبْرًا ! ان في الله لنا  
 بفهمِ الشامتِ ان قد مسنـا

وأبىا جاره ما يستـنـذلُ (43)  
 لِلْعِدَى صَابٌ وَلِلْخَلِّ عَسَلُ  
 أنتِ خاشنتِ فضرغامِ أدل (44)  
 غَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ مِنْهُ لَا يُحَلُّ  
 يرتقِ الفتقِ إذا أعيى الحَلَلُ (45)  
 لا ولا يكبو لُـضـر إن نـزـل  
 ماجدِ الجدينِ فرعِ مقتبـلِ (46)  
 عدةِ الملهوفِ في الخطبِ الجللِ  
 حليةِ النادِيِ إذ النادِيِ احتفلِ  
 لم ألاقِيكَ قُرُوحًا وَعَلَلِ (47)  
 لابنِ أمي ذِكرُ أيامِي الأولِ  
 يومَ ضاقتِ بي رَحِيبَاتُ السبيلِ  
 عامِرِ والضيْفِ والجـارِ الأذلِ  
 تُضمرِ الياسِ فيغريها الأملِ (48)  
 هن يغفلنِ إذا شول غَفَلِ  
 فهو لا يأتِي ولا هي تَمَلِ  
 يومِ فارقتِ بِحمدِ لم يُنـسـلِ  
 سَقَمٌ لم يُبقِ منها وَوَهَلِ  
 خلفًا والموتُ ما عنه جـوَلِ  
 رُزْؤُهُ العامِ تُرابِ وَجـسـدِ

(43) ترتباً : ثابئاً

(44) أدل : اجراً

(45) حلل : مصدر حل وهو نادر

(46) مقتبل : الذي لم تظهر عليه آثار الكبر

(47) مالم الاقبيك : ما ظرفية

(48) عجل : بضمتين ج . عجول وهي الثكلي في الابل



وبحمد الله بقّى بعده  
وكذا القوم نجوم للعلوى  
ان جزعنا فلخطب مجزع  
ان في الصبر عزاء والأسى  
ولقد أزمعت يأساً قاطعاً  
فسقى الله ضريحاً ضمّه  
وتلقاه ببشر ربه  
وسقاه من رحيق يشرب البه

كوكبي مجد إذا المجد حبل  
ينبرى نجم إذا نجم أفل  
أو صبرنا فلنا الصبر الأجمل  
لم يزل يأسو أساه من عقيل  
غير أن اليأس عنه لم ينسل  
صوب مزن كلما سح هطل  
وقبول وحباه ما سأل  
رمنه عللاً بعد نهـل

[70] باب بن أحمد بيت 1276 في رثاء عبد الله بن حرمة ابن الصبار العلوي

#### خفيف

يا خليلي عرجاً بالقباب  
وإلى جانب الأضيّة دور  
كن أنسا لكل من رام أنسا  
كان عبد الله إذ ذاك فينا  
انما هذه الحياة غرور  
ليس في الموت أيها الناس عار  
ان عبد الله لو كان يفسدى  
وفديناه بالنفوس وقلنا  
كان عبد الله برا تقياً  
صحب الصالحين وهو صغير  
كان برا بأمه وأبيه

واسألا عن معاهد الأحباب  
ما عليهم لو رجعن جوابي  
من كرام أعزة أنجباب  
وهو غوث الضريك والمنتاب (49)  
مثل لَمع السراب فوق الهضاب  
ما على الميت إن يمت من عتاب  
لفديناه بالالوف الرغاب (50)  
عز هذا المصاب كل مصاب  
نزه النفس طاهر الأثواب  
لم ينل منه عنفوان الشباب (51)  
ورفيقا بجاره ذي الجناب

(49) الضريك : الفقير اليأس

(50) الرغاب : الكثيرة

(51) يشير إلى صحبته للشيخ محمد الحافظ

وهو في لَزْبَةِ الزمان ربيعٌ  
كلَّ يوم تراه يَدْرُسُ علماً  
مثلَ ما كان جدُّه وأبـوه  
أهل علم وسُؤْدَدٍ وفَخَّار  
علويون قد نماهم عـلى  
وإذا رمت نِسْبَةً لطريق  
أخذ الوردَ عن شيوخ كرام  
رب فاجعل له النبي مجيـراً  
وإذا أوتى الكتاب فلا كان  
رب أنزله في قرار مكيـن

ذو جِفَان كأنهن جَوَابِي (52)  
وهو بالليل قائم المِخْرَاب  
وجدودٌ كريمةٌ الاحْساب  
ووقار وعِزَّةٌ واحتِساب  
ونماهم مُجَمِّعٌ بنُ كِلاب (53)  
فله بالطريق خير انتساب  
أخذه عن سيد الأقطاب  
من عذاب الجحيم يوم الحساب  
له بالشَّمَال أخذ الكتاب  
بين حورٍ كواعبٍ أتراب

وله أيضاً في رثاء محم بن أحمد الحسنى

بسيط

فعل الجليل جميل فارضاً ما فعلاً  
واذكر مُصِيبَةَ خير الخلق تسلُّ بها  
فقد ابن أحمد لولا فقد أحمدَ خيـر  
بسه تيتم إذ أودى بنو حَسَن  
والمرملون وابناء السبيل ومَن  
فيه تجمع من شتى الفضائل ما  
وهو أولى بما قالت تماضر في  
لو ساعدتني القوافي ما تركتُ لمن  
ذكرت قول جرير إذ قضى عَمَر

رمى بقلبك شجواً أو رمى جَذلاً  
إذا عليك مُصابٌ مُعْضِلٌ نـزلاً  
ير الخلق لم يبق في آماقنا بللاً  
يتم ابن يومين والعافون والنـزلاً  
يريد نُصرة دين الله ان خـذلاً  
ببعضه فَضْلُ الساداتِ والفضـلاً  
صخرٍ وكلُّ رثاء قيل في النـبلاً  
يرثى مقالاً ولا يشفى لى الغـلاً  
ولا يرى ملك يأتي بما فعلاً (54)

(52) لزبة الزمان : شدته . والجوابي : ج. جاية الخوض الواسعة

(53) مجمع بن كلاب قصي

(54) يعني عمر بن العزيز العادل الاموي

«يا أيها المتمني ان تكون فتى  
ان تعمل العيس كي تسعى مساعيه  
واعدد ثلاث خصال قد عرفن له

وله أيضا في الامام أبي بكر

مثل ابن ليلى فقد خلى لك السبلا  
يشقق عليك وتعمل دون ما عملا  
هل سب من أحد أو سب أو بخلا

### خفيف

رحم الله ذو الجلال اماما  
رحم الله ذو الجلال اماما  
رحم الله ذو الجلال اماما  
رحم الله ذو الجلال اماما  
رب أحسن إلى الامام فما أحسن  
رب أحسن إليه إن لدينه  
يا إلهي نور له قبره وابــــن  
لا تولوا يا أهل راشــــد الا  
يا كجيجات ان عال سعيــــد  
جمعوا العلم والتقــــى والهــــدى  
لم يزل في تجارة لن تبيــــدا  
عادني الشوق منه إذ مات عيــــدا  
فقدته اليوم كان خطباً شديــــدا  
لم يزل كيساً حليماً رشــــدا  
إحسانه الكثير عديــــدا  
منة في رقابنا لن تحيــــدا  
له في الجنان قــــصرا مشيــــدا  
بعض أبنائه فولوا سعيــــدا  
أحرزوا المجد طارفا و تليــــدا  
ان لهم في الفخار شأوا بعيــــدا

وله أيضا في رثاء مريم بنت محمد مولود

### بسيط

هم تأوبه من بعد ما هجعــــا  
أضحى الفؤاد به من لوعة خبــــلا  
يبكي على مريم يوما وحق له  
و كنت قلت لنفسي عند صدمتها  
قد بات منه يراعي النجم مكتنعا (55)  
والعين تسكب من تذرافها دُفعــــا  
ان لا يزال عليها باكيا وجعــــا  
يا نفس لا تكثري في مريم الجزعا

(55) مكتنع : مائلا للغروب

فحاولته فما استطاعت ولا عَجَبُ  
يا نفس صبراً على ما كان من شجن  
وعاذِلٍ راح في لومي فقلتُ لـه  
ان التي فارقتني بالمليحة قد  
يا ليلةبتها جنب المليحة لم  
شكوى إلى الله منها ليلة فجعلت  
إني فجعت ، وهذا الموت ليس به  
خود مقابلة الاعراق ماجدة  
دين حنيف وأخلاق مطهرة  
إلى حياءٍ وحلم زانٍ ورع  
ما زلت والقلب مشرور بها جذل  
حتى دعاها إلى المولى المهيم  
على حداثة سن عندما بلغت  
لو أنها رُضيت فيها النفوس إذا  
فالشمس تذكرنيها كلما بزغت  
يا ليت مالك نفخ الصور عاجله  
حتى أرى مريماً والناس في شغل  
كأنني حيثما أرنو لطلعتها  
يا رب مريم قد وافتك وافدة  
في عيشة في جوار المصطفى دعة

ألا ترى سلوة عنها ولا وزعاً  
فان الله ما أعطى وما نزعاً  
إليك عني بهذا اللوم بالكفا (56)  
خلت علي هموما تحطم الضلعا  
أهنا وقد نام عني القوم مضطجعا  
ومنه يوماً أتى من بعدها فجعا  
عار ، بحسنة كالبدر إذ لمعا  
لا لؤم فيها ولا فحشا ولا طبعاً (57)  
وعفة وثقا نورها سطعا  
وبر أم لها بالفضل قد صدعا  
في خفض عيش وما راء كمن سيعا  
يدعو الملوك ويدعو الأعصم الصدعا (58)  
عشرين عاما وعاما واحدا تبعها  
لجأت فيها بنسوان الورى جمعا  
والبدر يذكرنيها كلما طلعا  
كيما أرى الخلق يوم الحشر مجتمعا  
أرمي بطرفي إليها أو نسير مفا  
راعى سني لزبات أبصر القزعا (59)  
فاجعل لها جنة الفردوس مرتبعا  
رغد وشفعه فيها حيثما شفعا (60)

(56) لكع : اللثيم وهي ملازمة النداء

(57) الطبع : الدنس - مقابل : كريم

(58) الصدع : في الاوعال الثني الشاب القوي

(59) لزبات : سنوات قحط القزع : قطع الغيم

(60) الدعة : الخفض والسعة في العيش

وَاعْفِرْ لَهَا ذَنْبَهَا وَالطَّفُّ بِفَاطِمَةَ  
مُحَمَّدٍ إِنَّ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ بِكُمَا  
صَلَّى مَلَائِكَةُ الْمَوْلَى الرَّحِيمِ لَهَا  
وَحَامِلُو الْعَرْشِ وَالرُّوحُ الْأَمِينُ وَرُوحُ  
وَكُلِّ رَاكِبٍ نَضُّو قَدْ تَخَوَّفُوهُ  
وَكُلِّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مَبْتَهَلًا  
وَأَجَّلَ اللَّهُ أَجْرِي فِي مَصِيبَتِهَا  
أَنَالَهِ وَإِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَسَى  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ  
وَعَالِيهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ مَعَ الْ

مِنْ بَعْدِهَا وَأَخٍ مِنْ ثَدْيِهَا رَضَعَا  
مِنْ بَعْدِ أُمِّكُمَا مُسْتَهْتَرًا وَلِعَمَّا  
وَالْمُسْلِمُونَ إِذَا صَلُّوا لَهُ الْجُمُعَا  
اللَّهُ عَيْسَى وَإِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَا  
وَرَاغِلٍ جَاءَ يَمْشِي حَافِيًا وَقَعَا (61)  
لَبَّى وَطَافَ وَمِنْ بِالْمُرُوتَيْنِ سَعَى  
وَأَجَرَ عِزَّةً بِالصَّبْرِ الَّذِي شَرَعَا  
أَنْ يُخْلِفَ الْخَلْفَ الْمَحْمُودَ وَالْوَزْعَا  
نِدَ وَأَحْمَدُهُ فِي كُلِّ مَا صَنَعَا  
مَا نَاحَ أَوْرَقَ فِي خَضِرَاءَ أَوْ سَجَعَا  
الصَّبْحَ الْكَرَامَ وَمَنْ أَمْسَى لَهُمْ تَبَعَا

ولله أيضا في سيدي مولود فال

بسيط

مَاتَ التَّقَى يَوْمَ مَاتَ الشَّيْخُ مَوْلُودُ  
وَأَصْبَحَ الدِّينُ قَدْ مَالَتْ دَعَائِمُهُ  
قَدْ كَانَ مَوْلُودُ شَيْخًا صَالِحًا وَلَهُ  
قَدْ كَانَ مَوْلُودُ يُحْيِي لَيْلَهُ وَلَهُ  
مَا كَانَ إِلَّا سَرَاجًا نَسْتَضِيءُ بِهِ  
عَفٌّ عَفُوٌّ عَنِ الزَّلَّاتِ ذُو فَجَرٍ  
وَكَانَ غَوْثًا لَنَا فِي كُلِّ مَعْضِلَةٍ  
وَهُوَ الَّذِي حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ بُعْدِ

وَقُوَّضَ الْعِلْمُ وَالْعِلْيَاءُ وَالْجُودُ  
وَرُكْنُهُ الْيَوْمَ أَضْحَى وَهُوَ مَهْدُودُ  
مِنْ الْإِلَهِ عَلَى الطَّاعَاتِ تَأْيِيدُ  
فِي آخِرِ اللَّيْلِ تَهْلِيلُ وَتَحْمِيدُ  
وَكُلُّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ عِيدُ  
مَا كَانَ يَوْمًا لَهُ بِالْجَارِ تَنْدِيدُ (62)  
يَفِيءُ ظِلُّ عَلَيْنَا مِنْهُ مَمْدُودُ  
تَهْوَى بِهِ الْيَعْمَلَاتُ الضَّمْرُ الْقُدُودُ

(61) وقع : الوقع بالتحريك ان تصيب الحجارة القدم فتدميها

(62) ذو فجر : عطاء كثير



زار النَّبِيَّ وَصَلَّى وَبَسَطَ مَسْجِدَهُ  
وَكَانَ فِي كُلِّ مَا قَدَرَامٍ يَصْحَبُهُ  
وَكَانَ أَكْثَرَ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ  
شَيْخَ مَرْبٍّ يُرَبِّي النَّاسَ مُحْتَسِبًا  
وَكَانَ مَوْلُودٌ يَهْدِينَا وَيُرْشِدُنَا  
أَبُو السُّعُودِ سَرَّاجُ الدِّينِ خَيْرُ فَتًى  
ظَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي يَحْيَى تُؤَبِّنُهُ  
فَلْيَبْكِهِ كُلُّ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ  
وَلْيَبْكِهِ خَلَوَاتُ كَانَ يَأْلَفُهُ  
فَاللَّهُ يَجْعَلُ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَهُ  
وَاللَّهُ يَجْعَلُ فِي الشَّيْخِ ابْنِهِ خَلْفًا  
وَفِيهِ إِنْ شَاءَ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَهُ

وَكَانَ فِيهِ لَهُ بِالذِّكْرِ تَرْدِيدٌ  
مِنَ الْمَهِيْمَنِ تَوْفِيقٌ وَتَشْدِيدٌ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةٌ فَهُوَ مَجْدُودٌ (63)  
وَحَوْضُهُ لَذْوِي الْأَوْرَادِ مَمْرُودٌ  
يَا لَهْفَنَا إِذْ تَوَلَّى الشَّيْخُ مَوْلُودٌ  
نَمَتَهُ مِنْ عَالِ مُوسَى السَّادَةِ الصَّيْدِ (64)  
وَذَاكَ يَوْمَ لَعَمْرُ اللَّهِ مَشْهُودٌ  
وَكُلُّ عَامِلٍ أَضْحَى وَهُوَ مَجْهُودٌ  
لِلْبَطْنِ جُوعٌ وَلِلْعَيْنَيْنِ تَسْهِودٌ  
فَإِنْ مَنْزِلُهُ فِي الدِّينِ مَحْمُودٌ  
كَمْ أُتِبَتِ الْعُودُ مِمَّا أُتِبَتِ الْعُودُ  
نَعَتْ وَعُطِفَ وَإِبْدَالٌ وَتَوَكُّيدٌ

[10] محمّد بن محمّد العلوي في رثاء سيدي مولود فال .

### خفيف

مَالِرَاجِي الْخُلُودِ نَيْلُ الْخُلُودِ  
إِنَّمَا الْمَوْتُ عُرْضَةٌ لَيْسَ عَنْهُ  
مَنْ يُسَالِمُهُ رَيْبُهُ لَا يَكُونَنَّ  
إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الْحَيَاةِ مُعَارٍ  
لَا بَقَاءَ لِحَادِثٍ لَا بَقَاءَ  
ذَهَبَ الْمَوْتُ بِالْقُرُونِ الْمَوَاضِي  
بَادَ دَارِي وَبَادَ قَارُونُ بَادَتْ

إِنْ وَرَدَ الْمُنُونُ حَتْمُ الْوُرُودِ  
مَنْ مُحِيطٌ كَلَّا وَلَا مِنْ مُحِيطٍ  
فِي أَمَانٍ مِنْ رَيْبِهِ سَوْفَ يُوْدَى  
عَنْ قَرِيبٍ يُعَادُ مِنْ مُسْتَعِيدٍ  
لِسَوَى مُبْدِئِ الْأَنَامِ الْمُعِيدِ  
وَالْمُلُوكِ الْعِظَامِ أَهْلِ الْجُحُودِ  
عَالِ فِرْعَوْنَ بَعْدَمَا نَمُرُودُ

(63) مجدود : محظوظ  
(64) الصيد : ج. اصيد الملك

وَمُشِيدُ الْقُصُورِ قِصْرٌ لَمَّا  
 أَيْنَ سَابُورُ أَيْنَ كَسْرَى أَثُو شَرَر  
 أَيْنَ مِنْ بَالِنَبِيِّ آمَنَ قَبْلًا  
 أَيْنَ مِرْوَانُ وَابْنُهُ وَبَنُوهُ  
 كُلُّهُمْ أَوْدَتِ الْمَنُونُ - وَأَوْدَى  
 لَيْسَ لِلْمَوْتِ دَافِعٌ حِينَ يَأْتِي  
 مُحْكَمَاتُ الْحَدِيدِ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا  
 لَا وَلَا الْفَضْلُ مُكْسَبًا لَخُلُودِ  
 إِنَّمَا الْمَوْتُ خَبِطُ عَشَاءٍ مُرْدٍ  
 لَا تَكُونَنَّ أَنْ أَصَابَ مُصَابًا  
 فَافْتِقَادُ النَّبِيِّ وَالصَّحْبِ مِنْهُ  
 حَقًّا الصَّبْرُ فِي الْمَصَائِبِ لَكِنْ  
 ذَا مُصَابٍ أَطَارَ نَوْمِي فَلَيْسَ  
 بَاتَ وَجَدًا ضَجِيعَ هَمٍّ يَرَاعِي  
 بَطِئْتُ فِي الْمَسِيرِ حَتَّى تَرَاهَا  
 أَنْ لَيْلِي فِي جَنْبِهِ لِقْصِي  
 وَلَقَدْ هَانَ مِنْ تَبَارِيحِ هَمِّي  
 دُونَ هَمِّي هُمُومُ ذَاتٍ وَحِيدٍ  
 أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُبْ هُمُومًا وَحُزْنًا  
 لَا تَكُونِي عَيْنًا جَمُودًا فَفِي ذَا  
 قَلٍّ لَوْ كَانَ نَافِعًا فِيهِ مَنَّا  
 أَتَطِيبُ الْحَيَاةَ وَالشَّيْخَ امْسِي  
 أَنْ مَالِي مِنْ اصْطِبَارٍ تَوَلَّى

يَحْمَهُ الْمَوْتُ كُلُّ قَصْرِ مُشِيدٍ  
 وَأَنْ؟ أَيُّهُ عَنْ ابْرُويزَ الْغَنِيَّةِ  
 أَيْنَ قَوْمُ الْعَنَادِ أَهْلُ الْجَحْدِ  
 وَبَنُوهُمْ أَمْ أَيْنَ عَالِ الرِّشِيَّةِ؟  
 كُلُّ ذِي قُوَّةٍ وَبَأْسٍ شَدِيدٍ  
 لَا يَبْرُجُ وَلَا يَجُنْدُ مَدِيدٍ  
 عَنْ ذَوِيهَا وَمَرْهَفَاتِ الْحَدِيدِ  
 لَمْ يَنْلُ أَفْضَلَ الْوَرَى مِنْ خُلُودِ  
 مَا تَلَقَّى مِنْ سَيِّدٍ وَمَسْجُودِ  
 رَبِّهِ الْحَتْمُ بِالْجَزُوعِ الْكَمِيدِ  
 هَانَ رُزْءُ افْتِقَادِ كُلِّ فَقِيرٍ  
 ذَا مُصَابٍ يُشِيبُ فَوْدَ الْوَلِيدِ  
 لَيْلُ هَيْمَانَ ذِي هُمُومٍ عَمِيدِ  
 أَنْجَمًا بِالْمَصَامِ ذَاتَ رُكُودِ (65)  
 حَائِرَاتٍ أَوْ مُحْكَمَاتِ الْقِيُودِ  
 لَيْلُ بِنْتِ الشَّرِيدِ بَابِنِ الشَّرِيدِ  
 بَرَحُ هَمِّي مُتَمِّمٌ وَلَيْبِيدِ  
 فَجَعَتُ حِينَ غَفْلَةٍ بِوَحِيدِ  
 عَيْنُ جُودِي مَا الْعَذْرُ إِنْ لَمْ تَجُودِي  
 لَا سِوَاهُ يَنْهَلُ دَمْعَ الْجَمُودِ  
 بَعْدَ شِقِّ الْجُيُوبِ لَطْمُ الْخُدُودِ  
 غَيْبَتُهُ مَغِيبَاتِ اللَّحُودِ  
 إِذْ تَوَلَّى إِنْسَانُ عَيْنِ الْوَجُودِ

(65) المصام : في الأصل مربوط الفرس



صَائِمُ الْحَرِّ قَائِمُ الْقَرِّ دَابَّـا  
 غُرَّةُ الدَّهْرِ قُرَّةُ الْعَيْنِ مَشَّـا  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ حَمِيدِ الْمَسَاعِي  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَبِي الشَّيْخِ هَادِي  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ ثِمَالِ الْيَتَامَى  
 عَنْ صَبَاحٍ إِنْ جَنَّ لَيْلٌ ضَلَّالٌ  
 عَنْ غِنَى الْمُزْمِلِينَ دُنْيَا وَآخِرَى  
 طُودَ عِلْمٍ يَنْحَوِّهِ كُلُّ مَرِيـدٍ  
 وَإِذَا سَدَّ بَابَ عِلْمٍ عَوِيـدُ  
 عِلْمِ الْأَصْلِ وَالْفُرُوعِ إِلَى أَنْ  
 صَحِبَ الْحَافِظُ الْمَجْدِدَ حَتَّى  
 وَتَحَلَّى بِحُلِيِّهِ فَتَسَامَى  
 وَثَوَى مَا ثَوَى فَجَدَّ مُشِيحُـا  
 طَافَ بِالْبَيْتِ زَارَ أَحْمَدَ وَالصَّحْبَ  
 زَارَ تِلْكَ الْبِقَاعَ كُلَّاهُ فَلَـا  
 عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِـا  
 فَقَضَى اللَّهُ مَا قَضَى وَقَضَّاهُ  
 عَطَّلَ الذِّكْرَ وَالْمَسَاجِدُ لَمَّـا  
 وَعَلَى الدَّهْرِ قَدْ غَدَا دَبَّـرَانُ  
 لَوْ مَلَكْنَا فِدَاءَهُ لَبَدَّلْنَاهُ  
 وَسَمَحْنَا بِكُلِّ نَدْبٍ كَرِيـمٍ  
 بَقِيَ الشَّيْخُ بَعْدَهُ وَكَفَانَاهُـا

حَسَبَ الْمُسْتَجِيدِ وَالْمُسْتَفِيدِ  
 دُرَّةُ النُّحْرِ كَانَ بَيْتَ الْقَصِيدِ  
 وَارِثُ الشَّيْخِ سَيِّدِي مَوْلُودِ  
 ضُلِّلَ الْخَلْقُ لِلْسَّبِيلِ الرَّشِيدِ  
 وَالْأَيَّامِي وَالْمُجْتَدِي وَالْمُرِيدِ  
 عَنْ سِرَاجٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ خُمُودِ  
 عَنْ أَمَانَ الْمُفَزَّعِ الْمَزْعُودِ (66)  
 مِنْ حِمَاهُ يَفِرُّ كُلُّ مَرِيـدٍ  
 كَانَ مِفْتَاحَ بَابِهِ الْمَسْدُودِ  
 لَيْسَ فِي الْعِلْمِ يَبْتَغِي مِنْ مَزِيدِ  
 حَازَ مَا حَازَ مِنْ مَقَامٍ بَعِيدِ  
 نَحْوَ فَاسٍ مَزَارَ قُطْبِ الْجَرِيدِ  
 قَاصِدَا بَيْتِ رَبِّنَا الْمَعْبُودِ (67)  
 فَفَازَ الْمَجْدُ بِالْمَقْصُودِ  
 هَمَّ عَنْهُمْ نَحُونًا بِضُدُودِ  
 وَلَقَدْ كَانَ وَافِيَا بِالْعَهْدِ  
 لَمْ يَكُنْ إِنْ قَضَاهُ بِالْمَرْدُودِ  
 أَصْبَحَ الدَّهْرُ مِنْهُ عَاطِلَ جِيدِ  
 طَالَعَا بَعْدَ طَالَعَاتِ السَّعُودِ  
 مَا مَلَكْنَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ  
 وَفَتَاةٍ رِيًّا السَّرُودِ  
 خَلَفَا بَعْدَ شَيْخِنَا الْمَفْقُودِ

(66) المزود : المذعور  
 (67) المشيح : الجاد في الأمور

وحبائه بكل وصف حميد  
يوم يلقاك عنده يوم عيد  
كان مأوى مقرب وشهيد  
ناعمات يسحب فضل البرود  
يا مجيد اجزه جزاء المجد  
من إلهي على الوحيد الفريد

حمد الله سعيه وحملاه  
رب نور ملحد مؤلود واجعل  
بؤانه والظن ذاك مكانا  
أبدلنه جوار عين من أهمل  
إن مولود يا مجيد مجيد  
وصلاة مقرونة بسلام

وله أيضا في رثاء محمد الدنيج التندغي

بسيط

للعين ان تبق في اماكنها بلا  
أسهى واشهر من تبريحه المقلا  
رضوى ولبنان دهدى منهما القللا (68)  
ما لو تجسم هذ السهل والجبلا  
قد ألبست بعد ملبوس الحلى عطلا  
فقدان من كان يكفي الحادث الجلا  
هلا عطف على العلم والعملا  
به على كل من رام العلو عالا  
قد أصبحت خولا منه ذو والخيلا  
أبناءها وأميرا طالما عدلا  
ولا ملاحاة منه لا ولا جدلا  
من خدرها حولها الاستار والكللا  
على جمال المحيا والعلی خجلا  
فلا على الزمن الآتي إذا بخيلا

لاعذر للقلب ان يقن السلو ولا  
ان النعى، بفيه الترب، فاه بما  
رمى القلوب بما لو كان صادفه  
ألقي على بيضة الاسلام كلكله  
خطب تنكرت الدنيا به وبه  
ناهيك مما دهي من حادث جلال  
نعي محمدنا الناعي فقلت له  
حبر تواضع للمولى فصار له  
ساتس الأنام بسلطان التقى فله  
من عاش للناس أما طالما خضنت  
من سالم الخلق لا حقدا ولا حسدا  
أربى حياء على العذراء مرسله  
قد عود الظرف إطراقا كأن به  
ما جادلا الزمن الماضي بمشبهه

(68) رضوى : جبل بالمدينة

يا هالكا وقسي الموت ما برحت  
ان تخترمك قنى أم اللهيم فكهم  
أو سرت عن هذه الدنيا الغداة لقد  
أو صار مَثَوَاكَ في بطن الثرى فلكهم  
نفادُ زادك من دنياك زودننا  
وورْدُكَ الموت رَوَّانا الزُّعَاقَ وان  
يابى سُلُوكَ أنا كلما عرضت  
يابى سُلُوكَ حسنُ القول منك إذا  
تأبى مَوَاعِظُ لا تنفك تبعثها  
لهفى عليك إذا نادى العشيرة عن  
لهفى عليك إذا ما الغيث أخلفنا  
لهفى إذا انتهب الاموال منتهب  
قد عشت فينا فلا عيش يُملُّ ولا  
حتى انقضى الاجل الموقوت وأَسْفَى  
فلم تدع فوق ظهر الأرض من بشر  
لو كنت تفدى بمبذول لأرخص ما  
ولو حَمَتِكَ سيوف الهند لا خرطت  
يا أربعين جواداً إن حَسَبَكُم  
ولتذكروا الرزء لاضاعت أ جُورُكُم  
فالموت ماء علينا حقٌّ مـورده

ترمي وأغراض رامي نبلها النبلا  
نفست معضلها المرهوب إن نزلا (69)  
سارت مزايك في أقطارها مثلاً  
زاحمت في برجه المريخ أو زحلاً  
حزنا وان كنت مسرورا به جـذلاً  
رَوَّاكَ مَوْرَدُهُ الصهباء والعسلاً  
غراء تُذكرنا أيامك الاولا  
أهل المساجد خاضوا اللهو والهزلاً  
تحبى القلوب وتوتى الذكر من غفلاً  
ما نابهُ لزم التَّسْوِيفُ والكسلاً  
لهفى إذا ما شهابُ الفتنة اشتعلاً  
في حالة تبعث الأعذار والعِـللاً  
سَيْفٌ يُسَلُّ ولا نفس تـضِلُّ ولا  
والمرء ليس يُراخى فضله الأجللاً  
الا وأودعت في احشائه خبلاً  
من النِّفَاسِ والأنفاس فيك غـلاً  
منا الأَكْفُ سيوفاً تسبق العـذلاً  
لطفُ المهيمن فلترضوا بما فعلاً (70)  
بخاتم الرسل تنسوا خاتم الفضلاً  
من دونه عبَّدت أسلافنا السبلاً

(69) ام اللهيم : كزبير المنية

(70) علم على حي من تندغ معروف وهم تندغ الشرقيون سبب ذلك ان رجلا غريباً اتاهم ووجد جماعة منهم في المسجد فذكر لهم انه مطالب بتبيعة في البقر وفي المسجد 39 رجلاً فأعطاه كل واحد منهم تبيعة وخرج بها وفي حمى الحي لقي رجلاً قادماً على الحي يسوق بقرا فسأله اين اصبحت فرد عليه قائلاً عند حي تسعة وثلاثين جواداً وذكر له قصته فأعطاه تبيعة وقال له اكملها أربعين فأطلق عليهم حي أربعين جواداً .

والحمد لله في باقي أرومتيه  
 انا نرى المصطفى والله ذو كرم  
 نال الزيادة والحسنى وصادف ما  
 يا رب واجعله من أمسى بمدخله  
 وأول عائش أم المؤمنين قـرى  
 ورقها لجوار الشيخ إن لها  
 وجازها عن يتامى المسلمين وعن  
 يا نعمها امرأة لم يحكها رجل  
 شمس وبدر اضاءا الافق في قرن

من ليس يعمل إلا مثل ما عملا  
 منه بما قد حوى من نعته بدلا  
 أسداه من صالح الأعمال قد قبلا  
 للقبر في جنة الفردوس قد دخلا  
 ضيف بباب كريم موسر نـزلا  
 حبلا متينا بحبل الشيخ متصلا  
 ما وافقت منتهى آماله الاملا  
 فضلا ونعم أخوها المرتضى رجلا  
 حتى إذا استكملا ما استكملا أفلا

[55] الشيخ سيدى الكبير في رثاء الشيخ سيد المختار الكنتى وزوجه الشيخة عائشة .

### كامل

جادت سحائب رافة الرحمن  
 وبوصف محض الود والزلفى على  
 جدثين غيب فيهما إذ غيبا  
 ملوية تميز نسبة طرفها  
 لهما عنا وجه العلوم وحكمما  
 كفؤان ما لكليهما كفؤ يرى  
 جملا ليسكن في ذمامهما الورى  
 وليبتغوا بهما على ما أبصرا  
 وليجتنوا رطب المعارف والتقوى  
 وليهتدوا بهما لنهج حقيقة

بهوامل التكريم والرضوان  
 جدثين حل حشاهما الشيخان  
 من فيهما القمران والملوان  
 قمرية مجلاتها بشـران  
 بسواهما من سائر الأكوان  
 في العالم العلوى والسفـلان  
 بظلال عافية وحرز أمان  
 وتبلجا من فضل ذي الاحسان (71)  
 من عذق حالهما الجنى الدانى  
 عفيت معالمه من البطـلان

(71) تـلـج : اضاء واشرق

لاحا وأحلاكُ الجهالة فحمسة  
 والجورُ يسطو بالعدالة سَطْوَةً  
 والدين منهدم القواعد مُرَكَّسٌ  
 فمحا شُرُوقُهما دياجر جهلٍ من  
 وبدت بصبح هداهما ونداهما  
 فتحققوا بعد العمى بحقائق  
 وتحكمت بهما على الجور العدا  
 وتناسقت منن الكريم ومزقت  
 وغدا منار الدين بعد تهـدم  
 وتطاوالت سنن الرسول تطاولا  
 وتساجلت أطيار خير طريقة  
 وتطارَدَ البحران بحر حقيقـة  
 وتلاطم الأمواج فيه تلاطمـا  
 فنفائس العلم النفيس تقلـدت  
 وتمتعت منها القلوب تمتعا  
 وتضمنت منها الصحائف زُبـدة  
 يا حبذا جمع قد اجتمع الهنا  
 فهما وان مُنحا من السلطان ما  
 قَدِمَا على الرب الكريم ولم يكن  
 بل سلما للمشتري نفسيهما  
 وتكفلا بحقوقه مما بهـ  
 لم يبرحا آناء ليلهما وأطـرا

وملابسُ البدعِ الجدَادِ مَثَانِ (72)  
 متجلجلا منها صفَا نُهْلَانِ (73)  
 بأخامص الطُفَيَّانِ والعُصَيَّانِ  
 جنحوا إلى التسليم والإيمان  
 شمس الهدى ببصائر العُيَّانِ  
 الإيمان والاسلام والاحسان  
 لة في البلاد تحكـم السلطان  
 حلل الحوادث راحة البرهـان  
 ثبت الأساس مُشَيَّدَ الأركان  
 وتضاءلت بدع اللعين العانـي  
 بترنم طرباً على الأفـنان  
 وشريعة في مجمع البحـران  
 وتقاذفت بالدر والمرجان  
 منها الرواة قلائد العقيـان  
 وبها تعطل عامل الأركان  
 أخاذة بمجامع الأذهـان  
 بجماعة وتجمع الخيـران  
 لم يُؤتَ سلطان من السلطان  
 لهما إلى الفاني التفات ثـان  
 وتفانيا في الحب أي تفـان  
 وبخيره من سائر العيـدان  
 ف النهار كذاك يبتـدران

(72) الأحلاك : الظلمات  
 (73) متجلجلا : مصوتا بشدة ومتضعفا . ونهلان : جبل

حتى إذا ما الحق ردهما إلى  
 ألقى بأعباء الخلافة كلها  
 لوحيد قطر ما يُقدَّر قدره  
 فأحال عيبة سره من سره  
 وكساه من حلل المهابة حلقة  
 وأعاره النصر المؤزر صارما  
 وله السنون وراثته نبوية  
 وأمدّه بفواضل وفضائل  
 فغدا بها في كل فضل أوحى  
 يَحْذُو مَحَازِي صَالِحِي أَسْلَافِهِ  
 ما منهم إِلَّا خَضَعُ سِيّد  
 أرباب تربية يُرَبُّون السورى  
 ومن الثمار ثمار غص علومه  
 فمتى أتى خضر الحقيقة منهم  
 أَلْفَاهُ مُلْتَحِفًا بِبُرْدِ فَنَائِيهِ  
 فَأَفَادَهُ خَرَقُ السَّفِينَةِ عَنْدَهُ  
 وَجَوَابُهُ عِنْدَ الْفِرَاقِ سُؤَالُهُ  
 نُورًا يَنْبُئُهُ بِقُصْرِ عُلُومِهِ  
 وَبِمَا تَدَسَّى مِنْ حَقَائِقِ نَفْسِهِ  
 وَبِذَلِّهِ وَبِفَقْرِهِ وَبِضَعْفِهِ  
 وَبِمَا يَحِقُّ لِرَبِّهِ مِنْ ضِدِّ ذَا  
 وَبِهَآؤُهُ يَطْوِي الْمُرِيدَ مَسَافِقَا  
 وَإِذَا تَنَوَّرَ فِي سُرَاهُ مَصَابِيحَا  
 فَآتَى لِيَقْتَبِسَ السَّاءُ مِنَ السَّنَا  
 اخْلَعْ نِعَالَكَ فِي طَوَى أَكْنَافِنَا

ما تشتهي العينان والأذنَّان  
 وعَتَادَهَا وَلِوَاثِهَا الْمَسْزِدَانِ  
 وفريد عصر ما له من ثَنَانِ  
 وألاح فيه شوارق الغنَّوانِ  
 تُغْضِي لَهَا كَرَهَا جَفُونُ الرَّائِي  
 ذَكَرَا يَبِيدُ بِهِ ذَوِي الْعُدُونِ  
 مدد على رجعي ذوي الطغيانِ  
 مبسوطة لم تنحصر بلسانِ  
 جمع الوجود بواحد الأخْدَانِ  
 الْمُتَسِيرِينَ بِسِيرَةِ الْقُرْآنِ  
 حامِي الحقيقة فائقُ الاقْرَانِ  
 من ثدي حكمة سرهم بلبانِ  
 بجَنَى أَعْدَاقِ تَرْبِيبِ دَانِ  
 مُوسَى الْإِرَادَةِ رَائِمَ الْفُرْقَانِ  
 فِي اللَّهِ حَيْثُ تَجَمَّعَ الْبَحْرَانِ  
 وَغُلَامُهُ الْمُقْتُولُ فِي الْغُلْمَانِ  
 وَإِقَامَةُ الْمُنْقَضِ مِنْ جُودَانِ  
 وَبِبُعْدِ عِلْمِ الْعَالَمِ الدِّيَّانِ  
 وَحَقِيقَةِ النُّقْصَانِ وَالرُّجْحَانِ  
 وَبِعَجْزِهِ عَنْ مَدْفَعِ النُّقْصَانِ  
 وَتَنْزِهِ عَنْ مَيْسَمِ الْحَدَثَانِ  
 تَكْبُو بِهِنِ سَوَابِقُ الْمَيْدَانِ  
 مِنْ نُورِ رَبِّ هُدَاهُمَا الرِّبَّانِي  
 نَادَاهُ صَارِخُ حَالِهِ الْيَقْظَانِ  
 وَضَعِ الْعَصَا فِي وَادِنَا الْقُدْسَانِي



تَظْفَرُ عَلَى عَجَلٍ بِمَا تَرْضَى بِهِ  
ثُمَّ اسْتَمَرَ لِحُجْبِهِ عَنْ نَفْسِهِ  
بَيْنَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِخَفِيَّهَا  
مُتَحَلِّيًا ابْنَى الْحُلَا مُتَعَطِّيًا  
بِرِيَاضَةٍ لَا يُهْتَدَى لِسَبِيلِهَا  
يَتَمَسَّكُ الْمُنْهَالُ مِنْ تَجْبِيْرِهَا  
حِزْبٌ لَهُ نَشْرَ الْآلِهِ مَصَالِحُهَا  
وَلَهُ مَعَانٍ فِي الْخُصُوصِ بَدِيعَاتُهُ  
بَلْ رُبَّمَا حَكَمَ الْقُصُورَ بِمَا يَرَى  
بَشْرِيَّةً كَتَمَ الْخُصُوصُ شُهُودَهَا  
فَمَعَاذَ رَبِّ الْعَرْشِ عَزَّ مِنْ الْعَمَى  
وَمِنَ الْوُقُوفِ عَلَى الْحَتُوفِ بِمَبْحَثِ  
وَمِنَ الْمَهَالِكِ فِي مَسَالِكِ يُرْتَجَى  
وَمِنَ الْغَبَا وَالْغَبْنِ فِي نَفَحَاتِهِ  
فَالْهَلْكَ كُلُّ الْهَلْكَ هَلْكَ مِنْ ادْعَى  
فَاغْتَرَّ بِالْدَعْوَى وَسَيَّبَ نَفْسَهُ  
وَالْغَبْنُ كُلُّ الْغَبْنِ غَبْنٌ مُفَاوِضُ  
وَالْبَعْدُ كُلُّ الْبَعْدِ بَعْدَ مَقَرِّبِ  
وَالطَّرْدُ كُلُّ الطَّرْدِ طَرْدٌ مُحَلِّسِي  
يَا سَادَةَ مَنْ يَسْتَغِيثُ بِهِمْ يُغَاثُ  
وَبِمُنَاشِرِ الدَّعَوَاتِ مِنْ صَرْفِ الْقَضَا  
وَبِهَمَّةِ عَرْشِيَّةٍ لَمْ تَأْلُفْهُ

مِنْ مَقْبَسِ الْقُرْبَاتِ وَالْعِرْفَانِ  
حَتَّى يَخَالَ مَخَايِلَ الْحَرَانِ  
فَإِذَا بِهِ مِنْ كُمَلِ الْإِنْسَانِ  
بَدَلًا مِنَ التَّعْطِيلِ وَالْإِنْتِزَانِ  
أَلَا بِتَوْفِيقٍ مِنَ الْمَنَّانِ  
وَتُحِيلُ شِدَّةَ أَصْلَابِ الصَّفْوَانِ (74)  
طُوِيَتْ لِهَذَا الْهَيْكَلِ الْإِنْسَانِي  
جَاوَزْنَ حَدَّ مَقَايِسِ الْأَذْهَانِ  
مِنْ كَوْنِهَا لَيْسَتْ لَهُ بِمَعَانِ  
فَتَوَلَّدَ الْإِنْكَارُ عَنْ كِتْمَانِ  
وَمِنْ التَّرَدُّي فِي هَوَى الْكُفْرَانِ  
يَبْغِي بِهِ الْأَبْغَى مِنَ الْحَيَوَانِ  
بِسُلُوكِهَا الزُّلْفَى مِنَ الرَّحْمَنِ  
وَالطَّرْدِ وَالْأَبْعَادِ وَالْخَسْلَانِ  
فِيهِ الْوَرَى دَعْوَى بَغِيرِ بِيَانِ  
بِمُضْلَةِ الْإِوْهَامِ وَالْأُظْنَانِ  
خَابَتْ قَسَائِمُهُ مِنَ السَّهْمَانِ (75)  
لَمْ يَكْتَحِلْ فِي قُرْبِهِ بِعِيَانِ  
بَعْدَ الْوُرُودِ لِمَشْرَبِ الظَّمْثَانِ (76)  
وَيُمَدُّ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْجَانِ  
وَتَزَاحِفِ الْأَجْنَادِ وَالْأَعْوَانِ  
أَصْلَاحَ مَا يَنْتَابَةُ مِنْ شَانِ

(74) صفوان : الحجر الصلد

(75) مفاوض : افاض السهام ضرب بها - السهمان لعله يعني المحلي والرقيب

(76) المحلا : المطرود عن الماء



هذا عبيدكم المقصر قاصرا  
لما يساعده الجناح لانسه  
يشكو معاناة القطيعة والجففا  
تهوى به في هوة من غيـه  
وتصدّه عن فعل كل فضيلة  
وتطير نازلة أمانيتها كما  
ويحوّله من سد باب شهـوده  
حيث العرائس تجتلي في حليها  
والشرب من حسو السلاف عتيقه  
والكاس مفعمة بكف مديرها  
مهما تطلع طلعة الساقى لهم  
وترفلوا في زى أبهة وفي  
حاشا لقدركم المعظم أن يرى  
أرخت عليه النفس من حجاباتها  
ونهدت سواد فؤاده بقساوة  
وعنت بها هوج الخواطر واعتدى  
وخبت مصابيح البصيرة والحجبا  
والحفظ واهية بها منها القوى  
يا قسوة لم يجد فيها موعـد  
كلا ولا سبب يزحزح راسيا  
ضاق الخناق بها علي فليس لى

بعروجه تقصير قيد العانى (77)  
حصت قوادمه عن الطيران (78)  
ويخاف أن يصلي لظى الحرمان  
وحظوظه بهوية الشيطان  
بركوب كل رذيلة وهوان  
تبدى له من خلّب الخفقان  
بمشاهد الأبرار والاعيان  
وحالها دغج العيون روان  
صرفا نشاوى والنفوس فـوان  
وبكفه الأخرى ملاء دنان  
طلعوا من العرفان في كـثبان  
حلل من النفحات والإمـنان  
من ينتمى لكم أسيرا عـان  
حجا سوابغ من كثيف الران (79)  
غار الدموع بها من الاجفان (80)  
سوء الفهوم وكثرة النسيان  
وبها تعطل عامل الأركان  
وبها تلاف مخالف الديـان  
قر ولا حامى التوعـدان  
من ركنها المستحكم البنيان  
بقراعها أمد الزمان يـدان

(77) القيد : والعانى : الأسير

(78) حصت : تناثر ريش جناحه - قوادمه : اربع او عشر ريشات في مقدم جناح الطائر

(79) انران : الدنس كالرين ونظيرها العاب والعيب والذام والذيم

(80) نهت : بلغت وهي قليلة والكثير انتهى ونهى

حَالِي بِهَا حَالٌ يَرْقُ لِضَعْفِهَا  
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ هَائِمًا مَتَحِيرًا  
 مَتَفَرِّقًا فِيمَا أُرُومُ جَمَاعَتِهِ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ لَهَا يَا سَادَتِي  
 بِمِرَازِبٍ مِنْ خَلْوَةٍ وَرِيَاضَةٍ  
 أَوْ يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ طَبِيبٌ مَاهِرٌ  
 يَأْسُو الْيَبُوسَ بِمَا يُرْطَّبُ يُبَسِّسُهُ  
 وَيُعَالِجُ الدَّاءَ الْعُضَالُ بِخَلْطِهِ  
 وَيَكُونُ الْعَقْدُ الْخَلِيطُ بِكَمِّدِهِ  
 كَانَ الْمَمَاتُ مِنَ الْحَيَاةِ أَحَقُّ بِِي  
 وَأَبِيتُ لِلْعَلَلِ الَّتِي تَغْتَسَادُنِي  
 وَأَخَافُ رَشْقًا مِنْ صَوَائِبِ أَشْهُمٍ  
 فَأَشَدُّ تَقْسِيَةً مِنَ النَّفْسِ التِّي  
 فَلَوْ أَنَّي لَمْ أَخْشَ فِي إِرْهَاقِهَا  
 لَقَذَفْتُهَا فِي قَعْرِ بَيْرٍ شَاطِطٍ  
 أَوْ سُمْتُهَا سُوءَ الْهَلَاكِ بِضَرْبَةٍ  
 أَوْ طَعْنَةٍ تَرْمِي النَّجِيعَ بِصَغِيدَةٍ  
 لَكِنْ بِحُكْمِ الْعَدْلِ يَنْحَتَمُ الرُّضَى  
 وَإِلَى مَشَائِخِ جَلَّةٍ عُرِفَتْ لَهُمْ  
 أَبْدَى إِلَى مُشْكَى الشَّكَاةِ شَكَائَتِي

وَلَمَّا تُعَانِي كُلُّ ذِي إِمْعَانٍ  
 مَتَحْسِرًا كَتَحَسَّرَ الْوَلَهْمَانِ  
 مَتَحْرِقًا كَتَحَرَّقَ الْهَيْمَانِ  
 فِي الْحَيْنِ قَيْدُ مَعَالِمٍ وَمَبَانِ  
 وَبِهَمَةٍ مِنْ تَحْتِ كَالْسِنْدَانِ (81)  
 بِمِرَاحِهِمُ الْأَدْوَاءَ وَالْأَدْرَانِ (82)  
 وَيَدْبِرُ التَّأْثِيرَ بِاسْتِحْسَانِ  
 أَصْنَافِ أَدْوِيَةٍ عَلَى مِيزَانِ  
 وَبِدَهْنِهِ مِنْ طِيبِ الْإِدْهَمَانِ (83)  
 وَأَهْدُ لِلْخَطْبِ الَّذِي يَذْهَبَانِي  
 فِي كُلِّمَا حِينٍ مِنَ الْأَحْيَانِ  
 بِسِنَانِيهَا حَرْبُ الْهَوَى أَصْمَانِي (84)  
 عَنْ ذِي الْجَلَالِ حِجَابُهَا أَقْصَانِي  
 عَمْدًا مِنَ التَّخْلِيدِ فِي النَّيِّرَانِ  
 مُتَنَازِحِ الْإِرْجَا بِلَا أَشْطَانِ (85)  
 نَجَلًا بِغَضَبِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي  
 مَسْمُومَةٍ مِنْ يَابِسِ الْمُرَّانِ (86)  
 فِي حَيْزِ التَّسْلِيمِ وَالْإِذْعَمَانِ  
 بَيْنَ الْأَنَامِ إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ  
 فَعَسَاهُ يُشْكِينِي كَمَا أَشْكَانِي

(81) المرازب : ج . مرزبة عصاً من حديد - السندان : ما يطرق الحداد عليه الحديد

(82) مراهم : ج . مرهم كمقعد وهو طالين يطل به الجرح

(83) الكمد : كي من غير احراق

(84) اصماه : رماه فقتله مكانه

(85) بيرشاطن : بعيدة القعر

(86) صعدة : قناة مستوية تثبت كذلك - مران : كزناز شجر تصنع منه الرماح

أَعَدَّتُهُمْ مَدَدًا يُعَدُّ وَعُودًا  
وَجَعَلَتْهُمْ حَرَمًا حِمَاهُ مُؤَمِّنٌ  
وَحَلَلْتُ فِي ذَاكَ الْحَرِيمِ بِمَحْرَمِي  
وَصَرَزْتُ أَسْرَارِي بِصِرَةِ سِرِّهِمْ  
فَحَشَاهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا مُتَشَبِّهًا  
بِحَشَاهُمْ أَنْ يَحْرِمُوا جِيرَانَهُمْ  
بِحَشَاهُمْ أَنْ يَطْرُدُوا عَنْ وَرْدِهِمْ  
بِحَشَاهُمْ أَنْ يَغْرِضُوا عَنْ شَيْئِي  
بِحَشَاهُمْ لِبَارِقِ صَادِقَاتِ وَعُودِهِمْ  
نِي وَإِنْ كُنْتُ الْمُقَصِّرَ أَرْتَجِي  
تَسْنِيِي مِنْ كُلِّ فَضْلٍ قُنَّةً  
تَضْلِعِي مِنْ كُلِّ عِلْمٍ نَافِعٍ  
تَشْرِبِي كَأْسَ الْمَعَارِفِ مُتَرَعِّيًا  
تَدْرِعِي دِرْعَ الْقَبُولِ مُجَرَّرًا  
حِيَازَتِي قَصَبَ السَّبَاقِ مُجَلِّيًا  
هَمَّ الْجَدِيرُ جَلِيسُهُمْ بِسِيَادَةِ  
'زَالِ عِزُّهُمْ يَزِيدُ تَعَزُّزًا  
اللَّهُ يُرْضِيهِمْ وَيَرْضَى عَنْهُمْ  
يَا مَهْمُ عَنْ كُلِّ قَوْمٍ دِيَانَةً  
بِحَمْلِهِمْ عِلْمَ النُّصُوصِ وَرِاثَةً  
سَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلُّ جَلَالُهُ  
أَنْ تَكْمَلَ نَاقِصٌ بِتَمِيمَةٍ

فِي نَحْرِ مَا يَعْدُو مِنَ الْحِدْثَانِ  
مَا فِيهِ مِنْ دُنْيَا وَمِنْ أَدْيَانِ  
وَمَحَارِمِ الْإِخْوَانِ وَالْخِلَافَانِ  
وَمُسِرُّهَا حَسْبِي بِهِ وَكَفَّانِي  
مِنْ مُحْكَمَاتِ عُهُودِهِمْ بِمَثَانِ  
هَمًّا بِهِ عَمُّوا عَلَى الْبُلْدَانِ  
مُسْتوردًا مِنْ شَاحِطِ الْأَوْطَانِ  
مُتَمَلِّقِي فِي حُبِّهِمْ مُتَفَقَّانِ  
أَنْ يَنْتَمِي لِكَوَازِبِ اللَّمَعَانِ  
بِهِمْ بُلُوغَ مَثَارِبِي وَأَمَّانِي  
طَالَتْ صُعُودَ الشَّيْبِ وَالشَّبَّانِ  
وَتَفَجَّرِي بَيْنَابِعِ الْفَيْضَانِ  
فِي هَيْبَةٍ وَتَأْنُسِي وَتَفْئَانِ  
بُرْدَ التَّصَدُّرِ طَيِّبَ الْأَرْدَانِ  
فِي حَلْبَةِ النَّظَرَاءِ وَالْأَقْرَانِ  
وَسَعَادَةِ وَزِيَادَةِ وَتَهَانِ  
وَتَزَايُدًا بِتَزَايُدِ الْأَزْمَانِ  
وَيُعِينُهُمْ بِمَعُونَةِ الْمَغْنَانِ  
بِمُؤُونَةٍ مِنْ قِيَمِ الْأَدْيَانِ  
نَبْوِيَّةً عَنْ سَيِّدِ الْأَدْيَانِ  
فِي آلِهِ وَصِحَابِهِ الْغُرَّانِ  
مِنْ كَامِلِ الْإِنْسَانِ وَالْبَحْرَانِ

[15] الشيخ محمد بن حنبل الحسني في رثاء الشيخ سيدي الكبير

### طويل

ففاضت مشاقبها وطال انتحابُها  
بواحدِها لما تولى شَبَابُها  
على أهلها ظُفر الخطوب ونابها  
تَرَدَّتْ مِدَادًا غُوطُهَا وَحِدَابُهَا (87)  
شواهدُها مهتزة وهَضَابُها  
فما راع أهل الأرض الا انقِضَابُها  
وقُوض فُسْطَاطُ العلى وَقَبَابُهَا (88)  
فلم يبق الا مرها وابَابُها  
رواء ولامد الصَّحَابَ صِحَابُها  
ولا لَدَّ من غُر الثنايا عِذَابُها  
حَرَام على غير الكمال انصِبَابُها  
تَشَابَهَ لَوْنًا دَمْعُهَا وَخِضَابُها  
قد ابتل منه عِقْدُهَا وَنِقَابُها  
فَلَايَا بِلَايٍ ما يَبِين خِطَابُها  
وبهنا أرضاً أن يَشُجَّ سَحَابُها (89)  
ولولاه لم تَحْمِل رُؤُوساً رِقَابُها  
رَغَاثٌ من الأروى حَمْتُهَا صِعَابُها (90)  
سواءً علينا بعدها واقتِرَابُها

أرى الملة البيضاء جل مصابها  
وقاست بفقد الشيخ وَجَدَ مُصَابَها  
وضاق له عرض البسيطة والتقوى  
وأظلم وجه الأرض حتى كأنما  
وَزُلْزَلَ أَقْطَارُ البلاد فأصبححت  
وقمست السبعُ الطِّبَاقُ بزهرها  
وَزُعْزَعُ اطامُ الهدى وحصونُها  
وغبض من الأيام ماءً وجوهها  
فَبَعْدَ كمال الدين ما نَقَعَ الصُّلْدَى  
ولا طاب مشمومٌ ولا راق منظر  
الا رب من يبكي الكَمَالَ بِعَبْرَةٍ  
وخود تلقت بالبنان دُمُوعَها  
ويسبقُها طورا من الدمع سابِقُ  
تخاطبني وهنا وفي الصدر غُصَّةُ  
تقول أبعِد الشيخ تَنَعَّمْ عِيشَتُهُ  
أليس الذي أحى به الله خَلْقَهُ  
ومن في حِمَاهُ المسلمون كأنهم  
ومن كان يرعانا بعين بصيرة

(87) غوطها : ج . غائط . وهو المنخفض الواسع من الأرض وحدابها هو ما ارتفع منها وغلط .  
(88) الاطام : ج . اطم . وهو الحصن يبنى من الحجارة . والفسطاط بيت يكون من الشعر . والقباب  
ج . قبة

(89) شج : السحاب يشج ثجا . صب ماءه بكثرة  
(90) الرغاث : ج . راغث وهو الرضع . والاروى : الوعل

وهل نحن الا كالدعاميص أعصفت  
 فقلت لها والنفس تغلي ومقلتني  
 ثقي بآله لا يموت ورحمة  
 وان شمس الدين تطلع خلفه  
 وان السيول المكفهرات تنزوي  
 وكم روضة تخضر بعد اصفرارها  
 ونحن بنى الاسلام أبناء مله  
 فهذا بحمد الله منه خليفة  
 وماست به أغصانها ورياضها  
 وأقبل من آفاقها الصبح طالعها  
 ووافى بإحراز المؤمل ركبها  
 وأرست أواخيتها وأرخت ستورها  
 وردت أنوف الشامتين روائحها  
 ليهناك ان قد قام بالأمر بعده  
 تضيع من علم الشريعة وانتهى  
 أغر وسيم يغبط الشهد خلقه  
 له همه يهوى بها النسر واقعا  
 فتى ما نجت نجب المطى بمثله  
 ولا نيطت الآمال إلا بفضلها  
 ولا ضاء وجه الأرض إلا بوجهها  
 علا فوق أعلام البرية رتبها

بها الريح هيفا حين نشت ثغابها (91)  
 شبيه بمنثور الجمان انسكابها  
 من الله مقصور عليها حجابها  
 سريعا على مر العصور اعتقابها  
 فتعقبها أخرى تعب عابها  
 فتصبح مبثوثا عليها رصابها  
 قد أصبح محروس الجناب جنابها  
 به انزاح عنها بثها واغترابها  
 فرجع لحنها طيرها وذبابها  
 وفي أثره شمس ثقب شهابها  
 وجاءت بألوان النجاح ركابها  
 والقت عصاها واستقر غرابها  
 عليها جميعا ذلها واكتسابها  
 فتى هو بيت المكرمات وبابها  
 إليه من اسرار الطريق لبابها  
 على أنه طلق اليمين رحابها (92)  
 ويهبط من جو السماء ربابها  
 ولا حملته بختها وعرابها  
 ولا فاض الا من يديه ترابها  
 ولا طاب الا من شذاه ترابها  
 تقاصر عنها شيبها وشبابها

(91) الدعاميص : ج . دموع دوية في الغدران إذا نشث والهيف ربح حارة نكباء تيس النبات .  
 والثغاب : ج جمع ثغب وهو الغدير .  
 (92) طلق اليمين رحابها : كثير الغطاء



وأصبح محتلا من المجد سورة  
له حضرة جابت به حلل السنـا  
تري حولها المستضعفين أعـزة  
وتلفي بها المستكبرين أذلـة  
همت مزن جدواه ومزن علومـه  
همت فكفى الجادين واكف جودها  
ويعتقب المدلون أعداد فضلـه  
سقى الله أيام الخليفة طخمـة  
ولا عطلت أزمانه بعد ما غـدت  
ولا عريت منه عصور به ازدهـت  
وتم له بالمصطفى كل مرتجـى  
عليه صلاة لا تغب ورحمة

على كل ذي مجد قد أعـى طلابها (93)  
فطابت به اكنافها ورحابها  
كما كن آسادا ببيشة غابها (94)  
كما ظل في أيدي الرعاء ذئابها  
بما شاء جهال الوري وسغابها  
واذهب لوح الواردين ذهابها (95)  
مدى الدهر لا يؤذى الدلاء عقابها (96)  
من الرحمة الوسعي طموحا أباها (97)  
منوطا عليها شنفها وسخابها (98)  
وأسبح من نور عليها ثيابها  
وعاب مرجوه حميدا مثابها  
وفیضات تسليم مرب ربابها

[28] أبد الصغير في رثاء محمد بن الطلب وبومن بن محمد عالي

بسيط

لو انتظرت أوان الشيب والشمـط  
كانا على نمط قد راق من نمـط  
في زينة الأدب المطبوع في القمـط (99)

يا موت طرفي رهان لم تكن ببطـى  
أخذت بذري كمال في سما حـرم  
كانا على حسن ما يعنيهـما عملا

93) والسورة : المنزلة الرفيعة . والمجد والشرف .

94) بيشة : مأسدة معروفة

95) لوح الواردين عطشهم . وذهابها بكسر الذال ج . ذبـة وهي المطرة الضعيفة . والمطر الجود

96) الاعداد : ج . عد وهو الماء الجاري الذي لا ينقطع عقابها : ج . عقب وعقبان . وهو حجر ناتئ في جوف البشر يخرق الدلو

97) الطحمة : الدفعة من السيل . والاباب : الماء الكثير

98) الشنف : القرط يعلق في الاذن . والسخاب : القلادة تتخذ من قرنفل ومسك . وليس فيها شيء

من الجوهر

99) القمط : ج . قماط . وهي خرقة يلف فيها المولود .

محمدانا أديبا العصر سَيْرُهُمَا  
 محمدانا فريدا الدهر قد جمعَا  
 ولو تفرق في الأقران ما جمَعَا  
 ما ضم أفعُلُ ممدوح السجِية مِنْ  
 ما كدرا مجلسا يوما على أَحَد  
 قد طال ما أطرقا لا مكثران هـمَا  
 شتان ما بين من يأسو الكلوم وكَا  
 أين الظرافة بل أين الخطَّابِـة بل  
 أين الحكاية والمحكي يُنْشَدُ أَوْ  
 ما لابن مُقْلَةٍ والحرَّاق خَطُّهُمَا  
 لله سودٌ وحمَرٌ من حروفهمَا  
 لله بيضٌ خلال السطر نقرؤهما  
 بيضٌ بدت من خِلَالِ السَّطْرِ دَانِيَةً  
 ما ربيء جامع نُبل قط جمعهمَا  
 تقارنا في طلاب العلم وامتطيَا  
 سارا وما افترقا في اسم ولا سِمَةٍ  
 زَمًا إلى زمزم نُجِبَ العزائم لَا  
 مناهما بمنى والمروتين وفـي

سَنَ الشباب مسير الشيب والوخط (100)  
 مما تفرق في الآباء والرَّهَـط  
 لادرکوا کُلَّ مطلوب ومُغْتَبَـط  
 هـمَا إلى حُسْنِ قول شَطٍّ عن شَطَط  
 لا في الرضا منهما كلا ولا السَّخَط  
 ولا هُمَا من ذوي التغليط والغلط  
 لم ببادرة من قوله السَّقَط (101)  
 أين الكتابة بالالات والبُسَط  
 يُنشأ وابن حِسان الخط والخطَط  
 لا شَکْلَ للحرف والأشكال والنُقَط (102)  
 والصفَرُ والخُضرُ في مَخْطُوطَةِ الصرط (103)  
 من بين مختلف الالوان مختلف  
 من كُفَّيْهَا وسواهُ عنه في شَحَط  
 لو جاء عوضُ به من بعد بخل قط (104)  
 إلى عوالي المعالي متن كل مطـي  
 ولا حياة وموت سَيْرَ مُغْتَبَـط  
 تخشى كلالا من التصدير والمرط (105)  
 أم القرى خير موطوء هنالك وطى

(100) وخطه الشيب فشا فيه . او استوى سواده وبياضه

(101) البادرة : الكلمة الساقطة او ما يبدر من الرجل في حال غضبه

(102) ابن مقلة الوزير بن هلال يعرف بحسن الخط

(103) الصرط : ج. صراط

(104) عوض : معناه الأبد وهو للمستقبل من الزمان كما أن قط للماضي عن الزمان . يريد الشاعر انه لم يجمع احد من النبل ما جمعا لا في ماضي الزمان ولا مستقبله

(105) التصدير : هو شد صدر البعير بحبل من حزامه إلى ما وراء الكركرة . والمرط : ضرب من السير وامرطت الناقة الفت ولدها لغير تمام .



سارا إلى الحرم المأمون حيث مزا  
أثارة العلم والمأثور من حسن  
أندى دُعاة البكا داع بُكاه يُـررى  
فليغتنم أجره ذو الصبر بعدهما  
لو كنت تعرف ما نالا بموتهم  
للعارفين حياة كالمدامة في  
فان ذا السكر من كأس المحبة في  
فكن على ثقة بالله كل فتى  
فحسبنا الله انا راجعون لله  
عوضهما رب خيرا من شبابهما  
واحفظ لنا ربنا في ابن وحاشية  
أزكى الصلاة إلى أزكى السلام على

وله أيضا في رثاء أحمد بن بدى

دات الدموع غدت منحلة الربط (106)  
تثير ما ضاق عنه كل منبسط  
ديننا فكم ضارع يبكي ومختبط (107)  
وليخش ذو جزع من أمره الفرط (108)  
لكنت إذ ذاك في بشر ومُنْبَسَط  
دنيا وآخرة والبرزخ الوَسَط  
موت وطيب حياة غير معتبط (109)  
وقف على النعش بين الجنب والإبط  
وقدنى الرب من مربوبه وقسطى  
وحط أوزارنا والطف بنا وحط  
وذى وداد بحبل الشيخ مرتبط  
من فضله منه فضل الامة الوسط

### طويل

مضت غرة والحمد لله في آخرى  
إذا دبران البعد أقبل بالاسى  
فما سطر الحزن انمحي بمسرة  
ودك جبال الصبر من بين أحمـد  
ففى الموت والاحياء لله حكمـة  
ولولا الردى لم ينتفع بدراية

باولى البكا أولى بأخرى العزا أخرى  
أتت من سعاد القرب بشرى على بشرى  
فحمدا لمن أسرى عن القلب ما أسرى  
وفك بصديق الخلائق عن أسرى  
من العمر ما تابى ولم ترضه عمرا  
وما عرف الحبس المعقب والعمرى (110)

- (106) المزادة : السقاء يحمل فيه الماء واستعاره هنا لغزارة الدموع والاثارة: نقل الحديث وروايته  
(107) مختبط : اشار به إلى قول الشاعر : ليك يزيد ضارع لخصومه . البيت  
(108) الفرط من الأمور المجاوز فيه الحد . والذي ضيع فيه الحزم . وفي القرآن: " وكان امره فرطا "  
(109) اعتبطه الموت : إذا أخذه في شبابه وصحته  
(110) العمرى : ان يقال اعمرته الداراي جعلتها له يسكنها مدة عمره فإذا مات عادت إليه

لئن كان للإحياء فيه مشقة  
فما انصف الباكي على إثر مُطلق  
أيا سيد السادات هل منك عوذة  
فيخضر عود بعدما سلب اللحا  
ويا حسن العادات عيدَ زمانِه  
فما أحسن الدنيا التي كنت زينها  
فما أحسن القرآن قرآنَ أحمـد  
فأحياءُ علم الدين عاد عبادة  
لفردية الأفراد أمرُك نافذ  
تراه دواما غائبا وهو شاهـد  
فما هو كالأشياخ سيرا وسيـرة  
من الدائم الحي التحيات اقبلت  
عليه من الرحمان أوسع رَحمة  
وبارك في الأبناء من بركاتِه  
على أنه والحمد لله بينهم  
وتجلب أعذار الامام خليفة  
أبوه له أوصى بنانا ومنـولا  
هو الأب وهو الشيخ عند الأب الذي  
فمن برّه برُّ الخليفة بعده  
تبرأت من حولي ولا حول دونه  
وصلّى على الهادي الهي مُسلّما

فراحة موت المؤمنين به تطسرا  
إلى جنة الرضوان من ناره الحـمرا  
وهل هي بالاحياء تباع وهل تُشـرى  
بلى ان للمصدوع في ربه جبرا (111)  
أيحمل قبر ما تحملته قبرا  
وإذ صرت للأخرى فما أحسن الأخرى  
وما أحسن الأذكار أذكّاره النـثرا  
ومردٍ ومنج انت نُسخته الفـرا (112)  
وفي الملاء الأعلى ملات الملاء ذكرا  
يلبي تركه أخذ يلبى نهية أمـرا  
فما زيدهم زيدا ولا عمرهم عمـرا  
تؤمُّ محياه الكريم به تُفـرى  
سقى سحـب الرضوان روضته الخـضرا  
وبارك في الاخوان إذ ألهموا الصـبرا  
خليفته فاشكر لنعمته شكـرا  
فكم خلف يقفـو من السلف الإثـرا  
وبالحال منه أصبحت ملكه جـبرا  
هو الأب والشيخ الذي لم يزل أدرى  
فوقوا بعهد الله اغرا على اغـرا  
ومن قوتي لو أن لي قوّة أبرـا  
على ءاله والصحب من كلموا الاجـرى

(111) اللحا : قشر كل شيء

(112) يقول : ان كتاب الأحياء للغزالي ينقسم إلى ثلاثة ارباع العبادات . والمهلكات ثم المنجيات .  
وان ممدوحه نسخة من هذا الكتاب

[71] محمد لبات بن محمد الامين بن لولى في رثاء باب الامين

بسيط

ماذا بجنبه آبوط من الكـرم  
حق البكاء على باب الامين وقد  
يبكي الورى والثرى من فقد باب كما  
حق البكاء على الرزء العظيم ومن  
ان كفت العين عن برج البكاء همت  
حق البكاء على من كان ديدنه  
من كان في كل علم غامض يئست  
ما قال « لا » قط في رد لسائليه  
كانت يداه على العافين إذ حرّموا  
ويح الأرامل من يعطى التليد لهم  
أودى الكمال فمن للمشكلات ومن  
كنت الإضاض إذا ما ازمة ازمست  
يشفى عضال الدوى دون الدواء فمن  
لو كنت تُفدى بمال الناس قاطبة  
لله درك في علم وفي عمـل  
لا زال رمسك من افضال خالقنا  
أولاك مولاك في جنات غرقنا  
تختار ما تشتهي من كل فاكهة  
بجاء أحمد صلى الله بارئنا

والعلم والحلم مدفونا مع العلم (113)  
حق البكاء له من سائر الأمم  
تبكي السما ولها حق البكا بدم  
عمت مزيته في العرب والعجم  
والقلب ان ددته عن همه بهم  
رأب الثأى وسديد الفعل والكلم (114)  
منه اجلاء عين الحاذق الفهم  
علما ومالا فلا يذري سوى « نعم »  
أجدى جدى من هزيم الودق والديم  
عفوا ويصرف عنهم صرف دهرهم  
للمرسلات وللأحكام والحكم  
أو مال خطب وغير الله لم يدم (115)  
يأتيه ذا سقم يمسى بلا سقم  
جاد الورى بنفيس التبر والنعم  
وفي مقال وفي فعل وفي كرم  
يسقى بغيث من الرضوان منسجم  
تزهو بما يشتهي من سابغ النعم  
والراح والخور والولدان والحشم  
عليه والآل والاصحاب كلهم

(113) آنوط : موضع

(114) الثأ : الفساد - ورأبه : اصلاحه

(115) الأضاض : الملجأ

وافر

نُغْرَ بِهَدَاةِ الزَّمَنِ الْقَصِيْرِ  
وَنُعْرَضُ عَنْ عَوَارِضِ كُلِّ يَوْمٍ  
وَمَا تُغْنِي عَنِ الْعَذَاءِ يَوْمًا  
سَتَصْرَمُكَ الْغَدُورُ فَصَارَ مِنْهَا  
إِلَّا يَادِيمَةُ الرَّحْمَتِ أُمِّي  
وَجُرِّي مِنْ ذُبُولِكَ كُلِّ خَيْرٍ  
عَلَى نِعَمِ الْمَلَأُ إِذَا أَلَمَّتْ  
وَضَاقَ لَهَا الْجَوَانِحُ مِنْ كِبِيرٍ  
سَتَبْكِي الْمَكْرُمَاتِ وَكُلُّ فَسْنٍ  
وَيَضْحِي الشَّعْرُ مَنْتَشِرٍ الْقَوَافِي  
وَتَحْسِبُهُ بَذِي قَارَ شَهِيْدًا  
وَفِي حَرْبِ الْبَسُوسِ وَقَالَ فِيهَا  
وَفِي أَحَدٍ وَفِي حَمَلَاتٍ بَاسِدٍ  
وَمَا فَعَلَ الْخَوَارِجُ فِي قُدَيْدٍ  
وَهَذَا مِنْ مَنَاقِبِهِ قَلِيْلٌ  
صَلَاةُ اللَّهِ يَتَّبِعُهَا سَلَامٌ

وقد حان المسير إلى المَصِيْرِ  
تلوح لذي البصيرة والبصِيْرِ  
مضاجعةُ الحَصُورِ عَلَى الحَصِيْرِ  
وقل بيدي لا بيدي قَصِيْرِ (116)  
فَقِيْدًا كَانَ مُفْتَقَدَ النَّظِيْرِ  
عَلَى ذِي الْخَيْرِ وَالْوَرَعِ الْخَطِيْرِ  
نَوَائِبُ ذَاتُ شَرٍّ مُسْتَطِيْرِ (117)  
وشاب لها المفارق من صَغِيرٍ  
عليه ومُسْنَدُ الْخَبَرِ الْمُتَبَيْرِ  
وَيُمَسِّي النُّحُوْ مِنْكَسَرَ الضُّمِيْرِ  
عِيَانًا بَيْنَ مَجْمَعِهِ الْكَبِيْرِ  
«أَلَيْلَتَنَا بَذِي حُسْمٍ أَنْيَسِرِي» (118)  
وَحَرْبُ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيْرِ  
وَأَفْعَالُ الْفَوَيْسِقِ وَالْمُبِيْرِ (119)  
وقد يبدو القليل من الكثير  
عَلَى ذِي السَّبْقِ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيْرِ

(116) بيدي لا بيدي قبصر : مثل معروف في كتب الأمثال بيدي لا بيدي عمرو وهو عمرو بن عدي

(117) مستطير : منتشر

(118) صدر بيت لمهلل وعجزه : إذا انت انقضيت فلا تحورى

(119) قديد : موضع بين مكة والمدينة

الفويسق : يزيد بن معاوية - المير الحجاج

وله أيضا في رثاء محمد بن بابكر بن حجاب الفاضلي

### طويل

ولم يبق الا نُؤيِّها ورَمادُها  
مُنانا إلى يومِ المعادِ مَعادُها  
فقد بان عنها جودُها وجَوادُها  
تلقاه من كل الصَّعابِ انقيادُها  
بأعلى البُكا أَقلامُها ومِدَادُها  
ويعتادُها إقواؤُها وسِنادُها  
ببيداءٍ نَزَرُ زادُها ومَزادُها  
لِفَقْدِ الكَريمِ بنِ الكَريمِ حَدادُها  
من الرَّحَماتِ النازِلاتِ عِهادُها  
له فُرُشٌ يَشْفِي الضَّجيجَ مهادُها  
موائدُ لَطفٍ لا يُخافُ نَفادُها

منازل حول «البير» بانت سَعادُها  
تولت ليالِها القصارُ وأنمَها  
وَحَقَّ لها ما تشكي من تَغَيُّرِ  
هُوَ السَّيدُ المِفْضالِ والمَاجِدُ الَّذي  
ستبكي عليه الكُتبُ ثم تُمدُّها  
وتبكيه أبكارُ القوافي وعُونُها  
وتبكيه أَضيافُ ليلٍ ورفقَها  
الا فاعذروا اللسنَ الحِدَادَ فصمَّتْها  
سقى منزلا نَجَلُ الحِجابِ يَحُلُّه  
وحفت به حُورُ الجنانِ ومُهَّدَت  
وأَمَّتْه في مَثواه من كُلِّ وَجْهَةٍ

امحمد بن أحمد يوره في رثاء الشيخ سعد أبيه

### طويل

بشينة من تَهوى وأنتَ جَميلُها  
يكونُ على الموليِّ مَبِينًا دَليلُها  
بَقايا هوى لا يُستَقِلُّ قَليلُها  
ودَفَاعُ جَلالِها الرُّضَى وجَليلُها  
وكعبةً أَمِنَ لا يُضامُ نَزِيلُها  
يلوذُ به تَنبألُها وَنَبيلُها  
بها اعتَلَّ عَاديها وصَحَّ عَليُّها  
كما نَاحتِ الورقاءُ بانَ هَدِيلُها

نواصحُ لكن كَيْفَ يُسَمَّعُ قِيلُها،  
يَمِينًا وَمِنْ خَيْرِ الأَلايا أَلْيَها  
لقد هيجَ البرقُ اليمانيَّ موهِها  
واظلمتِ الأيامُ مذ بانَ بدرُها  
ومن كانَ للنزالِ نُزُلًا ومنزلا  
ومن كانَ للأفواجِ في كلِّ موطنٍ  
له دعواتُ في العبادِ مُجَابِلُها  
تناوحتِ الدنيا لِفَقْدانِ شيخِها

وطاب بأفياء الجنان مقيلاًها  
ثوانا ثواها والرحيل رحيلها  
فلاحقها فيهم وفيهم جديلاًها  
يخاف انكشاف البدر منها كميلها

سقى الله تلك الروح أطيب مشرب  
وكانت لنا الأبناء أرشد قسادة  
بطاؤهم تشو سوابق غيرهم  
امتم كسوفاً يا بدور وانما

[31] عبد الرحمن بن النبيه في رثاء أحمد بن بدوي

### وافر

فما الأضواء تولف باجتماع  
وناعي الشيخ ناع أي ناع  
ويخبر بانكسار وارتفاع  
ويخبر بالطلاق والارتجاع  
وبعد الضيق بسطة الاتساع  
«فما نيل الخلود بمستطاع» (120)  
وابقي بعد محمود المساعي  
فيالك ان دعا للخطيب داع  
عن العوراء من زمن الرضاع  
رداء لا يسام بالانتزاع  
وماراء يكون كذي استماع  
تسالمة العقارب والافاعي  
بحسن في الشائل والطباع  
يعم العالمين لقينقناع  
ويهدي الكافرين بلا دفناع

لقد غاب الشعاع عن الشعاع  
وحمد الله منحتهم علينا  
يخبر بانفصال واتصال  
ويخبر بالتباعد والتداني  
وبعد الكرب تفريج لكرب  
وصبرا في مجال الشيخ صبرا  
ومامات الذي ابقى ثناء  
نعي الناعي المكارم والمزايا  
نعي الناعي المجدد من تولى  
نعي الناعي المجدد من تردى  
اماماً في البرية لا يبارى  
تعظمه الا باعد والأقاصي  
رداء المجدي والكريم المجلي  
مصاب عم رزءاً من مصاب  
ويهدي المؤمنين بلا عناء

(120) البيت لقطري بن المفجاءة شاعر الخوارج وفارسهم وجعل الشاعر هنا الشيخ مكان الموت من بيت قطري

وكشاف الكُروب بلا بَقَاءٍ  
وفياضُ اليمين بلا امتنان  
خبير بالقياد بلا زَمَام  
أباح له المبيعُ من المَعَالِي  
وان حلت أقاومُه تِلَاعَا  
بطاعته الجليل غدا مُطَاعَا  
حليف الجود والجَفْنِ المَعَادِي

ومَلَأُ القلوب بلا نِزَاع  
ورَوَّاضُ الحَرون بلا امتِنَاع  
خبير بالجهاد بلا قِرَاع  
وما مالُ الجوادِ بمستَضَاع  
تراه غير محلال التِلَاع  
فيا لله من مَلِكٍ مُطَاع  
لنوم بين نُومٍ سِيعَاع

[36] محمد عبدا الرحمن بن السالك في رثاء محمد بن بدي

### كامل

أودى زمانٌ بالخليفة مُسْعَدُ  
نَبَأُ تَأَوُّبَنَا فبت كأنمُـا  
عجبا لمن يرجو سُلُوءاً بَعْدَهُ  
أَبْنِي عَلِيٍّ لَا تَضِلْ حُلُومُكُمْ  
لَمْ لَا يَكُونُ الْحَيْنُ يُنْمَا عِنْدَكُمْ  
أَوْ لَمْ يَكُنْ أودى الذين تخلفُوا  
لَا تَحْسِبُوا ان القصور عن الْمَدَى  
لَا تَجْحَدُوا نِعَمَ الْإِلَهِ عَلَيْكُمْ  
ان المصيبةَ لَا يُعْظَمُ قَدْرُهَا  
لكنما هذا مصابٌ صَبْرُهُ  
ما ضاع أجرٌ للذي أجفأَنَّهُ  
في حق ذاك الرزءِ قَلَّتْ عِبْرَةُ  
ان الذي فاه النعيُّ لنا بِهِ

هيهات يُمكن للقلوب تجلُّدُ  
جذل الغضا بين الجوانح يوقد (121)  
ولمن يحاول ضِلَّةً لَا تَنْفَدُ  
ان المنون لكل حيٍّ مرصِّدُ  
أو لم يكن أودى النَّبِيِّ مُحَمَّدُ  
من بعده حتى كان لم يعهدوا  
يُرْدَى وَلَا أن الكمالَ يُخْلَدُ  
بِمُصَابٍ مَنْ نَعْمَاؤُهُ لَا تُجْحَدُ  
والصبرُ في صُنْعِ المهيمنِ أَحْمَدُ  
لَا يَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ صَخْرٌ جَلْمَدُ  
تبكي عليه وقلبه يتبَلَّدُ  
منا تفيض وزفرة تَتَرَدَّدُ  
أذكي شهابا في الحشى لَا يَخْمَدُ



فلو أنه القى على لُبْنَانِ مَا  
 فتبينوا ما قلتم فُلُتْنِ يَكُنْ  
 غابت به أيدي المنايا بيننا  
 شيخ يدين لكل عاف مرمـل  
 هادٍ إلى الهادي الأمين وإنه  
 عن أحمدٍ ورث الخِلافة مثل ما  
 زاد المريد إغانةً وهدايةً  
 فغدت حبال وصولها مرمومةً  
 ما زال يسعى في المحامد يافعاً  
 يُصغي إلى شتى مصالحها كما  
 غيث إذا ما الغيث أخلف هاطل  
 لم تكسه أيدي الصبا إلا التقى  
 ما ان يرى إلا يسبح أو يكبّر  
 أو يستفيد الكتب حكماً أو يفيد  
 أو يستعان به لخطب داهم  
 لا يزدري أحداً وليس يـرى له  
 فاذا بهم بأمر حمد لا ينـسى  
 يمضي له ماضٍ من العزيمات لا  
 يا خاتم الخلفاء يا شمس الهدى  
 يا خير من أمت به خير السورى  
 ما أسعد الزمن الذي عشنا به  
 ما ضل سارى ليلها ما إنـه  
 يا حامله إلى الضريح حملتم  
 سوق المكارم فيه نافقة فلم  
 والروض غص والمياه أجاجها

القى على قلبي هوى يتهدد  
 أودى فقد أودى التقى والسودد  
 كالبدر يافل والكواكب ركد  
 ولقد يدين له الملك الأضيـد  
 في ملة الدين الحنيف مجدد  
 ورث الخِلافة عن أبيه أحمد  
 إذ قل من في الحالتين يـزود  
 وغصونها فينانة تتـأود  
 حتى تألف شملها المتبـدد  
 يُصغي إلى شكوى المريض العود  
 وإذا تسائله فبحر مزبـدد  
 والنسك هيهات البطالة والسدد  
 أو يرتل سورة أو يسجـدد  
 الجالسين بحكمة أو يرشـدد  
 فيعين أو يزع العدا أن يغتـددوا  
 فضلا على أحد ولا يتمـدد  
 يهديه للعدل الطريق الارشـدد  
 يحكيه ماضي الشفرتين مهنـدد  
 يا من به ركن الطريق مشيـدد  
 همم لها فوق الثريا مصعـدد  
 والدر يشفى بالرجال ويسعـدد  
 نبراسها وشهابها المتوقـدد  
 من هو للخطب المعنى معتـدد  
 تكسد ولم ير فيه عيش أنكـدد  
 نمر وسيف الحرب فيه مغمـدد

فبدا لَنَا دَبْرَانُهُ وَلرَبَّمَا  
ان الْخِلَافَةَ لَنْ تَبِيدَ فذَا مُحَمَّد  
وَلَسَوْفَ يَجْبُرُ صِدْعَهَا فَتَرَى كَمَا  
خَلَفَ قَفَا سُنْنَا مِنْ الْاَسْلَافِ فِي  
لَيْسَتْ تَمْدُ لَغَيْرِ رَاجِي سِيْبِهِمْ  
يَا قَائِمِينَ الْقَرَّ إِنْ نَامَ السُّورَى  
وَمَوَاصِلِي صَوْمِ النَّهَارِ تَطْوَعَا  
لَا زَلْتُمْ حَرَمًا لَنَا يَسْعَى لـــــــ  
أَنْهَى الْإِلَهَ إِلَيْكُمْ كَيْفَ اتَّبَعَا  
وَمَنْ الْإِلَهَ عَلَى الَّذِي أُسْرَى بِهِ  
صَلَوَاتِهِ وَسَلَامُهُ مَا أَشْرَفَتْ

طَلَعَتْ بِهِ يَوْمًا عَلَيْنَا اسْعُد  
الْأَمِينَ لَهَا وَذَاكَ مُحَمَّد  
كَانَتْ وَيُؤْهِلُ رِبْعَهَا الْمُتَأَبَّد  
شَيْمُ تَلَاشَى عِنْدَهُنَّ الْعَسْجُد  
أَوْ لِلَّاهِ إِذَا دُعُوا مِنْهُمْ يـــــــ  
وَاللَّيْلِ مَلْتَفِ الْجَوَانِبِ أَسْوَدُ  
أَنْ يَشْكُ مِنْ لَفْحِ السَّمُومِ الْجُدْجُدُ (122)  
وَبِهِ يَعُودُ الْخَائِفُ الْمُسْتَنْجِد  
عُ رَسُولُهُ لَا كَادُكُمْ مِنْ يَحْسُد  
لَيْلًا لِيُشْهَدَ مِنْهُ مَا لَا يُشْهَد  
وَرَقُ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ تَفْرُد

---

(122) الجدجد : حيوان كالجراد يصوت في الليل من الحر

شعر الفخر

[52] الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْبِدَالِيُّ ت 1166 . يفتخر بقومه بني ديمان

### كامل

ما الدُّهْرُ إِلَّا غَدْوَةٌ وَمَسَاءٌ  
ومسرة ومضرة وحلاوة  
ومساكن ومقابر وفوائد  
متقلب طول المدى متلون  
زمن يذل به العزيز وتعتلي  
وحبيبه كدير الوداد كأنه  
الغسل والشحناء حشوفُ واده  
فلسانه كالاصفند حلاوة  
أطفأت جمرة حقهده بتحلُّم  
وشفيت أدوا غلله بتسامح  
ومنحته منى الوصال تألفا  
وإذا تكدر وده اضحى ليه  
وتألف وتعطف وتلطف  
ومكانة وصيانة وأمانة  
إننا إذا عثر الصديق فأننا  
وإذا بدت منه الخيانة والخدا

يتماقبان وشدة ورخاء  
ومرارة وسعادة وشقاء  
ومصائب وسلامة وبلاء  
أبدا كما تتلون الحرباء  
فيه اللثام وتسفل الرفقاء  
شوك القتاد وحيّة رقطاء  
لكنه متودد هاهنا (1)  
والقلب منه، علقم والاء (2)  
فالحقد نارٌ والتحلم مساء  
فالغل داء والسَّمَّاح دواء  
مذ بان منه قطيعة وجفاء  
منى صفاء مودة وإخاء  
وتعفف عن ماله وصفاء  
وتواضع وتحلم ووفاء  
غفر له زلاته سمحاء  
ع فإننا نصحاؤه أمناء

(1) هاهنا : ضحوك

(2) الاصفند : او الاسفيد الخمر : الاء : شجر مر الطعم

وإذا بدت منه الفظاظه اننا  
وإذا استعان على نوائبه بنا  
وكمآن خبث سريرة يبدؤ لننا  
لا نستحيل عن الاحبة إن جفوا  
ونذل متضعين حيث تكبّروا  
بمكارم الاخلاق ان غدروا نندا  
إنا بني ديمان إن ذكر العلى  
فينا بمنّة ربنا الصلحاء والعقلاء والعلماء والحكماء  
فينا بمن الواسع الصفواء والزهاد والتقواء والنقواء  
فينا بمن المالك الفضلاء والنزهاء والظرفاء والنبلاء  
وله أيضا

#### بسيط

يا من هجا في الزوآيا حي ديماننا  
جا في الكتاب الذي قد جاء تبياننا  
وقاله جمع أهل العلم قاطبة  
لا يفتبن بعضكم بعضا ولا تتبنا  
وقد علمت بأن الهجو حرمته  
مذمة الهجو في المهجو باقية  
وفيه وضع له بين الانام كما  
لكن هجاؤك فينا لا غناء له

ظلمنا، وفي مغفر أبناء دماننا  
لكل شيء وتفصيلا وبرهاننا  
وفي حديث النبي المصطفى جانا  
غضوا وكونوا عباد الله إخواننا  
أنت حديثا وإجماعا وقرآننا  
دأبا تسير بها الركبان ازماننا  
حطّ الهجاء نُميرا ثم عجلانا (6)  
كقرصة صادفت صلدا وصفوانا (7)

(3) أوداهه : أوداؤه .

(4) الردأ : الناصر المؤيد

(5) كمان : ج. كمين بمعنى كامن .

(6) يشير الى هجو جرير لبني نمير : الخ وإلى هجو النجاشي لعجلان

(7) قرصة : البراغيث لسعها

بالفت في الهجو والتنديد حيث شملنا  
 فلا نكافيك هجوا بل نقول كما  
 فكيف نهجو كراما سادة غررا  
 فلم نقل فيهم غير المديح ولا  
 هم خير أهل زوايا الأرض قاطبة  
 هجوت أسحمهم نفسا وأعظمهم  
 ان فوخروا في العلى أو ذكروا وجلدوا  
 قد جددوا شريعة الهادي نبيهم  
 هجوت أخوالك الغر الكرام ولم  
 ولم نقل فيهم ما قال جعدة في  
 أنى من القدح والتنقيص يسلم من  
 وانما يستحق الخال مكرمة  
 لا الهجو والذم قد جازيت أنعمهم  
 فنحن ديمان أقطاب الرحى وبنوا  
 فان جمعتهما مجدا فلا عجب  
 نحن اكتسبنا المعالي والعلى حلا  
 ونحن كنا على وجه العلى غررا  
 والدهر كان على أهليه ذا سخط  
 تبني بنا كعبة التقوى فطاف بنا  
 وكان منزلنا فوق السماك كما  
 وفوق منطقة الجوزاء منصبتنا  
 حزنا المكارم والمجد المؤئل والعلينا  
 ت الدنيا منا وأخرانا  
 قد قاله الرب في القرآن سبحانا  
 شما غرائيق أشياخا وفتيانا (8)  
 نقول فيكم كما قد قلت تبياننا  
 من دونوا في العلى والمجد ديواننا  
 قدرا وأرفعهم في المجد ببياننا  
 في معرك العلم والعليا فرساننا  
 وغادروا شر خلق لله غضباننا  
 تستثن لا بل ركبنا الكل بعراننا  
 أخواله أو كما قال ابن محكاننا  
 لخاله ينسب التنقيص والذاننا  
 وستر عيب وتوقيرا واحساننا  
 عليك ناهيك ذا جحدا وكفراننا  
 دامن خير بني حسان أدياننا  
 قد شاع بين الورى ديمان دامنا  
 حمرا ودرا وياقوتا ومرجاننا  
 وفوق هام الندى والغز تيجاننا  
 حتى أتينا فعاد السخط رضواننا  
 من يبتغي الدين رجلا وركباننا  
 كنا على وجنات الدهر خيلانا (9)  
 وفضلنا باهر للناس قد باننا  
 حزننا المكارم والمجد المؤئل والعلينا

(8) غرائيق : ج. غرنيق وهو الشاب الابيض الجميل

(9) خيلان : ج. خال



قَلَانْدُ الْمَجْدِ فِي أَعْنَاقِنَا نُظْمَت  
بِمَالِنَا سُمَحًا بِعِرْضِنَا بِخَلَالِ  
إِنْ الْخَسَائِسَ تَحْمِينَا مَرُؤْتُنَا  
وَالْعَفْوُ عَنْ زَلَةِ الْإِخْوَانِ سِيرَتُنَا  
حَسَادُنَا الْيَوْمَ أَضَحَتْ عَنْ مُحَاسِنِنَا  
إِنَّا لَنُعْرِضُ صَفْحًا عَنْهُمْ كَرَمًا  
لَا يَبْلُغُنَّ مَدَانَا مَنْ يُفَاخِرُنَا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقُّ الْحَمْدِ مَوْلَانَا  
دَامَانِ تَلْفِيهِمْ فِي الْجُودِ بَحْرُ نَدَى  
إِذَا الصَّوَاعِقُ يَغْشَى النَّاسَ أَذْخِنَةُ  
هَنَّاكَ تَلْفِيهِمْ أَسَدًا كَأَنَّهُمْ  
إِذَا تَدَلَّتْ رَعُودٌ مِنْ صَوَاعِقِهِمْ  
كَأَنَّهُمْ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمَامٍ  
لَمْ يَتْرَكُوا الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مُنْجَدِلٌ  
وَمِنْ لَحُومِ الْإِعَادِي يُطْعَمُونَ إِذَا  
سَعَدَ السَّعُودُ نَجُومُ الْأَصْدِقَاءِ لَهُمْ

[72] المختار بن بون الجكنى

عَقْدَا وَكُنَّا لَعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانَا  
نَجْرُ فَوْقَ أَرَاضِي الْعِزِّ أَرْدَانَا  
عَنْهَا وَخَوْفُ مِنَ الْمَوْلَى وَتَقْوَانَا  
وَالْبِرُّ لَا الْإِثْمَ وَالْكَصْرَى أَوْ مَانَا  
وَعَنْ سَنَا فَضْلَنَا صُمًّا وَعَمِيَانَا  
فَظَنَّا النَّاسَ عَمِيَانَا وَبُكْمَانَا  
فَضْلًا وَعِلْمًا وَإِيمَانًا وَإِحْسَانًا  
أَسْنَى الْعُلَا وَصَمِيمَ الْمَجْدِ أَوْلَانَا  
وَفِي لَظَى الْحَرْبِ أَبْطَالًا وَشُجْعَانَا  
مِنْهَا وَأَضْرَمَتْ الْهَيْجَاءُ نِيرَانَا  
تَنَاشَقُوا مِنْ لَظَى الْبَارُودِ رِيحَانَا  
يَنْهَلُ بِالْدمْعِ وَبِلِ الْمَوْتِ هَتَانَا  
لَيْسُوا لِأَنْفُسِهِمْ فِي الْحَرْبِ صَوَانَا  
وَمِنْ دِمَاءِ الْعَدَا يَرُودُونَ خَرْصَانَا (10)  
حَمِي الْوُطَيْسُ سَرَاخِينَا وَعُقْبَانَا  
وَنَجْمُ أَعْدَائِهِمْ قَدْ صَارَ كِيَوَانَا (11)

بسيط

إِبْلِي بِزَيْرٍ فَانْرَمْرًا فَوَازَانَا (12)  
حَدَاتِنَا بَيْنَ كَرُومٍ وَدَامَانَا  
أَجَلٌ ذَا الْخَلْقِ قَدَرَا دُونَ أَدْنَانَا

حَدَّتْ حُدَاةَ بَنِي يَحْيَى بْنِ عَثْمَانَ  
وَعَنْ قَرِيبٍ سَتَحْدُو غَيْرَ وَانِيَّةٍ  
وَنَحْنُ رَكْبٌ مِنَ الْأَشْرَافِ مُنْتَظِمٌ

(10) خَرْصَانَا : سَنَانُ الرَّمْحِ

(11) كِيَوَانُ : زَحْلُ

(12) مُوَاضِعُ



قد اتخذنا ظُهُورَ الْعِيسِ مَدْرَسَةً  
نتلو كتاب اله العرش كلَّ مَسَا  
وقد شَقَقْنَا عَصَا الشَّقَاقِ وَارْتَضَعْتَ  
على نجائب هُوجٍ لا وناءَ بهَا  
تطفو وترسب طورا في نفانفها  
وتارة في الاواذي منه تحسبنا  
ولو ترى اذ هبطنا حاملين لنـا  
هوت من الأرض نحو الجو حاملـة  
والمجد في أي أرض تبلغون ثوى  
إنني ابنهم وهم أهلى ولست تـرى  
أقلامنا قد أبت ذاكم وأسيفنـا  
ماذا عسى قد يضيرنا أولو حسد  
ومن تكن همة الأقدار نُصرتـه  
حلمى وصبرى يمداني ولي خلُق  
ولي سريرة خير سيرتي حمـدت  
وهمة دونها هام السماء ومن  
أما الرجال فزنها بالخطوب ولا  
ولا تقل ذا فتى يرجى لنائبـة  
وهيبة ملئت منها القلوب فـلو  
ولا ينهنهني عن حاجة جـزع

بها نبين دين الله تبيانـا  
وكل يوم فمن نلقى توقانـبا  
أفيقة من فواق القصد اهوانـا  
تطوى المهامه بلدانا فبلدانـا  
تخالها من بحار الآل نينانـا  
فلك النصارى بمجرانا ومرسانا (13)  
من « اكرميل » كأننا فيه عقبانـا (14)  
تؤم افراخها بالوكر جديانـا (15)  
مستوطنا حيثما حلوا بجاكـانـا  
من البنين ولا الاهلين أكفانـا  
من ذا يدافع ما الرحمن أولانـا  
إن يكثروا في ضمير السر أضغانـا  
لم تقدر الناس أن توهي له شانـا  
قد كان لي في جميع الناس عرفانـا  
بهاء فضلى ذكائي منصبي صانـا  
همته دونها هام السما دانـا (16)  
تجعل لها العين قبل الخطب ميزانـا  
ولا أخون خليلا لي وإن خانـا  
نظرت شزرا إلى أقصى الورى حانـا (17)  
ولا ألين وان ذو لوثـة لانـا (18)

(13) الأواذي : ج آذي وهو الموج

(14) أكرميل : موضع - عقبانـا : خبر إن وقد ينصب

(15) جديانـا : ج. جدى مفعول حاملة

(16) دان : عز

(17) حان : هلك

(18) لوثـة : حمق ومس جنون قال الحماسين: إذا القام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذلولـة لانا

ولا أعول في أمري على أحد  
ومن تأمل أدراه تأمله

[73] قال الامام بن مناه الجكنى

وافر

وفعل في الفؤاد له صباب (19)  
وذكرى ما تهز به الصحاب  
نخيلة والمدارس والشباب  
قد اختلف الحجاج والحباب (20)  
بلى ذاك السماء وذا التراب  
كما يعزى لأمته الصواب  
هي الحمر العذاب أو الكلاب  
ولم يرتج على الأدباء بباب  
هو المرمى بجاكان القباب  
بحيث الدهر ينسكب الرباب  
مكاسبها الوجاهة والرقاب  
وللذئبان ما لهم تهاب  
تلادا لا شقاء ولا حساب  
أبى سيف وجيرتها الرقاب  
وقد غصت بهم أرض رحاب  
كما احترم المصاحف والكتاب  
ومن جاكان والاسباط قباب (21)

نشى في مسمعى له انصباب  
من المأمون موجدة أتنسبا  
معاهد أرضعتني في رباهنا  
ولكن المعاهد في رباهنا  
عراس لا غطاء لا وطاء  
واطفال إلى الأموات تعمزى  
على رغم تكلفها الزوايا  
وبعد وللخطاب لبعد فصل  
لقد رمت الاوان بكل طود  
على انجاد آكان الأعالي  
مراد بين أحفاد ملوك  
رقاب الاشقرين وكن أنسنا  
فحاطوها بجاههم فأضححت  
بنى صلب العلى أبى الأعالي  
وبين الهام من بركن جبار  
حباننا عن تكرمنا احترامنا  
ومرمنى من أولئك قاب قوس

(19) الصباب : بقية

(20) الحجاج : ذباب بطير بالليل كأنه نار

(21) القباب : والقيب القدير

فنعسم المَهْد بِيْن أَب وَأُمَّ  
لَهَا مِنْ عَهْدٍ أَوْ لَهَا امْتِيَّازُ  
إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ لَهَا تَلَظَّسِي  
نَمِيزُهَا إِذَالَةَ كُلِّ ضَرْبٍ  
وَأَنَا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَالِي  
وَأَنَا لِلْعَفَاةِ مُنَاخُ نُزُلٍ  
« إِذَا الْمَاعُونُ أَصْبَحَ حَيْثُ أَمْسَى  
« يُوْدُ الرِّكْبِ لَوْلَدْنَا أَقَامُوا  
نَفَاوَضَهُمْ لَدَائِدُ مَا اسْتَلَذُّوا  
فَأَنْ لَنَا سَقَايَةَ كُلِّ صَادٍ  
وَكَائِنِ حَجٍّ كَعَبَتَهُ حَجِيْجُ  
وَنَحْنُ النَّازِلُونَ ذُرَى الْمَعَالِي  
وَنَحْنُ بَنُو النَّضَالِ فَنَحْنُ أَدْرَى  
فَنَرْمِي مِنْ يَحَارِبِ بَابِنِ حَرْبٍ  
وَنَرْمِي مِنْ يَشَاعِرِ بَابِنِ شَعَرٍ

[8] امحمد بن الطلبة ت 1272 م

جَهَادٌ لَا سَكُونٌ وَلَا اضْطِرَابُ  
كَمَا امْتَازَ الْعَفِيفُ أَوْ الْعُقَابُ  
لَهَيْبُ فِي الْكُمَاةِ لَهَا التَّهَابُ  
وَمَغْنَمُهَا السُّبَاءُ وَالْاِسْتِغْلَابُ  
حِمَاةُ الْجَرْبِ وَالْاَسَدُ الْغَضَابُ (22)  
وَمَنْزِلُنَا لَطَارِقَهُمْ جَنَابُ  
وَأَمْسَتْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ الرِّغَابُ  
ثَبِيرًا لَأَذْهَابٍ وَلَا اِيَابُ  
وَنَقْرِيهِمْ اِطَايِبُ مَا اسْتَطَابُوا  
إِلَى عِلْمٍ يَعْزِلُهُ الطُّغْلَابُ  
لَهُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمْنَا شَرَابُ  
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لَمَّا يُعَابُ  
كَانَا أَهْلُ مَكَّةَ وَالشَّعَابُ (23)  
إِذَا أُعْيِيَ ابْنُ بَجْدَتِهَا حَرَابُ (24)  
إِذَا أُعْيِيَ ابْنُ بَجْدَتِهَا جَوَابُ

### خفيف

مِنْ هِضَابِ الْكُجَيْجِمَاتِ الرُّوَابِي  
هَضْبَةُ الْخَيْلِ فَالْحَضِيضُ يَبَابُ  
بِهِمْ غَصٌّ رَحْبُ جِلْدِ التُّرَابِ (25)

هَاجَ عِرْفَانُ مَنْزِلٍ بِالْجَنَابِ  
فَالْمِبِيطِيحِ فَالْغَشِيَا لَجَنَبِي  
ذَلِكَ مَبْدَى وَمَحْضَرٌ لِحَالِ

- (22) تشتجر : تنطاعن  
(23) في المثل : أهل مكة ادري بشعابها  
(24) ابن بجدة : تقال للعالم بالشيء المتقن له  
(25) مبدأ ومحضر : مقامهم في البادية والحضر

مَنَزَلٌ كَانَ لِلْجَمِيعِ مَغْنَانِ  
 عُجْتُ فِيهِ فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى الْخَسَدِ  
 هَضْبَةُ الْخَيْلِ خَبَّرِيْنِي عَنْهُمْ  
 هَضْبَةُ الْخَيْلِ أَسْعِدِي إِنْ غَدَا  
 هَضْبَةُ الْخَيْلِ إِنْ عِنْدَكَ خُبْرَا  
 هَضْبَةُ الْخَيْلِ أَيْنَ حَيٌّ حِلَالِ  
 أَيْنَ حَيٌّ غَنُوا بِسَفْحِكَ دَهْرَا  
 بِنْدَى شَمِّ الْمَنَاخِرِ صَيِّدِ  
 وَبِهَالِيْلٍ كَالْمَصَابِيحِ زَهْرِ  
 مِنْ بَنِي عَامِرٍ هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ  
 دِينُهُمْ حَفِظَ دِينَهُمْ وَعَلَاهُمْ  
 لَاهُمْ يَفْرَحُونَ لِلْخَيْرِ إِنْ مَسَّ  
 وَبِيضُ مِنَ الظُّعَائِنِ عَيْنِ  
 قَاصِرَاتٍ لِلطَّرْفِ يَمَادُنَ فِي الرِّيِّ  
 وَقَبَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ رِحَابِ  
 وَدَثُورٍ مِنَ الْهَجَانِ الْمَهَارَى  
 هَضْبَةُ الْخَيْلِ أَيْنَ حَيْكٌ أَمْ لِي  
 غَيْرَ أَنِّي إِلَى الْمَهِيْمِ أَشْكُو  
 صَحْبَ اللَّهِ جَمْعَهُمْ وَنَوَاهِمُ  
 وَسَقَى اللَّهَ حَيْثُ أَمُوا وَسَارُوا  
 حِينَ إِذْ يَعْمُرُونَ بَيْنَ الْهَضَابِ  
 يَنْ يَجْرِيهِ غَرْبُهُ بَانَكَسَابِ  
 وَأَبِيْنِي سُقَيْتُ غُرَّ السَّحَابِ  
 أَنْ تَضُنِّي بِلَوْعَةٍ وَأَنْتِ حَابِ  
 مِنْهُمْ لَوْ أَبْنَتِ رَجَعَ الْجَوَابِ  
 عَمَرُوا مِنْكَ كُلَّ مَغْنَى خَرَابِ  
 مُحْسِنِي حِرْصِ رَفْعَةِ الْإِحْسَابِ  
 مُحَمَّدُ جَارُهُمْ عَزِيزُ الْجَنَابِ  
 مِنْ كَهُولِ جَحَاجِحٍ وَشَبَابِ  
 وَمُومِ وَالرَّاسِ وَالذَّرَى وَالرَّوَابِ  
 وَعِلْمُ الْكِتَابِ وَالْإِدَابِ (26)  
 وَلَا يَجْزَعُونَ عِنْدَ الْمَصَابِ  
 عُونِهَا وَالْكَوَاعِبِ الْأَتْرَابِ (27)  
 طَخِدَالِ ثَوَاقِبِ الْأَنْسَابِ (28)  
 وَجَفَانٍ قَدْ أَتْرَعْتَ كَالْجَوَابِ  
 وَعَنَاجِيَجٍ مَتْرَسَاتٍ عَرَابِ (29)  
 لَمَّا فَاتَ أَمْرُهُمْ مِنْ إِيَابِ  
 لَوْعَتِي عِنْدَ ذِكْرِهِمْ وَاكْتِثَابِ  
 بِالرَّضَى عَنْهُمْ وَحَسَنِ الْمَثَابِ  
 مِنْ حَيَا الْمَزْنِ مَدَجَّنَاتِ الذَّهَابِ (30)

- (26) دِينُهُمْ : عَادَتُهُمْ  
 (27) عُونِهَا : جَمْعُ عَوَانٍ : الْمَرْأَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ السِّنِّ  
 (28) يَمَادُنَ : يَهْتَزِزْنَ  
 (29) الدَثُورُ : الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ - الْعَنَاجِيَجُ : طَوَالِ الْأَبْلِ -  
 (30) الذَّهَابُ : ج. ذَهَبَةٌ بِالْكَسْرِ وَهِيَ السَّحَابَةُ

### طويل

وماذا عليه لو أجاب المتيمما  
فلم أعرف الاطلاع الا توهمما  
مضيئا مغانيه فأصبح مظلما  
غوافل عن ريب الحوادث كالدُمى  
ولم تَصُل نارَ الزحفتين فترغما  
يُحَلِّين يَأْقُوتَا ودُرا منظما  
لها بدنا فعما وجسا مُنعمما  
واشنب براقا ووجها مقسما (31)  
تدافع أيم أو كثيبا مركما (32)  
عن الجهل رجليه وما إن تحلما  
غوى فلا تعباً به أين يممما  
حُماة بناءِ المجد أن يتهدمما  
ذرى الحي والعز الذي لن يثمما (33)  
وكونوا على الأعداء شملا مُنظما  
وحلوا بحيثُ العزُّ حلٌ وخيمما  
حبيبا ولا أعلى مقاما واکرمما  
رعيلاً كأسد الغاب جمعا عرمرما

أبى منزل العرقوب أن يتكلمما  
وقفت به من بعد عشرين حجة  
وربع بأعلى القنيتين عهدتـه  
عهدت به بيضا نواعم خُرّدا  
أوانيس لا يَلْقَيْنِ بؤسا ولا أذى  
خِذالُ الشوى هيفُ الخصور كواعب  
وفيهن مكسال الخطى طفلة تـرى  
وخدا أسىلا كالوذيلة ناعمما  
إذا هي قامت في النساء حسبتهما  
إذا المرء أخلاه الشباب ولم يـزع  
ولا كف عن نهج الضلال فانـه  
ألا يابني الاشياخ عمرو واحمد  
ويا أهل بيت المصطفى انتم الذرى  
فقوموا قيام الجد لأفل حدكم  
فيا أهل بيت العز قوموا بعزكم  
فما دفن الاقوامُ جدا كجدكم  
فهل أرين الدهر من كل معشر

(31) نار الزحفتين : نار الالاء سميت بذلك لأنها سريعة الاشتعال فيه مزاحف عنها ثم لا تلبث ان تخبو  
فيزحف اليها وقيل له امرأة عربية مالكن رسحا قالت ارسحتنا نار الزحفتين

الوذيلة : المرأة والقطعة من الفضة

(32) تدافع ايم : حية بيضاء

(33) يثمم : يتهدم

على كل مَوَّار المِلَاط تَرَى لَه  
ويترك احقاف الزَّفَال وصخرَه  
تجمعن من شتى فجاءت كأنهـا  
واجنب محمود النقيبة بارعا  
سريعٌ إلى الجُلَى نفورٌ عن الخَنَـا  
فيا كاشف الضَّراء والكُرب التسي  
تدارك اقاليمـا وجُرثومة تـرى  
ومن يخذل ابنَ العم يوجَدُ اذا التوت  
سيلقى إذا ولي أخاه فظاظـة  
وصلعا من الايام عجبا برأيـه  
وان انتم لم تثاروا بدمائكمـ

سَنَامَا كَكِير الهِبْرَقِي مُلَمَلَمَا (34)  
بطاحاً مسوأة وحاذاً مهشمَا (35)  
دجى الليل يتركـن اليفاع محطما  
نهوا عن المنكور ندبا معمما (36)  
عيوفٌ لما احى الاله وحرما  
قد اصبح للاقوام لولاك علقما  
سواك لها صُبْحَا إذا الخطب اظلما  
صروف الليالى لا محالة أجذما  
لدى طمحات الدهر صلعا صيلما (37)  
ارته لها يوما من الشر اشأما  
فكونوا عبيدا أو نعاما مصلما

[74] عبد الله بن أحمد بن محمد الباقر الفاضلى 1321

### كامل

أغرى بي الذكرى وهيج مابـى  
بالجانب الغربى من تَنِيخُلُفٍ  
لعبت بها الهُوج الروامس والحَيَا  
سبعاً كواملٍ لم تدع من آيـة  
لأياً تبين عن قريب نُؤَيـه  
فلئن أطلت بها البكاء صبابـة

عرفان ربع للرباب يَبـاب  
حيث استكف عراؤها بالفـاب  
من كل جَوْن دائم التسكـاب  
الاكوحى أو كوشم كـعـاب  
وأثافي اكتشفت بقية هـاب (38)  
حتى اشتكى طولَ البكاء رِكَابـى

(34) موار : مضطرب : الملاط : العضد - الهبرقي : الحداد

(35) الزفال : موضع

(36) محمود النقيبة مفر بالمطالب

(37) صلعا صيلما : داهية عظيمة قال الشاعر

فلما أحلوني بصلعا صيلم بإحدى قرى ذي اللبدتين أي الشبل

(38) الهاب : الرماد

فلرب لهو يستطاب لهوتُهُ  
بالخُرْد البيض الأوانس تـارة  
في فتية هجروا الضلال مرامهم  
أيام ينأى اللحن عن شعرائنا  
ينفى لسان الحال نفى مقالنا

[61] المختار بن المعلّى الحسنى

برباه بين تذاكر وتصاب  
الهو وتارات بكل كتاب  
توضيح حق طعمه كالصواب  
وقضائنا تقضى بكل صواب  
ويرده كبلى إلى الایجـاب

### طويل

أَلَمْتُ بنا وهنا باردانها لُبْنُنا  
بمُغْبَرَةٍ للجن فيها غَمَاغُمُ  
بلاليق ينغى كل هام وسامر  
إذا اسحنكت من ليها كُلُّ رَهْمَةٍ  
نصبنا على خوص المهارى رَحَالَهَا  
ألا رب لماع قطعنا نياطه  
يُمَاسِين أجراز الصحارى وتغتدي  
غُدُو نوادي آل أحمد للنَّدى  
لعمرك ما ساع سعى مثل سعيننا  
أبى الله إلا أننا آل احمد  
لعمرك لو لا نحن ما عُرِف النَّدى  
لنا الفضل فيها والسَّماح على السورى

لدى ضَمَّر تحكى رفاق القنى لُبْنَى (39)  
تطير حُشاشات النفوس بها جُبْنَا  
من الجن فيها يندبان بها مَغْنَى (40)  
ورجع بالقيعان فَيَادُهَا لَحْنَا (41)  
كما نَبَّه الورد ارتمى بالقطا وهنا  
كأن لُعَابَ الآل جَلَلَه قَطْنَا (42)  
بأجواز أخرى تعسف السهل وَالْحَزْنَا (43)  
إذا ذو الندى بالبخل عن جوده استغنى  
ولا جابَ في بيد المعالي كما جُبْنَا  
بِنَا المجد إن هُدَّت دعائمه يبنى  
ولا كان في الدنيا ولا أهلها مَغْنَى  
كما فَضَّلْتُ على اليَسَار اليَدُ اليُمْنَى

(39) لبنى : شجر لها لبن ربما يتبخر به

(40) بلاليق : بقاع لا تثبت - ينغى : يتكلم بكلام لا يفهم - الهام : جنس من الطير

(41) اسحنكت : اشتدت ظلمتها - رهوة : أرض واسعة الفيادة : ذكر اليوم

(42) نياطه : يقال أرض بعيدة النياط - بعيدة الحدود مكانها وصلت بمفازة أخرى.

(43) الاجراز : الأرض التي لا تثبت أو أصيب نباتها ج. جرز



نسير مع المعروف أين مسيرُـ  
ورثنا العلى من خير أم ووالـ  
نسارع في درك المعالي كأنمـ  
إذا ما دُعِيَ المفضولُ مِنَّا لداهمـ  
إذا ما أراد الله إهلاك هالكـ  
إذا الشر أبدى ناجذيه وأحجمـ  
ورَدنا بجرد أو بمرء أماجـ  
أولئك قومي بَارَك اللهُ فِيهِمـ  
ثَقَالُ مقارينا ثقال حمولنـ  
لنا من قِباب المكرُمات عمادهُـ  
فلو أَمنا في الحشر والروع مُجْتَدِـ  
هنالك ما شاء امرؤ من مهابةـ

ويمشي إلينا راغبا حيث ما سـ  
ونورثه الابناء نحن إذا متنـ  
نحاول في سبق الكرام لها غبناـ  
من الخطب لا يلوي عن الدعوة الأذناـ  
تصدى لنا بجهله يحمل الضغناـ  
بنو الحرب عنها لم يطيقوا لنا زبنا (44)  
كأن رماحا في قُدودهم لُـ  
على كل حال ما أعف وما أسنى  
بدور بنا شمس الضحى تكتسى الحسنا  
وقرناسها الاعلى ونبراسها الاسنى (45)  
لهان علينا يوم ذلك ما صنـ  
وعلم وعزم لا يزول ولا يفنى

[75] الشيخ كلا التندغي

واسمه عبد الله بن صلاحى المقرئ 1343

وافر

غَمَامُ البرق ذات الغيل جـ  
أعينوا يا صحابُ على بُريقـ  
ويخبو تارة ويضئ أخـ  
يضئ مكللاً وكان فيـ  
على ذي الإبل خيم مستديـ  
وقاد إلى الململم ما توانـ  
وأيسر للزرايى مدمنـ

فبات الشوق يمنعنى الرقـ  
كعدو البلق يرتاد ارتيـ  
كنار الفرس تتقد اتقـ  
ظئار السقب أسلمها فيـ  
وخيم في جوانبـ ورادا  
من الأعجاز منفجراً مقـ  
قنان الأكم مترعة وهـ

(44) زبنا : دفعا

(45) قرناسها : شبه الانف يتقدم في الجبل

وَمَرَّ عَلَى انْتَبَاجِ بَطِييٍّ مَشْيٍ  
إِلَى الْأَضْلَاعِ يَمْلَأُهَا فَاْمَسَّتْ  
وَأَضْحَتْ غِبَّهُ تُكْسِي الرُّوَابِي  
فَأَسْقِيهِ حَذَامٍ عَلَى بَعَادٍ  
عَذِيرَكَ إِنَّ حُبَّكَ مَن لَّيْ  
إِذَا مَا جِئْتُ أَشْكُو الْحُبَّ يَوْمَ مَا  
وَأَبْقَى بِالْجَوَانِحِ مِنْ هُمُومٍ  
إِذَا هَبْتَ نَعَانِدُهَا جَفَاءً  
أَلَمْ تَعْلَمْ حَذَامٍ بِأَنْ قُومِي  
وَأَنَا إِنْ هَذَا الْحُلْفَاءُ خَوْفًا  
وَنَاجِيَةً نَسِيتُ بِمَقْطَعَاتِ  
وَهَمْ قَدْ كُفِّيتُ لَهُ مَنَاحَا  
حَلِيفَ الشُّوقِ لَا أَحْجُوكِ تَسْلُو  
وَهَلْ تُسَلِّي دَخِيلَ جَوَاكِ عَنِّي  
كَأَنِّي حِينَ أَخْلِيهَا فَلَاةٌ  
عَلَى جَانِبٍ أَضْرَ بِمُلْمَعَاتِ  
تَرْبَعُ بِالْقُنَانِ بِهَنْ حَتَّى  
وَلَوْحَهُ السُّمُومِ وَطَارِدَتِ  
تَرْفَعُ قَارِبًا رَجُلَاهُ يَحْدُو  
يُقَلِّبُهَا إِذَا سَلَكَتْ دِمَاسًا

فَرَبَاتِ الْمَحَالِبِ وَاسْتَرَادَا (46)  
كَصَقْلِ الْقَيْنِ دِرْهَمَهُ الْمُجَادَا  
مِنَ الْأَزْهَارِ أَبْرَادَا جِجَادَا  
وَلَوْ لَذْتُ حَذَامٍ لَنَا الْبَعَادَا  
أَرَادَ مِنَ الصَّرِيمَةِ مَسَا أَرَادَا  
فَلَجَّ عَلَى نِكَائَتِهِ وَزَادَا  
عَقَابِيلاً تِيَّاسَرَتِ الْفُؤَادَا  
لِعَمْرِ أَبِيكَ نَمْنَحُهَا عِنَادَا  
بِبَذْلِ الْمَالِ تَمْنَعُ أَنْ تَعْسَادَا  
تَظَلَّ سَيُوفُنَا بِسَدَمٍ وَرَادَا  
أَمَامَ الرُّكْبِ تَطْلِعُ النُّجَادَا  
إِذَا مَا الْخَطْبُ بِاللِّزْبَاتِ غَسَادَا  
إِذَا عَيْدَ الْمَرِيضِ فَلَنْ تُعْسَادَا  
تَرْبَعُ الْأَجَارِعَ وَالْجَمَّادَا  
يُنْزَى الْآلُ أَجْبَلُهَا النَّهَادَا (47)  
يُكَلِّفُهَا السُّهُولَةَ وَالْجِجَادَا (48)  
سَلَخْنَ عَلَى جَوَانِبِهِ جُمَادَا (49)  
عَلَى الْحَقَبِ الْفُحُولُ بِهَا طِرَادَا  
دُلُوكَ الشَّمْسِ أَرْبَعَهُ الْجِدَادَا (50)  
لَكِي مَا تَرْكَبُ الْحَدْبَ الشَّدَادَا (51)

(46) استراد : تحير

(47) النهاد : المرتفعات

(48) جَاب : الحمار الغليظ - ملَمَعَات : ج. ملمع وهي التي ترفع ذنبها ليعلم لقحانها .

(49) القنان : موضع

(50) قارباً : طالباً الماء ليلاً - الجداد : ج. جديد وهي الأتان السمينة

(51) الدماث : البلاد السهلة - الحدب : الغليظ : المرتفع من الأرض

## طويل

لها مرتع يعتاده الغي والبخل  
 على أن عقد العزم منهن منحل  
 والاكثر فيهن الدسائس والبخل  
 يميناً على أن لا تخون متى تخلو  
 تحل حبال الوصل من حيث تنحل  
 تصون الحشا منها إذا أدبر البعل  
 وأن يعتري اجفانها بعده الكحل  
 ولا يبتغي عنها تنح ولا فصل  
 واين لنا خل واين لنا أهل  
 يذبون عنه حيث زلت به النعل  
 تنهه عن تشييده البعض والكل  
 ولم يك في بنيانهم بعدهم ظل  
 بلاد لكم فيها المعاهد والسبل  
 وعزتهم قدماً لها أثر يعلى  
 بأيدي سجايها الشجاعة والبذل  
 بأن الذي يستنبط السيد العدل  
 الا ان أهل الله من بعدهم ذلوا  
 عليه صلاة الله بالنور تجتلى  
 إذ المرء لا يجديه عز ولا أصل  
 إذا ماستوى في قبره والتقى القفل

أمن حافظات الغيب لبني أم الهزل  
 نعم قل ما يرعى الغواني أمانة  
 فيرغبن من حب الرجال تكاثرا  
 ورب فتاة أقسمت لحليلها  
 ومن بعده تعتاد ما لو بدا له  
 فهذا وقد تلفى حصان بقلية  
 يشق عليها أن يبت حديثها  
 فتلك التي تستوجب الود خالصا  
 واين فتاة وصفها اليوم هكذا  
 واين رجال بعد لمتون للهدي  
 فأصبح منقوض الاساس وبعدهم  
 ولم تنتبه من بعد لمتون دولة  
 أولئك لمتون المنال بأثرهم  
 أولئك لمتون المؤيد عزهم  
 أولئك لمتون المنيع ذمارهم  
 للمتون انباط تقادم دأبهم  
 واين لاهل الله نصر وراءهم  
 بلمتون أحبى الله نهج محمد  
 على أنني مستغفر من جميع ذا  
 ولا ملك مملوك ولا مدح مآدح

طويل

- نَعِيبُ غُرَابِ الْبَيْنِ بِالْبَيْنِ أَبْقَعَا  
دَعَانِي لِمَحْضِ الشُّوقِ صُبْحًا فَهَاجَ لِي  
فَأَصْبَحْتُ مَحْزُونًا لَصَوْتِ صُرَاخِهِ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ رَسُومِ رَأَيْتُهَا  
وَقَفْتُ فَلَمْ أَبْصُرْ عَرِيبًا بِبَابِهَا  
عَلَى جَلْعَدٍ ضَخْمِ الْمَنَاكِبِ بَازِلِ  
أَرْبٍ عَلَيْهَا كُلُّ أَوْطَفِ دَالِحٍ  
إِذَا جَمَعَ الرِّزَامُ فِيهِنَّ خِلْتَهُ  
وَعَائَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ تَمْرِي جُنُوبَهَا  
لَشَنِّ كَانَ قَدْ وَلِيَ صَفَاءُ زَمَانِهَا  
لَرُبِّتِ جَرْدَاءٍ نَزُوحِ نِيَاطُهَا  
كَانَ أَفَاحِيصُ الْقَطَا بِكَدِيدِهَا  
قَطَعَتْ عَلَى رَسْلِي وَكَانَ مُسَامِرِي  
عَلَى عُنْتَرِيْسٍ عَيْطُمُوسٍ شِمْلَةٍ  
كَأَنِّي إِذَا زَعَزَعْتُهَا فَتَحَامِلْتُ
- دَعَا الْقَلْبَ مِنْي لِلْغَوَايَةِ فَاَنْدَعَى (52)  
دَفِينٌ غَرَامٍ مِنْ أَمِيمَةٍ إِذْ دَعَا  
أَكَابِدَ هَمًّا فِي الْفَوَادِ تَجَمَّعَا  
فَأَصْبَحَ شِلُّو الصَّبْرِ مِنْي مُمَزَّعَا (53)  
سَوَى مِسْحَلٍ يَحْدُو نَحَائِصَ أَرْبَعَا (54)  
يَهْزُ الْجِبَالُ الشَّمَّ أَنْ هُوَ جَعَجَعَا (55)  
تَخَالُ رَوَايَاهُ هَجَائِنَ ظُلَّعَا (56)  
سَوَاجِعَ أَظْثَارِ تَلَاقِينَ سُجَّعَا  
سَوَارٍ مِنْ أَمْثَالِ الْأَهَاضِيْبِ هُمَّعَا  
وَأَدْبَرَ رِيْعَانُ الشَّبَابِ وَودَّعَا  
كَأَنَّ رَوَابِي أَكْمَهَا رَأْسُ أَنْزَعَا (57)  
حَوَافِرُ جُرْدٍ نَهَبُهَا قَدْ تَوَقَّعَا (58)  
بِهَا كُلُّ قَرْمٍ مَاجِدِ الْأَصْلِ أَرْوَعَا  
زَفُوفٍ خَنُوفٍ نِسْعُهَا قَدْ تَقَطَّعَا (59)  
عَلَى مَتْنِ سَطْعَاءٍ تُبَارَى هَجَنَّعَا (60)

(52) الأبقع : غراب فيه سواد وبياض

(53) ممزعا : ممزقا

(54) المسحل : الحمار الوحشي - نحائص : ج. نحوص اتان وحش حائل

(55) جلعد : جمل غليظ شديد - جعجع : رغا

(56) دالح : كثير الماء

(57) نزوح نياطه : ارض متباعدة الاطراف - انزع لا شعر في رأسه

(58) أفاحيص : مجاثم القطا

(59) عنتريس : الناقة القوية - عيطموس - التامة الخلق - الزفوف : المسرعة -

الخنوف التي تغلب يديها في السير

(60) الهجنع : من الابل الضخم الطويل

برَوْضَةٍ نِسْرِينَ يَنْسِيكَ زَهْوَهَا  
كَانَ غِنَاءَ الْعَنْدَلِيبِ بِأَيْكِهَهَا  
فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الصَّبَاحُ تَحَسَّسَتْ  
فَصَارَتْ جَفِيفًا تُوقِدُ النَّارَ بِأَلِحَهَا  
خَلِيلِي إِنْ الْفَخْرَ لِلْمَرْءِ زَيْنَةً  
وَعَدُّ إِلَى فَخْرٍ يَقُودُكَ ذِكْرُهُ  
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرَكَ اللَّهُ أَنْنَسِي  
إِذَا مَا أَكْفَهَرَ الْحَرْبُ وَاسْتَلَّ قَوْمُهُ  
وَحَرْبُ عَوَانَ قَدْ تَسْرِبَلَتْ هَوْلَهَا  
عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدٌ غَلِيظٌ شَمَرُذَلْ  
وَرَبُّ خَمِيسٍ لَا يُكْتُ عَدِيدُهُ  
وَحَرْقٍ كَظْهِرِ الضُّبِّ قَفْرِ قَطْعَتُهُ

[77] المصطفى بن باب التندغي

### بسيط

عَلَى الزَّوَايَا بَعْلَمُ وَافِرِ الطَّلَبَةِ  
وَالْعَدُّ وَالْعَدُّ الْمَوْفُورُ وَالْجَلْبَةِ  
فَاللِّيثُ يَهْدَأُ مَا لَمْ يَسْمَعْ الْجَلْبَةِ  
يَدْعُونَ بِالْكَنْدَرِ الْمَسْوَدِّ وَالْدَّبَبَةِ  
وَاحْمَقُ جَالِبٍ مَنَا لَهُ عَطْبَةِ

إِنَّا تَنَادَغَ لَمْ تَبْرَحْ لَنَا الْغَلَبَةَ  
فَالْعِلْمُ فِينَا وَفِينَا الْمَالُ أَجْمَعُهُ  
فَلَا تَغْرَنَكُمُ، يَعْقُوبُ هَدَأْتَهُهَا  
أَبْنَاءُ أَعْمَامِنَا فَرَسَانُ مَلْحَمَةِ  
كَمْ عَاقِلٌ يَبْتَغِي مَنَا مَسَالِمَةَ

(61) أبداع : الزعفران  
(62) بالحا : الارض التي لا تنبت - ليتنا : صفحة عنق - أخدع : عرق في موضع الحجامة في العنق  
(63) اعتالة : قتله من حيث لا يدري - السميدع : السيد الكريم  
(64) لا يكت : لا يحصى

وافر

والا لا تُحَيِّ دِيَارَ حَيِّ  
مَزِيلٌ لِلْحَيَاءِ مِنَ الْحَيِّ  
وقد أُمست عَوَاطِلُ بَعْدَ مَيِّ  
ذُيُولًا بِالْغَدَاةِ وَبَا لَعِشِيَّ  
من الوَسْمِيِّ أُسْحَمَ وَالْوَلِيِّ  
دَوَارِسَ لَا تُمَيِّزُ كَالْوَحِيِّ (65)  
نَفُورٍ مِنْ مُوَاصَلَةِ الدَّنِيِّ  
وَلَيْسَتْ بِالصَّخُوبِ وَلَا الْبَغِيِّ  
سَرِيٍّ مِنْ سَرِيٍّ مِنْ سَرِيٍّ  
وَمَحْضَارِ الْمَنَافِعِ أَرِيحِيَّ  
صُعُوبَاتِ الْقَصَائِدِ وَالسُّرُورِ  
فَصَبِيحَ إِنْ تَكَلَّمَ فِي النَّسِيدِ  
بِفَهْمٍ مِنْ تَوَقُّدِهِ سَنِيَّ  
كَمَا الْإِنهَارُ تُنْزَحُ بِالْدُّلِيِّ  
وَهَلْ تَلِدُ الْإِبَاةَ سِوَى الْأَبِيِّ  
طَرِيفٍ قَدْ حَوَاهِ وَعُدَّ مُلِيَّ (66)  
وَفِي الْهَيْجَاءِ كَالْأَسَدِ الضُّرِّيِّ  
وَلَا نُوصِي بِمَسْنُونِ النَّبِيِّ  
وَلَا الْخُلُقِ السُّوِيِّ وَلَا الرِّضِيِّ  
سَبِيلَ النَّاسِ لِلشَّرَفِ الْعَلِيِّ

مَغَانِي حَيِّ مِيَّةٍ وَيَكُ حَيِّ  
مَغَانٍ قَدْ أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْهَا  
بِذَاتِ الشُّوْلِ قَدْ حَلَيْتُ زَمَانًا  
عَفْتَهَا الرِّيحُ سَاحِبَةً عَلَيْهَا  
وَمِرْزَامُ الْعَشِيِّ وَكُلُّ غِيَادٍ  
لَنْ أُمست مَعَاهِدَهَا يَبَابُهَا  
لَقَدْ كَانَتْ مَرَاوِدَ كُلِّ حَسُورًا  
صُرُومٍ لَا تَزَارُ بِغَيْرِ طِيْفٍ  
وَأَبْيَضَ صَارِمٍ كَالسِّيفِ مَاضٍ  
وَمِنْحَارِ الشِّتَاءِ وَبَحْرِ عِلْمٍ  
وَنَسَاجِ الْقَصَائِدِ لَمْ يَعْقُوهُ  
قَلِيلُ نَطْقِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِي  
حَوِي الْمَعْقُولِ أَمْرَدَ دُونَ شَيْخٍ  
تَلَقَّى النَّخْوَ مِنْ فُصْحَاءِ تَيْمٍ  
أَبِي الضَّمِيمِ نَبْعَتُهُ أَبْنَاءُ  
وَقَدْ حَازَ الْفَخَارَ فَكُلَّ مَجْدٍ  
أَوَانَ السَّلَمِ ذُو قَلْبٍ عَطُوفٍ  
هَنَالِكَ لَانْسِلَامٍ وَإِنْ أَلْمَنَسَا  
وَلَا بِالصَّبْرِ عِنْدَ نَزُولِ خَطْبٍ  
هُدَاةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ هَدَاةَ

(65) الوحي : ج. وحي الكتابة والوحي

(66) العدلي : القديم

جزاك الله من ندب نصُوح  
فلا تُولِ النصيحةَ مَنْ ذكاه  
صلاةُ الله والتَّسليمِ مِنْهُ  
محمدٌ الْمُخَصَّصُ بِالْمَزَايَا  
واصحابُ النبي ومن تزيَّا

أمين في نصيحته ذكوى  
محك للذكي من الغيوى  
على نافي الضلال وكل غيوى  
الكريم الهاشمي الابطحوى  
من أصحاب النبي بخير زى

[28] محمد بن سيد أحمد بن محمود العلوي المعروف بابن الصغير

### طويل

أَلَمْتُ بِنَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِهَا سَلْ مَا  
أَلَمْتُ هُدُوءًا وَالْمُحْيَا سِرَاجُهُمَا  
قَدْ اسْتَعْبَرْتُ عَنَا الدَّجَى وَهُوَ مِنْكَرُ  
سَرَتْ دُونَهَا بِيْدٌ يَبِيدُ بِهَا الْقَطْطَى  
سَرَتْ دُونَهَا الْبَتْرَا فَذَاتُ دَعَائِمِ  
نَحَتْ بِإِزَا ذَاتِ التَّسَاقُطِ نَحْلًا  
ثَمَلْنَا كَحَسْوِ الطَّيْرِ مِنْ شَهْدَةِ الْكَرَى  
فَلَمَّا تَوَلَّى النُّومُ حُلْمًا وَجَدْتُ ذَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا ظَبْيَةٌ خَاذِلٌ أَدَمُ مَا  
سِوَى أَنَّهَا رِيَّا الدَّمَالِيجِ وَالْبُرَى  
سِوَى أَنْ رِيْقَ النَّوْمِ مِنْهَا سَلَكَ عَنْ  
فَنَالَ بِفِيهَا الثَّغْرُ مَا كَانَ يَشْتَهِي  
فِيَا عَجَبًا أَنِّي تَجُودُ وَدَابُّهَا  
إِلَى بُخْلِهَا قَدْ ضَمَّتِ الْجُبْنَ وَالْوَنَى

هداها إلى أبناء مظلمة سلمى  
ولا بدرَ يهديها إلينا ولا نجمًا  
فيا عظم ما لاقت وما قول يا عظمًا  
وان خاضها الخريت من هولها سمى  
فبير بني عيسى فما مأوها جما (67)  
فلاجرس منهم حيث ناموا ولاجسما (68)  
ولم يشف دانا غير باردها الألمي  
فقلت إذا ياليتها لم يكن حلمًا  
هواها قلوب العاشقين لها أدمى  
سوى أنها عجزاء أو أنها جما  
نوافح لبنا والسلاف بما الصمما  
مذاقا ونال الأنف ما يشتهي شما  
تضن بنزر القول من خوفها الإثما  
ثلاث خصال تكسب المدح والذما

(67) البتراء : بلدة معروفة ( التاكالات ) وذات دعائم ( ام اركيزات ) فما ماءها جما ( اتويدرم )

(68) ذات التساقط : موضع يسمى ( المذرذر )



مَهَاءُ رَأَتْ شَمْسَ الضُّحَى مِنْ جَبِينِهَا  
 مَهَاءُ لَهَا جِسْمٌ لَطِيفٌ وَمَنْطِقٌ  
 تُجَاهِدُ فِي قَتْلِ النُّفُوسِ وَأَسْرَهَا  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَوْمَةُ عَاشِقٍ  
 وَكَيْفَ أَبِيتَ لَيْلَةً لَا تَعُودُنِي  
 وَهَلْ رَعَتِ الْحَسَنَاءُ عَهْدِي وَإِنْ تَخُنَ  
 لَيْثُنٌ أَنْكَرْتَنِي الْبَيْضُ وَهِيَ عَوَارِفُ  
 إِلَى كُلِّ زِيرٍ مِلَنَ عَنِّي وَعَنْ مَلْدَى  
 لَقَدْ كُنْتُ قَيْدَ النُّورِ مِنْهَا وَكَلَّمَا  
 يُصِخُنَ إِذَا نَادَيْتُ يَدُنُونَ إِنْ أَلْحَ  
 تُجَاوِبَ إِنْ نَادَيْتُ عِزَّةً بِثَنَّةٍ  
 وَخَوْلَةٍ عَنْ لُبْنَى وَلَبْنَى تُجِيبُ عَنْ  
 وَهْنٍ تَمَنَّتْ مَا تَلَا «يَا» الْنَّدَا اسْمَهَا  
 وَقَوْلِي مِنَ الْأَقْوَالِ فِيهِنَّ مُرْتَضَى  
 وَلَكِنَّمَا جَهْلِي بِحِلْمٍ طَرَدْتُهِ  
 كَفَانِي فَقَدْ الْبَيْضُ حَتَّى حَدِيثُهَا  
 تَسْنُنَ بِالْآبَاءِ ذِرْوَةَ شَامٍ  
 وَلَيْسَتْ تُوَاظِي الشَّمَّ حِلْمَ حَلِيمِهِمْ  
 فَلَا رَفَعَ بَلْ لَا خَفَضَ إِلَّا لَدَيْهِمْ  
 فَتَابِي الْفَتَاوِي غَيْرَهُمْ فَسَوَاهُكُمْ  
 وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَالَمُوا مِنْ نَوَاهُكُمْ  
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ لَا يَسُومُونَ مُسْلِمًا

سَنَى الشَّمْسِ وَالظُّلَمَاءِ مِنْ فَرْعِهَا الظُّلْمَا  
 رَحِيمٌ فَلَوْ شَاءَتْ بِهِ حَطَّتِ الْعُضْمَا  
 وَلَا عَقْلَ لِلْقَتْلِ لَدَيْهَا وَلَا رُحْمَى  
 وَقَدْ حُمَّ مِنْ بَيْنِ الْحَبِيبَةِ مَا حُمَا  
 هُمُومِي كَمَا عِيدَ الَّذِي يَشْتَكِي الْحُمَى  
 فَكَمْ مِنْ قَدِيمٍ خَانَهُ نِسْوَةٌ قَدَمَا  
 وَمَا رَاعَهَا شَيْبٌ عَلَى مَفْرَقِي عَمَّا  
 مَرَامِي حَتَّى صِرَنَ يَدْعُونَنِي عَمَّا (69)  
 شَكُوتُ سِقَامًا قُلْنَ وَاسْقُمْ وَاسْقُمَا! (70)  
 تَرَاهُنَّ عَمِيًّا عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى صُمًّا  
 وَأَسْمَاءُ عَنْ لَبْنَى وَزَيْنَبُ عَنْ أَسْمَا  
 سَعَادَ وَعَنْ سَعْدَى وَحَفْصَةَ عَنْ سَلْمَى  
 وَدَعْدُ تَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ لَهَا «يَا» اسْمَا  
 وَفِعْلِي مِنَ الْأَفْعَالِ، وَاسْمِي مِنَ الْأَسْمَا  
 وَمَا ضَرَّ جَهْلٌ بَعْدَهُ خَلْفَ الْحِلْمَا  
 مُحَادَثَتِي غُرَّ الْوُجُوهِ أَوْ الشُّمَّا  
 مِنَ الْمَجْدِ وَالْآبَاءِ بِالْمَنْزِلِ الْأَسْمَى  
 وَلَا عِلْمَ إِلَّا قَدْ أَحَاطُوا بِهِ عِلْمَا  
 وَلَا نَضَبَ فِي أَيْدِي سَوَاهُكُمْ وَلَا جَزْمَا  
 مِنَ النَّاسِ لَا فَتَوَى لَدَيْهِ وَلَا حُكْمَا  
 تَكُنْ حَرْبُهُمْ حَرْبًا وَسَلْمُهُمْ سِلْمَا  
 بَظْلَمَ وَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ أَحَدٍ ظُلْمَا

(69) الزير : الذي يكثُر زيارة النساء ومحادثتهن  
 (70) قيد النور ج. نوار وهي المرأة النافرة

كَأَنَّهُمْ يُغْنُونَ بِالْمَدْحِ كُلِّهِ  
«وَمَنْ يَغْتَرِبَ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُأُوهُ  
أُنَاسٌ تَرَى مَكْرُوهَهُمْ لَا تَبَاعِهُمُ  
فَكَمْ أَنْكَرَ السَّبَاقَ مَنْ هُوَ مَقْعَدٌ  
حَلَفَتْ بِعِيدِيَّاتٍ شُعْثٍ حَجِيجِهِمْ  
بِرْتَهَا مَبَارَاةَ الْمَطِيِّ إِذَا الْبُـرَى  
فَتُبْلَى الدُّجَى ثَوْبًا وَفِرْعَا تُشِيبُهُ  
عَلَيْهَا الْإِلَى كَانُوا إِذَا صَمَّمُوا مَضَوْا  
إِذَا مَا الْهُوَيْنَا قَدْ أَنْامَتْ بَنِي الْفَلَا  
لَهُمْ قَطُّ لَمْ يَبْرَحْ أَبُو مَالِكٍ أَبَا  
فَأَسْلَاهُمْ الْأَشْيَاءَ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ  
تَمَنَّوْا مِنِّي مِنْ طِيبِ طَيْبَةٍ عِنْدَهُمْ  
لِنَعْمِ أَبَاةِ الضَّيْمِ قَوْمِي وَحَبْلًا  
وَقَدْ أَصْحَبُ الْمُرْدَ الْجَحَاجِحَ مِنْ بَنِي  
فَمِنْهُمْ جَوَادُ الْكَفِّ وَالنَّهْمُ ثَاقِبٌ  
وَمِنْهُمْ فَتَى نَزَرُ الْكَلَامِ وَمُنْشِدٌ  
وَمُورِدُ أَقْلَامٍ لِحَبْرٍ دَوَاتٍ  
يُحَلِّي بِهَا بَيْضَ الطُّرُوسِ جَوَاهِرًا  
فَمَا أَنْكَرَتْ حَتَّى الْمَعَانِي عَنْهُمْ  
وَلَا أَى وَلَا لَكِنْ وَلَا أَخَوَاتَهَا  
يَمِيلُونَ نَحْوَ النَّحْوِ يُفْشُونَ سِرَّهُ  
يَخُوضُونَ فِي مَهْمَا أَمَهْمَا بِسِيطَةٍ

وَلَا سِيَمًا بَيْنًا أَرَاهُ لَهُمْ وَسَمًا  
وَلَمْ يَخْشَ ظُلُمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا  
سَنَا الدِّينَ مَمْنُوعًا وَمَنْدُوبَهُمْ حَتَمًا  
وَكَمْ أَنْكَرَتْ شَمْسُ الضُّحَى مُقْلَةً الْأَعْمَى  
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا السَّيْرُ شَحْمًا وَلَا لَحْمًا  
تَمَجَّ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مِنْ رَيْقِهَا سَمًا  
بِخَضْبِ السَّنَا وَالْآلِ تَسْبِيحُهُ يَمًا  
فَلَا الصَّارِمُ الصَّنْصَامُ يَحْكِيهِمْ عَزْمًا  
يَكُونُ الْكَرَى مِيمًا وَأَجْفَانُهُمْ عَلَمًا (71)  
وَأَمَّ عُبَيْدٌ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ أُمًّا (72)  
وَذَكَرُ أَبِي بَكْرٍ وَذَكَرُهُمْ عُثْمَانُ (ن)  
فَزَمُوا لَهَا الْكُومَاءَ وَالْبَازِلَ الضَّخْمَا  
وَيَا حَبْذَا فِيهِمْ تَقِيلُ وَيَا نَعْمَا  
عَلَيَّ وَلَا عَلَيَّاءِ إِلَّا لَهُمْ تُنْمِي  
وَمِنْهُمْ شَجَاعُ النَّفْسِ إِنْ عَنَّتِ الدَّهْمَا  
شَمَائِلُ مَنْ لَمْ تَشْكُ أَغْرَاضُهُمْ كَلَمًا  
فَأَوْنَةٌ تَرَوِي وَءَاوْنَةٌ تَظْمَا  
فَلَا مَهْرُقٌ إِلَّا بِهَا يَشْتَهِي الرِّقْمَا  
وَلَا أَوْ وَلَا أَمَّا وَلَا أُمُّ وَلَا ثُمًّا  
وَلَا أَنْ وَلَا كَلًّا وَلَا لَمْ وَلَا لَمَّا  
فَلَا حِفْظَ عَنْهُمْ يَطْبِيكُ وَلَا فَهْمًا  
يَخُوضُونَ فِي لَوْلَا وَفِي أُمِّ وَفِي أَمَّا

(71) الهوينا : التكاثر في الأمور والتباطؤ . وبنى الفلا . يقال : فلان ابن فلاة إذا كان مدمناً  
على السفر . والاعلم مشقوق الشفة العليا  
(72) أبو مالك : كناية عن الجوع . وام عبيد يقال للفلوات

يخوضون في شجر الصعاليك نارة  
 وذا منشد «بان الخليط» ومنشد «أمن»  
 وذاك التي منها «يهيجني» وذا  
 يخوضون في الأغشى وغيلان مية  
 وطورا إلى من صاغ «زارت علي» أو  
 وآونة في الشيخ سيدي وأبنيه  
 وآونة في ابن الحسين وفي أبي  
 فذا منشد «طال الثواء» وذا «هل ما» (73)  
 أم أوفى» أو «صحا القلب عن سلمى» (74)  
 «طحا» والتي منها «غداة طفت ع الماء» (75)  
 يخوضون في حسان وابن أبي سلمى  
 لواشي التي منها «سرى يخطب الظلما» (76)  
 وفي سيد عبد الله طورا وفي حرما  
 علي وفي الشامي أو في أبي تمام

- (73) طال الثواء : يشير إلى مطلع قصيدة عترة :  
 طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل .  
 - هل ما : يشير إلى مطلع قصيدة علقمة :  
 هل ما علمت وما استودعت مكتوم  
 أم حبلها إذ ناك اليوم مصروم
- (74) بان الخليط : يشير إلى مطلع قصيدة زهير  
 بأن الخليط ولم بأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا ابة سلخوا  
 - امن ام أوفى : يشير إلى مطلع زهير وهو امن ام أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلثم  
 - صحا القلب عن سلمى : يشير إلى قصيدة زهير -  
 صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله  
 وعري افراس الصبا ورواحله
- (75) وذاك التي منها يهيجني : يشير إلى قول الشاعر:  
 يهيجني للوصل أيا منا الالى مررن علينا والزمان وريق  
 - طحا : بك قلب في الحسان طروب  
 بعيد الشباب عصر حان مشيب
- غداة طفت ع الماء : يشير إلى بيت قطري بن الفجاءة :  
 غداة طفت ع الماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
- (76) من صاغ زارت علي : يعني محمد بن محمد العلوي لواشي التي الخ : يعني محمد بن الطلبة  
 اليعقوبي يشير بذلك إلى بيت من جيميته الشهيرة وهو:  
 سرى يخطب الظلما من بطن تيرس إلى لدى ابريير لم يتعرج

[78] عبد الله بن حبيب الله بن المختار التندغي البوحبيني

### طويل

بمطلوبكم فزتم ووليتم النصرا (77)  
وفيكم محط السائل المشتكى الفقرا  
وذا الرِّحم المحتاج والكبد الحرا  
أعينوهم فالعون ختم لمن يقرا  
وما الدار إلا ذي وضررتها الاخرى  
تنالوا كما نالت أوائلكم فخرا  
فكم فاز بالمطلوب من يقتضي الاثرا  
ومنا الفتى المختار قد اخجل البدرا  
ومنا علي التوأمة ولا فخرا  
ومنا ابن مولود حوى الجود والصبرا  
وأبناءؤه أبناء فاطمة الزهرا  
فضرب مثال الشيء لا يقتضي الحصر

ألا يا بني المختار مأوى بني غبرا  
ولا زال ذو الحاجات فيكم محطه  
وأضيافكم والسائلين وجاركم  
وحثوا على كسب العلوم صغاركم  
فما الناس الا عالم ومعلم  
وكونوا كما كان الاوائل قبلكم  
فهلا اقتفيتهم إثرهم وسبيلهم  
فمنا الفتى عبد الاله وعابد  
ومنا الفتى دحمان والمسك وابنه  
ومنا الكريم الشافعي أخو الندى  
وابناؤنا أبناء حامد العلى  
ووالله ما بالعد رمت انحصاركم

[25] محمد بن أحمد يوره الديمانى 1340

### كامل

بين السار وبين ذات الاينق (78)  
خط المداد على حواشي الهرق  
هاج الهموم على الفؤاد الشيق  
ما استحمق العشاق غير الاحمق  
فاذا احتبسن مصونة لم يضدق

حي الربوع من الكتيب الابلق  
عبث الزمان برسها فكأنها  
ما هي أول منزل متقـادم  
لا تنسبى للحمق نادب دمنـة  
ان المحب شهوده لدموعه

(77) بنو غبراء: يعني الفقراء والغرباء

(78) المنار: موضع يكثر الشاعر ذكره في شعره الشعبي

ما للزمان وفي الزمان عجائب  
فجرى الحمار مع الجواد مسابقا  
هلا سألت أميم عن أحسابنا  
أنا الأولى تركت لنا أسلافنا  
وإذا الفهوم تقاصرت عن مشكل  
وإذا يغادر منفق انفاقه  
ونطوق الآوى إلى أبوابنا  
ونقى الطريد إذا أتى متخشيا  
قل للذي يسعى ليدرك مجدنا  
(راحت مشرقة ورحت مغربا)

[79] أحمد بن دهاء العلوى

رفع الدليل ورام خفض المرتقى  
وتوطن الفرزان ربع البيذق (79)  
ينبشك كل محقق وموفق  
نخلا من العلياء غير منبشك  
نجلى دجنته بفهم مشرق  
كنا على اللاواء عين المنفق  
طوق الفخار وكان غير مطوق  
دون القتال ودون حفر الخندق  
اسمعت قول الشاعر المتشدد  
شنان بين مغرب ومشرق

#### بسيط

إن أشرب الكأس في ناء من الطرق  
فرب فتیان صدق ما أنادهم  
وأجتنى ثمرات من فكاھتھم  
من كل ندب بثغر منه مبتسم  
قوم أحاديثهم سرد الحديث على  
تسقيك راحتهم راحا معتقة  
يشفى الغليل إذا نحو الخليل نحووا  
هم أدركوا مدركا فات المدارك من

لا شكل يلقى من الطراق والطرق (80)  
الا ليحسن من أخلاقهم خلقي  
من كل عذق من أصل في العلى عرق  
يلقى العفاة بوجه منه منطلق  
ما صح متنا وإسنادا على نسق  
مما انتقى مالك في الفقه والعنقى (81)  
وسيبيويه وما دهر الكسائي لقي (82)  
علم الرجال من التأخير والسبق (83)

(79) الفرزان : الشطرنج - البيذق من قطع الشطرنج ايضا .

(80) الطرق الأول : جمع طريق والثاني ج . طريقة يطلقها الموريتانيون على ندماء الاتاي

(81) العنقى : يعني به ابن القاسم العنقى من اكبر تلامذة مالك بن انس

(82) يشير إلى محنة سيبيويه مع الكسائي في مسألة العقرب والزنبور .

(83) المدارك : كتاب الفه القاضي عياض في تراجم علماء المالكية

حليا يفوق نظام الدرّ في العُنُق  
أزكى سلام كريا طيبها العَبِيق  
وآله وذويه سابقى السبق

إلى بلادٍ تحلت من محاسنهم  
لا عطل الله من أنوارها عُنُقًا  
صلى الإله على المختار من مضر

المساجلات



يا عاصمي يا سالمي يا قاسمي  
 وظهور دهر الرين سعد القين في  
 فيه ابتداء ما سمعنا مثله  
 أَحْبَبْتُ لو قامت، وما أَبْصَرْتُهُ  
 فتوى قضى الدين الحنيف بأنه  
 طيف من الشيطان مَسَّ فمن لها  
 مرقت على الاجماع والنصين والفق  
 ابليس عاواه خرافات الهوى  
 شرع النبي منوطة أحكامه  
 قالوا تَنَازَعُوا وَاللهُ عَنْهَا مُعْرِضًا !  
 فَمَنَاطُ إِسْلَامِ الْوَرَى نُطْقُ بِمَنَاطِ  
 لا في بواطن خافيات علمها  
 ومؤلف الصغرى وكل مولف  
 فالكفر بالتقليد في الاخرى فقط  
 والكل في الدنيا على اسلامه  
 ونفوه عن أهل البوادي والقرى  
 ان يشترط نظر المكلف تتفق

للأزم الجذع الذمول الرأس (1)  
 قوم تلقوه بثغر باسم (2)  
 من فاتح الدنيا لهذا الخاتم  
 في الرق مسطورا، على مآتمى  
 منها برىء فهي زلة عالم  
 بتذكر فتكون طيف الحال  
 الذي بهما مروق مصارم  
 كالكأس بين منادم ومنادم  
 بظواهر مضبوطة ومعالم  
 أدروا بأن الله ليس بنائم؟  
 يذرى وتنطق في انعدام عادم  
 للعالم الاسرار لا المتعالم  
 ما ألفوا في عصره المتقادم  
 يختص بالاجماع عند الجبازم  
 يجرى بملزوم الخطاب ولازم  
 إذ كُلُّهُمْ أَهْلُ اعْتِبَارٍ دَائِمٌ  
 آراؤه في نهجها المتعاضم

(1) الازلم الجذع : الدهر الشديد الكثير البنابا  
 (2) دهر الرين سعد القين : الباطل والكذب .

كل يرى الجملي يكفي وهو لا  
كلا ولا دفعا لشبهة مـورد  
والأشعري الشيخ أشهد أنه  
كذب الذي يعزو إليه كـفره  
من حاد عن سنن النبي وصحبه  
ان راجع المفتي الصواب تراجع  
ولئن تمادى ان يعيش ليقرعن  
الله ينصر دينه ويحوطه

[52] محمد الـدالي ت 1166

### طويل

إذا اظلمت واغلندفت سُدفة الخطب (3)  
كرام المساعي قادة غرر نجيب  
من احسانهم بالدر واللؤلؤ الرطب  
تلقوه بالترحيب والمنزل الرحب  
لمن أمره أمسى على مركب صعب  
هم الغوث في اللاواء والخضب في الجذب  
واحسانهم في الناس في غاية القرب  
وتهتز عجا هزة الغصن الرطب  
فمضوا لَمَاهَا رَاشِفِي ثَغْرِهَا العذب  
بِحَدِّ قَنِي الجدوى وسيف الندى العضب  
حلى لؤلؤياتٍ على حُلِّ القضب (4)

وأولادٌ يندكسعد كالأنجم الشهب  
فأكرم بهم من سادة سرج الدجى  
سراة هداة قلدوا جيد دهرهم  
غرائق مهمى أم عاف جنابهم  
جباد حمة للحقائق ملجأ  
هم السبق والسادات في العز والندى  
بعيد مداهم في الزوايا وقدرهم  
بهم تسحب الايام اذبال بردها  
لهم أهديت بكر المكارم والعلى  
عن اعراضهم ذبوا وعن حرم العلى  
بنوا قبة العليا ومن حليها اكتسوا

(3) اغلندف : الليل اشتدت ظلمته

(4) القضب : الثياب من كتان ناعم او الجواهر الثمينة

لنص العلى والمكرمات تَقَلُّدُوا  
 به نصبوا غاياتِ عزو رفعــــة  
 ولكنما الكَوْرِي قطبُ رحاهُــــم  
 إلى أن أتانا منه دون جريمــــة  
 وقد كان فينا مُكْرَمًا والدا لنا  
 ولاكنه لما أتى متنصــــلا  
 ومن شأننا في الذنب انا تَكْرُمــــا  
 سوى انه نجاه مولاي لي عــــزا  
 فمنهن ان قد قال إني هجوتهم  
 وانكر تفريقي « شملت » فــــان ذا  
 ومنهن أنى رمت تعجيز فهمهم  
 فان لسانى ماهجا قط مسلمــــا  
 فان الهجا ذنب عظيم وما أنا  
 فنحن الرجوب الصم عن كل خسة  
 فثاذاًننا خرُس عن الهجو والخنــــا  
 زكاة القريض الذب عن كل مسلم  
 رجاء لستر الله عنا عيوبنــــا  
 وخاتمة حُسنى لنا ونجاتنــــا

[5] حرمه بن عبد الجليل 1243

سيوفاً ولا كَالِهِنْدَوَانِيَّة العُصب  
 فناهيك من رفع وناهيك من نصب  
 عَزَالِي هَنَات تودع الحُزن في القلب  
 أَذَى قَذَفَ العُورَ في مقلة القلب  
 وَدُودًا محبا صادق الود والحب  
 سمحنا بُعتبى بعد ما كان من عتب  
 أَقْلُ اعتذار عندنا دِيَّةُ الذنــــب  
 هَنَاتِ غدت في القلب موقعة الكرب  
 جميعاً وما هذا لعمري من دأبــــى  
 يراه العروضى في الأعاريض لا الضرب  
 فحسبى من ذاك الحسيب العلي حــــسبى  
 ولن أهجه حتى أوسد في التــــرب  
 على غضب المولى العزيز بذى حزب  
 ونحن شعابين النصيحة للحب  
 وعن غيبة الاخوان والشم والسب  
 ومدح النبى المختار والال والصحب  
 كما جاء هذا في الأحاديث والكتب  
 من النار في العقبى ومغفرة الذنب

### طويل

لما يقتضيه نص كل مصنف  
 أو انقرضا، من أنت في ذاك مقتفى؟  
 كبهرام والتوضيح معنى به يفسى  
 به يكتفى من كان بالنص يكتفى

أمولود طالع راجع الوقف واستمع  
 متى انقطع الادنى ومن كان قبله  
 أمن قال ذا من دون عقب كلاهما  
 كذا قاله الكافي ومصباح تونس

ومعنى دروج الدارجين انقراضهم  
 كذا قال مجد الدين للـه دره  
 وان انقطاعاً لانقراض مرادف  
 كما في ابن ناجي والتصانيف غيره  
 فمعنى انقطاع الأولين مُسَلَّم  
 كذلك اسناد انقراض إليهم  
 ألم يقتض التعقيب ما قد سطرته  
 وياك ان تُصغى لأسطورة أتوا  
 فلا يسع الحكم ان يحكموا بها  
 نفى مالك أن يدخل الوقف نسل من  
 كما قد نفى إدخال زوج وزوجه  
 وذلك مفهوم الرجوع لعاصب  
 وما قد طويت الآن من شبهاتهم  
 بمكتوب صدق لم يغادر شبهة  
 أبى الله أن يعلو على الحق باطل  
 فانك راعي شرع مله أحمد  
 فلا تخشين في الله لومة لائم

وقد درج المودى إذا لم يخلصف  
 ودركم من صفو قاموسه اغرف  
 فكلا بكل إن تشأ ذاك عـرف  
 بكل مكان آخر أسبره تعرف  
 فألحق به قطع القريب المخلصف  
 ففرقهما بالرأى محض التـعـسـف  
 فقل ما تراه في الجواب وأنصـف  
 بما لم تكن مشهورة لمؤلف  
 ومن عزز المفتى بها لم يعنـف  
 إذا رجلت كانت لذي العصب تقتفى  
 فغير أخى عصب له الوقف لم يف  
 فما قال تحقيق المباني له اقتفى  
 قد ابطلت منه كل حرف بأحرف  
 وميزان فقه خالصا من مزيف  
 تدارك حماه غيرة لا تسوف  
 وحاميه من تحريف كل محـرف  
 ولا تتوقع سورة من مخـوف

[80] أحمد سالم بن الامام الحاجي

وله قصيدة فيما وقع بين كنت واد والحاج يقول فيها :

الكامل

عيناك فانهمتا بدمع مسبل  
 تهوى فبت بحسرة وتململ  
 يزجي سحائب دمعك المتعطـل

أرقت لبرق العارض المتهلل  
 احسبته لمعان بارق ثغر من  
 وكأنما زفرات صدرك راعـل

إلى أن يقول :

تالله يذهب ثار صنوى باطــــلا  
أوما علمت بأنني ذو تــــدرا  
تحتى العناية والعناية شيمتى  
تختال بي بين الجنود وتصطفى  
تختال في خيلائها وتكر بى  
أرخى العنان لها وتسبح سبحها  
وإذا العجاج علا وعم دخانه  
وبراحتى ذو جعبتين منمــــق

إلى أن يقول :

وأنا الذي كره العدو نزالــــه  
رحب الفناء لمن يريد جوارنــــا  
فاذا رضيت فان طعمي مــــاذى  
في السلم أوجد هينا مستبشــــرا  
والحرب أول ما تأجج لم أكــــن  
مازلت أحمد جمرها بتلطف  
حتى اذا نشبت لظاها لم أكــــن  
ومعاشري شهد الأعادي بأسهــــم  
قوم عزيز جارهم وحليفهــــم  
المطعمون وليس يوجد مطعمــــم

إلى آخرها وهي طويلة .

أولست بالبطل المكر المقبــــل  
في الحرب لا زمل ولست بأعزل  
تأبى الفرار بسالتي وتفضــــلي  
من حر نيران الوغى ما أصطلــــي  
كراتها عند الزحام المذهــــل  
نحو العدى وأشدها في الموءــــل  
صبرت له وصبرت حتى ينجلــــي  
صافي الحديد بلوته فيما بــــلي

ونشأت عن غدق كريم مفضــــل  
حلو الفواكه عذب شرب المنهــــل  
وإذا أذيت فأنني من حنظــــل  
ولدى الهروب فمن صلاب الجندل  
لجناتها مأوى ولا بمبجــــل  
وتعنف وتحيل وتحمــــل  
متقاعسا عنها ولم أتحمــــول  
وهم الغياث من الزمان الاعظــــل  
ونزيلهم يلفى بأشرف منــــزل  
والمسرعون إلى السواد المقبــــل

[81] ويقول الشيخ أحمد البكاي بن الشيخ سيد المختار الكنتي مجيبا :

طرقت نفيسة والدجى لم ينجل  
فاهيم منها في هواي بهولـة  
خرعوبة رعبوبة بهنانـة  
رود بخنداة رداح خدلـة  
لعب الهوى بجوانحي وجوارحي  
فيها شفاء الصب من برحائـه  
هيات شهد النحل من صلوانـه  
يا طيبه للصب لوجادت بـه  
فلطالما ولطالما بخلت بـه  
يا حبذا ما نولته وحبـذا  
ولنعم ما سمحت وما شحت بـه  
ولحبذا هي من حبيب مجـزع  
إلى أن يقول :

جملاء في أنف الشباب الأجمـل  
وهنانة نفج الحقيبة عيطـل  
خود برخداة اناة عطبـل  
ما بين مبتسم لها ومقبـل  
وحياة قلب بالغرام مقتـل  
والمسك من عرف له متعلـل  
أو نولته الصب بعض منـول  
ولقلما ولقلما لم تبخـل  
ما لم تنول من عطاء مقلـل  
ولنعم ما بذلت وما لم تبـذل  
ولحبذا هي من حبيب مجـذل

من صخرة الله التي لم تنكـل  
خبرا صحيحا لا يرام لمبطـل  
من كل أروع زول قوم مزيـل

تلكم كناتة من قريش سـادة  
شهد النبي لها بهذا معلـا  
فرع الكرام بنو الكرام ذووهمـم

[57] سيد عبد الله بن أحمد دام

### طويل

لعل أخا الانصاف يعذرنـي عـدلا  
علـي عظيم أن أقول لـه زلا  
لكل طريق فرعه ثابت أصـلا  
عن المصطفى كالنعل تحذو بها النـعلا

معاذر أبايها لـي سامني عـدلا  
تخالف قوم عاصروني وكلهمـم  
فريق توخى ما روى منه مالـك  
رواه عن الاتباع من صحب أحمد

وَدُونَ فِيهِ كُلَّ حَبْرٍ مَهْمٌ ———  
 وَهَذَا مُوَطَّأُ الْمَنْقَحِ حَاضِرٌ ———  
 فَلَمْ أَتَوْهُمْ بَعْدُ فِيمَا يَرُونَهُ ———  
 وَلَا غَلْطًا فِي كُلِّ مَا سَلَكَوا بِهِ ———  
 وَأَهْلُ طَرِيقِ يَوْرَثُ الطَّعْنُ فِيهِمْ ———  
 وَقَدْ يَتَوَخَّوْنَ الطَّرِيقَ يَعْدُوها ———  
 وَكَمْ فِيهِمْ مَنْ قَائِمُ اللَّيْلِ صَائِمٌ ———  
 قَدْ ابْتَدَعْتُهَا فِرْقَةً تَبْتَغِي بِهَا ———  
 لَتَفْنِيْدَهُمْ فَلْيَغْدُ مِنْ شَاءٍ وَلِيَرْحُ ———  
 وَإِنْ يَشْتَغِلْ قَوْمٌ بِذَلِكَ فَإِنَّ لِي ———  
 فِيا لَأَتَمِّي إِنْ لَا أَجَادِلْ لَمْ أَكُنْ ———

[82] عبد الرحمان بن متالبي

مَدُونَةٌ قَدْ صَحَّحَ إِنْ صَحَّحْتَ نَقْلًا ———  
 يَصْحَحُ مَا قَدْ اسْتَدْوَاهُ لَهُ كُنَّا ———  
 قَصُورًا عَنِ الْكَافِي الْمَكْلَفِ إِنْ صَلَّى ———  
 سَبِيلَ إِمَامِ الرِّسْلِ قَوْلًا وَلَا فَعْلًا ———  
 أُمُورًا عَلَيْهَا يَوْرَثُ الْمَسْنُوتُ الْمَحْضَلًا ———  
 أَخُو الْجَهْلِ غِيَا وَهِيَ إِنْ حُقِّقْتَ مُثْلِي ———  
 تَكْلَفُ رَهْبَانِيَّةً عَظُمَتْ حَمْلًا ———  
 لَدَى اللَّهِ أَمْرًا حَازَ أَصْحَابُهُ الْفَضْلًا ———  
 فَلَسْتُ لِانْكَارٍ عَلَى مِثْلِهِمْ أَهْلًا ———  
 بِيَادِي عُيُوبِي وَالْخَفِيِّ إِذَا شُغِلًا ———  
 لَأَهْجُرَ كَأَسَا مَا أَحَلَّ وَمَا أَحْلَى ———

وَصِفْوَةٌ الْأَصْفِيَا مِنْ مَعْدِنِ الْكَرَمِ ———  
 إِنْ لَا تَكُنْ عَنْ مُنَادَى الْحَقِّ ذَا صَمَمٍ ———  
 وَنَلْتُ مَا تَبْتَغِي يَا عَالِي الْهِمَمِ ———  
 فَإِنْ أَحْكَامُ أَهْلِ الْعَصْرِ كَالْعَدَمِ ———  
 مِنْ حَدَثِ الْعَصْرِ لَا مِنْ سَالِفِ الْأَمَمِ ———  
 حَلُّ الْعُقُودِ وَهَذَا غَيْرُ مُنْخَرِمٍ ———  
 نَقْضٌ لِحَكْمِ شَدِيدِ الْقَتْلِ مِنْبَرِمٍ ———  
 فَاعْلَمْ بِأَنْ عَيُونَ الْحَقِّ لَمْ تَنْبَمِ ———  
 خَطُّ الْأَنَامِلِ فِي الْقُرْطَاسِ بِالْقَلَمِ ———  
 أَهْلُ الدَّرَايَةِ كَالْعَلَّامَةِ الْفَهْمِ ———  
 عَابَاؤُهُ سُبُلَ الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ ———  
 مَعْنٍ عَنِ الْحَقِّ وَالتَّحْقِيقِ لَمْ يَكْرِمِ ———

إِلَيْكَ يَا طَيْبَ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ ———  
 تَحِيَّةٌ كَأَرِيحِ الْمَسْكِ مُوجِبُهُهَا ———  
 إِنْ تَمَّ مَا رَمَيْتَ فِي الْأَذْكَارِ مِنْ غَرَضٍ ———  
 فَإِنْ تَصَدَّقْتَ لِلْأَحْكَامِ تَنْقُضُهَا ———  
 لِنَقْضِ حَكْمِ كَمَا نَصَّوْا وَأَنْتَ «فَتَى» ———  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ مَالِكًا لِلْعَقْدِ لَيْسَ لَهُ ———  
 مَا أَبْعَدَ النَّقْضَ مِمَّا أَنْتَ تَزْعُمُهُ ———  
 وَإِنْ تَعَفَّقْتَ لِلْأَغْرَاضِ تَخْتَلُّهُ ———  
 فِي الرِّجَالِ رِجَالٌ مَعْتَنُونَ بِهَا ———  
 إِنْ كُنْتُ لَسْتُ عَلَى عِلْمٍ بِذَلِكَ فَسَلِّ ———  
 الْعَارِفُ السَّالِكُ بْنُ بَابٍ مِنْ مَلَكْتِ ———  
 وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ وَالْهَادِي وَغَيْرُهُمْ ———



فاسلك مسالك أهل الحق تنج بها  
«ولا تطع منهما خصما ولا حكما»

[40] محمدى بن سيدينا 1264

### طويل

وصاحبها ينحو سواه ويفخر  
هجا به تعدد المساوي ومفخر  
فغيته بين المحافل تنشـر  
وتصديقه في كل ما عنه يخبر  
بل الهجو تخشى غير أنك أشعر  
وهو بأيدي الكاشحين مسطر  
ومدحضة يأتي إليها ويعشر  
وان ابصروا حسنا لديه تمعروا  
فهذا لعرض المرء أبقي واستر  
فذلكم بالنفع أجدى وأجدر  
لعل الذي يعنى به يثذكـر  
لجبر قلوب المنكرين مشهر  
وفتح لابواب الشقاق ومظهر  
من النفس والشيطان بالوزر تُشعر  
عن العهد، «والانسان قد يتغير»  
وكم جرّ للانكار من هو منكـر  
بمعترك يوصى الذي كان يقدر  
وهم عجزوا عن نيل ذاك فأقصرُوا  
فنظم يحلينا ونثر يعبر  
وكل كلام بالذي فيه مخبر

عجبت لنصح بالتي هي أنكر  
انصحا لوجه الله ثم يشوبه  
انصحا لدى المرسى وغيبة مسلم  
انصحا بتلقين العدو وإفكه  
انصحا وما فيه ظننت إفادة  
انصحا ولما يقصد النصح أهله  
يودون للمنصوح أخذ مصلية  
إذا ما رأوا منه القبيح تباشروا  
فهلا بعثت النصيح مع ذي مودة  
وهلا بنثر كان أو كان خفية  
وهلا بقول لين وتعطف  
ولكنه هجو بطي نصيحة  
مثار عداوات وإيقاظ فتنة  
أفي مثل هذا الأجر أم هي نزغة  
عهدناك ذا ود فحلت وراءنا  
دعاك جوار المنكرين لتهجهم  
فكانوا كمن أعى بحمل سلاحه  
دعوك إلى ما حاولوا فأجبتهم  
تنازع منك النثر والنظم شأننا  
بعثت بهجو وأدعت نصيحة

تري الحق حقا ليس فيه تخالف  
مُضْمَنُهَا أَشْيَاءُ تَنْكِرُ فِعْلَهَا  
فكان واياك الخليل مع ابنه  
وفيهما من التنقيص أنا بمعزل  
وانكار ذكر الله يعطى لجاهل  
أَيَمَنُ ذَكَرُ اللهَ عِلْمًا وَاِنْسَ  
ومن يترك التعليم لم تجدوا له  
ومن يفتنم ذكر الاله يقوده  
ولكنه حتم عليه تعلُّم  
وليس له أن يستقل بعزلة  
وقولكم ان الفقيه مُحَكِّمٌ  
فان يك صوفيا من العلم خاليا  
وان يك صوفيا فقيها فذال  
ومن يك منهم قارنا بشريعة  
ولكنه في الأرض قلَّ وُجُودُهُ  
فان له عينين يُبْصِرُ مِنْهُمَا  
يدير إلى عين الشريعة عينها  
لذلك إذا ما أُرْسِلَ الطرفَ ناظرا  
وذاك لعمر الله مثلُ شيوخنا

وصاحبه في الناس لا يتطور  
وفاعلها في شأنها متبصر  
فذو الجهل معذور وذو العلم يعذر (5)  
عن القوم إذ كبر بنا وتنم  
فذلكم زور من القول منكسر  
لذكر إله العرش داع ومشعر  
من الذنب الا أنه الله يذكرك  
لتقوى وذو التقوى لعلم ميسر  
ليعلم ما يأتي وما عنه يدبر  
عن الخلق إذ تعليمه متعذر  
على كل صوفي فذلك أبتسر  
فذاك عليه بالعلوم يحجج  
على فاقدي العلمين حجر مُحَجِّر  
حقائق فهو المُقْتَفَى الْمُتَصَدِّر  
غدا أعصم الغربان أو هو أندر (6)  
سواء إذا ما عز ذا العين منظر  
وعينا إلى عين الحقيقة تنظر  
يرى الحق حقا والباطل يبصر  
فغيرهم الاوشال والقوم أبحسر (7)

(5) يشير إلى قصة الخليل بن احمد مع ولده . فيقال ان ولده اطلع عليه يوماً وهو يفكك بعض دوائر العروس فلم يفقه ذلك فصار يقول جن ابي ويكررها . فقال والده .

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني

أو كنت اجهل ما تقول عذتكما

لاكن جهلت مقالتي فعذتني

وعلمت انك جاهل فعذرتكما

(6) الغراب الاعصم : قيل هو الابيض . ويضرب به المثل في الندرة

(7) الوشل : السماء القليل

فكانوا ملوك العلم حازوا لواءه  
فماذا عليكم في طريق مشايخ  
أغاروا لتطلاب العلوم وأنجدوا  
أجاعوا بطوناً في المعالي وأسهرُوا  
إلى أن قضوا أوطارهم بتمامها  
لهم قصبات السبق في كل معضل  
مشايخ أدرى بالعلوم من أهلها  
حديث وقرآن وكل مقرب  
وعلم طريق القوم أحيوا وإنه  
لهم لدني منه ترجع دونه  
وهم خلفاء الرسل خيرة خلقه  
فليسوا ذوى حوجاً لهدي سواهم  
ولا ينبغي للضب أن يرشد القطبي  
فهلا بنصح النفس يبدأ ذو التقى  
وكم مبصر في عين صاحبه القلدي  
أتركب صعب العلم عرياً تصي به  
فسائل هداة كيف تذهب واردا  
تعلم وكرر برهة ثم علم من  
أفتيا وتدريساً أو أن تعلّم  
لقد كان جسراً يعبر الخلق فوقه  
لذاك تحامها الرجال تحامياً  
فكان المزكى حجة الله مالِك

فما إن عليهم سوقة يتأمروا  
جهابذة في كل العلوم تبَحَّروا  
وراحوا لتهديب النفوس وهجروا  
عيوناً لها إذ مطلب القوم مُسهر  
وذو الجد في نيل المكارم يظفر  
شُرود ومن كل العلوم تخيروا  
ولكنهم بالنافع العلم عائروا  
إلى الله وهو اليوم ملقى مؤخر  
لعلم لأرجاء القلوب منور  
حسارى جليات الأمانى وتقصروا  
بهم يرزق الله العباد ويمطروا  
أيقنوا ذا العينين أعمى وأعور  
وما يستوي الخريت والمتحير  
فهو بعيد النفس أدرى وأبصر  
وفي عينه جذع وما هو مبصر (8)  
قضاء وتدريساً فذاك تسور (9)  
إلى العلم أو سائلهم كيف تضدر  
وذو منصب الفتيا أعز وأوعر  
وما ينبغي للطالبين تصدر  
يحل باحلال الاله ويحظر  
وحضوا على الإحجام عنها وحذروا  
على علمه فيها يخاف ويخدر

(8) في الحديث الشريف يبصر احدكم القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذل في عينه . ورواه ابو نعيم في الحلية ورواه غيره .

(9) تسور على كذا تعدى عليه

أجيزت له من أربعين مُحَنِّكَـا  
وقد قال لما آنسَ الموتَ قولـةً  
فيا ليتني في كل ما أنا قائـل  
وقد لبث النعمان في السجن بُرْهَـةً  
إلى أن قضى في خالد السجن نحبـه  
ومن يقتفى الاجرين صاحب حِكْمـةٍ  
فمجتهدو الإطلاق أما سواهم  
فإياك والفتيا بغير تأهُـل  
فطالع لها الحطاب أو كابن راشد  
وفي جامع المعيار من ذاك مُقْنَعٌ  
الا فاجتنب تحجير ما هو واسـع  
أليس قرانا غير ما أنت قـارىء  
لقد يُسر القرآن للذكر فاعلمن  
وليس بذى الايمان منهم سـوى الذى  
فلا تأمن النفس الزكية علـها  
وإياك والانكار إياك إنـه  
فعاجل عقاب الله منك بتـوبة  
وسالم ذوى الالباب تسلم من الأذى  
بخمسين تُدعى للقريض وضعفها  
وما الشعر عند العرب الا قريحـة  
نصاغ كَصَوغِ الدُرِّ أَحْكَمَ صنعه  
إذا قرعت سمع البليغ تشوقـه  
وإن رامها من جاءها متشاعـرا

وكان بلا أدري يجيب ويكثـر  
على ما مضى من شأنه يتحسـر  
ضربت بسوط والدموع تحـدر  
يهدد في شأن القضاء ويقهـر (10)  
وما انقاد فيه للذين تأمـروا  
ومن هو إذا ما أخطأ الحق يوجـر  
فليس إذا ما زایل الحق يعـذر  
فشرط ذوبها في النصوص مُحـرر  
وتبصرة الحُكَّام فيها مُقـرر  
ونص بأنوار الفروق منـور  
على الخلق فالدين الحنيف مُسـر  
أمن مثلكم تلك المقالة تصدـر  
وتحجير قوم بالحديث متبـرر  
بمخترع البرهان آت مصـدر  
على كل من لم يدر ذلك تفخـر  
لمدعاة سلب مثل ذلك يحـذر  
فإن أبا الانكار مُودٍ معفـر  
إلا إن صون العرض حتم مؤثـر  
فخرت وتدرينا بأنك مكثـر  
تقود أبيات المعالي وتقـسر  
تحلى به الأسماع أوهي أنضـر  
وتغرى به البث الذى كان يضمـر  
ليقتادها تابى عليه وتغـسر

(10) النعمان : يعني به الامام ابا حنيفة

وما كل منظوم بشعرٍ لديهم  
وربت نظام وليس بشاعر  
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن  
وقد قال بعض العرب يوما لشاعر  
أقول وإنني بالخلاء قوافيها  
لذلك حلت فيه رائحة الأذى  
فمن حاول التهذيب أتعب نفسه  
فدون جنى النحل الشفاء مشقة  
ورب كثير كالقليل مزية  
وشوهاة تمضي حيث شاءت مذالة  
واني لحسان الطريق وأهلها  
أقيس ذراعا كلما قاس إصبعها

كيا عتب ما والفيلسوف المكفر  
يصوغ من أوزان القريض فيكثر  
على كل من قد رامها تشير  
يفاخره اني على الشعر أقدر  
فقال له من بالبلاغة يفخر  
ولست على مقدور غيرك تقدر  
وخلى عن السفاسف فالحسن أحمر  
ورب جنى سهل التناول يهجر  
وذى قلّة أزرى بما هو أكثر  
وعذراء في خدر تصان وتستر  
أذود أبا جهل النكير وازجر  
أخب إذا يسعى إليهم وأحضر،

[41] الشيخ سيد محمد بن الشيخ بن سيديا 1286

### رجز

يا ذا التقى وذا النقى  
أراك تنحو طرقي  
فيهن ترقى مرتقى  
أعسى الفصاح الحذقا  
لا عجب ان خرقنا  
فتحت بابا مغلقا  
حتى فككت البربقا  
أطلقتها إذ وثقتنا  
كما النبي اطلقنا

يا ابن الصغير المفلق  
لمثلها لم تسبق  
من شعرك المختلق  
وهم صحاح الأسوق  
عاد لعبد متقنى  
وسعت منه الطرقي  
عن كل عان مؤثق  
إذ ليس بالمنطلق  
سبي بني المصطلق

وَإِذَا أَخَذْتَ لَقْلَقًا  
 مُذَرَّبًا مَلَقْلَقًا  
 لِقِرْنِهِ مُشْبِرَقًا  
 فَعَلَّ عَلَيَّ فِي اللَّقَا  
 وَإِذَا رَأَيْتَ فِيلَقًا  
 رَكِبْتَ بَيْنَ الرُّفَقَا  
 وَهُوَ الَّذِي لَنْ يُسَبِّقَا  
 لَوْ أَنَّ رَبِّي ذَا الْبَقَا  
 وَبَعَثَ الْفِرَزْدَقَا  
 ثُمَّ اسْتَعَانَ خَرْنِقَا  
 فَكَلَّهْمَ لَنْ يَنْطِقَا  
 فَالصَّمْتُ كَانَ أَلْيَقَا  
 رُبْعُ الْقَرِيضِ خُلِقَا  
 حَتَّى رَدَدْتَ رَمَقَا  
 وَبَحْرُهُ إِذْ عَمُقَا  
 ضَرَبْتَهُ فَاَنْفَلَقَا  
 وَإِذَا أَتَى لِيَلْحَقَا  
 كَمَا جَرَى وَاتَّفَقَا  
 إِذَا جَاءَ يَقْفُو حَنِقَا

كَالْعَضْبِ صَافِي الرُّونَقِ (11)  
 فَمَنْ يَبَارِزُكَ بَقِي (12)  
 مَخْتَضِبًا بِالْعَلَقِ (13)  
 بِالْقِرْنِ يَوْمَ الْخُنْزِقِ  
 جُرْدَ الْقَوَافِي السَّبْقِ  
 مَتْنِ الْعَقُوقِ الْأَبْلَقِ  
 لَكُونِهِ لَمْ يُخْلَقِ  
 أَحْيَا أَبَا الشَّمَقِ  
 وَرَافِعَ الْمُحَلِّقِ (14)  
 ذَاتَ اللِّسَانِ الذَّلِيقِ (15)  
 لِأَنَّهُ لَمْ يُطِيقِ  
 إِذَا الْبَلَا بِالْمَنْطِيقِ  
 وَالرُّوحُ مِنْهُ زَهَقَا  
 فِي شِلْوِهِ الْمُمَزَّقِ  
 فِي لُجْهِهِ الْمُنْدَفِقِ  
 وَصِصْرَتِ فَوْقَ زُورِقِ  
 بِكَ جُهُولِ يَغْفِرُ  
 لِمَلِكِ مَضَرِّ الْأَحْمَقِ  
 كَلِيمَ رَبِّ الْفَلَقِ

(11) اللقلق : اللسان

(12) ملقلاً : حديد

(13) مشبرق : مقطع - العلق : الدم

(14) رافع المحلق : يعني أعشى قيس صناجة العرب رفعه بقافيته المشهورة في قصته المشهورة

(15) خرنق : امرأة شاعرة اخت طرفة

## خفيف

وتجنب ذكر الصُّبَا والنَّسِيبَا  
واللهو والغزال الربيبَا  
رحت من بُردة الشَّباب سَلِيبَا  
عَمَّهَا قد سمعت شيئَا عجيبَا  
إن أصبت الصواب يوما مُصِيبَا  
مُستَنَكِرَا وَعِيتُ مَعِيبَا  
ذَا الْمَعَكِ والزَّئير الضَّغِيبَا (16)  
قلوبا ولليقين قلوبَا  
بحبْل المريب كنت المُرِيبَا  
فكعبُ المُحق يعلو الكُعُوبَا  
ككبكا هل يزيله أو عسيبا (17)  
وعسى أن سئلت أن لا تُجيبَا  
اسهم الطعن مشهدَا ومَغِيبَا  
فيه من مَحْمَل الصَّواب نَصِيبَا  
ض فسادا يخادعون الرَّقِيبَا  
نتنه، والعياذُ بالله، طِيبَا  
ذو الجلال ادَّعُوا به التقريبا  
فليك الحزم ان أكون المَهِيبَا  
لو تُريه الطبيب أعىي الطيبَا  
لَبَّ من لا يزال يقفُو اللَّيْبَا

نَحُّ عن مَذْرَج الشباب المشيبَا  
وتعلم أن الصبابة والقهوة  
سبلٌ سُدَّتْ عليك إذا مـ  
يَا عذيري من العذارى دَعَتْنِي  
بَلْ عَذِيرِي مِنْ ذِي هَوَى لَا يَرَانِي  
عاب من غيه وأنكر ان انكرت  
خالني خِلْتُ مثله الخُزَز الضَّيْغَم  
فاتقِ الريب ان للريب والشك  
وإذا لم تك المريب وامسكت  
لا تَخَفْ صَوْلَةَ الضلال على الْحَق  
من يرمُ هدَّ رُكْنِهِ فليصَادَمْ  
وَأَحَاجِيكَ وَالْأَرِيبُ يُحَاجِي  
أى دين به به بريت لنحسرى  
لا ترى للذي أروح واغـدو  
ورأيت الذين يسعون في الار  
فأروا قبحه جمالا وشموا  
كل طرد به عليهم تجللى  
أن تهتبهم ترى ذاك حزمـ  
فاحترس أن تُصاب مني بِسداء  
وجهلت الصواب فاسأل عَلِيمَا

(16) الضغيب : صوت الأرنب

(17) ككبك : جبل بمكة - عسيب جبل



أو تفرّست فالفرّاسات منها      لو تأملت ما يكون كذوباً  
عبدت أمة بها الشمس والواو      ثان أخرى بها وأخرى الصليباً

[30] عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل ت 1343

طربت ولم أطرب لساجعة وهنا  
ولا لفتيات هناك وفتية  
ولا لنصيص العيس ينفخن في البرى  
أذب واحمي عن حماهم وأحتمسى  
أضعت به عمراً وأتعبت فكثرة  
وعرضت للتمزيق عرضك باحشاً  
وجاوزت في الميدان شأوك قارناً  
إذا صرصرت في الجو فتخاء لقوة  
تشبعت اعجاباً بما لست نائلاً  
عنيت بما لم تُعن من هضم حزبننا  
أما ترتضي أشياخ وأدان قلدوة  
فما ابتدعوا كلا ولا تبعوا هوى  
ولا أحدثوا في سيرة الشيخ حادثاً  
ولا خطّوا فيها مصيباً تعصباً  
وانهم من هذي أشياخنا اهتدوا  
وأشياخنا والحال أفضل شاهد

ولا لأعاريب تربعن بالدهننا  
ولا رسم دار من لبيني ولا لبنى  
بكل وجين فوق ناجية وجنا (18)  
وأجنى على من رامهم شرّ ما يُجنى  
فجاء ولا معني صحيحاً ولا وزناً  
بظلفك عن حتف بجانبك الأدنى  
أفيلك بالبزل ابتدرن المدى رهناً (19)  
تكدر بالعصفور في برجه المغنى (20)  
فأطرق كرى إن النعام هنا لدنا (21)  
فهلا بتصحيح الذي تبتغي تُغنسى  
وأشياخ تيشيت الجهابذة اللسناً  
ولا هدموا مما بنى المصطفى ركننا  
ولا فرّقوا جمعا ولا بعثوا شخننا  
ولا اتّخذوا ممن سواها لها خدنا  
لهم صحّحوا أخذ الطريقة والإذنا  
على سيرة المختار سيرتهم تُبنى

(18) البرى : ج. برة وهي الحلقة في انف البعير

(19) أفيلك : فصيلك

(20) فتخاء : العقاب اللينة الجناحين - اللقوة : العقاب السريع الاختطاف

(21) أطرق كرى : مثل يفر للرجل الحقيير إذا تكلم في الموضع الذي لا ينبغي له الكلام فيه لانه فيه من هو أنبل منه والكرى : طائر

أولئك عُمَّار المساجد بالتقوى  
 وصُوم أيام المصيف على الطوى  
 وحجاج بيت الله والامر هاكذا  
 وحلال عقد المشكل الصعب للورى  
 وفيهم مجالُ القول مُتَّسِعٌ لَنَّا  
 ونحن أناسٌ لا نَصُول بباطل  
 تَزُمُّ على عطف اللطيف ثِقَافُنَا  
 ويعلم أهل الشرق والغرب أننَا  
 وأن القوافي في يدينا لَوَاوَهَا  
 وندمغ بالحق الاباطل سَـوَرَة  
 ألا فليَقْصُر من أراد سِبَاقُنَا  
 ولو لا كفاح عن طريقة حزبنَا  
 لا عرضت عن تَنقَاد زَيْفِكَ صَائِنَا  
 ولو لم أكن للعَاتِبِينَ مجنبَا  
 لجئت بها شنعاءَ بشعاء فَظَّة  
 ولو أنما أهديتَ شَعْرُ مَهْـذَب  
 لاهديتها وفق الروى مجيبيَّة

[83] محمد فال بن باب 1349

وإحياء ما أحيى الرسولُ وما سنا  
 وقُوم ليل المحل حين الدُّجى جَنَّا  
 وسُدَاد خَلَات العُفَاة ولا مَنَّا  
 إذا عز حلُّ المشكل الحاذق الذُّهْنَا  
 ولكننا خوفَ الاطالة قصرنَا  
 ولا نتقي من صَال ضَعْفًا ولا جُبْنَا  
 ومِسْمَارُنَا لَسْنَا نَحْكُ بِهِ شَنَا (22)  
 حَجَبْنَا تُرَاث العلم من جدنا الاسنى  
 وقائلُهَا ندعوه عبدا لنا قِنْنَا  
 نرد غُلَاة المُبْطِلِينَ بها عِنَا (23)  
 على الرغم منا أو يكن مثل ما كنَا  
 وذُبُّ عن الأشياخ في كل ما عِنَا  
 لسانا به قد كنت عن مثل ذاضنَا (24)  
 ولا أقتفي ما عشت من ءافن افنَا (25)  
 مُعَرِّقَةٌ لم تبق عظمَا ولا سِنَا  
 فرشحتَه وزنا ووشحته معنَى  
 على وفق ما أهديت حَالِيَةً حَسَنَى

### طويل

أو ان حُمَّ بعد الهجر للعاشق الوصل  
 على سادة مِنَّا ذرى المجد قد حلوا

سلام كَعَرَفَ الروض أخضله الطَّلُّ  
 وكالمسك بالاسحار نَمَّتْ به الصَّبَا

(22) يزوم : يتأنف - الثقاف : اداة من خشب أو حديد تثقف بها الرماح لتعتدل وتستوي

(23) السورة : الشدة

(24) الزيف : الرديء من الدراهم أو الدنانير

(25) الافن : ناقص العقل

هم رفعوا شأن الطريق وشيّدوا  
ببَحْر « حماه الله » خاضوا ولَجَّجُوا  
سقى الله أرضا كان منزلهم بها  
ليعلم بعيد منكم انا أحببنا  
وأنا ذوو قربي وأهل مودة  
ولم يك في نصيح لنا من خديعة  
فلا ينبغي منا اشتغال بعيبيكم  
فليس لكم إلا المودة ها هنا  
وان جاءكم من عندنا غير نحوذا  
بفضلكم غفران زلة قومنا  
يقول لنا الشيخ الامين نصيحة  
ولم يك يدري ظاهراً من شيوخنا  
ففيها المربون الكثيرون إنما  
كثير من أصحاب الطريق ملامت  
قد اختلطوا بالغير والتبسوا به  
ويبصرهم عينا بمرءاة قلبه  
ومن كان لا يدري من الامر ظاهراً  
وما الدر في الاصداف في البحر راسباً  
أرأي مريد أكمل الناس شيخه  
غدوت به تدعو الأنام لبيعته

زوايا بذكر الله كلمتها تعلوا  
وطاب لهم من عذبه النهل والعل (26)  
وحلت بها النعمى وجاد بها الويل  
ومن جاءنا منكم له الرحب والسهل  
كما كان إخوان الطريق كذا قبل  
ولا حسد فينا يكون ولا غل  
فنحن لنا في عيب أنفسنا شغل  
والاكرام والتبجيل أنتم له أهل  
فما قلته جد وما جاءكم هزل  
ونهى الالى منكم على قومنا زلوا  
إلينا لتأتوا مدعين ولا تعلوا (27)  
فباطنهم قطعاً به يعظم الجهل  
تظاهروهم للسالكين بها بسل (28)  
فشأنهم ستر المقام وان جلسوا (29)  
ولا غرو أن بالشكل يلتبس الشكل  
أخو الصديق من مرءاته قد جلا صقل  
فعن حكمه في باطن يلزم العزل  
لتدركه الركبان ضمهم الرحل  
وذلك شرط منه ذو الصديق لا يخلو (30)  
فيدعوك من تدعوه أنت له مثل

(26) حماه الله : شريف شيخ صالح هو شيخ الطائفة المعنية بالقصيدة

(27) يعني الشيخ محمد الامين بن اخطور من كبار الطائفة المذكورة وهو صاحب القصيدة التي أدت إلى هذه القصيدة وغيرها .

(28) بسل : حرام

(29) الملاميت : طائفة صوفية من مبادئها الخمول وعدم التميز عن العامة

(30) ارأي : مبتدأ خبره غدوت في البيت بعده - أكمل مفعول به عمل فيه المصدر قبله - شيخه :

وكم من مرید أمَّ شیخا فـردہ  
 وکائن ترى من مُعجَب بریاضه  
 أتانا شقیق وهو یعرض رمحـه  
 فلو لم یکن قد جاء فی النظم خطکم  
 وما همّة الصوفي نیلُ مراتب  
 وما شأن أهل الله حُب ریاسـة  
 وما شأن اخوانِ الطريق تنافس  
 ویعذر ذو جهل ومن هو عالم  
 فمذهبنا أنا بالاسناد نعتنـی  
 وذا مشرب فینا ومشریکم لکم  
 ضمان رسول الله فتحنا لصحبـه  
 لأصحابه یُعطي ثوابَ مراتب  
 ولیست بحورُ الشیخ وهي زواخـر  
 ویخلق ما لا تعلمون إلهنـا  
 واما قریض الشعر فالشأنُ ترکـه  
 أتسطو بعرض الشعر طولا كأنما  
 أقامَ سليمانُ القریض جنـوده  
 ولیس رغا الجذعان یدنی من المـدی  
 إذا كنت ذا رمح وکنت عرضتـه  
 فأوجزت فی امداحکم غیرَ عاجـز  
 مخافة ماثور من القول کلمـا

ولیس له الالدى غیره کفـل  
 یخال ریاضا غیرها أنها محـل  
 وفي قومه الارماح تُعرض والنـبل  
 لقلنا حدیث کان ینکره العقل  
 فهمته التسليم والفقر والنـذل  
 فعن غیر حُب الله همتهـم تعلو  
 وان وقعوا فی بعض ذاک فقد ضلوا  
 فزلته عمدا لها یضرب الطبـل  
 إذا صُحِّح الاسناد صح لنا الوصل  
 ومشرّب کلّ الناس یعلمه الكل  
 لو أنا فقدنا من یربی به نسلـو  
 ولو أنهم دارُ الحجاب بها حلـوا  
 یطمّ بها الوادی علی فیضها قُـل  
 ولم تک بالمستكمل الصحف یاخـل (31)  
 فانتم لکم فیہ وفي غیره الفضل  
 تقول لنا لو قولکم صدق الفعل  
 مساکنکم فیها ادخلو أیها النـمل  
 إذا برزت بُزل مرافقها فُتـل  
 فما القوم فی الهیجا إذا ذُـمروا عـزل (32)  
 ولو کان فی الإکثار من مدحکم قـل  
 تردد عند السامعین له مـلـوا

(31) فی صدره اقتباس الایة وفي العجز اقتباس من بیت ابن الشیخ سیدی وأنت یاخـل لم تستكمل  
 الصحف

(32) ذمروا : حضو وحشوا

## طويل

خليلي مرا بالديار أسلِّم  
ديارٌ كما تحوى الدفاتر أو كما  
ديارٌ بها شملُ السرور مُجَّاورٌ  
فمن سائرَت أسماء فيها تواضعت  
إلا إنما أسماء تُخجلُ ما أضـ  
مطيبةُ الأردنان دون تطيُّب  
إلا إنما الخرطاتُ في السُّلم سألـ  
فمن سألهم يظفرُ بما سال منهم  
فما زالت الخرطات في ذروة العـ  
قصائدُ من قومٍ كرام أعـ  
فلما أتتنا بلغوها قصائدـ  
فَتُنَكِّرُ سَمْعَ العُودِ عِنْدَ سَمَاعِهَا  
ألا أيها «الأغراس» إنني ناصـ  
والا تنازعنا القريضَ وحكـ  
يُسَلِّمُ حكْمُ كان بالقصد صوبـ  
والا جلوسا رُكبةً فوق رُكـ  
ومن كان منه الشعرُ في صدر غيره  
تجنبت فيه الهجو بعد اهتمامـ  
وانى لا أخشى من القوم سبـ

تَحِيَّتُهَا فرض على محتـ  
تَضَمَّنْ من وشم الخرائدِ مِقْصـ  
سقاها من نوء السَّمَاءِ مُخَيِّـ  
ومن طاعن «الخرطات» فيهن يَكَلِّمُ (33)  
وكلُّ حلِيمٍ من هواها مَتِيـ  
تُضَيِّعُ حوالِها إذا تَبَسَّـ  
وكلهم عند المكارِه ضيغـ  
وما شيدوا في المجد لا يَتَهـ  
إلى أن أتتنا والمصائب تعظـ  
تُخصِّصُ فينا بالهجا وتعمـ  
مهدبها منا ومنا المَقْـ  
ومنها لذيذُ الرَّاحِ يُنكره الفـ  
فان تهرَّبوا قبل الحوادث تسلموا (34)  
لنا حَكَمًا بين القصائد. يحكـ  
وان يحكُمُ القاضي عليهم يسلم  
وما عندنا الا القرائحُ تنظـ  
وفي كُتب وسط المَحَافِلُ يُفحـ  
وزحزحني عنه الحيا والتكـ  
ولو كان فيهم مالك ومُتـ

(33) الخرطات : اتراب الشاعر ولداته

(34) الأغراس : اتراب لشاعر آخر كان يقاوله وجرت بينهما مناقضات في الموضوع

طويل

لبغضاء من قوم كرام هم شطري  
ولم اضطجع من غيرهم قط في حجر  
كرائم حلت بي على قنن الفخر  
بإتيان ما هم كارهوه من الأمر  
ولا من سواهم ما بقيت من الدهر  
وما كنت أحجونى بذلك في خسر  
رجاء نوال أو لخوفك من شر  
توارثها الأباء في موضع قفر  
من الشرع أو خوفى بها سطوبة القهر  
وما أقسم المولى به جل في الذكر  
ولا سرنى أن يتركوها بلا حفر  
ولا دافعا منهم لنفع ولا ضرر  
فانى رأيت الجبر خيرا من الكسر  
وكان بها جذلان في باطن السر  
ولكن ليصرف سيء القول عن ذكرى  
صفوحا فقد يلفى المسالم ذا مكر  
ولست أبا بكر فإني أبو بكر

أبالرغم منى ان كرهت اشارة  
أناس هو ناطوا على تمائمى  
وقد نجلتنى من سرة سراتهم  
فما أنا بالقاضى عظيم حقوقهم  
ولا أنا بالمستجلب الشر منهم  
ولا أنا للشحناء ما اسطعت زارع  
وما الرغم الا فعلك الامر كارهها  
فيا ليت شعرى ان حفرت بحفرة  
فماذا به رغما أصد أحجسة  
أما والليالى العشر والشفع والوتر  
لما ساءنى أن يحفر القوم بيرهم  
وما كان ما قد كان منى جالبا  
ولكنما جبر الخواطر شيمتى  
ومن ظن أنى قد تقلدت سبة  
فلست إلى ما جن في الصدر ناهضا  
ولا يغترر بى ان رآنى مسالما  
وان ظن انى لست بالشعر داريا

محمد عبد الله بن ففا 1363

طويل

وقلبك مطعون بغير طعان  
وعيناك بالعوار تكتحجان

فؤادك مشغوف ببنت فلان  
وجسمك منهموك ودمعك ذارف

وطيفك زوار وليلك لأئـلـ  
 فيالك من ليل كان سماءه  
 والقت ثرياه مراسيها كأن  
 وليس معاني كل ليل يطيله  
 فلا تجزعن من بينها وفراقها  
 فما كان من بين الجسوم تباعد  
 وكيف ادكاري من فؤادي عنده  
 كذلك جدي لا أخون معاهدا  
 وما كان سلوان الأوبة شيمتي  
 واني لا أسلو حبيبا وجبه  
 ولا أبرح الأيام بالبيض هائدا  
 عدمت فؤادا لم يبت بتذكر  
 وأذنا بها يصفى إلى عدل عاذل  
 وإن صنت دمعاً في مغاني أحبتي  
 فما أنا من حب عزيزاً ومن يهن  
 فلم يك إلا بالفراق تذكري  
 ومن رام من دهر مناه وناله  
 فشوقي بطوع الوجد والذكر أمر  
 من الوجد ما بي لو قد ابصر عاذلي  
 إلى الله أشكو العاذلات وقولها  
 فان كان غيري اليوم هام بغيرها  
 فلم يك قدما ذو عنان كداحس  
 وما كل سيف قد يكون مهتدا

يبيت على التهيام والهيمان  
 مخلدة الجوزاء والدبران  
 كواكبها مشدودة بقمران  
 ولكن طويل كل ليل معان  
 فعما قريب سوف تلتقيان  
 إذا كان من بين القلوب تـدان  
 وعندي فؤاد للتذكر ثـان  
 وأذكر من أهوى بكل زمـان  
 ولكنما ذكر الأوبة شانـي  
 مدى الدهر، إلا أن يكون سلاني  
 ومن لم يهم بالبيض كالحـيوان  
 وخلا خلياً لم يهم بحسـان  
 وعبرة عين لم تفض بهـاني  
 «فلا رفعت سوطي إلى بنيـاني»  
 فان هو ان الحب غير هـوان  
 ولم تك الا بالوصال أمـاني  
 يدور به والدهر ذو دوران  
 ووجدى عن طوع العذول نهـاني  
 وعاذلتى ما بي لما عذلانى  
 ببنت فلان هام نجل فـلان  
 وهام بها غير وكان مكانـي  
 ولم تك كالغبراء ذات عـنان (35)  
 وما كل مصقول الشفار يمـاني

(35) داحس والغبراء فرسا قيس بن زهير وهما مشهوران



وما كل من يكسى السراويل فتية  
وما كل منشور تناثر جوهرا  
وكم من فتى في الجهل مثل حماره  
ترى النذب بين الشيب من فرط جهله  
يرعدها قبل الدهان وبعده  
يزين ذراعيه بكل تميمة  
ففي نحره عشر وعشر بصدره  
كان على اللبات منه وقوعها  
ومن أحسن الاشعار عندي نسيبها  
واهونها حوكا علي هجها  
ولولا عفاف في لساني هجوتـه

[85] أحمد بن الداهي 1380

### طويل

فمن لي ببرذون زفوف ولممة  
بأنى لا تخلو من الدين ذمتي  
فان تخل منها ذمة المرء دمت  
سيادة دهرى في ارتشاف المذمة  
به خير مبعوث إلى خير أممة  
وحملت دينا فالسيادة تمت

لقد دلني دهرى على خير هممة  
وحض على الكيسان دهرى وحنسي  
ولم ير كالكاسات يسمو بها الفتى  
ولم يزر بالفتيان ذم ارتشافها  
ولم يزر بالفتيان هجران ما أتى  
فان نلت برذونا وكاسا ولممة

(36) الجلمان : تشبة جلم وهو ما يزر به

## كامل

أودى به من بعد بُعد ربابيه  
وغدوها لجديده بذهابيه  
نحو البلى بذهابه وايايه  
منه الربا من بعد ما أربى به  
جون الرباب ملثه مربابيه  
نوء المهيض ينوء في تغتابيه  
لظبايه ولهوجه وسحابيه  
خمر الصبا ورقلت في أثوابيه  
دانى المقاطف جانبا للبابيه  
لبروده وأجر من أهدابيه  
وغطارف من غيده وشبابيه  
يرتاع روعي من نعيم غرابيه  
ما إن يخالط عذبه بعذابيه  
قرب الهمام أخى المقام النابيه  
عص الزمان بظفره وبنابيه  
ممن ناه ومن أقام ببابيه  
كف العدا عن أوى بجنابيه  
مهما العديم أوى إلى اطنابيه  
من فيض يمناه لدى إترابيه  
والآن حول كامل لنصابيه  
وفرأ يدوم لكان من طلابيه  
يلقى مجاجته ببطن كتابيه

مغنى الرباب مرب جون ربابيه  
قضت الروائح والرياح رواحه  
ولرسمه صرف الزمان بصرفه  
فتنكرت اعلامه وتغيرت  
لا زال يالفه الغمام بمسبب  
تبدو عقائقه كان وميضه  
ان يستحل مغنى الرباب مثالفه  
فلكم سقيت بربعه دهر الصبابة  
أيام أمتصر الغصون من الهوى  
أختال في حلل الشباب مظاهرا  
الهو بأتراب أوانس خسر  
لا أختشى مضض الصدود ولا النوى  
والوصل دان والزمان مساليم  
تلك المعاهد لا يماثلها سوى  
غوث الانام إذا الانام أصابهم  
من عم وابل فيضه كل السورى  
من لا تزال يمينه كفا لى  
أو راحة لغنى الفقير متاحة  
تربت إذا ترب العفاة وأتربوا  
ان العفاة سعاة ما في كفه  
فلو ابتغى مما حوته يمينه  
هذا ومدحك لا يفى قلم به

لا زلت منجى للمضام وملتجيا  
يا خير من عَسَفَ العتاق به الملا  
ما كان ضرك لو ثنيت شبا الهجا  
إنا إذا أهدي الكريم لنا الثنا  
وإذا الكريم بسبه قد رَامَنَّا  
فالبداء منا ان رماه أخو الهجا  
فيصون منطقهُ البليغ عن الأذى  
فالزم هجاءك أوفدَعُهُ فَإِنَّمَا  
ثم الصلاة مع السلام لِجِبِّهِ

[87] محمد حامد ابن ءالا

### كامل

للمعتفى ومناخ خوص ركابيه  
خوصا ومن حُطَّ الرِّحال ببابيه  
عنا إلى من أمكم بسبابيه  
خِضْنَا به في الشعر لُجَّ عبابيه  
فحلومنا فلالة لذبابيه  
بهجاه كان الحلم رُدَّ جوابيه  
عند الأذى ولعله أدرى به  
يغدو الهجا شؤما على أربابيه  
خير الانام وءاله وصحابيه

رَبْعُ الرَّبَابِ بواسط الألوى به  
وبه الفتى شرب الهوى من بعدما  
خِضْنَا به بحر الهوى وَخَدَّتْ بنا  
بَيْنَا نَخُوضُ بِحُورِهِ بِسَبَاحَةٍ  
مُتَرْفِهِينَ على أرائك لهوهِ  
إِذْ بالنوى نَعَبَ الغُرَابُ وَإِنْ رَغَا  
جَعَلُوا العِتَاقَ عَلَى العِتَاقِ وَخَدَّرُوا  
فمضوا وغودر في الديار أخو الهوى  
فَدَعِ الصَّبَابَةَ فِي الهَوَى أَسْفًا عَلَى  
وَإِذْ كُرْ قِلَادَةَ جَوْهَرٍ مَنْظُومَةٍ  
نِظَامِ جَوْهَرِهِ البديع يَمُودُهُ  
فَسَمَا وَظَاهَرَ فِي المَكَارِمِ وَارْتَدَى  
قَادِ الندى بِعِنَانِهِ فذهابيه

آي تكون بعدما ألوى به  
أَمْسَى مَعِينُ الوَصْلِ فَضْلَ شَرَابِيهِ  
نُجِبُ المني بِهَضَابِهِ وَشِعَابِيهِ  
وَنَجُولُ بَيْنَ رِيَاضِهِ بِرِكَابِيهِ  
مَتَغَمِدِينَ مِنَ الصبا بِقَبَابِيهِ  
جَمَلُ أَجَابِ رُغَاءِهِ بِنَعَابِيهِ  
كُلُّ الهَوَادِجِ مِنْ عِتَاقِ ثِيَابِيهِ  
حَيْرَانُ مُشْتَكِيَا أَلِيمِ مُصَابِيهِ  
رَبْعُ تَقَادِمِ عَهْدِهِ بِشَبَابِيهِ  
مِنْ غَوْصِ سَيِّدِ عَصْرِهِ وَلُبَابِيهِ  
بَحْرَانِ يَأْخُذُ كُلَّمَا قَذَفْنَا بِهِ  
لِلْمَجْدِ جِلْبَابًا عَلَى جِلْبَابِيهِ  
بِذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ بِإِيَابِيهِ

حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى شَاوِ الْعُلَى  
 كَشَفَ النَّقَابَ عَنِ الْمَنَاقِبِ فَارْتَمَتْ  
 أَلْقَى عَلَى مِنَ الْمَدِيحِ بَرَاقِعَهَا  
 مَنْ تَعَقَّبَهُ الْحِسَابُ وَلِيَتَّبِعْهُ  
 وَإِذَا رَأَاهُ أَخُو اللُّوَّاحِ يَظُنُّهُ  
 وَيَكَادُ يَذْهَبُ بِانْبِعَاطِ عَذَابِهِ  
 لَكِنْ أَذَاهُ يَسْرُنِي إِذْ فِي الْأَذَى  
 أَنِّي وَتَزَكِيَةُ الْكَرِيمِ لِنَفْسِهِ  
 أَمَّا التَّفَاضُلُ فِي الدَّرَايَةِ مَا ادَّعَى  
 فَصَوَابَهُ لَغَوٌ لَدَيَّ لِيَعْلَمَهُ  
 يَا رَاحِمًا شَكْوَى الْمُضَامِ بَعِيدَ مَا  
 فَجَعَلْتُ تُلْزِمُنِي هَجَاكَ لِسْبَابِهِ  
 مِنْ غَيْرِ نَظْمٍ سَابِقٍ فِي مُقْتَضَى  
 أَحْسَنْتَ حِلْمَكَ بِالْخِطَابِ وَإِنَّمَا  
 الزَّمْتُ صَوْغَ الْهَجَاءِ لِمَنْ يَرَى  
 لَكِنْ يَرَى بِالطَّبَعِ دُونَ تَطْبِيعِ  
 هَذَا وَجَارِحَةُ الْأَدِيبِ مَصُونَةٌ  
 فَالْنُّطْقُ أَشَامُ مَا يَسُودُ بِهِ الْفَتَى  
 وَصَلَاةُ رَبِّكَ دَائِمًا تَتَسَرَّى عَلَى

وَغَدَا مَنَاطُ النُّجْمِ مِنْ أَتْرَابِهِ  
 غُرُّ الْعَجَائِبِ عِنْدَ كَشْفِ نِقَابِهِ  
 مَتْبُوعَةٌ بِالسَّبِّ فِي أَغْقَابِهِ  
 مَنْ أَتَى بَعْدَ انْقِضَاءِ حِسَابِهِ  
 مَاءُ أَرَاقِ شَرَابِهِ لِسَرَابِهِ  
 فِي قَلْبِ سَامِعِهِ انْتِظَارُ عَذَابِهِ  
 قَدَمَا سُرُورُ الْمَرْءِ مِنْ أَحْبَابِهِ  
 دَلَّتْ مُطَابَقَةً عَلَى إغْضَابِهِ  
 مِنْ كَوْنِ ذَاكَ الْفَضْلِ فِي أَحْسَابِهِ  
 خَبِرْتُ أَتَى بِالسَّبِّ مَعَ ائْجَابِهِ  
 جَلَّتْ وَضَاقَ بِهِ الْفَضْلُ بِرَحَابِهِ  
 كَيْمَا يَرَاكَ الْخَصْمُ مِنْ أَحْزَابِهِ  
 مَدَحٌ وَلَا ذَمٌّ وَلَا مُتَشَابِهِ  
 حِلْمُ الْفَتَى بِالصَّمْتِ لَا بِخِطَابِهِ  
 صَوْغُ الْهَجَا أَقْصَى مَرَاتِبِ عَابِهِ  
 خُلِقَ الْكَرِيمُ بِفِعْلِهِ وَجَوَابِهِ  
 عَمَّا يُفِيدُ النِّقْصَ فِي عَادَابِهِ  
 وَالصَّمْتُ أَكْيَسُ لِلْفَتَى بِقِرَابِهِ  
 خَيْرَ الْأَنَامِ وَءَالِهِ وَصَحَابِهِ

## شعر الحكم المواعظ والتوسل

[88] الشيخ سيد المختار الكنتشي ت 1226 هـ

بسيط

أيقظ جفونك إن القلب وسنان  
وجد شوقاً إلى أخراك مبتعداً  
واعمل لدار بها اللذات قاطبة  
ظل وماء وأزهار مفتحة  
قيعان مسك بها الانهار جارية  
في جنة من نضار راق منظرها  
مرعى أنيق وكاسات مشمشة  
بها المقاصر والخيمات عالية  
بيض نواعم أبكار منعمية  
يرقلن من سندس الفردوس في حلل  
نشان وسط مقاصير مزخرفة  
يبسمن عن درر راق لبصرها  
ريق لذيذ وأنفاس معطرة  
وقد يسورن دار الخلد أسورة  
في مثل ذاك فنافس كل ذي ورع  
مهورهن صلاح دائم وتقى

وصمم العزم إن العزم كسلان  
ان اللبيب إلى أخراه خنان  
روح وراح وراحات وريحان  
عن الكمائم أشكال وألوان  
خمر وماء وماذى وألبان (1)  
ترابها المسك والجدران عقيان  
من الرقيق وطاسات وولدان  
من اللثالي وفيها الحور سكران  
تغار فيهن ألباب وأذهان  
من فوقها حلل من تحتها بسان  
لم يطمشها بها إنس ولا جان (2)  
كالسيف شيم ونصل السيف عريان  
ومنطق ساحر اللفاظ فتان  
فيهن درر وياقوت ومرجان  
وجاهد النفس ان النفس شيطان  
زهد وصبر وإخلاص وإيمان

(1) الماذي : العسل الجيد

(2) المقاصير : ج. مقصورة وهي البيت الخاص من الدار بطمشهن : بمسهن

جزاء كل على ما كان من عَمَلٍ  
 اذاك خير أم الدار التي خَلَقْتَ  
 أفنت قرونا وافنت بعدها أُمَمًا  
 أَهْوَنُ بدار غرور نفعها ضَرَرٌ  
 لا يَرْبَحُ المرءُ من أَمَالِهَا أَمَلًا  
 لا يشبع المرءُ من فقر ومن أَشَرٍ  
 ولا يزيد ثراءُ المالِ من طَمَعٍ  
 من كان يضحكُ في دنياه من فرح  
 أمانةٍ وعهودٍ ليس يحملها  
 لا تحسب النظم أقوالاً مُلَفَّقَةً  
 فاختر لنفسك ما تبقيه من جَسَدٍ

[55] الشيخ سيديا الكبير 1284

ان الجزاء على الإحسان إحسان  
 باد الهوان فلا عِزٌّ ولا شِئان  
 بادوا جميعا وجفن الدهر يَقْظَان  
 لصفوها كدر في الوفر حِرْمَان  
 الا سَيُغَيَّبُ ذاك الربح خُسْرَان  
 الا غدا وهو يومَ الحَشْرِ جوعان (3)  
 الا وَبُدِّلَ ذاك الحق خُسْرَان  
 فسوف تُبكيه في أخراه أَحْزَان  
 الاجريء على الخيرات مِعْوَان  
 كلا يصدقه نص وقرآن (4)  
 وزن بعقلك ان العقل مِيزَان

### طويل

رفعت إلى مولايَ جَلْ شَكَيْتَنِي  
 بُلَيْتٌ وهل يُبَلِّى مريد لِمِثْلِ مَا  
 إِذَا رُمْتُ قُرْبَى أَبْطَأْتُ وتَلَدَنْتُ  
 شمائل من لهو ونوم وغَفْلَةٍ  
 رَأَتْ مُنْقِضَاتِ الظُّهْرِ منها خَفِيفَةٌ  
 حجابُ عماها عن شُهُودِ صِفَاتِهَا  
 لذلك افنت جِدَهَا واجتهادَهَا

وأَمَلْتُ نَشْلِي عنده من بَلَيْتِي (5)  
 بُلَيْتٌ به من خُبْتُ نَفْسِي غَوِيَّةً  
 وما هي فيما تَشْتَهِي بالبَطِيَّة (6)  
 وجرم وتأميل وسوء طُـوِية  
 وعدَّتْ مُوَاطَاةَ الهوى كالمزِيَّة  
 به حُجِبَتْ عن مشهد الأَحْدِيَّة  
 ومَرَّغَبَهَا في الفانيات الدُّنْيَا

(3) الأشر : المرح

(4) أي لا تحسب ان ما قال أقوال لفقها من عنده بل جمعها من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية

(5) نشلي : انتزاعي بسرعة

(6) تلدنت : تلبث وتوقفت



يَكَادُ رِضَاهَا حُكْمَ جَائِرِ نَفْسِهِمَا  
صَحَتْ مِنْ سَحَابِ الْوَارِدَاتِ سَمَاوُهَا  
دَعَتْهَا دَوَاعِيهَا الْكَوَاذِبُ أَنْ قَضَتْ  
رَزِيئَتَهَا فِيمَا تَرَاهُ مُقَرَّبًا  
يُرَى عَيْنُهَا الْعَمِيَا غَوَايَتَهَا هُـلْدَى  
وَعَدَتْ الْهَيَّ بِالْإِجَابَةِ مِنْ دَعَا  
يُقِرُّ بِأَنْ لَا رَبَّ غَيْرُكَ جَالِبًا  
سَأَلْتُكَ يَا اللَّهُ ذُو الْجُودِ وَالْغِنَى  
رَبِّعُ أَجَادِيْبِ الْقُلُوبِ وَغَيْثُهَا  
لَتُشْرَحَ لِي صَدْرِي وَتُكْشِفَ كُرْبَتِي  
يَبْلُغْهَا الْمَجْهُودُ سَوْقَ عِنَايَةٍ  
إِلَى مَا بِهِ يَغْدُو الْبَعِيدُ مُقَرَّبًا  
مَدَدْتُ إِلَيْكَ الْكَفَّ يَا خَيْرَ وَاهِبٍ  
رَجَائِي فِي جَدْوَاكَ غَيْرُ مُصَفَّرٍ  
يَقِينِي وَعِلْمِي أَنَّ جُودَكَ وَاسْمِعْ  
أُطَلْتُ عَكُوفِي عِنْدَ بَابِكَ سِيدِي  
أَجْرَنِي مِنَ الْإِخْفَاقِ وَاسْمِعْ بِمَطْلَبِي  
مِرَانَ الْعُلَى ذُلُّ لِمَوْطِيءٍ اخْمَصِي  
بِعِزِّ ذَلِيلٍ يَسْتَعِزُّ بِعِزِّ مَنْ  
بِعِزِّ بِهِ يَقْوَى الضَّعِيفُ وَيَغْتَنِي  
وَأَزْكِي الْوَرَى طَهَ الشَّفِيعُ وَسَيَّلَتِي  
عَلَيْهِ مَعَ الْآلِ الْكَرَامِ وَصَحْبِهِ  
دَوَامَ مَدَى الدُّنْيَا وَمَا اخْتَمَّتْ بِهِ

يُمَحِّي رِضَاهَا حُكْمَ عَدْلِ الْقَضِيَّةِ  
بِعَصْفِ رِيَّاحِ الْهَاجِسَاتِ الرَّدِّيَّةِ  
بِإِحْرَازِهَا نَعْتَ النَّفُوسِ الرُّضِيَّةِ  
وَمَا فِيهِ غَيْرُ الْبَعْدِ أَدهَى رَزِيَّةِ  
وَمَنْ يَدْعُهَا لِلْغَى لَبَتْ وَحِيَّتْ  
وَنَادَاكَ مُضْطَرًا بِإِخْلَاصِ نِيَّةِ  
لَمَّا يُرْتَجَى أَوْ مَانِعًا مِنْ تَقْيِيَّةِ  
بِوَارِثِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَشْكَى الشَّكِيَّةِ  
وَمَنْبِتِ أَزْهَارِ الْمَعَانِي الْبَهِيَّةِ  
بِتَيْسِيرِ أَمْرِي وَانْقِيَادِ مَطِيئَتِي  
لَهَا سَبَقَتْ مِنْ رَبِّهَا أَزْلِيَّةِ  
وَيُبَدِّلُ قُبْحَ الطَّبَعِ حُسْنَ سَجِيَّةِ  
فَلَا تَحْرِمِ الْخَيْرَ الْمُفَاضَ بِدِيَّتِي (7)  
وَإِنْ صَغُرَتْ نَفْسٌ وَجَلَّتْ خَطِيئَتِي  
وَوَعْدَكَ صَدَقَ مَوْثِقَانِ بِطِيئَتِي (8)  
وَقَرَعِي لَهُ مِفْتَاحُ بَابِ الْعَطِيَّةِ  
وَلَا تُخْزِنِي يَا رَبُّ بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ  
وَزِينِ بِأَسْرَارِ الْوَلَا وَالْمَعِيَّةِ  
لَهُ الْعِزُّ فِي دَيْمُومَةِ الصَّمْدِيَّةِ  
أَخُو الْفَقْرِ عَنْ أَجْنَاسِهِ الْبَشَرِيَّةِ  
إِلَيْكَ وَرُكْنِي دُونَ كُلِّ بَلِيَّةِ  
أَتَمُّ صَلَاةٍ ثُمَّ أَوْفَى تَحِيَّةِ  
فَرَائِدِ عَقْدِ الصَّفْوَةِ النَّبَوِيَّةِ

(7) بدية : تصغيريد

(8) الطية : الحاجة





برُكَّام مَزَن ودَّقَه طَبَقُ رَوَى  
فلرَعَدَه لَجَبٌ عَلَى حَافَاتِهِ  
تَسْقِي الصَّوَادِيَّ مِنْ خُلَاصَةِ صَفْوَه  
يَنْحَط كَلْكَلُهُ عَلَى مَثْوَى أَبِي  
يَكْسُو الْعَوَارِي مِنْ مَلَابِسِ حَوْكِهِ  
وَتَعْم أَقْطَارَ الْمَلَا بِرُكَّامِهِ  
فَتَرَى الرِّيَاضَ ذِبَابَهَا هَزَجًا بِهَا  
وَتَرَى الْمَزَارِعَ غِبْطَةً يُرْجَى لِمَنْ  
وَتَجُودُ أَشْجَارُ الثَّمَارِ وَنَجْمُهَا  
وَيَعَاظُ مَنْ سَغَبَ الْوَرَى شَبَعٌ وَمَنْ  
وَمَنْ الْجُحُودَ لِنِعْمَةِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ  
وَمَنْ الْبَلَايَا وَالْمَكَارِهِ كُلَّهَا  
يَا أَرْحَمَ الرَّحِمَا عِيَالُكَ قَدْ حَجَا  
فَصَغَتْ إِلَيْكَ قُلُوبُهُمْ وَعَيُونُهُمْ  
بِسَحَابٍ دُلْحٍ يُقَالُ حُفْلٍ  
فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا جَفَاةً لَمْ يَكْرُوا  
فَتَدَارِكُ اللَّهُمَّ رِقَّةَ حَالِهِمْ  
يَدْعُ الْمِهَادَ بِرِخْصَتِهَا وَبِخَصْبِهَا  
فِيهَا الْوُخَامَةُ فِي الْمَوَاطِنِ تَنْتَفِي  
وَبِهَا الدِّيَانَةُ تَنْجَلِي أَنْوَارُهَا

مَتَحَلَّبٌ مَتَدَفَقُ سَحَّاح  
وَلِبْرَقَه فِي جَوْزِهِ تَلْمَسَاحُ (14)  
وَالسَّيْلُ مِنْهُ عَلَى الْبَرِّ مَنَسَاحُ (15)  
تَلْمِيتٌ ثُمَّ عَلَى الْمِيَامِنِ رَاحُ (16)  
رَوْضًا نَضِيرًا زَهْرَهُ فَرَّوْاحُ  
وَدَعَاتِهِ وَبَتَاتِهِ الْمَنَفَسَاحُ  
وَعَلَى الْغُصُونِ لَطِيرُهُنَّ صُدَّاحُ  
قَامُوا بِخِدْمَتِهَا غَنَى وَرِيَّاحُ  
بَاتَمَّ مَا يُجْنَى بِهَا وَيَتَسَاحُ  
حَالُ الْكَآبَةِ مَطْرَبٌ وَمِزَاحُ  
شَكْرٌ لَهَا وَمِنْ الْفُسُوقِ صِلَاحُ  
شُكْرٌ وَعَافِيَةٌ وَقَتْ وَقَلَّاحُ  
مَا يَقْتَنِيهِ الْقَاحِطُ الْمُجْتَسَاحُ  
وَكَفُّهُمْ وَالسُّؤْلُ وَالْإِلْحَاحُ  
مُتَرَادِفَاتٌ ثَقُلُهُنَّ قَرَّاحُ (17)  
رَبَا سَوَاكَ لَهُمْ بِهِ اسْتَنْجَسَاحُ  
وَاعْثُ بِجَوْدِي لَهُ الْإِحْسَاحُ (18)  
رَغَدَ النِّعَمِ وَعَيْشُهُ زَحَّاحُ  
وَبِهَا يَهْدُ حِمَى الْحَرَامِ مُبَسَّاحُ  
وَيَصُونُهَا الْأَمْسَاءُ وَالْأَصْبَحُاحُ

(14) لجب : صوت - جوزة : وسطه ومعظمه

(15) منساح : اسم فاعل من انساح السبح اي سال السبل على وجه الأرض

(16) كلكله : صدره - راح : الكف اي ينحط منه طرف الميامن

(17) دلح : ج دلوح وهي السحابة بطأت في مسيرها لكثرة الماء - قراح : ماء

(18) جودي : الجود المطر الغزير والياء للنسبة

وبها يمن على العصاة بتوبــــــــــــــــة  
وبها يمن على المريد بنفحــــــــــــــــة  
وبها يَلْذُ الخَلْقُ طاعةَ ربــــــــــــــــه  
وبها لمن حُصَّتْ قِوَادِمُ سَيــــــــــــــــره  
وبها لارباب التعلم يَنْجَلِيــــــــــــــــي  
يا حي يا قيومُ يا أَحَدُ غَنِيــــــــــــــــي  
نحن العِيال وان جنينا غِــــــــــــــــرة  
فاجبر كُـسُورَ الحال منا واستجب  
واغفر وتب وارحم وعاف وددنــــــــــــــــا  
وامن علينا يا كريم بخير مــــــــــــــــا  
واحفظ بحفظك يا حفيظُ جَمِيعَــــــــــــــــنا  
هذا الدعاء فمنك رب إجابــــــــــــــــة  
ثم الصلاة على النبي وءالِــــــــــــــــه

[57] سيد عبد الله ابن أحمد دام الحسنى

### طويل

وعن وسط المأمون ميلا بمائــــــــــــــــل  
كما تغتري جهلا مُتُونُ المَجــــــــــــــــاهل  
وطول اللبالي، وردَ تلك المنــــــــــــــــاهل  
يُنِيلُ جليلاتِ اللّهُي كُلُّ سائــــــــــــــــل (21)  
إلى دونه بل لست عَوْضُ بنائــــــــــــــــل (22)

ألست عن الميْمُون عدلاً بــــــــــــــــادل  
ترى الرشد رشدا ثم تغوى غِوَايــــــــــــــــة  
أراك مدى الأيام ما زالت كَارِهــــــــــــــــا  
كأنك تقلى ان تؤوب إلى الــــــــــــــــذى  
أتكره ان تلقى الذي قط لم تُنــــــــــــــــل

(19) حصت : سقطت

(20) يمتاح: يتنزع في امتياح الماء وامتاح سال ومعناها هنا يلتمس ويطلب

(21) اللهي جمع لهوة بالفتح والضم : العطية او افضل العطايا .

(22) الالى : النعمة جمعها الاء

لانت إذا من جُمْلَةِ اللاء قد دَعَوُوا  
وما أنت الا كالصبي تـرُدُّه  
يقاسي الاسى من قربها وببرها  
غداً لو دَرَى أَمْرِيْهَما انعكست له  
أرى كل عيب للنفوس يعـدُّه  
تضلعتُ منه بالعضال وانـسـي  
أراني واني في الحقيقة مـفـرـد  
كأنى بنفسي بعد حين وما معي  
فلما رأيت الخرق طال اتساعه  
ليشفع لي ذا عند ذاك شفاعـة  
شفيع بني حواء إذ ليس في الوري  
عليه صلاة الله ما انفطر الدجى  
جعلت كمال الدين من هو بالفتى  
سراجا سرى عن وجه من كان ساريسا  
ليشفع لي عند الخليفة سيـدي  
مفيض العلوم الزاخرات تُقِرُّها  
لكي يشفعا لي عند والده السيـدي  
محط رحال العلم والسر والتقـى  
لكي يشفعوا لي عند بدر الدجى الذي  
لكي يشفعوا لي عند أحمد شيخه  
لكي يشفعوا لي جملةً عند عمه  
لكي يشفعوا لي عند أحمد شيخه

معانيه كل خابط تيه باطل (23)  
إلى أمه احدى اللثام المطافل (24)  
يعلل من درّ الثدي الحوافل  
قضاياته لكنه غير عاقل  
ضنى منكرا أهل القلوب المصاقل (25)  
لبالآل في شغل عن النيل شاغل  
كانى بذي ضوضاء جم الصواهل  
أنيس ومالي من جليس مخالـل  
توسلت بالسادات أهل الفضائل  
ترقى إلى خير العرى والوسائل  
يرى من رسول للشفاعة قابـل  
عن الصبح واخضرت مزاحف وابل  
غنى أمامي سيدي ذا الفواضل  
خمار الدجى فانجاب غير مواكـل  
محمد التيار مأوى النـوازل  
دفاتر تحكى مترعات الجـداول  
هو السيد المختار فوق الافـاضل  
ومجرى ينابيع الهدى في القبائل  
دعوا ذا نقاب ذي النجار الاماثل  
أخيه قرين الخير سبط الأنامـل  
على علا في المجد أعلى المنازل  
أبيه المرجى للدواهي المـعـاضـل

(23) اللاء : بمعنى الذين

(24) المطافل : جمع مطفل : ذات الطفل من الانس والوحوش

(25) المصاقل : جمع مصقول

لكي يشفعوا لي عند والده السني  
 لكي يشفعوا لي عند فيرم التقى  
 لكي يشفعوا لي عند والده الذي  
 لكي يشفعوا لي عند نجم الهدى الذي  
 لكي يشفعوا لي عند بحر غطمطم  
 لكي يشفعوا لي بعد عند الثعالبي  
 لكي يشفعوا عند ابن من هو منتهم  
 لكي يشفعوا لي عندما متوططن  
 لكي يشفعوا لي عندما متوططن  
 لكي يشفعوا لي عند من رَقَّ غزله  
 لكي يشفعوا لي عند قطب رحي العلا  
 لكي يشفعوا لي عند عبد السلام من  
 لكي يشفعوا لي عند من كان ينتمي  
 لكي يشفعوا لي عند من نسب اسمه  
 لكي يشفعوا عند ابن هتيا من ارتقى  
 لكي يشفعوا لي عند من قال اخمصى  
 هو الغوث عبد القادر الجيلي الذي  
 لكي يشفعوا لي بعد عند أبي الوفا  
 لكي يشفعوا لي عند ذي الرتب العلي  
 لكي يشفعوا لي عند شبليهم متي  
 لكي يشفعوا عند الجنيد امامهم  
 لكي يشفعوا لي عند من هو في السما

محمد الرقاد زين المحافل  
 أبيه المربي ذي التقى المتواصل  
 دعوا عمر الاسني الرضي الشمايل  
 يسمى المغيلي من هدى كل جاهل  
 يسمى السيوطي كنز حفظ المسائل  
 مفيد العلوم الفاخرات الهواطل  
 إلى العرب الحاوي لكل الفضائل  
 تلمسانة المنهاء عن كل باطل  
 بمشدة الساقى بعذب المناهل  
 فأحيا علوم الدين من كل مائل  
 أبي الحسن البحر الشريف الحلاحل (26)  
 غدا من مطايا المجد فوق الكواهل  
 إلى العرب الحالي به كل عاطل  
 إلى سهرورد ذي المزايا الحلاحل  
 سماء علا تسمو على ذي السماء لسي  
 على الاوليا من كل حاف وناعل  
 سما عن مناطي مشتر ومقاتل (27)  
 أخي النصيح للاسلام في كل نازل  
 هو الشنبكي مصباح كشف المسائل  
 أتوه فأكرم بالجميل المجامل  
 سراج صفوف العارفين الاوائل  
 وفي الأرض معروف بتلك المحافل

(26) الحلاحل : السيد في عشرته

(27) مقاتل : السماك الرامح .

لكي يشفعوا لي عند راهب عصره  
 لكي يشفعوا لي عند من هو في الهدى  
 أبا حسن صهر النبي وزوج من  
 أولئك وفدي جئت مستشفعا بهم  
 إلى خير من حظ الرجال ببابسه  
 نضار بني النضر الذي قبل أحرزوا  
 عليه صلاة يفضل المسك طيبها  
 ليشفع لي مولى الشفاعة عندهما  
 إلى الصمد القلوس من لا اله لى  
 ليولينى من فضله الغمر كلمما  
 لآخر ما أدعوه من رغبة  
 ويلطف بي لطفاً يرى دون كل ما  
 ويغفر لى والوالدين وسادتي  
 ويصلح لى دينى ودنياى بعده  
 ويلطف بي قبل الممات وعنده  
 وإذ غادروني في رجاء مذلهممة  
 وحين دعا الداعي إلى الحشر فانبهروا  
 وإذ حان من تلك الصحائف أخذها  
 ويتحفني باللطف في كل موطن  
 وحين علوا ظهر الصراط تفاوتت  
 الهى بعثت المصطفى ومددت به  
 وليس به لا يدعني غير صالح

هو الحسن البصري شمس الافاضل  
 وزير يوافينا بختم الرسائل  
 هي البضعة الزهراء خير الحلائل  
 وما كان حزب الله جل بخل  
 ومن صدرت عنه صدور الرواحل  
 به قصبات السبق دون القبائل  
 عديد البرايا بالضحى والاصائل  
 أبى الرسل من هول هنالك هائل  
 ولا للورى الاله مسدى الجلائل  
 دعوت به من ذي العصور الاوائل  
 ودفع كريات اثرن بلابلى  
 أخاف مشيد سورته بالجنادل  
 وكل حنيف النهج ماض وقابلى  
 وءاخرتي قبل اعتراض الشواغل  
 واذا عفروني بين حاث وهائل  
 وحين أتى في القبر من هو سائل (28)  
 وساعة يلقي ربه كل ناسل (29)  
 واذا توزن الاعمال من كل عامل  
 فاني ضئيل لست بالمتضائل  
 تفاوت ما يلقي بتلك المنازل  
 بشأى هدى من حضرة القدس نازل  
 ولا يرج الا المتقى فضل نائل

(28) الرجا : الجانب . ويريد به جانب القبر

(29) ناسل : خارج بسرعة من جدته



لذلك أدعو واثقا منك بالمنسى  
 الهى أذقني برد لطفك فى السذى  
 الا اجعل على الشيطان عاقبة الوغى  
 ولا تشمت الملعون بى وترد ما  
 ويسر وسخر، قابل التوب، توبية  
 ويسر له كل المهمات إنسى  
 وصل صلاة فوق ما يصف الورى

على خبث اخلاقى وسوء أفاعلى  
 قضيت به لى عاجلا أو بآجلا  
 بسر اسمك القهار ياذا الجلال لى  
 يكيد به فى نحره رمى نابل (30)  
 نصوحا لعاني غيه المتطاول  
 ببابك يدعو بالضحى والاصائل  
 على نخبة الاخيار من كل كامل

[62] محمد مولود بن احمد المباركى

### خفيف

أى أمر يك ما تركت السؤلا  
 أحياء وما استحييت المعاصى؟  
 أم تظن الظنون بالله جهلا؟  
 ثق بوعد الكريم وارغب إليه  
 رغبة فيه وافتقارا إليه  
 واستغث من ينزل الغيث فى المخل  
 ربنا اغفر لنا الذنوب التسي أر  
 رب إنى أرى وأنت تراها  
 رزحا كاد حين جبت ذراها  
 والعجاجيل كالفرأخ بغامها  
 أشفقت أن تكون منها يتامسى

أرشادا حسبه أم ضلالا؟  
 أم رضا تحت حكمه واتكالا  
 وهو ما شئت عزة وجلالا  
 وارج منه الإنعام والإفضالا  
 وانقيادا لأمره وامتثالالا  
 ل ومن ينشئ السحاب الثقالا  
 تجت دون الحيا بها الاقفالالا  
 فأغثها الآفال والاشوالالا (31)  
 شفرة المخل ان تجب المَحالا (32)  
 بكاء أماتها العجاف هزالالا (33)  
 حين أشفقن ان يكن ثكالى

(30) النابل : صاحب النبل

(31) الافال : جمع أفيل : الفصيل

(32) الرزح : الساقطة اعياء . جب قطع . المحال : الظهر

(33) العجاجيل : اولاد البقر والبكء قلة اللبن



وأغث أمةً من الناس أمسوا  
هزمتهم جنودٌ مَحْلٍ دَهْتهم  
لم يجد قَلَمٌ لَدُنْ جَلٍّ من مغنٍ  
يستهبونها جنوباً فحسادت  
غثٌ لها أرضها فلم تبغ عنها  
ربنا ابسط لنا فانا بسطننا  
وتدارك منا الذماء بسقينا  
وأزل ما يُذيل وجهها مصونا  
واسقنا صيباً هنيئاً مريئاً  
نافعاً يُوعِبُ المراتعَ نبتنا  
ينتحي باليمين نحو ربي الكر  
فترى غيبه البلادَ كستَهنا

لرَحَى الأَزْمَةُ الطحونُ ثِفَالاً (34)  
صَابَرُوا بِأَسْهًا فَوَلُوا شِلَالاً (35)  
إِلَّا الصَّحَاصِحُ الْأَفْلالاً (36)  
عَنْ هَدَى قَصْدِهِمْ وَهَبَتْ شِمَالاً  
حِوَالاً نَحْوَ بِلْدَةٍ وَانْتَقَالاً  
أَيْدِي الْفَقْرِ وَالْخَضُوعِ النَّوَالاً  
رَحْمَةً قَبْلَ مَا بَلَّغَتْ النُّكَالاً  
وَأَنْلَ مَا يَصُونُ وَجْهًا مُذَالاً  
طَبَقًا وَاسِعًا سَكُوبًا سَجَالاً (37)  
يَانِعًا وَالنَّهَاءَ عَزْبًا زَلَالاً (38)  
بِوَالْمَرْسِيِّينَ يَلْقَى الشَّمَالاً (39)  
صِبْغَةً صَاغَهَا الرَّبِيعُ جَمَالاً

[89] محمد قال الملقب الددو بن محمد مولود 1334

### طويل

الم يانَ أن تخشى الاله وتخشعنا  
فكم نعمة أسديتها وصنيعة  
وإنك إن عاقبت بالذنب لم يكن  
وأن ليس لي إلا الذي أنا عامل

وتسعى إلى الداعي إلى الله مُسرعا  
إِلَيَّ وَلَكِنْ لَا تَصَادِفُ مَصْنَعَا  
سوى التوب منى للعقوبة مَدْفَعَا  
وإن ليس للإنسان إلا الذي سعى

(34) الثقال : الجلد الذي يسط تحت الرحا يسقط عليه الدقيق

(35) ولوا شلالا : اي ذهبوا مطرودين متفرقين

(36) الفل : المنهزم وجل عن وطنه : ارتحل . الصحاح جمع صحصح : الارض المستوية الواسعة والافلال جمع فل وهي : الارض التي لا نبات فيها

(37) طبقاً : غطاء للأرض . والسجال : المنصب بكثرة

(38) النهاء : جمع نهى وهو الغدير

(39) الكرب : موضع . والمرسين : موضع

سوى انني أغضت شيئا فلم أجـ  
 فزعت بأوزاري وسوء طويـ  
 يؤخرني عنك الحيا ويحـ  
 على أنني ما ان قرنت جرائمـ  
 وإنك أنت البرُّ أرحم راحـ  
 وان الذي يدعوك بالغور لم تكن  
 فسبحانك اللهم ذا العرش لم تنزل  
 بحلمك فاقبل توبتي وتولـ  
 وكن صاحبي باللطف والحفظ كلما  
 وكن لي من الخذلان ان لم تكنه لي  
 وخذ بيدي في عثرتي كي تقيدها  
 إلهي وطيب لي حياتي بصحة  
 إلى اللحد واجعلني بها لذوي التقى  
 وكن بي حفيّا في حياتي ولأكنـ

مساغا إلى أن لا أذل وأخضعـ  
 إليك ونعم الواحد الفرد مفزعـ  
 إليك رجاء حسن عفوك مسرعـ  
 بعفوك الا كان عفوك أوسعـ  
 وأرأف مدعو لأحوج من دعـ  
 لدعوة من بالمستوى منه أسمعـ  
 على ما بسوداواتنا متطلعـ  
 بفضلك واجعل لي جنابي ممرعـ  
 سريت لأمر أو تبوات مضجعـ  
 مجيرا وادخلني حماك الممنعـ  
 إذا ما عدو شامت لم يقل لعا (40)  
 تكون بها لي ما حيت متمعـ  
 إماما بأعباء الخلافة مضلعـ (41)  
 لديك شفيعا ما شفعت مشفعـ

[22] محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل

### بسيط

أدخلت نفسي ومن خاللت من أحد  
 وفي الدوائر من لفظ الجلالة والـ  
 والميم والطاء من لفظ المحيط كما  
 أدخلتهم جيب أبهى من به سبحت  
 في الميم والصاد من لفظ اسمك الصمد  
 ميمين ميمي سمالك المومنين الأحـ  
 أدخلتهم جيب طه مظهر المسدد  
 شياظم العيس من بطحان للبلد (42)

(40) لعا : دعاء للعائر

(41) مفع بهذا الأمر كمحسن اي قوى عليه

(42) شياظم : ج. شيطم كيدير وهو الطويل الجسيم في الابل بطحان : موضع بالمدينة

وخير من طاف بالبيت العتيق، ومن  
ومن أراق دماء البدن مُشْعَرَةً  
وخير من شامَ عضبا صارماً ذكراً  
كيوم مكة والاحزاب إذ دَهَمُوا  
ومن أذل رقاب الشوس من نُمِر  
أدخلت نفسي وأهلي جيب من شهدت  
والصرح والصخر والحصباء قد شهدت  
ومن يكن جيب طه حصنه انقلبست  
والهون يغدو له بالعز مُنْعَكِسًا  
فريقه حين مس العين ناضبَةً  
من يمنه زال ما بالعين من رمد  
والليل لما مَحَا الرحمنُ آيَتَهُ  
تم السرور له من بعد طرحتَهُ  
اذ بات يخرق السبع العلى صُعْدًا  
وإذ غدا في ربيع الأُلِّ مَوْلِدُهُ  
ويوم الاثنين منه نال منزَلُهُ  
وإذا ثوى بالبقاع الطاهرات غَدَت  
فسل قُبَاءً وبطحاء العقيق وسَل  
وسل جرَاءً وثوراً والحطيم وسَل

وافى المناسك فوق جَسرة أُجْد (43)  
على أياسِرٍ كُلِّ تَامِكٍ قِرْد (44)  
في جنب من هو لم يولد ولم يَلِد  
ويوم بدر وأوطاسٍ وذِي قِرْد  
ومن نَمِيرٍ ومن كلبٍ ومن أَسَد  
بصدق بعثته الغزلان بالجَرْد (45)  
والجذع حنَّ حنين الأم للولد  
له المكاره أُمْنًا شيب بالرَّشْد  
والخسر بالربح والنقصان بالزَيْد  
والعين غَائِبَةً الإنسان من رَمْد  
وتلك فاضت بعذب ليس بالثَمْد (46)  
فكاد يسودُّ منه الوجه من كَمْد  
إذ سار فيه سُرَى ياسينَ بالجَسْد  
حتى انتهى صُعْدًا لمنتهى الصُّعْد (47)  
غدا ربيعٌ ربيع القلب والكَبْد (48)  
عنها تقاصر يوم السبت والاحد  
في رُتْبة لم تكن للثور والأسد (49)  
سَلعا وغرسا وأعلى السفح من اُحْد  
سفع الحَجُون إلى حومانة الكَتْد (50)

(43) الجسرة : الناقة العظيمة - الاجد الناقة الموثقة الخلق ولا يستعمل إلا في الاناث

(44) أياسر : ج. ايسر - تامك : السنام المرتفع - القرد المتلبد من الشعر

(45) الجرد : المكان الخالي من النبات

(46) الثمد : الماء القليل

(47) الصعد : ج. صعود ضد الهبوط

(48) الال : الاول

(49) الثور والأسد : نجمان

(50) الكتد : جبل بمكة

فالاخشبين فغارَ المرسلات إلى  
 منازلُ اكتسبت بالمصطفى شَمَمًا  
 فيها تردد جبريل الأمين على  
 فيها الطواسين والانعام قد نزلت  
 لله لله أيامُ بها سَلَفَت  
 فيها الشريعةُ قد قامت دعائمُها  
 وقد حماها سَرَاةُ صحبه ففدت  
 بكل أبيض صافي اللون ذي ثِقَة  
 بكف أروع حامٍ للذمَّار إذا  
 حلوا الشائل من تيم بن مُرَّة أو  
 ومن ضراغم باقي العز من مُضَر  
 تراه في السلم في النداء متثدا  
 الأ طربت وما شوقي إلى طَلَل  
 ولا لظبي أحمر المقلتين غدا  
 لاكن لطيفة قد أمست ذا طَرَب  
 يا من نمته عروق الفخر من مضر  
 اني غَرَضْتُ إلى اللُّقيا كما غرضت  
 جدلي بلُقيانة يُلْفى بها رَغَدًا  
 ومن أذاك رديء الكسب صار له

خيف المحصب في البطحاء فَالسَّعد (51)  
 على منازل بالعلياء فَالسَّنَد  
 طه الأمين بقول ليس بالفنَد  
 مُشيعات باملاك ذوى عَدَد  
 ما ان يُرى مثلها في سالف الابد  
 على المكارم والاحسان في السَّد (52)  
 في زي غيداء تسبي القلب بالغيد  
 وكل أسمر لذن المتن مُطَرِد (53)  
 كَعَجَّ الجَبَانُ وبانت دهشة النَجْد (54)  
 من مال عبد مناف أو من آل عدى  
 أوغرَّ قيلة أهل البأس والصَّفَد (55)  
 وفي الملاحم يلفي غير متثد  
 عاف تغير غير النوى والوتد  
 عما أحاول منه منتهى البُعْد  
 وما بطيبة من سهل ومن جَلَد (56)  
 كما تسنم فرع المجد من أدد  
 من فقدتها لنمير الماء نفس صدى (57)  
 عيشُ فما العيشُ ان لم تُلف بالرغد  
 مما أذاك رديء الكسب غير ردي

(51) غار المرسلات : غار كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجماعته ونزلت عليه فيه سورة المرسلات

(52) السدد : الاستقامة

(53) لدن : لين - مطرد : مستقيم

(54) كع : نكص على عقبيه - النجد : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره

(55) الصفد : العطاء

(56) جلد : من الأرض صلب

(57) غرض إلى كذا اشتاق له

أَنْتِ الْمُقِيمُ لِمَنْ وَافَاكَ ذَا أَوْدٍ  
أَنْتِ الشَّفِيعُ غَدًا يَوْمَ اللَّوَاءِ كَمَا  
فَكَيْفَ يَصْدَأُ قَلْبِي بَعْدَمَا خَلَدَتْ  
أَمْ كَيْفَ أَخْشَى مِنَ الْأَعْدَاءِ صَوْلَتَهَا  
أَمْ كَيْفَ ارْتَاعَ إِنْ غَوَدَتْ مِنْفَرْدًا  
وَكَيْفَ يَضْعَبُ حَاجٌ لِي إِحَاوُلُهَا  
حَسْبِي مَدِيحُكَ يَا نِعْمَايَ مِنْ نَعَمٍ  
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ لَا نَفَادَ لَهَا  
مَعَهَا سَلَامٌ كَثْرِيَاقِ الْمَدَامِ إِذَا

وله أيضا

حَتَّى يَكُونَ كَأَنْ لَمْ يُمَسْ ذَا أَوْدٍ  
أَنْتِ الْمُجِيرُ مِنَ اللَّوَاءِ قَبْلَ غَدٍ  
أَوْصَافُ ذَاتِكَ ذَاتِ الْحُسْنِ فِي خُلْدِي  
وَقَدْ شَدَدْتَ بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى عَضْدِي  
وَحْدِي وَمَدْحُكَ أَنْسَ الْخَائِفِ الْوَحْدِ  
وَأَنْتِ جَاهِي فِي حَاجِي مُسْتَنْدِي  
وَمِنْ عُرُوضٍ وَمِنْ عَيْنٍ مِنْ حَفْدٍ  
مَا أَنْ فَضْلَكَ مُحْفُوظٌ مِنَ النَّفْدِ  
شَجَّتْ سَحِيرًا بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ

#### خفيف

يَأْسُ رَاجٍ تَسْوَةٌ مِنْهُ الظَّنُّونُ  
أَقْنُوطًا وَلِلْمُهَيْمَنِ رُحْمَةٌ  
أَمْ مَلَالًا مِنْ سُؤْلِهِ وَهُوَ مِنْ يُسُو  
أَمْ رَكُونًا لَغِيْرِهِ؟ أَلَيْلَى لَا  
كُلَّ يَوْمٍ يُبْدِي شُؤْنًا وَلَا كُنْ  
جَلَّ وَجْهَ الْإِلَهِ وَجْهًا كَمَا جَلَّ  
ذُو جَلَالٍ وَعِزَّةٍ وَبَهَاءٍ  
غَيْرُ مَغْبُونٍ مِنْ دَعَاهِ وَلَا كُنْ  
أَمَّا أَمْرُهُ لَشَيْءٍ إِذَا مَـ  
كَيْفَ يَدْجُو لَيْلُ الشُّجُونِ وَبِاللَّهِ

بنوال المولى الكريم جُنُونُ  
فِيضُهَا مَا إِنْ يَعْتَرِيهِ السُّكُونُ؟  
فَلَكْ عَنْ سُؤْلِهِ عَلَيْهِ يَهُونُ؟ (58)  
شَيْءٌ يَلْفَى مِنَ اللَّيْبِ الرُّكُونُ؟  
لَا تَوُودُ الْإِلَهَ تِلْكَ الشُّؤُونُ (59)  
وَعَزَّ اسْمُهُ الْعَزِيزُ الْمَصُونُ  
وَإِخْتِرَاعُ يَبْدِيهِ كَافٌ وَنُونُ  
مِنْ دَعَا غَيْرِهِ هُوَ الْمَغْبُونُ  
شَاءَ إِنْ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ  
كَيْفَ تَعَالَى وَجَلَّ تُجَلَّى الشُّجُونُ

(58) يوفك : بصرف

(59) تَوُودُ : تبلغ منه الجهد أي لا تنقله

أَيُّزَ الْمَدِينِ دَفْعُ دُيُونِ      وَبِمَنْ أَلَّهِ تَقْضَى الدُّيُونِ  
لَا يَهْوَلُنكَ مَا أَنْبَرَى مِنْ حُقُوقِ      فَبَقْدَرِ الْحَقُوقِ تَأْتِي الْمَعُونِ (60)  
رَبُّ أَنْتَ الَّذِي تَمُنُّ بِمَا تَقُصُّ      صَرَّ عَنْهُ عَلُومُنَا وَالظَّنُونِ  
رَبُّ أَمْنٍ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَخَفْيفٍ      غَمَرَاتٍ تَأْتِي بِهِنَ الْمُنُونِ  
رَبُّ حُطْنَا مِنَ الْعُدَاةِ وَصُنْنَا      فِي صَوَانِ الَّذِينَ عَنْهُمْ تَصُونِ (61)  
رَبُّ وَارْحَمِ وَاغْفِرْ مِثْلَ مَنْنَا      قَدْ جَبَاهَا لَنَا الصَّبَا وَالْمَجُونِ  
رَبُّ وَاسِقِ الْعِبَادِ جَوْنًا هَتُونَنَا      مِنْ مَدَالِيحِ صَوْبُهُنَّ هَتُونِ (62)  
تُقْعَمُ الْبَيْدَ مِنْهُ ظَهْرًا وَبَطْنَنَا      فَتَحَلَّى ظَهْرُهَا وَالْبُطُونِ  
بِالرَّسُولِ الَّذِي تَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ      عَرَفَاتٌ وَزَمَزَمٌ وَالْحَجُّونِ  
خَيْرُ بَرٍّ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ عَامَسَتِ      سَهْوَةُ الْمَشْيِ عَلَيْهِمْ زَيْزُفُونِ (63)  
ذَلِكَ مِنْ لَا أَزَالُ شَوْقًا إِلَيْهِ      ذَا صَبَابَاتٍ سَاعَدَتْهَا الشُّوُونِ  
خَامِرِ الْقَلْبِ مِنْ هَوَاهُ أَمُورُ      قَصَرَتْ عَنْهَا الْقَهْوَةُ الزَّرْجُونِ (64)  
صَلَوَاتِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ عَلَيْهِ      مَا تَثَنَّتْ غَبَّ السَّحَابِ الْغُصُونِ

[90] الشيخ سعد أبييه 1335

### خفيف

يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ      لَا يَقَاسَى مِنَ الْأُمُورِ الْعَظَامِ  
يَا شَفِيعًا يَوْمَ اللَّقَا فِي الْفِئَامِ      مِنْ تَسَامَى حَقًّا عَلَى كُلِّ سَامِ (65)  
بِمَحْيَا النَّبِيِّ خَيْرَ الْأَنْسَامِ      مِنْ مَحْيَا النَّبِيِّ فَاقْضِ مَرَامِي

(60) المعون : العون والمعونة

(61) الصوان : ما يسان فيه

(62) مداليج : جمع دلوح وهي السحاب الكثيرة الماء

(63) عيهم : ناقة سريعة - زيزفون : الناقة التي تدفع مالها

(64) الزرجون : الخمر

(65) الفئام : الجماعة من الناس

ان ذنباً قد حاد بي عن لقاءه  
فاغفر الذنب يا اله البرايا

لجديسر بالشوم عن كل ذام  
ولدى الختم فاجب حسن الختام

[25] امحمد بن أحمد يسوره 1340

### بسيط

البدر عنك تولي، آفلاً، أفلاً  
قالوا نرى الظبي يحكيه فقلت لهم  
قالوا تغفله تغنم من محاسنـه  
يا جافلاً معرضاً عن دعاه وقد  
انسي لأحسب ودي من أود إذا  
أوصيكم، ووصايا القوم عادتـها  
لايامن نيوب النائبات خـلاً  
إنا دخلنا حريم المصطفى وكفى  
حريم من فاق كل الخلق منزلة  
يا بقعة شرفت بالهاشمي فـدى  
وما على العالم العلوي من عـلم  
ويا شفيح الوري في الهول، والفضلا  
ومن رأى عال حرب حربـه حرباً  
إذ جاء بالخيـل مختالاً ليوردـها  
أرجو بحبكم أني أكون إلى  
وان يخف حسابي لا أناقشـه  
يا رب صل على خير الوري وعلى

تذري الدموع على البدر الذي أفـلاً  
لا الظبي يحكيه لا ساقا ولا كفـلاً  
فلست تغنم شيئاً، دون ما غفـلاً  
دعا القلوب إلى أشواقه الجفـلى  
ما قيس بالود منكم حلقة بفـلاً  
من دون إيجازها أن تكسب المـلاً  
من في حريم رسول الله قد دخـلاً  
به فلا وجعاً نخشى ولا وجـلاً  
ومن عليه كتاب الله قد نـزلاً  
لك الشريف وذات الرمث من أجـلاً (66)  
وظهر بهرام واليافوخ من زحـلاً (67)  
كل تذكر ما قد قال أو فعـلاً  
فما اتسوا بأبي جهل كما جهـلاً (68)  
ماء القلب فعاف الخيل والخـلاً  
ما أشتي من إلى موصولة بـلى (69)  
وتستحيل عيوبي كلهن حـلاً  
من قال ممثلاً يا رب صل على

(66) الشريف : موضع

(67) بهرام : المربخ - اليافوخ : الرأس

(68) حرباً : وبلا وملاكاً .

(69) الالى والالاء : النعم



وله أيضا

إِلَهِي قَدْ تَغَيَّبْتَ الْبُـرُوقَ  
إِلَهِي الْمَحَلُّ دَامَ فَلَا صَبُـرُوحَ  
وَفِي عَيْنِ الْجَزُوعِ لَذَا دُمُـرُوعَ  
إِلَهِي مِنْ غِيْثِثِكَ جُدْ عَلَيْنَا  
بَغِيْثٍ بِجَعْلِ الْأَزْمَاتِ يُسْـرَا  
نَشِيْمُ بِرُوقِهِ وَنِـرَاهِ عَيْنَا  
إِلَهِي قَدْ دَعَاكَ بِذَا عُـبِيْدَ  
صَلَاةُ اللَّهِ يَتَّبِعُهَا سَـلَامُ

وَقَدْ يَبَسَتْ مِنَ الشَّجَرِ الْعُـرُوقُ  
يُرْجِيهِ الْوَلِيْدُ وَلَا غُبُـرُوقَ (70)  
وَفِي قَلْبِ الصَّبْرِ لَهُ خُفُـرُوقُ  
بِمَا سَدَّ التَّجْبِرُ وَالْفَسْـرُوقُ  
وَيُبْدِلُ مَا يَرُوعُ بِمَا يَـرُوقُ  
وَيُخْبِرُنَا بِهِ الثَّقَةِ الصُّـرُوقُ  
فَقِيْرٌ لَا يَقُوْدُ وَلَا يَـسُوقُ  
لَهُ أَبَدًا غَدُوْ أَوْ طَـرُوقُ

[91] لكبيد بن جب التندغي 1342

كامل

هَذِي وَصِيَّةٌ نَاصِحٌ فَاسْمَعْ وَعِ  
اللَّهُ فَاتَّقِ واعْلَمْ أَنَّكَ دَائِمًا  
وَبِهِ اسْتَعْنِ وَبِحَبْلِهِ اسْتَمْسِكْ وَتَبَّ  
وَقَضَاءُهُ أَرْضٌ فَمَا لَهَا هُوَ مَانِعٌ  
قَسَمَ الْمَعَاشِ قِسْمَةً مَبْتُوتَةً  
لَا تَخْشَ مِنْ نَقْصَانِ حَظِّكَ ذَرَّةً  
لَا تَفْرَحَنَّ بِنِعْمَةٍ أُوتِيَتْهَا  
فَالْكُلُّ طَارٍ، لِلزَّوَالِ مَا أُلْهِ  
لَا فَرْقَ بَيْنَ زَوَالِ أَمْرٍ وَاقْـمَعْ  
وَعَلَى التَّعْلَمِ وَالتَّأْدُبِ فَاعْتَكِفْ  
وَاحْذَرْ مَصَاحِبَةَ الْجَهْلِ فَشُؤْمُهَا

وَاعْمَلْ هَدِيَّتٍ إِذَا وَعَيْتَ بِمَا تَعْمَلُ  
مِنْهُ بِمَرَايَ حَيْثُ كُنْتَ وَمَسْمُوعِ  
وَأَنْبِإِ إِلَيْهِ وَثِقْ بِهِ وَلَهُ اخْشَعْ  
مُعْطٍ وَمَا لِبَلَائِهِ مِنْ مَدْفِيْعِ  
فِي الْخَلْقِ بَيْنَ مُضَيِّقٍ وَمَوْسُوعِ  
وَبَذَرَةٍ تَزْدَادُهَا لَا تَطْمَـعِ  
وَمِنَ الْمَصَائِبِ وَالْأَذَى لَا تَجْزَعْ  
مَا فِي الْبَقَاءِ لَطَارِيءٌ مِنْ مَطْمَـعِ  
حَالًا وَبَيْنَ زَوَالِهِ الْمَتَوَقَّـعِ  
وَاصْبِرْ عَلَى تَعْلِيمِ غَيْرِكَ وَاتَّبَعْ  
بَاقَ وَصِيَّةِ كُلِّ ذِي كِبَرٍ دَعِ

(70) الغبوق : كصبور ما يشرب في العشي

لا تصحبن سوى أديب مُنصفٍ  
وصل الأقارب في غناك وأدْنهم  
لا تالُ نفعاً للمجاور ما تُسوي  
كن للصغير أباً ووقراً كل ذي  
وصن اللسان عن الفضول وحيثما  
وان امرء نالتك منه إساءة

[83] محمد فال بن باب 1349

### كامل

حرث الصبا لم تبق في إبانـه  
يا باحثا عن حتفه ببنانـه  
قد ولت العشرون من شعبانـه (71)  
وكفاه قُبْحاً وهو في أقرانـه  
فلينه ذو النصيح من إخوانـه  
فيمر كالمجنون في هذيانـه  
أصلاً وزاد السن في نقصانـه  
قد كان يعر والمرء في جثمانـه  
يُفسد على القصار من أشنانـه (72)  
والنفس والشيطان من أعوانـه

يا لاهياً، والشيبُ خمراً رأسـه  
تجني جنى العَصيان ويك إلى متي  
ليواصلن شرب التقى من عمره  
لهو المشيب مع الشباب فضيحة  
إن خاض في الدنيا فذا خرف به  
ولربما يلفى فضولاً نصحـه  
ولقد يكون العقل منه ناقصـا  
ما العقل الا جزوه يعروه ما  
دنس البياض متي يطل تلطيخـه  
يقفو الهوى يقتاده سلطانـه

(71) يشير إلى قول الشاعر

إذا العشرون من شعبان ولت  
فواصل شرب ليلك بالنهار  
ولا تشرب بأقداح صفار  
لقد ضاق الزمان على الصفار

(72) الأشنان : شجر رملي يستعمل في غسل الثياب

زجرتَه بومَاتُ المشيب برأسه  
أُمت قُلنسوة المنايا عنده  
ومكرر الإِغذار لم يَحْفِل به  
يُمسي ويصبح غافلا عن دهره  
كم رفقة لم يبق منها غيرُه  
يا ليت مرءاة الجدار بجانبه  
نَفسي أردت وما مرادي غيرُها

[79] أحمدُ بن دهاه العلوي 1361

### رجز

فَاعَارَهَا الصَّمَاءُ مِنْ أَذَانِهِ (73)  
هَمَلًا كَمَا قَدْ خَاطَ مِنْ كَتَانِهِ (74)  
بَل لَّجَّ كَالْمَأْمُورِ فِي طَفِيَانِهِ  
فَكَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى حَدَثَانِهِ  
أُمت رهين التُّرب من خلَّانِهِ  
إِنْ يَلُهُ قَابِلٌ شَخْصُهُ بَعِيَانِهِ  
بِالطَّعْنِ، إِنِّي لَسْتُ مِنْ فَرَسَانِهِ

عَنْ كُلِّ مَا مِنَ الْعَدَا عَنَانِي  
وَارْضُكُمْ جَعَلَهَا أَوْطَانِي  
سُقْيَكُمْ بِأَعْظَمِ الْإِوَانِي  
وَيَصْطَفِي وَصَلِي مَنْ جَفَانِي  
أَرْجُو وَارْجُو مِنْهُ أَنْ أَرَانِي  
وَلَمْ يَنْلِ شَأْوِي مِنْ جَارَانِي  
جَارُكُمْ وَابْنُ قَلْبِي قُرْبَانَانِ  
مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسْوَدٍ وَقَرْنَانِ  
وَلَا تُعْجِزْ فِي حَبْكِمِ اغْرَانِي  
عَلَيْهِ لَا أَبْغِي خُمُورَ حَرَانِ  
وَلَا أَرَانِي مِنْهُ خُوطَ بَرْنَانِ  
وَنَغْمُكُمْ مِنْ مَطَرِ الْإِغَانِي  
مِنْ رَنَةِ الْإِوتَارِ وَالْمِثْنَانِي

يَا سَيِّدِي إِلَيْكَ خُذْ عِنَانِي  
حَمْدًا لَهُ أَوْطَانُكُمْ أَوْطَانِي  
لَعَلَّنِي أَشْرَبُ فِي أَوَانِ  
وَتَمْتَلِي مِنْ فَيْضِكُمْ جَفَانِي  
وَمِنْ جِوَارِكُمْ جَلَاءُ رَانِي  
عَزَّتْ عَلَى كُلِّ الْوَرَى جِيرَانِي  
أَنْتُمْ إِلَى رَبِّ الْوَرَى قُرْبَانِي  
فَانْتُمْ جَفْنِي الَّذِي وَقَانِي  
فَانْ قُرْبَا مِنْكُمْ أَحْيَانِي  
أَبْغِي صَفَاءَ وَدَكُمِ وَحِيَانِي  
شَرِّحْ الشَّبَابَ عَنْهُ مَا أَطْبَانِي  
حَسْبِي بِمَغْنَاكُمْ مِنَ الْمَغَانِي  
وَصُوتُكُمْ بِالسَّبْعَةِ الْمِثْنَانِي

(73) بومَات المشيب : البوم طير ابيض مشؤوم استعمارة للشيب

(74) قُلنسوة المنايا: استعمار القُلنسوة للشيب واطافها للمنايا لأنه يقال الشيب نذير الموت

## خفيف

لا يَغْرُنْكَ ما ترى من حِـمَـاة  
 عن قريب إتيانُ ما هـو عات  
 فالتراخي من موجبات الفـسـوات  
 مر فاغسل بها طَخا العـشـرات (75)  
 وانقضى في تتبع الشَّهـوات  
 وحقوق ضيعتها وزكـاة  
 واستعن بالدَّواة والأدوات  
 واقف قوما قفوا سبيل النجاة  
 ودعاء الاله في الخلـوات  
 صدرت منك أزمَن الغفـلات  
 صار مأوى الخيرات والبركات  
 قريب لطالب النفحات  
 ليالي المَحاق والظلمات  
 من حديث النبي والآيات  
 مَنْزِل مَوْحِشٌ بأرض فـلاة  
 وثبات يغني عن الوثبات  
 عند السؤال أي ثباتات  
 وتولى اقاربي ولِداتـي  
 مستقيم به تكون نجـاتـي  
 بالذي شئت واستجب دعواتـي

تب إلى الله قبل بَغْتِ المَمَـات  
 ان بَغْتِ الممات عات، وحتـم  
 تب إلى الله لا تكن ذا تـسـراخ  
 انما التَّوبَةُ النَّصُوحُ مِـسـلاك الأ  
 وتدارك ذماء عُمِ تـسـولي  
 واقض ما فات من صلاة وصوم  
 واشتغل بالعلوم واصحب ذويها  
 وتجنب طُرُق الضلال ودعْهـا  
 ليس ينجو من لم يكن ذا تَنـاجـ  
 لا تكن قانطاً لاجل ذُنـوب  
 رَبُّ قلب قد كان للشر مـأوى  
 نفحات الاله أقرب من كـل  
 وموات القلوب يحيى باحيـاء  
 صاح شمر واصحب دليلاً أميناً  
 فقصاري كل امرء عن قريـب  
 يا رحيمًا جد لي بعفو وأمن  
 ثبتني عند الحساب وثبتني  
 وارفقن بي إذا بَقِيتُ فريـدا  
 واهدِ إذذاك مقولي لـجـواب  
 واكفني شر من يحاول ضـري

وأدم نعمة الاله علينا  
وصلاة على رسولك طه

وعلى المسلمين والمسلمات  
وسلام عليه بعد الصلاة

[92] عبد الله بن محمد بن المصطفى التندغي

طویل

مع الموت لا يحلو شراب ولا أكل  
ولم يحل له من خليل ملاطف  
ولا ملك يحلو له الملك ساعة  
ولا طول مكث بين أم ووالد  
ولا بالغ بين الأبين بلوغه  
ولا النسل من شطاء من نسل أنس  
وان يكن احلولى فتلك حلاوة  
فعن ذا الذي طه عن الروح جأ به  
نخاف ونرجو والمشئة بعدنا  
فنجزع ان يتلى الوعيد حوالنا  
فليس لنا الا التوكل والرضى  
فمن طاع لا يوقن بفوز ومن عصى  
الا فاشهدا انى الى الله تائب  
ولا شاهدا الا الاله وانتمنا  
فغافر فيها « غافر الذنب » قد أتت  
وفى قوله لا تقنطوا طمع لنا  
وفى قوله ادعوا استجب لدعائكم  
فجد رب بالغفران والعفو والرضى

ولم يحل لهو من سُليمن ولا جُمُل  
مُهذَّب خُلُق لا يعاب له فعُل  
رأى ما قضى المولى بأَملاكه قُبُل  
رحيمين يَحْلَوِي لَدَى من له عقل  
يحلوا ولا البنتُ الشريفةُ والطفُل  
ولا عانسٌ شوها أُتِيح لها بعُل  
لعمركَ من طعم المرارة ما تخلو  
عن الله كيف الشيء يعذب أو يحلو  
ومما به يقضى لنا حَظُّنا الجَهْل  
ونفرح حيناً أن تَلَا الوعدَ مَنْ يتلو  
فعصياننا والطَّوعُ من ربنا فَضْل  
من العفو لا يَيْئَسُ فعفو الخنا سَهْل  
حَفِيطِيٌّ من ذنبي فكلكما عدل  
فمن رام اثباتاً باشهاده يعلو  
وقابلِ توب عند تعريفه تَتَلُو  
فما معها ضيق لمن ذنبه جِمْل  
ضمان غرام ما لضامنه مَطْل  
عليَّ فان الوعد ثمرته الفعل



وافر

لعمرك ما المروءة في رِيَاطٍ  
ولا الترجيل من لِمَمٍ عَوَافٍ  
ولا الخيلاء ترفع في إزار  
ولكن المروءة في التَّزْيِي  
مُلَازِمَةُ السَّكِينَةِ في وَقَارٍ  
على أن لا تخل لها بشرط  
عليك قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ فَالْزَمِ  
وحصل علم ذلك إن عَارَا  
ولانتك مثل من يَرْضَى بِجَهْلٍ  
فما الآباء تُنْهَضُ ذَا خُمُولٍ  
وقل «أنا ذا» ولا تُلْفَى مُصَابَا  
وبادر للمكارم والمعالي  
وكن في الدهر أنت و كُلُّ مُخْزٍ  
ولا يك ربك المالُ الْمُنْمَى  
ولا تنمل تحرش بين هَذَا  
ولا يشغلك عيبُ أخيك عَمَا  
ولو حَكَ ان لو حَكَ خَيْرُ الْإِف

محبرة البنائق والجيوب  
ولا صفو الشبية للشبيب  
واحضار النجيب والنجيب  
بزي المصطفى أدب الأديب  
ورعى الخمس في الوقت الرحيب  
باخلاص تمكّن في القلوب  
وجانب للمضيّع لها المريب  
جهالتة على البر المنيب  
والاستغناء بالحسب الحبيب  
وراض بالبطالة والذنوب  
بداء تبتغيه يد الطبيب (76)  
مزاج الماء باللبن الحليب  
ومخزاة كقائبة وقوب (77)  
وكن ربا لمالك في الخطوب  
وهذا للتدابير والحروب (78)  
بنفسك من قبيحات العيوب  
يزينك في المجامع والألوب (79)

(76) يشير إلى قول الشاعر

إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

(77) القائبة وقوب : القائبة البيضة والقوب الفرخ وهو مثل يضرب للرجل إذا انفصل من صاحبه  
يعني الشاعر هنا تخلص من المخازي تخلص قائبة من قوب .

(78) لا تنمل : أي لا تسع بالنسيمة

(79) الألوب : ج الب وهي الجماعة المجتمعمة

ولا تتركه خلف البيت تسْفِي  
ولا يُدركك شيبٌ خِـدَنَ جَهْلـ  
عليك الجَارَ ان الجَارَ حـق  
ولا يك في سماء منك أَنْـسَفُ  
نعم لا تَزُهُ زهو المَلِك يومـا  
ومجلسُ رِيبَةٍ لا تَجلسنـه  
وأهل العلم لازمهم وبـادر  
فان لم تدر وجه الرشد فاطلب  
ولا تظلم فان الظلم مُـرر

[94] محمد بن محمد فال

عليه السافيات من الجنـوب  
لان الجهل يَقْبَحُ في المشـيب  
وحق الضيف توصية الحبيب  
واستك ويك في طين رطيب (80)  
وحالُكَ حال مسكين حريب (81)  
فتمسى عرصة للمستريـب  
إلى مرضاتهم لرضى الرقيب  
لأمرك مرشدا صافي العيوب  
عواقبه مررن على عتيـب

### خفيف

- 1 يا خليلي عرجا بالمغانسي
- 2 واتركا النصح والملامة فيها
- 3 انه كان بالديار غـزال
- 4 ان يساقط حـديثه انقضَّ دُرٌ
- 5 وإذا ما ينوء ناء بدعـص
- 6 وإذا أسفر استبان مُحـيا
- 7 حبذا هن من مغان عفتـها
- 8 هن أطلال زينب حين لا تقطع
- 9 عد عن منهج التصابي وعن ذكر

واحسب العيس بينها تبكيـان  
واعذراني فيها ولا تعذراني  
ادعج العين فاطر الاجفـان  
وإذا افتر افتر عن اقحـوان  
وإذا ما انثنى انثنى خوطـان  
ما رأت قط مثله العينـان  
واكفاتُ الجوزاء والميزان (82)  
لي زينب مع الجديـان (83)  
الغواني ودائرت المغانسي

(80) في المثل : انف في الهواء واست في الماء

(81) حريب : مسلوب المال

(82) الميزان : نجم والمعروف في اللسان الوزن

(83) من أمثال الموريتانيين الشعبية فلان يقطع له مع الجديان يضرب لمن يستهان بشأنه .



وعن الريم والغزال فلا تُعْمَن  
واصرف الوجه ضارعا ذا ابتهاج  
مَنْ به قامت السماوات والأر  
من به رزقُ ذا الجَرَادِ وذا النم  
من به الليل والنهار على كـ  
انه الله ذو الجلال والاكر  
براً الانسان من سلالة طيـ  
من دحا الارض والسماء بناهما  
وعلى الأرض شامخات جبال  
ان هذا وضعف اضعافه شيء  
وعلى أحمد الرسول النبي  
درة المجد من ذوائب فهر  
في السرايا وذو البعوث وذو التـ  
صلوات زهر من الله تتـ  
ما حدا الرغد دُلْحًا مومضاتٍ

[49] مُحَمَّدُ النَّانُ الْحَسَنِيُّ

بذكر الآرام والغزالان  
للعزيز المهيمن المنـ  
ض ودانت لحكمه الثقلان  
ل وهذي الحيات والحيتان  
هما في زيد وفي نقصان  
م جلي الدليل والبرهان  
ومن النار باريء الشيطان  
هاهما للفراش والبنيان  
واقيات لها من الميـدان (84)  
قليل في جانب الرحمـان  
المصطفى الهاشمي من عدنـان  
طامس الكفر رامس الاوثـان  
ييد بالمعجزات والقـرآن  
وسلام يدوم دوم الزمـان  
وتغني الحمام بالأغصان

رمل

غيرتهن مربات الديـم  
جنبه الغربي ءاي كالرـم  
كبقايا الوحي في بطن القـم (85)  
ان للدهر صروفاً وشيـم

بالأخايد رسوم وخيـم  
وبشرقي الأميليح إلـي  
وعلى الحفرة مغني دائـر  
لعبت بعدي يد الدهر بهـا

(84) الميدان : التزلزل والتحرك

(85) القضم : ج. قضيم وهو الجلد الأبيض يكتب فيه .

أُنْكَرْتَهَا الْعَيْنُ إِلَّا دَمْنَةً  
وَمَطَايَا الْقَدْرِ سَفْعًا حَوْلَهُ  
غَنِيَتْ نَعْمٌ بِهَا فِي مَيْقَةٍ  
وَبَرِيْعَانِ صَبَا يَقْتَسِمَانِ  
غَيْرَ أَنَّ الدَّهْرَ خَبٌّ مَوْلَعٌ  
لَا يَزَالُ الدَّهْرُ فِي ابْنَائِهِ  
وَبِتَوَهِينِ مَمَرَاتِ الْقَسْوَى  
وَبِإِذْلَالِ الْعَزِيزِ الْمُحْتَبَى  
وَبِتَسْلِيْطِ الْبَلَى الْعَاتِي عَلَى  
وَارْتِجَاعِ الْمُنْفَسِ الْمَوْهَبِ مِنْ  
وَبِتَنْغِيصِ مِلْدَاتِ الْفَتَنِ  
فَكَانَا لَمْ تُجْمَعِ شَمْلَنَانِ  
بِخِدَالِ السُّوقِ فِي احْشَائِهَا  
تَتَشَنَّى بَيْنَهَا نَعْمٌ كَمَا  
يَضْحَكُ الْإِغْرِیْضُ فِي أَنْبَاهِهَا  
وَكَانَ الْعَسَلُ الْمَآذِيْ فَرَسِي  
وَلَهَا فَرْعٌ يُّغَشِّيْ مِنْهَا  
أَخِذَ الْعَهْدَ عَلَى نَعْمٍ فَلَسَمَ

وَبَقَايَا مِنْ رَمَادٍ وَحُمَمٍ  
وَأَثَافِيْ وَنَوَیَا مِنْثَلَمٍ  
مِنْ نَعِيمٍ وَشَبَابٍ مُّطَرِّهِمْ (86)  
عَنْفَوَانِ اللَّهْوِ لَوْ لَمْ يَنْحَسِمِ  
بِالْفَوَانِي وَالْفَرَانِيْقِ الْهُضْمِ (87)  
يَطْلُبُ الْوَتَرَ بِنَقْضِ الْمَنْبَرِ  
وَبِتَشْتِيْتِ الْجَمِيْعِ الْمَلْتَشَمِ  
بَذَرَا الْمَلِكِ وَإِرْغَامِ الْأَشْمِ  
جَدَّةُ الْغَضِّ وَمَثَايَ مَا يُسْرَمِ (88)  
رَاحَةُ الْحَوْزِ وَطَرَحِ الْمَلْتَقَمِ (89)  
وَبِتَكْدِيرِ مَسَرَاتِ النَّعَمِ  
دَمْنُ الْحَيِّ بِأَتْرَابِ نَعَمٍ  
وَالدَّمَالِيْجِ ارْتَوَاءً وَهَضْمِ  
هَزْ غَصْنِ الْبَانِ عَرْنِيْنِ النَّسَمِ  
وَالثَّنَايَا فِي الْأَقَاحِي تَبْتَسِمِ  
قُلَّةُ الْمَشْتَارِ فَوْهَا لَوْ لُثِمِ (90)  
مُسْبَكَّرٌ وَارِدٌ مِثْلُ الْفَحْمِ (91)  
تَرَعٌ مِثَاقًا وَلَمْ تَشْفِ أَلَمِ

(86) مِيعَةُ الشَّبَابِ أَوَّلُهُ وَعَنْفَوَانُهُ

الْمَطَرُ هُمْ : الشَّبَابُ الْمَعْتَدِلُ

(87) الْفَرَانِيْقُ : ج. غَرْنِيْقٌ ، وَلَهُ عِدَّةُ أَوْزَانٍ . وَهُوَ الشَّابُّ الْإِبْيَضُ الْجَمِيْلُ

(88) مَثَى مَا يَرْمُ : أَفْسَادٌ مَا يَصْلَحُ

(89) الْمُنْفَسُ : الْمَالُ الْكَثِيْرُ الْغَنِيْسُ

(90) الْمَآذَى وَالْعَسَلُ مُتَرَادِفَانِ ، أَوْ أَوْجُودُهُ

قُلَّةُ الْمَشْتَارِ : الْقُلَّةُ الْجَرَّةُ مِنَ الْفَخَارِ ، وَالْمَشْتَارُ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ الْعَسَلَ مِنَ الْوَقْبَةِ

(91) الْمُسْبَكَّرُ : الطَّوِيلُ

صرمت حياً بها مستمسكاً  
وأبت أن تجزي الحب الذي  
رب ليل بته فيك على  
أرقب النجم بعيني كـالـى  
ليس يرتد إليه طرفه  
وعذول فيك ولى عـاذري  
قلت لما أكثر اللوم اتـى  
ونجى ددته بالشك عـن  
ودموع فيك قد أرسلتها  
وهوى قمت به مطلعاً  
ولقد ألهو بذكراك عـلى  
ولقد يؤنسني حبك إذ  
نعم ! لو انعمت بالوعد ولو  
فكفانا أن تمنينا المنى  
فعدينا ثم لا توفى لنا  
أصبحت نعم مناط النجم ما  
تجشأ النفس فيها خيفة  
وتضل الكدر في أرجائها  
في ربي مشتبهات وصوى  
وأماليس ترى فيها الكرا

ومن استمسك بالبيض انصرم  
ملاً الصدر بحزن وبهم  
طرف الهجران خفاق القـدم  
صادق الرعية ران، لم ينـم (92)  
ان من تنأيه يسهر ويهم  
لو درى مكنون أمرى لم يدـم  
انما تنفخ في غير ضمـم  
سرك الاخفى بصدري المنكـم  
بشؤون أمثريها فتجـم  
منك لوصب على النيق انهدم (93)  
حين لا يلهوني المولى الاحـم  
يوحش القفر وتجتاب الظلـم  
مطل الدين وأضناني السقـم  
إنها عيش من الوصل حـرم  
وصلينا بخيالات الحلـم  
لك من نعم سوى طيف ملـم  
ويجر السفر فيها فيـرم (94)  
بين جلالى سراب وقتـم  
ومرار ليس فيها من أرم (95)  
دونه الآل فتحجوه علـم (96)

92 الكالىء : الراعي الحافظ

93 النيق : ارفع موضع في الجبل

94 جر السفر : إذا تعاقب سيره واقامته

الجلال : ج. جل ما تلبسه الدابة

95 المراري : جمع مرورة : الأرض التي لا نبات فيها

96 الاماليس : جمع امليسة ، وهو الأرض التي لا نبات فيها

فَكَانَ الْجَنُّ فِي أَرْجَائِهِمْ  
فَاقْرِضِيكَ الهمَّ مِنْهَا جَسْرَةً  
تَنْضِجُ الذُّفْرَى بِجَوْنٍ مِثْلِهِمْ  
وَتُوَلِّي الْأَرْضَ مَرْدَاةً صَفًّا  
فَكَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا كَلَمًا  
فَوْقَ جَابٍ أَخْذَرِي لَاحِظَهُ  
رَعَتِ الرُّوْضَ فَلَمَّا أَنْ ذَوَى  
ظِلٌّ مَكْظُومًا وَظَلَّتْ صِيَمًا  
فَحَدَاها قَارِبُ ذُو مَرَّةٍ  
بَنَاتٍ يَقْلُوهُنَّ قِلْوً كَلَمًا  
فَإِذَا أَبْصَرَتْهَا تَنْفَى الْحَصَا  
خَلَّتْهَا سَيْقَةً يَنْجُو بِهَا  
فَأَتَى عَيْنًا بِهَا مَسْجُورَةً  
عِنْدَهَا رَامٌ خَفِيٌّ نَابِلٌ

وَالْفَيَايِيدُ نَوَادٍ تَخْتَصِمُ (97)  
عِرْمَسًا وَجَنَاءَ كَالْفَحْلِ الْقَطْمِ (98)  
يَأْخُذُ الْقَرْطَاسَ مِنْ نِقْسِ الْقَلَمِ  
يَنْشِطِي تَحْتَهَا الصِّلْدَ الْأَصْمِ (99)  
قِمَصَ الْآلِ بِأَعْرَافِ الْأَكْمِ (100)  
طَرْدَهُ الْحُقْبَ فَامَسَى كَالزَّلَمِ (101)  
بَسْمُومٍ وَحَرُورٍ تَضْطَرُّمِ  
تَتَفَالَى حَوْلَ طَاوٍ مُسْلِهِمْ (102)  
حَصِدَ اللَّيْتَيْنِ سَوَاقِ حُطْمِ (103)  
أَحْجَمْتَ أَذْكَى عَلَيْهَا وَاحْتَدَمَ (104)  
بُنُورٍ مِثْلَ مَلْفُوظِ الْعَجْمِ (105)  
نَفَرٌ أَرْيَابَ غَارَاتِ غُشْمِ (106)  
بَيْنَ قُلَامٍ وَضَالٍ وَسَلَمِ (107)  
أَطْلَسَ الْأَطْمَارَ مَجْدُودَ لَحْمِ (108)

- (97) الفياييد : ج. فيادو هو ذكر البوم  
(98) العرمس : الناقة الصلبة  
(99) المرداة : وصف للارجل التي تحطم الصفا  
(100) قمص : رفع وحرك مثل ما يفعل البحر بالسفينة  
(101) الأخدري : الحمار الوحشي  
الجاب : الغليظ  
(102) صيما : عطاشا  
مسلم : متغير اللون  
(103) حصد الليتين : صفحات عنقه محكمة الصنع  
(104) قلوا الحمار الفتي  
(105) النسور : يريد ان باطن حوافرها مثل مضوغ النواة  
(106) سيقة : ما نهبه العدو واستاقه  
(107) مسجورة : اي متفجرة  
قلاص : نبات كالأشنان ترعاه الابل  
(108) مجدود : حسن الحظ

كان الفى قبله ءابـاءه  
فسلكن الماء، انصاف الشـوى  
فتنازعن، ولم تشف الصـدا،  
يتداركن كأسراب القطـى  
فرماها فثنى رميتـه  
فدعا الويل ومن عاداتـه  
فتولين كلا أو رائـى  
حبذا تلك عتادا لامـر  
إن حرا نبت الدار بـه  
كل أمر كان موكـولا إلى  
وترى المنكر يدعى باسمـه  
وترى المرء لدى غايتـه  
ولكل حقـه يوفى فلا  
وتراعى حرمة الجار التـى  
وحقوق الضيف ما كانت سـدى  
والأمانات مؤداة إلـى  
ومن أخلاق الألى أدركت أن  
وإذا ابن العسم قد ضايقـهم  
هتك أستار المـروءات بـه  
ويعدون من اللؤم اشتـى  
مثله من ظاهر الدرعـى فـى

ما لهم الا السماحـى طعم (109)  
والكلـى ترعد منها والحـزم  
نغبا من جدول صاف شبـم (110)  
بعد خمس ترد الماء السـدم (111)  
غالب الأقدار والعدل الحـكم  
دعوة الويل إذا أخطا الغنـم  
من جهام بشمال منهـزم (112)  
هان ان الهون للأحـرار سـم  
لا أرى تعذاله ان لم يقـم  
أهله والعرف معروف يـوم  
ليس يدعى بسواه فى الأمـم  
واقفا إن يعدها قيل ظلـم  
يرهب الظلم ولا حيف القـسم  
حقها الرعى ويوفى بالذمـم  
من يهون أمرها لم يحتـرم  
أهلها ليس الأمين المتهم  
يتقى الله ولا تجفى الرـجم  
فى حقير لم يقولوا يا ابن عـم  
بينهم أمر مشين قد علـم  
جارك الجوع وشكواك البـشم  
زمن العرى وإخماد البـرم (113)

(109) السماحـى : جمع سمحاج : الاتان الطويلة

(110) نغبا : جرعا

(111) السدم : المتدفق

(112) كلا : كسرة النطق بحرف لا

(113) البرم : ج. برمة وهي القدر

ومن استقرضته الشيء الذي  
لم يكن لهوهم الدنيا ومما  
لا يباليون إذا ما دينهم  
ما عداهم من حطام ذاهب  
وأنا اليوم أرى الناس شيء لا  
يزدري العلم ومن ينمي له  
موقن أن الغنى فوز لمن  
ينفق الساعات في ذكر التسي  
يتصدى منه عريض لمن  
ويقول : « الصوم من شأن النساء  
أين هذا من حديث الصوم لي  
وحديث المصطفى وأفتته من  
« جعلت قرة عيني » فاشتكت  
ومن الأعجب والأغرب لو  
أن هذا خاطب نعا وقعد  
جهلت فاستعذبت واستمرعت  
يا شباب العصر ان الشيب لم  
وأرى فيكم محلاً حسناً  
وأراني منكم أولى به  
بيد أني في خطابي داخل

هو عنه في تراخ فالتزم  
علقوا منها بحبل منقصم  
صبح، والعرض من الرين سليم  
حبله بالغمر واه منجذم (114)  
يبغى الخير ولا أهل الحكيم  
وإذا يجري له ذكر يزم  
ناله والشقة الكبرى العدم  
رغب الأبرار عنها بالهمم  
ذامها، من يعرض فيها أثم (115)  
كصلاة النفل لا الأمر المهم  
وأنا أجزى به عند الفهم  
مالك الملك صلاة وسلم  
رجله من طول ما قام السورم  
كان يستعظم شيء لو عظم  
حاورته ملء اذنيه الكلم  
ماء الملح ومرعاه السوخم  
ينصحوا اذ هم على الشاؤم (116)  
لقبول النصيح والنصح انحتم  
لا جترامي قبل سوء المجترم (117)  
في الصحيح المرتقى والمستنم (118)

(114) الغمر : الذي لم يجرب الأمر - المنجذم : منقطع

(115) عريض : كسكت يتعرض للناس بالشر

(116) ازم : مدمنون ملازمون

(117) لا جترامي : لا كسابي

(118) يعني انه داخل في خطاب نفسه يشير بذلك إلى مسألة اصولية هل المتكلم يدخل في خطاب نفسه



إِنَّمَا مَرَجَعْنَا طُـرًّا إِلَى  
 لَا تَغْرَنَّاكُمْ الدُّنْيَا فَكُـم  
 وَصِلُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِـه  
 وَأَقِمْوَا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا  
 وَاهْجُرُوا الْغَيْبَةَ فِي أُنْدَانِكُمْ  
 وَهِيَ الْبُلْدَى الَّتِي مِنْ لَأَكْهَـا  
 وَدَعُوا النَّيْرَبَ لَوْ كَانَ ابْنُهَا  
 بَحْثُوا عَنْ رَبِّهَا قَدَمًا فَلِـم  
 فَاغْبِطُوا لَا تَحْسُدُوا النَّاسَ عَلَى  
 دَاوْنَسَا الْأَكْبَرُ مَا مِنْ حَسَدٍ  
 وَسَرَى فِينَا عَلَى عَلَاتِنَا  
 وَالزَّمُوا الْمَسْجِدَ بَيْتَ اللَّهِ لَا  
 وَبُيُوتَ النَّاسِ مِنْ أَبْوَابِهَا  
 فَادْخُلُوا بِالْأَذْنِ إِنْ لَمْ يَأْذَنُوا  
 وَإِذَا عَنَّتْ لَكُمْ مَكْرُوهُـةٌ  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاقْتَنُوا  
 وَصَحَابُ السُّوءِ جُرْبُ فَاهْرَبُوا  
 كَافِئُوا الْمُسَدِي لَكُمْ مَعْرُوفَـه  
 لَا تَمْضُوا أَكْثَرَ الْمَنِّ وَلَنْ

مَوْلِجٍ أَضْيَقَ مِنْ حَلْقَةِ سَمِّ (119)  
 غَرَّتْ الدُّنْيَا غَرِيرًا فَاخْتُـم  
 جَلَّ أَنْ يُوصَلَ مَا خَصَّ وَعَـم  
 تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ مَنْ يُخْسِرْ نَدَمَ  
 أَنْ الْإِنْسَانَ إِلَيْهَا ذُو قـَرَم (120)  
 فِي الْمَهَاوِي وَالْمَخَازِي يَرْتَطِمُ (121)  
 ثِقَّةٌ أَوْ أَخٌ صَدَقَ لَمْ يَنْـم (122)  
 يُلْفَ إِلَّا ابْنُ زِنَا ذَاكُمْ يَصِـم (123)  
 مَا حَبَاهُمْ رَبُّهُمْ فَالْفَضْلَ جَـم  
 أَشْرَبَ الْأَبْشَارُ مِنَّا وَالْأَدَمَ  
 سَرِيَّانَ الرُّوحِ فِي جَسْمِـم وَدَمِ  
 تَهْجُرُوهُ وَهَبَـوهُ مَحْتـَرَم  
 سَلَّمُوا وَاسْتَأْذِنُوا مَنْ كَانَ ثَمَّ  
 فَارْجِعُوا لَا خَيْرَ فِيمَنْ قَدْ هَجَمَ  
 فَتَلَافُوهَا بِصَدَقِ الْمَعْتـَرَم  
 فِي الْوَرَى وَجْهَ الْحَيِّ الْمَحْتَشَمِ  
 مِنْ قِرَافِ الْجَرْبِ أَرْبَابَ النَّعَمِ (124)  
 إِنْ عَجَزْتُمْ فَدَعَاءُ مَغْتَنـَم  
 يَفْلَحُ الْمَنَانُ فِي يَوْمِ الْغَمـَمِ

- 
- (119) السَّم : ثقب الابرة .  
 (120) القرم : شهوة اللحم  
 (121) يرتطم : يصير في مضيق لا يخرج منه  
 (122) النيرب : النيمة  
 (123) يصم : يعيب  
 (124) القراف : المخالطة - ارباب - منادي



ذَعَدَعَتْهَا كَتَبُ الْقَوْمِ فَمَـــــــا  
 مِنْهُ إِخْبَارٌ سَعِيدٌ بِاللَّـــــــذِي  
 وَاقْتَضَا مَا لَمْ تَكُن تَطْلُبُـــــــه  
 وَاحْفَظُوا الشَّعْرَ وَأَجْـــرُوهُ عَلَى  
 أَنْ فِي الشَّعْرِ لَتَبَيَانَا لَمَـــــــا  
 فِيهِ سُبُلٌ وَفِجَاجٌ لِلنَّـــــــدَى  
 لَيْسَ يَجْفُوهُ سِوَى جَاهِلِـــــــه  
 فَابْنُ حَرْبٍ قَالَ مَا ثَبَّطْنِـــــــي  
 يَوْمَ صَفِينِ سِوَى مَا قَالِـــــــه  
 وَافْهَمُوا مَا السُّودُّدُ الْحَقُّ بـــــــه  
 لَيْسَ جَرُّ الذَّيْلِ فِي ظِلِّ الْغَنَـــــــي  
 وَعَقُودٌ فِي نُحُورِ رَقْشـــــــت  
 مِنْ رِءَاةٍ قَالَ نَعَمْ أَقْبَلِـــــــت  
 وَخُرُوجًا وَدُخُولًا وَخَنْـــــــي  
 وَوَصَالَ الْبَيْضِ غَرْبَانَا غـــــــدَت

خَفِيتِ الْأَعْلَى مِنْ قَدْ زُكِـــــــم (125)  
 أَنْتِ مُسْدِيهِ إِلَى نَجْلٍ قُثْـــــــم (126)  
 مِنْهُ هَلْ يَمْتَنِ الْأَمِنْ لـــــــؤْمُ  
 وَجْهَهُ فَالشَّعْرُ حِلٌّ مَا يُـــــــذَمُّ  
 يَفْعَلُ الْمَرْءُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غُـــــــم (127)  
 وَمِرَاقٍ لِلْمَعَالِي إِنْ تُـــــــرَمُّ  
 نُسْكٌ مِنْ يَهْجُرُهُ نُسْكُ الْعَجْـــــــم  
 عَنْ فِرَارِي فِي مَضِيقِ الْمُضْطَـــــــم  
 نَجْلُ الْإِطْنَابَةِ عَمْرُو فِي الْوَغَـــــــم (128)  
 وَالْعُلَى بَيْنَ الْمَوَالِي وَالْخَـــــــم  
 وَالْمَعَاذَاتُ وَإِرْسَالُ اللَّمَـــــــم  
 زَانَتْ النُّحْرَ وَلَبَّاتِ النَّهَـــــــم (129)  
 فِي الْحَلَى لَوْ أَنَّ فِي الْخَلْقِ عَمَـــــــم (130)  
 وَلَغَى يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يَلِـــــــم (131)  
 تَأْلَفُ الْإِنْسُ وَأَتْيَاسُ الْغَنَـــــــم

(125) ذَعَدَعَتْهَا : فرقتها ونشرتها

(126) يعني ان من المن ان تخبر سعيدا بما اعطيت لابن قثم

127 غم : التبس

(128) نجل الاطنابة : عمرو

الوغم : الحرب - يشير بهذا الى قول معاوية انه اراد الفرار يوم صفين فما ثبطه إلا أبيات عمرو بن الاطنابة فاروا الشعر وايات عمرو بن الاطنابة :

أبت لي عفتي وأبى ابائي وأخذى الحمد بالثمن الربيع  
 واعطائي على الأزمات مالي وضربي هامة البطل المشيح  
 وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

(129) النهم : شديد الشره

(130) العمم : عام الخلق

(131) الحبط : انتفاخ البطن من كثرة الأكل وفي الحديث إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم : (يقرب)

انما السؤدد بذل للنسب  
واحتمال الكَلِّ والصبر على  
والنفات بمعونات الـ  
واعتناء بصديق وأخ  
واجتناب وامثال وتقوى  
وهو رَجَاف عميق مَالٍـه  
ما لما تدعونه في عرفكم  
قد خلجتم في مسمات السَمَا  
ما أرى الا مسمى بالفتنى  
يا أولى الأبواب انى لم أكن  
غير أنى لم أجد نَهْـاه ولا  
واسمعوا نصحي وعوا وانتفعوا  
رب لاني مستجير، عَائِدُ  
ومن المخزاة في الدنيا ومن  
فتداركني بلطف عاجل  
اغفر الفحشاء والمنكر من  
واعف عني وعن احبابي ومن  
واجعل اللهم حظي من لَظَى  
واكفني شر زمان جائِر

وارتياح للمعالي والكرم  
عيلة الجار وإخفاء السام  
مرملات عند خطب مصطلم  
وذوي بؤس جفاهم من رحم  
ومواساة غريب ففى الأزم  
ساحل والموج منه ملتطم  
سودداً أصل من الشرع الأتم  
فهو غفل مجهل لم يستتم (132)  
فاستوى رب العوالي والأجم (133)  
أهل إرشاد ولا نصح لكُم  
ءامرا، لا يسع اللسن البكم  
ينفع العلم أخاه إن عصم  
بك من مخزاة يوم المزدحم  
سخطك المردى وأهوال القحم (134)  
اننى لحم على ظهر وضم (135)  
ذنبى اللهم واغفر لى اللمم  
فيك والانى وءابائى وام  
يوم بعثى مثل تحليل القسم (136)  
أهله عني عن الانصاف صم

(132) خلجتم : اضطرب أمركم واشتبه

(133) الأجم : الرجل بلا رمح

(134) القحم : الأمور العظام

(135) لحم على وضم : ما جعلته فراشاً للحم وهو يقال للذليل المهان

(136) تحلة القسم : مثل في القليل المفرط القلة وهو ان يباشر في الفعل الذي يقسم عليه مقدار ما يحل به قسمه .

يجعلون الصُّوبَ مِنِّي خَطًّا  
فاكفنيه واكفنيهم واكفني  
رب بلغني معافي أَجَلِي  
واحد غيثا لضريح المصطفى

ويرون السوء حُسنا حيثُ حُم (137)  
شر نفسي إنها ليثُ الأَجَمِ  
واجعل السعي بحُسنِي مختَمِ  
من صلاة وسلام مرتكَمِ

وكان ممن ولجوا ذا البابا  
 ومال نحو ثالث والثاني  
 إذ لهم ساغ اتجاء ذين  
 فبعضهم يسليك عن جريـر  
 ثم يكو الفاضلي الديماني  
 والذيب ثم نجل أحمد يورا  
 إن كان شعره لهذا الفثـة  
 واذكر فتى له العيون ترنو  
 فهو لاء وأولاك معهم  
 وبعضهم ينسبك ثالث العصور  
 لكننا نلاحظ أن سيـدي  
 بقوله في الشعر هل من لودعي  
 وشعراء في البديع والبيان  
 كم شعراء سلكوا ذا الواديا  
 ونجل آدب الفتى الكنتي  
 وبعضهم يحمل شعلة قبـس  
 مثل ابن رازكه وكان أولا  
 أول شاعر مجيد يـروى  
 ومن غريب أن ترى البدايه  
 ومن معاصريه في ذا الحال  
 وكم ترى من شاعر مجيد  
 كالترجمان أي ترجمان  
 ولم يكن ذلك عن قصـور  
 لكنه ابراز ما من قـوه  
 وبعضهم بالأحرف المقطعات

في قطرنا محمد المهابا  
 من العصور بعض موريتاني  
 أعني مقول ذينك العصرين  
 كابن محمدى الشاعر الشهير  
 كذا أبو بكر عظيم الشان  
 من كان لطف شعره مشهورا  
 مال فقد طبعه بالبيثـة  
 هو محمد سليل أبـو  
 جم غفير هم نموذج لهم  
 كسيدنا بن الشيخ سيدي الكبير  
 محمدا قدمهم بالتجديد  
 يهدى الحجي لمقصد لم يبدع  
 قد أبدعوا كابن عبيد الرحمن  
 كابن الامام بيدر وتاتيا  
 عبد الله العالـي  
 من شعر هؤلاء وشعر الأندلس  
 من قال شعرا جيدا قد سجلا  
 شعر له في الدرجات القصوى  
 بالغة في حسننها النهايه  
 صديقه محمد اليـدي  
 يعمد للإغاز في القصيد  
 محمد والحسن الكناني  
 كمثل ما في رابع العصور  
 فيهم وما كمن من فتـوه  
 ينهى قصيده وبالمصغرات

من منظومة للأستاذ الشيباني بن محمد بن أحمد في تاريخ الأدب العربي،  
خصص فصلا منها للأدب الموريتاني :

... وإن اردت أدب البلاد  
فانظر إلى الوسيط إذ شنقيط  
وحيثما عجنا إلى تحليـل  
نرى لموريتانيا عصريـن  
فأول العصرين في الحادي عشر  
يمتد شاملا للاحتـلال  
وإن تأملنا إلى الآداب  
في بـيـت ميل إلى آداب  
لانهم منهم بـيـت  
كل يميل إلى الانتجاع  
أما ترى في تيرس أظعانا  
يجعل أهل تيلك الأظعان  
فتصل المطـي والأذواد  
ورغم ذا الشبه في البداوه  
وذاك ناشئ عن القـرآن  
يقود ذا الفريق في الأسلوب  
وبعده فلتذكرن مولودا  
أضف لهم من لقبوا بالأحـول

أدب آباءك والأجداد  
أدبها خلده الوسيط  
أدبها الرقيق والجزيل  
في العلم والأدب زاهرين  
من القرون بدؤه قد استقرر  
حتى يطل عهد الاستقلال  
فيه نلاحظها على أضراب  
الجاهليين من الأعراب  
وفيهم تشابهت صفات  
في السهل والحزن وفي التلاع  
يعقوب كالنخيل من شوكانا  
عن الشمال تشل كالقننان  
إلى الذي كتمه الرواد  
يوجد الاختلاف في الطلاوة  
بفضل ما أودع من بيان  
امحمد بن الطلبة اليعقوبي  
والنان وهو لم يزل موجودا  
ونجل أحمد دام وابن حنبل

يخال ذا من قوة السـلاح  
فتلكم ميزات ذاك العـصر  
ولا تقل كانوا مقلدينـا  
وانظر لوصف العين والفؤاد  
تلف ابن رازكه يفوق ابن الحسين  
بقوله تـريه جنات النعيم

### الأدب الشعبي :

إن كان قد نما القريض الأفصح  
وهو شعر جيد مـوزون  
في وزنه فقط تعد الحركات  
أبحـره عـديدة الأوزان  
ومنه ما يكون صعب الأبحـر  
معرفة الأوزان فيه علم  
لكن هذا النوع من ذا الفن  
وشاع سدوم بهذا النظم  
وقد يكون غيره يبتكر  
وذا يخص الشاعر المغني  
ميزة هذا الشعر لا تختلف  
لكن ذا نطاقه قد اتسع  
لأنه يحسنه الذكي

مثل الفتى ابن أبـنو والمصباح  
من أدباء أهل هذا القطر  
لأنهم فاقوا المقلدينـا  
والحب حل موطن السواد  
كما رواه في الوسيط ابن الأمين  
وقلبه تصليه نيران الجحيم

بكثرة فقد نما الموشح  
مقنن لكنه ملحـون  
ولم تكن فيه تعد الساكنات  
ولم يكن قصرا على الفنان  
كمثل ما يقال في الصغير  
فالبت من أوزانه والرسم  
في غالب قصر على المغني  
لعله ابتكر فن الرسم  
نوعا مماثلا فكم أقصر  
ولم أكن جذيل هذا الفن  
عن ذلك الفصيح فيما عرفوا  
لدى جميع طبقات المجتمع  
وغير بل يجيده الأمي ..

الفهرس



3	..... كلمة شكر
5	..... مقدمة الطبعة الثانية
5	1 - عنوان الكتاب .....
5	2 - دوائر تدوين الشعر في موريتانيا، .....
7	3 - تصنيف الشعراء .....
9	..... مقدمة الطبعة الأولى
11	1 - الاسلام والعرب في بلاد الصحراء والسودان .....
14	2 - مظاهر الثقافة الشعبية ودخول عرب معقل .....
15	أ - اللهجة الحسانية .....
17	ب - الغناء (الشعر الملحون الحساني) .....
24	3 - مظاهر الثقافة العربية الإسلامية .....
25	1) المراكز العلمية .....
25	أ - ولاته بيرو .....
26	ب - شنقيط - آير .....
27	ج - وادان .....
27	د - تيشت .....
28	هـ - المدارس الموريتانية المعروفة بالمحاضر .....
30	و - أصول الثقافة الموريتانية والمراجع الادبية .....
31	أ - برامج التعليم ومصادر الثقافة الإسلامية .....
32	ب - المؤلفات : .....
37	4 - اتجاهات الشعراء في موريتانيا .....
41	ب - تدوين الشعر .....
43	ج - أغراض الشعر .....

49	د - نقد الشعر.....
51	هـ - الاتجاهات الشعرية.....
62	1 - مجموعة ابن الشيخ سيدي.....
63	2 - مجموعة حرمة بن عبد الجليل.....
64	3 - امحمد بن احمد يوره.....
65	و - مكانة هذا الشعر وقيمتة الفنية.....
79	تراجم الشعراء.....
85	- شعر الغزل.....
87	1 - الذيب الحسنى الكبرى واسمه محمد بن أبي المختار.....
88	2 - أبو فمين المجلسى واسمه المصطفى بن أبي محمد.....
88	3 - المجدد المجلسى واسمه المصطفى.....
89	4 - شيخنا بن محنض اليعقوبي.....
90	5 - حرمة بن عبد الجليل العلوي.....
90	6 - الاحول الحسنى واسمه عبد الله.....
96	7 - مولود بن أحمد اجويد اليعقوبي.....
96	8 - امحمد بن الطلبة اليعقوبي.....
101	9 - المأمون اليعقوبي.....
102	10 - محمد بن محمدى.....
104	11 - محمد بن السالم.....
105	12 - يقوى الفاضلى.....
109	13 - المختار بن محمود الحسنى.....
110	14 - العم ابن أحمد قال.....
111	15 - محمد ابن حنبل الحسنى.....
115	16 - محمد سالم بن زين الحسنى.....
117	17 - على بن آلا.....
118	18 - الهادي بن محمدي العلوي.....
119	19 - احميد بن الجار الانتانى.....
120	20 - محمد الحبيب بن المرباط.....

121	21 - ابن السيد.....
122	22 - محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل.....
122	23 - البر ابن بكى الفاضلي.....
125	24 - محمد بن بابكر بن احجاب.....
127	25 - أمحمد بن أحمد يوره.....
129	26 - أحمد بن أحمد.....
129	27 - محمد ابن الطلب.....
130	28 - أبڤ الصغير العلوي.....
132	29 - محمد بن فتى.....
136	30 - عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل.....
138	31 - عبد الرحمان ابن الننيه.....
140	32 - الذئب الصغير.....
141	33 - أبو بكر الفاضلي.....
141	34 - باب بن الشيخ سيدي.....
142	35 - محمد عبد الله بن قفا.....
145	36 - محمد عبد الرحمان بن السالك.....
145	37 - الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين.....
147	- شعر المديح.....
149	38 - محمد بن عبد الرحمان الحسني في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام.....
153	13 - المختار بن محمود الحسني.....
156	39 - غالي بن المختار فال البوصادي.....
164	6 - الأحوال الحسني.....
177	40 - محمدي ابن سيدنا العلوي في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام.....
181	10 - محمد بن محمدي العلوي.....
195	41 - الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي.....
197	42 - الشيخ محمد المامي الشمشوي.....
203	43 - عبد الله بن أمبوي الولاتي.....
206	44 - محمد بن عبد الجليل بن حرمه.....

- 45 - أحمد بن محمد بن محمد سالم المجلسي ..... 211
- 23 - البر ابن بك الفاضلي ..... 213
- 46 - المختار بن يب الحسني ..... 216
- 47 - محمد الأمين بن الشيخ المعلوم البوصادي ..... 219
- 48 - أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان ..... 220
- 49 - محمد النان بن المعلى الحسني ..... 223
- 50 - ماء العينين بن العتيق ..... 229
- شعر المدح ..... 233
- 51 - سيدي عبد الله ابن محم بن القاضي العلوي المعروف بابن رازكة في مدح الكوري بن سيدي الفاضل الديماني ..... 235
- 52 - الشيخ محمد اليدالي ابن محم سعيد في مدح أحمد بن هبة البركني ..... 237
- 9 - المأمون بن محمد الصوفي اليعقوبي في مدح لمجيدري بن حبل ..... 239
- 5 - حرمة بن عبد الجليل العلوي في مدح بلأ الحسني ..... 242
- 53 - الشوير الحسني في مدح محمد بن عبد الرحمن ..... 243
- 54 - البخاري بن المأمون في مدح محمد بن عبد الرحمن ..... 245
- 4 - مولود بن احمد الجواد اليعقوبي يمدح مولاي ابراهيم ..... 246
- 40 - محمدي بن سيدنا العلوي في مد الشيخ محمد الحافظ ..... 247
- 55 - الشيخ سيدي الكبير في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ المختار الكنتي .. 251
- 56 - سيد امحمد بن الأمين في مدح الشيخ سيدي المختار ..... 257
- 57 - سيدي عبد الله بن أحمد دام في مدح الشيخ سيدي الكبير ..... 259
- 11 - محمد بن السالم الحسني في مدح الشيخ سيدي الكبير ..... 261
- 58 - عبد المالك بن امام في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي الكبير .... 266
- 59 - محمد بن سيد أحمد المالك في مدح بابه بن أحمد بيه ..... 269
- 60 - زعدر بن سيدي بن حرمة في مدح الشيخ سيدي الكبير ..... 272
- 15 - محمد بن حنبل في مدح الشيخ سيدي ..... 273
- 61 - المختار بن المعلى الحسني في مدح الشيخ سيدي ..... 277
- 62 - محمد مولود المبارك في مدح محمد بن كمال ..... 278
- 63 - سيد الجيلالي السباعي في مدح أحد الشرفاء ..... 280

- 17 - على بن ألا التندغي في مدح بني شعبان ..... 281
- 64 - العم بن أحمد فال في مدح الأمير أحمد بن الحاج عمر الفتوى ..... 282
- 65 - محمد الحسن بن عبد الجليل في مدح الشيخ التيجاني رضي الله عنه ..... 282
- 28 - أبد الصغير في مدح الشيخ سيدي باب ..... 285
- 10 - محمد بن محمد في مدح الشيخ التجاني رضي الله عنه ..... 286
- 25 - امحمد بن أحمد يوره في مدح أهل الفغ موسى ..... 287
- 29 - محمد بن فتى في مدح أحمد بن بدى ..... 288
- 66 - أحمد بن عينين الحسني في مدح الشيخ ماء العينين ..... 292
- 67 - المصطفى بن محمد اليدوكي في مدح باب بن الشيخ سيدى ت 1352هـ ..... 295
- 68 - عبد الله السالم بن حنبل في مدح الشيخ الخديم ..... 296
- 50 - ماء العينين بن العتيق في مدح الشيخ محمد الأغظف بن الشيخ ماء العينين ..... 298
- شعر الرثاء ..... 301
- 52 - الشيخ محمد اليدالي ت 1166هـ في رثاء المختار بن الفاضل ..... 303
- 7 - المأمون بن محمد الصوفي في رثاء المجيدري ابن حبيب الله ..... 304
- 5 - حرمة بن عبد الجليل في رثاء مولود بن أجفغ اعمر اليعقوبي ..... 305
- 7 - مولود ابن أحمد اجويد في رثاء محمد ابن اياه الشمشوي ..... 306
- 69 - حبيب الله بن الأمين بن الحاج الحسني في رثاء ابن المبارك ت 1270 ..... 308
- ويقول الشاعر محمد بن أحمد ان في رثاء حرمة بن عبد الجليل العلوي ..... 310
- 40 - محمد بن سيدنا في رثاء الشيخ محمد الحافظ العلوي ..... 312
- 8 - امحمد ابن الطلبة ت 1272 ..... 315
- 70 - باب بن أحمد بيه في رثاء عبد الله بن حرمة ابن الصبار العلوي ..... 317
- 10 - محمد بن محمد العلوي في رثاء سيدي مولود فال ..... 322
- 55 - الشيخ سيدي الكبير في رثاء الشيخ سيد المختار الكنتي وزوجه الشیخة عائشة ..... 327
- 15 - الشيخ محمد بن حنبل الحسني في رثاء الشيخ سيدي الكبير ..... 334
- 28 - أبد الصغير في رثاء محمد بن الطلب وبومن بن محمد عالي ..... 336
- 71 - محمد لبات بن محمد الامين بن لولى في رثاء باب الامين ..... 340
- 25 - امحمد ابن أحمد يور في رثاء ابن السيد الديماني ..... 341
- 31 - عبد الرحمن بن الننيه في رثاء أحمد بن بدى ..... 343

- 36 - محمد عبدا الرحمن بن السالك في رثاء محمدى بن بدي ..... 344
- شعر الفخر ..... 347
- 52 - الشيخ محمد اليدالي ت 1166 يفتخر بقومه بني ديمان ..... 349
- 72 - المختار بن بون الجكنى ..... 352
- 73 - الامام بن مناه الجكنى ..... 354
- 8 - امحمد بن الطلبة ت 1272م ..... 355
- 59 - محمد بن سيد أحمد المالكى ..... 357
- 74 - عبد الله بن أحمد بن محمد الباقر الفاضلي 1321 ..... 358
- 61 - المختار بن المعلى الحسنى ..... 359
- 75 - الشيخ كلا التندغي واسمه عبد الله بن صلاحى ..... 360
- 76 - باب أحمد بن محمد بن مبارك اللمتوني ..... 362
- 67 - المصطفى بن محمد بن المصطفى اليدوكى ت 1352 ..... 363
- 77 - المصطفى بن باب التندغي ..... 364
- 24 - محمد بن أبي بكر بن احجاب الفاضلي توفي حوالي 1304هـ ..... 365
- 28 - محمد بن سيد أحمد بن محمود العلوي المعروف بابد الصغير ..... 366
- 78 - عبد الله بن حبيب الله بن المختار التندغي البوحيني ..... 370
- 25 - محمد بن أحمد يوره الديمانى 1340 ..... 370
- 79 - أحمد بن دهاه العلوي ..... 371
- شعر المساجلات ..... 373
- 51 - ابن رازكه سيد عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي 1144 ..... 375
- 52 - محمد اليدالي ت 1166 ..... 376
- 5 - حرمه بن عبد الجليل 1243 ..... 377
- 80 - أحمد سالم بن الامام الحاجي ..... 378
- 81 - الشيخ أحمد البكاي بن الشيخ سيد المختار الكنتي مجيبا ..... 380
- 57 - سيد عبد الله بن أحمد دام ..... 380
- 82 - عبد الرحمان بن متالي ..... 381
- 40 - محمدى بن سيدنا 1264 ..... 382
- 41 - الشيخ محمد بن الشيخ بن سيدي 1286 ..... 386

388	62 - محمد مولود المباركى
389	30 - عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل ت 1343
390	83 - محمد فال بن باب 1349
393	31 - عبد الرحمن بن الننيه ت 1344
394	أبو بكر بن مامين 1349
394	محمد عبد الله بن فقا 1363
396	85 - أحمد بن الداھى 1380
397	86 - محمد عبد الله ابن احمدى الحسنى 1390
398	87 - محمد حامد ابن ءالا 1390
400	- شعر الحِكم والمواعظ والتوسل
400	88 - الشيخ سيد المختار الكتبي ت 1226هـ
401	55 - الشيخ سيديا الكبير 1284
405	57 - سيد عبد الله ابن أحمد دام الحسنى
409	62 - محمد مولود بن احمد المباركى
410	89 - محمد فال الملقب الددو بن محمد مولود 1334
411	22 محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل
415	90 - الشيخ سعد أيه 1335
416	25 - احمد بن أحمد يوره 1340
417	91 - لكبيد بن جب التندغى 1342
418	83 - محمد فال بن باب 1349
419	79 - أحمد بن دهاه العلوي 1361
420	48 - أبو مدين 1364
421	92 - عبد الله بن محمد بن المصطفى التندغى
422	93 - محمد السّالم ابن الشين
423	94 - محمد بن محمد فال
424	49 - محمد النان الحسنى



## صدرت للمؤلف المصنفات التالية

- تاريخ أدب التشريع الإسلامي في موريتانيا (من منشورات الجامعة التونسية، 1980)
- الشعر والشعراء في موريتانيا (الشركة التونسية للنشر، 1982)
- في موكب السيرة النبوية (طبع في الرباط 1981) والدوحة (1985) والرياض (1990)
- مدخل إلى أصول الفقه المالكي (الشركة التونسية للنشر، 1985)
- خلاصة الأدلة (دار الكرامة بالرباط، 1990)
- شرح خلاصة التجريد واختصار التمهيد : شرح أحاديث الموطأ وشرح أحكامه (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، 1996).
- على طريق الإسلام (مطبعة الميثاق بالدار البيضاء، 1990)
- ملامح من قراءة أهل المدينة (دار الكرامة بالرباط، 2001)
- التربية الإسلامية بين القديم والحديث (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، عدة طبعات بالعربية والإنجليزية والفرنسية)
- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 1996)
- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 2001)
- مدخل إلى أصول الدين (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، 2000)
- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية (تحت الطبع)
- إشراق نور البدر على الصحابة من أهل بدر (تحت الطبع)
- المشاركة مع مجموعة من المؤلفين لإعداد الكتب والاستراتيجيات التالية، لفائدة منظمة الإيسيسكو :
  - دليل المصطلحات الفقهية (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 2000)
  - لغات الرسل (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 2002)
  - مشروع استراتيجية التقريب بين المذاهب الفقهية الإسلامية (تحت الطبع)
  - الاستراتيجية متوسطة المدى للإيسيسكو (للسنوات 2001-2009)